سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٣٦٦)

الكلمات الفارسية

في كتب التراث ومعانيها

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١١-"عمر البريد (١) فلا يقصر الصلاة.

قال محمد: إذا خرج المسافر أتم الصلاة (٢) إلا أن يريد مسيرة

---

(١) قوله البريد: هو **كلمة فارسية** يراد بها في الأصل البغل، وأصلها بريدة دم، أي: محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركب البريد بريدا والمسافة التي بين السكنين بريدا، والسكنة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكنة بغال، وبعد ما بين السكنين فرسخان، وقيل أربعة، ومنه الحديث: "لا تقتصر الصلاة في أقل من أربعة برد"، وهي ستة عشر فرسخا، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع كذا في "نهاية ابن الأثير".

(٢) قوله: أتم الصلاة إلا أن يريد ... إلخ، اختلفوا فيه: فقالت طائفة من أهل الظاهر يقصر في كل سفر ولو في ثلاثة أميال لظاهر قوله تعالى: ﴿وإذا ضربتم في الأرض﴾ ، وروى مسلم وأبو داود عن أنس: كان رسول الله إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ قصر الصلاة. وهو أصح ما ورد في ذلك وأصرحه. وروى سعيد بن منصور، عن أبي سعيد: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فرسخا يقصر فيه الصلاة. وحمله أكثر العلماء على أن المراد به المسافة التي يبتدأ منها القصر لا مسافة السفر، وذهب مالك إلى أن أقل مدة السفر التي يقصر فيها أربعة برود، وبه قال الشافعي وأحمد وجماعة، وهي ستة عشر فرسخا أي: ثمانية وأربعون ميلا، والمستند لهم حديث: "يا أهل مكة لا تقصروا في أقل من أربعة برود". أخرجه الدارقطني والبيهقي والطبراني. وسنده متكلم فيه، لكنه مؤيد بفعل ابن عمر وابن عباس، كما أخرجه مالك والبيهقي وغيرهما أنهما كانا يقصران في أربعة برود. وذهب أصحابنا إلى التقدير بثلاثة أيام أخذا من حديث الصحيحين: "لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي رحم محرم"، ومن حديث يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليها"، وأخرج محمد في كتاب "الآثار"، عن سعد بن عبيد الله". (١)

٢-"قالوا: حديث يدفعه النظر وحجة النظر

٩- الشمس والقمر ثوران:

الوا: رويتم عن عبد العزيز بن المختار الأنصاري عن عبد الله الداناج١ قال: شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن، في مسجد البصرة. وجاء الحسن فجلس إليه، فحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة" ٢.

فقال الحسن: وما ذنبهما؟

قال: إني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسكت.

قالوا: قد صدق الحسن "ما ذنبهما".

---

(١) التعليق الممجد على موطأ محمد ١/٥٦٠

وهذا من قول الحسن رد عليه، أو على أبي هريرة.

قال أبو محمد: ونحن نقول: إن الشمس والقمر لم يعذبا بالنار حين

---

١ **كلمة فارسية** معربة "دانا عرب" بزيادة الجيم، كنظائره من صغائر التابعين. واسم أبيه: "فيروز البصري" ا. هـ. من هامش الدمشقية.

٢ ورد في جامع الأحاديث رقم "٥١٠٣" للسيوطي بلفظ: "إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار" وأخرجه الطيالسي عن أنس رضي الله عنه وقال ابن الجوزي: لا يصح، وقال اللآلئ: لم يتهم بكذب، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف، ووثقه ابن عدي فقال: أرجو أنه لا بأس به، وليس هذا بتوثيق، وابن عدي يذكر منكرات الراوي ثم يقول: "أرجو أنه لا بأس به" يعني بالبأس تعمد الكذب، ودرست واه جدا والله أعلم.

والحديث ورد في صحيح البخاري بلفظ: "الشمس والقمر مكوران يوم القيامة" بدء الخلق٤.". (١)

٣-"١٢ - (باب ما جاء في صفة أواني الحوض)

[٢٤٤٤] قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة الحمصي صدوق من أهل الرأي من صغار التاسعة (أخبرنا محمد بن مهاجر) الأنصاري الشامي أخو عمرو ثقة من السابعة (عن العباس) هو بن سالم اللخمي الدمشقي ثقة (عن أبي سلام) بتشديد اللام (الحبشي) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة منسوب إلى حبش حي من اليمن كذا في المغني لصاحب مجمع البحار واسمه ممطور الأسود ثقة يرسل من الثالثة

قوله (فحملت) بصيغة المجهول (على البريد) قال في النهاية البريد **كلمة فارسية** يراد بها في الأصل البغل وأصلها بريد دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد انتهى

قلت والمراد هنا معناه الأصلي (فأحببت أن تشافهني به) أي تحدثني به مشافهة وأسمعه منك من غير واسطة (قال حوضي من عدن) بفتحتين بلد مشهور على ساحل البحر في أواخر سواحل اليمن وأوائل سواحل الهند وهي تسامت صنعاء وصنعاء في جهة الجبال (إلى عمان البلقاء) بضم العين وخفة الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فإنها قرية بالشام وقيل بل هي المرادة كذا في التيسير

وقال الحافظ عمان هذه بفتح المهملة وتشديد الميم للأكثر وحكي تخفيفها وتنسب إلى البلقاء لقربها منها والبلقاء بفتح

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص/١٦٥

الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلد معروفة من فلسطين (وأحلى من العسل) أي الذمنه". [١]

٤-"[٩٦٧] مطرس هي **كلمة فارسية** معناها لا تخف". [٢]

٥-"الغريب:

تشميت العاطس: بالشين المعجمة. قال ابن فارس في (مقاييس اللغة) [الشين والميم والتاء] أصل صحيح، ويشذ عنه بعض ما فيه إشكال وغموض. فالأصل فرح عدو ببلية تصيب من يعاديه. والذي فيه إشكال وغموض، تسميتهم تشميت العاطس، وهو ما يقال عند عطاسه (يرحمك الله) تشميتا. قال الخليل: تشميت العاطس، دعاء له. وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له. هذا أكثر ما بلغنا في هذه الكلمة، وهو- عندي- من الشيء الذي خفي علمه. ولعله كان يعلم قديما، ثم ذهب بذهاب أهله. اهـ. كلام ابن فارس.

وقال ثعلب: [معناه- بالمعجمة- أبعد الله عنك الشماتة] .

المياثر: بفتح الميم بعدها ياء، ثم ثاء مثلثة، جمع (مثيرة) بكسر الميم، مأخوذ من الوثار، قلبت الواو- لسكونها وانكسار ما قبلها- ياء. وهي مراكب تتخذ من الحرير والديباج. وسميت (مياثر) لوثارتها ولينها.

القسى: بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة، ثياب خز، تنسب إلى (القس) قرية في مصر.

وبعض المحدثين، يكسر القاف، ويخفف السين. قال الخطابي: وهو غلط لأنه جمع قوس، وإنما هي ثياب مضلعة، يؤتى بها من مصر والشام.

الإستبرق: بكسر الهمزة: ما غلظ من الديباج، **كلمة فارسية** نقلت إلى العربية.

المعنى الإجمالي:

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق، ولذا فإنه يحث على كل خلق وعمل كريمين، وينهى عن كل قبيح.

ومن ذلك ما في هذا الحديث من الأشياء التي أمر بها وهي، عيادة المريض التي فيها قيام بحق المسلم، وترويح عنه، ودعاء له. واتباع الجنازة، لما في ذلك من الأجر للتابع والدعاء للمتبوع، والسلام على أهل المقابر، والعظة والاعتبار.

وتشميت العاطس، إذا حمد الله فيقال له: يرحمك الله.

وإبرار قسم المقسم، إذا دعاك لشيء وليس عليك ضرر، فتبر قسمه، لئلا تحوجه إلى التكفير عن يمينه، ولتجيب دعوته، وتجبر خاطره، وتتم دالته عليك.

ونصر المظلوم من ظالمه، لما فيه من رد الظلم، ودفع المعتدى، وكفه عن الشر، والنهي عن المنكر.

وإجابة من دعاك لأن في ذلك تقريبا بين القلوب، وتصفية النفوس، وفي الامتناع، الوحشة، والتنافر.

---

(١) تحفة الأحوذي ١١٤/٧

(٢) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ٢٩٩/١

فإن كانت الدعوة لزواج، فالإجابة واجبة، وإن كانت لغيره، فمستحبة.". [1]

٦-"روى مالك عن يحيى بن مضر الأندلسي عن الثوري قال: الطلح المنضود: الموز، قاله ابن عبد البر (أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل) أي أمير (جيش) لم يسم (أنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج) الرجل الضخم من كبار العجم، وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقا، والجمع علوج وأعلاج مثل حمل وحمول وأحمال (حتى إذا أسند) صعد (في الجبل وامتنع قال رجل مطرس) هي **كلمة فارسية** (يقول) أي معناها (لا تخف) كذا ليحيى مطرس بالطاء المهملة، ولغيره مترس، قال الحافظ: بفتح الميم وتشديد الفوقية، وإسكان الراء فمهملة وقد تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم، وقيل بإسكان التاء وفتح الراء، ووقع في الموطأ رواية يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل التاء، قال ابن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير من الأندلسيين، وفي البخاري قال عمر: إذا قال مترس فقد آمنه أن الله يعلم الألسنة كلها أي اللغات، ويقال إنها ثنتان وسبعون لغة ست عشرة في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث.
(فإذا أدركه قتله وإني والذي نفسي بيده) إن شاء أبقاها وإن شاء أخذها (لا أعلم مكان واحد فعل ذلك إلا ضربت عنقه، قال يحيى: سمعت مالكا يقول: ليس هذا الحديث) أي حديث عمر الموقوف عليه (بالمجتمع عليه وليس عليه العمل) أي قوله إلا ضربت عنقه لأنه لا يقتل من فعل ذلك وإن كان حراما، قال أبو عبد الملك: يحتمل أن قسم عمر تغليظ لئلا يفعل ذلك أحد، وكذلك تفعل الأئمة تخوف بأغلظ شيء يكون، ويحتمل أن رأى إن قاتله لأخذ سلبه بعد أن آمنه يكون محاربا فيجب عليه القتل بالحرابة لا أنه يقتل المسلم بالكافر لحديث: " «لا يقتل مسلم بكافر» " (وسئل مالك عن الإشارة بالأمان أهي بمنزلة الكلام؟ فقال: نعم) فيحرم نقضه كما يحرم بالصريح (وإني أرى أن يتقدم) بالبناء للمفعول (إلى الجيوش أن لا تقتلوا أحدا أشاروا إليه بالأمان لأن الإشارة عندي بمنزلة". [2]

٧-"مطابقته للترجمة في قوله: (وذمة المسلمين واحدة) وأما قوله: يسعى بها أدناهم، ففي رواية أحمد، وقد ذكرناه الآن، ومحمد شيخ البخاري هو محمد بن سلام، كذا نسبه ابن السكن، وقال الكلاباذي: روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن نمير في (الجامع) عن وكيع بن الجراح، وإبراهيم التيمي يروي عن أبيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب، مات إبراهيم في حبس الحجاج سنة أربع وتسعين.
والحديث مضى في: باب حرم المدينة فإنه رواه هناك: عن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه ... إلى آخره، وفيه: وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وليس فيه: فقال فيها: الجراحات وأسنان الإبل ... وتقدم الكلام فيه هناك.

---

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ص/٧٣٢

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ ٢١/٣

قوله: (ما بين عير) بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله: (إلى كذا) لعله: أحد قوله: (حدثا) ، بفتح الدال، وهو الأمر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث، بكسر الدال، وهو الذي ينصر جانيا أو أواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه، ويروى بفتح الدال، وهو الأمر المبتدع نفسه. قوله: (صرف) ، بفتح الصاد المهملة: وهو التوبة، وقيل: النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: الفريضة. قوله: (فمن أخفر) ، بالخاء المعجمة أي: فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من أحدث فيها.

١١ - (باب إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا)

أي: هذا باب في بيان قول المشركين حين يقاتلون إذا قالوا: صبأنا، وأرادوا به الإخبار بأنهم أسلموا ولم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، وجواب: إذا، محذوف تقديره: إذا، محذوف تقديره: هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم أم لا؟ قيل: إن المقصود من الترجمة أن المقاصد تعتبر بأدلتها كيف ما كانت الأدلة، لفظية أو غير لفظية، تأتي بأي لغة كانت، وصبانا من صبأ فلان إذا خرج من دينه إلى دين غيره، من قولهم صبا ناب البعير إذا طلع، وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم: الصابيء، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام.
وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ إليك مما صنع خالد
أي: قال عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنهما. . وهذا طرف من حديث طويل أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة الفتح. وأصل القصة أن خالد بن الوليد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا، صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأنكره، فدل على أنه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم، وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا في اجتهاده، ولذلك لم يقد منه. وقال ابن بطال: لا خلاف أن القاضي إذا قضى بجور أو بخلاف قول أهل العلم فهو مردود، فإن كان على وجه الاجتهاد والتأويل كما صنع خالد، رضي الله تعالى عنه، فإن الإثم ساقط والضمان لازم عند عامة أهل العلم، إلا أنهم اختلفوا في ضمان ذلك، فإن كان في قتل أو جراح ففي بيت المال، وهذا قول الثوري وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق. وقالت طائفة: على عاقلة الإمام أو الحاكم، وهذا قول الأوزاعي وأبي يوسف ومحمد والشافعي، وقال ابن الماجشون: ليس على الحاكم شيء من الدية في ماله ولا على عاقلته ولا في بيت المال. فإن قلت: ليس فيه ولا في الحديث الذي يأتي لفظ: صبأنا، فأين المطابقة؟ قلت: جرت عادته أنه يترجم ببعض ما ورد في الحديث الذي يذكره فيه.
وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لا بأس
أي: قال عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل، قال: جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس، فقال: إذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا: إنزلوا على حكم الله، فإنهم لا يدرون ما حكم الله، ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم، وإذا لقي الرجل الرجل فقال: لا تخف، فقد أمنه، وإذا قال: مترس، فقد أمنه،

أن الله يعلم الألسنة كلها ولفظة: مترس، **كلمة فارسية** ومعناها: لا تخف، لأن لفظ: م، كلمة النفي عندهم. ولفظ: ترس، بمعنى الخوف عندهم، فإذا أرادوا أن يقولوا لواحد: لا تخف، يقولون بلسانهم: مترس، واختلفوا في ضبطها، فضبطه الأصيلي: بفتح الميم والتاء وسكون الراء، وضبطه أبو ذر:". (١)

٨-"وقال الطيبي اسم بلد باليمن يلي البحرين واستعماله على التذكير والصرف انتهى
وفي القاموس قد يؤنث ويمنع
وفي شرح السنة أجمعوا على أخذ الجزية من المجوس وذهب أكثرهم إلى أنهم ليسوا من أهل الكتاب وإنما أخذت الجزية منهم بالسنة كما أخذت من اليهود والنصارى بالكتاب وقيل هم من أهل الكتاب
وروي عن علي كرم الله وجهه قال كان لهم كتاب يدرسونه فأصبحوا وقد أسري على كتابهم فرفع من بين أظهرهم انتهى
قال المنذري وأخرجه البخاري والترمذي والنسائي مختصرا

[٣٠٤٤] (عن قشير) بالقاف والشين المعجمة مصغرا (من الأسبذيين) بالموحدة والذال المعجمة
قال في النهاية في مادة أسبذانة كتب لعباد الله الأسبذين هم ملوك عمان بالبحرين **الكلمة فارسية** معناها عبدة الفرس لأنهم كانوا يعبدون فرسا فيما قيل واسم الفرس بالفارسية أسهب انتهى
وقال في مادة سبذ جاء رجل من الأسبذيين إلى النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم من المجوس لهم ذكر في حديث الجزية قيل كانوا مسلحة لحصن المشقر من أرض البحرين الواحد أسبذي والجمع الأسابذة انتهى
وفي تاج العروس أسبذ كأحمد بلد بهجر بالبحرين وقيل قرية بها والأسابذ ناس من الفرس نزلوا بها
وقال الخشني أسبذ اسم رجل بالفارسية منهم المنذر بن ساوى الأسبذي صحابي انتهى
وقال بعض العلماء سبذ على وزن حطب والأسبذ بسكون السين والله أعلم (فمكث) أي الرجل الأسبذي (عنده) أي عند النبي صلى الله عليه وسلم (شر) أي هو شر (مه) أي اكفف
قال في النهاية مه اسم مبني على السكون بمعنى اسكت انتهى (وتركوا ما سمعت) قال في السبل". (٢)

٩-"بالتخفيف على الأشهر وبالتشديد والاسم الأبار وهو التلقيح قوله لم يئتبر كذا عند بن السكن بتقديم الهمزة والمشهور عكسه وسيأتي قوله أبزن بفتح أوله قيده القابسي وذكره ثابت بكسرها وهي **كلمة فارسية** صفة حوض صغير أو قصرية من فخار أو حجر منقور وقال أبو ذر كالقدر يسخن فيه الماء وأنكره عياض قال وإنما أراد أنس أنه يتبرد فيه قلت ولا يمتنع أن يكون أصل اتخاذه للتسخين ثم استعمل للتبريد حيث لا نار قوله الأبطح هو مسيل الماء فيه دقاق الحصي وهو

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٩٤/١٥

(٢) عون المعبود وحاشية ابن القيم ٢٠٦/٨

البطحاء أيضا ويضاف إلي مكة ومنى وهو واحد وهو إلى مني أقرب منه إلى مكة كذا قال بن عبد البر وغيره من المغاربة وفيه نظر قوله أبق بفتح الباء ويجوز كسرها أي هرب قوله أبابيل أي مجتمعة متتابعة قوله أبلسوا أي أيسوا وقوله ألم تر الجن وإبلاسها أي تحيرها ودهشتها والإبلاس الحيرة والسكوت من الحزن أو الخوف وقال القزاز أبلس ندم وحزن قوله أبنوا أهلي بتخفيف الباء أي اتهموهم وذكروهم بالسوء ووقع عند الأصيلي بالتشديد قال ثابت التأبين ذكر الشيء وتتبعه والتخفيف بمعناه ووقع عند عبدوس بتقديم النون وهو تصحيف لأن التأنيب اللوم وليس هذا موضعه وقوله نأبنه نرقيه أي نطبه برقى وهو حجة لمن قال إنه قد يستعمل في غير الشر قوله أبهرى الأبهر عرق في الظهر وقيل هو عرق مستبطن القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة وقيل غير ذلك قوله الأبواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من الفرع من عمل المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك للوباء الذي بها ولا يصح ذلك إلا على القلب قوله حتى يأتي أبو منزلنا أي صاحبه قوله إنا إذا صيح بنا أبينا كذا للأصيلي بموحدة أي أبينا الفرار ولغيره بالمثناة أي أجبنا الداعي قوله وكانت بنت أبيها أي في الشهامة وقوة النفس قوله لا أبالك كلمة حث على الفعل أي اعمل عمل من لا معاون له فصل ات قوله في حديث الهجرة أتينا على البناء للمفعول أي أدركنا وقوله الطريق الميتاء بكسر الميم بعدها همزة ساكنة وقد تسهل وبالمد أي محجة مسلوكة قوله أتى بالقصر أي جاء وبالمد أي أعطى وقال بن عباس في قوله تعالى ائتيا طوعا أو كرها أي أعطيا قالتا أتينا طائعين أي أعطينا قال عياض ليس أتى هنا بمعنى أعطى وإنما هو بمعنى جاء ويمكن تخريجه على تقريب المعنى بأنهما لما أمرتا بإخراج ما فيهما فأجابتا كان كالإعطاء فعبر بالإعطاء عن المجيء بما أودعتاه قوله لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر أو آتيه كذا لأبي ذر من الإتيان بلفظ المتكلم وللباقين وابنه بالموحدة والنون وقيل هو وهم وليس كذلك بل هو الصواب بدليل الرواية الأخرى أن ادعوا أباك وأخاك قوله كنا عند أبي موسى فأتى ذكر دجاجة كذا لأبي ذر بفتح همزة أتى وللأصيلي بضمها وهو الصواب فإن التقدير أتى بدجاجة وذكر بلفظ الفعل الماضي كأن الراوي شك في المأتى به لكنه حفظ كونه دجاجة قوله في حديث الحديبية فإن يأتونا كان قد قطع الله عينا من المشركين كذا للأكثر من الإتيان ولابن السكن بموحدة وبعد الألف مثناة مشددة من البتات أي قاطعونا قوله أتان هي الأنثى من الحمر وقوله على حمار أتان ضبطه الأصيلي بالتنوين فيهما على أن أحدهما بدل من الآخر بدل البعض من الكل لأن لفظ الحمار يطلق على الذكر والأنثى وضبط في رواية أبي ذر بالإضافة أي حمار أنثى وقيل المراد وصفه بالصلابة لأن الأتان من أسماء الحجارة الصلبة قوله أترجة واحدة الأترج وهو معروف مشدد الجيم أو بنون ساكنة قبل الجيم ووقع في تفسير يوسف ولا يعرف في كلام العرب الأترج وليس المراد بذلك النفي". (١)

١٠-"بالماء وأراد البخاري بأثر بن عمر هذا معارضة ما جاء عن إبراهيم النخعي بأقوى منه فإن وكيعا روى عن الحسن بن صالح عن مغيرة عنه أنه كان يكره للصائم بل الثياب قوله ودخل الشعبي الحمام وهو صائم وصله بن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق قال رأيت الشعبي يدخل الحمام وهو صائم ومناسبته للترجمة ظاهرة قوله وقال بن عباس

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٧٤/١

لا بأس أن يتطعم القدر بكسر القاف أي طعام القدر أو الشيء وصله بن أبي شيبة من طريق عكرمة عنه بلفظ لا بأس أن يتطاعم القدر ورويناه في الجعديات من هذا الوجه بلفظ لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشيء يعني المرقة ونحوها ومناسبته للترجمة من طريق الفحوى لأنه إذا لم يناف الصوم إدخال الطعام في الفم وتطعمه وتقريبه من الازدراد لم ينافه إيصاله الماء إلى بشرة الجسد من باب الأولى قوله وقال الحسن لا بأس بالمضمضة والتبرد للصائم وصله عبد الرزاق بمعناه ووقع بعضه في حديث مرفوع أخرجه مالك وأبو داود من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الماء على رأسه وهو صائم من العطش أو من الحر ومناسبته للترجمة ظاهرة وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالمضمضة في الباب الذي بعده قوله وقال بن مسعود إذا كان يوم صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا قال الزين بن المنير مناسبته للترجمة من جهة أن الادهان من الليل يقتضي استصحاب أثره في النهار وهو مما يرطب الدماغ ويقوي النفس فهو أبلغ من الاستعانة ببرد الاغتسال لحظة من النهار ثم يذهب أثره قلت وله مناسبة أخرى وذلك أن المانع من الاغتسال لعله سلك به مسلك استحباب التقشف في الصيام كما ورد مثله في الحج والادهان والترجل في مخالفة التقشف كالاغتسال وقال بن المنير الكبير أراد البخاري الرد على من كره الاغتسال للصائم لأنه إن كرهه خشية وصول الماء حلقه فالعلة باطلة بالمضمضة والسواك وبذوق القدر ونحو ذلك وإن كرهه للرفاهية فقد استحب السلف للصائم الترفه والتجمل بالترجل والادهان والكحل ونحو ذلك فلذلك ساق هذه الآثار في هذه الترجمة قوله وقال أنس إن لي أبزن أتقحم فيه وأنا صائم الأبزن بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها نون حجر منقور شبه الحوض وهي كلمة فارسية ولذلك لم يصرفه واتقحم فيه أي أدخل وهذا الأثر وصله قاسم بن ثابت في غريب الحديث له من طريق عيسى بن طهمان سمعت أنس بن مالك يقول إن لي أبزن إذا وجدت الحر تقحمت فيه وأنا صائم وكأن الأبزن كان ملآن ماء فكان أنس إذا وجد الحر دخل فيه يتبرد بذلك قوله وقال بن عمر يستاك أول النهار وآخره وصله بن أبي شيبة عنه بمعناه ولفظه كان بن عمر يستاك إذا أراد أن يروح إلى الظهر وهو صائم ومناسبته للترجمة قريبة مما تقدم في أثر بن عباس في تطعم القدر ووقع في نسخة الصغاني بعد قوله وآخره ولا يبلع ريقه قوله وقال بن سيرين لا بأس بالسواك الرطب قيل له طعم قال والماء له طعم وأنت تمضمض به وصله بن أبي شيبة من طريق أبي حمزة المازني قال أتى بن سيرين رجل فقال ما ترى في السواك للصائم قال لا بأس به قال إنه جريد وله طعم قال فذكر مثله قوله ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأسا أما أنس فروى أبو داود في السنن من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس أنه كان يكتحل وهو صائم ورواه الترمذي من طريق أبي عاتكة عن أنس مرفوعا وضعفه وأما الحسن فوصله عبد الرزاق بإسناد صحيح عنه قال لا بأس بالكحل للصائم وأما إبراهيم فاختلف عنه فروى سعيد بن منصور عن جرير عن القعقاع بن يزيد سألت إبراهيم أيكتحل الصائم قال نعم قلت أجد طعم الصبر في حلقي قال ليس بشيء". (١)

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٥٤/٤

١١-"فلا تقولوا انزل على حكم الله فإنكم لا تدرون ما حكم الله ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم وإذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد أمنه وإذا قال مترس فقد أمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وأول هذا الأثر أخرجه مسلم من طريق بريدة مرفوعا في حديث طويل ومترس **كلمة فارسية** معناها لا تخف وهي بفتح الميم وتشديد المثناة وإسكان الراء بعدها مهملة وقد تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم وقيل بإسكان المثناة وفتح الراء ووقع في الموطأ رواية يحيى بن يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل المثناة قال بن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير من الأندلسيين قوله وقال تكلم لا بأس فاعل قال هو عمر وروى بن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان في تاريخه من طرق بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر فلما قدم به عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا بأس عليك وكان ذلك تأمينا من عمر ورويناه مطولا في سنن سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا حميد وفي نسخة إسماعيل بن جعفر من طريق بن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن حميد عن أنس قال بعث معي أبو موسى بالهرمزان إلى عمر فجعل عمر يكلمه فلا يتكلم فقال له تكلم قال أكلام حي أم كلام ميت قال تكلم لا بأس فذكر القصة فأل فأراد قتله فقلت لا سبيل إلى ذلك قد قلت له تكلم لا بأس فقال من يشهد لك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فأسلم وفرض له في العطاء قال بن المنير يستفاد منه أن الحاكم إذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان به نفذه وأنه إذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني بوفقه انتفت الريبة ولا يكون ذلك قدحا في شهادة الأول وقوله إن الله يعلم الألسنة كلها المراد اللغات ويقال إنها اثنتان وسبعون لغة ستة عشر في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث

(قوله باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره)
أي كالأسرى قوله وإن جنحوا للسلم جنحوا طلبوا السلم فاجنح لها أي أن هذه الآية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين وتفسير جنحوا بطلبوا هو للمصنف وقال غيره معنى جنحوا مالوا وقال أبو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال". (١)

١٢-"كذا للأكثر وسقط لأبي ذر نسبته إلى مجاهد فأوهم أنه عن بن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع للأكثر قبيل قوله باب وكان عرشه على الماء

[٤٦٨٤] قوله سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واحد واللام والنون أختان وقال تميم بن مقبل ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الأبطال سجينا هو كلام أبي عبيدة بمعناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب أيضا قال بن مقبل فذكره قال وقوله سجيلا أي شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع آخر السجيل الشديد الكثير وقد تعقبه بن قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقول

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٦/٢٧٥

حجارة سجيلا لأنه لا يقال حجارة من شديد ويمكن أن يكون الموصوف حذف وأنشد غير أبي عبيدة البيت المذكور فأبدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو بضمتين وضاد معجمة وسيأتي قول بن عباس ومن تبعه أن **الكلمة فارسية** في تفسير سورة الفيل وقد قال الأزهري إن ثبت أنها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت وقيل هو اسم لسماء الدنيا وقيل بحر معلق بين السماء والأرض نزلت منه الحجارة وقيل هي جبال في السماء تنبيه تميم بن مقبل هو بن خبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم أدرك في الجاهلية والإسلام وكان أعرابيا جافيا وله قصة مع عمر ذكره المرزباني ورجلة بفتح الراء ويجوز كسرها على تقدير ذوي رجلة والجيم ساكنة وحكى بن التين في هذا الحاء المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذة أو بكسرها جمع أبيض وهو السيف فعلى الأول المراد مواضع البيض وهي الرءوس وعلى الثاني المراد يضربون بالبيض على نزع الخافض والأول أوجه وضاحية أي ظاهرة أو المراد في وقت الضحوة وتواصى أصله تتواصى فحذفت إحدى التاءين وروي تواصت بمثناة بدل التحتانية في آخره وقوله سجينا بكسر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كأنه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن بن الأعرابي أنه رواه بالخاء المعجمة بدل الجيم أي ضربا حارا قوله استعمركم جعلكم عمارا أعمرته الدار فهي عمرى سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة قوله نكرهم وأنكرهم واستنكرهم واحد هو قول أبي عبيدة وأنشد وأنكرتني وما كان الذي نكرت قوله حميد مجيد كأنه فعيل من ماجد محمود من حمد كذا وقع هنا والذي في كلام أبي عبيدة حميد مجيد أي محمود وهذا هو الصواب والحميد فعيل من حمد فهو حامد أي يحمد من يطيعه أو هو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد بضم الجيم يمجد كشرف يشرف وأصله الرفعة قوله إجرامي مصدر أجرمت وبعضهم يقول جرمت هو كلام أبي عبيدة وأنشد طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا قوله الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن كذا وقع لبعضهم بضم الفاء فيهما وسكون اللام في الأولى وفتحها في الثانية ولآخرين بفتحتين في الأولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه بن التين وقال الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسد قال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما". (١)

١٣-"قيل الضيق وهذا أشهرها ويقال إنها **كلمة فارسية** معناها الضيق وأصلها التنك بمثناة فوقانية بدل الضاد فعربت وقيل الحرام وقيل الكسب الخبيث قوله هوى شقى وصله بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة أيضا قوله سيرتها حالتها الأولى وقوله النهى التقى بالوادي المقدس المبارك طوى اسم الوادي تقدم كله في أحاديث الأنبياء قوله بملكنا بأمرنا سوى منصف بينهم يبسا يابسا على قدر على موعد سقط هذا كله لأبي ذر وقد تقدم في قصة موسى أيضا قوله يفرط عقوبة قال أبو عبيدة في قوله أن يفرط علينا قال يقدم علينا بعقوبة وكل متقدم أو متعجل فارط قوله ولا تنيا لا تضعفا وصله عبد بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق أخرى ضعيفة عن مجاهد عن بن عباس وروى بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله لا تنيا لا تبطئا

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٣٥١/٨

)

قوله باب واصطنعتك لنفسي)
وقع في رواية أبي أحمد الجرجاني واصطفيتك وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب حديث أبي هريرة في محاجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتي شرحه في كتاب القدر قوله باب ولقد أوحينا إلى موسى إلخ وقع عند غير أبي ذر وأوحينا إلى موسى وهو خلاف التلاوة قوله اليم البحر وصله بن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي وذكر حديث بن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب الصيام مستوفى". (١)

١٤-"وانكفأت: رجعت.
والداجن: ما يحبس في البيت من الغنم.
والبرمة: القدر.
وقوله: ((صنع لكم سورا)) هذه **كلمة فارسية**، قرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي قال: قال ثعلب: إنما يراد من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية فقال: ((صنع لكم سورا)) أي طعاما دعا إليه الناس.
وقوله: ((فحي هلا بكم)) . كلمة حث واستعجال، قال لبيد:
(... . ... ولقد تسمع قولي حيهل)

قوله: فقالت: بك وبك، وهذا كناية عن اللوم والسب.
وقوله: فبسق: أي بزق. يقال: بزق وبسق وبصق. قال شيخنا أبو منصور اللغوي: مرض النضر بن شميل فدخل عليه الناس يعودونه، فقال له رجل: مسح الله ما بك. فقال النضر: لا تقل: مسح، وقل: مصح، ألم تسمع قول الأعشى:
(وإذا الخمرة فيها أزبدت ... أفل الإزباد فيها ومصح)

فقال الرجل: لا بأس، السين قد تعاقب الصاد فتقوم مقامها.
فقال النضر: فينبغي أن تقول لمن اسمه سليمان: يا صليمان، وتقول: قال رصول الله، ثم قال النضر: لا يكون الصاد مع السين". (٢)

١٥-"والتور **كلمة فارسية**: وهو اسم آنية من حجارة، معروف. قرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي عن أبي عبيد عن أبي عبيدة قال: ومما دخل في كلام العرب الطست، والتور. وهي فارسية. قال شيخنا: وقال ابن دريد: فأما التور:

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٨/٤٣٤
(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/٤٤

الرسول فعربي صحيح، وأنشد:

(والتور فيما بيننا معمل ... يرضى به المأتي والمرسل)

المأتي: الذي يؤتى في الرسالة، من قول: أتيته. قال: وقال ثعلب عن ابن الأعرابي. التورة: الجارية التي ترسل بين العشاق. والبرام: نوع من الحجارة يعمل منه القدور. وكان ينبذ له في تلك الأواني ما يطلب نقيعه كالتمر والزبيب وغير ذلك.

١٤٠٢ - / ١٦٩٨ - وقد سبق بيان الحديث الثاني والتسعين: عن مسند ابن عباس، والحديث الثالث والتسعين في مسند النعمان بن بشير.

١٤٠٣ - / ١٧٠٠ - وفي الحديث الرابع والتسعين: ((لايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل)) .". (١)

١٦-"كتاب الرهن

ـــــــQسلام وابن عباس موقوفا عليهم ورواه الحارث بن أبي أسامة من حديث علي - عليه السلام - بلفظ: «إن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن قرض جر منفعة» وفي رواية: «كل قرض جر منفعة فهو ربا» وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك قال عمر بن زيد في المغني: لم يصح فيه شيء

ووهم إمام الحرمين والغزالي فقالا: إنه صح، ولا خبرة لهما بهذا الفن، وأما إذا قضى المقترض المقرض دون حقه وحلله من البقية كان ذلك جائزا وقد استدل البخاري على جواز ذلك بحديث جابر في دين أبيه، وفيه: " فسألتهم أن يقبلوا ثمرة حائطي ويحللوا أبي " وفي رواية للبخاري أيضا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأل له غريمه في ذلك قال ابن بطال: لا يجوز أن يقضي دون الحق بغير محاللة، ولو حلله من جميع الدين جاز عند العلماء، فكذلك إذا حلله من بعضه اهـ. قوله: (أو حمل قت) بفتح القاف وتشديد التاء المثناة وهو الجاف من النبات المعروف بالفصفصة بكسر الفاءين وإهمال الصادين، فما دام رطبا فهو الفصفصة، فإذا جف فهو القت، والفصفصة: هي القضب المعروف، وسمي بذلك؛ لأنه يجز ويقطع، والقت كلمة فارسية عربت، فإذا قطعت الفصفصة كبست وضم بعضها إلى بعض إلى أن تجف وتباع لعلف الدواب كما في بلاد مصر ونواحيها.". (٢)

١٧-"إلا أن تكون (١) معدهم - مع حرارتها - ضعيفة كثيرة الرطوبة (٢) . ولا يحتاجون كثيرا إلى تناول السكنجين (٣) بعد تناول الإجاص.

وأما الذين معدهم باردة (٤) ، فهم يتضررون بكثرة تناول الإجاص وينبغى أن يردفوه بأكل العسل وشرب مائه (٥) ، وشرب الشراب الصرف، وأكل الجلنجبين (٦) السكرى أو العسلى، بحسب قوة برد المعدة وضعفه. وقد يحتاجون مع ذلك

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين ١٠٢/٣

(٢) نيل الأوطار ٢٧٦/٥

إلى مثل الكندر (٧) أو المصطكى (٨) ونحو ذلك، مما ينفع بلة المعدة.

والحامض من الإجاص أقل إرخاء (٩) للمعدة، لأنه أقل مائية، لأجل تحلل

---

(١) :. يكون.

(٢) :. الرطوبة فيها.

(٣) السكنجبين دواء مشهور في العصور القديمة. **والكلمة فارسية** معربة، أصلها سركا - انكبين أى خل - عسل.. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يضاف إليهما مواد طبية ثم أطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلو وحامض (معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير ص ٩٢ - الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب، لابن العديم، ص ٨٢٥) .

(٤) هـ: بارة.

(٥) :. ماه.

(٦) الجلنجبين معجون يعمل من الورد والعسل. والكلمة في أصلها فارسية، مكونة من مقطعين كل - انكبين أى: ورد، عسل.

(٧) الكندر اللبان أو العلكة. وهو شجر ينمو قدر ذراعين، له ورق وثمر كورق الآس وثمره مر الطعم. يعقر بالفأس، فيظهر في موضع العقر الكندر - اللبان - وأجوده الذكر، وهو الأبيض الصلب الذي لا ينكسر سريعا، وإذا انكسر كان ما بداخله يلزق (المعتمد في الأدوية ص ٤٣٤) .

(٨) المصطكى، المصطكا، المستكا كلها بمعنى واحد، ويقال له أيضا: علك الروم. وأصله شجرة، المصطكى صمغها؛ وأجوده ما كان يبرق وكان لونه أحمر مشرقا (المعتمد ص ٥٠٠) .

(٩) هـ: ارجاء.". [١]

١٨-"القوى هو يكرب ويغثى ويقيئ، خاصة للمحرورين، والصفراويين، والشبان. ولذلك، فإن الأفتيمون أوفق للمبرودين، والكهول (١) ، والمشايخ؛ منه لغيرهم (٢) .

وهو يخرج السوداء بالإسهال، ويسكن عاديتها. وأكثر استعماله فى زماننا لذلك، هو فى المطبوخات. وله مطبوخ يخصه يعرف بمطبوخ الأفتيمون يستعمل فى السوداويين. وقد يستعمل جرمه فى الحبوب، وقد يستعمل بانفراده مع ماء الجبن، أو باللبن الحليب. وقد ينقع فى الشراب، ويستعمل.

وإذا استعمل فى المطبوخات، لم يبالغ فى طبخه، بل يوضع فى آخر الطبخ؛ وذلك لأجل ضعف قوة الأجزاء التى تفضل (٣) منه فى طبيخه. ومن الناس من يضعه فى المطبوخات، مصرورا فى خرقة من كتان ونحوه؛ والغرض بذلك: منع قوته من مبادرة

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية ١٩٩/١

التحلل إليها.

وأكثر ما يستعمل فى المطبوخات، أربعة دراهم، وأقل ذلك درهمان. وأما فى الحبوب فقد يستعمل منه درهمان، وقد يقتصر على وزن درهم واحد والوسط مثقال. وأما فى ماء الجبن ففى الأكثر يستعمل منه أربعة دراهم، وقد يقتصر على ثلاثة دراهم أو درهمين، وذلك إذا كان معه غيره، وقد يستعمل منه – حينئذ – خمسة دراهم، وذلك إذا كان بانفراده، ويكون شربه حينئذ بالسكر أو بالسكنجبين (٤) .

---

(١) هـ: وللكهول.

(٢) العبارة فى هامش هـ مسبوقة بكلمة: انظر.

(٣) :. من الأجزاء التى تنفصل.

(٤) ن: بالسكنجين. والسكنجبين كلمة فارسية معربة، مركبة من سك، انكبين أى خل عسل ويراد به كل حامض وحلو (معجم الألفاظ الفارسية ص٩٢) .". (١)

١٩–"والفالج. وإذا اكتحل بالأفسنتين؛ نفع من الرمد العتيق؛ وذلك لأجل زيادة تجفيفه مع التقوية. والنبطى فى هذا أنفع، لأنه مع زيادة تجفيفه وتقويته – لأجل زيادة قبضه وأرضيته – فإنه عطر، وأقل لذعا للعين؛ وذلك لأجل قلة حرارته. وعصارة الأفسنتين أقل فعلا فى ذلك؛ لأجل قوة حرارتها، وحدتها، مع قلة تقويتها، وتجفيفها. وإذا ضمدت العين بالأفسنتين يفعل ذلك. وإذا ضمد به مع الميبختج (١) سكن ضربات العين، أو فى موضع آخر (٢) ؛ وذلك لأجل تحليله الدم الجامد، والعصارة فى هذا أولى.

وإذا اكتحل بالأفسنتين؛ نفع من الغشاوة – خاصة معجونا بالعسل – وذلك لأجل تحليله مع تقوية جرم العين. وهو يحد البصر بما فيه من التلطيف الملطف للروح، مع تقويته للعين، وتحليل فضولها، لأجل جلائه (٣) . وكذلك إذا اكتحل به؛ نفع من الودقة (٤) بتحليله مادتها (٥) . وكذلك إذا ضمدت به العين؛ نفع من

---

(١) الكلمة غير واضحة فى المخطوطتين، وضبطناها بالرجوع إلى الرازى وابن البيطار (الحاوى ٢٠/١٢٠ – الجامع ١/٤٢) والميبختج: العنب المطبوخ. والكلمة فارسية معربة، مركبة من مى، بختة أى خمر، مطبوخ. وهو عسل العنب، لكن الأطباء يغلونه مرة ثانية بالسكر والعسل (معجم الألفاظ الفارسية ص ١٤٨) .

(٢) يقصد: الضربان فى أى موضع كان.

(٣) :. ولأجل جلاه.

(٤) جمع القوصونى ما جاء فى معنى هذه الكلمة، فقال: الودقة، بالفتح، وتحرك. قال فى القاموس: هى نقطة حمراء تخرج

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية ٤٧٥/٢

فى العين من دم تشرق به أو لحمة تعظم فيها. وقال فى لسان العرب: هى نقطة فى العين من دم يبقى فيها.. والجمع: ودق. وقال فى التجريد: هى بثرة جاسية حادة.. وقال فى المهذب: هى ورم صغير صلب عن دم كثيف أو بلغم غليظ.. (قاموس الأطباء ١/٣١٩) .

(٥) ن.". [١]

٢٠-"يشكل لقلة دورانه على الألسنة، كسندر١، وأبي السنابل٢، ومشكدانه٣.

---

١ سندر: بفتح المهملتين بينهما نون، بوزن جعفر. وهو مولى زنباع الجذامي، له صحبة ورواية، والمشهور أنه يكنى: أبا عبد الله.

انظر التاريخ الكبير للبخاري "٤/ ٢١٠"، والجرح والتعديل "٤/ ٢٢٠"، مقدمة ابن الصلاح "ص ٣٢٧"، واختصار علوم الحديث "٢/ ٥٨١".

٢ في اسمه اختلاف، وهو ابن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدري، صاحبي سكن الكوفة، وهو من مسلمة الفتح.

قيل في اسمه: لبيد ربه، وقيل عمرو، وقيل عامر، وغير ذلك.

انظر: "تهذيب الكمال" "٣٣/ ٣٨٦"، و "الكنى" لمسلم "١/ ٤١٤" و "الاستيعاب" "١١/ ٣١١- بحاشية الإصابة" و "تصحيفات المحدثين" العسكري "٣/ ١٠٠٤"، و "الإصابة" "١١/ ١٨٠- بحاشيته الإستيعاب"، و "أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم" لأبي الفتح الأزدي "رقم ٧٩، ص ٤٨".

٣ بضم الميم وسكون الشين وضم الكاف، وهي **كلمة فارسية**: ومعناها إما وعاء المسك أو حبته. وسبب تسميته بذلك ما أسنده ابن الجوزي إلى الحسين بن محمد ابن الفهم قال، قلت: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجعفي من سماك مشكدانة؟ قال: رآني أبو نعيم وثيابي نظيفية ورائحتي طيبة فقال: ما أنت إلا مشكدانه، فبقيت علي "كشف النقاب "٢/ ٤١٥".

وهي لقب لـ/ عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأموي مولاهم الجعفي.

انظر كشف النقاب "٢/ رقم ١٣٦٤"، والمعجم المشتمل لابن عساكر "٤٨٨" وتهذيب الكمال "١٥/ ٣٤٥"، والتاريخ الكبير "٥/ ١٤٥"، وفتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب للشيخ حماد الأنصاري "ص ١١٤ رقم ٢٩٤"، والإرشاد "٢/ ٦٩٥".

ومما يحسن إكماله هنا تتميما للفائدة أن في معرفة الأسماء المفردة صنف الإمام الحافظ أحمد بن هارون البرديجي كتابا سماه

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية ٢/٤٨٦

"طبقات الأسماء المفردة" طبع. =". (١)

٢١-"٥- ومطين: بوزن اسم الفاعل لقب محمد بن عبد الله أحد شيوخ ابن منده.

٦- مشكدانة: بضم الميم، وإسكان الشين المعجمة، وضم الكاف، **كلمة فارسية** معناها وعاء المسك، وهو لقب: عبد الله بن عمر بن أبان الأموي مولاهم، وقيل له: الجعفي نسبة إلى خاله: حسين بن علي الجعفي.

قال السيوطي: "تنبيه": ينبغي أن يزاد في هذا قسم رابع في الأنساب.". (٢)

٢٢-"ثالث رجب ٧٩٤ هـ ودفن بالقرافة الصغرى بمصر، والزركشي نسبة إلى

الزركش وهي **كلمة فارسية** مركبة من زر أي الذهب وكش أي ذو. والمقصود بها نسج الحرير بالذهب ولقب به لأنه تعلم هذه الصناعة في بداية عمره واشتغل بها فترة.

ومقول القول جملة قوله (القلب) الآتى في الباب التالي، مبتدأ

(والشذوذ) المتقدم عطف عليه (عن) بتشديد النون إلا أنها خففت هينا

للوزن أي ظهر خبر المبتدإ، ووحد الضمير بتأويل المذكور (والاضطراب)

الذي نحن في مبحثه وهو مبتدأ خبره محذوف أي كذلك، وقوله في

(الصحيح والحسن) متعلق بعن.

والمعنى أن القلب والشذوذ والاضطراب وجد في قسم الصحيح

والحسن فعلى هذا فقولهم إن الاضطراب موجب لضعف الحديث إنما هو

في الأغلب.

ثم ذكر مفهوم قوله ولا مرجح فقال:

* * *

٢٣٨ - وليس منه حيث بعضها رجح. . . بل نكر ضد أو شذوذه وضح

* * *

(وليس) الحديث الذي اختلفت وجوهه (منه) أي من المضطرب

المحكوم عليه بالضعف (حيث بعضها) أي الوجوه وكذا الوجهان (رجح) أي

زاد قوة على غيره إما بالأحفظية وإما بأكثرية الملازمة للمروي عنه أو غيرهما

من وجوه الترجيحات.

---

(١) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر ص/٩٦

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص/٥٨٦

فاسم ليس ضمير يعود إلى ما في قوله ما اختلفت، و"منه" خبرها.
و"حيث " ظرف متعلق بليس لأنها بمعنى انتفى، والمعنى أن ما اختلفت
وجوهه إذا ترجحت منه إحدى الروايتين، أو الروايات بمرجح من
المرجحات لا يكون في قسم المضطرب المردود بل الحكم للراجح لأن
المرجوح كالعدم كما أشار إليه بقوله (بل نكر ضد) أي منكر ضده، والنكر
بضم فسكون وزان قفل المنكر، وهو كلام إضافي خبر لمحذوف: أي هو". (١)

٢٣-"حديثا إلا اغتسل وصلى ركعتين، يستخير الله في وضعه، ولم يضع فيه مسندا إلا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بالسند المتصل الذي توفر في رجاله العدالة والضبط.

وأكمل تأليفه في ستة عشر عاما، ثم عرضه على الإمام أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة.

وقد تلقاه العلماء بالقبول في كل عصر، قال الحافظ الذهبي: هو أجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى.

وعدد أحاديثه بالمكرر (٧٣٩٧) سبعة وتسعون وثلاثمائة وسبعة آلاف، وبحذف المكرر (٢٦٠٢) اثنان وستمائة وألفا حديث، كما حرر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله.

* البخاري:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (١) الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.

ولد ببخارى في شوال سنة ١٩٤ هـ أربع وتسعين ومئة، ونشأ يتيما في حجر والدته، وبدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتنقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ، ذكر عنه أنه كان ينظر في الكتاب فيحفظه من نظرة واحدة، وكان زاهدا ورعا بعيدا عن السلاطين والأمراء، شجاعا، سخيا، أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، قال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثله، وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحفظ من محمد بن إسماعيل البخاري. وكان

---

(١) بردزبه: **كلمة فارسية** معناها الزراع.". (٢)

---

(١) شرح الأثيوبي على ألفية السيوطي في الحديث = إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر ٢٦٤/١

(٢) مصطلح الحديث ص/٤٧

٢٤-"﴿إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ [الأنفال: ٣٢] .

﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، لنرسل عليهم حجارة من طين﴾ [الذاريات: ٣٢-٣٣] .

﴿جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾ [هود: ٨٢] .

﴿وأرسل عليهم طيرا أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل﴾ [الفيل: ٣-٤] .

والسجيل كلمة فارسية أدخلت في العربية، وقيل: إنها مكونة من كلمتين:

سنج [الحجر] وجل [الطين] ثم جعلتهما العرب كلمة واحدة تجمع بين الحجر والطين.

والمنضود هو الشيء الموضوع بعضه فوق بعضه.

وفي تفسير الفقهاء أن الله أهلك القوم الكافرين، في قصة لوط وفي قصة أصحاب الفيل بالرجم بحجارة صغيرة من الحصباء سقطت عليهم من السماء متتابعة بعضها فوق بعض.

وبرغم أن هذه الحجارة أصلها طيني، إلا أنه لم يأت ذكر "حجارة من سجيل" مقرونة مع خلق الإنسان في أي موضع من القرآن الكريم، والطين الذي خلق منه الإنسان، هو طين أرضي، وهذا ما يدعو إلى احتمال أن مادة "حجارة من سجيل" هي مادة غير أرضية، ولعل ما أرسله الله من السماء من حاصب، ليعذب الأمم البائدة من الكافرين، والعاصين هي حجارة من نفس هذا النوع، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة﴾ [العنكبوت: ٤٠] ". (١)

٢٥-"وإنما جددوا العبرانية وأحيوها وبذلوا في ذلك جهودا عظيمة في هذا العصر الاخير.

والجواب عن الثاني: أن زيدا لم يتعلم اللغة في نصف شهر وإنما تعلم الكتابة والقراءة، أما معاني لغة اليهود فكان يفهمها لأنها كانت لا تزال قريبة جدا من لغة العرب، ولأن قبائل من اليهود كانت مساكنة للأنصار وتعلم اللغات الأجنبية للانتفاع بها في أمور الدين والدنيا أمر محمود إذا لم يكن على حساب لغة القرآن كما يفعل سكان المستعمرات المتهوكون في زمان الاستعمار وبعده فيحقرون لغة القرآن وهي لغة دينهم وتاريخهم ومجدهم ويتعلمون لغة المستعمر ويتطاولون بها ويشمخون بأنوفهم ويتراطنون بها بغير ضرورة ويحتقرون شعوبهم لعدم استعمال تلك اللغة الأجنبية فهؤلاء أعضاء مجذومة في جسم الأمة يجب قطعها وهم يعلمون أن جميع الأمم تحتقرهم لأنه لا يكون لهم فضل بتعلمهم تلك اللغة الأجنبية إلا إذا أتقنوا لغتهم وكانوا أعضاء نافعين في أمتهم، ولكن..

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

ثم قال السيوطي:"قال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد".اهـ.

قال محمد تقي الدين: ابن جرير إمام المفسرين في زمانه وما بعده وقد أخطأ في هذا الرأي إذ لا يمكن أن تتكلم هذه

---

(١) القرآن وعلوم الأرض ص/٥١

الشعوب المتباينة في أنسابها ولغتها المتباعدة في أوطانها على سبيل المصادفة والاتفاق وتوارد الخواطر بتلك الكلمات الكثيرة العدد على أن الذين قالوا في القرآن كلمات كانت في الأصل غير عربية ثم صارت بالاستعمال عربية لم يقل أحد منهم أن الكلمة التي أصلها فارسى قد اتفق فيها الفرس مع العرب والنبط والحبشة، بل إذا كانت **الكلمة فارسية** كالأباريق مثلا لم تكن حبشية ولا نبطية والكلمة التي قيل إنها حبشية (كابلعي) من قوله تعالى: ﴿يا أرض". (١)

٢٦-"إن شاء الله، كقولك: رأيت زيدا، وزيدا أعطاه فلان مالا، ومثلها فى القرآن: «يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما» (٧٦/ ٣١) فنصب «الظالمين» بنصب الأول على غير معنى: «يدخلهم فى رحمته» .
«ضربوا في الأرض» (١٥٦) يقال: ضربت فى الأرض: أي تباعدت.
«أو كانوا غزى» (١٥٦) لا يدخلها رفع ولا جر لأن واحدها: غاز، فخرجت مخرج قائل وقول، «١» فعل، وقال رؤبة:
وقول إلا ده فلا ده «٢»

---

(١) «غزى ... وقول» : وقد ورد فى البخاري: غزى ... غاز، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/ ١٥٥) هو تفسير أبى عبيدة أيضا قال فى قوله: أو كانوا ... وقول، انتهى. وقرأ الجمهور «غزى» بالتشديد جمع غاز، وقياسه «غزاة» لكن حملوا المعتل على الصحيح كما قال أبو عبيدة، وقرأ الحسن وغيره «غزى» بالتخفيف، فقيل: خفف الزاى كراهية التثقيل وقيل أصله غزاة، وحذف الهاء.
(٢) ديوانه ١٦٦- وهو فى اللسان والتاج (قول) وابن يعيش ١/ ٥٣٧ والخزانة ٣/ ٩٠. وذكر البغدادي رواية أبي عبيدة لهذا الشطر. وقد اختلفوا فى معنى «ده» وفى أصله، فقال بعضهم: هى **كلمة فارسية**، وقال بعضهم بل هى عربية، وقال الميداني (١/ ٢٩) قالوا: معناه إلا هذه فلا هذه، يعني أن الأصل «الاذه» بالذال المعجمة، فعربت بالدال غير المعجمة. وروى البغدادي عن ابن نزار الملقب بملك النحاة عن طريق السخاوي أنه قال: ... فقد ثبت بهذا أن «ذه» اسم فاعل لا اسم للفعل وهى معربة لا مبنية وتنوينها تنوين الصرف لا تنوين التنكير.". (٢)

٢٧-"دون عدد اثنين أو زوج وهذا من خصائص الإعجاز، ألا ترى أن مقام إرادة عدد الزوج كان مقتضيا تثنية مرة في قوله تعالى: الطلاق مرتان [البقرة:
٢٢٩] لأنه أظهر في إرادة العدد إذ لفظ مرة أكثر تداولا.
وتثنية كرتين ليس المراد بها عدد الاثنين الذي هو ضعف الواحد إذ لا يتعلق غرض بخصوص هذا العدد، وإنما التثنية مستعملة كناية عن مطلق التكرير فإن من استعمالات صيغة التثنية في الكلام أن يراد بها التكرير وذلك كما في قولهم: «لبيك

---

(١) ما وقع في القرآن بغير لغة العرب ص/٢٥
(٢) مجاز القرآن ١٠٦/١

وسعديك» يريدون تلبيات كثيرة وإسعادا كثيرا، وقولهم: دواليك، ومنه المثل «دهدرين، سعد القين» (الدهدر الباطل، أي باطلا على باطل، أي أتيت يا سعد القين دهدرين وهو تثنية دهدر الدال المهملة في أوله مضمومة فهاء ساكنة فدال مهملة مضمومة فراء مشددة) وأصله **كلمة فارسية** نقلها العرب وجعلوها بمعنى الباطل. وسبب النقل مختلف فيه وتثنيته مكنى بها عن مضاعفة الباطل، وكانوا يقولون هذا المثل عند تكذيب الرجل صاحبه وأما

سعد القين فهو اسم رجل كان قينا وكان يمر على الأحياء لصقل سيوفهم وإصلاح أسلحتهم فكان يشيع أنه راحل غدا ليسرع أهل الحي بجلب ما يحتاج للإصلاح فإذا أتوه بها أقام ولم يرحل فضرب به المثل في الكذب فكان هذا المثل جامعا لمثلين وقد ذكره الزمخشري في «المستقصى» ، والميداني في «مجمع الأمثال» وأطال.

وأصل استعمال التثنية في معنى التكرير أنهم اختصروا بالتثنية تعداد ذكر الاسم تعدادا مشيرا إلى التكثير.

وقريب من هذا القبيل قولهم: وقع كذا غير مرة، أي مرات عديدة.

فمعنى ثم ارجع البصر كرتين عاود التأمل في خلق السماوات وغيرها غير مرة والانقلاب: الرجوع يقال: انقلب إلى أهله، أي رجع إلى منزله قال تعالى: وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين [المطففين: ٣١] وإيثار فعل: ينقلب هنا دون: يرجع، لئلا يلتبس بفعل ارجع المذكور قبله. وهذا من خصائص الإعجاز نظير إيثار كلمة كرتين كما ذكرناه آنفا.

والخاسئ: الخائب، أي الذي لم يجد ما يطلبه، وتقدم عند قوله تعالى: قال اخسؤا فيها في [سورة المؤمنين: ١٠٨] .

والحسير: الكليل. وهو كلل ناشيء عن قوة التأمل والتحديق مع التكرير، أي يرجع البصر غير واجد ما أغري بالحرص على رؤيته بعد أن أدام التأمل والفحص حتى عيي وكل، أي لا تجد بعد اللأي فطورا في خلق الله.

[٥]

[سورة الملك (٦٧) : آية ٥]

ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير". (١)

٢٨-"قوله تعالى: «ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤلا» ..

تنهى هذه الآية عن حرمة من حرمات الله، وهى مال اليتيم، التي هى أشبه بحرمة النفس، التي حرم الله قتلها، إلا بالحق.. فمال اليتيم، قد حرم الله سبحانه وتعالى أن يقربه أحد إلا بالتي هى أحسن، أي بما فيه إحسان إلى اليتيم، وتنمية لماله، وتثمير له.. وبهذا يستحق القائم على هذا المال أن يأكل منه، فى مقابل الجهد الذي بذل فيه.. «ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف» (٦: النساء) .

- وفى قوله تعالى: «ولا تقربوا» تنبيه إلى هذا الخطر، الذي يتهدد من يقرب مال اليتيم، ويطوف بحماه، حيث نوازع النفس

---

(١) التحرير والتنوير ٢٩/٢٠

إليه، ودواعى الطمع فيه، إذ كان ولا قدرة لصاحبه على دفع يد من يريده بسوء..

- وفى قوله تعالى: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤلا» هو إلفات إلى الأوصياء على اليتامى، وأن أموالهم هى أمانة فى يد هؤلاء الأوصياء، فهذا عهد أخذه الله عليهم وألزمهم الوفاء به.. وإن العبث بهذا المال، أو التفريط فيه، أو العدوان عليه- هو نقض لهذا العهد، وخيانة لتلك الأمانة.

- وفى قوله تعالى: «إن العهد كان مسؤلا» تنويه بهذا العهد، وتشديد النكير على من يغدر به، إذ جاء النظم مصورا العهد، بتلك الصورة الحية العاقلة، التي ترى وتعقل ما كان من أصحابها من غدر أو وفاء.. فإن هى سئلت، أجابت، وكشفت عن حالها مع الغادرين أو الموفين! قوله تعالى: «وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا» .

القسطاس: الميزان، ويقول اللغويون والمفسرون، إن **الكلمة فارسية** معربة..". (١)

٢٩-"قوله: ﴿له مقاليد﴾ : جملة مستأنفة. والمقاليد: جمع مقلاد أو مقليد، أو لا واحد له من لفظه كأساطير وأخواته ويقال أيضا: إقليد وأقاليد، وهي المفاتيح **والكلمة فارسية** معربة. وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك: بيد فلان مفتاح هذا الأمر، وليس ثم مفتاح وإنما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء. /

قوله: ﴿والذين كفروا بآيات الله﴾ في هذه الجملة وجهان، أحدهما: أنها معطوفة على قوله: ﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾ [الزمر: ٦١] أي: ينجي المتقين بمفازتهم، والكافرون هم الخاسرون. واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ومهيمن عليها، قاله الزمخشري. واعترض عليه فخر الدين الرازي: بأنه عطف اسمية على فعلية، وهو لا يجوز، وهذا الاعتراض معترض [عليه] إذ لا مانع من ذلك. الثاني: أنها معطوفة على قوله: ﴿له مقاليد السماوات﴾ ؛ وذلك أنه تعالى لما وصف نفسه بأنه خالق كل شيء في السماوات والأرض، ومفاتيحه بيده، قال: والذين كفروا أن يكون الأمر كذلك أولئك هم الخاسرون.". (٢)

٣٠-"[١٧١٦] وصل ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس ﴿عوجا﴾ واديا ﴿ولا أمتا﴾ رابية ١.

قوله تعالى: ﴿وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ الآية: ١١٩

[١٧١٧] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: لا يصيبك فيها عطش ولا حر ٢.

قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ الآية:١٢٤

[١٧١٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ضنكا﴾ الشقاء ٣.

---

١ فتح الباري ٨/٤٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.

---

(١) التفسير القرآني للقرآن ٨/٤٨٥

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٩/٤٣٩

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٥ بالسند المذكور قبله، مثله.

قال أبو عبيدة – العوج بكسر أوله –: ما اعوج من المسائل والأودية، والأمت: الانثناء، يقال: مد حبله حتى ما ترك فيه أمتا: أي استرخاء، وملأسقاءه حتى ما ترك فيها أمتا: أي انثناء. أهـ. مجاز القرآن ٢/٢٩٢.

٢ فتح الباري ٦/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير ١٦/٢٢٣ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

٣ فتح الباري ٨/٤٣٣.

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٦ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، به مثله. وأخرجه ابن جرير ١٦/٢٢٦ من طريق معاوية، به.

قال الراغب: ﴿معيشة ضنكا﴾ أي ضيقا، وقد ضنك عيشه. المفردات ص ٢٩٩ مادة "ضنك". ويقال إنها **كلمة فارسية** معناها الضيق، وأصلها "التنك" – بمثناة فوقانية – بدل الضاد فعربت. ذكره ابن حجر. قلت: وتستعمل هذه الكلمة – أي "التنك" – بكلف نثقلة – بمعنى الضيق في لغتهم إلى الآن.". (١)

٣١–"العبد لو وقع بخلق العبد لكان الفعل غير موكول إلى الله تعالى فلم يكن الله وكيلا عليه ينافي عموم الآية.

قوله: ﴿له مقاليد السماوات والأرض﴾ «له مقاليد» جملة مستأنفة، والمقاليد جمع مقلاد أو مقليد، ولا واحد له من لفظه كأساطير وإخوته، ويقال أيضا إقليد وهي المفاتيح، **والكلمة فارسية** معربة. وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك: بيد فلان مفتاح هذا الأمر، وليس ثم مفتاح، وإنما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء.

قال الزمخشري: قيل سأل عثمان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن تفسير قوله: «له مقاليد السموات والأرض» فقال: يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها لا إله إلا الله، والله أكبر وسبحان الله وبحمده (و) أستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير.

وقال قتادة ومقاتل: مفاتيح السموات والأرض بالرزق والرحمة، وقال الكلبي خزائن المطر والنبات.

قوله: ﴿والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون﴾ وهذا يقتضي أنه لا خاسر إلا الكافر وأن من لم يكن كافرا فإنه لا بد وأن يحصل له حظ من رحمة الله قال الزمخشري: فإن قلت: بم اتصل قوله «والذين كفروا بآيات الله» بقوله «له مقاليد السموات والأرض» ؟ قلت: إنه اتصل بقوله:

﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾ [الزمر: ١٦] أي ينجي الله المتقين بمفازتهم، والذين كفروا هم الخاسرون واعترض ما بينهما أنه خالق الأشياء كلها وأنه له مقاليد السموات والأرض.

قال ابن الخطيب: وهذا عندي ضعيف من وجهين:

الأول: أن قوع الفصل الكثير بين المعطوف عليه بعيد.

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٢/٧٧٧

الثاني: أن قوله: ﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾ [الزمر: ٦١] وقوله: ﴿والذين كفروا". [1]

٣٢-"يعني العهود.

قيل: والسبب فيه أن الرجل كان إذا سافر خاف، فيأخذ من القبيلة عهدا إلى الأخرى، ويعطى سهما وحبلا، ويكون معه كالعلامة، فسمي العهد حبلا لذلك، وهذا المعنى غير طائل، بل سمي العهد حبلا للتوصل به إلى الغرض.

وقال آخر: [الكامل]

١٥٥٥ - ما زلت معتصما بحبل منكم ... من حل ساحتكم بأسباب نجا

قال القرطبي: العصمة: المنعة، ومنه يقال للبذرقة: عصمة، والبذرقة: الخفارة للقافلة، وهو من يرسل معها يحميها ممن يؤذيها، قال ابن خالويه: «البذرقة ليست بعربية، وإنما هي **كلمة فارسية** عربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة» .

والحبل لفظ مشترك، وأصله - في اللغة: السبب الذي يوصل به إلى البغية والحاجة، والحبل: المستطيل من الرمل، ومنه الحديث: «والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج» ؟ والحبل: الرسن، والحبل: الداهية.

قال كثير: [الطويل]

١٥٥٦ - فلا تعجلي يا عز أن تتفهمي ... بنصح أتى الواشون أم بحبول

والحبالة: حبالة الصائد، وكلها ليس مرادا في الآية إلا الذي بمعنى العهد.

والمراد بالحبل - هنا -: القرآن؛ لقوله صلى الله عليه وسلم - في الحديث الطويل -: «هو حبل الله المتين» .

وقال ابن عباس: هو العهد المذكور في قوله: ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ [البقرة: ٤٠] لقوله تعالى: ﴿إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾ [آل عمران: ١١٢] أي: بعهد، وسمي العهد حبلا لما تقدم من إزالة الخوف.

وقيل: دين الله.

وقيل: طاعة الله، وقيل: هو الإخلاص.

وقيل: الجماعة؛ لأنه عقبه بقوله: ﴿ولا تفرقوا﴾ .

وتحقيقه: أن النازل في البئر لما كان يعتصم بالحبل، تحرزا من السقوط فيها، وكان كتاب الله وعهده ودينه وطاعته، وموافقة جماعة المؤمنين حرزا لصاحبه من السقوط في جهنم - جعل ذلك حبلا لله، وأمروا بالاعتصام به.". [2]

٣٣-": ٣٩١١: ما استطعتم: ٣: سورة التغابن آية: ١٦.

٧٢٣: ٣٩١٢: الزقوم: ١: صحيح. رواه الترمذي في: صفة جهنم، (ح/ ٢٥٨٥) . وقال: «هذا حديث حسن صحيح» .

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ٥٣٨/١٦

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٤٣١/٥

: ٣٩١٣: أبو: ٢: إضافة عن الطبري: (رقم/ ٧٥٦١) .

: ٣٩١٤: المتين: ٣: بنحوه. رواه الطبري (٤/ ٢١) وابن كثير (٢/ ٧٣) والمنثور (٢/ ٦٠) والكنز (٩٥٦، ٩٢٣) .

: ٣٩١٥: تفرقوا: ٤: صحيح. رواه أبو داود (٤٥٩٦) وابن ماجة (ح/ ٣٩٩٢) وأحمد (٢/ ٣٣٢) والبيهقي (١٠/ ٢٠٨) والطبراني (٨/ ٣٢٨، ١٨/ ٧٠) وكشاف (٦٣) وإتحاف (٨/ ١٤٠) والمنثور (٢/ ٦٠، ٦٢) وعاصم (١/ ٣٢، ٣٤) وشرف (٤٠) وابن عساكر في «التاريخ» (٦/ ٤٠) وابن عدى (٧/ ٢٤٨٣) .

وصححه الشيخ الألباني.

: ٣٩١٦: أمر به: ٥: في «الدر» «فطنة» (٢/ ٢٨٥) . انظر: الجرح والتعديل: (٢/ ٤٥٧) .

٧٢٤: ٣٩١٧: جميعا: ١: قال القرطبي: العصمة: المنعة ومنه يقال للبرزقة: عصمة. والبرزقة: الخفارة للقافلة، وذلك بأن يرسل معها من يحميها ممن يؤذيها. قال ابن أبي خالويه: البرزقة ليست بعربية وإنما هي كلمة فارسية عربتها العرب يقال: بعث السلطان برزقه مع القافلة.

: ٣٩١٩: وبأمره: ٢: تفسير عبد الرزاق: (١/ ١٣٤) .

٧٢٥: ٣٩٢٨: الله: ١: المنثور: (٢/ ٦١) .". [1]

٣٤-"مقاليد مفاتيح وقيل خزائن واحدها إقليد، وقيل لا واحد لها من لفظها وأصلها كلمة فارسية، وقال عثمان بن عفان: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مقاليد السموات والأرض فقال: هي لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأستغفر الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير فإن صح هذا الحديث فمعناه أن من قال هذه الكلمات صادقا مخلصا نال الخيرات والبركات من السموات والأرض لأن هذه الكلمات توصل إلى ذلك فكأنها مفاتيح له والذين كفروا الآية قال الزمخشري إنها متصلة بقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وما بينهما من الكلام اعتراض أفغير الله منصوب بأعبد تأمروني حذفت إحدى النونين تخفيفا «١» وقرئ بإدغام إحدى النونين في الأخرى لئن أشركت ليحبطن عملك دليل على إحباط عمل المرتد مطلقا خلافا للشافعي في قوله: لا يحبط عمله إلا إذا مات على الكفر، فإن قيل: الموحى إليهم جماعة والخطاب بقوله: لئن أشركت لواحد: فالجواب أنه أوحى إلى كل واحد منهم على حدته، فإن قيل: كيف خوطب الأنبياء بذلك وهم معصومون من الشرك، فالجواب أن ذلك على وجه الفرض والتقدير: أي لو وقع منهم شرك لحبطت أعمالهم، لكنهم لم يقع منهم شرك بسبب العصمة، ويحتمل أن يكون الخطاب لغيرهم وخوطبوا هم ليدل المعنى على غيرهم بالطريق الأولى وما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق تعظيمه ولا وصفوه بما يجب له ولا نزهوه عما لا يليق به، والضمير في قدروا لقريش وقيل: اليهود والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه المقصود بهذا تعظيم جلال الله والرد على الكفار الذين ما قدروا الله حق قدره، ثم اختلف الناس فيها كاختلافهم في غيرها من المشكلات، فقالت المتأولة: إن القبضة واليمين عبارة

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم - محقق ١١/٢٢٩

عن القدرة وقال ابن الطيب إنها صفة زائدة على صفات الذات، وأما السلف الصالح فسلموا علم ذلك إلى الله، ورأوا أن هذا من المتشابه الذي لا يعلم علم حقيقته إلا الله، وقد قال ابن عباس ما معناه: إن الأرض في قبضته والسموات مطويات كل ذلك بيمينه، وقال ابن عمر ما معناه: أن الأرض في قبضة اليد الواحدة، والسموات مطويات باليمين الأخرى لأن كلتا يديه يمين

ونفخ في الصور هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل، وهذه النفخة نفخة الصعق وهو الموت، وقد قيل: إن قبلها نفخة الفزع ولم تذكر في هذه الآية إلا من شاء الله قيل: يعني جبريل وإسرافيل وميكائيل وملك الموت، ثم

---

(١) . قرأ نافع بالتخفيف: تأمروني. وقرأ ابن عامر: تأمرونني وقرأ الباقون: تأمروني بتشديد النون.". (١)

٣٥-"وأمطرنا عليها أي على شذاذها وسافليها، وقال أبو عبيدة: مطر في الرحمة، وأمطر في العذاب حجارة من سجيل قال مجاهد: أولها حجر وآخرها طين، وقال ابن عباس ووهب وسعيد بن جبير (سنك) «١» : و (كل) حجارة وطين، قتادة وعكرمة: السجيل: الطين دليله قوله تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين قال الحسن: كان أصل الحجارة طينا فشددت.

وروى عكرمة أيضا أنه قال: هو حجر معلق في الهواء بين الأرض والسماء منه أنزل الحجارة، وقيل: هو جبال في السماء وهي التي أشار الله إليها فقال: وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقال أهل المعاني: السجيل والسجين واحد، وهو الشديد من الحجر والضرب. قال ابن مقبل:

ورجلة يضربون البيض عن عرض «٢» ... ضربا تواصت به الأبطال سجينا «٣»

والعرب تعاقب بين اللام والنون، قالوا: لأنها كلها ذلقة من مخرج واحد ونظيره في الكلام هلت العين وهنت إذا أصيبت وبكت، وقيل: هو فعيل من قول العرب أسجلته إذا أرسلته فكأنها مرسلة عليهم، وقيل: من سجلت لهم سجلا إذا أعطيتهم كأنهم أعطوا ذلك البلاء والعذاب، قال الفضل بن عباس:

من يساجلني يساجل ماجدا ... يملأ الدلو إلى عقد الكرب «٤»

منضود قال ابن عباس: متتابع، قتادة: بعضها فوق بعض، الربيع: قد نضد بعضه على بعض، عكرمة: مصفوف، أبو بكر الهذلي: معد وهي من عدة [الله] التي أعدت للظلمة.

مسومة من نعت الحجارة، وهي نصب على الحال ومعناها معلمة قتادة وعكرمة:

مطوقة بها نضح من حمرة، ابن جريج: كانت لا تشاكل حجارة الأرض، الحسن والسدي:

مختومة، وقيل: مشهورة، ربيع: مكتوب على كل حجر اسم من رمي به.

وما هي يعني تلك الحجارة من الظالمين من مشركي مكة ببعيد قال مجاهد:

---

(١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٢٢٥

يرهب بها قريشا، قتادة وعكرمة: يعني ظالمي هذه الأمة والله ما أجار الله منها ظالما بعد،
وقال أنس بن مالك: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل (عليه السلام) عن قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال: يعني بها ظالمي أمتك، ما من ظالم منهم إلا هو يعرف أي حجر سقط عليه «٥» .

---

(١) كلمة فارسية معناها: الحجر.
(٢) في المخطوط وتفسير القرطبي: ضاحية، وفي مصادر اللغة ما ذكرنا. [.....]
(٣) تاج العروس: ٧/ ٣٣٦.
(٤) لسان العرب: ١١/ ٣٢٦.
(٥) راجع تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٧١.". (١)

٣٦-"٤ - ﴿سجيل﴾ كلمة فارسية سنك وكل أولها حجر وآخرها طين " ع " أو الشديد أو اسم للسماء الدنيا نسبت الحجارة إليها لنزولها منها أو اسم بحر في الهواء جاءت منه الحجارة وكانت كحصى الخذف أو فوق العدسة ودون الحمصة قال أبو صالح رأيت في دار أم هانئ نحو قفيز منها مخططة بحمرة كأنها الجزع ولما رمتها الطير أرسل الله تعالى ريحا فضربتها فزادتها شدة فلم تقع على أحد إلا هلك.". (٢)

٣٧-"جهاده، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، وتقوموا بالقسط ولو على أنفسكم وأبنائكم. قال «١» النحاس: وكلما ذكر في الآية واجب على المسلمين أن يستعملوه ولا يقع فيه نسخ. وقد مضى في البقرة معنى قوله تعالى: (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون «٢» .

[سورة آل عمران (٣) : آية ١٠٣]
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣)
فيه مسألتان: الأولى- قوله تعالى: (واعتصموا) العصمة المنعة، ومنه يقال للبدرقة: عصمة. والبذرقة: الخفارة للقافلة، وذلك بأن يرسل معها من يحميها ممن يؤذيها. قال ابن خالويه: البدرقة ليست بعربية وإنما هي كلمة فارسية عربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة. والحبل لفظ مشترك، وأصله في اللغة السبب الذي يوصل به إلى البغية والحاجة. والحبل: حبل العاتق «٣» . والحبل: مستطيل من الرمل، ومنه الحديث «٤» : والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه، فهل لي

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٨٤/٥
(٢) تفسير العز بن عبد السلام ٤٨٩/٣

من حج، والحبل الرسن. والحبل العهد، قال الأعشى:

وإذا تجوزها حبال قبيلة ... أخذت من الأخرى إليك حبالها

يريد الأمان. والحبل الداهية، قال كثير «٥» :

فلا تعجلي يا عز أن تتفهمي ... بنصح أتى الواشون أم بحبول

---

(١) . في د: قاله.

(٢) . راجع ج ٢ ص ١٣٤.

(٣) . حبل العاتق وصل ما بين العاتق والمنكب.

(٤) . حديث عروة بن مضرس: أتيتك من جبلي طئ.

(٥) . في الأصول:" لبيد". والتصويد عن اللسان وشرح القاموس مادة" حبل".". [١]

٣٨-"(إن سلولا عداك الموت عارفة ... لولا سلول مشينا أبابيلا)

أي متفرقين. الرابع: أن الأبابيل المختلفة الألوان ، قاله زيد بن أسلم. الخامس: أن تكون جمعا بعد جمع ، قاله أبو صالح وعطاء ، ومنه قول الشاعر:

(وأبابيل من خيول عليها ... كأسود الأداء تحت العوالي.)

وقال إسحاق بن عبد الله بن الحارث: الأبابيل مأخوذ من الإبل المؤبلة ، وهي الأقاطيع. واختلف النحويون هل للأبابيل واحد من جنسه ، فذهب أبو عبيدة والفراء وثعلب إلى أنه لا واحد له كالعباديد والسماطيط ، وذهب آخرون إلى أن له واحد ، واختلفوا في واحده ، فذهب أبو جعفر الرؤاسي إلى أن واحدة إبالة مشددة ، وقال الكسائي: واحدها إبول ، وقال ابن كيسان واحدة إبيل. {ترميهم بحجارة من سجيل} فيه أربعة أقاويل: أحدها: أن السجيل **كلمة فارسية** هي سنك وكل ، أولها حجر ، وآخرها: طين ، قال ابن عباس. الثاني: أن السجيل هو الشديد ، قاله أبو عبيدة ، ومنه قول ابن مقبل:

(ورجلة يضربون البيض عن عرض ... ضربا تواصى به الأبطال سجيلا)

الثالث: أن السجيل اسم السماء الدنيا ، فنسبت الحجارة إليها لنزولها منها ، قاله ابن زيد. الرابع: أنه اسم بحر من الهواء ، منه جاءت الحجارة فنسبت إليه ، قاله عكرمة وفي مقدار الحجر قولان: أحدهما: أنه حصى الخذف ، قاله مقاتل. الثاني: كان الحجر فوق العدسة ودون الحمصة ، قاله أبو صالح: رأيت في دار أم هانىء نحو قفيز من الحجارة التي رمي بها أصحاب الفيل مخططة بحمرة كأنها الجزع ، وقال ابن مسعود: ولما رمت الطير بالحجارة بعث الله ريحها فزادتها شدة ، وكانت لا تقع على أحد إلا هلك ولم يسلم منهم إلا رجل من كندة ، فقال:

---

(١) تفسير القرطبي ١٥٨/٤

(فإنك لو رأيت ولم تريه ... لدى جنب المغمس ما لقينا)

(خشيت الله إذ قدبث طيرا ... وظل سحابة مرت علينا)

(وباتت كلها تدعو بحق ... كأن لها على الحبشان دينا)

﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ فيه خمسة أقاويل:". (١)

٣٩-"تحمل حصى صغيرة من طين (١) ، تلقيه على أصحاب الفيل،، فتقضي عليهم، حتى صاروا كبقايا الزرع المأكول الذي تحول بعد الخضرة والنصرة، إلى أن صار ملقى على الأرض يداس بالأقدام (٢) ؟ .

---

(١) ورد تفسير سجيل بالطين في كتاب الله تعالى، فقد ورد في عذاب قوم لوط قوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ [هود: ٨٢] ، وقال عنه في موضع آخر: ﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾ [الذاريات: ٣٣] .، فدل على أن سجيل هو الطين، وكذا ورد عن السلف في التفسير، ورد عن ابن عباس من طريق عكرمة، وعكرمة من طريق أبي حفصة، وقتادة من طريق معمر.

وورد عن ابن عباس من طريق عكرمة، وعكرمة عن طريق شرقي أنهما قالا: "سجيل: سننك وكل"؛ أي هو مجموع من كلمتين، وهي **كلمة فارسية**، ولا يبعد أن تكون هذه اللفظة مما اتفقت =

(٢) عليه اللاغات، فإن لم يكن فإنه مما تقارضتها، وكون الفرس ينطقون بها لا يلزم أن تكون من أصل لغتهم ثم انتقلت إلى العربية، إذ ما المانع أن يكون العكس؟ .

وإن قيل: إن الوزن يدل على خروج بعض هذه الألفاظ عن العربية بالجواب: إن هذه اللفظة موافقة لأوزان العربية، والله أعلم.

وقد ذكروا أوصاف هذه الطيور، ومقدار الحجارة، وكيفية وقوعها على أصحاب الفيل، وما أثرته فيهم.

() ... ورد خلاف في تفسير العصف على أقوال:

١- ورق الحنطة، عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح.

٢- التبن، عن قتادة من طريق معمر.

٣- كزرع مأكول، عن الضحاك من طريق عبيد، وابن زيد، وقال: "ورق الزرع وورق البقل إذا أكلته البهائم فراثته، فصار روثا".

٤- قشر البر الذي يكون فوق الحبة، عن ابن عباس من طريق العوفي.

ويظهر من أصل مادة عصف: أن العصف هو ما يعصف، أي: يحطم من الزرع، وهذا الوصف يشمل جميع ما قاله السلف،

---

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣٤٣/٦

فتكون أقوالهم أشبه بالأمثلة لشيء من النبات المعصوف، والله أعلم.". (١)

٤٠-"ابن حجر رحمه الله، والذي يظهر لي في جمع الأدلة أن الصلاة فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة إلا الصبح كما رواه ابن خزيمة وابن حبان، والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها وفيه وتركت الفجر لطول القراءة، والمغرب لأنها أوتر النهار، ثم بعدما استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول الآية، ويؤيده قول ابن الأثير رحمه الله أن القصر كان في السنة الرابعة من الهجرة، وهو مأخوذ من قول غيره أن نزول آية الخوف كان فيها، وقيل القصر كان في ربيع الآخر من السنة الثانية ذكره الدولابي، وقال السهيلي: أنه بعد الهجرة بعام أو نحوه، وقيل: بعد الهجرة بأربعين يوما فعلى هذا قول عائشة رضي الله عنها: " فأقرت صلاة السفر " أي باعتبار ما آل
إليه الأمر من التخفيف لا أنها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة انتهى، ويدل على أنه رخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم الآتي وأما أن حديث عائشة رضي الله عنها غير مرفوع لأنها لم تشهد فرض الصلاة فغير مسلم لجواز أنها سمعته من النبيئ مج! يوو، ويرد على ما جمع به ابن حجر رحمه الله أنها لو كانت قبل الهجرة ركعتي لاشتهر ذلك، وعلى كل حال فهو أمر صعب. قوله: (فإن صحا الخ الا يخفى أنهما صحيحان مخرجان في السنن فلا يليق التردد فيه كما مر، والمراد بالآول حديث عمر رضي الله عنه فقوله تام أي مجزئ إجزاء التام الغير المقصود والثاني حديث عائشة رضي الله عنها يعني أن ذكرها الركعتين لا ينفي الزيادة بناء على أن العدد لا مفهوم له ولا يخفى بعده، ثم أشار إلى جواب أبي حنيفة رضي الله عما في النظم مما يدل على خلاف مذهبه. قوله: (أربعة برد عندقا الخ) برد بضمتين جمع بريد، وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر ألف قدم، والفرسخ ثلامة أميال وكانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا، وثمة بغاقى معلمة بخلاف الأذناب، ويسمون كل واحد منها بريدا وهي **كلمة فارسية** أصلها بريده دم أي محذوف الذنب، ثم سمي الراكب به، والمسافة، وزيادة من في الإثبات مذهب الأخفش، وغيره يأباه، ومن عنده تبعيضية لأن المقصور بعض الصلاة، وهي الرباعية. قوله: (شريطة باعتبار النالب الخ الما كان ظاهره أن القصر إنما يكون في حال خوف العدو أشار إلى أنه شرط جرى على الغالب فلا مفهوم له كما في الآية المذكورة أو أن ثبوته في الأمن ثابت بالسنة وقوله: (كراهة الخ) يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف وهو ضمير الفتنة، وذكر باعتبار الخبر أو لأنه مصدر. قوله: (لا يعتبر مفهومها الخ) قال المحقق الفناري في فصول البدائع فيه بحث لأنه ورد في الحديث أن عمر
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقصر ونحن آمنون فقال له صلى الله عليه وسلم: " صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته " فإن كان له مفهوم، ولذا أشكل على عمر رضي الله عنه فكيف يقال لا مفهوم له، وان لم يكن له مفهوم فكيف أشكل على عمر رضي الله عنه، وهو من أهل اللسان، وأجاب بما محصله أن له مفهوما، ولكن لما كان الغالب في السفر هو الخوف جعل النادر كالمعدوم كما يدل عليه جوابه صلى الله عليه وسلم، ولذا قال المصنف لم يعتبر مفهومها ولم يقل لا مفهوم لها فاعرفه فإنه من دقائق هذا الكتاب. قوله: (ثعلق بمفهومه الخ التقييده بكونه فيهم، وبين

---

(١) تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار ص/٢٣٢

أظهرهم، وهي على خلاف القياس فيقتصر فيها على مورد النص، والجمهور على خلافه لما ذكر. المصنف رحمه الله، وممن خصها بحضرته أبو يوسف رحمه الله كما نقله الجصاص في كتاب الأحكام والنووي في شرح المهذب فقول النحرير أنه لم يوجد في كتب الفقه، والخلافيات قصور في التتبع، وحضرة الرسولءجير إما بمعنى حضوره في عهده أو هو مقحم للتعظيم، وتجاه العدو بالضم بمعنى في مقابلته. قوله: (أي المصلون حزما الخ) الحزم بالمهملة الاحتياط فعلى هذا الضمير للمصلين، والمراد بالأسلحة ما لا يشغل عن الصسلاة كالخنجر والسيف فإن كان الضمير للطائفة الأخرى فلا تقييد، وهو خلاف الظاهر، ولذا أخره. قوله: (أي غير المصلين الامتناع أن يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين أنفسهم وفيه نظر إذ لا دلالة على أن ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ منها على ما قيل إن مراده بغير المصلين الفارغون من السجود والذاهبون إلى العدو، والحق أن الإظهار في طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك دليل على". (١)

"

١-"واستسقى أبو غادية ماء. فأتي بماء في زجاج. فأبى أن يشرب. فأتي بماء في خزف. فقال رجل بالنبطية [١] : «يتورع عن الشرب في زجاج، ولم يتورع عن قتل عمار» .

٤١٦- وحدثنا محمد بن سعد [٢] ، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ كلثوم بن جبر، عن أبي غادية، قال:

سمعت عمارا يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة، فتوعدته بالقتل.

فلما كان يوم صفين، جعل عمار يحمل على الناس. فقيل: هذا عمار. فرأيت فرجة بين الرانين [٣] وبين الساقين، فحملت عليه، فطعنته في ركبته. فوقع، فقتلته. فقيل: قتل عمار بن ياسر.

٤١٧- وأخبر عمرو بن العاص، فقال: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قاتله وسالبه في النار.] فقيل لعمرو: سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وها أنت قاتله. قال: إنما قال «قاتله وسالبه» .

٤١٨- وقال الواقدي في إسناد له:

حمل على عمار حوى السكسكى وأبو الغادية المرى، فقتلاه. فقيل لأبي الغادية: كيف قتلته؟ قال: لما دلف [٤] إلينا في الكتيبة، دلفنا إليه. فنادى:

هل من مبارز؟ فبرز إليه رجل من السكاسك. ثم بارز رجلا من حمير. فقتله عمار. وأثخن الحميري عمارا. ونادى: هل من مبارز؟ فاختلفنا ضربتين، واضطربت يد عمار، فضربته بسيفي حتى برد. ونادى الناس: قتلت أبا اليقظان، قتلك الله. فقال له محمد بن المنتشر: خصمك، يا با الغادية، مازندر [٥] ، يعني ضخما. فضحك. وكان أبو الغادية شيخا كبيرا جسيما آدم.

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي ١٧٢/٣

[١] الرواية أيضا عند ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٥- ١٨٦ حيث ذكر أيضا النص النبطي: «أوى يد كفتا» . لعله: «واى بد كفتار» يعنى ويل للمتكلم بالسوء.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٦.

[٣] كذا في الأصل. والران: الخف الطويل. وعند ابن سعد: «الرئتين» .

[٤] دلف: تقدم.

[٥] مازندر **كلمة فارسية**، معناه الضخم. ومنها بلدة مازندران (وهي على صيغة الجمع بالفارسية) .

وزاد عند الطبرى (٣/ ٢٣١٨) : خصمك يوم القيامة إلخ.". (١)

٢-"حرب. فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال: يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم، أئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك. قال: فأتاهم أبو بكر، فقال:

يا إخوتي لعلكم غضبتم؟ فقالوا: يغفر الله لك يا أبا بكر.

أمر أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

٩٨٩- حدثني عباس بن هشام، أنبأ عوانة بن الحكم الكلبي وغيره قالوا:

كانت سمية امرأة من أهل زندورد، من كسكر، تسمى في أهلها بأمنج [١] .

فسرقها الكواء اليشكري أبو «عبد الله بن الكواء» ، وسماها سمية. فكانت عنده ما شاء الله. ثم أنه سقي بطن الكواء، فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كلدة الثقفي، وكان طبيب العرب. فداواه، فبرأ، فوهب له سمية. ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأبلة. فقدم الحارث الأبلة، فعالج ذلك الدهقان، فوهبها له، فقدم بها الطائف. قالوا: فوقع الحارث بن كلدة على سمية، فولدت له على فراشه غلاما، سماه نافعا. ثم وقع عليها، فجاءته بنفيع وهو أبو بكرة، وكان أسود. فقال الحارث: والله ما هذا بابني، ولا كان في آبائي أسود.

فقيل له: إن جاريتك ذات ريبة، لا تدفع كف لامس. فنسب أبو بكرة إلى مسروح، غلام الحارث بن كلدة، ونفى نافعا بسبب أبي بكرة. ثم إن الحارث تزوج صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفي، ومهرها سمية.

فزوجها صفية عبدا لها روميا، يقال له عبيد، فولدت منه زيادا. فأعتقته صفية. وولدت صفية من الحارث ابنتين: أزدة، وصفية سمتها أمها [٢] باسمها ويقال بل سمتها صفية. قالوا: فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغزى الطائف، قال: [من خرج إلي فهو حر.] فوثب أبو بكرة الجدار، فخرج

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ١/١٧٣

[١] خ: يا ميح. لعل الصواب ما اقترحناه. وذكر ياقوت (بلدان زندورد) القصة ولكن لم يذكر اسم الجارية. وامنح (معرب/ منك) كلمة فارسية معناها الأمنية والمطلوب ويجوز أن تكون اسما لامرأة.

[٢] أي أم صفية بنت صفية.". (١)

٣-"عليه جزعا، وليكن همك فيما بعد الموت] [١] .

٦٨- المدائني في إسناده قال: كانت غلة علي أربعين ألف دينار [٢] فجعلها صدقة وباع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته. وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفأها [٣] فقال: ما هذه؟ قالت الخادم: هذه من فضل (ظ) الصدقة. فألقاها وقال: [أصردتمونا بقية ليلتنا] .

٦٩- حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي، عن يحيى بن آدم، عن الحسن ابن صالح، عن أبي حيان، قال: كانت قلنسوة علي لطيفة بيضاء مضربة [٤] .

٧٠- حدثني هدبة بن خالد، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن سوادة بن حنظلة القشيري قال: رأيت عليا أصفر اللحية [٥] .

[١] وللحديث مصادر كثيرة، ورواه ثعلب في أواسط الجزء الأول من مجالسه ص ١٨٦، مرسلا، كما رواه في المختار: (٢٣) من باب الكتب من نهج البلاغة، وفي ترجمته عليه السلام من تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٨١، والحكمة الخالدة ص ١٧٩، وقوت القلوب: ج ١/ ١٥٨، وكتاب صفين. وأدب الدنيا والدين للماوردي.

[٢] هذا المعنى رواه في الحديث: (٩٦٨) وتواليه من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق بطرق ثلاثة، ورواه أيضا في آخر ترجمته من حلية الأولياء: ج ١/ ٨٥، وعنه وعن مسند أحمد، والدورقي والضياء في المختارة، رواه تحت الرقم: (٤٤٨) من كنز العمال:

ج ١٥/ ١٥٩/ ط ٢.

[٣] الدفئ- كنبأ-: إحساس الحرارة ووجدانها. وقوله- في الذيل-: «أصردتمونا» كأبردتمونا أي جعلتمونا في برودة وحملتموها علي، وأصل الكلمة فارسية والصاد بدل من السين أصلها «سرد» ضد «كرم» .

[٤] ورواه ابن سعد بسند آخر في الطبقات: ج ٣/ ٣٠ وقال: مصرية.

[٥] ورواه أيضا مع التالي في الطبقات: ج ٣/ ٢٦ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، وعفان ابن مسلم، وسليمان بن حرب، قالوا: أخبرنا أبو هلال ...

وقال أيضا: أخبرنا عبد الله بن نمير، واسباط بن محمد، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أبي عمر البزاز عن محمد بن

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ٤٨٩/١

الحنفية، قال: خضب علي بالحناء مرة ثم تركه.". (١)

٤-"٣٣٤٥- القيرواني

بفتح القاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الراء والواو وفي آخرها [١] النون، هذه النسبة إلى القيروان، وهي بلدة بالمغرب عند إفريقية، و «القيروان» **كلمة فارسية**، وذلك أن قافلة من قريش أقبلت من مكة تريد أرض طليطلة- وهو ابن حام ابن نوح- بعد الفيل، فنزلت بعض صحاريها، فقال القوم «كاروان آمد» [٢] وهم يريدون أن يقطعوا عليها، فعرب «كاروان» فقيل «القيروان» [٣] ، وقيل: قيروان [٤] بن مصر بن حام بن نوح، وقيل: بنى القيروان محمد ابن الأشعث الخزاعي وتحت لوائه عشرون ومائة قائد، ومن القيروان إلى أطرابلس مائة فرسخ، ومنها إلى مصر ألف فرسخ، ومن مصر إلى مكة خمسمائة فرسخ. خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم قديما وحديثا في كل فن، منهم عقبة [٥] بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية ابن الطرب بن الحارث بن فهر بن مالك القيرواني، يقال: له صحبة ولم يصح [٦] ،

---

[١] بعد الألف.

[٢] أي: جاءت القافلة.

[٣] قال الأزهري: معرب، وقد تكلمت به العرب قديما، قال امرؤ القيس:

وغارة ذات قيروان ... كان أسرابها الرعال.

[٤] أي هذه البلدة تنسب إليه.

[٥] وراجع كتب التاريخ، وأورد بعض ما ذكروه ياقوت في معجم البلدان.

[٦] ومولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة، وشهد فتح". (٢)

٥-"٣٥٩٧- الماشي

بفتح الميم وكسر الشين المعجمة بينهما الألف، هذه النسبة إلى ماش، وهو شيء من الحبوب، معروف، وكان بعض أجداد المنتسب إليه يكثر من أكله فانى رأيت في نسبتهم في تصانيف المعداني:

أخبرنانا فلان «الماشخار» [١] ، وهذا بيت معروف للمحدثين بمرو، ورأيت أنا شابا من أولادهم، ومنهم المحدث المعروف أبو القاسم الحسين بن محمد ابن إسحاق الماشي المروزي، من أهل مرو، سمع الأئمة مثل أبي عبد الرحمن عبد الله بن محمود [٢] السعدي وأبي القاسم حماد بن أحمد بن حماد القاضي السلمي وأبي عبد الله محمد بن على الحافظ الهرمزفرهي والشاه

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ١١٧/٢

(٢) الأنساب للسمعاني ٥٣٤/١٠

بن النزال السعدي وغيرهم، وحدث بمرو وبخارا، وانتشرت عنه الرواية، ومات بمرو في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٣٥٩٨- الماصرى

بفتح الميم والصاد المكسورة بينهما الألف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ماصر، وسأذكر السبب فيه، والمشهور بهذه النسبة أبو بشر يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر ابن قيس بن أبي مسلم العجلي الماصري،/ كان له محل عظيم، كاتبه المعتز بالله كتابا بالنظر في أمر متظلم تظلم إليه، وهو ابن بنت حبيب بن زبير الذي روى عنه شعبة، كان ينزل المدينة، وكان أبو مسلم من سبي الديلم سباه أهل الكوفة وحسن إسلامه فولد له قيس الماصر، ويقال: إنه مولى لعلى

[١] «ماشخوار» كلمة فارسية معناه: آكل الماش، والواو في مثل هذه تكتب ولا تقرأ.

[٢] م: «محمد» .". (١)

٦-"٣٦١- البامياني

باميان بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة وكسر الميم بعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين والنون في آخره، بلدة بين بلخ وغزنة، بها قلعة حصينة والقصبة صغيرة والمملكة واسعة جدا وبها بيت ذاهب في الهواء بأساطين مرفوع منقوش فيه كل طير وخلق على وجه الأرض ينتابه الدعار وفيه صنمان عظيمان نقرا في الجبل من أسفله الى اعلاه، أحدهما يسمى سرخ بت [١] والآخر خنك بت [٢] ، قيل ليس في الدنيا مثلهما، خرج منها جماعة من المحدثين، منهم ابو محمد احيد [٣] بن الحسين بن على بن سليمان السلمي البامياني، سكن بلخ، يروى عن مكي بن إبراهيم وعلى بن الحسن الرازي المعروف بكراع ومقاتل [٤] بن إبراهيم والليث بن مساور

[(-)] البامردني سمع من ابى زكريا يحيى بن على التبريزي كتاب تهذيب إصلاح المنطق وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه» . (٢٠٨- البامنجى) في المعجم أيضا «بامنج- هي بامئين ... ينسب اليها البامنجى ... » ثم قال «بامئين- بعد الميم همزة وياء ساكنة ونون والنسبة اليها: بامنجى، مدينة من اعمال هراة ...

نسب اليها جماعة منهم ابو الغنائم أسعد بن احمد بن يوسف البامنجى الخطيب سمع منه ابو سعد، ومات في صفر سنة ٥٤٨. وأبو نصر الياس بن احمد بن محمود الصوفي البامنجى سمع منه ابو سعد أيضا ومات سنة ٥٤٢ وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريبا منها» .

[١] مثله في معجم البلدان الا انه وصل الكلمتين قال «سرخبت» ووقع في ك «صرخ بت» ، و (سرخ) كلمة فارسية معناها احمر و (بت) الصنم فالمعنى: الصنم الأحمر

(١) الأنساب للسمعاني ١٢/٤٠

[٢] في معجم البلدان «خنكبت» و (خنك) فارسية تطلق على الفرس الأشهب فكأن المعنى: الصنم الأشهب

[٣] في م وس «احمد» خطأ

[٤] مثله في إكمال ابن ماكولا ١/ ٢١ وغيره، ووقع في م «يزيد» كذا.". (١)

٧-"فقلنا [١] له: مات السراج في بضع [٢] عشرة وثلاثمائة كيف كتبت عنه بعد الثلاثين؟ فقال: لعل هذا ابو العباس السراج آخر غيره! فقلنا: سراجا يكنى بأبي العباس (؟) [٣] محمد بن إسحاق الثقفي يحدث بعد الثلاثين والثلاثمائة عن قتيبة بن سعيد؟ ان ذا لعظيم! فتركناه، مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. [٤]

---

[١] في م وس «فقلت» والقائل هو أبو سعد الإدريسي فأما المؤلف فلم يدرك ذاك وإنما لخص عبارة الإدريسي وترك ضمائر المتكلم كما هي وراجع لسان الميزان ج ٥ رقم ١٠٠٠

[٢] في ك «بضعة» كذا

[٣] كأن المعنى أتدعى سراجا يكنى ابا العباس غير ابى العباس السراج المعروف؟ وفي اللسان «فقلنا السراج يكنى ابا العباس»
.

[٤] (٣٣٩- البنجديهي) نسبة الى بنجديه وكثيرا ما تكتب منفصلة هكذا (بنج ديه) أو (بنج ده) و (پنج) بفتح الحرف الذي بين الباء الموحدة والفاء وسكون النون ثم جيم **كلمة فارسية** بمعنى خمسة أو خمس. و (ديه) فارسية أيضا بمعنى قرية فالمعنى إذا خمس قرى وعرب اللفظ على القياس تارة (بنجديه) وتارة (فنجديه) وزاد المؤلف فترجمها (خمس قرى) ثم نسب اليها بطريق النحت (الخمقرى) كما يأتي في رسمه، قال في معجم البلدان «وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مروالروذ ... عمرت حتى اتصلت العمارة ... وصارت كالمحال [لمدينة واحدة سميت بهذا الاسم] ... وقد يختصرون [في النسبة] فيقولون:
بندهى. وينسب اليها خلق، منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود ابن احمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديهي ... شرح مقامات الحريري شرحا حشاه بالأخبار والنتف، وكان معروفا بطلب الحديث ومعرفته سافر الكثير الى العراق والجبال والشام والثغور ومصر والإسكندرية سمع أباه ببلده ومسعودا الثقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية وكتب عن الحافظ ابى القاسم الدمشقي وكتب هو عنه ووقف كتبه بدمشق بدويرة السميساطى-". (٢)

٨-"قال: [١] روى عن سعد بن أبي الوقاص [١] ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي.
٢٢٧٤- الشالنجي

---

(١) الأنساب للسمعاني ٢/٦٤

(٢) الأنساب للسمعاني ٢/٣٣٣

بفتح الشين المعجمة واللام بينهما الألف وسكون النون وفي آخرها الجيم [٢] ، هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر كالمخلاة والمقود والحبل، واشتهر بهذه النسبة جماعة، منهم أبو إسحاق إسماعيل بن سعيد الشالنجى الكسائي الجرجاني، إمام فاضل جليل القدر، طبرى الأصل، صنف كتبا كثيرة، منها كتاب البيان وغيره، وكان أحمد بن حنبل يكاتبه، وكان إسماعيل الشالنجى ينتحل مذهب [٣] الإمام الأعظم أبي حنيفة [٣] ، وكتب الحديث ورأى الحق في اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم في كتاب البيان، وكان من أصحاب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رضى الله عنهما، كل مسألة يحكى عنه ثم يرد عليه، وحكى عنه أنه قال: كنت أربعين سنة على الضلالة فهداني الله عز وجل فأى رجال فاتتني! سمع سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعيسى بن يونس وجرير بن عبد الحميد الضبي وعباد بن العوام وأبا معاوية الضرير وجماعة،

[()] لابن حزم ص ٣٧٢، واسم الصائد: كعب بن شرحبيل بن شراحيل، من همدان بن مالك من سبإ. وانظر رسم «الصائدي» ولعل نسبته الشاكري إلى شاكر مخلاف باليمن عن يمين الصنعاء- راجع معجم البلدان.

[١- ١] سقط من م، س.

[٢] هي كلمة فارسية أصلها «شالنج» .

[٣- ٣] من الأصل، وفي م، س «الرأى ثم هداه الله تعالى» وراجع تاريخ جرجان لحمزة السهمي ص ١٢٥- ١٢٧ فان أبا سعد أخذ ترجمته منه.". (١)

٩-"ووجد أمكر أهل إقليمه أحد عشر موضعا: خراسان وإصبهان والري وهمذان وأرمينية وآذربيجان وماسبندان ومهرجانقذق وتستر والمذار وأرتوى.

ووجود أسرى فواكه إقليمه سبعة مواضع: المدائن وسابور وأرجان والري ونهاوند وماسبندان وحلوان الجبل.

ووجد أقل أهل إقليمه نظرا في العواقب أهل ثمانية مواضع: البندنيجين وما سبندان ومهر جانقذق وأردشير خره ورامهرمز وأرمينية وآذربيجان وطخرود «١» ، قرية من قرى قم خرج منهم في وقت موافاة العرب أربعة ألف رجل مع كل رجل خادم وسائس وخباز وطباخ إلى نهاوند ليقاتلوا العرب ويمنعوهم من المقام. فقتلوا كلهم بالاسفيذهان فلم يفلت منهم إلا رجل واحد.

ووجد أسفل أهل إقليمه أهل ستة مواضع: البندنيجين وبادرايا وباكسايا وبهندف وقهقور- بطن بماسبندان- وجرود- بطن بنهاوند-.

ولم يجد ما بين المدائن إلى نهر بلخ بقعة على الجادة أنزه ولا أعذب ماء ولا نسيما من قرميسين إلى عقبة همذان. فأنشأ قرميسين [٩٥ أ] وبنى لنفسه بناء معمدا على ألف كرم. فقرميسين كلمة فارسية معناها كرمانشاهان.

---

(١) الأنساب للسمعاني ٢٨/٨

وبنى الأكاسرة من المدائن إلى عقبة همذان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان وبعقرقوف مقبرة الكيانيين.

ثم نقل قباذ الأشراف من فارس وخراسان وكذلك أهل الجمال والأدب والفروسية فأسكنهم حافتي دجلة وأنزل أصحاب الصناعات بطن جوخى ٢٧/٢ وأنزل من كان من وجوه الناس الذين هم دون الأشراف، النهروانات.". (١)

١٠-"٥- الشهب والنيازك:

الشهب هي أجسام تأتي من الفضاء إلى جو الأرض، ونتيجة لاحتكاكها بالهواء فإنها تحترق. وقد تصبح رمادا قبل أن تصل إلى الأرض وقد يتبقى منها بقية١.

وتتكون الشهب من الحديد والنيكل والحجر الرملي. والشهاب والنيزك شيء واحد و"النيزة" أي النيزك **كلمة فارسية** معناها الرمح القصير.

ويستخدم تعبير النيزك حاليا للدلالة على الشهب التي تصل منها إلى الأرض بقية كبيرة، يصل بعضها أحيانا بكتلة تصل إلى عشرات الأطنان، وأكبر نيزك عثر عليه تصل كتلته إلى ٥٥ طنا متريا، وهو بهذا الوزن أكبر

---

١ يطلق على الشهاب Meteor إذا احترق في الفضاء تماما، وإذا بقيت منه بقية في الفضاء يطلق عليه شهيب Meteoroid وإذا وصلت منه بقية إلى الأرض عرف بالنيزك Meteorite". (٢)

١١-"شمال المشرق، فيملكون الفرات والروم والشام، وقال يعقوب بن إسحاق الكندي: مدة ملة الإسلام ستمائة وثلاث وتسعون سنة.

وقال الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم «١» : وأما اختلاف الناس في التاريخ، فإن اليهود يقولون: أربعة آلاف سنة، والنصارى يقولون: الدنيا خمسة آلاف سنة، وأما نحن يعني أهل الإسلام، فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا، ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة أو أكثر أو أقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح، بل صح عنه عليه السلام خلافه، بل نقطع على أن للدنيا أمدا لا يعلمه إلا الله تعالى، قال الله تعالى: ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم

[الكهف/ ٥١] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنتم في الأمم قبلكم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود والشعرة السوداء في الثور الأبيض» . وهذه نسبة من تدبرها، وعرف مقدار عدد أهل الإسلام، ونسبة ما بأيديهم من معمور الأرض، وإنه الأكثر علم أن للدنيا أمدا لا يعلمه إلا الله تعالى، وكذلك قوله عليه السلام: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وضم أصبعيه المقدستين السبابة والوسطى، وقد جاء النص: بأن الساعة لا يعلم متى تكون إلا الله تعالى لا أحد

---

(١) البلدان لابن الفقيه ص/٤١٩

(٢) المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ص/٧٠

سواه، فصح أنه صلى الله عليه وسلم، إنما عني شدة القرب لا فضل السبابة على السباحة إذ لو أراد ذلك لأخذت نسبة ما بين الإصبعين، ونسب من طول الأصبع، فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة، وهذا باطل وأيضا فكان تكون نسبته صلى الله عليه وسلم إيانا من قبلنا بأننا كالشعرة في الثور كذبا، ومعاذ الله من ذلك، فصح أنه عليه السلام، إنما أراد شدة القرب، وله صلى الله عليه وسلم منذ بعث أربعمائة عام ونيف، والله تعالى أعلم بما بقي للدنيا، فإذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة له عندما سلف لقتله، وتفاهته بالإضافة إلى ما مضى، فهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم من أننا فيمن مضى كالشعرة في الثور أو الرقمة في ذراع الحمار.

وقد رأيت بخط الأمير أبي محمد عبد الله بن الناصر قال: حدثني محمد بن معاوية القرشي أنه رأى بالهند بلدا له اثنتان وسبعون ألف سنة، وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة يؤرخون بأربعمائة ألف سنة، قال أبو محمد: إلا أن لكل ذلك أولا، ولا بد ونهاية لم يكن شيء من العالم موجودا قبله، ولله الأمر من قبل ومن بعد، والله أعلم.

ذكر التواريخ التي كانت للأمم قبل تاريخ القبط

التاريخ: **كلمة فارسية** أصلها: ماروز، ثم عرب.

قال محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف البلخي في كتاب مفاتيح العلوم، وهو". (١)

١٢-"المطرية. قال القضاعي: مسجد تبر بني على رأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنفذه المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك، وذلك في سنة خمس وأربعين ومائة، ويعرف بمسجد البئر والجميزة. وقال الكندي في كتاب الأمراء: ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، لينصبوه في المسجد الجامع، وقامت الخطباء فذكروا أمره.

وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي، فلما قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر ثار تبر الإخشيدي هذا في جماعة من الكافورية والإخشيدية وحاربه، فانهزم بمن معه إلى أسفل الأرض، فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب وأقام على الخلاف، فسير إليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار إلى مدينة صور التي كانت على الساحل في البحر، فقبض عليه بها وأدخل إلى القاهرة على فيل، فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة، فاشتدت المطالبة عليه، وضرب بالسياط وقبضت أمواله، وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود إلى ربيع الآخر منها، فجرح نفسه وأقام أياما مريضا ومات، فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل. وقال ابن عبد الظاهر أنه حشي جلدة تبنا وصلب، فربما سمت العامة مسجده بذلك لما ذكرناه، وقيل أن تبرا هذا خادم الدولة المصرية، وقبره بالمسجد المذكور. قال مؤلفه: هذا وهم وإنما هو تبر الإخشيدي.

مسجد القطبية

هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورية بين القصرين والله أعلم.

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ١٧/٢

ذكر الخوانك

الخوانك جمع خانكاه، وهي **كلمة فارسية** معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك. والخوانك حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سني الهجرة، وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. قال الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله: اعلموا أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ لا فضيلة فوقها، فقيل لهم الصحابة، ولما أدرك أهل العصر الثاني، سمي من صحب الصحابة التابعين، ورأوا ذلك أشرف سمة. ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب، فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق، فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة.". [1]

١٣-"الدراعة،II /ص ١٨٦

دلشاد: **كلمة فارسية**، وتعني القلب الفارح،VI /ص ٢١

الداوادار: صاحب الدواة،III /ص ٤٠٧

الدوادية،III /:ص ٤٢٧، ٤٣٣

الديوان: الخدام الحاملون للمشاعل

الإدارة المسؤولة عن التجار الأجانب،VI /ص ٢٧٠

الدولة (المحفة،VI / ص) ٧٣

ديوان الإشراف،VI /ص ٢٩٨

ديوان المستخرج،VI /ص ٢٩٨

ديوان الغوث،VI /ص ٢٩٨

ر

الراي: لقب الملك في الهند وبلاد الروم،III /ص ٣١٨، ج،VI ص ٥٨

الربان،II /ص ١٦٣

ربض: ما حول المدينة،III /ص ٢٧

الرجبي: موكب الحج في رجب،VI /ص ٣٢٤

الرطل الهندي: عشرون رطلا من أرطال المغرب،III /ص ٣٨٢

الرفرف: ستار شفاف تجعله العروس على وجهها

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٢٨٠/٤

الروايا: جمع راوية،I /ص ٢٥٨

الزبانية: حراس السلطان،III /ص ٣٠١

الزلة: الطعام الخفيف يحمله المرء معه،III /ص ٤٣٥

الزمالة: سائقوا الدواب،II /ص ١١٥

الزماميون: الحراس المقيدة أسماؤم،VI /ص ٤٧

ط

الطبلخانة: الموسيقى،I /ص ١٣٩، ٤٢٠، ج،II ص ١٨٨

الطشت دارية: حاملة الطسوت،III /ص ٤٣٣

الطواشية: الخصيان،I /ص ٤١٥

الطوى: يوم خاص عند التتر يسمونه يوم الضيافة،III:ص ٤٠

الطوى: الدعوة إلى الطعام،VI /ص ٢٨٩

طومان: أمير يركب له عشرة آلاف عسكري،II /:ص،VI،404 ص ٣٠٠". (١)

١٤-"المرواري: **كلمة فارسية** تعني نوعا من الموزج،II /ص ٢٢٦

المكوس: الضرائب التي تؤخذ من التجار،III /ص ٢٨٨

الململع: غناء بالفارسي،II /ص ٣٧١

المن: خمسة وعشرون رطلا مصرية،II /ص ٧٤، وعشرون رطلا مغربية ج٤٣٠،III

منسى: تعني السلطان في بلاد السودان،VI /ص ٣٩٩

المعرف الذي يقدم الناس بين يدي الملك في مجلسه فيهنئ الحضور لدخوله ... / ج،II ص ٣٦٣

المعيد: مساعد يعيد ما يقوله المدرس،II /ص ١٠٩

المقدم،VI /ص ٣٧٧

المشرف،VI /ص ٣٨٦

المشور،II /ص ١٧٤، ١٨٨، ١٨٩، ٢١٢، ٤٢٨، ٤٣٤، ج،١٠،III

١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٨١،

٢٩١، ٢٩٧، ٣١٤، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤٤٥، ج،VI

ص ١٣٢، ١٣٧، ١٥٥، ٢٠١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٧

٣٦٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٨، ٤٣٣.

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ٢٥٧/٥

ن

الناخودة: ربان السفن أو وكيله،VI /ص ٥٨

الناظر لقب إداري،III /ص ٥٤

نائب خاص حاجب،III /ص ٢٢١

البنجشي كفالي: اسم القاضي بالقسطنطينية:/ ج،II ص ٤٤٣

نقيب المتعممين،I /ص ٥٥

النول: أجرة الركوب في مركب،II /ص ٢٥٥ ج،VI ص ٢٢٣

النيزدارية: هو أصحاب الرماح في الصين،III /ص ٤٣٣، ج،VI ص ٢٩٧

ص

صاحب العلامة،III /ص ٣٥

صاحب الأقلام والكاغد،III /ص ٣٣٧

صاحب السجادة،II /ص ٢٩٢- ٢٩٣

صدر الجهان: لقب تشريفي لقاضي سمرقند،III /:ص ٥٤، ٥٥، ٥٦

الصفارون: صناع الصفر،I /ص ٢٠٦

صفدار: مرتب العساكر،III /ص ٣٣٢". (١)

١٥-"٨- بعد ذي الكل والخمس: ونسبته ثلاثة الأمثال ١/٣ وهو حبس ثلثي الوتر واهتزاز ثلثه الآخر، ويتألف من بعد ذي الكل وبعد ذي الخمس.

٩- بعد ذي الكل مرتين وهو ديوانان موسيقيان، ونسبته نسبة أربعة الأمثال ١/٤، وهو حبس ثلاثة أرباع الوتر واهتزاز ربعه الآخر.

١٠- بعد ذي الكل ثلاث مرات: وهو ثلاثة دواوين موسيقية، ونسبته نسبة ثمانية الأمثال ١/٨ وهو حبس سبعة أثمان الوتر واهتزاز ثمنه الآخر.

١١- بزرك: **كلمة فارسية** معناها (الكبير) ، وهي في الموسيقا العربية اسم نغمة في المنطقة الحادة، تسمع من العود بالإصبع البنصر على الوتر الخامس، وهي صياح النغمة المسماة في الطبقة الوسطى (سيكاه) ، وتطلق (بزرك) أيضا على هيئة لحنية لجماعة أنغام مؤلفة تأليفا معينا، فيما يسميه أهل الصناعة مقام (بزرك) وهو اسم آخر لطريقة مقام (الماهور) .

١٢- بوسلك: وتسمى هنا (أبو سلمك، والسلمك) ، وهي تسمية اصطلاحية في الموسيقا لنغمة في الطبقة الوسطى تسمع من آلة العود فيما بين سبابة الوتر الثالث المسمى (دوكا) ، وبين نغمة وسطاه، ويسمى أيضا باسم (بوسلك) هيئة لحنية

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ٢٥٩/٥

تسمى (مقام بوسلك) في المنطقة الوسطى، مؤسسة على نغمة (دوكاه) ، يستعمل فيها من الأجناس اللحنية الجنس ذو الأربعة المسمى (جنس بوسلك) وهو القوي الأرخى غير المتتالي، الذي يرتب فيه أصغر الأبعاد الثلاثة وسطا، وقد تسمى هذه الهيئة اللخنية بمقام عشاق.

١٣- حجاز: اصطلاح في الموسيقا العربية، يطلق على النغمة الرابعة الزائدة قليلا بمقدار، بعد إرخاء مما يلي النغمة الرابعة الأساسية المسمى (جهار كاه) ، وتؤخذ على العود بالإصبع البنصر على الوتر الثالث، ويسمى". (١)

١٦-"باسم حجاز أو حجازي هيئة نغم في المنطقة الوسطى تؤسس على النغمة الأساسية (دوكاه) وهي نغمة مطلق الوتر الثالث في العود.

١٤- الحسيني: اصطلاح في الموسيقا العربية يطلق على النغمة التي تسمع من سبابة الوتر الرابع في العود، وهو (وتر النواة) ، وسجاح هذه النغمة، أي نظيرتها بالقوة الأثقل هي نغمة (عشيران) ، وتسمع من مطلق الوتر الثاني المسمى وتر (العشيران) وتسمى باسم (حسيني) أيضا، هيئة لحنية لجماعة نغم تعرف (بمقام الحسيني) ، وتميز عند الإجراء باستعمال نغم الجنس القوي المرتكز على نغمة الحسيني، ثم تستقر على نغمة (دوكاه) التي هي مطلق الوتر الثالث في العود، ونغمة حسيني إذا لم تكن صياح مطلق وتر العشيران، فتحولت قليلا إلى جهة الثقل، فإنها تسمى باسم آخر فهي تارة باسم (شورى) وتارة باسم (حصار) وهذه تسمع من العود قريبا من الأنف على وتر النواة.

١٥- الدستان: جمعها دساتين ودستانات، **كلمة فارسية** معناها اليدان، واصطلاحا: موضع أصابع اليد على العود.

١٦- الراست: **كلمة فارسية** بمعنى مستقيم، تطلق اصطلاحا على هيئة لحنية لجماعة النغم الأساسية في الموسيقا العربية، التي تعرف بالجماعة المستقيمة، واصطلاحا راست، ويسمى بهذا الاسم أيضا نغمة أساس الجمع المسماة (يكاه) ، وكذلك الجنس الأساسي ذو الأربع، وهو من أصناف الجنس القوي المتصل المسمى اصطلاحا (جنس الراست) .

١٧- راهوي: يستعمل اصطلاحا في الموسيقا العربية على هيئة لحنية تؤخذ من جماعة نغم، تستقر على درجة (الراست) فيما يسمونه (مقام راهوي) ، أو". (٢)

١٧-"٢٧- النوا (النوى) : اصطلاح يطلق على الوتر الرابع في العود، ويسمى أيضا (نواة) ، وكذلك تسمى نغمة مطلقة، وهي الخامسة التامة في ترتيب النغمات الأساسية في المنطقة المتوسطة صعودا من الأولى المسماة (يكاه) أو (راست) ، وتسمى باسم (نوا) أيضا هيئة لحنية لجماعة نغم تستقر على النغمة المسماة (دوكاه) فيما يعرف باسم (مقام نوا) ، وهو من المقامات المركبة من حجاز النوا عند الاستهلال إلى المنطقة الحادة، وجنس الراست محولا على (الدوكاه) ثم التسليم بجنس البيات.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٥٦/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٥٧/١٠

٢٨- الهزج: في الموسيقا العربية، الإيقاع الموصل ذو الزمان الواحد المتساوي بين كل نقرتين متواليتين.

أوتار العود وما يتعلق بها:

١- الاصطحاب: تسوية الأوتار (أي نصبها) .

٢- الاصطحاب المعهود: مصاحبة مطلق كل وتر من مطلقات جميع أوتار العود، مع ما في جنبه على نسبة ذي الأربع ويسمى (شد أصل) .

٣- الاصطحاب غير المعهود: وهو مصاحبة كل وتر من مطلقات الأوتار مع ما في جنبه على غير ذي الأربع ويسمى (شد غير أصل) .

٤- مطلق الوتر: العزف على الوتر بدون جس.

٥- البم: اسم الوتر الأعلى من العود. وبم: **كلمة فارسية** معناها الغليظ.

٦- المثلث: (على وزن مطلب) اسم الوتر الثاني من الأعلى.

٧- المثنى: (على وزن معنى) اسم الوتر الثالث من الأعلى.". (١)

١٨-"٨- الزير: اسم الوتر الأول من الأسفل. وزير: **كلمة فارسية** مناها أسفل.

٩- ثقل النغمة: قرار النغمة.

١٠- حدة النغمة: جواب النغمة.

١١- أرقام الكسور الاعتيادية المستعملة في نسب الأبعاد: الرقم المقامي يمثل طول الوتر، والرقم البسطي يمثل طول الوتر المهتز، والعدد الفارق بينهما يمثل طول الوتر المحبوس، فمثلا: ٣/٤ ويطلق عليه كل وثلث كل، لأن الأربعة هي كل الثلاثة وثلثها، فالأربعة تمثل طول الوتر بصورة عامة، الثلاثة تمثل طول الوتر المهتز، والفارق بينهما وهو العدد واحد من الأربعة طول الوتر المحبوس، وهو ربع الأربعة، أي ربع الوتر. وقد استعمل بعض القدماء ومنهم اللاذقي (صاحب الرسالة الفتحية في الموسيقا) الأنغام بواسطة الحروف الأبجدية، فالحروف العشرة الأبجدية الأولى وهي (أب ج د ه وز ح ط ي) ، وإضافة الحرف العاشر الذي هو الياء إلى الحروف التسعة الباقية فتكون (يا يب يج يد يه يو يز يح يط) . ثم بإضافة الحروف التسعة إلى حرف الكاف الذي رقمه عشرون، وهكذا بإضافة الحروف تسعة إلى الحروف ذات الأرقام العشرية، فاللام ثلاثون، والميم أربعون والنون خمسون.". (٢)

١٩-"أربع نغمات مشتملة على ثلاثة أبعاد، ويسمى هذا بنوروز أصل صغير ونغمته بالنوتة الحديثة (ره دو سي) ، وثانيهما ما يكون سبع نغمات مشتملة على ستة أبعاد، ويسمى هذا بنوروز كبير.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٦٠/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٦١/١٠

الثالث: سلمك، وهو إحدى عشرة نغمة مشتملة على عشرة أبعاد، وسلمك اسم فارسي، وهو سلم لطريقة مقام الراست.

الرابع: كردانية، وهو ثماني نغمات مشتملة على سبعة أبعاد.

الخامس: مايه، وهو أربع نغمات مشتملة على ثلاثة أبعاد، ومائة **كلمة فارسية** معناها (الخميرة) .

السادس: شهناز، وهو سبع نغمات مشتملة على ستة أبعاد، وشهناز: **كلمة فارسية** مؤلفة من كلمتين، شاه: معناها الملك، وناز: معناها المدلل. ويكون المعنى: (الملك المدلل) .

الشعبة: هيئة انتقالية على نغمات المقام على وجه مخصوص، وسميت شعبة لتشعبها من المقام، وهي أربع وعشرون:

الشعبة الأولى: دوكاه، وهي كل نغمتين مشتملتين على بعد طنيني، ودوكاه:

كلمة فارسية مركبة من كلمتين: دو بمعنى اثنين وكاه بمعنى مقام أي المقام الثاني، وهكذا بقية المقامات السيكاه والجهاركاه والبنجكاه بمعنى المقام الثالث والرابع والخامس وهكذا.

الشعبة الثانية: سه كاه، وهي ثلاث نغمات مشتملة على بعد طنيني في الأثقل ومجنب في الأحد.

الشعبة الثالثة: جاركاه، وهو قسم رابع من الأقسام السبعة (أي أقسام الطبقة". [١]

٢٠-"الثانية) المستعملة من الأحد، فيكون أربع نغمات محيطة بثلاثة أبعاد، ويسمى هذا بجاركاه ذي الأربع أيضا.

الشعبة الرابعة وهي على نوعين:

أحدهما بنجكاه أصل، وهو قسم رابع لذي الخمس (أي القسم الرابع من الطبقة الثانية) فيكون خمس نغمات محيطة بأربعة أبعاد.

وثانيهما: بنجاكاه زايد، وهو قسم ثامن لذي الخمس، فيكون ست نغمات محيطة بأربعة أبعاد.

الشعبة الخامسة: عشيرا، وهو ست نغمات مشتملة على خمسة أبعاد، ويصدق عليه أنه حسيني محطه يكاه.

الشعبة السادسة: نوروز عرب، وهو ست نغمات مشتملة على خمسة أبعاد.

الشعبة السابعة: ماهور (وما هور **كلمة فارسية** معناها الهلال) ، وهي على نوعين: أحدهما ما هور صغير، وهو قسم أخير من أقسام الطبقة الثانية (أي القسم الثالث عشر من أقسام الطبقة الثانية) ، فيكون هو خمس نغمات مشتملة على أربعة أبعاد.

وثانيهما: ماهور كبير، وهو ثماني نغمات مشتملة على سبعة أبعاد.

الشعبة الثامنة: نوروز خارا، وهو ست نغمات مشتملة على خمسة أبعاد.

الشعبة التاسعة: نوروز بياتي، وهو خمس نغمات.

الشعبة العاشرة: حصار، وهو ثماني نغمات محيطة بسبعة أبعاد.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٦٥/١٠

الشعبة الحادية عشرة: نهفت (نهفت **كلمة فارسية** معناها الخفي المستور) ، وهو". (١)

٢١-"المقامات وصلتها بالأبراج وتأثيراتها:

المقامات:

الأول: راست، وهو منسوب إلى برج الحمل فطبيعته ناري (راست **كلمة فارسية** معناها: المستقيم، واصطلاحا: هو السلم الموسيقي الطبيعي للموسيقا الشرقية) .

الثاني: عراق وهو منسوب إلى الثور فطبيعته ترابي، وهو ثلاث نغمات مشتملة على المجنب في الأثقل، والطنيني من الأحد إلى الأثقل.

الثالث: أصفهان وهو منسوب إلى الجوزاء فطبيعته هوائي.

الرابع: زير افكند (زير افكند جملة فارسية معناها: لأن يسقط) ويقال له عند بعضهم كوجاك (كوجاك: **كلمة فارسية** تركية معناها: صغير) وأرباب الموشح (الموشح أحد الفنون الشعرية السبعة التي هي: الشعر والموشح والمواليا والزجل والدوبيت والقوما والكان كان) يقولونه محبة الأنغام، وهو منسوب إلى السرطان فطبيعته مائي.

الخامس: برزك

السادس: زنكولة (زنكولة: **كلمة فارسية** معناها: جرس صغير) وهو منسوب إلى السنبلة، فطبيعته ترابي.

السابع: راهوي، وهو منسوب إلى الميزان، فطبيعته هوائي.

الثامن: حسيني، وهو منسوب إلى العقرب، فطبيعته مائي (كما يطلق على الحسيني سابقا شَشكاه) .". (٢)

٢٢-"١٥- جر ثقيل أو نيم ثقيل- ٢٤ نقرة.

١٦- روان- ٨ نقرات.

١٧- محجل- ٥٦ نقرة.

١٨- ضرب الفتح- ٨٨ نقرة.

١٩- برافشان- ١٧ نقرة.

٢٠- أزج أو سريع الهزج- هو كل جماعة نقرات بينها أزمنة (أ) .

أسماء المقامات وما يتصل بها ومعانيها باللغة الفارسية:

الماهور: **كلمة فارسية** معناها: الهلال.

الراست: **كلمة فارسية** معناها: المستقيم.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٦٦/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٦٩/١٠

السوزناك: **كلمة فارسية** معناها: المؤلم.

النيروز او النوروز: **كلمة فارسية** معناها: عيد الربيع.

المايةُ المغربية: **كلمة فارسية** معناها: الخميرة.

دلنشين: **كلمة فارسية** معناها: ساكن القلب.

النهاوند: اسم مدينة فارسية، ويسمى هذا المقام في الجزائر رهاوي أو ساحلي، وفي تونس: محير سيكاه، وفي تركيا: بوسلك أو سلطاني يكاه أو فرح فزا، وعند الفرس: أصبهان.

النكريز: **كلمة فارسية** معناها: لا تهرب.". (١)

٢٣-"الحجاز كار: **كلمة فارسية** معناها: عمل الحجاز.

الزنكولا: **كلمة فارسية** معناها: جرس الرأس.

الشاهناز: **كلمة فارسية** معناها: دلال السلطان.

الهمايون: **كلمة فارسية** معناها: المبارك.

البسته نكار: **كلمة فارسية** معناها: رابط المحبوب.

الزيرفكند: **كلمة فارسية** معناها: زير أسفل أو قديم.

زنكلاه: **كلمة فارسية** معناها: حبشي.

بزرك: **كلمة فارسية** تركية بمعنى: عظيم أو كبير.

يكاه: **كلمة فارسية** مركبة من لفظين أولهما (يك) ومعناه واحد، والثاني (كاه) ومعناه مقام أو درجة صوتية.

دوكاه: **كلمة فارسية** معناها: المقام الثاني.

سيكاه: **كلمة فارسية** معناها: المقام الثالث.

جهاركاه: **كلمة فارسية** معناها: المقام الرابع.

بنج كاه: **كلمة فارسية** معناها: المقام الخامس.

ششكاه: **كلمة فارسية** معناها: المقام السادس.

هفتكاه: **كلمة فارسية** معناها: المقام السابع.". (٢)

٢٤-"جوزجندم «١»

كلمة فارسية، ويقال جوزكندم، ويقال له شحم الأرض، ويعرف بالرقة «٢» بخرء «٣» الحمام، وهو تربة العسل عند أهل

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٧٢/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٧٣/١٠

شرق الأندلس «٤» .

قال إسحاق بن عمران: هي تربة متحببة كالحمص، بيضاء إلى الصفرة، وهي التي يبتل بها العسل، ويقال لها التربة.

قال ابن جلجل: ويربو بها العسل حتى تصير الأوقية منه إذا ربب رطلا، وتغثي [وتقيئ] «٥» إذا شربت وحدها.

وقال الرازي: حار رطب، يزيد في المني، ويسمن، ويمنع الطين أكلا.

وقال علي بن ربن «٦» : يهيج الباه.

وفي كتاب الطلسمات: هذه التربة تسمى بالرقة خرء الحمام وببغداد جوزجندم. إذا طرح منها ربع كيلجة في عشرة أرطال عسل، وثلثين رطل ماء حار، وضرب ناعما، وغطى رأس الإناء أدرك شرابا من ساعته.

وقال بولس «٧» : له قوة مطفئة.". (١)

٢٥-"وممالكها لا تحد، لأهلها الحكمة ووفور العقل، أملك الأمم لشهواتهم، وأبذلهم للنفوس فيما يظن به الزلفى.

قال محمد بن عبد الرحيم الأقليني الغرناطي [١] في تحفة الألباب [٢] :

والملك العظيم والعدل الكبير «١» والنعمة الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء الدائم والأمن الذي لا خوف معه في بلاد الهند والصين، وأهل الهند أعلم الناس بأنواع الحكمة والطب والهندسة والصناعات العجيبة؛ التي لا يقدر على منالها «٢» ، وفي جبالهم وجزائرهم ينبت شجر العود والكافور وجميع أنواع الطيب كالقرنفل وجوزبوا [٣] والسنبل [٤] والدار صيني [٥] والقرفة والسليخة [٦]

---

[١] محمد بن عبد الرحيم الإقليني الغرناطي هو محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع المازني القيسي الأندلسي الغرناطي عالم وأديب وحافظ ورحالة ولد بغرناطة ٤٧٣ هـ ومات بدمشق ٥٦٥ هـ (انظر:

الصفدي في الوافي ٢٤٥/٣- الزركلي الأعلام ٧١/٧ المقرئ في نفح الطيب ٣٠٣/٧- معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٥٨/١٠) .

[٢] تحفة الألباب: وهي رحلة ورد اسمها تحفة الأحباب ونخبة الأعجاب (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة بيروت ١٥٨/١٠)

.

[٣] جوزبوا: جوز الطيب، شجر ينمو في الهند، قشرته تسمى بسباسه وجوزبوا هو تمر الشجرة التي تشبه البلوط- والكلمة فارسية من جوز وبو بمعنى رائحة (فرهنگ عميد ٧١١/١) .

[٤] السنبل: نبات له أوراق طويلة وورود بلون البنفسج يباع للزينة ويستخدم في أعياد النوروز (فرهنگ عميد ١٢٣٣/٢) .

[٥] الدار صيني: نوع من الأفاوية شبيه بالقرنفل، استعمله العرب قديما على أنه البهارات، شجرته بالهند والصين ويسمى دار جين (انظر: الدخيل في لهجة أهل الخليج للمحقق- معجم الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية طوبيا العنبسي- القاهرة

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٩٦/٢٢

٦٤- ١٩٦٥ ص ١٩- معجم آدى شير ٦٠- معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة فالح حنظل أبو ظبي ٩٧٧ ص ٢٠٨) .

[٦] السليخة: دهن ثمرة شجرة البان ولحاء شجرة طيبة الرائحة شبيهة بالدار صيني (فرهنگ عميد ١٢٢٣/٢) ." . (١)

٢٦-"وبساتينها على استقامة، كل خط اثنا عشر ميلا من ثلاث جهاتها، فأما الغربي فعاطل لمقاربة جبل لها به، وفي دهلى ألف مدرسة، وبها مدرسة واحدة للشافعية، وسائرها للحنفية، ونحو سبعين مارستانا [١] ، وتسمى بها دور الشفاء [٢] ، وفيها وفي بلادها من الخوانق [٣] والربط [٤] عدة ألفين مكانا، وبها الديارات [٥] العظيمة، والأسواق الممتدة، والحمامات الكثيرة، وجميع مياها من آبار محتفرة قريبة المستقى، أعمق ما يكون سبعة أذرع، عليها السواقي، وأما مشرب أهلها فمن ماء المطر في أحواض وسيعة تجتمع (المخطوط ص ١٧) فيها الأمطار، كل حوض يكون قنطرة، علوه سهم وأزيد، وبها الجامع المشهور المئذنة [٦] ، التي قال أنه ما على بسيط الأرض لها شبيه في سمكها وارتفاعها [٧] ، وقال الشيخ برهان الدين بن الخلال البزي الصوفي أن علوها ستمائة ذراع في الهواء.

قال الشيخ مبارك: وأما قصور السلطان ومنازله بدهلى فإنها خاصة

---

[١] مارستان: دار الشفاء، المستشفى، وهي بيمارستان ومارستان بالفارسية، وتأتي في العربية مارستان وبيمارستان وبيمارستان من بيمار بمعنى مرض وستان لاحقة تفيد المكان **والكلمة فارسية** (انظر الدخيل في لهجة أهل الخليج ١٠٤، معجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة ١٦٦، معجم آدى شير ٣٣- ١٤٥، فرهنگ عميد ٤٠٩/١- ١٧٣٤/٢) .

[٢] وردت بالمخطوط دو الشفا.

[٣] الخوانق جمع مفرده خانقاه وهي مكان تجمع الصوفية، وهي الأماكن التي يأوي إليها رجال التصوف لعقد مجالس الذكر والعبادة (انظر فرهنگ عميد ٨٢٩/١- فرهنگ أدبيات فارسي ١٩١) .

[٤] الربط جمع مفرده رباط، وتجمع أيضا رباطات وهي تماثل الخانقاه في وظيفتها بالإضافة إلى كونها أماكن على الطرق للتجار والمسافرين كما أنها أماكن متقدمة للقتال (انظر فرهنگ رازي ٣٨٨) .

[٥] الديارات جمع الجمع ديار.

[٦] وردت بالمخطوط الأذنة أ، ب.

[٧] أظنه يقصد مئذنة قطب منار المنسوب لقطب الدين أيبك أحد ملوك المماليك الغورية في الهند." . (٢)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٤٠/٣

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٥٤/٣

٢٧-"بسكونه «١» وسكن حريمه ومقاصير جواريه [١] وحظاياه [٢] ، وبيوت خدمه ومماليكه، لا يسكن معه أحد من الخانات، ولا من الأمراء، ولا يكون به أحد منهم إلا إذا حضروا للخدمة، ثم ينصرف كل واحد إلى بيته، وخدمتهم مرتين في كل نهار في بكرة كل يوم وبعد العصر منه، ورتب الأمراء على هذه الأنواع، أعلاهم قدرا الخانات ثم الملوك ثم الأمراء، ثم الأصبهلاريه [٣] ثم الجند، وفي خدمته ثمانون خانا أو أزيد، وعسكره تسعمائة ألف فارس من هؤلاء، منهم من هو بحضرته، ومنهم في سائر البلاد، يجرى عليهم كلهم ديوانه [٤] ، ويشتملهم إحسانه، وعساكره من الأتراك والخطا والفرس والهند، ومنهم البهالوين [٥] والشكار [٦] ، ومن بقية الأنواع والأجناس، كلهم بالخيل المسومة، والسلاح الفائق والتجمل الظاهر الزائد، وغالب الأمراء والجند تشتغل بالفقه،

---

[١] وردت بالمخطوط جواره أ، جواريه ب ٦٩.

[٢] حظاياه جمع مفرده حظية وهن الجواري أصحاب فنون الغناء والموسيقى (انظر حظية فرهنج عميد ٧٩٨/١) .

[٣] وردت بالمخطوط الأصفهسلايه وصوابها السبهسلارية وهي من سيه سالار، **كلمة فارسية** تعني قائد الجيش مأخوذ عن البهلوية) SPah SalAx فرهنج عميد ١١٦٨/٢) .

[٤] الديوان: الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية، وأول من وضعه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وأخذه عن الفرس وكان كسرى أنوشيروان ملك فارس قد أطلق اسم ديوان أو ديوانه على الموظفين الحكوميين (انظر: الدلالات اللفظية للكلمات الفارسية في كتاب سيبويه د. أحمد الشاذلي، المنوفية ١٩٨٧ ص ٢٨- واژه هاي فارسي در زبان عربي ٢٧٣/٢٧٥) .

[٥] البهالوين: جمع مفرده بهلوان، والباء مثلثة، ومعربها فهوي، واللفظ فارسي بمعنى البطل والشجاع (انظر الدخيل في لهجة أهل الخليج ص ٩١، فرهنج عميد ٤٩٦/١) .

[٦] الشطار جمع مفرده شاطر وهم جماعة تماثل العيارين والفتوة، وكانوا في القديم عبارة عن مشاة يسيرون أمام موكب السلاطين والأمراء في زمن خاص (فرهنج عميد ١٢٧٧/٢- ١٣٠٥) .". (١)

٢٨-"على أنه لا يرجع إلى حضرة مرسله، وصادف وصوله وفاة أبي سعيد، فتمكن مما قصده، وحضر إلى بغداد ومعه نحو خمسمائة فرس له ولأصحابه، ثم توجه إلى دمشق، قال: ثم بلغني أنه عاد منها إلى العراق، وأقام ببغداد، واستوطنها. قلت وقد حدثني بحال هذا، الفاضل نظام الدين أبو الفضائل يحيى بن الحكيم، وقال لي أنه رآه [١] بدمشق، لكنه «١» لم يذكر مبلغ هذه الصدقة، وكذا حكى لي عنه السبكي والملتاني والبزي، وإنما تخالفت ألفاظهم، فمعناها واحد، وقال كل منهم أن هذا مغصان من الفضلاء والأعيان والزينة الأخيار.

قال الشيخ أبو بكر «٢» البزي: وهذا السلطان ترعد الفرائص لمهابته، وتزلزل الأرض لموكبه، وهو كثير التصدي (المخطوط

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٥٥/٣

ص ٢٢) لأمور مملكته «٣» (و) لأمور ملكه [٢] ، وهو يجلس بنفسه لإنصاف رعيته «٤» .
قال خواجه [٣] أحمد بن خواجه عمر بن مسافر فيما حكاه عنه أنه يجلس لقراءة قصص [٤] الناس عليه جلوسا عاما، ولا يدخل عليه من معه شيء من السلاح حتى ولا السكين، إلا كاتب السر لا غير.
والسلطان عنده سلاح كامل حتى التركاش [٥] «٥» والقوس والنشاب، حيث

---

[١] وردت بالمخطوط رواه.

[٢] ما بين القوسين إضافة المحقق لإتمام المعنى.

[٣] وردت بالمخطوط خواجا وصوابها خواجه وتعني بالفارسية السيد، وهو لقب يحظى به أصحاب العلم والأدب (فرهنگ عميد ١/٨٨٢ قاموس الفارسية ٢٢٣) .

[٤] القصص هي الشكاوى.

[٥] التركاش هي تركش أو تيركش بفتح تاء وكاف **كلمة فارسية** تعني جعبة السهام (فرهنگ رازي ١٤١) ." (١)

٢٩-"ومائتي فيل، ويحمل معه أربعة قصور خشب على ثمانمائة جمل، كل قصر على مائتي جمل ملبسة جميعها ستور حرير سود مذهبة، وكل قصر طبقتان غير الخيم والخركاوات [١] .
وأما في الانتقال من مكان إلى مكان للتنزه أو ما هذا سبيله فيكون معه نحو ثلاثين ألف فارس، وهذه العدة من الفيلة وألف جنيب [٢] مسرجة ملجمة ما بين ملبس بالذهب ومحلا «١» (المخطوط ٢٣) ومطوق، ومنها المرصع بالجواهر واليواقيت.
وأما ركوبه في قصوره، فقال لي الشيخ محمد الخجندي، وكان ممن دخل دهلى، واستخدم في الجند بها، أنه رآه قد خرج من قصر إلى آخر «٢» وهو راكب وعلى رأسه الجتر [٣] والسلاح داريه [٤] ، ورآه محمولا بأيديهم السلاح «٣» ، وحوله قريب اثني عشر ألف مملوك، جميعهم مشاة؛ ليس فيهم راكب إلا حامل الجتر والسلاح داريه والجمداريه [٥] حملة القماش.

---

[١] الخركاوات جمع خركاه، والخرگاه بالكاف الفارسية خيمة كبيرة أو سرادق سلطاني وأميري (فرهنگ عميد ١/٨٥٠- فرهنگ رازي ٢٧٢) .

[٢] جنيب مفرد وجمعه جنائب وهي الجياد السلطانية المزينة التي تقف أمام البلاط السلطاني (فرهنگ عميد ١/٧٠٨) .

[٣] جتر: **كلمة فارسية** بالجيم المثلثة وهي المظلة التي ترفع فوق السلطان (فرهنگ عميد ١/٧٣٠ فرهنگ عميد رازي ٢١٥) .

[٤] السلاح داريه: مفرده سلاح دار، وتعني حامل السلاح- لفظ عربي وفارسي (فرهنگ عميد ٢/١٢٢٠) .

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣/٦٣

[٥] الجمدارية: مفرده جمدار من اللفظ الفارسي جامه دار وتعني المسؤول عن الملابس والقماش السلطاني (فرهنگ رازي ٣٩١) .". (١)

٣٠-"الأقطار، حتى سطع في ذلك السواد ضوء الإسلام، وبرقت في تلك الأنواء بوارق الهدى، وهدم بيوت النيران، وكسر البدود [١] والأصنام، وأخلا البر ممن ليس ببر إلا من هو تحت عقد الذمة، واتصل به الإسلام إلي أقصى المشرق، وقابل مطلع الشمس لألاء الصباح المشرق، وأوصل راية الأمة المحمدية كما قال أبو نصر العتبي [٢] إلى حيث لم تصل إليه راية ولا تليت به سورة ولا آية، فعمر الجوامع والمساجد، وأبطل التطريب «١» بالآذان، وأسكت المزمزمة بالقرآن، وبوأ أهل هذه الملة قمم «٢» الكفار، وأورثهم- بتأييد الله- «٣» أموالهم وديارهم وأرضا لم يطأوها [٣] ، وهو مع هذا تمد له خافقة مع كل خافقة، ففي البر عقبان الأعلام، وفي البحر غربان السفن الجواري المنشآت كالأعلام [٤] حتى أنه لا يخلو في يوم من الأيام من بيع آلاف مؤلفة من الرقيق بأقل الأثمان لكثرة السبي والأخذ.

حدثني كل هؤلاء أن الجارية الخادمة لا يتعدى ثمنها بمدينة دهلى ثمان تنكات، واللواتي يصلحن للخدمة والفراش خمس عشرة تنكة، وأما في غير دهلى فإنهن بأرخص من هذه الأثمان.

---

[١] البدود جمع ومفرده بد وصوابه بت بضم الباء وسكون التاء وهي **كلمة فارسية** تعني صنم (فرهنگ عميد ٣١٧/١) .

[٢] أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي من أدباء ومؤرخي القرن الرابع والخامس الهجريين، له كتاب تاريخ يميني باسم السلطان محمود الغزنوي توفي ٤٢٧ هـ (فرهنگ أدبيات فارسي ٣٣٩) والعبارة عن محمود الغزنوي أصلا.

[٣] إشارة إلى قوله تعالى: وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا [سورة الأحزاب، الآية: ٢٧] .

[٤] إشارة إلى قوله تعالى: وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام [سورة الرحمن، الآية: ٢٤] .". (٢)

٣١-"ثم ذكر الأسعار عندهم لأنها مرتبة على المعاملة وبها تعرف.

ولقد حدثني الشيخ مبارك قال: اللك الأحمر [١] مائة ألف تنكة، واللك الأبيض مائة ألف تنكة الذهب، وهي المسمى «١» عندهم التنكة الحمراء، ثلاثة مثاقيل، والتنكة النقرة [٢] وهي تنكة الفضة، ثمانية دراهم هشتكانه [٣] ، وهذا الدرهم الهشتكاني [٤] هو وزن الدرهم النقرة معاملة مصر والشام، وجوازه «٢» لا يكاد يتفاوت ما بينهما، وهذا الدرهم الهشتكاني هو أربعة دراهم سلطانية، وهي المسماة الدكانية، وهذا الدرهم السلطاني يجيء ثلث درهم ششتكاني، وهو درهم ثالث

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٥/٣

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧٤/٣

يتعامل به في الهند، وجوازه بنصف وربع درهم ششتكاني [٥] (ولهذا الدرهم السلطاني نصف يسمى يكاني [٦] وهو بكتيل واحد، وكلهم «٣» درهم آخر اسمه شاتربكاني [٧] جوازه بدرهمين، فحينئذ دراهم الهند ستة شاذودكاني ودوازديدكاني [٨] هشتكاني [٩] ششكاني [١٠] وسلطاني ويكاني [١١] أصغرها

---

[١] مائة ألف.

[٢] النقرة كلمة فارسية بمعنى الفضة (فرهنگ عميد ١٩١٥/٢) .

[٣] وردت بالمخطوط فشتكانه.

[٤] هشتكانه كلمة فارسية ومكونه من هشت تعني ثمانية وگانه لاحقة ويعني ثماني.

[٥] ششگاني كلمة فارسية من شش بمعنى ستة وگانه لاحقة وتعني سداسي.

[٦] اليكاني: من يك بمعنى واحد واليكاني يعني الأحادي.

[٧] وردت شاذدگاني من الكلمة الفارسية شانزده أي ستة عشر وگانه لاحقة وتعني المكون من ستة عشر جزءا.

[٨] دوازديگاني: من الكلمة الفارسية دوازده‌گاني أي الاثنى عشري.

[٩] الثماني: نوع من العملة.

[١٠] السداسي: نوع من العملة.

[١١] الأحادي: نوع من العملة.". (١)

٣٢-"جمع كل واحد منهم سبعين ألف بايين [١] ، (المخطوط ص ٣٨) أموالا، وكلها عندي حاصلة، فقال: والباءين هو صهريج متسع جدا ينزل إليه بسلالم من أربع جهات، فأعجب السلطان مقاله، وأمر بأن يختم على الأموال باسمه، فختمت باسم السلطان، ثم أمر الرا بأن يجعل له نوابا من مملكته، ويقيم هو بنفسه في حضرته بدهلى، وعرض عليه الإسلام فإني أقره على دينه وأقام في حضرته وجعل له نوابا في مملكته وأجرى السلطان عليه ما يليق بمثله وبعث إلى ملك المملكة أموالا جمة فرقت على أهله صدقة عليهم لكونهم انتظموا في عديد رعاياه ولم يتعرض إلى البائينات [٢] وإنما ختم عليها وأبقاها على حالها تحت ختمه وقد ذكرت هذا على ما ذكره البزي وهو معروف بالصدق والعهدة عليه والعائد فيها أن كان يعود فإليه.

حدثني علي بن منصور العقيلي من أمراء «١» عرب البحرين قال إن اسفارنا ما تنقطع عن الهند وعندنا كثير من أخباره وتواترت الأخبار عندنا أن هذا السلطان محمد بن طغلقشاه «٢» فتح فتوحات جليلة وأنه مما فتح مدينة لها بحيرة ماء في وسطها بيت بد [٣] معظم عندهم يقصد بالنذور وكان كل نذر يجيء إليه يرمي في تلك البحيرة «٣» وصرف الماء منها للى أن تصرف ثم أخذ ما كان هناك من الذهب وحمل منه وسعه مائتي فيل وآلاف من البقر قال وهو رجل جواد كريم

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٨٣/٣

[١] بايين تعني هنا مخزن وسرداب تحت الأرض، وهي **كلمة فارسية** من باءين أي أسفل (قاموس الفارسية ١٢١ فرهنگ عميد ١/٤٣٦) .

[٢] البائينات جمع مفرده بايين وهو المخزن تحت الأرض (قاموس الفارسية ١٢١، فرهنگ عميد ١/٤٣٦) .

[٣] وردت بالمخطوط بيت بد وصوابها بيت بت أي معبد الصنم، وبت فارسية بضم الباء وسكون التاء.". (١)

٣٣-"(المخطوط ص ٣٩)

جعلت هذا فصلا جامعا لذكرهم، قبل ذكرهم على التفصيل في ممالكهم، لأن هؤلاء منهم أربعة سلاطين «١» بيد كل منهم مملكة عظيمة، استولوا بها على غالب المعمور من حدود الفرات إلى نهاية الشرق على الخط المستقيم المتصل بالسند [١] ، فالمسمى بالقان [٢] الكبير، وهو المتغلغل في الشرق، منهم، وهو القائم مقام جنكيز خان [٣] ، والجالس على تخته [٤] «٢» وسيأتي ذكره إن شاء الله.

والثاني منهم، هو صاحب إيران بمجموعها، وهي التي كانت بيد الأكاسرة [٥] ، والثالث منهم «٣» ، هو صاحب القبجاق (والرابع منهم) «٤» ، صاحب مملكة ما

[١] السند: هو النهر الفاصل بين إيران والهند قديما، والسند إقليم بباكستان الحديثة ونهر يجري بها، وذكره ابن بطوطة پنج آب وهي خمسة أودية تصب في النهر الأعظم (رحلة ابن بطوطة بتحقيق د. جمال الدين الرمادي، دار الشعب القاهرة ص ٢٦٢) .

[٢] القان: كلمة مغولية وهي في الأصل قاآن وتعني ملك كبير وسلطان عظيم (فرهنگ عميد ٢/١٠٦١) .

[٣] ورد بالمخطوط جنكيز خان وكذلك في كثير من المصادر العربية، ويرد كذلك تنكيز خان (رحلة ابن بطوطة ٢٤٤) وصوابه چنگيز خان أو چنگيز خان كما ورد في جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله وجهانگشاى لعلاء الدين عطا ملك جويني وتاريخ وصاف.

[٤] تخت: **كلمة فارسية** تعني العرش، كرسي الحكم، من الكلمة البهوية Taxt تكلمت به العرب، ودخل في العربية بنفس المعاني ومعاني أخرى (انظر الدخيل في لهجة أهل الخليج، د. أحمد الشاذلي القاهرة ١٩٩٢ ص ٣١- لسان العرب ١/٤٢٢ قاموس والمعاني الفصيح ٣٢ فرهنگ عميد ١/٥٤٨) .

[٥] الأكاسرة:، جمع مفرده كسرى، من اللفظ الفارسي خسرو، وهو لقب ملوك الفرس قبل الإسلام (فرهنگ جديد رازي،

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣/٩٠

محمود سعيدي پورآذينفر انتشارات فرد ٢٧٧) .". (١)

٣٤-"والأعلام والسيوف والأقلام، قطبا تلك الدائرة وأفتا نجومها الزاهرة عراق العرب، وعراق العجم، وعراق العرب، والأول أكبر، والثاني أشهر لمكان الخلفاء منها، وكور عراق العجم عظيمة جليلة.

ذكرنا فيما تقدم عنه ذكر الأقاليم ما نبني عليه، وأما عراق العرب فهو دونه، وإن كان غاية من الفخامة ونهاية في الضخامة، وكان ملوك الفرس دليران إيران [١] ومعناه....... [٢] وهو اثنا عشر كورة.

وقال الفاضل أبو الفضائل يحي بن الحكيم الطياري البوسعيدي أن كل كورة منها استان [٣] وطساسجه [٤] ستون طسوجا وترجمة إجازة، وترجمة الطسوج ناحية، فالكورة الأولى كورة ستارسان فيروز وهو خمسة طساسيج وطسوج خانقين، ومن الجانب الشرقي سقى تامرا.

والكورة الثانية كورة سار شادمهر وهي ثمانية طساسيج طسوج بشابور وطسوج نهر بوق وطسوج كلواذا وبها كلواذا، وهي (المخطوط ص ١١٧) مدينة قديمة، وبها يسمى الكلدانيون الطائفة المشهورة المعدود منها كيومرث [٥] وطهمورث [٦]

---

[١] يقصد بعراق العجم إيران.

دليرات إيران: أبطال إيران، ودليرات جمع مفرده دلير وهي **كلمة فارسية** بمعنى شجاع وبطل (فرهنگ رازي ٣٥٠) .

[٢] فراغ بمسافة ٥ سم.

[٣] استان: إقليم أو محافظة، **كلمة فارسية** من البهلوية Ostan وتعني ولاية (فرهنگ عميد ١٣٤/١) .

[٤] طساسجة جمع مفرده طسوج وهي من تسو التركية بمعنى جزء من أربعة وعشرين جزءا (انظر: فرهنگ عميد ٥٧٦/١) .

[٥] كيومرث: أول ملك أسطوري حكم على الأرض وهو في العربية جيومرث وبالبهلوية گيومرد أوكيه مرت (حماسهء سراي در إيران تأليف د. ذبيح الله صفا تهران ١٣٦٩ ش جاپ بنجم ص ٣٩٩) .

[٦] طهمورث: تهمورث ملك أسطوري حكم بعد هوشنگ ورد في شاهنامة الفردوسي بأنه تعلم ثلاثين لغة وحكم ثلاثين عاما (حماسة سراي در إيران ٤١٨- ٤٢٣) .". (٢)

٣٥-"مدينة قيصرية في سحر يوم الأحد ثاني عشر الشهر.

فأفهم غياث الدين سلطانها الصاحب فخر الدين عليا والأتابك مجد الدين والأمير جمال الدين المستوفي والأمير بدر الدين ميكائيل النائب، والأمير الطغرائي [١] وهو ولد عز الدين أخي البرواناه، وهو يكتب طرز المناشير، أن المسلمين كسروا

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٩٧/٣

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٢٥/٣

بعض المغل وبقيتهم منهزمون، ونخشى منهم دخول قيصرية، واتلاف من يكون بها، فاحذر زوجته كرجى خاتون بنت غياث الدين صاحب أزر، وأمها ملكة الكرج وزوجها السلطان غياث الدين صاحب الروم في أربعمائة جارية.

وكان لها ما لا كان لصاحب الروم من النجاتي والخيام والآلات، وتوجهوا كلهم إلى جهة توقات وهو حصن عن قصيرية أربعة أيام، وهول على بقية أمراء الروم، فاتبعوه إلا قليل منهم، وأخفى البرواناه أمره وأمر من معه حتى لا يخبر عنهم.

ورحل السلطان فنزل قريب قرية رمان، وبيوتها حول سن جبل قائم كالهرم إلا أنه ململوم، وعمرت البيوت في سفحه حوله بيتا فوق بيت، وبدت كأنها مجرة النجوم وما منها بيت إلا وبه مقاعد ذوات داربيزينات [٢] منجورة (ورواشون) قد بدت في أحسن صورة، يحمها من أعلاها أحسن بنيان، ويعلوها من رأسها منزل مسنم الرأس كما يعلوه الصعدة السنان، ويطوف بها الجبال كأنها لها أسوار بل سوار، وكأنها في وسطها إناء فيه جذوة نار، وفيها أنهار ذوات قناطر لا تسع غير راكب، مضائق لا تلقى غيرها مناكب، فنزلنا قريبا منها حتى تخلص من تخلص وحضر من كان في المضائق قد تربص.

وقال كل الآن حصحص، ورحلنا والسماء قد حبت الأرض تيجان أمطارها،

---

[١] الطغرائي: من يقوم بوضع الشعار السلطاني على الرسائل (انظر: طغرا- فرهنج رازي ٥٧٥) .

[٢] درابيزينات جمع مفرده درابيزين وهي **كلمة فارسية** وتعني سياج يتكئ عليه المرء أثناء صعوده على السلالم أو على الكراسي (انظر: فرهنج عميد ١/٩٢٨) وهي تأتي في العربية طرابزين.". (١)

٣٦-"جليلة، وأعمال وسيعة، ورساتيق من كل مكان، وبلاد ذوات دواب سائمة، وعمار وسكان ويقال أن له نحو سبعمائة مدينة، وقلعة، وله عساكر كثيرة.

قال العريان: له أربعون: ألف فارس مديونه، وقال بلبان أضعافها وأكثر، فقال:

أنه إذا جمع وحشد، جمع مائتي ألف مقاتل ما بين فارس وراجل ورامح ونابل، قال: وهم أهل حرب وقتال، ومخاتلة واحتيال، ولهم عدد حصينة، وسلاح للحرب وللزينة، من الفولاد المجوهر، والأطلس الأحمر، وما يذهب هذا المذهب.

ولهم مال جم من صامت وناطق، ونعم لا يحصيها إلا الخالق، وخيلهم نهاية في الروميات، لا يسبقها سابق، ولا يتعلق بغبارها الغبراء، ولا يلحقها لا حق، مسومها عندهم بما غلا من الأثمان معروفة بينهم هذه أمه فلان، وهذا أبوه فلان، وله على صاحب القسطنطينية أتاوة مقررة نحو مائة ألف دينار قسطنطينية، ويتحفه معها بتحف فاخرة، وهدايا مستحسنة، وهو في كل وقت يعرض جيوشه بالخيل والعدد والسلاح ويستعد ويعد أماكن الحرب والكفاح.

وله أمراء ووزراء وقضاة وكتاب وحاشية وغلمان وخزائن واصطبلات (المخطوط ص ١٦٩) ومطابخ وبيوت ورخت [١] ملوكي، وهيئة سلطاني، وأبهة ملكية.

وله مدينة كمش ساراي [٢] ، مدينة الفضة، وهي غير ما بأيدي بيت جنكيز خان، وهو معدن كبير المتحصل، جليل

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣/٢٩٨

الفائدة جزيل العائدة، أعظم من الذي بأيدي بيت جنكيز خان، وأجود فضة، وأسهل مكانا، وأهون تخليصا واستخراجا.
وكذلك بها معدن يباع منه بحمل أموال، وله مدينة سركوي وهي مدينة لا تزرع إلا الأرز، وأهل هذه المملكة كرام، ولكنهم لا يفكرون في حلال ولا حرام،

---

[١] رخت: فرش، **كلمة فارسية** وتركية وتعني في العربية سرخ الحصان (فرهنگ رازي ٣٩٢) .

[٢] هي من بلاد ملك العراق، مدينة كبيرة عامرة، بها معادن الفضة (رحلة ابن بطوطة ١٩٨) .". (١)

٣٧-"وبها الأوز والدجاج والحمام وكثير من أنواع الطير، ولا تكون الفراريج إلا بحضانة لا كما يعمل في مصر، ولقد ذكر أنه جاءها شخص من مصر زمن الصيف، وعمل بها في حاضرة العقيبة «١» مع الفراريج، وطلعت به الفراريج، فلما أتى زمن الخريف لم تطلع معه وخسر وترك ذلك وعاد إلى مصر، وأسعار اللحم أرخص من مصر، وأما الدجاج فنظيرها.
وأما الأوز فأغلى، وبها العسل متوسط، ويعمل بها السكر، ومنه المكرر، وهو بأزيد من سعره بمصر، ولا يكثر، وبها أنواع الرياحين الآس والورد والبنفسج والنيلوفر والخلاف والنرجس والمنثور والياسمين والترنجان «٢» والمرزنجوش [١] والنمام والنسرين، وإلى وردها وبنفسجها النهاية حتى أنه «٣» عطل وردها، وما يستخرج من مائة ما كان يذكر من حور ونصبين وماء الورد ينقل «٤» إلى غالب البلاد (وبالشام الزيتون الكثير ومنه يحمل إلى كثير من البلاد) «٥» وبها أشياء كثيرة خاصة بها.
وغالب مباني الشام بالحجر، ودورها أصغر مقادير من دور مصر، ولكنها أزيد زخرفة منها، وإن كان الرخام بها أقل، وإنما هي أحسن أنواعا وعناية أهل دمشق بالمباني كثيرة، ولهم في بساتينهم منها ما تفوق به (المخطوط ص ٢٠٧) وتحسن به، وإن كانت حلب أجل بناء لعنايتهم بالحجر، فدمشق أزيد وأكثر رونقا لتحكم الماء على مدينتها، وتسلطه على جميع نواحيها.

---

[١] المرزنجوش: عشب طيب الرائحة، له فروع طويلة وأوراق دقيقة، وأزهار بيضاء تميل إلى الحمرة، يستخدم في الطب يسمونه بالعربي آذان الفار، **الكلمة فارسية** مرزنگوش (فرهنگ عميد ٢/١٧٨٨) .". (٢)

٣٨-"المسماة بجزيرة أبي نصر، وهي جزيرة وتأخذ في وسط البحر الغربي) «١» وعمل قليوب، وقليوب شرقي النيل، وعمل الشرقية وهو متصل البر بين الشام والقلزم والحجاز.
وكذلك أشموم [١] (ويعرف باشموم طناج) «٢» [٢] ومنها الدقهلية [٣] ، والمرناحية، (وهنا موقع ثغر البرلس [٤] ،

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣/٣٣٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣/٤٢٨

وموقع ثغر رشيد [٥] ، والمنصورة المبنية زمان حصار دمياط.

وفي هذه الوجه الاسكندرية ودمياط وهما مدينتان بندران [٦] على البحر لا عمل لهما، وأما الواحات فمنقطعة وراء الوجه القبلي في مغاربيه، ولا تعد في الولايات ولا في الأعمال، ولا يحكم عليها من قبل السلطان وال، وإنما يحكم عليها من قبل مقطعها،) «٣» وبلاد الواحات بين مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحبشة، بعضها داخل بعض.

قال البكري: وهو بلد قائمة بنفسه غير متصل بغيره ولا مفتقر إلى سواه، وفي هذه الأرض شبيه وراجية وعيون حامضة الطعوم تستعمل كاستعمال الخل «٤» مختلفة الطعوم من الحامض والقابض والملح ولكل نوع منها منفعة وخاصية.

---

[١] اشموم: هما اثنان: اشموم طناح قرب دمياط وأشموم الجريسات بالمنوفية (مراصد الاطلاع ١/٨٤) .

[٢] وردت أيضا أشموم طناح وهي من أعمال الدقهلية (مراصد الاطلاع ١/٨٤) .

[٣] وردت بالمخطوط الدهقلية وهي الدقهلية إحدى الأقاليم المصرية وقاعدتها المنصورة.

[٤] البرلس: بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية (مراصد الاطلاع ١/١٨٨) .

[٥] رشيد: بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندرية (مراصد الاطلاع ٢/٦١٧) .

[٦] بندران: بندر **كلمة فارسية** بمعنى ميناء.". (١)

٣٩-"من المذاهب الأربعة، وقاضي عسكر، وخزانة يخرج منها الانفاقات والخلع وخزائن سلاح وزردخانات [١] وبيوت تشتمل على حاشية سلطانية مختصرة، حتى لو حضر السلطان إليها جريدة، وجد بها من كل الوظائف القائمة بدولته، وكل أمير أمر فيها أو في غيرها من الشام أو أولى رب وظيفة وظيفة، من عادة متوليها أن يخلع عليه «١» خلعة أو إنفاقا، ولم يخلع عليه من مصر أو «٢» ينعم عليه من مصر، كان من دمشق خلعة وإنعامه.

ومنها يخرج أعلام الإمرة وطلائعهم وشعار الطبلخانات، وفي خزائن السلاح بها معمل المجانيق [٢] والسلاح، والزردخانات، وتحمل إلى جميع الشام، وتعمر به البلاد والقلاع، ومن قلعتها يجرد الرجال وأرباب الصنائع إلى جميع قلاع الشام، ويندب في التجاريد والمهمات.

وهي مدينة جليلة وقلعتهما مرحلة على الأرض يحيط بها وبالمدينة أسوار عليه، يحيط بها خندق، بطون الماء منه بالقلعة، وإذا دعت الحاجة، أطلق على جميع الخندق المحيط بالمدينة فيعمها، وهي في وطأة مستوية، بارزة عن الوادي المخط عن منتهى ذيل الجبل، مكشوفة الجوانب لمر الهواء إلا من الشمال؛ فإنه محجوب بجبل قاسيون [٣] ،

---

[١] زردخانات جمع مفرده زردخانه وهي بالفارسية زرادخانه وهي مصنع صناعة السلاح (فرهنگ عميد ٢/١١٠٠) .

[٢] المجانيق: جمع مفرده منجنيق، آلة قديمة من آلات الحصار، وكانت ترمي الحجارة الثقيلة على الأسوار فتهدمها منجنيق

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣/٥٠١

كلمة فارسية (انظر: الكلمات الفارسية في كتاب سيبويه د. أحمد الشاذلي، المنوفية ١٩٨٧ ص ٤٣، المعجم الوسيط ٨٥٥/٢، فقه اللغة للثعالبي ٣٢٣) .

[٣] قاسيون جبل في شمال دمشق، والصالحية في سفحه وهو شهير البركة لأنه مصعد الأنبياء عليهم السلام (رحلة ابن بطوطة ٧٢) .". (١)

٤٠-"قرى هراة، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري، قال الحافظ بن النجار: زرت بها قبره وقرية من قرى أصبهان، منها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران المقري الآزاذاني.

آزاذوار:

بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء: بليدة في أول كورة جوين، من جهة قومس، وهي من أعمال نيسابور، رأيتها. وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين، ينسب إليها إبراهيم ابن عبد الرحمن بن سهل الآزاذواري يكنى أبا موسى.

آزر:

بفتح الزاي ثم راء: ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز.

آسك:

بفتح السين المهملة وكاف: **كلمة فارسية**، قال أبو علي: ومما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلا من الكلم المعربة، قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان، آسك، وهو الذي ذكره الشاعر في قوله:

أألفا مسلم فيما زعمتم، ... ويقتلهم بآسك أربعونا؟

فآسك مثل آخر، وآدم في الزنة، ولو كانت على فاعل، نحو طابق وتابل، لم ينصرف أيضا للعجمة والتعريف، وإنما لم نحمله على فاعل لأن ما جاء من نحو هذه الكلم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العام، فحملناه على ذلك، وإن كانت الهمزة الأولى أصلا وكانت فاعلا لكان اللفظ كذلك: وهو بلد من نواحي الأهواز، قرب أرجان، بين أرجان ورامهرمز، بينها وبين أرجان يومان، وبينها وبين الدورق يومان، وهي بلدة ذات نخيل ومياه، وفيها إيوان عال في صحراء على عين غزيرة وبيئة وبإزاء الإيوان قبة منيفة ينيف سمكها على مائة ذراع، بناها الملك قباذ والد أنو شروان، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم من المسلمين استشهدوا أيام الفتح، وعلى هذه القبة آثار الستائر. قال مسعر بن مهلهل: وما رأيت في جميع ما شاهدت من البلدان قبة أحسن بناء منها ولا أحكم، وكانت بها وقعة للخوارج.

حدث أهل السير قالوا: كان أبو بلال مرداس بن أدية، وهو أحد أئمة الخوارج، قد قال لأصحابه:

قد كرهت المقام بين ظهراني أهل البصرة، والاحتمال لجور عبيد الله بن زياد، وعزمت على مفارقة البصرة، والمقام بحيث لا

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٥١٧/٣

يجري علي حكمه من غير أن أشهر سيفا أو أقاتل أحدا، فخرج في أربعين من الخوارج، حتى نزل آسك موضعا بين رامهرمز وأرجان، فمر به مال يحمل إلى ابن زياد من فارس، فغصب حاملية، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته، وأفرج عن الباقي. فقال له أصحابه: علام تفرج لهم عن الباقي؟ فقال: إنهم يصلون، ومن صلى إلى القبلة، لا أشاقه. وبلغ ذلك ابن زياد، فأنفذ إليهم معبد بن أسلم الكلابي، فلما تواقفا للقتال، قال له مرداس: علام تقاتلنا ولم نفسد في الأرض ولا شهرنا سيفا؟ قال: أريد أن أحملكم إلى ابن زياد.

قال: إذا يقتلنا. قال: وإن قتلكم واجب. قال:

تشارك في دمائنا؟ قال: هو على الحق، وأنتم على الباطل. فحملوا عليه حملة رجل واحد، فانهزم، وكان في ألفي فارس، فما رده شيء حتى ورد البصرة، فكان بعد ذلك يقولون له: يا معبد جاءك مرداس خذه.

فشكاهم إلى ابن زياد فنهاهم عنه، فقال عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له:

فلما أصبحوا صلوا، وقاموا ... إلى الجرد العتاق مسومينا

فلما استجمعوا حملوا عليهم، ... فظل ذوو الجعائل يقتلونا". (١)

٤١-"وأبا زرعة البصري وغيرهما، وبمصر سليمان بن أشعث ومحمد بن عزيز، وبالكوفة أحمد بن حازم، وبالرملة حميد بن عامر، وبمكة محمد بن إسمعيل بن سالم وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وغير هؤلاء، روى عنه الحسن ابن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان وغير هؤلاء كثير، قال أبو عبد الله الحاكم وكان يسكن قرية أزاذوار قصبة جوين قال: وهو من أعيان الرحالة في طلب الحديث، صحب أبا زكرياء الأعرج بمصر والشام وكتب بانتخابه، وهو حسن الحديث بمرة، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج، ومات بجوين سنة ٣٢٣، وأبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجويني، تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم مرو قصدا لأبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي، فتفقه به وسمع منه وقرأ الأدب على والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف فيه التصانيف المفيدة وشرح المزني شرحا شافيا، وكان ورعا دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغا فيه، سمع أستاذيه أبا عبد الرحمن السلمي وأبا محمد ابن بابويه الأصبهاني، وببغداد أبا الحسن محمد بن الحسين بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهم، روى عنه سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي، ولم يحدث أحد عنه سواه، والله أعلم، ومات بنيسابور سنة ٤٣٤، وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز، وكان صوفيا لطيفا ظريفا فاضلا مشتغلا بالعلم والحديث، صنف كتابا في علوم الصوفية مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة، سمع شيوخ أخيه، وسمع أيضا أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني بنيسابور، وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس، روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر الشحاميان، ومات بنيسابور سنة ٤٦٣، والإمام حقا أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجريني إمام الحرمين، أشهر من علم في رأسه نار، سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي، وكان قليل الرواية معرضا عن الحديث،

---

(١) معجم البلدان ٥٣/١

وصنف التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري والإرشاد وغير ذلك، ومات بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨، وينسب إليها غير هؤلاء.

وجوين أيضا: من قرى سرخس، منها أبو المعالي محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي، إمام فاضل ورع، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد وأبي الحسن علي بن عبد الله الشرمقاني وسمع منهما الحديث، ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب وغيرهم، ذكره في الفيصل ولم يذكره أبو سعد.

الجوي:

تصغير الجو: موضع من الشباك على ضحوة غربي واقصة وصبيب على ميلين من الجوي، وفيه شعر يذكر في الحومان، وقيل: الجوي جبل لأبي بكر بن كلاب، وقال نصر: الجوي جبيل نجدي عنده الماءة التي يقال لها الفالق.

باب الجيم والهاء وما يليهما

جهار:

بالكسر، وآخره راء: اسم صنم كان لهوازن بعكاظ، وكانت سدنته آل عوف النصريين، وكانت محارب معهم، وكان في سفح أطحل، قال ذلك ابن حبيب.

جهار سوج:

يعرف بجهار سوج الهيثم بن معاوية من القواد الخراسانية، وهي **كلمة فارسية**، قال ذلك ابن حبيب: وهي من محال بغداد في قبلة الحربية،". (١)

٤٢-"إليه فيعمدون إلى الزقاق الفارغة فينفخونها ويوكونها ثم يصفونها في حوانيتهم وأفنيتهم ليروا أهل المركب أن الزيت عندهم كثير، فلو أقام أهل المركب ما شاء الله أن يقيموا ما ابتاعوا منهم إلا على حكمهم، وأهل سرت يعرفون بعبيد قرلة، وهم يغضبون من ذلك، قال الشاعر يهجوهم:

عبيد قرلة شر البرايا ... معاملة وأقبحهم فعالا

فلا رحم المهيمن أهل سرت ... ولا أسقاهم عذبا زلالا

وقال آخر:

يا سرت لا سرت بك الأنفس، ... لسان مدحي فيكم أخرس

ألبستم القبح فلا منظر ... يروق منكم لا ولا ملبس

بخستم في كل أكرومة، ... وفي الشقا واللؤم لم تبخسوا

---

(١) معجم البلدان ١٩٣/٢

ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا قبطي ولا يعرفه غيرهم، وهم على خلاف أخلاق أهل أطرابلس، فإن أهل أطرابلس من أحسن خلق الله معاشرة وأجودهم معاملة، ومن سرت إلى أطرابلس عشر مراحل وإلى أجدابية ست مراحل.

سرتة:

بضم أوله، وكسر ثانيه، وتاء مثناة من فوق مشددة، وهاء، اسم أعجمي ليس من أوزان العرب مثله: وهي مدينة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال شنت برية، وهي شرقي قرطبة منحرفة نحو الجوف، بينها وبين طليطلة عشرون فرسخا، وأما المحدثون فإنهم يقولون سرتة، بضم أوله، وسكون ثانيه، وتخفيف التاء، ونسبوا إليها، وحكوا عن أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندي في كتاب مشتبه الأسماء قال: هو بلد في جوف الأندلس، ونسبوا إليه قاسم بن أبي شجاع السرتي، روى عن أبي بكر الآجري، ذكره ابن ميمون وابن شنظير في شيوخهما، وأما أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي حامد السرتي حدث عنه أبو إسحاق شنظير، وأنا لا أدري أهما منسوبان إلى التي بالأندلس أو بإفريقية، وهي بإفريقية أشبه.

سرج:

بلفظ السرج الذي يركب عليه: موضع، عن العمراني.

سرج:

بضم أوله وثانيه، وآخره جيم، بلفظ جمع سراج: ماء لبني العجلان في واد، قال بعضهم:

قالت سليمى ببطن القاع من سرج: ... لا خير في العيش بعد الشيب والكبر

وأنا شاك في الجيم.

سرجة:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم، يشبه أن تكون **كلمة فارسية** من سروجهِ ومعناه رأس البئر:

وهو حصن بين نصيبين ودنيسر ودارا من بناء الروم القديم، وهو باق إلى الآن يسكنه الفلاحون، رأيته، في طوله ستة أبراج وفي عرضه مما يلي الطريق أربعة أبراج. وسرجة أيضا: موضع قرب سميساط على شاطئ الفرات. وسرجة: بأرض اليمن مدينة، ورواه بعضهم بالشين المعجمة، والصواب بالسين المهملة. وسرجة أيضا: قرية من قرى حلب ويقال لها سرجة بني عليم.

سرجهان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم، وآخره نون: قلعة حصينة على طرف جبال الديلم تشرف على قاع قزوين وزنجان وأبهر،

والكائن فيه يرى زنجان، وهي من أحصن القلاع وأحكمها، رأيتها.". (١)

٤٣-"سرقة:

بفتح أوله وثانيه ثم قاف، والسرق: شقق بيض من الحرير، الواحدة سرقة، قال أبو منصور: وأحسب **الكلمة فارسية** أصلها سره ثم عربت بزيادة القاف، كما قالوا للخروف برق وأصله بره، وسرقة: أقصى ماء لضبة بالعالية.

سركان:

بالكسر ثم السكون، وآخره نون: قرية من أعمال همذان، تنسب إليها سكينة بنت أبي بكر محمد بن المظفر بن عبد الله السركاني، سمعت جزء أبي الجهم من عبد الأول وغير ذلك، وذكر إسحاق بن محمد بن المريد الهمذاني الأصل أنها حدثت عن أبي الوقت عبد الأول.

سركث:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكاف مفتوحة، وآخره ثاء مثلثة: من قرى كش.

سرك:

بالفتح ثم السكون، وكاف: قرية من قرى طوس بخراسان، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسحاق بن موسى المخزومي السركي، سمع من جماعة من المتأخرين وأكثر من الأشعار والطرف، روى عنه أبو القاسم أحمد بن منصور السمعاني وغيره، ومات في حدود سنة ٥٢٠.

سرماج:

قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في الجبال كانت لبدر بن حسنويه الكردي صاحب سابور خواست، وهي من أحصن قلاعه وأشدها امتناعا.

سرماري:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وبعد الألف راء: قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط مشهورة مذكورة. وسرماري: قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ.

سرمد:

---

(١) معجم البلدان ٢٠٧/٣

بلفظ السرمد الدائم: موضع من أعمال حلب.

سرمقان:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، وقاف، وآخره نون: قرية بهراة وأخرى بسرخس وأخرى بفارس.

السرمق:
بلدة بفارس من كور إصطخر ولها ولاية، وهي أكبر من أبرقوه وأخصب وأرخص سعرا، وهي كثيرة الأشجار.

سر من رأى:
قال الزجاجي: قالواكان اسمها قديما ساميرا سميت بسامير بن نوح كان ينزلها لأن أباه أقطعه إياها فلما استحدثها المعتصم سماها سر من رأى، وقد بسط القول فيها بسامراء فأغنى، قال أبو عثمان المازني: قال لي الواثق كيف ينسب رجل إلى سر من رأى؟ فقلت: سري يا أمير المؤمنين انسب إلى أول الحرفين كما قالوا في النسب إلى تأبط شرا تأبطي.

سرمين:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: بلدة مشهورة من أعمال حلب، قيل: إنها سميت بسرمين ابن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سرمين هي مدينة سدوم التي يضرب بقاضيها المثل، وأهلها اليوم إسماعيلية.

سرنجا:
بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وجيم:
بلدة في نواحي مصر من نواحي الشرقية.

سرنداد:
بكسر أوله وثانيه، وسكون نونه، ودال مكررة: علم لموضع بعينه، عن ابن دريد.

سرنديب:
بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت، وباء موحدة، ديب بلغة الهنود: هو الجزيرة، وسرن لا أدري ما هو، قال الشاعر:

وكنت كما قد يعلم الله عازما ... أروم بنفسي من سرنديب مقصدا". (١)

٤٤-"باب السين والياء وما يليهما سياث:

بكسر أوله، وبعد الألف ثاء مثلثة: كانت بليدة بظاهر معرة النعمان وهي القديمة، والمعرة اليوم محدثة، كذا ذكره ابن المهذب في تاريخه، اجتاز بها القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن أبي حصن المعري، والناس ينقضون بنيانها ليعمروا به موضعا آخر، فقال:

مررت برسم في سياث فراعني ... به زجل الأحجار تحت المعاول

تناولها عبل الذراع كأنما ... رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل

أتتلفها؟ شلت يمينك! خلها ... لمعتبر أو زائر أو مسائل

منازل قوم حدثتنا حديثهم، ... ولم أر أحلى من حديث المنازل

سياح:

يقال بالتشديد، من ساح الماء يسيح فهو سياح إذا جرى، جبل سياح: حد بين الشام والروم، عن نصر.

سيار:

من سار يسير فهو سيار، هبير سيار: رمل نجدي كانت به وقعة.

سيارى:

بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف راء، وألف: قرية من نواحي بخارى، ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسين السياري ويعرف بعليك الطويل، روى عن المسيب بن إسحاق وغيره.

السيال:

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف لام مفردة، أصله في اللغة أن السيال شجر شوك من العضاه، وقيل: كل شجر طال فهو من السيال، وقال ذو الرمة يصف الأجمال:

ما اهتجت حتى زلن بالأجمال ... مثل صوادي النخل والسيال

وهو موضع بالحجاز ذكره ذو الرمة، وهو غير السيالة التي بعده، نص عن نصر.

السيالى:

---

(١) معجم البلدان ٣/٢١٥

ماء بالشام، قال الأخطل:

عفا ممن عهدت به حفير ... فأجبال السيالى فالعوير

فشامات فذات الرمث قفر، ... عفاها بعدنا قطر ومور

السيالة:

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد اللام هاء:

أرض يطؤها طريق الحاج، قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة، قال ابن الكلبي: مر تبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسماها السيالة.

سيان:

بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون، بلفظ المثلان: صقع باليمن.

سياورد:

بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة: موضع بأذربيجان.

سياه كوه:

بكسر أوله، **كلمة فارسية** معناها جبل أسود: جزيرة في بحر الخزر، وهو بحر جرجان، وهي جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض ومياه عذبة ومع ذلك لا أنيس بها، وبها دواب وحش وليس هناك موضع يقيم به أحد إلا سياه كوه فإن به قوما من الغزية الترك وهم قريبو العهد بالمقام به لاختلاف وقع في قبائلهم فانفردوا عنهم، ولهم فيه مراع ومياه، وهذه الجزيرة تقارب البر الشرقي من هذا البحر. وسياه كوه: جبل طويل بين الري وأصبهان يمتد حتى يتصل ببلاد الجبل، وهو جبل وعر يأوي إليه اللصوص بين الري وأصبهان.". (١)

٤٥-"بغتة والناس لا يرونه ولا يشعرون به فيعظم عندهم ويطيعون.

قمر:

بالضم ثم السكون، جمع أقمر وهو الأبيض الشديد البياض، ومنه سمي القمري من الطير، وقمر: بلد بمصر كأنه الجص لبياضه، وحكى ابن فارس أن القمري نسب إلى هذه البلدة، وقد نسبوا إليها قوما من الرواة، منهم: الحجاج بن سليمان بن أفلح القمري يكنى أبا الأزهر مصري، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما، روى عنه محمد بن سلمة المرادي، وفي حديثه مناكير وخطأ، توفي فجأة سنة ١٩٧ وهو على حماره. والقمر أيضا:

جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها فيها عدة مدن وملوك كل واحد يخالف الآخر، يوجد في

---

(١) معجم البلدان ٣/٢٩٢

سواحلها العنبر وورق القماري وهو طيب يسمونه ورق التانبل وليس به، ويجلب منها الشمع أيضا.

القمعة:

حصن باليمن، والقمعة: ماء وروضة باليمامة، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

قملان:

بلد باليمن من مخلاف زبيد.

قملى:

بالتحريك، والقصر، يجوز أن يكون من القمل وهو القراد: وهو موضع، وفيه نظر.

قم:

بالضم، وتشديد الميم، وهي **كلمة فارسية:**

مدينة تذكر مع قاشان، وطول قم أربع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردا، ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف، وأبنيتها بالآجر، وفيها سراديب في نهاية الطيب، ومنها إلى الري مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير، ذكر في الديرة، قال الإصطخري: قم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الآبار وهي ملحة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا، وماؤهم للبساتين على السواني، فيها فواكه وأشجار وفستق وبندق، وقال البلاذري: لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها، وقيل: وجه الأحنف ابن قيس فافتتحها عنوة، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة، وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما، وكان متقدم هؤلاء

الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة". (١)

٤٦-"شرف الدين الأنطاكي

من مدرسي هذه المدرسة شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي شيخ وقته في النحو والتصريف اشتغل عليه أعيان البلد وتنبهوا وفضلوا جلس في أول الأمر لنفع الناس وكان يتردد على الأكابر ويقرئهم بالأجرة ويشهد ويكتب خطا حسنا ولا يزال فقيرا يضرب به المثل في الفقر وازداد فقره بعد الفتنة إلى أن كان يلبس عدلا وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر والتكلم وكلما ازداد فضلا ازداد تأخرا وكان رث الهيئة والملبس وقل نفعه في آخر عمره وكان في غاية الظرف له كلمات مأثورة وتنديدات حسنة توفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بالصالحية

المدرسة الميطورية

كانت بالجانب الشرقي من جبل الصالحية بينها وبين القابون والميطور الشرقي في وقفها ثم هدمت واشتري بدلا عنها مكان أمام الجامع المظفري بالقرب من التربة الصارمية وجعل مدرسة وقد أقفرت المدرسة أيضا وبقيت الآن خاوية على عروشها مثل غيرها

وقال الأسدي كان الميطور مزرعة ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم وكان له به روزنا يسكنه وهناك كان موضع المدرسة الميطورية ثم أنها في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة هدمت وأخذت أنقاضها وآلاتها وحصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء قال النعيمي ثم اشتري مكانها موضع أمام باب الجامع المظفري انتهى

قلت وقد شاهدتها فوجدتها خرابا يبابا وجدارها الشرقي باق لكنه يريد أن ينقض وبستان الميطور معروف بأرض الصالحية إلى يومنا هذا وواقفه الميطورية هي الست فاطمة خاتون بنت السلار سنة تسع وعشرين وستمائة والسلار **كلمة فارسية** معناها قائد الجيش

ودرس بها حميد الدين السمرقندي ثم ولده محي الدين ثم محي الدين بن عقبة". (٢)

٤٧-"صلاح الدين أخرج للفاضل من القصر من يعاني الخيال أعني خيال الظل ليفرجه عليه فقام الفاضل عند الشروع في عمله فقال له الناصر: إن كان حراما فما نحضره. وكان حديث العهد بخدمته قبل أن يلي السلطنة. فما أراد أن يكدر عليه فقعد إلى آخره. فلما انقضى ذلك قال له الملك الناصر: كيف رأيت ذلك. قال: رأيت موعظة عظيمة. رأيت دولا تمضي ودولا تأتي ولما طوي الإزار إذا المحرك واحد. اه. ثم إن هؤلاء المطربين يشتغلون بآلاتهم إلى مضي بضع ساعات من الليل وحينئذ يضع صاحب البيت مائدة تشتمل على الفواكه والجبن والكعك والزيتون ولب الفستق واللوز والزبيب

---

(١) معجم البلدان ٤/٣٩٧

(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص/٢١١

والبرتقال مع السكر المذاب بالماء. ويعرف هذا بالخشاف تحريف خوش آب **كلمة فارسية** معناها الماء اللذيذ. وإذا لم يولم مساء فإن مائدته يكون فيها علاوة ما ذكر أنواع الحلوى المعروفة بالكنافة والشوربة المطبوخة بالأرز ولحم الدجاج أو الضأن. فإذا أكل القوم ثم المطربون رجعوا إلى ما كانوا عليه من الطرب إلى ذهاب أكثر الليل ثم انصرفوا إلى بيوتهم. وكثير من يحذف النوبة المذكورة ويقتصر على شيخ يقرأ قصة المولد النبوي أو قصة المعراج ويحضر معه ذا صوت حسن ينشد القصائد النبوية في خلال تلاوة إحدى القصتين.

ثم إن النوبة المذكورة والخيالاتي يشتغلون في بعض بيوت القهاوي في أكثر مواسم السنة التي يساعد ليلها على السهر. وكثير من الناس من لا يدخل في سهرة دورية بل يلازم بيته أو بيت القهوة أو يسهر عند أحد ذوي البيوتات التي أعدوها لمجالسة الأحباب ومسامرتهم. وهذه السهرة الدورية تكون عند النصارى واليهود وينتقلون فيها كل ليلة إلى بيت. وجل ما يمضون عليه سهرتهم هو اللعب بالورق. وأكثر ما يكون في الليالي التي يحتفلون فيها السماع والشرب والرقص على النسق العربي والافرنجي. ثم في الأيام الأخيرة طمى بحر الملاهي في أماكن متعددة أوجدت لذلك خاصة كمراسح الرقص والتمثيل والشرب والغناء والشعوذة وأنواع الخلاعة على صفة يحمر لذكرها وجه الأدب.

ما لا يستحسن من عادات بعض الحلبيين

إن ما أذكره هنا من العادات لا يستعمله من الناس إلا من لا يعبأ به. أما خواص الناس فإنهم يدركون بعقولهم المليح فيأتونه والقبيح فيجتنبونه. ولذا ترى الخواص من كل". (١)

٤٨-"ناحية أفسوس

أفسوس ١٦٦٠ أميرلر ٣٧٧ نيشانيد ٢٦٦ سويد ٥٤٠ كنيسه ١٢٠ أرشيل ٥٠٨ سنكل ١١٥ خورمان ٢٤١ كونجي ٦٨ قبا اغاغ ١٣٧ أرجنه ١٧٩ جغلغان ٧٩ الطاش ١٦٥ اغجه شار ٤٤ كتوره ٤٧ اوردك ٩٨ أفسوس خرستيان ر ٣١٤ ك ١١٤ و ٧١.

فجملة سكان قضاء البستان (٣٨٣٥٩) نسمة ما بين ذكر وأنثى.

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الأماكن الشهيرة

قصبة البستان هي مركز هذا القضاء وموضعها في شمالي مرعش تبعد عنها أربعا وعشرين ساعة وعن حلب ٦٨ ساعة وفيها دار للحكومة ومستودع للرديف وعشرة جوامع وثلاثة مساجد وكنيستان و ٣٣٥ دكانا وحمام واحد وسوق للحراج وفرنان. ومدينة البستان على بقعة من الأرض كأنها جزيرة محاطة بنهر جيجان.

وسميت هذه المدينة البستان لأنها شبيهة بالبستان لكثرة ما فيها من الشجر وقيل إن لفظة البستان **كلمة فارسية** مركبة من البو أي الشجاع وستان أي مكان وتكتب في التواريخ العربية أبلستين. قال في معجم البلدان: يقال إن فيها أصحاب الكهف والرقيم. وقيل هي مدينة دقيانوس وفيها آثار عجيبة من خرابها. اه.

---

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب ٢١٧/١

وكانت البستان مقر حكومة الدولة ذي القدرية قبل أن تتخذ مقرها مرعش. وفي بعض التواريخ أن البستان بنيت في موضع بلدة قديمة اسمها قومانا في مقاطعة قبادوقيا أو في موضع قريب منها وقيل إن البستان خربت قبل مجيء الإسلام وصار موضعها مستنقعا وبعد الإسلام نزلها ثلاثة أخوة وعمروها وهم الحاج يعقوب والحاج شعبان والحاج حمزة وكانوا من الأمراء. ومن ذلك اليوم أخذت بالعمار حتى اتخذها أبو الفتح كيخسرو مخيما لعسكره. وكان فيها قبل أن تخرب معبد مشهور يجلس فيه رئيس الكهنة الذي هو من سلالة حكام قبادوقيا يحكم على ستة آلاف كاهن.

وفي هذا القضاء:". (١)

٤٩-"بست

كلمة فارسية بمعنى المعبد أو الملجأ الآمن وهي اسم لمدينة من مدن سجستان (أفغانستان الحالية) ، تقع بين هراة وغزنة وعلى شاطئ نهر (هلمند) . ينتسب إليها كثير من العلماء والشعراء منهم أبو حاتم محمد بن حيان التميمي إمام عصره وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الجبار القاضي والمحدث وأبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وأبو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المشهور وغيرهم كثير.". (٢)

٥٠-"خراسان

كلمة فارسية معناها بلاد الشمس المشرقة (أي الشرق) . هي بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة وبين ما وراء النهر من جهة أخرى. وكان يتبعها من الناحية السياسية بلاد ما وراء النهر وسجستان (أفغانستان الحالية) وفي أيام العرب كان هذا الإقليم ينقسم إلي أربعة أرباع نسب كل ربع إلى إحدى المدن الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم الإقليم بصورة منفردة أومجتمعة وهذه المدن هي: نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ. وفي العهد الطاهري نقل الأمراء الطاهريون دار الإمارة إلي ناحية الغرب فجعلوا مدينة نيسابور عاصمة الإقليم والإقليم الذي يعرف الآن باسم خراسان، يضم أقل من نصف خراسان القديمة أما بقية الإقليم فتابع لأفغانستان، وهي البلاد التي تمتد شرقا من الخط الذي يبدأ من سرخس في الشمال ويتجه صوب الجنوب مباشرة مارا بمنتصف المسافة بين مشهد وهراة. أما المنطقة الممتدة من مرو حتى نهر جيحون فتدخل في الأراضى الروسية.". (٣)

---

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب ٤٤٩/١

(٢) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٣١٥/١

(٣) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٤٧١/١

٥١-"٢٠٣- في هذه القصة الشعوبية المختلقة لم يستطع ناسجها إخفاء ضعفها وتناقضها فهي شبيهة بحكايات جداتنا رحمهن الله ومن المستبعد عقلا ان تصدر هذه الحكاية من الأمين، وللشعوبية أساليبها في إعلاء شأن المأمون لا حبا به وانما وقيعة بالحزب العربي الذي مثله الأمين.

«٢٠٤» - ذكر عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي هذه الحكاية باختصار في خلاصة الذهب المسبوك، ١٨٧ ولعله نقلها من الانباء أو من ذيله للكازروني.

«٢٠٥» - خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥، اليعقوبي ٥٤٤- ٥٤٥ قال:

(وكان رسوله اليه رجاء بن أبي الضحاك قرابة الفضل بن سهل) . مقاتل الطالبيين ٥٦١- ٥٧٢.

«٢٠٦» - فم الصلح: بكسر الصاد ثم سكون اللام: كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل (معجم البلدان) وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد في المختصر المحتاج اليه ٢/ ١٦٥ (حاشية ٣٧٤) .

«٢٠٧» - الكرباس والكرباسة: ثوب: **كلمة فارسية** معربة والكرباس القطن. (اللسان، كربس) .

«٢٠٨» - قتله جماعة قتلهم المأمون. فقالوا له حين جيء بهم: أنت أمرت بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم، تاريخ الطبري ٣/ ١٠٢٧، الخلاصة ٢٠٥.

«٢٠٩» - انظر المسعودي ٧/ ٣٦، المستطرف ٢/ ٣٥٢، زهرة العيون ١١١ ب، المستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٤.

«٢١٠» - أوردها الإربلي في الخلاصة ٢٢٠ بالنص، ولعله نقلها من تاريخ ابن العمراني.

«٢١١» - قصة إبراهيم بن المهدي واختفائه أوردها التنوخي في (المستجاد ٧٤- ٧٥) و (الفرج بعد الشدة ٢/ ٤٤) وانظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٠١- ١١٣

«٢١٢» - جاء في تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٥٨، (وظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي بن شكلة في أول سنة ٢٠٨ ... ثم كتب إبراهيم من حبسه وهو لا يشك أنه يقتله ... (وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي ذنب دوني، فان عفوت فبفضلك وان أخذت فبحقك ... وقال: انى شاورت جميع أصحابى في أمرك حتى شاورت أخى أبا إسحاق وابني العباس فكلهم أشار على بقتلك ...) .

«٢١٣» - الفخرى ٣٠٣، ابن الكازروني ١٣٤، كتاب بغداد ٥٥، (انى لالذ الحلم حتى أحسبنى لا أؤجر عليه) .

«٢١٤» - فوات الوفيات ١/ ٢٣٨، الشعر والشعراء ١/ ٢٤، طبقات ابن سلام ٤٣، الأغاني ٢٠/ ٢، الاصابة ٣/ ١٦٣، خزانة الأدب ١/ ٢٧١، معاهد التنصيص ١/ ٣٣٩، وفيات الأعيان، ترجمة ٨، صفحة ١٥، البداية والنهاية ١٠/ ٢٥١.

«٢١٥» - زهرة العيون، ورقة ١١١ ب، وأورد التنوخي هذا القول للمأمون مخاطبا إبراهيم من المهدي في: المستجاد من فعلات الأجواد ٨٤.

«٢١٦» - كتاب بغداد لابن طيفور ١٤، (أتدري لم صليت يا فضل؟

قال: لا يا أمير المؤمنين. قال: شكر الله إذ رزقني العفو عنك) .". [1]

٥٢-"في الإسلام شاهنشاه وله صنف أبو على الفارسي كتاب الإيضاح والتكملة، بغية الوعاة ٣٧٤، مجمع الآداب ٦٣٧، تجارب الأمم ٦/ ٣٩٦، ذيل تجارب الأمم ٣٩، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٩، العبر ٢/ ٣٦١- ٣٦٢.

«٥٢٣» - هو الشاعر الماجن السفيه الهجاء المفحش في هجائه ووصفه سماه التنوخي «صاحب السفه» . انظر تاريخ بغداد ٨/ ١٤، معجم الأدباء ٤/ ٦- ١٦، شذرات ٣/ ١٣٦، النجوم ٤/ ٢٠٤، مجلة المشرق ١٠/ ١٠٨٥، بروكلمان الملحق ١/ ١٣٠، نشوار المحاضرة ٢١٥، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٩، تاريخ الصابي ٤٣٠- ٤٣٣.

«٥٢٤» - ذكر الصفدي البيت الثالث والرابع فقط ٢/ ٦، وكذلك في نكث الهميان ١٩٦.

«١٥٢٤» - كلواذا وعكبرا وصرصر كلها مدن بنواحي بغداد، انظر معجم البلدان في مواضعها، وغير ذلك من الكتب البلدانية كالمسالك والممالك ١/ ٦٦. وخربشته: كلمة فارسية تعني: محدودب.

«٥٢٥» - في نسخة فاتح، كتب امام هذا البيت، «يعني سبكتكين» .

«١٥٢٥» - كلمة فارسية تعني، أن لاعب النرد في وضع لا يستطيع فيه التخلص منه الا بخسرانه.

«٥٢٦» - في البداية والنهاية ١١/ ٢٨٢ «أنه سقط عن فرسه فانكسر صلبه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره» . وعند مسكويه في تجارب الأمم ٣/ ٣٣٤ «ان الطائع لله وسبكتكين قد انحدرا من بغداد وانتهيا الى دير العاقول ... وحدث بسبكتكين علة الموت فمكث فيها بدير العاقول أربعة أيام وتوفى فحمل الى مدينة السلام «وتماسك الأتراك وثبتوا واجتمعوا على الفتكين مولى معز الدولة وكان يتلو سبكتكين ... » وفي العبر ٢/ ٣٣٣ «أنه توفى سنة ٣٦٤ هـ» وسقط من الفرس فانكسرت رجله وتوفي في المحرم.

«٥٢٧» - انظر هذه الحوادث في تجارب الأمم ٦/ ٣٣٥- ٣٤٤ ومراسيم تولية عضد الدولة بالتفاصيل في رسوم دار الخلافة ٨٢- ٨٥.

«٥٢٨» - قتل عز الدولة بختيار في وقعة قصر الجص، قتله عضد الدولة في سنة ٣٦٧ هـ وكان الطائع لله قد عاد الى دار الخلافة في سنة ٣٦٤ هـ. راجع هذه الحوادث في تجارب الأمم ٦/ ٣٤٣- ٣٨٣، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٠- ٢٩١.

«٥٢٩» - أبو على الفارسي تلميذ الزجاج توفى سنة ٣٧٨ هـ، انظر عنه البداية والنهاية ١١/ ١٤٨- ١٤٩، ٣٠٦، المنتظم ٧/ ١٣٨، نزهة الألباء ٣٨٧، بروكلمان ١/ ١١٣، ملحق ١/ ١٧٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٦١ (ط. القاهرة) .

«٥٣٠» - عن المسينة، انظر دوزى ٢/ ٥٩٣. وهي ما يسمى الآن «الإبريق والصينية» ويستعملان للوضوء.

«٥٣١» - نكث الهميان ٢٨٨، ذيل تجارب الأمم ٧٧ وأخباره وحروبه في ذيل تجارب الأمم ٣١١- ٣١٥ وقد قتل بقرية من شيراز سنة ٣٨٨ هـ.

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء ص/٢٧٤

«٥٣٢» – ترجمه ابن الفوطي ١٧٦٣ في من اسمه غياث فقال «غياث الأمة بهاء الدولة أبو نصر خسره فيروز ... » ، المنتظم ٧/ ٢٦٤.

«٥٣٣» – هذه الحوادث مفصلة في ذيل تجارب الأمم ٨٤- ١٣٣.

«٥٣٤» – دار المملكة كانت بالمخرم أي الصرافية الحالية ودار الخلافة العباسية كانت على أرض شارع المستنصر الحالي الى جامع الخلفاء الحالي.". (١)

٥٣-"وهيأ فيله وعبى جيشه، وكان اسم الفيل محمودا.

فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب (١) حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث أتيت.

فإنك في بلد الله الحرام وأرسل أذنه.

فبرك الفيل.

قال السهيلي أي سقط إلى الأرض وليس من شأن الفيلة أن تبرك وقد قيل إن منها ما يبرك كالبعير فالله أعلم (٢) .

وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل.

وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه بالطبر زين (٣) ليقوم فأبى فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول.

ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك.

ووجهوه إلى مكة فبرك.

وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان (٤) مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا تصيب منهم أحدا إلا هلك وليس كلهم أصابت.

وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي منها جاؤوا.

ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل في ذلك: ألا حييت عنا يا ردينا * نعمناكم مع الإصباح عينا ردينة لو رأيت فلا تريه * لدى جنب المحصب ما رأينا (٥) إذا لعذرتني وحمدت أمري * ولم تأسي على ما فات بينا حمدت الله إذ أبصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا (٦) وكل القوم يسأل عن نفيل *كأن علي للحبشان دينا

---

(١) نفيل بن حبيب الخثعمي كما في الطبري وابن الاثير والازرقي.

وقال في الروض الانف هو: نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء ص/٣٠٤

عفرس بن جلف بن أفتل.

وهو

خثعم.

ويتفق معه ابن حزم ٣٩١ في نسبه إلا أنه يقول: نفيل بن حبيب بن عبد الله..وهو دليل الحبشة إلى البيت.

(٢) عبارة السهيلي: قوله فبرك الفيل فيه نظر لأن الفيل لا يبرك فيحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما دهمه من أمر الله تعالى، وقد سمعت أن في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل.

راجع حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ٢ / ٢٣٢.

(٣) الطبرزين: آلة معقفة من الحديد، وطبر **كلمة فارسية** معناها الفأس.

وفي حياة الحيوان عند الدميري: فضربوه بالحديد.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية مادة بلس: قال عباد بن موسى أظنها الزرازير.

١ / ١١١.

(٥) في الطبري وابن الاثير: ولم تريه وفي الازرقي: ولن تريه.

وقبله في الطبري وابن الاثير: آتانا قابس منكم عشاء * فلم يقدر لقابسكم لدينا (٦) في الطبري وابن الاثير: إذ عاينت بدل أبصرت.

[*]".[1]

٥٤-"البغلية (١) ، وكان الدرهم منها ثمانية دوانق، والطبرية وكان الدرهم منها أربعة دوانيق (٢) ، واليمني دانق، فجمع عمر بن الخطاب بين البغلي والطبري ثم أخذ بنصفها فجعل الدرهم الشرعي وهو نصف مثقال وخمس مثقال، وذكروا أن المثقال لم يغيروا وزنه في جاهلية ولا إسلام، وفي هذا نظر.

والله أعلم.

وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو مروان الحمار آخر من تولى الخلافة من بني أمية، ومنه أخذها بنو العباس.

وفيها حج بالناس أبان بن عثمان بن عفان نائب المدينة، وعلى إمرة العراق الحجاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله والله أعلم.

وممن توفي فيها من الأعيان: أبو عثمان النهدي القضاعي اسمه عبد الرحمن بن مل أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وغزا جلولاء والقادسية وتستر، ونهاوند، وأذربيجان وغيرهما، وكان كثير العبادة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٢/٢١٦

زاهدا عالما يصوم النهار ويقوم الليل، توفي وعمره مائة وثلاثين سنة بالكوفة.

صلة بن أشيم العدوي من كبار التابعين من أهل البصرة، وكان ذا فضل وورع وعبادة وزهد، كنيته أبو الصهباء كان يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي الفراش إلا حبوا، وله مناقب كثيرة جدا، منها أنه كان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول: أخبروني عن قوم أرادوا سفرا فحادوا في النهار عن الطريق وناموا الليل فمتى يقطعون سفرهم؟ فقال لهم يوما هذه المقالة، فقال شاب منهم: والله يا قوم إنه ما يعني بهذا غيرنا، نحن بالنهار نلهو، وبالليل ننام.

ثم تبع صلة فلم يزل يتعبد معه حتى مات.

ومر عليه فتى يجر ثوبه فهم أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم فقال: دعوني أكفكم أمره، ثم دعاه فقال: يا بن أخي لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قال أن ترفع إزارك، قال: نعم، ونعمت عين، فرفع إزاره، فقال صلة: هذا أمثل مما أردتم لو شتمتموه لشتمكم.

ومنها ما حكاه جعفر بن زيد قال: خرجنا في غزاة وفي الجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العتمة فقلت لأرمقن عمله الليلة، فدخل غيضة ودخلت في أثره فقام يصلي وجاء الأسد حتى دنا منه وصعدت أنا في شجرة، قال فتراه التفت أو عده جروا حتى

---

(١) البغلية: يبدو أنها دراهم أعجمية عرفت من العصر الجاهلي كانت ترد على أهل مكة من الفرس (فتوح البلدان ص ٤٥٢ ومقدمة ابن خلدون ص ٢٦٣) .

والطبرية: نسبة إلى مدينة طبرية، فلعلها عملها رومية كانت ترد أيام الجاهلية أيضا ... (٢) الدوانيق: جمع دانق بفتح النون، وهو سدس الدرهم **والكلمة فارسية** وقد استعمله العرب في الجاهلية للدلالة على وزن أو نقد.

أما المثقال فهو نقد للدلالة على درهم أو دينار أو وزن.

والدينار أصله لاتيني Denarius استخدم في عملة روما فنقل إلى العرب بتحريف بسيط.

أما الدرهم لفظة فارسية معربة (انظر النقود العربية انستاس ماري كرملي ص ٢٣ - ٢٥: ط القاهرة) .

(*)".[١]

٥٥-"وقال أحمد: حدثنا ابن نمير قال: قال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهدا ظننت أنه حر مندح (١) قد ضل حماره فهو مهتم.

وعن ليث عن مجاهد قال: من أكرم نفسه وأعزها أذل دينه، ومن أذل نفسه أعز دينه.

وقال شعبة عن الحكم عن مجاهد قال: قال لي: يا أبا الغازي كم لبث نوح في الأرض قال: قلت ألف سنة إلا خمسين عاما، قال: فإن الناس لم يزدادوا في أعمارهم وأجسادهم وأخلاقهم إلا نقصا.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٢١/٩

وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي علية عن ليث عن مجاهد قال: ذهبت العلماء فما بقي إلا المتعلمون، وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم.

وروى ابن أبي شيبة أيضا عن ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد قال: لو لم يصب المسلم من أخيه إلا أن حياء منه يمنعه من المعاصي

لكان في ذلك خير.

وقال: الفقيه من يخاف الله وإن قل علمه، والجاهل من عصى الله وإن كثر علمه.

وقال: إن العبد إذا أقبل على الله بقلبه أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه في قوله تعالى: (وثيابك فطهر) [المدثر: ٤] قال: عملك فأصلح.

(واسألوا الله من فضله) [النساء: ٣١] قال: ليس من عرض الدنيا (والذي جاء بالصدق وصدق به) [الزمر: ٣٣] قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وعملوا بما فيه.

وقال: يقول القرآن للعبد إني معك ما اتبعتني، فإذا لم تعمل بي اتبعتك.

(ولا تنس نصيبك من الدنيا) [القصص: ٧٧] قال: خذ من دنياك لآخرتك، وذلك أن تعمل فيها بطاعة الله عزوجل.

وقال داود بن المحبر، عن عباد بن كثير، عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه مجاهد بن جبير قال: قلت لابن عمر: أي حجاج بيت الله أفضل وأعظم أجرا؟ قال: من جمع ثلاث خصال، نية صادقة، وعقلا وافرا، ونفقة من حلال، فذكرت ذلك لابن عباس فقال: صدق فقلت: إذا صدقت نيته وكانت نفقته من حلال فماذا يضره قلة عقله؟ فقال: يا أبا حجاج، سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " والذي نفسي بيده ما أطاع العبد الله بشئ أفضل من حسن العقل، ولا يقبل الله الصوم عبد ولا صلاته، ولا شيئا مما يكون من عمله من أنواع الخير إن لم يعمل بعقل.

ولو أن جاهلا فاق المجتهدين في العبادة، كان ما يفسد أكثر مما يصلح ".

قلت: ذكر العقل في هذا الحديث ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المنكرات والموضوعات، والثلاث الخصال موقوفة على ابن عمر، من قوله من جمع ثلاث خصال، إلى قوله: قال ابن عباس صدق، والباقي لا يصح رفعه ولا وقفه، وداود بن المحبر كنيته أبو سليمان، قال الحاكم: حدث ببغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة، حدث بها عنه الحارث بن أبي أسامة، وله كتاب العقل، وأكثر ما أودع ذلك الكتاب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر العقل مرفوعا في هذه الرواية لعلة من جملتها، والله أعلم.

وقد كذبه أحمد بن حنبل.

---

(١) في صفة الصفوة ٢ / ٢٠٨: خر بندج: **كلمة فارسية** لم توردها المعاجم العربية ولفظها (خربنده) ومعناها: مؤجر الحمار أو حارس الحمار.

(*)".(١)

٥٦-"ففعلوا ذلك، واستمر ذلك نحوا من شهرين ثم عاد إلى ما كان عليه.

وفي صبيحة هذا اليوم درس القاضي شمس الدين بن الحريري بالقيمازية عوضا عن ابن النحاس باتفاق بينهم، وحضر عنده جماعة، ثم صلى السلطان الجمعة الأخرى بالمقصورة ومعه وزيره ابن الخليلي وهو ضعيف من مرض أصابه، وفي سابع عشر المحرم أمر للملك الكامل بن الملك السعيد بن الصالح إسماعيل بن العادل بطبلخانة (١) ولبس الشربوش، ودخل القلعة ودقت له الكوسات على بابه، ثم خرج السلطان العادل كتبغا بالعساكر من دمشق بكرة الثلاثاء ثاني عشرين المحرم، وخرج بعده الوزير فاجتاز بدار الحديث، وزار الأثر النبوي، وخرج إليه الشيخ زين الدين الفارقي وشافهه بتدريس الناصرية، وترك زين الدين تدريس الشامية البرانية فوليها القاضي كمال الدين بن الشريشي، وذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئا من حطام الدنيا فقبله، وكذلك أعطى خادم الأثر وهو المعين خطاب.

وخرج الأعيان والقضاة مع الوزير لتوديعه.

ووقع في هذا اليوم مطر جيد استشفى الناس به وغسل آثار العساكر من الأوساخ وغيرها، وعاد التقي توبة من توديع الوزير وقد فوض إليه نظر الخزانة وعزل عنها شهاب الدين بن النحاس، ودرس الشيخ ناصر الدين بالناصرية الجوانية عوضا عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الأربعاء آخر يوم من المحرم.

وفي هذا اليوم تحدث الناس فيما بينهم بوقوع تخبيط بين العساكر، وخلف وتشويش، فغلق باب القلعة الذي يلي المدينة، ودخل الصاحب شهاب الدين إليها من ناحية الخوخة، وتهيأ النائب والأمراء وركب طائفة من الجيش على باب النصر وقوفا، فلما كان وقت العصر وصل السلطان الملك العادل كتبغا إلى القلعة في خمسة أنفس أو ستة من مماليكه، فدخل القلعة فجاء إليه الأمراء

وأحضر ابن جماعة وحسام الدين الحنفي، وجددوا الحلف للأمراء ثانية فحلفوا، وخلع عليهم، وأمر بالاحتياط على نواب الأمير حسام الدين لاجين وحواصله، وأقام العادل بالقلعة هذه الأيام، وكان الخلف الذي وقع بينهم بوادي فحمة يوم الاثنين التاسع والعشرين من المحرم، وذلك أن الأمير حسام الدين لاجين كان قد واطأ جماعة من الأمراء في الباطن على العادل، وتوثق منهم وأشار على العادل حين خرجوا من دمشق أن يستصحب معه الخزانة، وذلك لئلا يبقى بدمشق شئ من المال يتقوى به العادل إن فاتهم ورجع إلى دمشق، ويكون قوة له هو في الطريق على ما عزم عليه من الغدر، فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين الأمير سيف الدين بيحاص (٢) وبكتوت الازرق

(١) الطبلخانة: كلمة فارسية معناها فرقة الموسيقى السلطانية أو بيت الطبل ويشتمل على الطبول والابواق. والطبلخانة أيضا المكان المخصص من حواصل السلطان لطبول الفرقة وأبواقها وتوابعها من الآلات.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٢٥٥/٩

ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات ويعرف بأمير علم.
(التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ص ٢٢٨) .
(٢) في مختصر أبي الفداء ٤ / ٣٤ والسلوك ١ / ٨٢٠: بتخاص.
وانظر بدائع الزهور ١ / ١ / ٣٩١.
(*)".(١)

٥٧-"مملوك من مماليك السلطان فضربه بالسيف ضربات فجرحه في أماكن في جسده (١) ، منها ما هو في وجهه ومنها ما هو في يده، فحمل إلى منزله صريعا طريحا جريحا، وغضب لذلك طوائف من الأمراء حتى قيل إنهم ركبوا ودعوا إلى المبارزة فلم يجئ إليهم وعظم الخطب بذلك جدا واتهموا به الأمير سيف الدين صرغتمش وغيره، وأن هذا إنما فعل عن ممالأة منهم فالله أعلم (٢) .
وفاة أرغون الكاملي باني البيمارستان بحلب
كانت وفاته بالقدس الشريف في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال من هذه السنة، ودفن بتربة أنشأها غربي المسجد بشماله، وقد ناب بدمشق مدة بعد حلب، ثم جرت الكائنة التي أصلها بيبغا قبحه الله في أيامه، ثم صار إلى نيابة حلب ثم سجن بالإسكندرية مدة، ثم أفرج عنه فأقام بالقدس الشريف إلى أن كانت وفاته كما ذكرنا في التاريخ المذكور عزره الشريف ابن رزيك.
والله أعلم.
وفاة الأمير شيخون
ورد الخبر من الديار المصرية بوفاة الأمير شيخون ليلة الجمعة السادس والعشرون من ذي القعدة ودفن من الغد بتربته، وقد ابتنى مدرسة هائلة وجعل فيها المذاهب الأربعة ودار للحديث وخانقاه (٣) للصوفية، ووقف عليها شيئا كثيرا، وقرر فيها معاليم وقراءة دارة، وترك أموالا جزيلة وحواصل كثيرة ودواوين في سائر البلاد المصرية والشامية وخلف بنات وزوجة، وورث البقية أولاد السلطان المذكور بالولاء، ومسك بعد وفاته أمراء كثيرون بمصر كانوا من حزبه، من

---

(١) وكان ذلك يوم الخميس ثامن شعبان سنة ٧٥٨ هـ (السلوك ٣ / ٣٤ وفي بدائع الزهور ١ / ٥٦٢: يوم الاثنين حادي وعشرين شعبان) وكان المملوك الذي ضربه من المماليك السلطانية واسمه قطلوجاه السلحدار، وقيل: " قطلوخجا ".
(بدائع الزهور ١ / ٥٦٢ النجوم الزاهرة ١٠ / ٣٠٥ الجوهر الثمين لابن دقماق ٢ / ٢٠٩) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٤١٠/١٣

(٢) نزل السلطان إلى شيخو في اليوم الثاني لمحاولة قتله وحلف له ان ما جرى لم يكن له به علم، وتم استدعاء قطلوجاه فأكد أنه قام بفعله بدافع شخصي.

وقد أشار المقريزي في السلوك ٣ / ٣٤ إلى السبب قال: " ... قدمت له قصة لينقلني من الجامكية إلى الاقطاع فلم يفعل، فبقي في نفسي منه شئ.

" وفي النجوم الزاهرة ١٠ / ٣٠٥ قال: " ... طلبت منه خبزا فمنعني منه وأعطاه لغيري " وانظر بدائع الزهور ١ / ٥٦٢.

---

(٣) الخانقاه: **كلمة فارسية** تعني البيت وأصلها " خونقاه " أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، ثم أصبحت تعني في الاسلام – بيت الصوفية – انظر خطط المقريزي ٢ / ٤١٤.

وبنى شيخو الخانقاه في خط الصليبة خارج القاهرة وجعل شيخها الشيخ أكمل الدين محمد البابرتي الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.

وأنشأها على أرض مساحتها تزيد على الفدان حيث اختط الخانقاه وحمامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكني العامة ورتب دروسا أربعة لطوائف الفقهاء ودرسا للحديث النبوي ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع (انظر بدائع الزهور ١ / ٥٥٧ – ٥٥٨ السلوك ٣ / ١٧ خطط المقريزي ٢ / ٣٢١ النجوم الزاهرة ١٠ / ٣٠٣) .". (١)

٥٨-"الأمير بيدمر بأهله وأثاثه إلى داره بالمطرزين، فلما أصبح يوم الاثنين التاسع والعشرين منه خرج الأمراء الثلاثة من القلعة ومعهم جبريل، فدخل القضاة وسلموا القلعة بما فيها من الحواصل إلى الأمير استبغا بن الابو بكري انتهى.

دخول السلطان محمد بن الملك أمير حاج بن الملك محمد بن الملك قلاوون إلى دمشق في جيشه وأمرائه لما كان صبيحة يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة رجع القضاة إلى الوطاق الشريف، وفي صحبتهم الأمراء الذين كانوا بالقلعة، وقد أعطوا الأمان من جهة السلطان ومن معهم وذويهم، فدخل القضاة وحجب الأمراء المذكورون، فخلع على القضاة الأربعة

وانصرفوا راجعين مجبورين، وأما الأمراء المذكورون فإنهم أركبوا على خيل ضعيفة، وخلف كل واحد منهم وساقي أخذ بوسطه قبل، وفي يد كل واحد من الوساقية خنجر كبير مسلول لئلا يستنقذه منه أحد فيقتله بها، فدخل جهرة بين الناس ليروهم ذلتهم التي قد لبستهم، وقد أحدق الناس بالطريق من كل جانب، فقام كثير من الناس، الله أعلم بعدتهم، إلا أنهم قد يقاربون المائة ألف أو يزيدون عليها، فرأى الناس منظرا فظيعا، فدخل بهم الوساقية إلى الميدان الأخضر الذي فيه القصر، فأجلسوا هنالك وهم ستة نفر: الثلاثة النواب وجبريل وابن استدمر، وسادس، وظن كل منهم أن يفعل بهم فاقرة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وأرسلت الجيوش داخلة إلى دمشق أطلابا في تجمل عظيم، ولبس الحرب بنهر النصر وخيول وأسلحة ورماح، ثم دخل السلطان في آخر ذلك كله بعد العصر بزمن، وعليه من أنواع الملابس قباز بخاري، والقبة والطبر (١) يحملها على

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٢٩٥/١٤

رأسه الأمير سيف الدين تومان تمر، الذي كان نائب طرابلس، والأمراء مشاة بين يديه، والبسط تحت قدمي فرسه، والبشائر تضرب خلفه فدخل القلعة المنصورة المنصورية لا البدرية.

ورأى ما قد أرصد بها من المجانيق والأسلحة، فاشتد حنقه على بيدمر وأصحابه كثيرا، ونزل الطارمة، وجلس على سرير المملكة ووقف الأمراء والنواب بين يديه، ورجع الحق إلى نصابه، وقد كان بين دخوله ودخول عمه الصالح صالح في أول يوم من رمضان، وهذا في التاسع والعشرين منه، وقد قيل إنه سلخه والله أعلم.

وشرع الناس في الزينة.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء سلخ الشهر نقل الأمراء المغضوب عليهم الذين ضل سعيهم فيما كانوا أبرموه من ضمير سوء للمسلمين إلى القلعة فأنزلوا في أبراجها مهانين مفرقا بينهم، بعد ما كانوا بها آمنين حاكمين، أصبحوا معتقلين مهانين خائفين، فجاروا بعد ما كانوا رؤساء،

---

(١) الطبر: **كلمة فارسية** معناها الفأس، والذي يحمله حول السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها يسمى الطبردار (التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ٢٢٨) .". (١)

٥٩-"البرواناه وارتفع قدره عنده جدا واستقل بتدبير تلك البلاد وعظم شأنه فيها.

وفيها كتب صاحب اليمن إلى الظاهر بالخضوع والانتماء إلى جانبه وأن يخطب له ببلاد اليمن، وأرسل إليه هدايا وتحفا كثيرة، فأرسل إليه السلطان هدايا وخلعا وسنجقا وتقليدا.

وفيها رافع ضياء الدين بن الفقاعي للصاحب بهاء الدين بن الحنا عند الظاهر واستظهر عليه ابن الحنا، فسلمه الظاهر إليه، فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص أمواله إلى أن مات، فيقال إنه ضربه قبل أن يموت سبعة عشر ألف مقرعة وسبعمائة فالله أعلم.

وفيها عمل البرواناه [١] على قتل الملك علاء الدين صاحب قونية وأقام ولده غياث الدين مكانه وهو ابن عشر سنين وتمكن البرواناه في البلاد والعباد وأطاعه جيش الروم.

وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر، وذلك أنه اشتهر عنه أشياء عظيمة، منها أنه يعتقد فضل شعره على القرآن المجيد، واتفق أن الصاحب انحدر إلى واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري عنده وأنشده قصيدة قد قالها فيه، فبينما هو ينشدها بين يديه إذ أذن المؤذن فاستنصته الصاحب، فقال ابن الخشكري: يا مولانا اسمع شيئا جديدا، وأعرض عن شيء له سنين، فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنده عنه، ثم باسطه وأظهر أنه لا ينكر عليه شيئا مما قال حتى استعلم ما عنده، فإذا هو زنديق، فلما ركب قال لإنسان معه استفرده في أثناء الطريق واقتله، فسايره ذلك الرجل حتى إذا انقطع عن الناس قال لجماعة معه: أنزلوه عن فرسه كالمداعب له، فأنزلوه وهو

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٤/ ٣٢٧

يشتمهم ويلعنهم، ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها وهو يخاصمهم، ويقول إنكم أجلاف، وإن هذا لعب بارد، ثم قال: اضربوا عنقه، فتقدم إليه أحدهم فضربه بسيفه فأبان رأسه،

وفيها توفي

الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال

شيخ رباط المرزبانية، كان صالحا ورعا زاهدا حكى عن نفسه قال: كنت بمصر فبلغني ما وقع من القتل الذريع ببغداد في فتنة التتار، فأنكرت في قلبي وقلت: يا رب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فقرأته فإذا فيه هذه الأبيات فيها الإنكار علي.

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

إليه تصير أمور العباد ... دع الاعتراض فما أجهلك

---

[١] كلمة فارسية معناها في الأصل الحاجب. ثم أطلق في دول الروم السلاجقة بآسيا الصغرى على الوزير الأكبر.". (١)

٦٠-"الفصل الثالث: في كيفية بنائها وفتحها

سمعت الإمام والدي رحمه الله غير مرة يحكي عن مشائخه أن البقعة الملاصقة للمقبرة المعروفة بكهنبر وتدعى القرية بالفارسية دهك١ أقدم الأبنية بقزوين وأنه لا يدري من بناها لتقادم عهدها ومن المشهور أن المدينة العتيقة بناها سابور ذو الأكتاف وذلك أن مرزبانا٢ من قبله.

---

١ دهك كلمة فارسية معناها القرية الصغيرة.

٢ مرزبان فارسية معناها حافظ الثغر.". (٢)

٦١-"فقال: ألا أبشرك قلت: نعم قال: أما تذكر إذ بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومك بني سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام فقلت: أنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير فبلغت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: "اللهم اغفر لأحنف" فقال الأحنف: ما عمل أرجي لي منه.

نزل الأحنف قزوين على ما حكى الخليل الحافظ وحارب الديلم وحدث محمد ابن إسحاق عن أبيه قال: ثنا أبو زرعة ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن ثعلبة قال: خرج الديلم فعسكروا عسكرا بالري وعسكرا بهمدان وعسكرا بماه١ فتوجه لهم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ٢٥٣/١٣

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٤١/١

الأحنف فانتهى إلى العسكر الأول فاستباحهم وقتلهم وبادر إلى العسكر الآخر قبل أن يبلغهم الخبر واستباحهم وبادر إلى العسكر الثالث قبل أن يبلغهم الخبر فبيتهم وقتلهم وولد الأحنف ابنا واحدا يقال له بحر وولد بحر بنتا واحدة وماتت وانقرض نسله.

قد حكى ابن أبي خيثمة عن سلمان بن أبي شيخ أن أم الأحنف كانت ترقصه في صباه وتقول:

والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتياتكم من مثله

مات الأحنف بالكوفة سنة إحدى وسبعين وصلى عليه مصعب ابن الزبير وقال ذهبت اليوم الرأي والحزم.

طليحة بن خويلد الأسدي حكى الخليل الحافظ عن بكر بن الهيثم أن البراء بن عازب رضي الله عنه غزا الدستبى ومعه خمسمائة رجل من

---

١ ماه **كلمة فارسية** معناها قصبة البلد منها ما الكوفة - راجع التعليقات". (١)

٦٢-"أنه سمع عطاء بن أبي رباح يقول: أخبرني يوسف بن ماهك أنه سمع أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق" والله أعلم.

محمد بن إسماعيل بن المؤذن الأردبيلي أبو بكر العبسي القطان روى عن أبي الفضل الزهري وورد قزوين فحدث بها رأيت لأبي نصر حاجي بن الحسين الصرام أخبرني أبو بكر محمد بن إسماعيل هذا بقزوين ثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ببغداد ثنا جعفر بن محمد ابن المستفاض الفريابي ثنا إسحاق ابن راهويه ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"أول زمرة من أمتي يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الثانية على أشد نجم في السماء إضأة أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يتفلون على صورة أبيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا".

الألوة: بفتح الهمزة وضم اللام قال الأصمعي: هي العود الذي يبخر به وذكر أن **الكلمة فارسية** معربة وقوله لا يتفلون الرواية بكسر الفاء يقال تفل يتفل تفلا برق والتفل بفتحتين هو البزاق نفسه وكذلك الريح الكريهة ويقال: في معنى الرائحة تفل يتفل تفلا فهو تفل ومنه وليخرجن تفلات فقوله لا يتفلون أي لا يصقون كما قال". (٢)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ١/١١٢

(٢) التدوين في أخبار قزوين ١/٢٢٧

٦٣-"محمد بن الحسن بن أحمد الخياط شيخ صالح سمع الأربعين لأبي الحسن الفارسي من علي بن محمد البيهقي بقزوين سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بروايته عن المصنف.

محمد بن الحسن بن أيوب بن مسلم سمع أباه ويحيى بن عبدك وأقرانهما وكان حجازي الأصل سكن أبوه قزوين قال الخليل الحافظ في الإرشاد وله وقف على أهل بيته في قرية يقال لها جبوران وكان من الكبار المزكين مات في حد الكهولة ولم يكن في أولاده من يروي وسيأتي ذكر أبيه في موضعه.

محمد بن الحسن بن جعفر بن أحمد بن شمة الدهخدا١ أبو عبد الله القزويني روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد البردعي وروى عنه أبو سعد السمان الحافظ فقال: ثنا أبو عبد الله هذا بقراءتي عليه في شارع طريف بقزوين ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي البردعي ثنا محمد بن أبي عمران ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الأموي عن الحسن بن الحراء عن يعقوب بن عتبة عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من اعتز بالعبيد أذله الله".

محمد بن الحسن بن جعفر بن محمد بن عبدك بن ثابت بن زيد الطيبي أبو الفرج بن أبي محمد سمع القاضي أبا بكر الجعابي وأباه أبا محمد وعلي بن أحمد بن صالح وغيرهم ومما سمع من أبيه مشكل

---

١ دهخدا **كلمة فارسية** معناها صاحب القرية.". (١)

٦٤-"وأنا معه حيث يكون إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وإن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته أهرول".

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن خداداد الجيلي ثم القزويني أبو حامد ففيه مذكر وله في التذكير جري وتفاصح وأجاز له أبو الوقت السجزي والحسن الرستمي وعبد الجليل القصير وأبو الخير الباغبان١ سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة كما أجازوا لأبيه وقد تقدم ذكره توفي٢. محمد بن محمد بن أحمد العثماني البيهقي سمع بقزوين من الأستاذ الشافعي ابن داؤد المقرىء سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

محمد بن محمد بن أميرك بن أبي يعلى أبو الفتح الحسيني الهروي شريف ورد قزوين وسمع بها سنة خمسين وخمسمائة والأربعين من الأستاذ أبي القاسم القشيري من سبط أبي محمد عبد الواحد بن عبد الماجد ابن عبد الواحد القشيري بسماعه عن أبيه عن الأستاذ عن عم أبيه عبد المنعم بن أبيه.

محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد الاسفرائني ثم القزويني فقيه صوفي مذكر حسن الإيراد رقيق الكلام غاب عن قزوين مدة ثم عاد إليها وقد حصل وجاهة عند السلطان وتولى الشيخية في خانقا والكنيان

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٢٤٦/١

١ باغيان كلمة فارسية معناها حافظ البستان والحديقة.

٢ كذا.". (١)

٦٥-"إليك أشكو عجري وبجري ... ومعشرا عشوا علي بصري

قتلت منهم مضرا بمضري ... شفيت نفسي وقتلت معشري

قال طلحة يومئذ١: اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى فجاء سهم غرب وهو واقف فخل ركبته بالسرج وثبت حتى امتلأ موزجه٢ دما فلما ثقل قال لمولاه: أردفني وابغني مكانا لا أعرف فيه فلم أر كاليوم شيخا أضيع دما [مني] ٣. فركب مولاه وأمسكه وجعل يقول: قد لحقنا القوم حتى انتهى به إلى دار من دور البصرة خربة وأنزله في فيئها فمات في تلك الخربة ودفن رضي الله عنه في بني سعد.

كانت ربيعة٤ مع علي يوم الجمل ثلث اهل الكوفة ونصف الناس يوم الوقعة وكانت تعبيتهم مضر ومضر وربيعة وربيعة واليمن واليمن فقال بنو صوحان: يا أمير المؤمنين ائذن لنا نقف عن مضر ففعل فأتى زيد فقيل له: ما يوقفك حيال الجمل وبحيال مضر؟ الموت معك وبإزائك فاعتزل الينا فقال: الموت نريد فأصيبوا يومئذ وأفلت صعصعة من بينهم.

١- عن اسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، ط ٤ - ٥٢٧.

٢- الموزج: الخف، كلمة فارسية معربة.

٣- من ابن الأثير.

٤- عن البختري العبدي، عن أبيه.". (٢)

٦٦-"وقد أشير إليها في كتب الرسول، إذ ذكر أنه أخفر "سعير بن العداء الفريعي" أحد المواضع١.

ويظهر من أخبار أهل الأخبار أن ملوك الحيرة، كانوا قد اتخذوا لهم أمناء، فقد لقب "هانئ بن قبيصة" بـ"أمين النعمان بن المنذر"٢. و"الأمين" المؤتمن الحافظ، فلعلهم قصدوا أنه كان المؤتمن على أسراره والمستشار له، يستشيره في مسائله والحافظ لها، أو أنه كان الأمين على أمواله وما يأتيه من جباية وخراج، أو الكاتم لأسراره والمدون لرسائله، فهو كاتب الدولة في ذلك العهد.

وعرف "قبيصة بن مسعود" بـ"وافد المنذر"٣. ويظهر أن المنذر كان يكلفه بالوفادات، أي: بالذهاب موفدا عنه في مهمات وأعمال يحتاج قضاؤها إلى ذهاب موفد ليتكلم عن الملك وباسمه و"الوافد" هو السابق والإرسال، ويقال: هم على أوفاد أي: على سفر. وقد يقال: إن "قبيصة" إنما عرف بـ"وافد المنذر"، لأنه كان ممن يكثر الوفادة عليه، فيجد له ترحيبا وأبوابا

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٢/٤

(٢) الفتنة ووقعة الجمل ص/١٦٧

مفتوحة، فعرف بذلك. فيكون بهذا المعنى من الرجال المقربين إلى الملك. ولا علاقة له بمهمة الإيفاد إلى الملوك وسادات القبائل بمهمات سياسية، أي: بمهمة رسول وسفير.

وقد استعمل عرب العراق الألفاظ الفارسية المستعملة في إدارة الحكومة الساسانية لأنها هي المصطلحات الرسمية والألقاب التي يحملها الموظفون وتشير إلى منازلهم ودرجاتهم، ومنها درجة "قهرمان" "القهرمان". **والكلمة فارسية**، وقد دخلت العربية وعربت. ذكر علماء اللغة أنها تعني المسيطر الحفيظ على من تحت يديه والقائم بأمور الرجل ومن أمناء الملك وخاصيته. وفي الحديث: كتب إلى قهرمانه٤.

وقد ورد أن "علي بن أبي طالب" قال لدهقان من أهل "عين التمر"، وكان قد أسلم: "أما جزية رأسك فسنرفعها، وأما أرضك فللمسلمين. فإن شئت فرضنا لك، وإن شئت جعلناك قهرمانا لنا"٥.

و"دهقان" من الألفاظ التي عرفها عرب العراق كذلك. وذكر بعض علماء

---

١ الإصابة "٢/ ٥١"، "رقم٣٢٠٠".

٢ العمدة، لابن رشيق "٢/ ٢٢١"، "مفاخرة عند معاوية بين عامري وشيباني".

٣ العمدة، لابن رشيق "٢/ ٢٢٢".

٤ اللسان "١٢/ ٤٩٦"، "صادر"، "قهرم".

٥ الجزية والإسلام، تأليف دانيل دينيت تعريب الدكتور فوزي فهيم جاد الله "ص٦٦"." (١)

٦٧-"ذات الرمال البعيدة الغور والتي تقل فيها المياه، لزم أن تكون طريق البريد ممتدة في الأرضين التي يكثر وجود الماء فيها، وتتوفر فيها الآبار، وفي مواضع مأمونة قليلة الرمال.

ويظهر أن الجاهليين قد أخذوا نظم بريدهم من الفرس، وأن ملوك الحيرة وغيرهم استخدموها في إدارتهم لدولتهم، بدليل ما يذكره علماء اللغة من أن لفظة "البريد" **كلمة فارسية** عربت فصارت على هذا النحو. وأصلها "بريدة دم"، أي: محذوف الذنب؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا. والمسافة التي بين السكتين بريدا، والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، وبعد ما بين السكتين فرسخان، وقيل: أربعة١ ولعل ما ورد في شعر امرئ القيس من "على كل مقوص الذنابي"، إشارة إلى تفسير كلمة "بريده دم".

وقد ذكر علماء اللغة أن "الفيج" رسول السلطان على رجله، فارسي معرب.

وقيل: هو الذي يسعى بالكتب. والجمع "فيوج". وأشاروا إلى ورودها في شعر لعدي بن زيد، زعموا أنه قاله هو:

أم كيف جزت فيوجا حولهم حرس ... ومريضا بابه بالشك صرار

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٨٩/٩

قيل: الفيوج الذين يدخلون السجن ويخرجون يحرسون٢.

ويظهر أنهم فرقوا هنا بين "البريد"، أي: الرسول الراكب، الذي ينقل البريد إلى مسافات، وبين "الفيج" الرسول الذي يسير على رجليه، وهو لا يمكن بالطبع أن يقطع أميالا كثيرة. فهو بريد محلي، ينقل الأخبار إلى مسافات غير بعيدة. وقد يكون مخبرا، ينقل ما يحدث ويقع بسرعة إلى المراجع العالية.

فالفيوج، لصوص الأخبار وبريد ماش ينقل الكتب إلى الجهات المختصة في الوقت نفسه. ويظهر من شعر "عدي" المذكور، أن "الفيوج" كانوا يقفون للناس بالمرصاد، يراقبون الحركات ويدرسون السكنات حولهم حرس منتبه،

---

١ اللسان "٣/ ٨٦"، "برد"، تاج العروس "٢/ ٢٩٨".

٢ اللسان "٢/ ٣٥٠"، "فيح"." (١)

٦٨-"بصنع الأحذية. وذكر بعض العلماء أن بعض هذه الأدوات المصنوعة مثل "الرسن"١ هي من الألفاظ المعربة، وأن "الرسن" لفظة فارسية الأصل، وقد عربت في الجاهلية. وتصنع "القباب" من الأدم خاصة٢، وقد تكون كبيرة، ولكنها ذات أحجام مختلفة.

ومن الأدوات المصنوعة من الجلد "الجلبان"، وهي شبه جراب من الأدم، يوضع فيه السيف مغمودا، ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته، ويعلقه بآخر الرحل وواسطته٣، والغرز وهو ركاب الرحل الذي تركب به الإبل، ويصنع من الجلد؛ فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب٤، والسقاء وهو ظرف الماء إذا كان من جلده٥، ويكون في الغالب من جلد رقيق٦، والركوة دلو صغير يشرب فيه، ويصطحب في الأسفار٧، والكنانة وهي الجعبة التي يكون فيها النشاب٨، والقفاز ويعمل لليدين وقد يحشى بالقطن وتكون له أزرار يزر بها على الساعدين من البرد، وقد كان يستعمله النساء٩. وأما "الأرندج" و"اليرندج" فذكر الجواليقي أنها لفظة معربة، وأن أصلها "رندة"، وهي **كلمة فارسية**، ويراد بها الجلد الأسود المدبوغ بالعفص حتى يسود. وقد وردت لفظة "أرندج" في شعر منسوب إلى الأعشى١٠.

وتصنع الهمايين من الجلود أيضا، وقد اشتهرت همايين عجر. واللفظة من الألفاظ المعربة عن الفارسية١١، ويراد بالهميان الكيس تجعل فيه النفقة ويشد على الوسط.

---

١ المعرب "ص١٦٤".

٢ تاج العروس "١/ ٤١٩".

٣ جامع الأصول "٤/ ٣٩٧"، تاج العروس "١/ ١٨٧".

٤ جامع الأصول "٤/ ٣٧١، ٥٠٤"، تاج العروس "٤/ ٦٣".

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩/٣٢١

٥ جامع الأصول "٦/ ١١٩".

٦ جامع الأصول "٦/ ١٢٥".

٧ جامع الأصول "٦/ ١١٩".

٨ جامع الأصول "٩/ ٣٢٧".

٩ جامع الأصول "٤/ ٣٦٥".

١٠

عليه ديابوذ تسربل تحته ... أرندج إسكافه يخالط عظلما

المعرب للجواليقي "ص١٦"، تحقيق أحمد شاكر، "القاهرة ١٩٤٢"، تاج العروس "٢/ ٥٠".

١١ تاج العروس "١/ ٣٦٨"." (١)

٦٩-"ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنهم وجدوا رجلا أعجميا واقفا على سطح مجلس من دار السر [١] التي كان المقتدر يكثر الجلوس فيها عند والدته عليه ثياب دبيقي وتحتها قميص صوف ومعه محبرة ومقلمة وسكين وأقلام، وقيل: إنه دخل مع الصناع فحصل في الموضع وبقي أياما، فعطش، فخرج يطلب الماء، فظفر به وسئل عن حاله، فقال: ليس يجوز أن أخاطب غير صاحب هذه [٢] الدار، فأخرج إلى أبي الحسن بن الفرات، فقال: أنا أقوم مقام صاحب الدار، فقال: ليس يجوز غير خطابه فضرب فعدل إلى أن قال: ندانم [٣] ، ولزم هذه اللفظة، فضرب حتى مات، فأخرج، فصلب، ولطخ بالنفط، وضرب بالنار وأرجف الناس بأن ابن الفرات دسه ليوهم المقتدر أن نصر الحاجب أراد أن يحتال ليفتك به لأنهم أرادوا مصادرة نصر.

وفي هذه السنة: [٤] ضعف أمر أبي الحسن ابن الفرات بعد قوته، وكان السبب أنه ورد الخبر في محرم هذه السنة بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنابي ورد إلى الهبير ليلتقي حاج [٥] سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في رجوعهم، وأوقع ببعض الحاج، ومضى بعضهم

---

[١] في ل: «مجلس من دار الستر» .

[٢] في ل، ص: «غير صاحب الدار» .

[٣] «ندانم» : **كلمة فارسية** معناها لا أدري.

[٤] في ص، ل، ك، والمطبوعة: «وفيها» .

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٧٨/١٤

[٥] في ك: «ورد إلى الهبير لتلقي الحاج» .". (١)

٧٠-"بابن النرسي، قال: كنت جالسا بحضرة أبي وأنا حدث وعنده جماعة، فحدثني حديث وصول النعم إلى الناس بالألوان الطريفة، وكان ممن حضر صديق لأبي فسمعته يحدث أبي، قال: حضرت عند صديق لي من التجار كان يحزر بمائة ألف دينار في دعوة، وكان حسن المروءة، فقدم مائدته وعليها ديكيريكة [١] ، فلم يأكل منها فامتنعنا، فقال: كلوا فإني أتأذى بأكل هذا اللون، فقلنا: نساعدك على تركه، قال: بل أساعدكم على الأكل واحتمل الأذى، فأكل فلما أراد غسل يديه أطال، فعددت عليه أنه قد غسلها أربعين مرة، فقلت: يا هذا وسوست؟ فقال: هذه الأذية التي فرقت/ منها [٢] فقلت: وما سببها؟

فامتنع من ذكره، فألححت [٣] عليه، فقال: مات أبي وسني عشرون سنة، وخلف لي نعمة صغيرة، ورأس مال ومتاعا في دكانه، وكان خلقانيا في الكرخ، فقال لي لما حضرته الوفاة: يا بني إنه لا وارث لي غيرك ولا دين علي ولا مظلمة فإذا أنا مت فأحسن جهازي وصدق عني بكذا وكذا، وأخرج عن حجة بكذا وكذا، وقال وبارك الله لك في الباقي، ولكن احفظ وصيتي. فقلت: قل، فقال: لا تسرف في مالك فتحتاج إلى ما في أيدي الناس ولا تجده، واعلم أن القليل مع الإصلاح كثير، والكثير مع الفساد قليل، فالزم السوق وكن أول من يدخلها وآخر من يخرج منها، وإن استطعت أن تدخلها سحرا بليل فافعل فإنك تستفيد بذلك فوائد تكشفها لك الأيام. ومات، وأنفذت وصيته وعملت بما أشار به، وكنت أدخل السوق سحرا وأخرج منها عشاء، فلا أعدم من يجيئني من يطلب كفنا فلا يجد من قد فتح غيري فأحكم عليه ومن يبيع شيئا والسوق لم تقم فأبيعه له وأشياء من الفوائد، ومضى على لزومي السوق سنة وكسر، فصار لي بذلك جاه عند أهلها، وعرفوا استقامتي فأكرموني، فبينا أنا جالس يوما ولم يتكامل السوق إذا بأمرأة راكبة حمارا مصريا وعلى كفله منديل دبيقي وخادم، وهي بزي القهرمانة فبلغت آخر السوق، ثم رجعت فنزلت عندي، فقمت إليها وأكرمتها، وقلت: ما تأمرين؟ وتأملتها فإذا بامرأة لم أر قبلها ولا بعدها إلى الآن أحسن منها في كل شيء، فقالت: أريد كذا ثيابا طلبتها، فسمعت نغمة ورأيت شكلا قتلني وعشقتها في الحال أشد العشق، فقلت:

---

[١] على هامش المطبوعة: «لعلها ديگ بر ديگ» . **كلمة فارسية** معناها قدر على قدر.

[٢] في ت، ك: «فقال هذا الأذى الذي توقفت منها» .

[٣] في ت: «فامتنع من ذكرها» .". (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٣٨/١٣

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣٢٣/١٣

٧١-"٣٦٧٦- عبد الله بن سمعون [١] بن يحيى بن أحمد، أبو محمد السلمى، القيسي [٢] القيرواني.

سمع من ابن غيلان، والجوهري، وخلقا كثيرا في البلدان، وقرأ ونقل، وكانت له معرفة بالنقل، روى عنه أشياخنا.

وتوفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٦٧٧- عبد الواحد بن علوان بن عقيل بن قيس، أبو الفتح [٣] الشيباني.

حدثنا عنه أبو محمد المقرئ. وتوفي في رجب هذه السنة.

٣٦٧٨- محمد بن أحمد بن محمد [٤] ، أبو عبد الله الميبذي

: [٥]

وميبذة بلدة [٦] من كورة اصطخر قريبة من يزدورد [٧] ، قدم بغداد، وسمع الكثير من ابن المسلمة، وابن النقور، وغيرهما، وكان له معرفة باللغة والأدب.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة المارستان في غربي بغداد.

٣٦٧٩- محمد بن الحسين بن محمد، أبو سعد الحرمي

. [٨]

من أهل مكة، نزل هراة ورحل إلى البلاد في طلب العلم، وسمع الكثير، وكان من الزهاد الورعين، لا يخالط أحدا، وكانوا يعدونه من الأبدال [٩] .

توفي في رمضان هذه السنة.

---

[١] في (ص) : «عبد الله بن سمعون» .

[٢] نسبته هذه إلى القيروان كلمة فارسية. (الأنساب للسمعاني ١٠/ ٢٨٦) .

[٣] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٢٨) .

[٤] في الأصل: «محمد بن محمد بن أحمد» .

[٥] في الأصل: «أبو عبد الله المندي» .

[٦] في الأصل: «ومندة بلدة» .

[٧] في الأنساب يزدجرد.

[٨] في ت، والشذرات: «أبو سعد الجرمي» . وفي المطبوعة: «أبو سعد المخرمي» . وما أوردنا، عن الأصل وتذكرة الحفاظ. وانظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٢٨، وفيه: «محمد بن الحسن» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٧) .

[٩] في ص: «وكانوا يعدونه من البدلاء» .". (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٧/٤٥

٧٢-"الأولى نزل السلطان محمد الرملة. وانزعج أهل بغداد وخافوا امتداد الفساد، فركب إياز حتى أشرف/ على عسكر محمد، فوقع في نفسه الصلح فاستدعى وزيره الصفي وأمره ٣٨/ أبالعبور إلى السلطان محمد، وأن يصالحه، وقال: إني لو ظفرت لم يسكن صدري على نفسي والصواب أن أغمد سيوف الإسلام المختلفة.

فعبر وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك أبي المحاسن وحضرا بين يدي السلطان محمد فأدى الصفي رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر، فوافق من السلطان قبولا، وعبر ابن جهير والموكب إلى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسي، فتولى أخذ اليمين المغلظة على السلطان محمد، وأمن الناس، وعمل إياز دعوة للسلطان محمد في دار سعد الدولة، فحضر السلطان وخدمه بغلمان أتراك بالخيول والأسلحة الظاهرة وبجواهر نفيسة منها الجبل البلخشي الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك. واتفق أن الأتراك مازحوا رجلا فالبسوه سلاحا وخفا وقميصه فوق ذلك ونالوه بأيديهم، فدنا من السلطان فسأل عنه، فأخبر أن تحت قميصه سلاحا فاستشعر ونهض من مكانه.

فلما كان يوم الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة استدعى السلطان الأمراء سيف الدولة وإياز وغيرهما، فحضروا فخرج إليهم الحاجب، وقال: السلطان يقول لكم بلغنا نزول الأمير أرسلان بن سليمان بديار بكر وينبغي أن يجتمع آراؤكم على من يتجهز لقتاله، فقال الجماعة: هذا أمر لا يصلح إلا للأمير إياز، فقال إياز: ينبغي أن اجتمع مع سيف الدولة ونتعاضد على ذلك، فخرج الحاجب، فقال: السلطان يقول لكما قوما فادخلا لتقع المشورة/ ها هنا، فدخلا إليه وقد رتب أقواما لقتل إياز، فلما دخل أياز بادره ٣٨/ ب أحدهم بضربة أبان بها رأسه، وأما سيف الدولة فغطى وجهه بكمه، وأما الوزير سعد الملك فأظهر أنه أخذته غشية، وأخرج إياز مقتولا في زلي [١] ورأسه مقطوع على صدره، فألقى بازاء دار السلطان، وركب عسكر إياز إلى داره فنهبوها، وجمع بين بدنه ورأسه قوم من المطوعة، وكفنوه في خرقة خام وحملوه إلى مقبرة الخيزران.

---

[١] «زلي» : كلمة فارسية معناها طنفسة.". (١)

٧٣-"بالتواتر أن جميع ما يتكلم به أبوها في السؤال لها: «ما في يد فلان؟ وما الذي قد خبأه هذا الرجل؟» فتقول في ذلك تفاصيل لا يدركها البصر، فاستحال أن يكون بينها وبين أبيها ترجمة لأمور مختلفة.

قال ابن عقيل: ليس في هذا إلا أنه خصيصة من الله سبحانه كخواص النبات والأحجار فخصت هذه بإجراء ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن.

قال المصنف رحمه الله: وقد حكى إبراهيم بن الفراء أنه أخذ شيئا يشبه الحنطة وليس بحنطة فأخطأت هذه المرة في حزره.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٧٧٣- إبراهيم بن مياس بن مهدي بن كامل، أبو إسحاق القشيري

: [١]

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٧/٩١

من أهل دمشق، سمع الكثير وأكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه، وورد بغداد، فسمع من ابن النقور. وكان ثقة.

وتوفي في شعبان هذه السنة.

٣٧٧٤- إسماعيل بن عمرو بن محمد، أبو سعيد البحيري

[٢] :

من أهل نيسابور، ومن بيت الحديث، سمع الكثير، وكان ثقة دينا، وكان يقرأ الحديث للغرباء، قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٣٧٧٥- أحمد بن عبد الله بن منصور القيرواني، أبو بكر

[٣] :

توفي في رمضان، ودفن في باب أحرب، وحدث عن الجوهري وغيره.

---

[١] هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء.

وانظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ١٢٣) .

[٢] في ص: «أبو سعد البختري» ، وفي المطبوعة «أبو سعد النجيرمي» . والتصحيح من تاريخ نيسابور.

وانظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ١٢٣، وتاريخ نيسابور ٣٣٩، والكامل ٩/ ١٢٣) .

[٣] القيرواني: نسبة إلى القيروان، وهي بلدة بالمغرب عند افريقيا، وهي **كلمة فارسية."**. (١)

٧٤-"نبيا؟ قلت: بلى قال: فما له لم يدع الله على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟

قلت: فعيسى بن مريم عليه السلام أتشهد أنه رسول الله؟ قال: نعم، قلت: فما له أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ولم يدع عليهم فيهلكوا حتى رفعه الله إليه؟ فقال: أنت حكيم جاء من حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد، وأرسل معك ببذرقة يبذرقونك [١] إلى مأمنك، فأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جواري منهن مارية أم إبراهيم، وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت.

وكان حاطب من الرماة المذكورين، وكان خفيف اللحية أجنأ، إلى القصر ما هو، شثن الأصابع، وتوفي بالمدينة في هذه السنة وهو ابن خمس وستين، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢٥٢- عبد الله بن مظعون [بن حبيب] بن وهب [٢] :

أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي وهو ابن ثمانين سنة [٣] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١١٠/١٧

٢٥٣- عياض بن زهير بن [أبي] [٤] شداد بن ربيعة بن هلال، يكنى أبا سعد [٥] :

هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس له عقب.

٢٥٤- مسعود بن الربيع، وقيل: ابن ربيعة بن عمرو بن سعد حليف بني عبد مناف بن زهرة، يكنى أبا عمير [٦] :

---

[١] البذرقة: **كلمة فارسية** معربة، وهي الخفارة، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة. وقال الهروي: ان البذرقة يقال لها عصمة، أي يعتصم بها. (لسان العرب ٢٣٨) .

[٢] طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٢٩١، وما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول أوردناه من ابن سعد.

[٣] في طبقات ابن سعد: «ستين سنة» .

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، أوردناه من ابن سعد.

[٥] طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٣٠٤.

[٦] طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١١٩.". (١)

٧٥-"مع المرجان، وتلتبس العصائب بالتيجان، وتراض المسومة [١] العراب [٢] على مسابقة الهجان [٣] ، والكل في نظر مولانا السلطان وتصريفه، والأهلية بتأهيله والمعرفة بتعريفه، وقوام الحياة والآمال بلطائف إحسانه وصنوفه، والله يوزعنا شكر معروفه، ويوفقنا للوفاء بشرطه في هذا الوقف وتكليفه، ويحمي حماه من غير الدهر وصروفه، ويفيء على ممالك الإسلام ظلال أعلامه ورماحه وسيوفه، ويريه قرة العين في نفسه وبنيه، وحاشيته وذويه، وخاصته ولفيفه، عن الله وفضله.

ثم تعاون العداة عند أمير الماخورية [٤] ، القائم للسلطان بأمور مدرسته، وأغروه بصدي عنها، وقطع أسبابي من ولايتها، ولم يمكن السلطان إلا إسعافه فأعرضت عن ذلك، وشغلت بما أنا عليه من التدريس والتأليف.

ثم خرجت عام تسعة وثمانين وسبعمائة للحج، واقتضيت إذن السلطان في ذلك فأسعف، وزود هو وأمراؤه بما أوسع الحال وأرغده، وركبت بحر السويس من الطور الى الينبع، ثم صعدت مع المحمل إلى مكة، فقضيت الفرض عامئذ وعدت في البحر، فنزلت بساحل القصير، ثم سافرت منه إلى مدينة قوص في آخر الصعيد، وركبت منها بحر النيل إلى مصر، ولقيت السلطان، وأخبرته بدعائي له في أماكن الإجابة، وأعادني إلى ما عهدت من كرامته، وتفيئ ظله.

ثم شغرت وظيفة الحديث بمدرسة صلغتمش [٥] فولاني إياها بدلا من مدرسته وجلست للتدريس فيها في محرم أحد وتسعين وسبعمائة، وقمت ذلك اليوم- على العادة- بخطبة نصها:

«الحمد لله إجلالا وإعظاما، واعترافا بحقوق النعم والتزاما، واقتباسا للمزيد منها

---

[١] المسومة من الخيل: المرعية، والمعلمة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٠/٥

[٢] العراب من الإبل، والخيل: التي ليس فيها عرق هجين.

[٣] الهجان: جمع هجين، وهو الفرس الذي ليس بعتيق.

[٤] الماخورية: من الماخور: ج مواخر ومواخير: مجلس الفساق بيت الريبة والدعارة. وقيل ان هذه الكلمة فارسية الأصل من (خور) وقيل هي عربية من (مخرت السفينة) لتردد الناس الى المكان المسمى بها.

[٥] كذا في الأصل: «صلغتمش» ، ولعلها كانت تنطق باللام فسجلها ابن خلدون كما سمعها. والمدرسة الصرغتمشية هذه التي تقع بجوار جامع أحمد بن طولون، تنسب إلى بانيها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري أمير رأس نوبة، المتوفى سجينا في الاسكندرية سنة ٧٥٩، خطط المقريزي ٤/ ٢٥٦- ٢٥٨ طبع مصر.". (١)

٧٦-"قلت: توفي سنة سبع وثمانين ومائة [١] .

٢٢٦- عبد العزيز الدراوردي بن محمد بن عبيد [٢]- م. ٤. خ. ق. ن. - الإمام أبو محمد الجهني مولاهم المدني، أصله من داورد، قرية بخراسان فيما قيل.

وقال الطبراني: ثنا أحمد بن رشدين: سمعت أحمد بن صالح يقول:

كان الدراوردي من أهل إصبهان، ترك المدينة، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل: أندرون [٣] ، فلقبه أهل المدينة الدراوردي.

روى عن: صفوان بن سليم، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وأبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، وثور بن زيد، وأبي حازم، وجعفر بن محمد، وشريك بن أبي نمر، والعلاء بن عبد الرحمن، وعمرو بن أبي عمرو، وسهيل بن أبي صالح، وعدة.

وعنه: سفيان، وشعبة، وهما أكبر منه، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن

---

[١] وثقه العجلي، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صالح، ووثقه ابن حبان، وابن شاهين.

[٢] انظر عن (عبد العزيز الدراوردي) في:

الطبقات الكبرى ٥/ ٤٢٤، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٦٧، ومعرفة الرجال له ١/ ٨٥ رقم ٢٨٤، وطبقات خليفة ٢٧٦، والتاريخ الكبير ٦/ ٥ رقم ١٥٦٩، والتاريخ الصغير ٢٠٢، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٠٦ رقم ١٠١٦، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢٠، ٢١ رقم ٩٧٧، والمعارف ٥٢٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣١، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢١٥ و ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٤٢٦، و ٤٢٨، و ٢٤٩ و ٤٦٩ و ٦٨٣ و ٢/ ١٨٧ و ٤٨٥ و ٧٣٩ و ٣/ ٣٢ و ٣٣ و ١٣٨ والجرح والتعديل ٥/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١٨٣٣، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٢ رقم ١١٢٠، والثقات لابن حبان ٧/ ١١٦، ورجال صحيح البخاري ٢/ ٨٦١، ٨٦٢ رقم ١٤٥٥، ورجال صحيح مسلم ١/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٩٦٦، والثقات لابن شاهين ١٦٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣١٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٨٤٢، وتاريخ الطبري ٢/ ٣٩١ و ٤/

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦٧٨/٧

٣٩ و ١٩٧ و ٧/ ٥٦١ و ٦٠٥، والكامل في التاريخ ٦/ ١٦٢، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٣٣، ٦٣٤ رقم ٥١٢٥، والكاشف ٢/ ١٧٨ رقم ٣٤٥٤، والمعين في طبقات المحدثين ٦٧ رقم ٦٧٨، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٩، ومرآة الجنان ١/ ٤٠٤، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٥٣- ٣٥٥ رقم ٦٧٧، وتقريب التهذيب ١/ ٥١٢ رقم ١٢٤٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٤١، وشذرات الذهب ١/ ٣١٦.

[٣] أندرون: كلمة فارسية بمعنى باطن البيت.". (١)

٧٧-"[إسلام الترك]

وفيها أسلم من الترك مائتا ألف خركاه [١] .كذا ذكر أبو المظفر ابن الجوزي [٢] .

[بذل الهاشمي المال لتقلده القضاء]

وفيها بذل القاضي الحسن بن محمد الهاشمي مائتي ألف درهم على أن يقلد قضاء البصرة. فأخذ المال منه، ولم يقلد [٣] .

[وفاة الإمام حسان شيخ خراسان]

وفيها توفي الإمام أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه شيخ أهل الحديث والفقه بخراسان عن اثنتين وسبعين سنة [٤] .

[وفاة النيسابوري]

ومحدث نيسابور وحافظها الكبير أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الصائغ [٥] .

[()] الأنطاكي ٩٤، تاريخ حلب للعظيمي ٢٩٩، الكامل في التاريخ ٨/ ٥٣٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٢، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٨، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٣، حسن المحاضرة ٢/ ١١، مآثر الإنافة ١/ ٣٠٦، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١٧٨، تاريخ الأزمنة للدويهي ٦٣ رقم ٣٧.

وسيعيده المؤلف- رحمه الله- في التراجم برقم (٧١٦) .

[١] الخركاه: الخيمة. وهي كلمة فارسية معناها المخيم للقادة الكبار.

والخبر في: تجارب الأمم ٢/ ١٨١، والعيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ٢١٤، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣٩٥، والكامل في التاريخ ٨/ ٥٣٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ٦١، ونهاية الأرب ٢٣/ ١٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٢، دول الإسلام ١/ ٢١٥، مرآة الجنان ٢/ ٣٤٣، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٤، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٩.

[٢] وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله-: فهم التركمان. (دول الإسلام ١/ ٢١٥) .

[٣] النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٤.

[٤] ستأتي ترجمته برقم (٦٩٩) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١٢/٢٧٨

[٥] ستأتي ترجمته برقم (٧٠٠) .". (١)

٧٨-"بخارى فلقي عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبنى الخانكاه [١] ، وقرئ عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين إلى وطنه. وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته، وقال: كان ثقة نبيلا فهما.

وقد ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقال: غلط الغلط الفاحش في تصرفه.

وقال ابن حبان- في كتاب «الأنواع والتقاسيم» -: ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ.

وقال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان: هل رأيته؟ قال: وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان، كان له علم كبير ولم يكن له كثير دين، قدم علينا فأنكر الحمد لله، فأخرجناه.

قلت: إنكار الحمد وإثباته، مما لم يبت به نص، والكلام حكم فضول، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه، والأيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيء من قواعد العقائد، وكذلك الإيمان [بأن] الله بائن من خلقه، متميزة ذاته المقدسة من ذوات مخلوقاته.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت عبد الصمد محمد بن محمد سمعت أبي يقول: أنكروا على ابن حبان قوله: النبوة: العلم والعمل، فحكموا عليه بالزندقة وهجر، وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله. وسمعت غيره يقول:

لذلك أخرج إلى سمرقند.

وقال الحاكم: سمعت أحمد بن محمد الطيبي يقول: توفي أبو حاتم ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين بمدينة بست.

---

[١] الخانكاه: أو: الخانقاه: جمعه خوانق، وخانقاوات، وهو بيت ينقطع فيه الصوفية للعبادة والذكر. وهي كلمة فارسية الأصل بمعنى بيت، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف.

(انظر كتابنا: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس- ص ٣٤٠) .". (٢)

٧٩-"سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

[سرقة دار المملكة]

في المحرم نقب اللصوص دار المملكة وأخذوا قماشا وهربوا [١] ، وأقام التجار على المبيت في الأسواق، وأمر العيارين يتفاقم لأن أمور الدولة منحلة، فلا قوة إلا بالله [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٢٣٣/٢٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري ١١٣/٢٦

[عزل أبي الفضل ابن حاجب النعمان]

وفيها عزل أبو الفضل محمد بن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان عن كتابة الإنشاء للقادر بالله، وكانت مباشرته سبعة أشهر، لأنه لما توفي أبوه أبو الحسن وأقيم مقامه لم تكن له دربة بالعمل [٣] .

[فتنة الصوفي]

وفيها عزم الحرمي [٤] الصوفي الملقب بالمذكور على الغزو، واستأذن السلطان، فأذن له وكتب له منشورا، وأعطي منجوقا [٥] . واجتمع إليه طائفة فقصد الجامع للصلاة ولقراء المنشور، ومر بطاق الحراني وعلى رأسه المنجوق [٥] وقدامه الرجال بالسلاح، وصاحوا بذكر أبي بكر وعمر وقالوا: هذا يوم معاوي [٦] .

---

[١] العبر ٣/ ١٤٦.

[٢] المنتظم ٨/ ٥٤، (الطبعة الجديدة) ١٥/ ٢١٣، دول الإسلام ١/ ٢٥١.

[٣] المنتظم ٨/ ٥٤، ٥٥، (الطبعة الجديدة) ١٥/ ٢١٣، وانظر عن (أبي الفضل) في:

نهاية الأرب ٢٣/ ٢١٨، والدرة المضية ٣٢٩.

[٤] هكذا في الأصل. وفي (المنتظم) : «الخزلجي» .

[٥] المنجوق: **كلمة فارسية** معناها: علم أو راية. (انظر: تكملة المعاجم لدوزي ٢/ ٦١٧) ، وفي (المنتظم ٨/ ٥٥) «منحوق» بالحاء المهملة، وهو تحريف.

[٦] هكذا في الأصل، ومثله في نسخة من: الكامل لابن الأثير، والعبر ٣/ ١٤٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠، وفي: المنتظم «مغازي» ، وفي المطبوع من الكامل ٩/ ٤١٨ «معاوية» .". (١)

٨٠-"وفيها أغار الترك على همدان فصودر حتى سلم إليهم جميع ما يملك، وبقي فقيرا محتاجا مريضا ذليلا في الخانقاه [١] ، ثم مات.

وكان مولده في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

قلت: وروى عنه أبو بكر الخطيب، وغيره.

٢٧- محمد بن الفضل بن نظيف [٢] .

أبو عبد الله المصري الفراء، مسند ديار مصر في زمانه.

سمع: أبا الفوارس أحمد بن محمد بن السندي، والعباس بن محمد بن نصر الرافقي [٣] ، وأحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، وأحمد بن محمد بن أبي الموت المكي، وأبا بكر أحمد بن إبراهيم بن عطية ابن الحداد، وأحمد بن محمود الشمعي، وعبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي، ومحمد بن عمر بن مسرور الحطاب، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٢٩/٩

وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء في الدنيا.

روى عنه: أبو جعفر أحمد بن محمد بن متويه كاكو شيخ وجيه الشحامي، وأبو الحسن الخلعي، وأبو عبد الله الثقفي، وأبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبو القاسم سعد بن علي الزنجاني، وأبو بكر البيهقي محتجا به، وطائفة.

---

[١] الخانقاه: أو خانكاه، أو خانكه، والجمع: خوانق وخوانك. **كلمة فارسية** الأصل بمعنى بيت، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف وإقامة دور ينقطع فيها الصوفية للاعتكاف. والخانقاه اصطلاحا هي دار موقوفة لسكنى الصوفية ومن إليهم من الزهاد العباد، ويرتب لهم فيها الطعام وتقدم الكساوي من خيرات البساتين والأسواق والعمائر الموقوفة عليها. (القاموس الإسلامي ٢/ ٢١١) .

[٢] انظر عن (محمد بن الفضل) في:

السابق واللاحق ١٥٩، والعبر ٣/ ١٧٥، ١٧٦، ودول الإسلام ١/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٧٦، ٤٧٧ رقم ٣١٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٢٦ رقم ١٣٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٣، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١، ٣٢، ٧٨، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٩، وتاريخ التراث العربي (طبعة الرياض) ١/ ٤٧٨ رقم ٣٣٣.

[٣] تحرفت هذه النسبة إلى «الرافعي» (بالعين المهملة) في «شذرات الذهب» ٣/ ٢٤٩ و «الرافقي» : نسبة إلى الرافقة، بلدة كبيرة على الفرات سميت فيما بعد «الرقة» . (الأنساب ٦/ ٤٩) .". (١)

٨١-"ع [٢] أبو عبد الله الرامهرمزي [٣] ، وقيل الأصبهاني، سابق الفرس إلى الإسلام، خدم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه.

روى عنه ابن عباس، وأنس أبو الطفيل، وأبو عثمان النهدي، وأبو عمر [٤] زاذان، وجماعة سواهم.

ثقبان: ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، ثنا زكريا بن نافع [٥] الأرسوفي [٦] ، ثنا السري بن يحيى، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي قال: كان سلمان من أهل رامهرمز، فجاء راهب إلى جبالها يتعبد، فكان يأتيه ابن دهقان [٧] القرية، قال: ففطنت له، فقلت: اذهب بي معك، فقال: لا، حتى أستأمره، فاستأمره، فقال: جيء به معك، فكنا نختلف إليه، حتى فطن لذلك أهل القرية، فقالوا: يا راهب، إنك قد جاورتنا فأحسنا جوارك، وإنا نراك تريد أن تفسد علينا غلماننا، فاخرج عن أرضنا، قال: فخرج، وخرجت معه، فجعل لا يزداد ارتفاعا في الأرض، إلا ازداد معرفة وكرامة، حتى أتى الموصل، فأتى جبلا من جبالها، فإذا رهبان سبعة، كل رجل في غار يتعبد فيه، يصوم ستة أيام ولياليهن، حتى إذا كان يوم السابع، اجتمعوا فأكلوا وتحدثوا.

فقلت لصاحبي: اتركني عند هؤلاء [إن شئت، قال: فمضى وقال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٥٦/٢٩

إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء، وكان ملك بالشام يقتل] [٨] الناس، فأبى علي

---

[٢] الرمز مستدرك من مصادر الترجمة.

[٣] في نسخة دار الكتب «الرامهرمزي» وهو تحريف.

[٤] في النسخة (ع) «عمرو» وهو تحريف.

[٥] «نافع» ساقطة من نسخة دار الكتب، واستدركتها من منتقى أحمد الثالث، و (ع) .

[٦] الأرسوفي: بضم الألف وسكون الراء المهملة وضم السين المهملة. نسبة الى أرسوف، مدينة على ساحل بحر الشام. (الأنساب ١/ ١٨٥) .

[٧] دهقان: **كلمة فارسية**، أصلها: ده خان، أي رئيس القرية، (معجم الألفاظ الفارسية المعربة- السيد ادي شير- ص ٦٨- طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠) .

[٨] ما بين الحاصرتين زيادة من منتقى الأحمدية.". (١)

٨٢-"الإمام أبو عمرو الأموي، مولاهم القرطبي المقرئ الحافظ، المعروف في وقته بابن الصيرفي، وفي وقتنا بأبي عمرو الداني، صاحب التصانيف.

قال: أخبرني أبي أني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، فابتدأت بطلب العلم في أول سنة ست وثمانين، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين ومكثت بالقيروان أربعة أشهر، ثم توجهت إلى مصر، فدخلتها في شوال من السنة، ومكثت بها سنة، وحججت.

قال: ودخلت إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة. وقدمت دانية [١] سنة سبع عشرة [٢] .

قلت: واستوطنها حتى توفي بها، ونسب إليها لطول سكناه بها.

وسمع الحديث من طائفة، وقرأ على طائفة، فقرأ بالروايات على: عبد العزيز بن جعفر بن خواشتي [٣] الفارسي ثم البغدادي نزيل الأندلس، وعلى

[(-)] وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٠- ١١٢١، ودول الإسلام ١/ ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٧- ٨٣ رقم ٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٢٨ رقم ١٤٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٤، وتلخيص ابن مكتوم ١٦٦، ١٦٧، ومرآة الجنان ٢/ ٦٢، والوفيات لابن قنفذ ٢٤٣، والديباج المذهب ٢/ ٨٤، ٨٥، وغاية النهاية ١/ ٥٠٣- ٥٠٥، رقم ٢٠٩١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٧، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٢١، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٥٩، وتاريخ الخلفاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٥١١/٣

٤٢٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٤، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٧٣- ٣٧٦، ومفتاح السعادة ٢/ ٤٧، ٤٨، ونفح الطيب ٢/ ١٣٥، ١٣٦، وكشف الظنون ١/ ١٣٥، ٣٥٥، ٥٢٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٢، وديوان الإسلام ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٩٢٧، وروضات الجنات ٤٦٧، وهدية العارفين ١/ ٦٥٣، والرسالة المستطرفة ١٣٩، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٥ رقم ٣١٥، والأعلام ٤/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٥٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٣٢٦، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٨٣٠.

[١] دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة. مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا، مرساها عجيب يسمى السمان، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس لأن مجاهدا كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده. (معجم البلدان ٢/ ٤٣٤) .

[٢] الصلة ٢/ ٤٠٧، معجم الأدباء ١٢/ ١٢٥- ١٢٧، إنباه الرواة ٢/ ٣٤٢.

[٣] وقال المؤلف- رحمه الله- في «معرفة القراء الكبار» : «خواست. وهي كلمة فارسية. وفي-". (١)

٨٣-"قال أحمد بن عمر الباجي: سمعت أحمد بن نفيس المقرئ الضرير يقول: قرأت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ألف ختمة.

قلت: ابن نفيس هذا آخر اسمه:

٧٥- أحمد بن عبد العزيز بن نفيس المقرئ [١] .

بقي إلى حدود الخمسمائة. قرأ على الكازريني.

وأما المترجم فتوفي في رجب، وقد جاوز التسعين [٢] . وذكر أن أبا عمرو الداني قرأ عليه.

٧٦- أحمد بن مروان بن دوستك [٣] .

الأمير نصر الدولة [٤] الكردي، صاحب ميافارقين وديار بكر.

ملك البلاد بعد أن قتل أخاه أبا سعيد منصورا في قلعة الهتاخ [٥] .

وكان عالي الهمة، كثير الحزم، مقبلا على اللذات، عادلا في رعيته.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في:

غاية النهاية/ ٦٩ رقم ٣٠٢.

[٢] وقال ابن الجزري: وعمر حتى قارب المائة، توفي في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وقال القاضي أسد بن الحسين اليزدي: سنة خمس وأربعين. (غاية النهاية ١/ ٥٧) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٩٨/٣٠

[٣] انظر عن (أحمد بن مروان) في:

ديوان التهامي ١، والمنتظم ٨/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٢٧٩ (١٦/ ٧٠، ٧١ رقم ٣٣٧٤) ، وتاريخ الفارقي ٩٣ وما بعدها، وانظر فهرس الأعلام ٣٣٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٨١٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٧، ١٧٨، والأعلاق الخطيرة لابن شداد (انظر فهرس الأعلام) ج ٣ و ٢/ ٥٨٦، ودول الإسلام/ ٢٦٦، والعبر ٣/ ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٧- ١٢٠ رقم ٥٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٦٧، ومرآة الجنان ٣/ ٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٨٧، والوافي بالوفيات ٨/ ١٧٦، ١٧٧، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٣١٦- ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٠، ٢٩١ و «دوستك» : كلمة فارسية معناها صاحب أو صديق. والكاف علامة التصغير.

[٤] في (دول الإسلام) : «نصير الدولة» ، وكذا في (تاريخ ابن خلدون) .

[٥] الهتاخ: بالفتح والتشديد. قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين. (معجم البلدان ٥/ ٣٩٢) .". (١)

٨٤-"١٩٠- عبد الواحد بن محمد [١] .

أبو القاسم النصري الأصبهاني البقال.

[(-)]

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم ... على ما به منهم حنين الأباعر

أتجزع آبال الخليط لبينهم ... وتسفح من دمع سريع البوادر؟

وأصبر على أحباب قلب ترحلوا ... ألا إن قلبي صابر غير صابر

وأنشدني له الرئيس أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد قال: أنشدني أبو مروان الطبني لنفسه:

دعني أسر في البلاد مبتغيا ... فضلا تراه إن لم يغر دانا

فبيذق النطع وهو أحقر ما ... فيه إذا سار صار فرزانا

وأخبرني أبو الحسن العابدي أن أبا مروان الطبني لما رجع إلى قرطبة أملى فاجتمع إليه في مجلس الإملاء خلق كثير، فلما رأى كثرتهم أنشد:

إني إذا احتوشتني ألف محبرة ... يكتبن حدثني طورا وأخبرني

نادت بعقرتي الأقلام معلنة ... «هذي المفاخر لا قعبان من لبن»

(جذوة المقتبس ٢٨٤، ٢٨٥، بغية الملتمس ٣٧٨، ٣٧٩) والآبال: جمع إبل. والبيذق هو الجندي في رقعة الشطرنج، وأقل القطع فيها قيمة، وهو يتقدم إلى الأمام ولا يرجع، وإذا وصل إلى آخر الرقعة عند الخصم يستبدل بقطعة أهم منه قيمة. و «الفرزان» : كلمة فارسية الأصل معناها «الحكيم» ، وتتخذ معنى المشاور أو المستشار. وقد اقتبسها العرب واستعملوها

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٣٧/٣٠

بصيغتها، وأحيانا بصيغة «الفرز» ، وجمعوها بصيغة «فرازين» أو «فرازنة» ، ويطلق على (الوزير) في الشطرنج «الفرز» . انظر أنموذج القتال في نقل العوال لابن أبي حجلة التلمساني- تحقيق زهير أحمد القيسي- منشورات وزارة الثقافة بالعراق ١٩٨٠- ص ٢٢.

وأنشد ابن أبي مروان الطبني لأبيه عبد الملك بن زيادة الله يذكر كتاب «العين» وبغلة له سماها «النعامة» :

حسبي كتاب «العين» علق مضنة ... ومن النعامة لا أريد بديلا

هذي تقرب كل بعد شاسع ... و «العين» يهدي للعقول عقولا

وقال الضبي: وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن بن مغيث قال: أنشدني أبو مضر زيادة الله بن عبد الملك التميمي قال: خاطبني أبي من مصر عند كونه بها في رحلته:

يا أهل الأندلس ما عندكم أدب ... بالمشرق الأدب النفاح بالطيب

يدعى الشباب شيوخا في مجالسهم ... والشيخ عندكم يدعى بتلقيب

وقال الضبي: قال أبو علي: ولد شيخنا أبو مروان في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء، وهو اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

كذا قال أبو علي سنة ست وخمسين، وهو وهم منه، إنما توفي في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين مقتولا في داره، رحمه الله. كذا ذكر ابن سهل في أحكامه وهو الأثبت إن شاء الله، وكذا ذكر ابن حيان. (الصلة ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.". (١)

٨٥-"٣٥١- الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشويخ [١] .

الفقيه أبو عبد الله الأرموي [٢] الشافعي.

سمع: أبا محمد عبد الله بن عبيد الله بن البيع، وعبد الواحد بن محمد بن سبنك ببغداد، ومحمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزاني بالبصرة.

روى عنه: عمر الرواسي.

وتوفي بمصر بعد الستين وأربعمائة.

قاله السمعاني.

وروى عنه الرازي في مشيخته.

- حرف الشين-

٣٥٢- شبيب بن أحمد بن محمد بن خشنام [٣] .

أبو سعد البستيغي [٤] الخباز النيسابوري الكرامي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٣٥/٣٠

حدث عن: أبي نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبي الحسن العلوي، وغيرهما.

وعنه: أبو عبد الله الفراوي، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وهبة الرحمن بن القشيري، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي

---

[١] انظر عن (الحسين بن عبد الله) في: الأنساب ١/ ١٩٠، ١٩١، ومعجم البلدان ١/ ١٥٩، واللباب ١/ ٤٤، ٤٥،

[٢] الأرموي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان. (الأنساب ١/ ١٩٠) .

[٣] انظر عن (شبيب بن أحمد) في: الأنساب ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وفيه: «شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد» ، والمنتخب من السياق ٢٥٢ رقم ٨١٢، ومعجم البلدان ١/ ٤١٩، ٤٢٠، واللباب ١/ ١٥١، وفيه: «مسيب بن أحمد بن محمد بن هشام» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ٢٠٣، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٦، ولسان الميزان ٣/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٤٧٩.

وسيعاد في الطبقة التالية (٤٧١- ٤٨٠ هـ.) برقم (٣٤٤) . و «خشنام» كلمة فارسية معناها: الاسم الطيب.

[٤] البستيغي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الغين المعجمة. هذه النسبة إلى بستيغ وهي قرية بسواد نيسابور. (الأنساب ٢/ ٢٠٧) ". (١)

٨٦-"جاولي الموصل فحاصرها وبها زنكي بن جكرمش، ومات جكرمش أمام الحصار عن نحو ستين سنة [١] .

[تملك قلج أرسلان الموصل]

وأرسل غلمان جكرمش إلى الأمير صدقة بن مزيد وإلى قسيم الدولة البرسقي وإلى صاحب الروم قلج أرسلان قتلمش يستدعون كلا منهم ليكشف عنهم، ويسلمون إليه الموصل. فبادر قلج أرسلان، وخاف جاولي فترحل. وأما البرسقي شحنة بغداد فسار فنزل تجاه الموصل بعد رحيل جاولي بيوم، فما نزلوا إليه، فغضب ورجع، وتملكها قلج أرسلان، وحلفوا له في رجب. وأسقط خطبة السلطان محمد، وتألف الناس بالعدل وقال: من سعى إلى في أحد قتلته [٢] .

[منازلة جاولي الرحبة]

وأما جاولي فنازل الرحبة يحاصرها، ثم افتتحها بمخامرة وأنهبها إلى الظهر. وسار في خدمته صاحبها محمد بن سباق الشيباني [٣] .

[غرق قلج بالخابور]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣١/٣٤٥

ثم سار قلج أرسلان ليحارب جاولي، فالتقوا في ذي القعدة فحمل قلج أرسلان بنفسه، وضرب يد صاحب العلم فأبانها، ووصل إلى جاولي فضربه بالسيف، فقطع الكزاغند [٤] فقط. وحمل أصحاب جاولي على الآخرين فهزموهم، فعلم قلج أرسلان أنه مأسور، فألقى نفسه في الخابور، وحمى نفسه من أصحاب جاولي، فدخل به فرسه في ماء غميق، فغرق، وظهر بعد أيام، فدفن ببعض قرى الخابور [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨، تاريخ مختصر الدول ١٩٨.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٦، ٤٢٧، (حوادث سنة ٥٠٠ هـ.) ، تاريخ مختصر الدول ١٩٩.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٩ (حوادث سنة ٥٠٠ هـ) .

[٤] الكزاغند: كلمة فارسية، وهو المعطف القصير يلبس فوق الزردية. ويقابله بالفرنسية) JAQUETTE انظر دوزي. (DOZY ,SUPPLEMENTAUDICT.ARABES:

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٩، ٤٣٠ (حوادث سنة ٥٠٠ هـ.) ، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، العبر ٤/ ٣، مرآة الجنان ٣/ ١٧٠.". (١)

٨٧-"الحافظ أبو محمد البرجي، الأصبهاني، المحتسب.

ولد سنة سبع وأربعين، وسمع: سبط حرويه، وجماعة.

وكان عارفا برجال الصحيحين. وكان صحافا [١] .

روى عنه: أبو موسى المديني.

٣٣- عبيد الله بن محمد ابن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي [٢] .

أبو الحسن البيهقي الخسروجردي [٣] .

لم يكن يعرف شيئا من العلم، بل سمع الكتب من جده.

وسمع من: أبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، وأبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ.

وقدم الحج بعد العشرين، فحدث ببغداد.

روى عنه: ابن ناصر، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو الفتح المندائي، وآخرون.

قال ابن السمعاني: كره السماع منه جماعة لقلة معرفته بالحديث، وسألت عنه أبا القاسم الدمشقي فقال: ما كان يعرف شيئا. وكان يتغالى بكتب الإجازة ويقول: ما أجيز إلا بطسوج [٤] .

قال: وسمع لنفسه في جزء [٥] ، عن جده تسميعا طريا. وكان سماعه فيما عداه صحيحا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١١/٣٥

[١] وفي التحبير: «كان شيخا صالحا، عارفا بالحديث، فهما، من أهل الخير والقرآن» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: مشيخة ابن عساكر، ورقة ١٩٣، والعبر ٤/ ٥٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٣ رقم ١٦٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٢٩١، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٧٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢٣٠، ولسان الميزان ٤/ ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٦٧.

[٣] الخسروجردي: بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى خسروجرد، وهي قرية من ناحية بيهق وكانت قصبتها قم صارت القصبة سبزوار. (الأنساب ٥/ ١١٦) .

[٤] الطسوج: مقدار من الوزن، هو ربع دانق، ووزنه حبتان من حب الحنطة. وهي **كلمة فارسية** معربة.

[٥] في ميزان الاعتدال: «في أجزاء» .". (١)

٨٨-"قال: وكان إذا حضرت الحرب حمل قوسين وتركشين [١] ، وكان لا يتكل الجند على الأمراء، بل يتولاهم بنفسه، ويباشر خيولهم وسلاحهم.

قال: وأنفق على عمارة جامع الموصل ستين [٢] ألف دينار، وفوض عمارته إلى الشيخ عمر الملا الزاهد.

قال: ويقال: أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار، فتم في ثلاث سنين. وبنى جامع حماه على العاصي [٣] .

قال: ووقع في أسره ملك إفرنجي، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفا من شره، وبذل هو في نفسه مالا. فبعث إليه نور الدين سرا يقول: أحضر المال. فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه. فعند وصوله إلى مأمنه مات.

فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئا لأنكم نهيتم، وقد جمع الله لي الحسنيين: الفداء، وموت اللعين، وخلاص المسلمين منه.

فبنى بذلك المال المارستان، والمدرسة بدمشق، ودار الحديث [٤] .

قال: وما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيبته، فإذا دخل عليه فقير أو عالم أو رب حرفة قام ومشى إليه وأجلسه إلى جانبه، ويعطيهم الأموال، وإذا قيل له في ذلك يقول: هؤلاء لهم حق في بيت المال، فإذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا [٥] .

وقال العماد الكاتب في «البرق الشامي» : أكثر نور الدين في السنة التي توفي فيها من الصدقات، والأوقاف، وعمارة المساجد، وأسقط كلما فيه

---

[١] في المرآة: «تركاشين» . والتركاش: **كلمة فارسية** معناها: الجعبة. (معجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ٣٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٦/٨٤

[٢] تقدم أنه غرم عليه «سبعين» ألف دينار. والمثبت يتفق مع: المنتظم ١٠/ ٢٤٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣١٠.

[٣] مرآة الزمان ٨/ ٣١٠ و ٣١١.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٣١١.

[٥] مرآة الزمان ٨/ ٣١١، ٣١٢.". (١)

٨٩-"واحد. ووقفت على جريدة العرض، فكان عسكر سيف الدين غازي في هذه الوقعة يزيدون على ستة آلاف فارس، والرجالة، أقل من خمسمائة.

[فتوحات صلاح الدين]

قلت: سار صلاح الدين إلى منبج فأخذها، ثم سار إلى عزاز، فنازل القلعة ثمانية وثلاثين يوما، وورد عليه وهو محاصرها قوم من الفداوية، وجرح في فخذه، وأخذوا وقتلوا. ثم افتتح عزاز [١] .

[كتاب فاضلي إلى الخليفة]

ومن كتاب فاضلي عن صلاح الدين إلى الخليفة «يطالع أن الحلبيين والموصليين، لما وضعوا السلاح، وخفضوا الجناح، اقتصرنا بعد أن كانت البلاد في أيدينا على استخدام عسكر الحلبيين في البيكارات [٢] إلى الكفر، وعرضنا عليهم الأمانة فحملوها، والأيمان فبذلوها. وسار رسولنا، وحلف صاحب الموصل يمينا، جعل الله فيها حكما. وعاد رسوله ليسمع منا اليمين، فلما حضر وأحضر نسختها أومأ بيده ليخرجها، فأخرج نسخة يمين كانت بين الموصليين والحلبيين على حربنا، والتساعد على حزبنا. وقد حلف بها كمشتكين الخادم بحلب، وجماعة معه يمينا نقضت الأول، فرددنا اليمين إلى يمين الرسول، وقلنا: هذه يمين عن الأيمان خارجة، وأردت عمرا وأراد الله خارجة. وانصرف الرسول. وعلمنا أن الناقد بصير، والمواقف الشريفة

---

[١] النوادر السلطانية ٥٢، سنا البرق الشامي ١/ ٢٠٩- ٢١٦، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٠، ٤٣١، زبدة الحلب ٣/ ٢٨- ٣٠، مفرج الكروب ٢/ ٤٥، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٢، المغرب في حلى المغرب ١٤٧، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١٧ (٥٧٢ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٨، العبر ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ٣/ ٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٦، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٧، السلوك ج ١ ق ١/ ٦١، ٦٢، شفاء القلوب ٩٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٦، ١٤٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٨٠/٣٩

[٢] البيكارات: جمع البيكار، وهي كلمة فارسية بمعنى الحرب.". (١)

٩٠-"فارس، وجهازها وثقلها على ألف جمل، ومحفتها بأطلس مكلله بالجوهر والذهب، فبسطت البسط بين يدي دابتها، وكان يوما مشهودا، وعمل لها عرس لم يسمع بمثله من الأعمال بدمشق. وهي بنت ابنة السلطان العادل [١] .

[الصلح بين المصريين والسلطان]

وفيها تقرر الصلح بين المصريين والسلطان الناصر على أن تكون للمصريين غزة، والقدس، وحلفوا على ذلك [٢] .

[قطع خبز الأمير حسام الدين بمصر]

وقطع بمصر خبز الأمير حسام الدين بن أبي علي، فاستأذن في المضي إلى الشام، فأذن له، فقدم على الناصر فاحترمه وأعطاه خبزا جليلا [٣] .

[تعاظم الفارس أقطاي بمصر]

وعظم الفارس أقطاي الجمدار [٤] بمصر، وكان يركب بشاويش وعظمة، والتفت عليه البحرية والجمدارية. وكانوا في نية سلطنته. ونزل ركن الدين بيبرس البندقداري ببعض دار الوزارة، وصار من كبار أمراء الدولة، وكذلك سيف الدين بلبان الرشيدي، وشمس الدين سنقر الرومي، وشمس الدين سنقر الأشقر، وعز الدين الأخرم، وهم من حزب الفارس. والملك خائف من ثورتهم، وكانت الناصرية والعزيزية من حزبه، فأخذوا في الحيلة على إهلاك الفارس [٥] .

وكانت الوقعة الجمعة، وخرج من دمشق ركب عظيم وسبيل كثير.

---

[١] مرآة الزمان ق ٢/ ج ٨/ ٧٩١ (حوادث سنة ٦٥٢ هـ) ، أخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٤، ١٦٥، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٨، عقد الجمان (١) ٧٩، ٨٠.

[٢] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٢٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، الدرة الزكية لابن أيبك ٢٢، ٢٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٩، تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٦٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦، عقد الجمان (١) ٨٠.

[٣] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، الدرة الزكية ٢٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٩ وفيه «خبر» بدل «خبز» وهو تحريف، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٦.

[٤] الجمدار: كلمة فارسية مركبة من لفظين: جاما: وهي الثياب، ودار: معناها صاحب. فيكون هو صاحب الثياب. أي المشرف على خزائن الملابس السلطانية وما يتعلق بها.

[٥] الروض الزاهر ٥٣، التحفة الملوكية ٣٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٦ و ٣٨٨، عقد الجمان (١) ٨٠، النجوم الزاهرة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٩/٤٠

٧/ ٣٠.". (١)

٩١-"سنة أربع وتسعين وستمائة

سلطنة كتبغا

في حادي عشر المحرم تسلطن الأمير ركن الدين كتبغا التركي، والمغلي المنصوري، وتسمى بالملك العادل. وحلف له الأمراء بمصر والشام، وزين له البلاد ودقت البشائر، وله نحو خمسين سنة. وهو من سبي وقعة حمص الأولى التي في سنة تسع وخمسين، ثم صار إلى الملك المنصور، فكان من خواصه في الأيام الظاهرية. فلما تسلطن جعله أمير مائة فارس، فشهد وقعة حمص سنة ثمانين أميرا [١] .

الحلف للسلطان بدمشق

قدم في التحليف له الأمير سيف الدين طغجي الأشرفي فحلفهم بدمشق [٢] .

رنك السلطان كتبغا

وكان رنكه [٣] في أيام إمرته هكذا وفي أيام ملكه الرايات الصفر.

[()] والنهاية ١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦، عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٦، ١٥٧، ذيل المرآة ٤/ ورقة ٩٦- ٩٩.

[١] خبر سلطنة كتبغا في: تاريخ سلاطين المماليك ٣٣، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٨٢، وزبدة الفكرة ٩/ ١٨١ أ، والتحفة الملوكية ١٤٤، والدرة الزكية ٣٥٧، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٠ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٤٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٢، والنفحة المسكية، ورقة ٣٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٠٦، وعقد الجمان (٣) ٢٦٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٢٩.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٤٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٢٩.

[٣] الرنك: **كلمة فارسية** بمعنى اللون. والكاف تلفظ كالجيم المصرية. وأصبح هذا اللفظ في". (٢)

٩٢-"غرق قلج بالخابور:

ثم سار قلج أرسلان ليحارب جاولي، فالتقوا في ذي القعدة فحمل قلج أرسلان بنفسه، وضرب يد صاحب العلم فأبانها، ووصل إلى جاولي فضربه بالسيف. فقطع الكزاغند١ فقط. وحمل أصحاب جاولي على الآخرين فهزموهم فعلم قلج أرسلان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٧/٤٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٤/٥٢

أنه مأسور، فألقى نفسه في الخابور، وحمى نفسه من أصحاب جاولي، فدخل به فرسه في ماء غميق، فغرق، وظهر بعد أيام، فدفن ببعض قرى الخابور٢.

تملك جاولي الموصل:

وساق جاولي إلى الموصل، ففتح أهلها له وتملكها، وكثر رجاله وأمواله، ولم يحمل شيئا من الأموال إلى السلطان. فلما قدم السلطان بغداد لحرب صدقة جهز عسكرا لحرب جاولي، وتحصن هو بالموصل وعسف وظلم، وأهلك الرعية٣.

دخول مودود الموصل:

ونازل العسكر الموصل في رمضان سنة إحدى وخمسمائة وافتتحوه بمعاملة من بعض أهله، ودخلها الأمير مودود، وأمن الناس، وعصت زوجة جاولي بالقلعة ثمانية أيام، ثم نزلت بأموالها٤.

أخذ جاولي بالس:

وأما جاولي فإنه كان في عسكره بنواحي نصيبين. وجرت له أمور طويلة، وأخذ بالس وغيرها، وفتك ونهب المسلمين٥.

وقعة جاولي وصاحب أنطاكية:

ثم فارقه الأمير زنكي بن أقسنقر، وبكتاش النهاوندي، وبقي في ألف فارس،

---

١ الكزاغند: **كلمة فارسية** وهو المعطف القصير يلبس فوق الزردية.

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٢٩، ٤٣٠"، والعبر "٤/ ٣".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨"، وتاريخ الزمان "١٣٠"، والعبر "٤/ ٣".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٨"، ٤٥٩"، وتاريخ مختصر الدول "١٩٩".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٩".". (١)

٩٣-"ب- الخوانق: **كلمة فارسية** الأصل بمعنى البيت وتبنى على هيئة مسجد بدون مئذنة، يحيط بها عدد من الغرف، مخصصة لاستقبال الفقراء وعابري السبيل لإقامتهم بها وقد رتب فيها العلماء والمشايخ دروسا في مختلف العلوم وخصوصا القرآن والسنة والفقه الإسلامي.

ج- الزوايا: أصغر حجما من الخانقاه وتقام على الطرق والأماكن الخالية أو في أحد زوايا المسجد وكان هناك من يقف عليها وعلى مرتاديها من الفقراء وعابري السبيل، ويخصص لها مدرس لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية المختلفة

د- الخلوة: سميت بذلك لأن المعلم يخلو بطلابه. وكان يدرس بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلوم الشريعة المختلفة. ويكثر استخدامها في الدول الإسلامية في إفريقيا، وخاصة السودان الذي أنشئت فيها منذ القرن التاسع الهجري وما تزال قائمة حتى الآن١.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٨/٣٥

هـ- الكتاتيب الموقوفة: الكتاتيب هي المؤسسة التي تعنى بتعليم المبتدئين من الصبيان. والقرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ علوم الدين. ولما كان تعليم الأولاد يعد أمرا شرعيا وواجبا دينيا تقع مسؤولية القيام بع على عاتق الآباء.
تولي أولياء الأمور والمحسنون من المسلمين أمر إنشاء الكتاتيب والانفاق عليها وشارك في هذا الفضل المعلمون الذين كانوا يقومون بمهنة التدريس احتسابا، وخاصة في العهد الأول للإسلام.

---

١ معروف: مصدر سابق. ١٩٧٥م، ٤٦٥.". (١)

٩٤-"خزانة الكتب -بيت الحكمة - دار العلم - دار الكتب - دور الحكمة وبعضها كان في المساجد والمدارس والمستشفيات١. فالمكتبات انتشرت في الأمصار المختلفة وخصوصا في العراق والشام ومصر.

٤- المجال الصحي البيمارستانات:

كلمة فارسية معناها المستشفى وهي أماكن للعلاج ودراسة الطب للمسلمين. ولقد كانت خيمة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد والخندق أول مكان لعلاج المصابين وكانت رفيدة رضي الله عنها قائمة بخدمة المصابين ومن بينهم سعد بن معاذ رضي الله عنه.

ثم توالى انتشار مثل هذه المستشفيات عبر العصور الإسلامية. من بداية عهد الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ هـ حتى عصرنا الحاضر٢.

٥- المجال الاجتماعي: قد نشط الوقف في الإسلام حتى سد حاجة المجتمع الاجتماعية التي تحتاج إليها مختلف فئات المجتمع ومن هذه:

أ - وقف لختان الأولاد اليتامى.

ب- وقف لرعاية الغرباء.

ج - الأوقاف لتزويج الفقيرات والمكفوفين والمعوزين.

د - وقف للقرض بدون فائدة.

هـ - وقف السبل والآبار.

فالوقف في الإسلام أسهم في تقديم الخدمات التي تحتاجها المجتمعات الإسلامية وقد اجتهد المسلمون في تلمس الاحتياجات وسد الثغرات في الحياة

---

١ الحموي: معجم الأدباء. ١٩٠٨م، ٥ / ٤٦٧.

---

(١) تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة ص/٤٧٦

٢ معروف: مصدر سابق. ١٩٧٥م، ٣٤٣.". (١)

٩٥-"شيراسفار قديما ويسأله أن يطلقه ويعده المواعيد العظام فيمتنع عليه شيراسفار ويقول:

- «لا أخون ركن الدولة أبدا ولكن أساعدك على كل ما يخفف عنك غير هذا الباب.» فلما كان فى ذلك اليوم عاد المرزبان فى مسألته وكان توبان [١] حاضرا فقال لهم توبان:

- «بالله إلا خلصتمونى من الديون عليكم ثم عودوا لشأنكم.» فقال المرزبان لشيراسفار:

- «قد أطلت عنائي.» ونهض من موضعه وقد أخرج رجله من القيد وبادر إلى الباب فتسلم الترس والزوبين من الغلام ونهض شيراسفار ليتعلق به فوثب توبان [٢] إليه وعاركه وصرعه ثم وجأه بسكين كان معه حتى قتله وصاح المرزبان:

- «أشتلم.» [٣] على عادة الديلم فوثب الرجل [٢٠٤] الذي كان فى الدهليز على البواب فقتله ودخل القوم الذين كانوا بالقرب فأحدقوا بالمرزبان وكان منغمسا فى دم شيراسفار.

وكان الموكلون فى القلعة على تفرق ولعب بالنرد فتداخلهم الرعب واجتمعوا وطلبوا الأمان فجمعهم المرزبان فى بيت وأخرج حرم المقتول شيراسفار وحرم الجماعة ثم طلب سلاح القوم الذين فى البيت فملكه، ثم أخرجهم من القلعة وتوافى إليه الرجال حتى خرج ولحق بمأمنه.

---

[١] . وفى مط: توتان.

[٢] . وفى مط: توتان (أيضا) .

[٣] . أشتلم كلمة فارسية أو تركية معناها العنف.". (٢)

٩٦-"وبادر [١] من كان بين يديه من خواصه الى المظفر بسيوفهم وهو كالجمل الهائج يدافعهم عن نفسه وأكب على أبي الفرج ضربا حتى فرغ منه وقد أصابته جراحة فى يده وضربات فى ذباب سيفه.

ونزل فى ورجيته [٢] إلى المنصورة التي بها دار الإمارة وأخرج أبا المعالي ابن أبي محمد ابن عمران وهو صغير السن فأقامه أميرا وأطلق المال وأرضى الجند.

ومضى أبو الفرج بعد أخيه سريعا، صرع أخاه فأصبح بعده صريعا، وباع دينه فخسرهما جميعا، وكذلك كل قاتل مقتول، وكل خاذل [١٣٣] مخذول، وكن كيف شئت فكما تدين تدان.

ونعود إلى ذكر ما جرت عليه الحال بعد ذلك

لما فعل المظفر ما فعله أظهر الصرامة وقيل له فى التوثقة من العسكر بالأيمان فقال:

---

(١) تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة ص/٤٧٨

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ١٩٠/٦

- «التوثقة سيفي من استقام غمدته عنه ومن اعوج سللته عليه.» وكتب إلى الحضرة بما فعله من أخذ ثأر أبي محمد وإعادة الأمر إلى ولده [٣] وسأل فى تقليده وأنفذ من استحلف صمصام الدولة له ولنفسه فأجيب إلى ذلك جميعه وأخذ المظفر أمره بالرهبة وقتل الشعراني مع بضعة عشر نفسا من القواد الذين ساعدوه فى يوم واحد.

ومضت أيام والمظفر يتولى الأمور وأبو المعالي صبى لا فضل فيه ولا تدبير، ثم نازعت المظفر نفسه إلى التردى برداء الإمارة والتفرد بها لفظا

---

[١] . وفى الأصل: وباد.

[٢] . كأنه مشتق من ورج (ارج) **كلمة فارسية** معناها المرتبة (مد) .

[٣] . وفى الأصل: والده.". (١)

٩٧-"يأخذ رأيه فيه، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان.

وأول من ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد.

وأما إمرة سلاح فموضوعها أن صاحبها مقدم السلاح دارية، والمتولي بحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة، وهو المتحدث في السلاح خاناه وتعلقاتها، وهو من أمراء المئين.

والدوادارية موضوعها أن صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان، ويقدم القصص إليه، ويشاور على من يحضر إلى الباب، ويقدم البريد إذا حضر، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب.

والحجوبية موضوعها أن صاحبها يقف بين الأمراء والجند، وهو المشار إليه في الباب بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور.

وإمرة جاندار صاحبها كالمتسلم للباب، وهو المتسلم للزردخاناه (١) ، ومن أراد السلطان قتله، كان على يد صاحب هذه الوظيفة.

والأستاذدارية صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات والكساوي، وما يجري مجرى ذلك، وهو من أمراء المئين.

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجاب الصغار، وله تحلية الجند في عرضهم، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد، أو الترسيم عليه فهو صاحب ذلك.

والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة.

وأما الوزارة فصاحبها ثاني السلطان إذا أنصف، وعرف حقه، ولكن في هذه المدد تقدمت عليها النيابة وتأخرت الوزارة وتقهقرت، فصار المتحدث فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث في المال، ولا يتسع له في التصرف بحال، ولا يمد يده في الولاية والعزل كتطلع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ١١٢/٧

ثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة، وعطل جيد الدولة من عقودها، وصار ما كان

(١) الزردخاناه: دار السلاح، **كلمة فارسية** مركبة، وقد أطلقها المقريزي على السلاح نفسه. حواشي السلوك ١: ٣٠٦.".
(١)

٩٨-"مواجهتها بقوة، فعليه كسب ولاء الجند ليضمن إخلاصهم، ويتحبب إلى أهل قرطبة فيأمن اضطرابهم عليه ١.

وعندما تولى عبد الله بن محمد الإمارة: ٢٧٥-٣٠٠هـ (٨٨٨ - ٩١٢م) كان الانتقاض قد تحيف الدولة، ولذا فإن في أول قرار أصدره أن أرسل أحد رجاله ليأخذ له البيعة من عمر بن حفصون ومن حوله ٢، وأما الأمير عبد الرحمن بن محمد: ٣٠٠-٣٥٠هـ (٩١٢-٩٦١م) فإنه بمجرد أن تولى الإمارة، وجه اهتمامه لمعالجة الخلل الإداري في الدولة، فبادر إلى حصر جميع السلطات في يده، وأحدث تغييرات وزارية شاملة، فقد أصدر عدة مراسيم تقضي بتعيينات جديدة في خطط الحجابة والوزارة والمدينة والشرطة العليا والخزانة والعرض وخزانة السلاح وخطة البيازرة ٣، عله بذلك يتمكن من ضبط الإدارة العليا للدولة، فينجح

١- لكن هذا لا يمنع من أنه دال على عظم همته وقوة شكيمته، فإن أخاه الأمير عبد الله لم يكن بكفاءة سلفه رغم أنه استلم دولة عرفت هيبة المنذر وشجاعته فترة وجيزة، إلا أنه عجز أن يفعل مثله.

٢- المقتبس تحقيق: أنطونيه ص٥٠.

٣- البيان المغرب، ١٥٨/٢-١٥٩، البيزره أو البزدرة: هي علم أحوال الجوارح، **والكلمة فارسية**، وعربت ببازيار أي صاحب الباز، وهو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، (القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٣٧هـ/١٩١٥م) ٤٦٩/٥. أبو عبد الله الحسن بن الحسين، البيزرة، (تحقيق: محمد كرد علي، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٤٠٩هـ (١٩٨٨م) ص٤. وخطة البيازرة تعني الرؤساء الذين يتولون الإشراف على كل ماله علاقة بأمور الصيد.". (٢)

٩٩-"قال: وحدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا مطير بن ثعلبة التميمي [١] ، حدثنا أبو النوار بياع الكرابيس [٢] قال: أتاني علي بن أبي طالب ومعه غلام له، فاشترى مني قميصي كرابيس، فقال لغلامه: اختر أيهما شئت، فأخذ أحدهما، وأخذ علي الآخر، فلبسه، ثم مد يده فقال: اقطع الذي يفضل

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١٣١/٢

(٢) نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ١٥١/١

من قدر يدي. فقطعه وكفه [٣] ، ولبسه وذهب. أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أنبأنا أبو الحسين بن طلحة النعال، إجازة إن لم يكن سماعا، أنبأنا أبو الحسين بن بشران حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الملك بن عمير قال: حدثني رجل من ثقيف قال: استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور، فقال: لا تضربن رجلا سوطا في جباية درهم، ولا تتبعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيفا، ولا دابة يعتملون عليها، ولا تقيمن رجلا قائما في طلب درهم. قلت: يا أمير المؤمنين، إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك. قال: وإن رجعت ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو- يعني الفضل. وزهده وعدله رضي الله عنه لا يمكن استقصاء ذكرهما، فلنقتصر على هذا.

فضائله رضي الله عنه

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الزرزاري [٤] بإسناده إلى الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة، خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه، وقال له: اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه، إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما:

---

[١] ينظر ترجمته في الجرح لابن أبي حاتم: ٤/ ١/ ٣٩٤.

[٢] الكرابيس: جمع كرباس- بكسر فسكون- وهو ثوب من القطن، وهي **كلمة فارسية**.

[٣] كف الثوب: خاط حواشيه.

[٤] في المطبوعة «الدزدازى وهو خطأ، والمثبت عن مقدمة ابن الأثير في بيان سنده ومخطوطة دار الكتب «١١١» مصطلح حديث.". (١)

١٠٠-"ألف حرف خطأ، فقال أبو عبيد: كتاب فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير، ولعل إسحاق عنده رواية وعندنا رواية فلم يعلم فحطأنا، والروايتان صواب؛ ولعله أخطأ فى حروف وأخطأنا فى حروف فيبقى الخطأ شيء يسير [١] .

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش: أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل خراسان، وكان صاحب نحو وعربية، طلب الحديث والفقه، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده. وقدم بغداد فسمع الناس منه علما كثيرا، وحج وتوفى بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين فى خلافة المعتصم. وقيل: توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين، وبلغ سبعا وستين سنة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ٦٠٠/٣

ورثى عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال:

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام ... قد كان فارس علم غير محجام

أودى الذى كان فينا ربع أربعة ... لم يلف مثلهم إستار [٢] أحكام

خير البرية عبد الله عالمها ... وعامر ولنعم التلو يا عام [٣]

هما أنافا بعلم فى زمانهما [٤] ... والقاسمان: ابن معن وابن سلام

---

[١] كذا فى الأصول، ومقتضى الإعراب النصب، وانظر تاريخ بغداد (١٢: ٤١٣) .

[٢] فى الأصلين وكذا فى تاريخ بغداد: «إسناد» ، وصوابه عن معجم الأدباء، والإستار **كلمة فارسية** تطلق على الأربعة، وانظر المعرب للجواليقى ص ٤٣.

[٣] عبد الله بن عباس، وعامر الشعبي، وانظر تاريخ بغداد (١٢: ٤١٤) .

[٤] فى تاريخ بغداد: هما اللذان أنافا فوق غيرهما". (١)

١٠١-"قال: فسكت، فقلت فيه [١] :

أبان الملط أمر أبيك حتى [٢] ... أضاء لكل ذى بصر أضايه

بإشهاد القسامة إذ توافت ... عليه القمل تقصع في الفلايه

فقلت لهم عطاء الملط هذا ... أبو ذياكم القمل العبايه

فإن هو عنه حدثكم فقولوا ... كذبت وفض فوك على وشايه [٣] .

أعن راع تحدث أهل علم ... مع المعزى يطوف بكل ثايه [٤] .

فإنك والرواية عن قريب ... كخارئة تحدث عن خرايه

وذكر أبو مسحل الملط بخبر له مع قريب أبي الأصمعى [٥] .

---

[١] المجالس: قال: فمر، فنعيت عليه ما فعل عطاء الملط بأبيه، وذلك أنه جمع جماعة في نصف النهار، ومضى بهم إلى بستان من بستاتين البصره فيه قريب (والد الأصمعى) ويقولون إنه كان أهبان (**كلمة فارسية** معناها حافظ النخل) فلما وقفوا عليه ضربه عطاء الملط برجله فانتبه وكان نائما، فشتمه، وكان إلى جنبه معزى ترعى فقلت.» ، وذكر الأبيات.

[٢] مجالس العلماء: «أثار الملط.» .

[٣] قال في المجالس: «وشاية، فعالة (بالكسر) ، من وشى يشى، أى وشيت ففض فوك» .

[٤] قال في المجالس: «الثاية والزرب: الموضع الذى تكون فيه الغنم» .

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٠/٣

[٥] الخبر في مجالس العلماء ٧٢، ٧٣". (١)

١٠٢-"والخلفي ليبحثا مع شيخنا فيما أفتيا به عليه، فأعطاهم الباشا بيورلديا ١ على مرادهم ونزلوا إلى المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه إلى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد، ويذهبون بجمعيتهم إلى القاضي، وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين وافترقوا على ذلك، وأما الباشا فإنه لما أعطاهم البيور لدي أرسل بيورلديا إلى إبراهيم بك ٢ وقيطاس بك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الأدب وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضي، وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد، فلما قرأ الأمراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق ٣ والأغوات ٤ ببيت الدفتردار ٥ وأجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة

١-البيوردي والبيورلدي: أمر السلطان أو الوزير أو منشور لهما، من فعل تركي معناه: قد أمر أو صدر الأمر " المنجد في اللغة والآدب والعلوم ص ٥٧ تأليف لويس معلوف ط/١٩ المطبعة الكاثوليكية. -بيروت- مادة " البيوردي".

٢-بك: ويلفظها الاتراك باي او بيه، وهو صحة لفظها ومعناها أميرا أو ابن ملك أو سيد ... وتوضع بعد الاسم مركبة معه فتكون لقب امتياز يطلق على أولاد الباشوات. "كتاب دائرة المعارف ٥/٥٢٩ مادة: بك".

٣- لعل النمقصود السناجق وهي: جمع سنجق وهو " في التقسيم الإداري": اللواء أو المديرية " المعجم العربي الأساسي ص ٦٤٦".

٤-جمع آغا وهي كلمة تستعمل في الفارسية والتركية بمعنك السيد أو الشيخ أو الرئيس، وفي بعض اللهجات بمعنى: الأخ الأكبر أو الأب أو الجد أو العم، حمل صغار الضباط لقب آغا الذي أطلق على قائد الإنشكارية وعلى حصيان القصور السلطانية: " الموسوعة الثقافية١/٦٩مادة: " آغا"- ن مؤسسة فرانكلين- القاهرة ١٩٨٢م- ط/مطابع دار الشعب".

٥-دفتر دار: كلمة مركبة من دفتر ودار بمعنك حافظ " انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٥: السيدادي سير، مادة: " الدفتر"- ن مكتبة لبنان- بيروت- ط/١٩٨٠م وهي **كلمة فارسية** وتركية معناها على وجه الدقة: حافظ السجلات وكان هذا الاسم يطلق في الدولة العثمانية فيما مضى على المشرف على المالية: " انظر دائرة المعارف الإسلامية ٩/٢٥٠ مادة: " دفتر دار" – ن دار المعرفة – بيروت- لبنان".". (٢)

١٠٣-"[[كامل كيلاني من رسالة وجهها لولده كمال من القاهرة بتاريخ ٢٠ / ٨ / ١٩٥٥.]]
من رجال السياسة في العراق. مولده ووفاته ببغداد شارك في الثورة على الإنكليز (١٩٢٠) وتخرج بكلية الحقوق وانتخب نائبا في البرلمان (١٩٢٧) وكان من حزب ياسين الهاشمي (١٩٣٠ - ٣٣) وتولي إدارة صحفه. وسجن في عهد نوري

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/١٧٢

(٢) احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) ص/٥٦

السعيد. وشارك في تشكيلات سرية انتهت بانقلاب بكر صدقي (١٩٣٦) فكان من وزرائه. وشارك في تأسيس " الحزب الوطني الديمقراطي " وتولى رياسته (٤٦) وقاوم معا هدة بورتسموث (٤٨) حتى قضى عليها بعد توقيعها. وأصدر سنة (٤٨) بيانا في تجميد الحزب دعا فيه إلى الثورة. وقدمه نوري السعيد إلى المحاكمة فحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ. وسجن (١٩٥٦ - ٥٨) ونشط في العمل الحزبي (٦٠ - ٦١) وصدرت جريدة " المواطن " سنة (٦٢) فأشرف عليها. ودعا إلى الوحدة الوطنية. وتوفي ببغداد على أثر نوبة قلبية. من تآليفه المطبوعة " بعث الفاشية في العراق " و " في التوجيه الوطني بعد الوثبة " ومن مطبوعات بيروت بعد وفاته: " مذكرات كامل الجادرجي " قدم لها نصير الجادرجي و " من أوراق كامل الجادرجي " قلت: والجادرجي، كلمة فارسية معناها الخيام.

(١) كامل الصباح = حسن كامل ١٣٥٤

---

(١) مذكرات كامل الجادرجي. ومعجم المؤلفين العراقيين ٣: ٤١ والحياة، بيروت ٣ / ٣ / ١٩٦٨ والمكتبة ٨٢: ٦٨. [والجادرجي بالجيم الفارسية المعطشة وتلفظ شينا (زهير الشاويش)]". (١)

١٠٤ -"الخلاطي

(٠٠٠ - ٦٥٢ هـ = ٠٠٠ - ١٢٥٤ م)

محمد بن عباد بن ملك داد بن الحسن بن داود، أبو عبد الله الخلاطي، صدر الدين: فقيه حنفي.

من كتبه (تلخيص الجامع الكبير - خ) فقه، و (مقصد المسند - خ) في دار الكتب، اختصر به مسند الإمام أبي حنيفة، و (تعليق على صحيح مسلم) (١) .

= الأندلس، لأشباخ، ترجمة عنان ١: ٦١ - ١٠٣ وانظر خريدة القصر، شعراء المغرب ٢: ٢٥.

(١) الفوائد البهية ١٧٢ وفهرست الكتبخانة ٣: ٢٨و Brock 1: 475 (٣٨١) والجواهر المضية ٢: ٦٢ وفيه: (ملك داد) اسم مركب من كلمة عربية وهي (ملك) وكلمة فارسية وهي (داد) ومعناها العدل أو العطاء فيكون معنى الاسم: (عطاء الملك) أو (عدل الملك) وانظر تاج التراجم ٤٦ و ١٣٥ ودار الكتب ١: ١٤٥.". (٢)

١٠٥ -"النبوية و (المرقاة الوفية في طبقات الحنفية - خ) وكان شافعيا، و (البلغة في تاريخ أئمة اللغة - خ) و (تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين - ط) و (المثلث المتفق المعنى - خ) و (الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء

---

(١) الأعلام للزركلي ٥/٢١٧

(٢) الأعلام للزركلي ٦/١٨٢

والأماكن واللغات - خ) و (نغبة الرشاف من خطبة الكشاف - خ) رسالة. وكان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر كل يوم قبل أن ينام. وللشيخ رمضان بن موسى العطيفي (ري الصادي في ترجمة الفيروزآبادي - خ) ذكره تيمور (١) .

المتوكل الثالث

(٨٧٠ - ٩٥٠ هـ = ١٤٦٦ - ١٥٤٣ م)

محمد (المتوكل على الله) ابن يعقوب (المستمسك بالله) ابن عبد العزيز (المتوكل الثاني) ابن يعقوب العباسي: آخر خلفاء الدولة العباسية الثانية بمصر. نزل له أبوه عن أعمال الخلافة سنة ٩١٤ هـ قبل دخول السلطان سليم مصر، فلما دخلها سليم

---

(١) البدر الطالع ٢: ٢٨٠ والضوء اللامع ١٠: ٧٩ وبغية الوعاة ١١٧ والعقود اللؤلؤية ٢: ٢٦٤ و ٢٧٨ و ٢٩٧ والعقيق اليماني - خ. وفيه: (وفاته في شوال ٨١٩) . وأزهار الرياض ٣: ٣٨ - ٥٣ وفيه: وفاته سنة ٨١٦ أو ٨١٧ والتاج ١: ١٣ و ١١٢ ، ١١٠ Princeton وآداب اللغة ٣: ١٤٥ ومفتاح السعادة ١: ١٠٣ والشقائق النعمانية ١: ٣٢ ومجلة الجنان، سنة ١٨٧٢ ص ٧٠١ وروضات الجنات، الطبعة الثانية ٧١٦ و ٣٨١ Huart وكشف الظنون ١٦٥٧ وعاشر ٤٣ والتيمورية ١: ١٦٣ و ٢٤٣ ثم ٣: ٢٣٢ وأنيس الجليس ٢: ١٢٣

وBrock 2: 231 (181) S 2: 234. قلت: تناقل المتقدمون نسبة صاحب الترجمة إلى (فيروزاباد) بالذال المعجمة، وعندي عدة نموذجات من خطه لم ينقط (الدال) في إحدها. وقد يكون ذلك لشهرتها إلا أن المعروف -كما في التاج ٤: ٦٧ وغيره - أن (أباد) **كلمة فارسية** معناها (عمارة) وفى بلاد الهند وإيران اليوم بلدان كثيرة ينتهي اسمها بهذا اللفظ: كحيدر أباد ودولة أباد، وظفرأباد، وخيرأباد، ونصير أباد، وسلطان أباد، ونجف أباد، ومحمد أباد. وتلفظ كلها بتحريك الحرف الذى قبلها ممدودا، وليس في أهلها من يجعل الدال في إحداها ذالا. وقس عليها فيروزأباد، وضيزناباد، وأمثالهما، خلافا لياقوت في معجم البلدان ٤: ١٠٥ ثم ٦: ٧٩ و ٤٠٩.". (١)

١٠٦-"بالمدرسة السيوفية مات فى رجب سنة اثنتين وخمسين وست مائة تفقه على الحصيري وسمع منه صحيح مسلم بسماعه من الفراوي منصور المؤيد الطوسي بسندهما وسمع البخاري من الزبيدي وملك داد اسم مركب من كلمة عربية وهو ملك **وكلمة فارسية** وهو داد ومعناها إما العدل الذى هو ضد الظلم وإما العطاء فيكون ملخص الاسم عطاء الملك أو عدل الملك

٢٠١ - محمد بن العباس أبو سعيد الغازي الرامي قال الإدريسي فى تاريخ سمرقند كان ناسكا من أصحاب أبي حنيفة شديد المحبة لأهل العلم ومات فى أول سنة أربع وسبعين أو آخر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة والنسبة إلى الرمي بالقوس

---

(١) الأعلام للزركلي ١٤٧/٧

والنشاب اختص بها جماعة منهم أبو سعيد محمد بن العباس ذكر السمعاني
٢٠٢ – محمد بن عبد الله بن أحمد أبو المحاسن النيسابوري المحمي مولده سنة اثنتي عشرة وأربع مائة سمع منه أبو الحسن عبد الغافر الفارسي وذكره فى السياق يقال كان من أولاد الرؤساء وخالف أهل بيته وذلك أن المحمية كلهم من أصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وله سبب كان يذكره والدي من جهة جده من قبل الأم وكان إماما رئيسا شيخا إذا حضر عنده الطلبة لا يتفرقون إلا عن فائدة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربع مائة عن ثمانين سنة رحمه الله تعالى والنسبة إلى محم
٢٠٣ – محمد بن عبد الله بن أحمد البندنيجي الدمشقي أبو الفضائل مات بدمشق سنة أربعين وست مائة ولى القضاء فى مواضع منها الطور ودرس بدمشق وكان إماما عالما فضلا سار أحسن مسيرة وكان له خصوصية بالملك المعظم عيسى". (١)

١٠٧–"١ عبد الله بن عمرو بن عثمان

ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وأمه حفصة بنت [١٤٥/أ] عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأمها صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، وأمها عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية، وأمها زينب بنت أبي عمرو بن أمية.
فولد عبد الله بن عمرو: خالدا، وعبد الله، وعائشة تزوجها سليمان بن عبد الملك بن مروان، فولدت له، وأمهم أسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأمها أم الحسن بنت الزبير بن العوام، وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق.
وعبد العزيز بن عبد الله، وأمية، وأم عبد الله تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت له، وأم عثمان بنت عبد الله، وأمهم أم عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص بن أمية، وعمرو بن عبد الله، وأم سعيد تزوجها يزيد بن عبد الملك بن مروان، فولدت له. وأمها أم عمرو بنت أبان بن عثمان بن عفان. ومحمدا بن عبد الله وهو الديباج١، والقاسم، ورقية. وأمهم فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان.
ومحمدا بن عبد الله الأكبر وهو الحازوق٢، وأمه أم ولد، وأم عبد العزيز بنت عبد الله تزوجها الوليد بن

---

١ الديباج: كلمة فارسية معربة، وهو نوع من الثياب أعلاه وأسفله من الحرير، وديباج الوجه حسن بشرته. (انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٠٦/٥. والمعجم الوسيط ٢٦٨/١ .مادة دبج) وعرف عبد الله هذا الديباج لحسنه. (انظر: تهذيب التهذيب ٢٦٨/٩. ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ٥٣أ) .
٢ الحازوق: بالحاء المهملة وضم الزاي بينهما ألف بعدها واو آخرها قاف. (انظر: نزهة الألباب ٣٣ب) .". (٢)

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٦٣/٢
(٢) الطبقات الكبرى – متمم التابعين – محقق ص/٩٢

١٠٨-"أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس١: أن عمر بن عبد العزيز رزق مسلم بن جندب دينارين (وكان قبل ذلك يقضي بغير رزق) ٢.

٥٢- نافع مولى عبد الله

ابن عمر بن الخطاب، ويكنى أبا عبد الله، وكان من أهل أبر شهر٧، أصابه عبد الله في غزاته) ٨.

---

١ ستأتي ترجمة مالك رقم ٣٧٢.

٢ تهذيب التهذيب ١٠/١٢٤.

٣ سعيد بن المسيب، إمام التابعين وفقيههم، مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين. وأخرج له الجماعة. (انظر: تقريب التهذيب ١٢٦) .

٤انظر معرفة القراء للذهبي ١/٦٦.

٥ستأتي ترجمته رقم ٢١٩.

٦قال ابن حجر: "مسلم بن جندب الهذلي القاص، ثقة فصيح قارئ. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، والترمذي". (انظر: تقريب التهذيب ٣٣٥) .

٧أبر شهر: بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء بعدها شين معجمة مفتوحة تليها هاء ساكنة. وهي **كلمة فارسية**، معنى (أبر) : (الغيم) ، و (شهر) البلد. وقيل إنها اسم لمدينة نيسابور بخراسان. (انظر: مراصد الإطلاع ١/١١. ومعجم البلدان ١/٦٥) .

٨تاريخ دمشق ٢٥٧/٢/١٧أ، أخرجها ابن عساكر من طريق الحارث بن أبي أسامة. عن ابن سعد به. ويضع ٠ (أبرهشر) بدل (أبر شهر) .". (١)

١٠٩-"عليه، فأبى أبو جعفر، فلم يره حتى فارق الدنيا. قال: ثم دعاني أبو جعفر من بينهم، فأدخلت عليه وعنده عيسى بن علي فلما رآني عيسى قال: نعم، هو هو يا أمير المؤمنين، وإن أنت شددت عليه أخبرك بمكانهم [١٩٦/أ] فدنوت فسلمت فقال أبو جعفر: لا سلام الله عليك. أين الفاسقان ابنا الفاسق الكاذبان ابنا الكاذب؟ قلت يا أمير المؤمنين: هل ينفعني الصدق عندك؟ قال: وما ذاك قال قلت: امرأته طالق، وعلي وعلي، إن كنت أعرف مكانهما. قال: فلم يقبل ذلك مني، وقال السياط فأتي بالسياط، وأقمت بين العقابين١ فضربني أربع مائة سوط فيما عقلت بها حتى رفع عني، ثم رددت إلى أصحابي على تلك الحال. ثم بعث إلي الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان٢ وكانت ابنته٣ تحت إبراهيم بن عبد الله بن الحسن٤، فلما أدخل عليه قال: أخبرني عن الكذابين ما فعلا؟ وأين هما؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما لي بهما علم. قال لتخبرني. قال لقد قلت لك، وبالله إني لصادق ولقد كنت أعلم علمهما قبل اليوم فأما اليوم

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا ص/١٤٢

فوالله ما لي بهما علم. قال: جردوه فجرد فضربه مائة سوط وعليه جامعة٥ حديد في عنقه فلما فرغ من ضربه أخرج فألبس قميصا له قوهيا٦ على الضرب، فأتي به إلينا فوالله

---

١ العقابان: خشبتان يشد الرجل بينهما أثناء ضربه.

(انظر: لسان العرب ٢/١١٢) .

٢ ستأتي ترجمته رقم ١٤١.

٣ رقية الصغرى بنت محمد الديباج وقتل إبراهيم قبل أن يدخل بها.

(انظر: نسب قريش ١١٧) .

٤ ستأتي ترجمة إبراهيم رقم ٢٩٩.

٥ جامعة عبارة عن طوق من حديد يجمع اليدين إلى العنق.

(انظر: المعجم الوسيط ١/١٣٥. مادة: جمع) .

٦ قوهيا: نسبة إلى قوهستان **–كلمة فارسية** معربة، معناها موضع الجبال تقع بين نيسابور وهراة– وهي ثياب بيض تنسج هناك.

(انظر: معجم البلدان ٤/٤١٦. وتاج العروس ٩/٤٠٧. مادة: قوه) .". [١]

١١٠–"الترجمة– ٤١

أ– المقصود عبد القادر الجيلي، وقد مر ذكره.

ب– بياض بقدر ست أو سبع كلمات للتنبيه على انتهاء الفقرة.

ت– في الأصل «أخي الشيخ عدي» ، والصحيح ما أثبتنا (انظر ترجمته في المخطوطة، ورقة ٤٦ أ) .

ث– ذكر ابن كثير انه عاش ٧٠ سنة «البداية» ١٢/٢٤٣.

ج– له ترجمة في المخطوطة (ورقة– ١٢٠ ب) .

ح– في الأصل «رأيتك مارا» وفوق الكلمة الثانية علامة الخطأ.

خ– **كلمة فارسية** تكتب «دركاه» بالكاف الفارسية، ومعناها باب أو ديوان يتمتع بالحرمة كدواوين السلاطين والملوك (انظر «قاموس فرهنك») .

د– بياض بقدر كلمتين للتنبيه على انتهاء الفقرة.

ذ– بياض بقدر كلمتين.

ر– له ترجمة في المخطوطة (ورقة– ١٠٩ ب) .

---

(١) الطبقات الكبرى – متمم التابعين – محققا ص/٢٥٦

ز- له ترجمة في المخطوطة (ورقة- ٤٦ ب) .

س- هناك اختلاف في تاريخ الوفاة بين ٥٥٥ هـ و ٥٥٧ هـ (انظر ورقة ٤٥ من المخطوطة حاشية ١) .

الترجمة- ٤٢

أ- أي ان اسم والده وكنيته شيء واحد.". (١)

١١١-"والسواد يجري على جبينه وهو يمسحه بشستجة في يده» ولا ادري اي من هذه المعاني تصلح هنا.

ت- بياض بقدر كلمة واحدة.

ث- بالاصل «خاحد» او ما أشبه.

ج- بالاصل «ورد وردان شاه» (انظر ورقة ١٢٦ أ) .

الترجمة- ١٦١

أ- بالاصل «تلك او ملك» وكتب فوقها «سلك» .

ب- وردت في موضع آخر «دروزه» . أما «دوزه» فهي نوع من الزهر الصغير محاط بالاشواك يتحول الى نوع من الثمر بحجم البندق (معجم («فرهنك اندراج») . وقال دوزى «متدورز اي درويش» ، أما «قاموس البستان» فيذكر «مدروز» وهو الذي يعاني الصنائع السافلة كصنع المكانس وغيرها، ولا ادري ما هو المقصود، وهل هو ان صاحب الترجمة كان يأكل «دوزه» أم انه كان يعاني صناعة حقيرة؟ .. الا انه جاء في كتاب «الحوادث الجامعة» ص ١١٦ ما يحدد المعنى بشكل لا يقبل الشك، فقد ورد في حوادث سنة ٦٣٦ هـ أن احدهم مضى «الى حلب وصحب الفقراء ودروز معهم في الاسواق الخ ... » .

ت- اي المغنون الذين ينشدون الاشعار الزهدية في الاجتماعات الصوفية (انظر «كشف المحجوب» الترجمة الانكليزية ص ١٣٩ و ١٧١ و ٤١٥ و «قاموس دوزى» .

ث- **كلمة فارسية** الأصل وتكتب «جامكي» ومعناها مرتب شهري يدفع للاتباع ثمنا للالبسة ثم تطور المعنى فاصبح يدل على الجراية او المرتب المدفوع لاي غرض آخر (معجم «فرهنك آنندراج» وقاموس". (٢)

١١٢-"وكان أصم، توفي سنة ٤٣١ هـ. «فوات الكتبي» ٢٣٦/١، «جواهر القرشي» ٣٠٩/١، «بغية السيوطي» ص ٣٠٢ ط بولاق، «اعلام الزركلي» ١٠٢/٤. هذا وقد روى الثعالبي في «اليتيمة» ٣٠٦/٤ ط دمشق البيتين الواردين في المتن لعبد الرحمن هذا مع اختلاف قليل. وهذا ينبغي عدم الخلط بينه وبين شخص آخر هو ابو سعد احمد بن محمد بن دوست النيسابوري الصوفي شيخ الشيوخ ببغداد والمتوفى بها سنة ٤٧٧ (او ٤٧٩ هـ) . وقد سافر هذا كثيرا وحج عدة

---

(١) تاريخ اربل ٥١٤/١

(٢) تاريخ اربل ٦١٧/١

مرات، وكان يتنقل بين احياء العرب، ثم بنى رباطا ببغداد عرف برباط شيخ الشيوخ. وكان كثير الحرمة وله مريدون. وكان الوزير نظام الملك يعظمه. «منتظم» ١١/٩، «مشتبه الذهبي» ص ١٩٩ و «العبر» له ٢٩٤/٣، «شذرات» ٣٦٣/٣.

ودوست كلمة فارسية معناه المحب والصديق (معجم تاج العروس) .

الورقة- ١٢٠ أ

١- لم اجد له ذكرا في اي مرجع، وقد ذكر ابن الفوطي (معجم ١٧٨/١) عز الدين ابا محمد عبد الله بن ابراهيم، الا انه لم يذكر عنه شيئا يفيد التحقيق. وترجم السبكي (طبقات ١٥٥/٨) لابي محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن علي الخطيب من اهل همذان، وبها ولد سنة ٥٤٥ وتوفي في شعبان سنة ٦٢٢. وذكر انه سمع من ابي الوقت وتفقه على ابي الخير القزويني واعاد بالنظامية وكان متدينا على نهج السلف. ويبدو انه شخص آخر لا علاقة له بصاحبنا.

١- ذكر ابن الفوطي (معجم ١٠٥٣/٢) علاء الدين عليا بن ابي الفرج الكردي الموصلي، وقال انه كان من الصوفية وارباب المعاني والآداب.

سمع الكثير من كتب الصوفية وآدابهم. الا انه لم يذكر شيئا آخر يفيد". (١)

١١٣-"فحدثه أبو بكر محمد القاضي المعروف بابن الأخضر وهو جالس إلى جانبي قال:

حدثني الشيخ أبو الحسن علي بن نصر الفقيه المالكي وكان ناهيك عدالة وثقة وضرب بيده على فخذي وقال: والده قال: زوجت أيام عضد الدولة ببعض غلمانه الأتراك من صبية في جوارنا، وكان لها ولوالدتها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف، ومضى على ذلك سنتان، وحضر لي الغلام التركي وقال: يا سيدي هذه المرأة التي قد زوجتني بها قد ولدت لي ابنا، وما أشكو شيئا من أمرها ولا أنكره غير أنها ما أرتني ولدي منذ ولدته، وكلما طالبتها به دافعتني عنه، وأريد أن تستدعيها [١] وتخاطبها على هذا، قال: فاستدعيت والدتها فحضرت، وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله، فأسرت إلي وقالت: يا سيدي صدق فيما حكاه، وإنما دفعناه عن هذا لأنا قد بلينا ببلية قبيحة، وذاك أن زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه إلى سرته أبيض وبقيته إلى قدمه أسود في لون الحبش؛ قال: وسمع التركي قولها أبلق فصاح «راست كفت [٢] » ثم قال بالعربية: ابني ابني، وهكذا كان جدي بالترك وقد رضيت، ففرحت المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد.

ومثل هذه الحكاية حدثنا شيخنا أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وناهيك به ثقة وبنلا قال: كان عندنا بباب الأزج قوم قد زوجوا ابنة لهم بمملوك تركي من مماليك الخليفة، وكان موصوفا بالغلظة والشدة، فحملت منه، فلما كان وقت الولادة أتت بغلام أسود وكان التركي أبيض، وكذلك زوجته، فخافوا منه فأهلكوا الغلام ودفنوه، وأعلموا أباه أنها أتت بولد ميت ودفنوه، ثم إنها حملت مرة ثانية وأتت بغلام أسود أيضا ففعلوا به كما فعلوا بأخيه، ثم حملت مرة ثالثة وأتت به على الصفة، ثم فعل به كما فعل بأخويه، فلما حملت مرة رابعة ودنى [٣] وقت وضعها قعد التركي عندها وقال: لا بد من أن أنظر إلى ما تأتي به وإن كان ميتا، فأتت بغلام على الصفة الأولى إخوته، فلما رآه التركي بكا وقال: مرحبا بأبي إن أبي

---

(١) تاريخ اربل ٤٢٨/٢

كان أسود مثل لونه وقبله وفرح به، وزال ما كان عند أمه وأهلها من الخوف وندموا على ما فعلوه في حق الثلاثة الماضين وكتموا ذلك عن أبيهم.

وقد وقع مثل هاتين الحكايتين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البخاري في «الصحيح» .

---

[١] في الأصل: «تستديعها» .

[٢] كلمة فارسية معناها: «قالت صحيحا» .

[٣] في الأصل: «ودنت» .". (١)

١١٤-"أن تعجل ما أخرته العجزة وتريح نفسك وترضي ربك فافعل أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا نا الحسين بن القاسم الكوكبي نا عسل بن ذكوان نا المازني عن أبي عبيدة قال تغدى أسد بن عبد الله بخراسان فأتاه طباخه بشواء قد يبس فقال للطباخ ما هذا الشواء قال أصلحك الله إذا كان الشواء فيه يبس كان أطيب له قال ولكن يبسه ينفعك في جوذابه فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب إليه خالد بن عبد الله ما كنت أحب لك هذه الفطنة البخيلة في قولك ما قلت لطباخك فاقسم المال قبلك على جلسائك ومرهم بالكتمان عليك (١) قرأت على أبي الوفا حفاظ بن الحسن الغساني عن عبد العزيز الكتاني أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن جرير الطبري قال (٢) وفيها يعني سنة عشرين ومائة كانت وفاة أسد بن عبد الله في قول المدائني وكان سبب ذلك أنه كانت به فيها ذكر دبيلة في جوفه فحضر المهرجان (٤) وهو ببلخ فقدم عليه الأمراء (٥) والدهاقين بالهدايا فكان فيمن قدم عليه إبراهيم بن عبد الرحمن الحنفي عامله على هراة خراسان و (٥) دهقان هراة فقدما بهدية فقومت (٦) الهدية ألف ألف فكان فيما قدما (٧) به قصران من ذهب وقصر من فضة وأباريق من ذهب وفضة وصحاف من ذهب وفضة فأقبلا وأسد جالس على سرير وأشراف خراسان على الكراسي فوضعا القصرين ثم وضعا خلفهما الأباريق والصحاف والديباج المروي (٨) والقوهي والهروي وغير ذلك

---

(١) لم أجده في المطبوع من الجليس الصالح

(٢) تاريخ الطبري ٧ / ١٣٩

(٣) أي دمل كبير يظهر في الجوف

(٤) يريد يوم احتفال الاعتدال الخريفي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: مهر ومن معانيها الشمس وجان: ومن معانيها حياة أو روح (المعجم الوسيط)

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن الطبري

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٥٤/١٩

(٦) بالاصل وم " فقدمت " والمثبت عن الطبري وفيه: قومت

(٧) بالاصل وم: " فقدم به " والمثبت عن الطبري

(٨) بالاصل وم " والمروي "". (١)

١١٥-"قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن جرير (١) قال ذكر أبو خشيشة (٢) محمد بن علي بن أمية بن عمرو قال كنا مع المأمون بدمشق فركب يريد جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من برك بني أمية وعلى جوانبها أربع سروات وكان الماء يدخلها سيحا ويخرج منها فاستحسن المأمون الموضع فدعا ببزما ورد (٣) ورطل (٤) وذكر بني أمية فوضع منهم وتنقصهم فأقبل علوية على العود فاندفع يغني * أولئك قومي بعد عز وثروة * تفانوا فإلا أذرف الدمع (٥) أكمد * فضرب مأمون الطعام برجله ووثب وقال لعلوية يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه أولئك (٦) إلا في هذا الوقت فقال مولاكم زرياب عند موالي يركب في مائة غلام وأنا عندكم أموت من الجوع فغضب عليه عشرين يوما ثم رضي عنه قال وزرياب مولى المهدي صار إلى الشام ثم صار إلى المغرب إلى بني أمية هناك أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين المعافى بن زكريا القاضي (٧) نا الحسين بن القاسم الكوكبي نا

---

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٨ / ٦٥٦ - ٦٥٧ حوادث سنة ٢١٨

وانظر الأغاني ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤ تحت عنوان: ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

(٢) في الطبري: أبو حشيشة

(٣) البزماورد: وفي شفاء الغليل: زماورد كلمة فارسية استعملتها العرب للرقاق الملفوف باللحم

والبزماورد: طعام يسمى لقمة القاضي وفخذ الست ولقمة الخليفة وهو مصنوع من اللحم المقلي بالزيد والبيض

(٤) كذا بالأصل وتاريخ الطبري وفي الأغاني: ورطل نبيذ

(٥) كذا بالأصل وفي الطبري والأغاني: العين

(٦) كذا بالأصل وفي الطبري: " مواليك " وفي الأغاني: ألم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك إلا هذا الوقت

(٧) الخبر رواه المعافي بن زكريا في الجليس الصالح ٣ / ٣٠ - ٣١ وانظر الخبر في الأغاني ١١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ و ٢١ / ٨٤ وانظر مصارع العشاق ٢ / ١٥٢". (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٨/٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/٤٣

١١٦-"وخرج ابن بيهس من العلة (١) فجمع جماعة وأقبل يريد دمشق فقال مسلمة بن يعقوب لمن معه من هوازن هذا صاحبكم يريد بنا ما فعل بأبي العميطر فقالوا له ما هو لنا بصاحب وما نعرف غيرك وهذه سيوفنا دونك وأنشده بعضهم * ستعلم نصحنا إن كان كون * وتعلم أننا صبر كرام حماة دون ملكك غير ميل * إذا ما جد بالحرب احتدام وسوف نريك في الأعداء ضربا * يطير سواعد منه وهام وطعنا في النحور بذابلات * طوال في أسنتها الحمام * فوثق بهم مسلمة وتزيد في برهم وأقبل ابن بيهس حتى نزل قرية الشبعا وأصبح منها غاديا إلى مدينة دمشق وصاح الديدبان (٢) السلاح وخرج مسلمة وخرجت معه القيسية فقاتلوا ذلك فقاتلوا ذلك اليوم مع مسلمة قتالا شديدا وكثرت الجراحات في الفريقين وانصرف ابن بيهس وقد ساء ظنه بقيس فكتب إليهم (٣) * سيكفي الله وهو أعز كاف * أمير المؤمنين ذوي الخلاف ولك مقدر في اللوح يأتي * وكل ضبابة فإلى انكشاف وما أنا بالفقير إلى نصير * سوى الرحمن والأسل العجاف وعندي في الحوادث صبر نفس * عن المكروه أيام الثقاف وعن حق أدافع أهل جور * وشتى بين قصد وانحراف * (٤) فهابت القيسية على أنفسها فدخلوا على مسلمة فكلموه على وجه النصيحة له وقد أضمروا الغدر به فقالوا له نرى أن تخرج إلى ابن بيهس فتسأله الرجوع عنا وحقن الدماء بيننا فإن فعل وإلا ثبطنا أصحابنا عنه ومن أطاعنا واستملنا من قدرنا عليه فقال لهم الصواب ما رأيتم وطمع أن يبقوا له ولم يكن يتهيأ لهم ما أرادوا بمدينة دمشق فخرجوا إلى ابن بيهس فباتوا عنده وأحكموا الأمر معه وصبح دمشق بالخيل والرجالة والسلالم

---

(١) كذا بالاصل ود و " ز " وفي تحفة ذوي الالباب: وخرج ابن بيهس عليه

(٢) الديدبان: الرقيب والطليعة **كلمة فارسية** معربة وأصلها كلمتان: ديد: انظر وبان: صاحب (راجع لسان العرب ديب)

(٣) الابيات في تحفة ذوي الالباب ١ / ٢٥٩

(٤) كذا بالاصل ود و " ز " وفي تحفة ذوي الالباب: والجزاف". (١)

١١٧-"الحسين أنا عبد الله نا يعقوب قال وفيها يعني سنة ثمان وعشرين ومائة استعمل يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي قالا أنا أبو القاسم الصيدلاني أنا أبو عبد الله العطار قال قرأت على علي بن عمرو حدثكم الهيثم عن ابن عياش قال في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران يزيد بن عمر بن هبيرة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص أنبأ عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الأصمعي قال ثم ولي مروان بن محمد فولى العراق يزيد بن عمر بن هبيرة قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي بكر الخطيب أخبرني الحسن بن علي الجوهري أنبأ محمد بن العباس الخزاز (١) أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري نا أبو محمد عبد الله بن أبي سعد حدثني علي بن محمد بن الحارث القرشي النوفلي حدثني عبد الملك بن عبد الواحد بن أبي كعب مولى الحجاج عن عمه عبدا لاحد قال كان يزيد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٤/٥٣

بن عمر بن هبيرة سخيا وكان خلاف أبيه وكان أبوه بخيلا فحضر مهرجان (٢) فجلس يزيد في قصر الحجاج وأمر بطعام يتخذ له يطعمه أصحابه ثم جلس على سرير في وسط الدار في صحن دار الحجاج وأذن لأصحابه فدخل فيمن دخل خلف بن خليفة الأقطع فجلس حيال وجهه يذكر بنفسه وجاء الدهاقين بوظائف المهرجان من المال وآنية الذهب والفضة واللباس فملؤا بها الدار فأقبل ابن هبيرة يقول لأصحابه يا فلان خذ يا فلان خذ ويومئ لهم إلى الأشياء ويعطيهم المال ويفعل ذلك بمن إلى جنب خلف بن خليفة ويتعدى خلفا فأقبل خلف يرفع رأسه إليه يريه نفسه فلما كثر ذلك ونظر إلى ما في الدار ينفذ ويولي قام فقال

---

(١) بالاصل وم: " الحرار بدون إعجام أعجمت عن " ز "

(٢) كذا بالاصل وم و " ز " ولعله أراد: يوم المهرجان وهو يوم عيد عندهم وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: مهر ومن معانيها الشمس وجان: ومن معانيها الحياة أو الروح (المعجم الوسيط)". (١)

١١٨-"وقال أبو صالح: سألت امرأة الليث منا من عسل، فأمر لها بزق، وقال: سألت على قدرها، وأعطيناها على قدر السعة علينا.

قال يعقوب بن شيبة: حدثني عبد الله بن إسحاق، سمعت يحيى بن إسحاق السيلحيني، قال: جاءت امرأة بسكرجة١ إلى الليث تطلب عسلا، فأمر من يحمل معها زقا، فجعلت تأبى، وجعل الليث يأبى إلا أن يحمل معها من عسل، وقال: نعطيك على قدرنا.

وعن الحارث بن مسكين، قال: اشترى قوم من الليث ثمرة، فاستغلوها، فاستقالوه، فأقالهم، ثم دعا بخريطة فيها أكياس، فأمر لهم بخمسين دينارا، فقال له ابنه الحارث في ذلك، فقال: اللهم غفرا، إنهم قد كانوا أملوا فيها أملا، فأحببت أن أعوضهم من أملهم بهذا.

أحمد بن عثمان النسائي: سمعت قتيبة، سمعت شعيب بن الليث يقول: خرجت حاجا مع أبي، فقدم المدينة، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب. قال: فجعل على الطبق ألف دينار، ورده إليه.

إسماعيل سمويه: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: صحبت الليث عشرين سنة، لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس، وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض.

محمد بن أحمد بن عياض المفرض: حدثنا إسماعيل بن عمرو الغافقي، سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول: كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها: أما أولها، فيجلس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان، فإذا أنكر من القاضي أمرا، أو من السلطان، كتب إلى أمير المؤمنين، فيأتيه العزل، ويجلس لأصحاب الحديث، وكان يقول: نجحوا أصحاب الحوانيت، فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم. ويجلس للمسائل، يغشاه الناس، فيسألونه ويجلس لحوائج الناس، لا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٥/٣٢٦

يسأله أحد فيرده، كبرت حاجته أو صغرت. وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل وسمن البقر، وفي الصيف سويق اللوز في السكر.

وبه، إلى الخطيب أبي بكر: أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو إسحاق المزكي، أخبرنا السراج: سمعت قتيبة يقول: قفلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية، وكان معه ثلاث سفائن: سفينة

---

١ سكرجة: إناء صغير، وهي كلمة فارسية.". (١)

١١٩-"١٢٧٨- عبد العزيز بن محمد ١: "م، ٤، خ مقرونا"

ابن عبيد، الإمام، العالم، المحدث، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني الدراوردي. قيل: أصله من دراورد: قرية بخراسان.

وروى سليمان الطبراني، عن أحمد بن رشدين، عن أحمد بن صالح، قال: الدراوردي من أهل أصبهان، نزل المدينة.

وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل: أندرون٢، فلقبوه: الدراوردي.

قلت: حدث عن: صفوان بن سليم، وأبي طوالة عبد الله، ويزيد بن الهاد، وأبي حازم الأعرج، وثور بن زيد، والعلاء بن عبد الرحمن، وعمرو ابن أبي عمرو، وسهيل بن أبي صالح، وشريك بن أبي نمر، وجعفر الصادق، وجماعة.

روى عنه: شعبة، والثوري، وهما أكبر منه، وإسحاق بن راهويه، ويعقوب الدورقي، وعلي بن خشرم، وأبو حذافة السهمي، وأحمد بن عبدة، وخلق كثير.

قال معن بن عيسى: يصلح أن يكون الدراوردي أمير المؤمنين.

وقال يحيى بن معين: هو أثبت من فليح بن سليمان.

وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ.

وقال الفلاس: حدث ابن مهدي عنه بحديث واحد.

قال الأثرم: قيل لأبي عبد الله: إن الدراوردي يروي عن: عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم: أنه كان يرخي عمامته من خلفه٣. فتبسم، وأنكره، وقال: إنما هذا موقوف.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٥/ ٤٢٤"، والتاريخ الكبير "٦/ ترجمة ١٥٦٩"، والضعفاء الكبير للعقيلي "٣/ ترجمة ٩٧٧"، والجرح والتعديل "٥/ ترجمة ١٨٣٣"، والأنساب للسمعاني "٥/ ٢٩٥"، والكاشف "٢/ ترجمة ٣٤٥٤"، وميزان الاعتدال "٢/ ترجمة ٥١٢٥"، والعبر "١/ ٢٩٧ و٤٠٣ و٤١٠ و٤١٨"، وجامع التحصيل للعلائي "ترجمة ٤٦٣"، وتهذيب التهذيب "٦/ ٣٥٣"، وتقريب التهذيب "١/ ٥١٢"، وخلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٤٣٧١"، وشذرات الذهب "١/ ٣١٦".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٢١٢/٧

٢ أندرون: كلمة فارسية تعني: داخل، باطن أو بيت داخلي تابع للمنزل.
٣ صحيح لغيره: أخرجه الترمذي في "السنن" "١٧٣٦"، وفي "الشمائل" "١١٠"، والعقيلي في "الضعفاء" "٣/ ٢١" من طريق يحيى بن محمد الجاري، عن عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه" قال نافع، وكان ابن عمر يسدل =". (١)

١٢٠-"ولما مات المنتصر، استوزر الأمراء وابن أبي الخصيب، فقال لهم أوتامش: متى وليتم أحدا من، ولد المتوكل، لا يبقي منا أحدا، فقالوا: ما لها إلا أحمد بن المفتصد، هو ابن أستاذنا. فقال: محمد بن موسى المنجم سرا: أتولون رجلا يرى أنه أحق بالإمامة من المتوكل اصطنعوا من يعرف لكم ذاك. فأبوا، وبايعوه، واستقل أياما، فبينا هو قد دخل مجلس الخلافة، إذا جماعة من الغوغاء، والشاكرية١، والجند نحو الألف في السلاح، وصاحوا: المعتز يا منصور. فنشبت الحرب وقتل جماعة، ومضى المستعين إلى القصر الهاروني، فبات به، ونهبت الغوغاء الدار وعدة دور، وحازوا سلاحا كثيرا، فزجرهم بغا الصغير عن دار الخلافة، وكثرت القتلى، فبذل المستعين الخزائن، فسكنوا، وبويع له ببغداد، وأميرها محمد بن عبد الله بن طاهر.
ثم غضب المستعين بإشارة أوتامش الوزير على أحمد بن الخصيب، وأخذ أمواله، ونفاه إلى جزيرة أقريطش١.
ومات طاهر بن عبد الله متولي خراسان، فولى المستعين ابنه محمد بن طاهر موضعه، وولى العراق والحرمين أخاه محمد بن عبد الله.
ومات بغا الكبير، فولى مكانه ولده موسى بن بغا. وسجن المعتز والمؤيد، وضيق عليهما، واشترى أملاكهما كرها. وقرر لهما في العام نيفا وعشرين ألف دينار ليس إلا.
وعقد لأوتامش مع الوزارة الإمرة على مصر وسائر المغرب. ونفى عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى برقة. وأنفق ألفي ألف دينار في الجند، وقتل علي بن يحيى الأرمني، وعمر الأقطع، مجاهدين ببلاد الروم. وكثرت الأتراك ببغداد، وتمكنوا، وعسفوا، وآذوا العامة، فثارت الشاكرية والجند، وأحرقوا الجسر، وانتهبوا الدواوين، وهاج مثلهم بسامراء، فركب بغا وأوتامش ووضعوا السيف، وقتلوا عدة، وتناخت العامة، فقتلوا طائفة من الأتراك، وعظم الخطب، وخرج وصيف، فأمر بإحراق الأسواق، ثم بعد يسير قتل أوتامش، ووزر ابن يزداذ، وعزل، عن القضاء جعفر الهاشمي.
ودخلت سنة خمسين ومائتين، فخرج بطبرستان الحسن بن زيد الحسني، وعظم سلطانه، وحكم على عدة مدائن، وانضم إليه كل مريب، وهزم جيش ابن طاهر مرتين، ووصل إلى همذان، فجهز المستعين له جيشا.

---

١ الشاكرية: الأجراء والمستخدمون، وهي كلمة فارسية معربة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٣٥٦/٧

٢ جزيرة أقريطش: اسم جزيرة في البحر الأبيض المتوسط كما قال ياقوت الحموي في "معجم البلدان"." (١)

١٢١-"٤٣٠٢- ألب آرسلان ١:

السلطان الكبير، الملك العادل، عضد الدولة، أبو شجاع ألب آرسلان محمد بن السلطان جغريبك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق ابن سلجوق التركماني الغزي. من عظماء ملوك الإسلام وأبطالهم.

ولما مات عمه طغرلبك، عهد بالملك إلى سليمان أخي ألب آرسلان، فحاربه ألب آرسلان وعمه قتلمش فتلاشى أمر سليمان وتسلطن ألب آرسلان. وقيل: نازعه في الملك أيضا قتلمش وأقبل في تسعين ألفا وكان ألب آرسلان في اثني عشر ألفا فهزم قتلمش ووجد بعد الهزيمة ميتا. قيل: رمته الدابة. وحمل فدفن بالري وكان حاكما على الدامغان وغيرها. وعظم أمر السلطان ألب آرسلان، وخطب له على منابر العراق والعجم وخراسان ودانت له الأمم وأحبته الرعايا ولا سيما لما هزم العدو فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد وأقبل في جمع ما سمع: بمثله في نحو من مائتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازكرد، وكان السلطان بخوي٢ قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس وباقي جيوشه في الأطراف فصمم على المصاف وقال: أنا ألتقيهم وحسبي الله فإن سلمت وإلا فابني ملكشاه ولي عهدي. وسار فالتقى يزكه٣ ويزك القوم فكسرهم يزكه وأسروا مقدمهم، فقطع السلطان أنفه. ولما التقى الجمعان، وتراءى الكفر

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٨/ ٢٧٦"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٥/ ٦٩"، والعبر "٣/ ٢٥٨"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٩٢"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣١٨".

٢ خوي: بلد بأذربيجان.

٣ اليزك: **كلمة فارسية** معناها مقدمة الجيش.". (٢)

١٢٢-"٢١٦ - ابن البستنبان الحسن بن سعيد الفارسي (١) *

ويقال: الحسين الفارسي، ثم البغدادي، البزاز، قرابة سعدان بن نصر.

سمع: سفيان بن عيينة، ومعمر بن سليمان، وأبا بدر.

حدث عنه: القاضي المحاملي، وأبو العباس السراج، وابن مخلد، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأحمد بن محمد الأدمي.

قال ابن أبي حاتم: صدوق، أتيناه فلم نصادفه (٢) .

وقال ابن مخلد: توفي في ربيع الأول، سنة ثلاث وستين ومائتين، يكنى أبا علي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٤٥٢/٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٤٩٥/١٣

٢١٧ - مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري ** (ت)

هو الإمام الكبير، الحافظ، المجود، الحجة، الصادق، أبو الحسين مسلم

---

(١) مترجم في " توضيح المشتبه " لابن ناصر الدين الدمشقي، ورقة ٢ / ٦٥ / ٢، وقد ضبطها فقال: بموحدة مضمومة، ثم سين مهملة ساكنة، ثم مثناة فوق مفتوحة، ثم نون ساكنة، ثم موحدة مفتوحة، ثم الالف تليها النون.

والكلمة فارسية تقال للذي يحفظ البستان والكرم.

وانظر " الأنساب " للسمعاني ٢ / ٢٠٦، و" اللباب " ١ / ١٥٠، ١٥١.

* الجرح والتعديل ٣ / ١٦، تاريخ بغداد ٧ / ٣٢٤، توضيح المشتبه ٢ / ٦٥ / ٢.

(٢) " الجرح والتعديل " ٣ / ١٦، و" تاريخ بغداد " ٧ / ٣٢٤.

(* *) الجرح والتعديل ٨ / ١٨٢، ١٨٣، الفهرست: ٢٨٦، تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٠، ١٠٤، طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٧، ٣٣٩، الأنساب، ورقة: ٤٥٣ / ب، اللباب ٣ / ٣٨، جامع الأصول ١ / ١٨٧، تهذيب الأسماء واللغات: الجزء الثاني من القسم الأول، ص: ٨٩، ٩٢، وفيات الأعيان ٥ / ١٩٤، ١٩٦، تهذيب الكمال: ١٣٢٣، ١٣٢٤، تذهيب التهذيب ٤ / ٣٧ / ١، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٨، ٥٩٠، العبر ٢ / ٢٣، تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٣، ٣٥، المنتظم ٥ / ٣٢، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٦، ١٢٨، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣، طبقات الحفاظ: ٢٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٥، شذرات الذهب ٢ / ١٤٤، ١٤٥.". (١)

١٢٣-"مكان حار، وعذب بأنواع العذاب، فمات في جمادى الأولى.

وقيل: رؤي في النوم فقيل: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي بما لقيت، لم يكن ليجمع علي عذاب الدنيا والآخرة.

وروى أبو علي التنوخي، عن أبيه، عن جماعة من أهل الحضرة أخبروه:

أن المعتضد أمر بابن بلبل، فاتخذ له تغارا (١) كبيرا، وملئ اسفيذاجا وبله، ثم جعل رأسه فيه إلى عنقه، ومسك عليه حتى خمد، فلم يزل روحه يخرج بالضراط من أسفله حتى مات.

١١٦ - أصبغ بن خليل أبو القاسم الأندلسي المالكي *

فقيه قرطبة، ومفتيها، أبو القاسم الأندلسي، المالكي.

أخذ عن: الغازي بن قيس قليلا، وعن يحيى بن يحيى، وأصبغ بن الفرج، وسحنون، وطائفة.

وبرع في الشروط، وكان لا يدري الأثر، وقد اتهم في النقل، ووضع في عدم رفع اليدين - فيما قيل -.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٥٥٧/١٢

وقال قاسم بن أصبغ: هو منعني السماع من بقي (٢) .

وسمعته يقول: أحب أن يكون في تابوتي خنزير، ولا يكون فيه مصنف ابن أبي شيبة.

ثم دعا عليه قاسم.

---

(١) التغار: وعاء كبير. **والكلمة فارسية.**

(*) تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٧٧ - ٧٩ جذوة المقتبس: ١٧٣، بغية الملتمس: ٢٤٠، ميزان الاعتدال: ١ / ٢٦٩ - ٢٧١، لسان الميزان: ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩، الديباج المذهب: ١ / ٣٠١.

(٢) بقي بن مخلد. ستأتي ترجمته في الصفحة: (٢٨٥) ، برقم: (١٣٧) ." [1]

١٢٤-"القدوري وأبو علي بن حمكان (١) .

وورد على الخليفة كتاب محمود أنه غزا الكفار، وهم خلق معهم ست مائة فيل، وأنه نصر عليهم (٢) .

وفي سنة ثلاث وأربع مائة استبيح وفد العراق، وقل من نجا، فيقال: هلك خمسة عشر ألفا، وتسمى وقعة الفرعاء.

فسار ابن مزيد (٣) ، ولحقهم بالبرية، فقتل منهم مقتلة، وأسر أربعة عشر من كبارهم، فأهلكوا ببغداد (٤) .

وبعث ابن سبكتكين إلى القادر بأنه ورد إليه الداعي من الحاكم يدعوه إلى طاعته، فخرق كتابه، وبصق عليه (٥) .

ومات في حدودها أيلك خان صاحب ما وراء النهر الذي أخذ البلاد من آل سامان من بضع عشرة سنة.

وكان ظالما مهيبا، شديد الوطأة.

وقد وقع بينه وبين طغان ملك الترك حروب، فورث أخوه طغان مملكته (٦) ، ومالأه ابن سبكتكين، فتحركت جيوش الصين لحرب طغان في أزيد من مائة ألف خركاة (٧) ، فالتفاهم طغان، ونصره الله (٨) .

---

(١) " المنتظم ": ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) " المنتظم ": ٧ / ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٣) علي بن مزيد الأسدي، أبو الحسن: صاحب الحلة..كان شجاعا، توفي سنة / ٤٠٨ / هـ وأخباره مبثوثة في كتب التاريخ.

(٤) " المنتظم ": ٧ / ٢٦١.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٢.

(٦) " الكامل ": ٩ / ٢٤٠.

(٧) **كلمة فارسية**، معناها: الخيمة الكبيرة. انظر " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ": ٥٣ - ٥٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٠٢/١٣

(٨) " الكامل ": ٩ / ٢٩٧.". (١)

١٢٥-"عبد الله بن سلامة القضاعي (١) ، مؤلف (الشهاب) وصاحب المغرب المعز بن باديس الحميري شرف الدولة (٢) .

وطالت أيامه.

٣١ - السميساطي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى *

الشيخ، العالم، الرئيس، النبيل، أبو القاسم (٣) علي بن محمد بن يحيى بن محمد السلمي، الحبشي (٤) ، الدمشقي، المعروف بالسميساطي، واقف الخانقاه (٥) التي كانت دار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

حدث عن: أبيه وعبد الوهاب الكلابي.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب، وإبراهيم بن يونس المقدسي،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٤١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(*) الإكمال ٥ / ١٤١ - ١٤٢، الأنساب ٧ / ١٥٣، معجم البلدان ٣ / ٢٥٨، وفيه أن ابن عساكر أورده في ترجمة عبد العزيز بن مروان، الكامل ١٠ / ١٩، دول الإسلام ١ / ٢٦٧، العبر ٣ / ٢٢٩، ٢٣٠، القاموس المحيط (سميساط) ، تبصير المنتبه ٢ / ٧٥١، النجوم الزاهرة ٥ / ٧٠، شذرات الذهب ٣ / ٢٩١، الدارس ٢ / ١٥١، مختصر تنبيه الطالب: ١٤٤ - ١٤٥.

والسميساطي: بضم السين وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح السين الثانية، وبعد الالف طاء مهملة، هذه النسبة إلى سميساط، وهي مدينة على شاطئ الفرات من الغرب في طرف بلاد الروم.

وقد تحرفت في " الكامل " إلى: الشمشاطي، وأشار في هامشه إلى أنه في نسخة أخرى: السميساطي.

(٣) في " النجوم الزاهرة ": أبو محمد وأبو القاسم.

(٤) قال السيوطي في " لب اللباب " ٧٥: الحبشي، بفتحتين إلى الحبشة، وحبش بطن من حمير، وجد، وبالضم والسكون لغة فيهما.

وفي " معجم البلدان " ٣ / ٢٥٨: المعروف بالجميش، نقل ذلك عن ابن الاكفاني، ونقل عن ابن عساكر: الحبيش.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٣٣/١٥

(٥) كلمة فارسية، معرب: خانكاه، ويطلق على رباط الصوفية.". (١)

١٢٦-"قال: ورجعت إلى الأندلس في ذي القعدة، سنة تسع، وخرجت إلى الثغر في سنة ثلاث وأربع مائة، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة.

قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة وأربع مائة (١) .

قلت: فسكنها حتى مات.

سمع: أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب؛ صاحب البغوي، وهو أكبر شيخ له، وأحمد بن فراس المكي، وعبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد، وعبد العزيز بن جعفر بن خواستى (٢) الفارسي، نزيل الأندلس، وخلف بن إبراهيم بن خاقان المصري، وتلا عليهما، وحاتم بن عبد الله البزاز، وأحمد بن فتح بن الرسان، ومحمد بن خليفة بن عبد الجبار، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجيزي، وسلمة بن سعيد الإمام، وسلمون بن داود القروي (٣) ، وأبا محمد بن النحاس المصري، وعلي بن محمد بن بشير الربعي، وعبد الوهاب بن أحمد بن منير، ومحمد بن عبد الله بن عيسى الأندلسي، وأبا عبد الله بن أبي زمنين، وأبا الحسن علي بن محمد القابسي، وعدة.

وتلا أيضا على أبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد الضرير.

وسمع: سبعة ابن مجاهد (٤) من أبي مسلم الكاتب

---

(١) انظر " الصلة " ٢ / ٤٠٧، و" معجم الأدباء " ١٢ / ١٢٥ - ١٢٧، و" إنباه الرواة " ٢ / ٣٤٢.

(٢) في " معرفة القراء الكبار ": خواست. وهي كلمة فارسية.

وفي الفارسية إذا وقعت الواو بين الخاء والالف، فإنها لا تلفظ، وتضم الخاء، فتقول: خاستى.

(٣) نسبة إلى مدينة القيروان.

(٤) في " معرفة القراء الكبار ": وسمع كتاب ابن مجاهد في اختلاف السبع.

وابن مجاهد: هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤، وهو أول من اختار سبعة من أئمة القراء الكثيرين، فألف كتابه هذا في قراءاتهم، وقد طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.". (٢)

١٢٧-"على قاعدة الأعراب، ولما عبر السلطان محمود بن سبكتكين إلى بلاد ما وراء النهر وجد رأس السلجوقية قوي الشوكة، فاستماله، وخدعه، حتى جاء إليه، فقبض عليه، واستشار الأمراء، فأشار بعضهم بتغريق كبارهم، وأشار آخرون بقطع إبهاماتهم ليبطل رميهم، ثم اتفق الرأي على تفريقهم في النواحي، ووضع الخراج عليهم، فتهذبوا، وذلوا، فانفصل

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٧١/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٧٨/١٨

منهم ألفا خركاه (١) ، ومضوا إلى كرمان (٢) ، وملكها يومئذ ابن (٣) بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، فأحسن إليهم، ولم يلبث أن مات بعد الأربع مائة (٤) ، فقصدوا أصبهان، ونزلوا بظاهرها، وكان صاحبها علاء الدولة (٥) بن كاكويه، فرغب في استخدامهم، فكتب إليه السلطان محمود يأمره بحربهم، فوقع بينهم مصاف (٦) ، ثم ترحلوا إلى أذربيجان، وانحاز أخوانهم الذين بخراسان إلى خوارزم وجبالها، فجهز السلطان جيشا ضايقوهم نحو سنتين، ثم قصدهم محمود بنفسه، ومزقهم، وشتتهم، فمات وتسلطن ابنه مسعود (٧) ، فتألف الذين نزلوا بأذربيجان، فأتاه ألف فارس، فاستخدمهم، ثم لاطف الآخرين، فأجابوا إلى طاعته، ثم اشتغل بحرب الهند، فإنهم

---

(١) كلمة فارسية معناها الخيمة الكبيرة.

وفي " وفيات الأعيان ": فانفصل منهم ألفا بيت.

(٢) قال ياقوت: بفتح فسكون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة، وهي ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ... إلى أن قال: وكرمان أيضا: مدينة بين غزنة وبلاد الهند، وهي من أعمال غزنة.

(٣) في الأصل: ابنه وهو خطأ، والمقصود أبو الفوارس بن بهاء الدولة كما في " وفيات الأعيان " ٥ / ٦٤.

وانظر ترجمته في " الكامل " ٩ / ٢٩٣ و٣٢٠ و٣٣٧ - ٣٣٩ و٣٤٦ و٣٦٠، ٣٦٨ وأبوه بهاء الدولة مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .

(٤) مات سنة تسع عشره وأربع مئة كما في " الكامل " ٩ / ٣٦٨.

(٥) هو أبو جعفر بن دشمنزيار المتوفى سنة (٤٣٣) ، انظر أخباره في " الكامل " ٩ / ٢٠٧ و٣٨١ - ٣٨٣ و٤٢٤ - ٤٢٨ و٤٩٥ وغيرها.

(٦) انظر " الكامل " ٩ / ٣٧٧، ٣٧٨ و٤٧٣ - ٤٧٦.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٠) .". [1]

١٢٨-"بن دوستك (١) الكردي.

قتل أخاه منصورا بقلعة الهتاخ (٢) ، وتمكن، وكانت دولته إحدى وخمسين سنة.

وكان رئيسا حازما عادلا، مكبا على اللهو، ومع ذا فلم تفته صلاة الصبح فيما قيل، وكان له ثلاث مائة وستون سرية، يخلو كل ليلة بواحدة، خلف عدة أولاد، مدحته الشعراء، ووزر له الوزير أبو القاسم ابن المغربي (٣) - صاحب الأدب - مرتين، ثم وزر له فخر الدولة بن جهير، وكان محتشما، كثير الأموال، نفذ إلى السلطان طغرلبك تقدمة سنية، وتحفا من جملتها الجبل (٤) الياقوت، الذي كان لبني بويه، أخذه بالثمن من ابن جلال الدولة، وكان من كرمه يبذر القمح من الأهراء للطيور (٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٨/١٠٨

توفي: في شوال سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة، وعاش نحو الثمانين وتملك بعده ابنه نظام الدولة نصر (٦) .
فمن أخبار نصر الدولة - والحديث شجون - أن مملكة الموصل ذهبت من أولاد ناصر الدولة (٧) ابن حمدان سنوات، وانضم ولداه إبراهيم وحسين إلى شرف الدولة (٨) ، ابن عضد الدولة، فكانا من أمرائه، فلما تملك أخوه بهاء

---

(١) دوست: كلمة فارسية معناها صاحب أو صديق، والكاف علامة التصغير.
(٢) قال ياقوت: هي قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين.
(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٥٧) .
(٤) كذا في الأصل بالجيم، ومثله في " الكامل "، وفي " البداية " و" الوافي ": حبل بالحاء.
(٥) انظر " المنتظم " ٨ / ٢٢٢ - ٢٢٣، و" الكامل " ١٠ / ١٧ - ١٨، و" وفيات الأعيان " ١ / ١٧٧.
والاهراء، جمع هري بالضم: وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان.
(٦) " الكامل " ١٠ / ١٨، و" وفيات الأعيان " ١ / ١٧٨.
(٧) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٣١) .
(٨) مرت ترجمة شرف الدولة في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٨) وفيها: مشرف الدولة.". [1]

١٢٩-"محمد بن هزارمرد الصريفيني الخطيب (١) ، والحافظ عمر بن أحمد الجوري (٢) الزاهد بنيسابور، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي (٣) راوي (الصحيح) عن أبي ذر، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينة الأنماطي (٤) .
يروي عن: عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، والمحدث نجاء بن أحمد بن عمرو الدمشقي العطار كهلا، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد البحيري (٥) ، راوي (مسند أبي عوانة) .

٢٠٣ - البستيغي أبو سعد شبيب بن أحمد بن محمد *
الشيخ، المسند، أبو سعد شبيب بن أحمد بن محمد بن خشنام (٦) النيسابوري، البستيغي، الحبار، الكرامي.
حدث عن: أبي نعيم الأزهري، وأبي الحسن العلوي، وجماعة.
وعنه: محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر الشحامي، وأخوه وجيه، وإسماعيل بن المؤذن، وهبة الرحمن بن القشيري، وسعيد بن الحسين الجوهري، وعبد الغافر بن إسماعيل، وقال: هو شيخ صالح، صحيح

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١١٨/١٨

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٧١) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٢) .

(*) الأنساب ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨، معجم البلدان ١ / ٤١٩ - ٤٢٠، اللباب ١ / ١٥١، تبصير المنتبه ٢ / ٢٦.

البستيغي: بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المساة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بستيغ: وهي قرية بسواد نيسابور " الأنساب ".

(٦) في " الأنساب ": أبو سعيد شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد، وفي " اللباب ": مسيب بن أحمد بن محمد بن هشام.

وخشنام: كلمة فارسية معناها: " الاسم الطيب "." [1]

١٣٠-"ميتا. قيل: رمته الدابة (١) .

وحمل فدفن بالري، وكان حاكما على الدامغان وغيرها.

وعظم أمر السلطان ألب آرسلان، وخطب له على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الأمم، وأحبته الرعايا، ولا سيما لما هزم العدو، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد، وأقبل في جمع ما سمع بمثله، في نحو من مائتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازكرد (٢) ، وكان السلطان بخوي (٣) قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس، وباقي جيوشه في الأطراف، فصمم على المصاف، وقال: أنا ألتقيهم - وحسبي الله - فإن سلمت، وإلا فابني ملكشاه ولي عهدي.

وسار، فالتقى يزكه (٤) ويزك القوم، فكسرهم يزكه، وأسروا مقدمهم، فقطع السلطان أنفه.

ولما التقى الجمعان، وتراءى الكفر والإيمان، واصطدم الجبلان، طلب السلطان الهدنة، قال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري، فحمي السلطان، وشاط، فقال إمامه: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره، ولعل هذا الفتح باسمك، فالقهم وقت الزوال - وكان يوم جمعة -.

قال: فإنه يكون الخطباء على المنابر، وإنهم يدعون للمجاهدين.

فصلوا، وبكى السلطان، ودعا وأمنوا، وسجد، وعفر وجهه، وقال: يا أمراء! من شاء فلينصرف، فما ها هنا سلطان.

وعقد ذنب حصانه بيده، ولبس البياض وتحنط، وحمل بجيشه حملة صادقة،

---

(١) وفي ترجمة قتلمش، فيقال: مات خورا ورعبا.

(٢) قال ياقوت: منازجرد، بعد الالف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال، وأهله يقولون: منازكرد بالكاف، بلد مشهور

---

[1] سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٨/٤٠٦

بين خلاط وبلاد الروم، يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم.

وقد تحرفت في " الكامل " ١٠ / ٦٥ إلى: ملازكرد.

(٣) خوي: بلد بأذربيجان.

(٤) اليزك: كلمة فارسية، معناها: مقدمة الجيش.". (١)

١٣١-"الفقه، وكان ورعا زاهدا، متقيا سديد الأحكام، ولي قضاء القضاة بعد أبي عبد الله الدامغاني مدة إلى أن تغير عليه أمير المؤمنين المقتدي، فمنع الشهود من حضور مجلسه مدة، فكان يقول: ما أنعزل ما لم يتحقق علي فسق، ثم إن المقتدي رضي وخلع عليه (١) .

وشهد عنده المشطب الفرغاني (٢) ، فلم يقبله، لكونه يلبس الحرير، فقال: تردني، والسلطان ووزيره نظام الملك يلبسانه؟! فقال: ولو شهدا، لما قبلتهما (٣) .

قال ابن النجار: تفقه على القاضي أبي الطيب (٤) ، وحفظ تعليقه، ولم يأخذ على القضاء رزقا، ولا غير مأكله ولا ملبسه، وكان يسوي بين الناس، فانقلب عليه الكبراء، وكان نزها ورعا على طريقة السلف له كارك (٥) يؤجره كل شهر بدينار ونصف، كان يقتات منه، فلما ولي القضاء، جاء إنسان، فدفع فيه أربعة دنانير، فأبى، وقال: لا أغير ساكني، وقد ارتبت بك، هلا كانت الزيادة من قبل القضاء (٦) ؟!

---

(١) طبقات السبكي: ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٢) هو أبو المظفر المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن النعمان الفرغاني، من فرغانة ما وراء نهر جيحون، كان من فحول المناظرين، وكانت له يد باسطة في النظر والجدل، وكان مختلطا بالعسكر، وكان لا يفارقهم.

انظر " الأنساب ": ٩ / ٢٧٥.

(٣) المنتظم: ٩ / ٩٦، وابن الأثير: ١٠ / ٢٥٣، والسبكي: ٤ / ٢٠٤، ٢٠٥، وفيه عندهم: ولو شهدوا عندي في باقة بقل، ما قبلت شهادتهما.

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري البغدادي، وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٦٢) في الجزء السابع عشر.

(٥) الكلمة فارسية، ومعناها: البيت كما يفهم من هذا السياق، وكذلك وردت عند السبكي: ٤ / ٢٠٥، وفي " المعجم الذهبي ": كارك: عمل صغير، وكاركاه: معمل، مصنع، دكان، قصر.

(٦) طبقات السبكي: ٤ / ٢٠٥.". (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٤١٥/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٨٦/١٩

١٣٢-"قال ابن الجوزي: كان صحيح السماع، قوي البدن، ثبتا، كثير الذكر، دائم التلاوة، وهو آخر من روى عن ابن زوج الحرة، قرأت عليه، وكنت أجيء (١) إليه في الحر، فنصعد سطح المسجد، فيسبقني في الدرج.

مات: في ثاني جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

قال أبو موسى: ذهب بصره، ثم عاد بصيرا.

٣٤٤ - حماد بن مسلم بن ددوه *

الشيخ القدم، علم السالكين، أبو عبد الله الدباس، الرحبي؛ رحبة مالك بن طوق.

نشأ ببغداد، وكان يجلس في غرفة كاركه (٢) الدبس، وكان من أولياء الله أولي الكرامات، انتفع بصحبته خلق، وكان يتكلم على الأحوال، كتبوا من كلامه نحوا من مائة جزء، وكان قليل العلم أميا.

فعنه قال: مات أبواي في نهار ولي ثلاث سنين.

قال أحمد بن صالح الجيلي: سمع من أبي الفضل بن خيرون،

---

(١) في الأصل: وكتب أخي إليه في الجزء، وهو تصحيف قبيح وقع للناسخ، والنص في " المنتظم ": وكنت أجئ إليه في الحر، فيقول: نصعد إلى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة، وكذلك ورد على الصواب عند المصنف في " معرفة القراء " رقم (٤٣٠) .

(*) المنتظم: ١٠ / ٢٢ - ٢٣، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٦٧١، تاريخ الإسلام: ٤: ٢٦٦ / ١ - ٢، دول الإسلام: ٢ / ٤٧، العبر: ٤ / ٦٤، تتمة المختصر: ٢ / ٥٩، مرآة الزمان: ٨ / ٨٥، البداية: ١٢ / ٢٠٢، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٤٦، شذرات الذهب: ٤ / ٧٣ - ٧٤، منتخبات التواريخ: ٤٧٣.

(٢) **الكلمة فارسية**، ومعناها المعمل أو المصنع، أو الدكان أو القصر.". (١)

١٣٣-"الأولى، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

روى كثيرا من (سنن النسائي الكبير) عن الإسفراييني.

٢٣٦ - الجواد محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني *

الوزير، الصاحب، الملقب بالجواد، أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني، وزير صاحب الموصل زنكي الأتابك (١) .

ولاه زنكي نيابة الرحبة، ونصيبين، واعتمد عليه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٥٩٤/١٩

وكان كريما، نبيلا، محببا إلى الرعية، دمث الأخلاق، كامل الرئاسة، امتدحه القيسراني بهذه الكلمة:

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب ... مها وردت ماء الحياة من القلب (٢)

قال ابن خلكان (٣) : كان ينفذ في السنة إلى الحرمين ما يكفي الفقراء، وواسى الناس في قحط حتى افتقر، وباع بقياره (٤) ، وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم، وأنشأ مدرسة بالمدينة، ثم وزر لغازي بن زنكي،

(*) المنتظم ١٠ / ٢٠٩، الكامل ١١ / ٣٠٦ - ٣١٠، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ١٩٣ - ١٩٥، مرآة الزمان ٨ / ١٥٣ - ١٥٦، وفيات الأعيان ٥ / ١٤٣ - ١٤٧، المختصر ٣ / ٤١ - ٤٢، العبر ٤ / ١٦٦، تتمة المختصر ٢ / ١٠٥، الوافي بالوفيات ٤ / ١٥٩ - ١٦١، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٨، ٢٤٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٥، شذرات الذهب ٤ / ١٨٥.

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) البيت في " الخريدة " ١ / ١٢٤ (قسم شعراء الشام) ، و" وفيات الأعيان " ٥ / ١٤٤ و" الوافي " ٤ / ١٦٠ وفيها: " عين الحياة " بدل " ماء الحياة ".

(٣) في " وفيات الأعيان " ٥ / ١٤٤، ١٤٥.

(٤) بقيار: **كلمة فارسية**، وهي عمامة كبيرة يعتمرها الوزراء والقضاة والكتاب.

انظر " تكملة المعاجم العربية " ١ / ٤٠٧، و" معجم اسماء الالبسة " ٨٤، ٨٥ لدوزي.". (١)

١٣٤-"لابن حمويه شيخ الصوفية، فبيعت بألف دينار.

قال (١) : وجاءه رجل طلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس كمال الدين الشهرزوري، وتقدمه الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك: اسلك معه ما تسلك مع آحاد الناس.

فلما حضر سوى بينه وبين خصمه، وتحاكما، فلم يثبت للرجل عليه حق، وكان ملكا، ثم قال السلطان: فاشهدوا أني قد وهبته له.

وكان يقعد في دار العدل في الجمعة أربعة أيام، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين، وإذا حضرت الحرب، شد قوسين وتركاشين (٢) ، وكان لا يكل (٣) الجند إلى الأمراء، بل يباشر عددهم وخيولهم، وأسر إفرنجيا، فافتك نفسه منه بثلاث مائة ألف دينار، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فبنى بالمال المارستان والمدرسة.

قال العماد في (البرق الشامي) : أكثر نور الدين عام موته من البر والأوقاف وعمارة المساجد، وأسقط ما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية والخراج والعشر، وكتب بذلك إلى جميع البلاد، فكتبت له أكثر من ألف منشور.

قال: وكان له برسم نفقة خاصة في الشهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس يصرفها في كسوته ومأكوله وأجرة طباخه وخياطه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٣٤٩/٢٠

كل ستين قرطاسا بدينار.

---

(١) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٣ و١٩٤ و١٩٥.

(٢) التركاش: كلمة فارسية، معناها: الجعبة. " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ": ٣٦.

(٣) في الأصل: لا يتكل.". (١)

١٣٥-"قال سبط الجوزي (١) : كان له عجائز، فكان يخيط الكوافي، ويعمل السكاكر (٢) ، فيبعنها له سرا، ويفطر على ثمنها.

قال ابن واصل: كان من أقوى الناس قلبا وبدنا، لم ير على ظهر فرس أحد أشد منه، كأنما خلق عليه لا يتحرك، وكان من أحسن الناس لعبا بالكرة، يجري الفرس ويخطفها من الهواء، ويرميها بيده إلى آخر الميدان، ويمسك الجوكان (٣) بكمه تهاونا بأمره، وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة، فلم أدركها.

قلت: قد أدركها على فراشه، وعلى ألسنة الناس: نور الدين الشهيد، والذي أسقط من المكوس في بلاده ذكرته في (تاريخنا الكبير) مفصلا، ومبلغه في العام خمس مائة ألف دينار، وستة وثمانون ألف دينار، وأربعة وسبعون دينارا من نقد الشام، منها على الرحبة ستة عشر ألف دينار، وعلى دمشق خمسون ألفا وسبع مائة ونيف، وعلى الموصل ثمانية وثلاثون ألف دينار، وعلى جعبر سبعة آلاف دينار ونيف، وفي الكتاب: فأيقنوا أن ذلك إنعام مستمر على الدهور، باق إلى يوم النشور، ف ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور﴾ [سبأ: ١٥] ، ﴿فمن بدله بعد ما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾ [البقرة: ١٨١] .

وكتب في رجب، سنة سبع وستين وخمس مائة.

---

(١) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٧.

(٢) في كتب اللغة: السكر: ما يسد به النهر ونحوه والمسناة، وكل ما يسد من شق أو بثق والجمع سكور، وقد يكون المراد المزلاج الذي يوضع خلف الباب لاغلاقة، ولا زال أهل الشام إلى يومنا هذا يستعملون كلمة السكر للمزلاج.

وفي مرآة الزمان: ويعمل الكساكير للابواب.

(٣) الجوكان: كلمة فارسية، وهي عصا لعبة الكولف، وكل عصا معكوفة، وتعريبها: الصولج والصولجانة.

انظر " معجم الألفاظ الفارسية المعربة " ١٠٩.". (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٥٣٦/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٥٣٧/٢٠

١٣٦-"الملبوس ما غلبنا، وأما السلطان، فطلب العريف، وقال: أريد الفص.

قال: هو لابن الافتخار.

فنزل السلطان إلى المدرسة، ثم اجتمع بالسهروردي، وأخذه معه، وصار له شأن عظيم، وبحث مع الفقهاء، وعجزهم ... ، إلى أن قال:

فأفتوا في دمه، فقيل: خنق، ثم بعد مدة حبس الظاهر جماعة ممن أفتى، وصادرهم.

وحدثني السديد محمود بن زقيقة (١) ، قال: كنت أتمشى مع السهروردي في جامع ميافارقين، وعليه جبة قصيرة، وعلى رأسه فوطة، وهو بزربول كأنه خربندا (٢) .

وللشهاب شعر جيد (٣) .

وله كتاب (التلويحات اللوحية والعرشية) ، وكتاب (اللمحة) ، وكتاب (هياكل النور) ، وكتاب (المعارج والمطارحات) ، وكتاب (حكمة الإشراق) ، وسائرها ليست من علوم الإسلام.

وكان قد قرأ على المجد الجيلي بمراغة، وكان شافعيا، ويلقب بالمؤيد بالملكوت.

قال ابن خلكان (٤) : وكان يتهم بالانحلال والتعطيل، ويعتقد مذهب الأوائل اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بقتله، وأشدهم الزين

---

(١) قال الذهبي في (المشتبه) : (وبزاي - ابن زقيقة الطبيب سديد الدين محمود بن عمر الشيباني المعروف بابن زقيقة، له شعر جيد، روى عنه منه القوصي في معجمه) (ص: ٣٢٢) ، وذكره ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه) : ٢ / الورقة ٣٥ من نسخة الظاهرية، وترجم له الذهبي في وفيات سنة ٦٣٥ من (تاريخ الإسلام) ، الورقة ١٦٩ (أيا صوفيا ٣٠١١)

(٢) **كلمة فارسية** تعني: حارس الحمار وجمعها خربندكان، ومعناها في ذلك الوقت: الحمار.

ونقل هذا الحديث ابن أبي اصيبعة في طبقاته، فلفظة (حدثني) تعود إليه. وأما (الزربول) فشئ يلبس في الرجل.

(٣) أورد ابن خلكان طائفة منه في (الوفيات) .

(٤) (وفيات) : ٦ / ٢٧٢.". [١]

١٣٧-"محمد ابن السلطان خوارزمشاه تكش ابن خوارزمشاه أرسلان ابن الملك آتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي.

تملك البلاد، ودانت له الأمم، وجرت له عجائب، وعندي سيرته في مجلد (١) ، ولما دهمت التتار البلاد الماوراء النهرية (٢) ، بادر والده علاء الدين، وجعل جاليشه (٣) ولده جلال الدين في خمسة عشر ألفا، فتوغل في البلاد، وأحاطت به المغول، فالتقاهم، فانكسر، وتخلص بعد الجهد، وتوصل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢١٠/٢١

وأما أبوه فما زال متقهقرا بين يدي العدو، حتى مات غريبا، سنة سبع عشرة وست مائة، في جزيرة من البحر.

قال الشهاب النسوي الموقع (٤) : كان جلال الدين أسمر، تركيا، قصيرا، منعجم العبارة، يتكلم بالتركية وبالفارسية، وأما شجاعته فحسبك ما أوردته من وقعاته، فكان أسدا ضرغاما، وأشجع فرسانه إقداما، لا غضوبا، ولا شتاما، وقورا، لا يضحك إلا تبسما، ولا يكثر كلاما، وكان يختار العدل، غير أنه صادف أيام الفتنة، فغلب.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان أسمر، أصفر، نحيفا، سمجا، لأن أمه

= وفيات سنة ٦٢٩ (الورقة: ٧٦ - ٧٨ أيا صوفيا ٣٠١٢) ثم عمل له إحالة في وفيات سنة ٦٢٨ وطلب تحويله إلى وفياتها (الورقة: ٧٠ من المجلد المذكور) ، وانظر شذرات الذهب: ٥ / ١٣٠ في وفيات سنة ٦٢٩.

(١) هي " سيرة السلطان جلال الدين منكوبري " تأليف محمد بن أحمد النسوي المتوفى حوالي سنة ٦٣٩، ونشرها حافظ حمدي في القاهرة سنة ١٩٥٣.

(٢) هذا من تعابير الذهبي الخاصة لم يستعمله أحد قبله.

(٣) **كلمة فارسية** يريد بها: مقدم الجيش.

(٤) صاحب السيرة التي ذكرناها قبل قليل.". [1]

١٣٨-"قال: انطلق، فأفتهم، فمن جاءك يسألك عما يعنيه، فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه، فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس.

قال عبد الحميد بن بهرام: رأيت عكرمة أبيض اللحية، عليه عمامة بيضاء، طرفها بين كتفيه، قد أدارها تحت لحيته، وقميصه إلى الكعبين، وكان رداؤه أبيض، وقدم على بلال بن مرداس - وكان على المدائن (١) - فأجازه بثلاثة آلاف، فقبضها منه.

قال أبو سعيد بن يونس: عكرمة: من سكان المدينة، وقد كان سكن مكة، قدم مصر.

قلت: كان كثير الأسفار.

قال: ونزل على عبد الرحمن بن الحساس الغافقي، وصار إلى إفريقية.

قال العباس بن مصعب المروزي: كان أعلم شاكردي ابن عباس بالتفسير (٢) ، وكان يدور البلدان يتعرض.

وقدم مرو على مخلد بن يزيد بن المهلب، وكان يجلس في السراجين في دكان أبي سلمة السراج مغيرة بن مسلم، فحمله على بغلة خضراء.

وقال أبو تميلة: عن ضماد بن عامر القسملي، عن الفرزدق بن جواس الحماني، قال:

كنا مع شهر بن حوشب بجرجان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لشهر: ألا نأتيه؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٣٢٧/٢٢

قال: ائتوه، فإنه لم تكن أمة إلا كان لها حبر، وإن مولى ابن عباس حبر هذه الأمة.

قال عبد الصمد بن معقل: لما قدم عكرمة الجند، أهدى له طاووس نجبا بستين دينارا.

فقيل لطاووس: ما يصنع هذا العبد بنجب بستين دينارا؟

قال: أتروني لا أشتري علم ابن عباس بستين دينارا لعبد الله بن طاووس.

قال يحيى بن معين: مات ابن عباس، وعكرمة عبد لم يعتق، فباعه

---

(١) المدائن: قرب بغداد تبعد عنها سبعة فراسخ على حافتي دجلة، كانت مسكن الملوك من الاكاسرة الساسانية، وفتحت على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في صفر في خلافة عمر رضي الله عنه.

(٢) شاكردي: **كلمة فارسية** معناها: التلميذ والخادم، والمعنى: كان عكرمة أعلم تلاميذ ابن عباس بالتفسير.". (١)

١٣٩-"بأنطاكية، أوطأ الروم خوفا وذلا.

ولكن كذب عليه أشياء مستحيلة في سيرته الموضوعة.

وعن عبد الملك بن مروان: أنه أوصى مسلمة:

أن صير على طلائعك البطال، ومره فليعس بالليل، فإنه أمير شجاع مقدام.

وقال رجل: عقد مسلمة للبطال على عشرة آلاف، وجعلهم يزكا (١) .

وعن أبي مروان، عن البطال، قال:

اتفق لي أنا أتينا قرية لنغير، فإذا بيت فيه سراج وصغير يبكي، فقالت أمه: اسكت، أو لأدفعنك إلى البطال.

فبكى، فأخذته من سريره، وقالت: خذه يا بطال.

فقلت: هاته.

وجرت له أعاجيب، وفي الآخر أصبح في معركة مثخونا وبه رمق، فجاء الملك ليون، فقال: أبا يحيى، كيف رأيت؟

قال: وما رأيت؟ كذلك الأبطال تقتل، وتقتل.

فقال: علي بالأطباء.

فأتوا، فوجدوه قد أنفذت مقاتله، فقال: هل لك حاجة؟

قال: تأمر من يثبت معي بولايتي وكفني والصلاة علي، ثم تطلقهم.

ففعل.

قتل: سنة اثنتي عشرة.

وقيل: سنة ثلاث عشرة ومائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٥/٥

١٣٢ - قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي * (ع)

وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة، حافظ

---

(١) اليزك: طلائع الجيش، **والكلمة فارسية.**

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢٩، طبقات خليفة: ٢١٣، تاريخ خليفة: ٣٣٢ و٣٤٨، التاريخ الكبير ٧ / ١٨٥، التاريخ الصغير ١ / ٢٨٢، المعارف: ٤٦٢، تاريخ الفسوي ٢ / ٢٧٧، الجرح والتعديل ٧ / ١٣٣، جمهرة الأنساب: ٣١٨، طبقات الشيرازي: ٨٩، معجم الأدباء ١٧ / ٩، ١٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٥٧، وفيات الأعيان ٤ / ٨٥، تهذيب الكمال: ١١٢٢، تذهيب التهذيب ٣ / ١٥٥ / ٢، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٩٥، تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٢، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥، العبر ١ / ١٤٦، نكت الهميان ٢٣٠، البداية ٩ / ٣١٣، ٣١٤، طبقات القراء ٢ / ٢٥، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١، النجوم الزاهرة ١ / ٢٧٦، طبقات الحفاظ: ٤٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٥، طبقات المفسرين ٢ / ٤٣، شذرات الذهب ١ / ١٥٣.". (١)

١٤٠-"فقال لي: قم بنا من ها هنا، فإني لا آمن أن يبعث هذا من يضع في رقابنا حبالا، وإن هذا ما يبالي (١) .

يوسف بن أسباط: سمعت سفيان يقول: ما رأيت الزهد في شيء أقل منه في الرئاسة، ترى الرجل يزهد في المطعم والمشرب والمال والثياب، فإن نوزع الرئاسة حامى عليها، وعادى (٢) .

عبد الله بن خبيق: حدثنا عبيد بن جناد، حدثنا عطاء بن مسلم، قال:

لما استخلف المهدي، بعث إلى سفيان، فلما دخل عليه، خلع خاتمه، فرمى به إليه، وقال: يا أبا عبد الله! هذا خاتمي، فاعمل في هذه الأمة بالكتاب والسنة.

فأخذ الخاتم بيده، وقال: تأذن في الكلام يا أمير المؤمنين!

قلت لعطاء: قال له: يا أمير المؤمنين؟

قال: نعم.

قال: أتكلم على أني آمن؟

قال: نعم.

قال: لا تبعث إلي حتى آتيك، ولا تعطني حتى أسألك.

قال: فغضب، وهم به، فقال له كاتبه: أليس قد آمنته؟

قال: بلى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٥/٢٦٩

فلما خرج، حف به أصحابه، فقالوا: ما منعك وقد أمرك أن تعمل في الأمة بالكتاب والسنة.

فاستصغر عقولهم، وخرج هاربا إلى البصرة.

وعن سفيان، قال: ليس أخاف إهانتهم، إنما أخاف كرامتهم، فلا أرى سيئتهم سيئة (٣) ، لم أر للسلطان مثلا، إلا مثلا ضرب على لسان الثعلب.

قال: عرفت للكلب نيفا وسبعين دستانا (٤) ، ليس منها دستان خيرا من أن لا أرى الكلب، ولا يراني.

محمد بن يوسف الفريابي: سمعت سفيان يقول: أدخلت على أبي

---

(١) الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٩، والزيادات منه.

(٢) الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٩، والزيادة منه.

(٣) انظر رواية أخرى للخبر في " الحلية ": ٧ / ٤٢، و: ٤٤.

(٤) الدستان: **كلمة فارسية**، معناها: المكر والحيلة.". [1]

١٤١-"١٠٧ - عبد العزيز بن محمد بن عبيد * (م، ٤، خ مقرونا)

الإمام، العالم المحدث، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني الدراوردي.

قيل: أصله من دراورد: قرية بخراسان.

وروى: سليمان الطبراني، عن أحمد بن رشدين، عن أحمد بن صالح قال: الدراوردي من أهل أصبهان، نزل المدينة.

وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل: أندرون (١) ؟ فلقبوه الدراوردي.

قلت: حدث عن: صفوان بن سليم، وأبي طوالة عبد الله، ويزيد بن الهاد، وأبي حازم الأعرج، وثور بن زيد، والعلاء بن عبد الرحمن، وعمرو بن أبي عمرو، وسهيل بن أبي صالح، وشريك بن أبي نمر، وجعفر الصادق، وجماعة.

روى عنه: شعبة، والثوري، وهما أكبر منه، وإسحاق بن راهويه،

= وبعد البيت الأول:

يغدو فتغدو المنايا في أسنته * شوارعا تتحدى الناس بالاجل

إذا طغت فئة عن غب طاعتها * عبى لها الموت بين البيض والاسل

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

صافي القيان طموح العين همته * فك العناة وأسر الفاتك الخطل

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٦٢/٧

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

(*) التاريخ لابن معين: ٣٦٧، طبقات خليفة: ٢٧٦، التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥، التاريخ الصغير: ٢ / ٢٣٦، الضعفاء للعقيلي: ٢٤٥، الجرح والتعديل: ٥ / ٣٩٥، مشاهير علماء الأمصار: (١١٢٠) ، ص ١٤٢، تهذيب الكمال: ٨٤٤، تذهيب التهذيب: ٢ / ٢٤٣ / ٢، تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٦٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٣٣، تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٥٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤١، شذرات الذهب: ١ / ٣١٦.

(١) أندرون: كلمة فارسية معناها: داخل، باطن، بيت داخلي تابع للمنزل.". [(١)]

١٤٢-"أعلام منهم يوسف بن عبد الهادي.

ولم يقتصر التدريس على المدارس فحسب بل شمل المساجد، والخوانق١، والزوايا٢، وغيرها٣.

٢- كثرة المكتبات في المدارس:

كانت مدارس دمشق من القرن السابع إلى الحادي عشر مليئة بخزائن الكتب الوافية بغرض إفادة المدرسين والطلاب٤، ومن أعظم تلك المكتبات ما احتوته خزائن المدرسة العمرية، حيث احتوى عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة أناس أعظمها كتب السيد الحسيني، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي، وكتب الشمس البانياسي، وكتب جمال الدين ابن عبد الهادي، وكتب البدري، وفي هذه الكتب مصحف يقال إنه بخط الإمام علي رضي الله عنه٥.

---

١ الخوانق أوالخوانك: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معناها: بيت، وقيل: أصلها خونقاه أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك، والخوانق أو الخوانك حدثت في بلاد الإسلام في حدود الأربع مئة من سني الهجرة، وجعلت لخلوة الصوفية فيها لعبادة الله تعالى وأصبحت تنسب إلى من أنشأها (الخطط المقريزية ٣/٣٩٩) .

٢ الزوايا: جمع زاوية؛ وهي مكان يقصده الصوفية للعبادة ويبتدعون فيه أورادا وأذكارا ورقصا ونشيدا وغير ذلك من المنكرات، هذا الأصل في الزوايا ولكنها أصبحت تستعمل في تدريس العلم. (القلائد الجوهرية ١/٢٥) .

٣ ابن طولون: القلائد الجوهرية ١/٢٤٨، ٢٧٤، النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ٢/٧٧، كرد: خطط الشام ٦/٩٧، العلبي: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص: ١٧٥.

٤ كرد: خطط الشام ٦/١٨٩، ١٩٠.

٥ ابن طولون: القلائد الجوهرية ١/٢٧٣، ٢٧٤، والعمري: ابن عبد الهادي وأثره في الأصول ص: ٢٣.". [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٨/٣٦٦

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ١/٢٩

١٤٣-"نرجو من الله أن يكون قد استجاب ذلك لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فينا، قال: والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم النيروز١، فقال: نورزونا كل يوم. وقيل: كان ذلك في المهرجان٢ فقال: مهرجونا كل يوم٣.

---

١ النيروز: أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية، معرب (نوروز) ، من أعياد الفرس المشهورة. (ر: القاموس المحيط ص ٦٧٧، والمعجم الوسيط ص ٩٦٢) .

٢ المهرجان: احتفال الاعتدال الخريفي، وهي **كلمة فارسية** مركبة من كلمتين: الأولى: مهر، ومن معانيها الشمس أو المحبة، والثانية: جان، ومن معانيها الروح أو الحياة. (ر: القاموس المحيط ص ٨٩٠، المنجد ص ٢٦) .

٣ ذكره الصيمري في أخبار أبي حنيفة ص٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٢٦/١٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٩٥/٦، والمقدسي في مناقب الأئمة الأربعة ص٧٥،٧٦.

قلت: الخبر غير صحيح، فإن راوي الخبر هو إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، الكوفي القاضي، حفيد الإمام، ضعفه ابن عدي، وقال عن صالح جزرة: ليس بثقة (ر: الكامل في ضعفاء الرجال ٣١٤/١ لابن عدي، ميزان الاعتدال ٨٦٦/١ للذهبي، تهذيب التهذيب ٣٥٤/١، لسان الميزان ٣٩٨/١ لابن حجر) .

ووالده حماد بن أبي حنيفة، ضعفه ابن عدي أيضا، وغيره من قبل حفظه (ر: الكامل في الضعفاء ٢٥٢/٢، لسان الميزان ٣٤٦/٢ لابن حجر) .

ومما يدل على بطلان الخبر ما قد يفهم منه إقرار علي رضي الله عنه لعيدي النيروز أو المهرجان، وهذا غير صحيح - وحاشاه رضي الله عنه من ذلك- فمن المعلوم من الدين أن الإسلام قد ألغى أعياد الجاهلية كلها وأبدلها بعيدي الفطر والأضحى المباركين، لما رواه أنس رضي الله عنه قال: كان لأهل المدينة يومان يلعبون فيهما، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما هذان اليومان؟ " قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله: "إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر" أخرجه أبو داود (ح ١١٣٤) ، وأحمد (١٠٣/٣) ، والنسائي (ح ١٥٥٦) ، والحاكم (٢٩٤/١) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-: ولا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك، بل ينهى عن ذلك، فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد، مخالفة للعادة في سائر الأوقات، غير هذا العيد لم تقبل هديته، خصوصا إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم، مثل إهداء الشمع ونحوه في الميلاد، أو إهداء البيض واللبن والغنم في الخميس الصغير الذي في آخر صومهم، وكذلك أيضا لا يهدى لأحد من المسلمين في هذه الأعياد هدية لأجل العيد، لاسيما إذا كان مما يستعان به على التشبه بهم كما ذكرناه. اهـ (ر: إقتضاء الصراط المستقيم

لمخالفة أصحاب الجحيم ٢/٥٠٩، لابن تيمية تحقيق: د. ناصر العقل) .". (١)

١٤٤-"سليمان خان الكراني

الملك العادل الفاضل سليمان خان الكراني، السلطان الصالح، قام بالملك في أرض بنكاله بعد صنوه تاج خان واستقل به، وكان عادلا فاضلا كريما، شديد التعبد، كثير الرأفة بالناس، كثير البر والإحسان يقوم الليل ويصلي بالجماعة، ويذاكر العلماء في الحديث والتفسير ويحسن إليهم، ويصاحبه مائة وخمسون عالما في الظعن والإقامة، مات سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

الشيخ سماء الدين الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة سماء الدين بن فخر الدين بن جمال الدين الملتاني ثم الدهلوي، أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثمان وثمانمائة، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ على مولانا ثناء الدين الملتاني، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ كبير الدين الحسيني البخاري، وتصدر للدرس والإفادة فدرس مدة ببلدته، ثم خرج منها ورحل إلى رنتهنبور فأقام بها زمانا، ثم دخل بيانه وأقام بها برهة من الزمان، ثم دخل دهلي وسكن بها، وكان من طائفة كنبو، واختلف الناس في أصل هذه الطائفة فقيل: إن الواو في كنبو للنسبة، وهي منسوبة إلى كنب- بلدة متصلة بغزنة- كما أن الواو في هندو للنسبة والمراد به من يسكن في الهند، وقيل: إنه مخفف من كم أنبوه **كلمة فارسية** معناه قليل الجماعة، وأطلق هذا اللفظ على فئة قليلة من العسكريين غلبوا على فئة كبيرة باذن الله سبحانه فسموا بذلك، وعلى كل حال فإن سماء الدين كان من تلك الطائفة، ونسبه يرجع إلى مصعب بن الزبير رضي الله عنه على ما حققه الشيخ زين العابدين الدهلوي في مصباح العارفين والشيخ تراب علي اللكهنوي في بعض مصنفاته.

وكان سماء الدين شيخا وقورا عظيم الهيبة، ذا زهد واستقامة وتورع راغبا عن الدنيا، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة ودعاء الخلق إلى الله سبحانه مع قناعة وعفاف، كف بصره في آخر عمره ثم أعاده الله سبحانه عليه بغير دواء.

وله مصنفات منها: شرح بسيط على اللمعات للشيخ فخر الدين العراقي، ومنها مفتاح الأسرار وأكثرها مأخوذ من رسائل الشيخ عزيز النسفي.

توفي لثلاث عشرة بقين من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعمائة بدهلي.

---

(١) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص/١٦٤

الشيخ سيف الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل سيف الدين بن سعد الله بن فيروز البخاري الدهلوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بدهلي في بيت علم وصلاح، وأخذ عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الباني بتي وعن غيره من العلماء والمشايخ وصحبهم واستفاض منهم، وله رسالة تسمى بالمكاشفات في الحقائق والتوحيد، وله سلسلة الوصال منظومة بالفارسية، وكان شاعرا مجيد الشعر صاحب أذواق ومواجيد، ومن شعره قوله:

كون ومكان به بر تو حسن وجمال اوست وين طرفه ترنكر كه نه كون است ونه مكان

مات لثلاث بقين من شعبان سنة تسعين وتسعمائة، ذكره ولده عبد الحق في أخبار الأخيار.

الشيخ سيف الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل سيف الدين بن نظام الدين بن نصير الدين بن محمد صديق العلوي الكاكوروي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، ولد سنة سبع وستين وثمانمائة وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، وسكن بكاكوري- قرية جامعة من أعمال لكهنو على تسعة أميال منها- وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده نظام الدين بهيكه وقرأ عليه خلاصة التجويد للشاطبي وشرح العقائد وغيرها.

توفي في شهر ذي القعدة سنة تسع وخمسين وتسعمائة بكاكوري، كما في كشف المتواري.

حرف الشين المعجمة

مولانا شاه أحمد الشرعي

الشيخ الفاضل شاه أحمد الشرعي الجنديروي، أحد العلماء المبرزين في دعوة الأسماء، وكان زاهدا عفيفا، متين الديانة، كثير التعبد، لا يتردد إلى". (١)

١٤٥-"إن زين الدين أولاني يدا ... لم تدع لي رغبة فيما سواها وهي طويلة أجاد في مدحها (١) .

وكان أبوه من أهل إربل وصنعته التجارة، وكان يتردد من إربل إلى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلئ من المغاصات أسوة التجار، فاتفق أن ولد له هناك الموفق أبو عبد الله المذكور، ثم انتقل إلى إربل فنسب إلى البحرين لهذا السبب (٢) .

وله معنى مليح في غلام اسمه السهم وقد التحى:

قالوا التحى السهم قلت حصن ... حشاك فالآن لا يطيش

فالسهم لا ينفذ الرمايا ... إلا إذا كان فيه ريش وتوفي ليلة الأحد ثالث شهر ربيع الآخر (٣) سنة خمس وثمانين وخمسمائة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٣٤٦/٤

بإربل، ودفن بمقبرة أهله قبلي البست، رحمه الله تعالى. قال المطرزي في كتاب " المغرب ": البست **كلمة فارسية** وهو مفتح الماء في فم النهر (٤) .

والبحراني: بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبع الألف نون، هذه النسبة إلى البحرين المقدم ذكرها، وهي بليدة بالقرب من هجر، قال الأزهري: وإنما سميت البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء وقرى، هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، وقدرت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يغيض ماؤها، وهو راكد زعاق. وحدث أبو عبيد عن أبي محمد اليزيدي قال: سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وعن الحصين، لم قالوا: حصني، وبحراني فقال الكسائي: كرهوا أن يقولوا

---

(١) ن: أجاد فيها؛ بر من: فيها وفي مدحها.

(٢) زاد في مج س ت: وتردد إلى البلاد ورحل في آخر عمره إلى الموصل، وتوفي بها ليلة الأحد ... الخ، وقد سقط البيتان التاليان من النسخ المذكورة ومن بر من.

(٣) ت: الأول.

(٤) قال المطرزي ... النهر: زيادة من ن ر ق؛ وانظر المغرب ١: ٣٧.". (١)

١٤٦-"صفحة ٣٦٣/ سطر ٧

ترجمة: ٨٢٢ . ثابت بن عبيد الأنصاري

في الرواة عنه: يزيد بن مردانية، بياء مثناة تحتية قبل آخره.

وصوابه: يزيد بن مردانبه، بباء موحدة قبل آخره.

قال الحافظ في التقريب [٧٧٧٤] : "يزيد بن مردانبه بنون ثم موحدة"

وقال صاحب خلاصة التذهيب (٤٣٤/١) : "يزيد بن مردانبه بنون مضمومة بعد الألف وموحدة"

قلت: لو كان أصلها "مردان به" وهي **كلمة فارسية** لعل معناها "رجل طيب" فحينئذ تكون النون ساكنة، والله أعلم

وهو أخو سعيد بن مردانبه، ووالد إبراهيم بن يزيد بن مردانبه (١)

---

(١) - من رجال التهذيب.". (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ١١/٥

(٢) صحح نسختك من تهذيب الكمال ٦٨/١

١٤٧-"البردخت الضبي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

علي بن خالد، أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.

شاعر أموي، نسبته إلى كلمة فارسية بمعنى الفارغ،

تعرض بالهجاء لشاعرين من فحول شعراء عصره هما جرير والكميت بن زيد علهما يهجيانه فيشتهر، ولكنهما لم يلتفتا إلى هجائه.". (١)

١٤٨-"وقال بعض ولد العباس١ بن محمد لابنه: يابن الزانية، فقال: الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك. وقال بشار "من الخفيف":

وإذا ما التقى ابن أعيا وبكر ... زاد في ذا شبر وفي ذاك شبر

أراد: أنهما يتبادلان٢.

وقال عباس٣ بن الفضل يهجو رجلا "من السريع":

يلوط من خلف على أربع ... بخاندان من بني آدم٤

وقال أبو نواس في جلد عميرة٥ "من الطويل":

إذا أنت أنكحت الكريمة كفأها ... فأنكح حبيشا راحة ابنة ساعد

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... لها راحة حفت بخمس ولائد٦

وقال آخر في حجام "من الطويل":

أبوك أب ما زال للناس موجعا ... لأعناقهم نقر كما ينقر الصقر

إذا عوج الكتاب يوما سطورهم ... فليس بمعوج له أبدا سطر٧

---

١ لعله عباس بن محمد الهاشمي البغدادي من حفاظ الحديث والثقات في روايته، وتوفي سنة ٢٧١.

٢ يريد: أن كلا منهما يحن إلى صاحبه حنين الحليلة لبعلها.

٣ أنصاري قاض ومحدث وعالم بالقرآن والشعر، ولد في البصرة وولي قضاء الموصل في أيام الرشيد ومات بها سنة ١٨٦هـ.

٤ اللواط: معروف، وخاندان: كلمة فارسية معناها أمرد.

٥ جلد عميرة: هو الاستمناء بالكف.

٦ حبيش: علم رجل يهجوه الشاعر، والراحة: باطن الكف وهي ابنة الساعد بمعنى أنها موصولة بساعد الإنسان وهو عضده. الرفا: كلمة تقال للمتزوج يقال له: بالرفاء والبنين؛ أي: بالالتحام والاتفاق أو بالسكون والطمأنينة. حفت: أي

---

(١) معجم الشعراء العرب ص/٥٦٨

أحيطت. خمس ولائد: يكنى بها عن أصابع اليد.
٧ الأعناق: جمع عنق. نقر الطائر الحبة: التقطها. ونقر الشيء: نقبه بالمنقار، والمراد: أنه ينقب عروق الإنسان بمحجمه، عوج البناء: أي أقامه معوجا أي: مائلا.". (١)

١٤٩-"٦٧٦-[بلاهة الحمام]

قال صاحب الديك: وكيف يكون للحمام من المعرفة والفطنة ما تذكرون، وقد جاء في الأثر [١] : «كونوا بلها كالحمام» ! وقال صاحب الديك: تقول العرب: «أخرق من حمامة» [٢] ، ومما يدل على ذلك قول عبيد بن الأبرص [٣] : [من مجزوء الكامل]

عيوا بأمرهم كما ... عيت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من ... نشم وآخر من ثمامه

فإن كان عبيد إنما عنى حمامة من حمامكم هذا الذي أنتم به تفخرون، فقد أكثرتم في ذكر تدبيرها لمواضع بيضها، وإحكامها لصنعة عشاشها وأفاحيصها.

وإن قلتم: إنه إنما عنى بعض أجناس الحمام الوحشي والبري، فقد أخرجتم بعض الحمام من حسن التدبير. وعبيد لم يخص حماما دون حمام.

٦٧٧-[رغبة عثمان في ذبح الحمام]

وحدث أسامة بن زيد قال: سمعت بعض أشياخنا منذ زمان، يحدث أن عثمان ابن عفان- رضي الله تعالى عنه- أراد أن يذبح الحمام ثم قال: «لولا أنها أمة من الأمم لأمرت بذبحهن، ولكن قصوهن» . فدل بقوله: قصوهن على أنها إنما تذبح لرغبة من يتخذهن، ويلعب بهن من الفتيان والأحداث والشطار، وأصحاب المراهنة والقمار، والذين يتشرفون على حرم الناس والجيران، ويختدعون بفراخ الحمام أولاد الناس، ويرمون بالجلاهق [٤] وما أكثر من قد فقأ عينا وهشم أنفا، وهتم فما، وهو لا يدري ما يصنع، ولا يقف على مقدار ما ركب به القوم. ثم تذهب جنايته هدرا؛ ويعود ذلك الدم مطلولا بلا عقل ولا قود ولا قصاص ولا أرش؛ إذ كان صاحبه مجهولا.

---

[١] ورد الأثر في البيان والتبيين ٢/٢٤٢. وعيون الأخبار ٢/٧٢، ومحاضرات الراغب ٢/٣٠٠.

[٢] مجمع الأمثال ١/٢٥٥، وجمهرة الأمثال ١/٤٣١، والمستقصى ١/٩٩، وأمثال ابن سلام ٣٦٦، وثمار القلوب (٦٨٢) .

[٣] ديوان عبيد ابن الأبرص ١٢٦، وعيون الأخبار ٢/٧٢، وهما لسلامة بن جندل في ديوانه ٢٤٨، والنظام الغريب ٢٠٨.

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ص/١٦١

[٤] الجلاهق كلمة فارسية تعنى الطين المدور الذي يرمى به عن القوس، انظر المعرب للجواليقي ٤٢.". (١)

١٥٠-"٦٨٨-[الغمر والمجرب من الحمام]

وفي الحمام الغمر والمجرب، وهم لا يخاطرون بالأغمار لوجهين: أحدهما أن يكون الغمر عريفا فصاحبه يضن به، فهو يريد أن يدربه ويمرنه ثم يكلفه بعد الشيء الذي اتخذه له، وبسببه اصطنعه واتخذه. وإما أن يكون الغمر مجهولا، فهو لا يتعنى ويشقي نفسه، ويتوقع الهداية من الأغمار المجاهيل.

وخصلة أخرى: أن المجهول إذا رجع مع الهدى المعروفات، فحمله معها إلى الغاية فجاء سابقا، لم يكن له كبير ثمن حتى تتلاحق به الأولاد. فإن أنجب فيهن صار أبا مذكورا وصار نسبا يرجع إليه، وزاد ذلك في ثمنه.

فأما المجرب غير الغمر، فهو الذي قد عرفوه الورود [١] والتحصب؛ لأنه متى لم يقدر على أن ينقض حتى يشرب الماء من بطون الأودية والأنهار والغدران، ومناقع المياه، ولم يتحصب بطلب بزور البراري، وجاع وعطش- التمس مواضع الناس. وإذا مر بالقرى والعمران سقط، وإذا سقط أخذ بالبايكير [٢] وبالقفاعة [٣] ، وبالملقف [٤] وبالتدبيق [٥] وبالدشاخ [٦] ؛ ورمى أيضا بالجلاهق [٧] وبغير ذلك من أسباب الصيد.

والحمام طائر ملقى غير موقى [٨] ، وأعداؤه كثير، وسباع الطير تطلبه أشد الطلب. وقد يترفع مع الشاهين، وهو للشاهين أخوف. فالحمام أطير منه ومن جميع سباع الطير، ولكنه يذعر فيجهل باب المخلص ويعتريه ما يعتري الحمار من الأسد إذا رآه، والشاة إذا رأت الذئب والفارة إذا رأت السنور.

٦٨٩-[سرعة طيران الحمام]

والحمام أشد طيرانا من جميع سباع الطير، إلا في انقضاض وانحدار؛ فإن تلك

---

[١] الورود: ورود الماء «القاموس: ورد» .

[٢] البايكير: ما يصاد به الطير.

[٣] القفاعة: شيء يتخذ من جريد النخل لصيد الطائر «القاموس: قفع» .

[٤] تلقف الشيء: تناوله «القاموس: لقف» .

[٥] الدبق: غراء يصاد به الطير «القاموس: دبق» .

[٦] آلة من آلات الصيد.

[٧] الجلاهق: كلمة فارسية تعنى الطين المدور الذي يرمى به عن القوس. انظر المعرب للجواليقي ٤٢.

---

(١) الحيوان ٣/٩٤

[٨] انظر الفقرة (٦٣٥) .". (١)

١٥١-"قالوا: وعلى هذا المثال أعظمنا النار والماء، وليسا بأحق بالتعظيم من الأرض.

وبعد فنحن ننزع الصمامة من رؤوس الآنية التي يكون فيها بعض الشراب، فنجد هنالك من الفراش ما لم يكن عن ذكر ولا أنثى، وإنما ذلك لاستحالة بعض أجزاء الهواء وذلك الشراب إذا انضم عليه ذلك الوعاء. وهذا قول ذي الرمة وتأويل شعره، حيث يقول [١] : [من الطويل]

وأبصرن أن القنع صارت نطافه ... فراشا وأن البقل ذاو ويابس

وكذلك كل ما تخلق من جمار النخلة وفيها، من ضروب الخلق والطير، وأشباه الطير، وأشباه بنات وردان [٢] ، والذي يسمى بالفارسية فاذو، وكالسوس، والقوادح [٣] ، والأرضة، وبنات وردان اللاتي يخلقن من الأجذاع والخشب والحشوش.

وقد نجد الأزج [٤] الذي يكبس فيه اليخ [٥] بخراسان، كيف يستحيل كله ضفادع. وما الضفدع بأدل على الله من الفراش.

وإنما يستحيل ذلك الثلج إذا انفتح فيه كقدر منخر الثور، حتى تدخله الريح التي هي اللاقحة، كما قال الله عز وجل: وأرسلنا الرياح لواقح

[٦] ، فجعلها لاقحة ولم يجعلها ملقحة.

ونجد وسط الدهناء [٧]- وهي أوسع من الدو [٨] ومن الصمان [٩]- وعلى ظهر مسجد الجامع في غب المطر من الضفادع ما لا يحصى عدده. وليس أن ذلك كان عن ذكر وأنثى، ولكن الله خلقها تلك الساعة من طباع تلك التربة وذلك المطر

---

[١] ديوان ذي الرمة ١١٢١، واللسان (فرش، قنع، ذوي) ، والتاج (فرش، قنع) ، والعين ١٧١/١، وديوان الأدب ١٨٨/١، والتهذيب ٢٥٨/١، ٣٤٦/١١، ٤٣٨/١٥.

[٢] بنات وردان: دويبة تتولد في الأماكن الندية، وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات، وهي تألف الحشوش، أي قطع النخل. حياة الحيوان ٤٢٩/٢.

[٣] القوادح: جمع قادحة، وهي الدودة «القاموس: قدح» . وحياة الحيوان: ١٩٤/٢.

[٤] الأزج: ضرب من الأبنية «القاموس: أزج» .

[٥] اليخ: كلمة فارسية تعني الثلج. انظر السامي في الأسامي ٣٤٣، وقد وردت هذه الفقرة في ربيع الأبرار ٤٤٠/٥.

[٦] ٢٢/الحجر: ١٥.

[٧] الدهناء: واد ببادية البصرة في أرض بني سعد معجم البلدان ٤٩٣/٢.

---

(١) الحيوان ١٠٦/٣

[٨] الدو: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة، ليس فيها جبل ولا رمل. معجم البلدان ٢/٤٩٠.

[٩] الصمان: أرض فيها غلظ وارتفاع، وفيها قيعان واسعة، وهي متاخمة للدهناء، وقيل: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ليس له ارتفاع، انظر معجم البلدان ٣/٤٢٣.". (١)

١٥٢-"والدليل على أنها تعشش في نخل البصرة، وفي رؤوس أشجار البادية قول الأصمعي: [من المتقارب]

ومن زردك مثل مكن الضباب ... يناوح عيدانه السيمكان [١]

ومن شكر فيه عش الغراب ... ومن جيسران وبنداذجان [٢]

وقال أبو محمد الفقعسي [٣] ، وهو يصف فحل هجمة [٤] : [من الرجز]

يتبعها عدبس جرائض ... أكلف مربد هصور هائض [٥]

بحيث يعتش الغراب البائض

٨٧١-[التطير والتفاؤل من الطير والنبات]

والعامة تتطير من الغراب إذا صاح صيحة واحدة، فإذا ثنى تفاءلت به.

والبوم عند أهل الري وأهل مرو يتفاءل به، وأهل البصرة يتطيرون منه. والعربي يتطير من الخلاف، والفارسي يتفاءل إليه، لأن اسمه بالفارسية «باذامك» أي يبقى، وبالعربية خلاف، والخلاف غير الوفاق.

والريحان يتفاءل به، لأنه مشتق من الروح، ويتطير منه لأن طعمه مر، وإن كان في العين والأنف مقبولا.

وقال شاعر من المحدثين [٦] : [من الكامل]

أهدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

---

[١] الزردك: الجزر، وهي **كلمة فارسية**. الضباب: جمع ضب. المكن: البيض.

[٢] شكر النخل: كثرت فراخه، وشكير النخيل: هو الخوص الذي حول السعف، «اللسان: شكر» .

الجيسران: جنس من أفخر النخل؛ معرب «عيون الأخبار ٣/٢٩٧» .

[٣] الرجز لأبي محمد الفقعسي في اللسان (بيض، جرض) ، والتاج (عشش، جرض) ، وكتاب الجيم ١/٢٣٩، وبلا نسبة في اللسان (عشش) ، والتاج (بيض) ، والعين ١/٦٩، والمقاييس ٤/٤٦، والمخصص ٨/١٢٥، ١٦/١٢٧.

[٤] الهجمة: من الإبل أولها أربعون إلى ما زادت، أو ما بين السبعين إلى المائة؛ أو إلى دوينها «القاموس: هجم» .

[٥] جمل عدبس: شديد؛ وثيق الخلق؛ عظيم. «اللسان: عدبس» . الجرائض: الجمل الذي يحطم كل شيء بأنيابه. «اللسان: جرض» . المربد: الذي لونه بين السواد والغبرة. «اللسان: ربد» . الهصور: الذي يأخذ طرف العود ويثنيه؛ وقيل للأسد هصور، لأنه يكسر ويميل. «اللسان: هصر» . هاض:

---

(١) الحيوان ٣/١٧٦

كسر «اللسان: هيض» .

[٦] البيتان للعباس بن الأحنف في زهر الآداب ١٠١٧، ونهاية الأرب ٨٣/١١.". (١)

١٥٣-"ممقورة [١] ومملوحة، وكانوا يسمونها: جنك جنك [٢] ووال وال [٣] .

وقال أوس بن حجر [٤] : [من الطويل]

لحينهم لحي العصا فطردتهم ... إلى سنة جرذانها لم تحلم [٥]

يقال: تحلم الصبي: إذا بدأ في السمن؛ فإذا زاد على المقدار قيل قد ضبب، أي سمن سمنا متناهيا.

١٤٠٠-[مثل وشعر في الجرذ]

ويقال [٦] : «أسرق من زبابة» . والزبابة: الفأرة. ويقال [٧] : «أسرق من جرذ» .

وقال أنس بن أبي إياس لحارثة بن بدر حين ولي أرض سرق [٨] : [من الطويل]

أحار بن بدر قد وليت ولاية ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وباه تميما بالغنى إن للغنى ... لسانا به المرء الهيوبة ينطق

فإن جميع الناس إما مكذب ... يقول بما تهوى وإما مصدق

يقولون أقوالا ولا يعلمونها ... وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فلا تحقرن يا حار شيئا أصبته ... فحظك من ملك العراقين سرق

فلما بلغت حارثة بن بدر قال: لا يعمى عليك الرشد.

١٤٠١-[تمني كثرة الجرذان]

قال [٩] : ووقفت عجوز على قيس بن سعد، فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان.

---

[١] المقر: إنقاع السمك المالح في الماء.

[٢] جنك: **كلمة فارسية** تعني الجميل والمليح. انظر معجم استينجاس ١١٠٠.

[٣] وال: **كلمة فارسية** تعني السمك الكبير. انظر معجم استينجاس ١٤٥٣.

[٤] ديوان أوس بن حجر ١١٩، واللسان والتاج (حلم، لحى) ، والتهذيب ١٠٨/٥، والجمهرة ٥٦٦، ٩٧٥، والمجمل ٩٦/٢، والمقاييس ٩٣/٢، ٢٤٠/٥، وديوان الأدب ٤٦١/٢، وكتاب الجيم ٢٠٤/١، وبلا نسبة في المخصص ٣٢/١، ٧٨/٢.

[٥] لحينهم لحي العصا: قشرتهم كما يقشر لحاء العصا.

[٦] مجمع الأمثال ٣٥٣/١، وجمهرة الأمثال ٥٣٣/١، والمستقصى ١٦٧/١، والدرة الفاخرة ٢٣٢/١.

---

(١) الحيوان ٢١٨/٣

[٧] المستقصى ١٦٧/١، والدرة الفاخرة ٢١٨/١.

[٨] سرق: إحدى كور الأهواز، والأبيات التالية تقدمت مع تخريجها وشرحها في ٥٩/٣.

[٩] انظر الخبر في عيون الأخبار ١٢٩/٣.". (١)

١٥٤-"ودعا بالرحيل ذبان بيتي ... بين مقصوصة إلى طياره

وأقام السنور في البيت حولا ... ما يرى في جوانب البيت فاره

ينغض الرأس منه من شدة الجو ... ع وعيش فيه أذى ومراره [١]

قلت لما رأيته ناكس الرأ ... س كئيبا، في الجوف منه حراره

ويك صبرا فأنت من خير سن ... ور رأته عيناي قط بحاره

قال: لا صبر لي، وكيف مقامي ... ببيوت قفر كجوف الحماره

قلت: سر راشدا إلى بيت جار ... مخصب رحله عظيم التجاره

وإذا العنكبوت تغزل في دني ... وحبي والكوز والقرقاره [٢]

وأصاب الجحام كلبي فأضحى ... بين كلب وكلبة عياره [٣]

وقال أيضا: [من الخفيف]

ولقد قلت حين أجحرني البر ... د كما تجحر الكلاب ثعاله [٤]

في بييت من الغضارة قفر ... ليس فيه إلا النوى والنخاله [٥]

عطلته الجرذان من قلة الخير ... وطار الذباب نحو زباله [٦]

هاربات منه إلى كل خصب ... جيدة لم يرتجين منه بلاله [٧]

وأقام السنور فيه بشر ... يسأل الله ذا العلا والجلاله

أن يرى فأرة، فلم ير شيئا ... ناكسا رأسه لطول الملاله

قلت لما رأيته ناكس الرأ ... س كئيبا يمشي على شر حاله

قلت صبرا يا ناز رأس السنا ... نير، وعللته بحسن مقاله [٨]

قال: لا صبر لي، وكيف مقامي ... في قفار كمثل بيد تباله [٩]

---

[١] ينغض الرأس: يحركه إلى فوق وإلى أسفل.

[٢] الدن: الراقود العظيم، وهو كهيئة الحب. والحب: الجرة الضخمة. القرقارة: الإناء.

[٣] الجحام: داء يأخذ الكلب في رأسه.

---

(١) الحيوان ١٣٩/٥

[٤] أجحره: جعله يدخل في جحره. ثعالة: علم للثعلب.

[٥] بييت: تصغير بيت. الغضارة: الطين اللازب الأخضر.

[٦] زبالة: موضع بعد القاع من الكوفة.

[٧] البلالة: الندوة.

[٨] ناز: **كلمة فارسية** تعني السنور. انظر معجم استينجاس ١٣٧٢.

[٩] بيد: جمع بيداء، وهي الفلاة. تبالة: بلد من أرض تهامة في طريق اليمن.". (١)

١٥٥-"لا أرى فيه فأرة أنغض الرأ ... س ومشيي في البيت مشي خياله [١]

قلت: سر راشدا فخار لك الله ... ولا تعد كربج البقاله [٢]

فإذا ما سمعت أنا بخير ... في نعيم من عيشة ومناله

فائتنا راشدا ولا تعدونا ... إن من جاز رحلنا في ضلاله

قال لي قولة، عليك سلام ... غير لعب منه ولا ببطاله [٣]

ثم ولى كأنه شيخ سوء ... أخرجوه من محبس بكفاله

وقال أيضا [٤] : [من مجزوء الرمل]

نزل الفأر بييتي ... رفقة من بعد رفقه

حلقا بعد قطار ... نزلوا بالبيت صفقه

ابن عرس رأس بيتي ... صاعدا في رأس نبقه

سيفه سيف حديد ... شقه من ضلع سلقه [٥]

جاءنا يطرق بالليل ... فدق الباب دقه

دخل البيت جهارا ... لم يدع في البيت فلقه [٦]

وتترس برغيف ... وصفق نازويه صفقه [٧]

صفقة أبصرت منها ... في سواد العين زرقه

زرقة مثل ابن عرس ... أغبش تعلوه بلقه [٨]

وقال أيضا: [من مجزوء الرمل]

أخذ الفأر برجلي ... جفلوا منها خفافي [٩]

وسراويلات سوء ... وتبابين ضعاف [١٠]

---

(١) الحيوان ١٤٤/٥

[١] أنغض الرأس: أحركه إلى فوق وإلى أسفل.

[٢] كربج: حانوت البقال. انظر معجم استينجاس ١٠٢١.

[٣] البطالة: اللهو والجهالة.

[٤] الأبيات (١، ٣، ٨، ٩) في حياة الحيوان ٩٩/٢ (ابن عرس) .

[٥] السلقة: الأنثى من الذئاب.

[٦] الفلقة: الكسرة من الخبز.

[٧] تترس بالشيء: جعله كالترس. نازويه: **كلمة فارسية** تعني السنور. انظر معجم استينجاس ١٣٧٢.

[٨] الأغبس: ما لونه الغبسة، وهي لون الرماد. البلقة: سواد وبياض.

[٩] جفلوا: نزعوا. خفاف: جمع خف.

[١٠] التبابين: جمع تبان، وهو سروال صغير مقدار شبر يستر العورة.". (١)

١٥٦-"على ذلك الفساد أجناد الملك. ولم يكن الملك ليقوى على العامة بأجناده، وبعشرة أضعاف أجناده، إلا أن يكون في العامة عالم من الناس، يكونون أعوانا للأجناد على سائر الرعية.

وعلى أن الملوك ليس لها في مثل هذه الأمور علة تدعو إلى المخاطرة بملكها، وإنما غاية الملوك كل شيء لا بد للملوك منه، فأما ما فضل عن ذلك فإنها لا تخاطر بأصول الملك تطلب الفضول، إلا من كان ملكه في نصاب إمامة، وإمامته في نصاب نبوة، فإنه يتبع كل شيء توجبه الشريعة، وإن كان ذلك سبيل الرأي؛ لأن الذي شرع الشريعة أعلم بغيب تلك المصلحة.

وقد ينبغي أن يكون ذلك الزمان كان أفسد زمان، وأولئك الأهل كانوا شر أهل. ولذلك لم تر قط ذا دين تحول إلى المجوسية عن دينه. ولم يكن ذلك المذهب إلا في شقهم وصقعهم [١] من فارس والجبال وخراسان. وهذه كلها فارسية.

١٤٥٠-[أثر البيئة في العقيدة]

فإن تعجبت من استسقاطي لعقل كسرى أبرويز وآبائه، وأحبائه وقرابينه وكتابه وأطبائه، وحكمائه وأساورته- فإني أقول في ذلك قولا تعرف به أني ليس إلى العصبية ذهبت.

اعلم أني لم أعن بذلك القول الذين ولدوا بعد على هذه المقالة، ونشؤوا على هذه الديانة، وغذوا بهذه النحلة، وربوا جميعا على هذه الملة؛ فقد علمنا جميعا أن عقول اليونانية فوق الديانة بالدهرية والاستبصار في عبادة البروج والكواكب؛ وعقول الهند فوق الديانة بطاعة البد [٢] ، وعبادة البددة [٣] ، وعقول العرب فوق الديانة بعبادة الأصنام والخشب المنجور، والحجر المنصوب، والصخرة المنحوتة.

فداء المنشأ والتقليد، داء لا يحسن علاجه جالينوس ولا غيره من الأطباء.

وتعظيم الكبراء، وتقليد الأسلاف، وإلف دين الآباء، والأنس بما لا يعرفون غيره، يحتاج إلى علاج شديد. والكلام في هذا

---

(١) الحيوان ١٤٥/٥

يطول.

فإن آثرت أن تتعجب، حتى دعاك التعجب إلى ذكر أبرويز- فاذكر سادات قريش، فإنهم فوق كسرى وآل كسرى.

---

[١] الشق والصقعة: الناحية.

[٢] البددة: جمع بد، وهي كلمة فارسية معناها الصنم.". (١)

١٥٧-"وكان يجير الناس من سيف مالك ... فأصبح يبغي نفسه من يجيرها

وكان كعنز السوء قامت بظلفها ... إلى مدية تحت التراب تثيرها

١٥٧٧-[أمنية أبي شعيب القلال]

وقال رمضان لأبي شعيب القلال- وأبو الهذيل حاضر-: أي شيء تشتهي؟

وذلك نصف النهار، وفي يوم من صيف البصرة. قال أبو شعيب: أشتهي أن أجيء إلى باب صاحب سقط [١] ، وله على باب حانوته ألية معلقة، من تلك المبزرة المشرجة [٢] ، وقد اصفرت، وودكها يقطر من حاق السمن [٣] ، فآخذ بحضنها ثم أفتح لها فمي، فلا أزال كدما كدما، ونهشا نهشا، وودكها يسيل على شدقي، حتى أبلغ عجب الذنب [٤] !

قال أبو الهذيل: ويلك قتلتني قتلتني!! يعني من الشهوة.

باب في الماعز

قال صاحب الماعز: في أسماء الماعز وصفاتها، ومنافعها وأعمالها، دليل على فضلها. فمن ذلك أن الصفية [٥] أحسن من النعجة. وفي اسمها دليل على تفضيلها.

ولبنها أكثر أضعافا، وأولادها أكثر أضعافا، وزبدها أكثر وأطيب.

وزعم [٦] أبو عبد الله العتبي أن التيس المشراطي قرع في يوم واحد نيفا وثمانين قرعة. وكان قاطع الشهادة. وقد بيع من نسل المشراطي وغيره الجدي بثمانين درهما. والشاة بنحو من ذلك.

وتحلب خمسة مكاكيك وأكثر. وربما بيع الجلد جلد الماعز فيشتريه الباضوركي [٧] بثمانين درهما وأكثر.

---

[١] السقط: ما لا خير فيه، وربما أراد به أحشاء الذبيحة.

[٢] المبزرة: التي وضع فيها البزر. المشرجة: المشققة.

[٣] حاق السمن: تمامه.

[٤] عجب الذنب: أصله.

[٥] الصفية: أنثى المعز.

---

(١) الحيوان ١٧٥/٥

[٦] تقدم هذا الزعم ص ١٢١.

[٧] الباضوركي: لغة في البازركان، وهي **كلمة فارسية** تعني المشتط في السوم والبيع.". (١)

١٥٨-"(٥) المشارة: مقبعة الأرض.

اليرقان: دود ينمو في الزرع ثم يصير فراشا.

(٦) الجرادق: جمع جردق، الرغيف (**كلمة فارسية** معربة) .

(٧) المؤدب: المعلم.

الكتاب: المدرسة.

- الامام: البرنامج.

(٨) الأتون: الموقد.

الزنبيل: الفقة.

(٩) الزبيل: القفة مثل الزنبيل.

- بنت وردان: الخنفس- البرينج: مجرى البول.

- يسلح: ينجو.

(١٠) الرطيلة وعاء يسع رطلا من الشراب.

القرابات: ضرب من الاواني.

١١- السكباج لحم يعالج بالخل والتوابل.

النرسيان: نوع من التمر الجيد.

(١٢) الغضارات: الصحاف المتخذة من الغضار اي الطين.

- البزماورد: نوع من الخبز يحشى بالشواء.". (٢)

١٥٩-"الشعراء على نحو ما روي ذلك عن أبي عطاء السندي؛ إذ كان لا يكاد يفصح لارتضاخه لكنة قومه من السند؛ حتى كان كلامه إذا نطق به لا يكاد يفهم وذلك أنه كان ينطق الحاء هاء والعين همزة والصاد سينا والجيم زايا ويرقق الظاء حتى تشبه الزاي١؛ مما اضطره إلى اتخاذ غلام ينشد شعره٢:

وأهم من ذلك أنهم أدخلوا في أشعارهم بعض ألفاظ من لغاتهم الأصلية، وحقا لم يتسع هذا الصنيع؛ ولكنا نجد عندهم أمثلة كثيرة لكلمات نبطية وفارسية كانوا يدخلونها في بعض ما ينظمون، من ذلك قول إبراهيم الموصلي يصف وداعه لخمار

---

(١) الحيوان ٢٥٣/٥

(٢) الرسائل الأدبية ص/٣٢٤

نبطي:

فقال: إزل بشين حين ودعني ... وقد لعمرك زلنا عنه بالشين

وإزل بشين: كلمة سريانية معناها امض بسلام٣. ويقول إسحاق الموصلي في قصيدة له يذكر مجالس لهوه مع إسحاق بن إبراهيم المصعبي، وقد فرقت بينهما الأيام:

فيا ليت شعري هل أروحن مرة ... إليه فيلقاني كما كان يلقاني

وهل أسمعن ذاك المزاح الذي به ... إذا جئته سليت همي وأحزاني

إذا قال لي: "يا مردمي خر" وكرها ... علي وكناني مزاحا بصفوان

و"مردي خر" **كلمة فارسية** تفسيرها: يا رجل اشرب النبيذ٤. ويقول والبة بن الحباب٥:

قد قابلتنا الكئوس ... ودابرتنا النحوس

واليوم هرمزد روز ... قد عظمته المجوس

وهرمزد تعريب لأهورامزد إله النور عند الفرس، وروز معناها بالفارسية يوم، يقول: إن اليوم يوم هذا الإله وعيده، فلنطرب ونشرب. ولعل شاعرا لم يكثر في شعره من الألفاظ الفارسية كما أكثر أبو نواس، وخاصة حين يتعابث مع

---

١ أغاني "طبعة الساسي" ١٦/ ٨٠، ٨٤، والشعر والشعراء ص٤٨٢.

٢ أغاني ١٦/ ٧٩، ٨٣.

٣ أغاني "طبعة دار الكتب" ٥/ ١٧٦.

٤ أغاني ٥/ ٣٣٧.

٥ طبقات الشعراء لابن المعتز ص٨٨.". (١)

١٦٠-"جداره، ولولا وثوقه بأناة مولانا لذهبت نفسه فرقا، وابتغى في السماء سلما، وفي الأرض نفقا، لكنه قد توسم في كرمه مخايل الصنع الوسيم، وغره منه ما غره من ربه الكريم، وعلم أن خلق حلمه يغلب خلق غضبه؛ إذ هذا حادث وذاك قديم".

وفي هذا الفصل معنى خبر من الأخبار النبوية، وهو أنه كان -صلوات الله عليه- يخطب، فمال بيده إلى الجدار، وقال: "عرضت علي الجنة والنار في عرض هذا الجدار، فلم أر كاليوم في الخير والشر".

ومن ذلك ما ذكرته في صدر كتاب إلى بعض الإخوان، وهو:

"الخادم يواصل بالدعاء الذي لا يزال لقلبه زميلا، وللسانه رسيلا١، وإذا رفع أدنته الملائكة قربا إذا تباعدت من غيره ميلا، ولا اعتداد بالدعاء إلا إذا صدر عن أكرم مصدر، ووجد له فوق السماء مظهرا، وإن لم يكن هناك من مظهر، ووصف

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص/١٢٢

باطنه بأنه الأبيض الناصع الذي هو خير من ظاهر الأشعث الأغبر، ولا يعامل الخادم أهل وده إلا بهذه المعاملة، ومن خلقه المجازفة في بذل المودة إذا أخذ الناس نسبة المكايلة".

في هذا المعنى خبرين:

أحدهما: قول النبي –صلى الله عليه وسلم: "إنه إذا كذب الكاذب تباعد الملك عنه ميلا لنتن كذبه".

والآخر قوله –صلى الله عليه وسلم: "رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره".

ومن هذا الباب ما ذكرته في كتاب يتضمن خطبة مودة:

فابتدأت الكلام فيه بعد تصدره بالدعاء، فقلت:

"لولا العادة لرفع الخادم كتابه هذا أن يسطر في ورقة، وليس ذلك إلا لإرساله في خطبة مودة رأى صورتها في سرقة٢، ولما تأملها قال: إن يكن ذلك من عند الله

---

١ يقال راسله في عمله إذا تابعه فيه فهو رسيل.

٢ السرقة شقة حرير بيضاء، قال أبو عبيدة: كأنها **كلمة فارسية**، والجمع سرق مثل: قصبة وقصب.". (١)

١٦١–"وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم، وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الأخيار، ونقلت فيه كثيرا مما أودعه الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) ، وكثيرا مما نقله ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) ، ورجوت أن يجد مطالعه فيه كل ما يقصد ويريد» .

أما مادة الكتاب وما اقتبسه من الكتب السابقة، فيوضحها في قوله: «وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة، من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة، وأودعته من الأحاديث النبوية، والأمثال الشعرية، والألفاظ اللغوية، والحكايات الجدية، والنوادر الهزلية، ومن الغرائب والدقائق، والأشعار والرقائق، ما تشنف به الأسماع، وتقر برؤيته العيون، وينشرح بمطالعته كل قلب محزون:

من كل معنى يكاد الميت يفهمه ... حسنا ويعشقه القرطاس والقلم» [١]

ومن الكتب المتأخرة بعد زمن السيوطي، التي نهجت هذا النهج كتابا العاملي محمد بن الحسين الحارثي الهمذاني (ت ١٠٣١ هـ) المخلاة والكشكول، وفي اسم الكتابين دلالة على مادتهما، فالمخلاة: الكيس الذي يعلقه المتسول في رقبته، ويضع فيه ما يجود به عليه المحسنون، وكلمة المخلاة عربية فصيحة، فهي تعني ما يجعل فيه (الخلى) ، وهو العشب الرطب، ثم أطلقت على ما يجعل فيه العلف ويعلق في عنق الدابة، أما الكشكول: **فكلمة فارسية** يطلق على الحقيبة التي تضم أنواعا من الحاجيات، ويقول في مقدمة الكشكول إنه جمع فيه: «ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، من جواهر التفسير، وزواهر التأويل، وعيون الأخبار، ومحاسن الآثار، وبدائع حكم، يستضاء بنورها، وجوامع كلم يهتدى ببدورها، ونفحات قدسية

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ١٥٨/١

تعطر مسام الأرواح، وواردات أنسية تحيي رميم الأشباح، وأبيات تشرب في الكؤوس لسلاستها، وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها» .

ويبدو أن كتاب الكشكول هو تتمة لكتاب المخلاة، وكلاهما على نمط واحد في الاختيار، يقول في مقدمة الكشكول: «ثم عثرت بعد ذلك [٢] على نوادر تتحرك لها الطباع، وتهش لها الأسماع، وطرائف تسر المحزون، وتزري بالدر المخزون، ولطائف أصفى من رائق الشراب، وأبهى من أيام الشباب، وأشعار أعذب من الماء الزلال، وألطف من السحر الحلال.... فاستخرت الله تعالى، ولفقت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر، ويستبين به صدق المثل السائر، فكم ترك الأول للآخر» [٣] .

هذه الكتب وغيرها، يشبه بعضها بعضا إلى حد ما من حيث الاختيار وحسن

---

[١] المستطرف ١/ ١١ ط إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٤.

[٢] يريد بعد تأليف كتاب المخلاة.

[٣] الكشكول، مقدمة الكتاب، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ط الحلبي، مصر ١٩٦١.". (١)

١٦٢-"قال: بالله لقد صدقت في متصوفة العصر، ونصحتك في جمع ألسنتهم، ترمي بشرر كالقصر

[١] ، فان الصوفية اليوم، أصحاب أكل وشرب ونوم، يروون الأقوال ولا يتبعون الأفعال، وافقوا القوم ملبسا، وخالفوهم أنفسا، يدعون ما ليسوا من رجاله، ويخيرون الشخص بين عرضه وماله، يحبون الجاه والشهرة، ويؤملون برد النعيم على فترة: [مجزوء الرجز]

اعتزل الناس ومل ... عنهم بنفس صادقه

صار الرباط كاسمه ... والخانقاه الخانقه [٢]

والناس قد تصنعوا ... وليس فيهم بارقه

إلا قليلا قال عن ... دنياه أنت طالقه

قلت: إلى رؤية هذا القليل أميل، فيهم تبرد النار ويشفي الغليل، فليت طرفي قبل الموت المحتوم، اكتحل بنجومه الزاهرة، فنظر نظرة في النجوم

[٣] ، قال الشيخ: ندفعك فلا تندفع، ونقطعك فلا تنقطع، الآن أعجبنا صدقك، ووجب علينا حقك: [الخفيف]

هكذا كن محبة واحتفالا ... واعص فينا الوشاة والعذالا

لك منا تكتم واستتار ... ولنا منك أن تطيل السؤالا

إن لله في الوجود وجوها ... تركت حسنها له والجمالا

---

(١) المحاضرات والمحاورات ص/٢١

فاعلموا أن في الزوايا خبايا ... وافهموا أن في السويدا رجالا [٤]

أقحموا النفس في مهالك زهد ... يفترسن الأرواح والأموالا

قصدوا هدم سورها فبنوه ... وأتوا كي يقصروه فطالا [٥]

أنفس أكرم النفوس على الل ... ه وأقوى حولا وأقوم حالا

فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتهادى على الزمان دلالا

نحن قوم يعيش من مات فينا ... مستهاما ويبلغ الآمالا

عش على حبنا ومت في هوانا ... هكذا هكذا وإلا فلا لا

---

[١] المرسلات ٣٢.

[٢] الخانقاه: رباط الصوفية، **والكلمة فارسية** تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية الذين يخلون فيها للعبادة، وسميت هذه المباني (تكايا) في العهد العثماني، وخصصت لإيواء الدراويش الذين ينقطعون للعبادة. (الموسوعة العربية الميسرة ١/٧٥٠) .

[٣] سورة الصافات ٨٨.

[٤] السويدا: قرية بحوران من نواحي دمشق. (معجم البلدان: السويداء) .

[٥] في ش: وأتوا أن يقصروه.". (١)

١٦٣-"فأنا لا ألية أي فأنا غير ألية ويجوز نصب حظية وألية على تأويل إن لا أكن حظية فلا أكن إلية يضرب في مداراة الناس والتودد إليهم ليتوصل بذلك إلى نيل الأغراض عندهم

١٦١٠ - إن لادة فلادة تفتح الدال وتكسر وهي **كلمة فارسية** معناها الضرب قد استعملها العرب فى كلامها وأصله أن الموتور كان يلقى واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك والمعنى أنك إن لم تضربه الآن لم تضربه أبدا وتقديره إن لا يكن ده فلا يكن ده أى إن لا يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب أبدا ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا في كل شيء لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه ووجب إحداثه من قضاء دين قد حل أو حاجة طلبت أو ما أشبه ذلك من الأمور التي لا يسوغ تأخيرها

١٦١١ - إن لا يكن صنعا فانه يعتشم هو من عثمت المرأة المزادة". (٢)

١٦٤-"على الهلاك؛ فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب؛ إذ فجر الله له عينا من تحت جرانه؛ فحمد الله وعلم أن ذلك منه، فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم، ونفد ماء الثقفيين، فطلبوا إلى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم

---

(١) المحاضرات والمحاورات ص/٣٥٠

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١/٣٧٤

عليهم، فقال له ابنه الحارث لأنحنين على سيفي حتى يخرج من ظهري، فقال عبد المطلب: لأسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم، ثم انطلقوا، حتى أتوا الكاهن، وقد حيثوا له رأس جرادة، في خرزة مزادة١، وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سوار؛ فلما أتوا الكاهن إذا هم ببقرتين تسوقان بينهما بخرجا٢ كلتاهما تزعم أنه ولدها، ولدتا في ليلة واحدة؛ فأكل النمر أحد البخرجين. فهما ترأمان٣ الباقي؛ فلما وقفتا بين يديه، قال الكاهن: هل تدرون ما تريد هاتان البقرتان؟ قالوا: لا. قال الكاهن: "ذهب به ذو جسد أربد٤، وشدق مرمع٥، وناب معلق٦، ما للصغرى في ولد الكبرى حق" فقضى به للكبرى، ثم قال: ما حاجتكم؟ قالوا: قد خبأنا لك خبئا؛ فأنبئنا عنه، ثم تخبرك بحاجتنا، قال: "خبأتم لي شيئا طار فسطع، فتصوب فوقع، في الأرض منه بقع؛ فقالوا: لاده، أي بينه. قال: "هو شيء طار، فاستطار، ذو ذنب جرار، وساق كالمنشار، ورأس كالمسمار" فقالوا: لاده قال: "إن لاده فلاده٧، هو

١ المزادة: الراوية، والخرز: السير يخرز به.

٢ البخرج: ولد البقر.

٣ رئمت ولدها: عطفت عليه ولزمته.

٤ من الربدة "كصفرة": لون إلى الغبرة.

٥ رمع كنع رمعانا "بالتحريك" وترمع: تحرك واضطرب، وقوله مرمع: اسم فاعل من رمع المضعف، يشير إلى أنه مفترس كاسر.

٦ من أعلق الصائد إذا علق الصيد في حبالته أي نشب.

٧ روى ابن الأعرابي إلاده فلاده ساكن الهاء. ويروى إلاده فلاده مكسور الهاء منونة، قال ياقوت في معجمه: "يقول إن لم يكن قولي بيانا فلا بيان" وقال الزمخشري في المستصفى: "إن لاده فلاده بفتح الدال وبكسر، وهي كلمة فارسية معناها الضرب قد استعملها العرب في كلامها. وأصله أن الموتور كان يلقى واتره فلا يتعرض له فيقال له ذاك، والمعنى إنك إن لم تضربه الآن فلا تضربه أبدا، والتقدير إن لا يكن ده فلا يكون ده: أي إن لا يوجد ضرب الساعة؛ فلا يوجد أبدا، ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا في كل شيء لا يقدم عليه الرجل، وقد حان حينه ووجب إحداثه من قضاء دين قد حل أو حاجة طلبت، أو ما أشبه ذاك من الأمور التي لا يسوغ تأخيرها". وقال المنذري: "قالوا معناه إلا هذه فلا هذه، يعني أنه الأصل إلاذه فلاذه بالذال المعجمة، فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا".". (١)

١٦٥-"وفي مسند أبي يعلى الموصلي، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة، كأنه بذج من الذل فيقول الله تعالى: أنا خير قسيم يا ابن آدم انظر إلى عملك الذي عملت لي فأنا أجزيك به، وانظر إلى عملك الذي عملت لغيري فإن جزاءك على الذي عملت له» . ورواه «١» الحافظ

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ١/٩٩

أبو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا.

والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الأعراب أنه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول أللهم أمتني ميتة أبي خارجة فقيل له: وكيف مات أبو خارجة؟ قال: أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن. المشعل أناء ينبذ فيه.

الأمثال:

قالوا «٢» : «فلان أذل من بذج» لأنه أضعف ما يكون من الحملان.

البراق:

الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم. كما روي في حديث «٣» المرور على الصراط.

«فمنهم من يمر كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر كالريح العاصف، ومنهم من يمر كالفرس الجواد» .

وفي الصحيح أنه دابة دون البغل وفوق الحمار، أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه، ويؤخذ من هذا أنه أخذ من الأرض إلى السماء في خطوة وإلى السموات السبع في سبع خطوات.

وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة، وقال: إنه أعدم ثم أوجد وعلله بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة، وهذا أوضح دليل في الرد عليه.

قال السهيلي: ومما يسأل عنه شماس البراق حين ركبه صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام: أما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد أكرم على الله منه؟ قال ابن بطال: إنما كان ذلك لبعد عهده بالأنبياء، وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير، أنها دابة كان الأنبياء عليهم السلام يركبونها. ثم قال: وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الأنبياء فيها يحتاج إلى نقل صحيح. وقال صاحب المقتفي: والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس، التنبيه على أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف، أو لإظهار الآية في الإسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالإسراع فإن قيل: ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب، فالجواب أن ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم.

قال: وكان البراق أبيض وكانت بغلته شهباء، وهي التي أكثرها بياض إشارة إلى تخصيصه بأشرف الألوان قال: واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم؟ فقيل: نعم، كان رديفه صلى الله عليه وسلم. قال: والظاهر عندي أنه لم يركب معه لأنه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الإسراء، لكن روي أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ولده إسماعيل على البراق وأنه ركبه هو وإسماعيل وهاجر، حين أتى بهما البيت الحرام. وفي أواخر المستدرك عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:". (١)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ١/١٧٠

١٦٦-"«كان يحب الحلواء، ويشرب العسل» . قال العلماء: المراد بالحلواء هنا كل حلو، وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام. والحلواء بالمد، وفيه جواز أكل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما إذا حصل ذلك اتفاقا.

وفي تاريخ أصبهان، في ترجمة أحمد بن الحسن، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أول نعمة ترفع من الأرض العسل» . وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي، المعروف بالأشتر من شيعة أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه، وكان تابعيا رئيس قومه، وله بلاء حسن في وقعه اليرموك، وذهبت عينه يومئذ، وكان فيمن شهد حصار عثمان رضي الله تعالى عنه، وشهد وقعة الجمل وصفين. وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا رآه صرف نظره عنه وقال: كفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم شره. ولاه علي رضي الله تعالى عنه مصر، بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، فلما وصل إلى القلزم شرب شربة عسل فمات.

فلما بلغ ذلك عليا رضي الله تعالى عنه، قال: لليدين والفم. وقال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، حين بلغه ذلك: إن لله جنودا من العسل. وقيل: إن الذي قال ذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما. وهو الذي سمه. وقيل: إن الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله تعالى عنه. وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين. روى له النسائي حديثين. وفي أخبار الحجاج بن يوسف أنه كتب إلى عامله بفارس: أرسل إلي من عسل خلار من النحل الأبكار، ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار. يريد بالأبكار فراخ النحل، لأن عسلها أطيب وأصفى. وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الأيدي.

الحكم

: كره مجاهد قتل النحل، ويحرم أكلها على الأصح، وإن كان عسلها حلالا، كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام. وأباح بعض السلف أكلها كالجرادة، وهو وجه ضعيف في المذهب. ويحرم قتلها، والدليل على الحرمة نهي «١» النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها. وفي الإبانة، في كتاب الحج، يكره قتلها، وما ذكره الفوراني في الإنابة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع، على منع الأكل، فإن أبحناه جاز قتله كالجراد، وكان القياس جواز قتل النحل، لأنه من ذوات الإبر، وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر، لأنه يصول ويلدغ الآدمي وغيره.

وقد ذكر الرافعي، في كتاب الحج، أنه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها، في أماكنها، وعلله بأن المنفعة فيها معارضة بالمضرة، وهو اصطيادها طيور الناس، فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها، ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل. إلا أنه صلى الله عليه وسلم «نهى عن قتل النحل» «٢» ، كما تقدم، ولا شيء في قوله صلى الله عليه وسلم إلا طاعة الله بالتسليم لأمره صلى الله عليه وسلم.

وأما بيع النحل، وهو في الكوارة فصحيح إن رؤى جميعه، وإلا فهو بيع غائب، فإن باعها". (١)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ٤٧٢/٢

١٦٧-"تفرق وفشا ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا: لا ده. فقال: إلا ده فلا ده. هو راس جرادة في خرز مزادة في عنق سوار ذي القلادة. قالوا: صدقت. وفي أمثال الميداني: إلا ده فلا ده رواه ابن الأعرابي ساكن الهاء. قال أبو عبيد: يضربه الرجل يقول: أريد كذا وكذا.

فإن قيل له: ليس يمكن ذا. قال فكذا وكذا. وقال الأصمعي: معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. وقال: لا أدري ما أصله.

ويروى أيضا: إلا دو فلا ده أي: إن لم تعط الاثنين فلا تعط العشرة. انتهى. وهذه رواية غريبة شاذة وبها يخرج ده مما نحن فيه فإن لفظ دو بالفارسية الاثنان من العدد بدال مضمومة بعدها واو ساكنة ولفظ ده بمعنى العشرة في لغتهم بدال مفتوحة وهاء ساكنة. ثم قال الميداني: وقال المنذر: قالوا معناه: إلا هذه فلا هذه يعني أن الأصل إلا ذه فلا ذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما في يهودا مبدلة من يهوذا. انتهى. أقول: هذا يقتضي أن تكون الكلمة عربية أبدلت ذالها المعجمة دالا مهملة لا أنها كانت أعجمية فعربت بما ذكر. فتأمل. والحاصل أن قولهم: إلا ده فلا ده قد اختلف في ضبط لفظه وشرح معناه وجميع الأقوال على أنها **كلمة فارسية** معربة. وقد أبى أبو محمد". (١)

١٦٨-"أولا: السيرة الذاتية لابن كمال باشا

ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد١

(٨٧٣-٩٤٠هـ / ١٤٦٨-١٥٣٤م)

من علماء الترك المستعربين، بل هو واحد من أكبر المدققين. اسمه: شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا٢. نشأ في بيت علم وفضل ومكانة عالية.

فجده لأبيه (كمال باشا) من أمراء الدولة العثمانية، كان ذا حظوة لدى سلاطينها، إذ كان مربيا لبايزيد الثاني (ولي العهد آنذاك) ، ثم صار (نشانجى) ٣ الديوان السلطاني ٤. وكان عالما ومن تلاميذه٥ التفتازاني٦ والشريف الجرجاني٧. وكذلك كان والده (سليمان بك ابن كمال باشا) ٨، فقد كان من قادة عساكر السلطان محمد الثاني الفاتح وحامل لواء (أماسيا amasya) في فتح القسطنطينية عام ٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م. وصار بعد الفتح وكيلا لجند السلطان برتبة (صوباشي) ٩، أي منصب من تتوفر فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان١٠.

١ مصادر ترجمته: هدية العارفين ١/١٤١، كشف الظنون ١/٤١، الشقائق النعمانية ٢٢٦-٢٢٨، عقود الجوهر ١/٢١٧، الموسوعة التركية ٥٦١-٥٦٦.

٢ يحلو لبعض الدارسين تسميته بـ/كمال باشا أوغلو، أو كمال باشا زاده. على أن (أوغلو) كلمة تركية تعني ابن، و (زاده) **كلمة فارسية** تعني ابن أيضا. ولكننا نؤثر تسميته بابن كمال باشا كما كان يحلو أن يسمي نفسه بذلك.

٣ تشانجى، أي: الذي يختم المراسيم والمكاتيب بختم ((السيد العظيم)) المعروف بطغراء السلطان.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٦/٣٩٤

٤ عاش عهدي السلطانين محمد الثاني الفاتح ابن مراد (٨٥٥-٨٨٦هـ / ١٤٥٠-١٤٨١ م) ، وبايزيد الثاني ابن محمد الفاتح (٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١- ١٥١٢م) .

٥ انظر: الشقائق النعمانية ص ٢١٥.

٦ التفتازاني، هو مسعود بن عبد الله التفتازاني، الملقب بسعد الدين (ت ٧٩١ هـ) ، العلامة الأصولي المفسر المتكلم المحدث البلاغي الأديب. له مصنفات في علوم شتى منها: التلويح في كشف حقائق التنقيح في الأصول، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، والمطول الذي وضعه شرحا لتلخيص المفتاح للسكاكي، وله حاشية على الكشاف ولم يتم (ترجمته: بغية الوعاة ص ٣٩١، الفوائد البهية ص ١٣٦-١٣٧، الأعلام ١٣/١١٣-١١٤، أبجد العلوم (٣/٥٦) .

٧ الشريف الجرجاني، هو علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ) ، من كبار العلماء بالعربية، كان بينه وبين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك. من مصنفاته: التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، والحوشي على المطول للتفتازاني، وشرح على حاشية القاضي العضد. على مختصر المنتهى، وشرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية على الكشاف ولم يتم (ترجمته: الفوائد البهية ص ١٢٥-١٣٧، الأعلام ٥/١٥٩-١٦٠، أبجد العلوم ٣/٥٦) .

٨ أما أمه فهي ابنة محمد محيي الدين كوبلي kupeli-oglu mehmed، وكان جدها (سنان باشا يوسف ضياء الدين) من العلماء.

٩ انظر: الشقائق النعمانية ص٢١٥. بالإضافة إلى شهرة الفاتح كقائد عسكري طموح، فلقد كان شاعرا محبا للعلم والعلماء وكان يجيد عدة لغات شرقية وأوربية وله ديوان شعر بالتركية مطبوع.

---

١٠ انظر: معجم صفصافي ص٤٧١.". (١)

١٦٩-"رفيف العين:

اخذنا نحن العرب كما اخذ الناس جمعيا ان نتفاءل ونتشاءم بما نجد وما نلقي ولعل اقرب الامور فيما يتفاءل به الناس هو الاعين اذا ما بدت خلجاتها.

ومن النصوص القديمة في ذلك ما انشده الآمدي في المؤتلف والمختلف من قول جميل بن سيدان الأسدي وهو احد الاعراب: ايا جمل هل دين مؤدي لحينه فقد حل ذاك الدين واحتاج طالبه فطالت به احلامه ان قضيته وظل بما منيت يلمع حاجبه وقال الآمدي تعليقا علي هذا يلمع حاجبه.

يختلج كأنه يبشره بوصالك.

ويقول ايضا وعندهم ان الجفن الفوقاني اذا اختلج فهو بشارة وانشد ابو عبيدة لم ادرالا الظن ظن الغائب ابك ام بالغيب

---

(١) رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة ص/١٧٠

رف حاجبي اي اختلج ... ويقال ان الجفن الأسفل يؤذن بغم كما ان الاعلي يؤذن ببشارة.

اجرة الخان في اليوم:

الخان **كلمة فارسية** معربة وهذا يعطي ان اسلافنا العرب انما اتخذوا نظامها من بعد نقلا عن الفرس فقد كانت خيام العرب". (١)

١٧٠-"وقال أبو نواس:

أبن لى: كيف صرت إلى حريمى، ... وجفن الليل مكتحل بقار

وقال العلوى الأصفهانى:

ورب ليل باتت عساكره ... تحمل فى الجو سود رايات

لامعة فوقها أسنتها ... مثل الأزاهير وسط روضات

ومن رسالة لابى عبد الله بن أبى الخصال. جاء منها:

والليل زنجى الأديم، تبرى النجوم؛ قد جللنا ساجه، وأغرقتنا أمواجه؛ فلا مجال للحظ، ولا تعارف إلا باللفظ؛ ولو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت، ولو خضبت به الشيبة ما نصلت.

١٠- ومما قيل فى تباشير الصباح

قال أبو محمد العلوى:

كأن اخضرار الجو صرح ممرد ... وفيه لآل لم تشن بثقوب.

كأن سواد الليل فى ضوء صبحه ... سواد شباب فى بياض مشيب.

وقال أبو على بن لؤلؤ، الكاتب:

رب فجر كطلعة البدر جلى ... جنح ليل كطلعة الهجران،

زار فى حلة النراة فولى الل ... يل عنه فى حلة الغربان.

وقال الخالديان:

وكأنما الصبح المنير وقد بدا ... باز [١] أطار من الظلام غرابا.

---

[١] البازلغة فى البازى. (عن الجوهرى) ، واخترنا ذلك لأنه منقول عن **كلمة فارسية** هى «باز» . وتركية «طوغان» وهو

---

(١) كناشة النوادر ص/٧٩

نوع من الصقور وأشد الجوارح تكبرا وأضيقها خلقا. يوجد بأرض الترك ويؤخذ للصيد.". (١)

١٧١-"وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف، وله اثنتا عشرة دنداجة [١] ، كل دنداجة منها كأغلظ ما يكون من دساتج [٢] الهواوين، معلق كل واحد منها بسلسلة على قدر حلقة المنجنيق [٣] . وعتبة الباب السفلى عشرة أذرع بسط مائة ذرع سوى ما تحت العضادتين، الظاهر منها خمسة أذرع. وكلها مكتالة بالذراع السوادى. ورئيس ذلك الحصن يركب فى كل جمعة مع عشرة فوارس، مع كل فارس إرزبة حديد، كل إرزبة خمسة أمنان.

فيضرب القفل بتلك الإرزبات في كل يوم ثلاث مرات ليسمع من خلف الباب.

فيعلم أن هناك حفظة، وليعلم هؤلاء أن يأجوج ومأجوج لم يحدثوا في الباب حدثا.

وإذا ضرب أصحاب الإرزبات القفل، وضعوا آذانهم ليسمعوا ما وراء الباب، فيسمعون من ورائه دويا يدل على أن خلفه بشرا. وبالقرب من هذا الموضع حصن يكون عشرة [فراسخ] فى عشرة [فراسخ] . ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتى ذراع في مائتى ذراع؛ وبين هذين الحصنين عين ماء عذبة، فى أحد الحصنين آلة البناء التى بنى بها السد من قدور الحديد ومغارف الحديد؛ والقدور فوق ديكدانات [٤] على كل ديكدان أربع قدور مثل قدور الصابون؛ وهناك أيضا بقايا من لبن الحديد

---

[١]- هذه رواية الإدريسى. والذى في ابن خرداذبة «دندانكة» وهى كلمة فارسية معناها «سن» والمراد أسنان المفتاح.

[٢] الدستج كلمة فارسية معناها «يداهاون» أى المدق الذى تدق به الأشياء في الهاون.

[٣] فى ابن خرداذبة ما يفيد أن المفتاح وحده هو المعلق في السلسلة وهذا نص روايته: «معلق فى سلسلة ملحومة بالباب طولها ثمانى أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة التى فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق» وهى رواية معقولة أكثر مما ورد في المتن لان المفتاح فقط هو الذى يصح تعليقه دون القفل والغلق.

[٤] كلمة فارسية يقابلها عند العرب «الأثافى» .". (٢)

١٧٢-"أفضلها علك الروم، وبعده علك البطم، وبعده صمغ الينبوت «١» ، وهو صمغ شجر قضم قريش، وهو الصنوبر الصغير، وبعده صمغ القوقى، وهو الأرز. وقالوا: الينبوت هو الخرنوب النبطى.

وأما الكثيراء

- فقال أبو حنيفة الدينورى: الكثيراء ممدود؛ هكذا نطقت به العرب، وهو صمغ القتاد. وهى شجرة «٢» شوكة تكون بأرض خراسان؛ وهى أيضا توجد فى الجبال المطلة على طرابلس الشأم، ورأيتها أنا تنبت بجبل «٣» الثلج، وهى جمم، لا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٤٣/١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٧٧/١

ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكثيراء.
وقال ابن سينا: طبع الكثيراء بارد الى يبس؛ وفيه تخفيف.
وأما الكندر
- فهو اللبان «٤» . والكندر **كلمة فارسية**. وهو لا يكون إلا بالشحر «٥» من اليمن؛ وشجرته لا ترتفع أكثر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وورقها مثل". (١)

١٧٣-"وفيها استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان وسجستان، وعزل عنهما أخويه: عبد الرحمن وعبادا ابنى زياد، فكتب عبيد الله [١] بن زياد إلى أخيه عباد [٢] يخبره بولاية سلم، فقسم عباد ما فى بيت المال على عبيدة، وفضل فضل فنادى: من أراد سلفا فلياخذ، فأسلف كل من أتاه، وخرج عن سجستان، فلما كان بجيرفت [٣] بلغه مكان أخيه سلم، وكان بينهما جبل، فعدل عنه، فذهب لعباد تلك الليلة ألف مملوك، أقل ما مع أحدهم عشرة آلاف، وسار عباد حتى قدم على يزيد، فسأله عن المال، فقال: كنت صاحب ثغر فقسمت ما أصبت بين الناس.
قال: ولما سار سلم إلى خراسان كتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد معه [٤] بنخبة ستة آلاف فارس، وقيل ألفين، فكان سلم ينتخب الوجوه [والفرسان [٥]] ، فخرج معه عمران بن الفضيل البرجمى والمهلب بن أبى صفرة وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى وغيرهم، وسار حتى قدم خراسان، وعبر النهر غازيا، وكان عمال خراسان قبله يغزون، فإذا دخل الشتاء رجعوا إلى مرو الشاهجان [٦] ، فإذا

---

[١] كذا جاء «عبيد الله» فى النسخة (ن) مثل الكامل ح ٣ ص ٣٠٣ وتاريخ الطبرى ٤ ص ٣٦١، وجاء فى النسخة (ك) «عبد الرحمن» .
[٢] وكان له صديقا.
[٣] جيرفت: مدينة بكرمان.
[٤] عبارة ابن الأثير «كتب معه يزيد إلى أخيه عبيد الله بن زياد» ، وعبارة الطبرى «قدم سلم بن زياد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله» .
[٥] الزيادة من تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٦٢.
[٦] مرو الشاهجان هى مرو العظمى، و «الشاهجان» **كلمة فارسية** معناها: نفس السلطان، لأن «جان» هى نفس أو روح، والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم.". (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٩٩/١١
(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٤٨٣/٢٠

١٧٤-"السفرة مشقة كثيرة وكلفة عظيمة، حتى أبيعت تطبيقة النعال بينهم بخمسين درهما، وأبيع رطل البقسماط [١] بدرهم ونصف إذا وجد، ونفق أكثر خيل العسكر وجمالهم، ورجع أكثرهم إلى ساحل مصر فى المراكب لأمور، منها: عدم الظهر، ومنها أن النيل كان قد عم البلاد، وقطع الطرق إلا الجبال، وكان وصول العسكر إلى القاهرة المحروسة فى يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة.

ذكر الإفراج عن الأمير سيف الدين بكتمر الحسامى الحاجب وإرساله إلى نيابة السلطنة الشريفة بالمملكة الصفدية

وفى يوم الخميس الرابع عشر من شوال رسم السلطان بالإفراج عن الأمير سيف الدين بكتمر الحسامى الحاجب- كان- وخلع عليه تشريفا كاملا طرد [٢] وحش مذهب، وقباء، وكلوته زركش، وشاش رقم، وحياصة ذهب، ورسم له نيابة السلطنة بالمملكة الصفدية والفتوحات الأشرفية، وخلع عليه تشريفا ثانيا كاملا وسيفا وحياصة، وأنعم عليه بمائتى ألف درهم، [٩٩] وتوجه على خيل البريد فى يوم الإثنين الخامس والعشرين من الشهر إلى دمشق، وكان نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز قد توجه لزيارة القدس والخليل، وطلب الصيد بجهة الساحل، فاجتمع به ووصل معه إلى دمشق، وتوجه منها إلى صفد فى عاشر ذى القعدة.

وفى هذه السنة توجه الأمير سيف الدين أرغن

نائب السلطنة الشريفة إلى الحجاز الشريف بعد سفر المحمل بأيام.

---

[١] البقسمات: كلمة فارسية تعنى نوعا من الكعك المجفف، واللفظ مستعمل بين الكافة فى مصر.

[٢] وانظر ص ٣٦٦ تعليق رقم (٢) .". (١)

١٧٥-"وخلطوها مع فلوس المعاملة، فخرجت فيها وتمادت عليها الأيام إلى أن كثرت وقلت الأولى، فتوقف الناس فى المعاملة بها وتزايد الأمر إلى أن غلقت الدكاكين وارتفعت الأسعار وتضاعفت، وكان السلطان قد توجه إلى الصيد بجهة الصعيد، ووصل إلى الأعمال القوصية، فلما عاد أنهى إليه حال الناس ووقوف معائشهم فأمر بأبطالها عددا وأن تدور بين الناس بالميزان حسابا عن كل رطل بالمصرى ثلاثة دراهم، وأمر بضرب فلوس جدد بدار الضرب عليها اسم السلطان وتاريخ ضربها زنة كل فلس منها نصف وربع وثمن، وأن يتعامل الناس بهذه الجدد عددا على العادة فمشت معائش الناس فى شهر ذى الحجة لكن غرم الناس جملة كثيرة فيما بين العدد والميزان، فكان الرطل منها إذا عد يكون سبعة دراهم عددا أو أكثر من ذلك وأقل ثم كان من أمر وقوفها ما نذكره فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وما بعدها.

ذكر خبر الحاج فى هذه السنة

فى هذه السنة وقف الناس بعرفه فى يوم الجمعة بغير خلاف بينهم وحج من الديار المصرية خلق كثير فكانت الركوب [١] التى خرجت من الديار المصرية سبعة وهم ركب توجه فى شهر رجب كما تقدم وأربعة ركوب في شوال على العادة صحبة

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٤٤/٣٢

المحمل، رحل الركب الأول منهم فى يوم الإثنين سادس عشر شوال من بركة الجب، وآخرهم فى يوم الجمعة وتوجه نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون بجماعة فى ذى القعدة وسبق الناس إلى مكة شرفها الله تعالى وتوجه القاضى فخر الدين ناظر الجيوش فى جماعة معه من مصر إلى البيت المقدس ومنه إلى مكة شرفها الله تعالى وتوجه من جهة البحر من ثغر عيذاب خلق كثير واجتمع بالموقف بعرفه ما يزيد على ثلاثين ركبا، ووصل ركب العراق إلى مكة وفيه خلق كثير وجماعة من أمراء التتار ومحمل من جهة الملك أبى سعيد بن خربندا، عليه غشاء أطلس، مرصع بأنواع الجواهر واليواقيت واللآلى والزمرد، وكان إذا وضع عن ظهر البختى ضرب عليه جسر عظيم واحتفال كثير، وكان مع أمراء الركب العراقى [١٤٢] صناجق سلطانية ناصرية وصناجق عليها رقوك [٢] الأمراء فجعل المحمل العراقى

---

[١] الركوب: جمع ركب: وهى تعادل أفواج الحجاج فى عصرنا هذا.

[٢] الرنوك: جمع، رنك: وهى كلمة فارسية معناها اللون. ولكنها فى إصطلاح المؤرخين تعنى الشعار الذى يتخذه الأمير لنفسه- عند تأمير السلطان له- علامة على وظيفة الإمارة التى عين عليها، ويجعل ذلك دهانا ملونا على أبواب بيته، والأماكن المنسوبة إليه، وعلى قماش خيامه وخيوله وجماله، وربما جعلت على السيوف والأقواس والصناجق وغيرها (صبح الأعشى ٤: ٦١، ٦٤) .". (١)

١٧٦-"فى ليلة الخميس العشرين من شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ووصل الخبر إلى الأبواب السلطانية فى يوم الاثنين مستهل ذى القعدة، وأنه شنق نفسه، ووجد فى بكرة النهار وهو معلق بسلبة [١] فى الدار التى كان قد نزل بها، وتعرف بدار «ابن يحيى» . هذا هو الذى ظهر من أمر وفاته.

وأخبرنى متولى ثغر أسوان [٢]- وهو أحد من تولى قتله- أنه وصل إلى الثغر فى ليلة الأربعاء ركن الدين بن موسك، نائب متولى الأعمال القوصية، وصحبته بعض مماليك متولى الأعمال، فأقام بالثغر يوم الأربعاء، وأظهر أنه إنما حضر لتحرير ما سقط من النخل فى شهر رمضان بسبب هواء كان قد هب فسقط لهبوبه نخل كثير، وطلب أرباب السواقى فى ذلك اليوم، وشاع أنه إنما وصل إلى الثغر بسبب ذلك.

فلما كان فى ليلة الخميس توجه المتولى بالثغر، وابن موسك ومن معهما إلى داره، وطرق المتولى الباب على كريم الدين فخرج إليه غلام، فقال له من وراء الباب: من هذا؟ فقال: عرف القاضى أن مملوكه فلان حضر «يعنى المتولى نفسه» فأعلمه الغلام، وعاد ففتح الباب فقال متولى الثغر: فلما صرت من داخل الباب أرسلت الغلام الذى فتح لى الباب إلى الاعتقال، وخرج غلام ثان ففعلت به كذلك، فدخل غلام آخر وأخبر كريم الدين بذلك، ودخلت/ (٣٨) فى إثره فوجدت كريم الدين على تخت [٣] ، وابنه عبد الله عنده فسلمت عليه، وقلت لولده عبد الله: يا علم الدين تعالى إلى أعرفك، فلما جاء إلى أخذته وخرجت من عند أبيه، فصرخ بى كريم الدين، وجعل يقول: يا شمس الدين، يا شمس الدين، يكرر هذا القول، فلم

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٣٣/٣٢

ألتفت إليه، ودخل عليه أولئك القوم

---

[١] السلبة: الحبل من الكتان أو التيل ونحوه، تقاد به الماشية (عامية) وأصل السلب– بفتحتين–: ليف المقل، وهو أبيض، أو هو لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال، قال الزبيدى فى (تاج العروس) مادة (س ل ب) : وعلى هذا يخرج قول العامة للحبل المعروف: سلب. «وفى النجوم (٧٥/٩) أنه أصبح مشنوقا بعمامته.

[٢]– هذه الرواية لم نجدها فى المصادر الأخرى لتاريخ هذه الفترة على مثل ذلك النحو من التفصيل والدقة، وفى كنز الدرر وجامع الغرر (٣٠٨/٩) ورد خبر القبض عليه وإيقاع الحوطة على موجوده فى حوادث سنة ٧٢٣ هـ وفيه (ص ٣١٤) ورد خبر وفاة كريم الدين فى حوادث سنة ٧٢٤ هـ.

[٣] تخت: كلمة فارسية، معناها لوح من خشب (الألفاظ الفارسية ص ٣٤) .". (١)

١٧٧–"سيف الدين نوروز بطبلخاناة، وأمر ناصر الدين بن كوجرى بعشرة طواشية، وأمر سيف الدين چهاركس [١] بعشرة طواشية، وجعل أحد أمراء شكارية، وركب الأمراء فى يوم الخميس ثالث شهر المحرم بالتشاريف والشرابيش [٢] على عادة أمثالهم.

وفيها فى يوم الاثنين السابع من المحرم توجه السلطان إلى جهة القصور بسرياقوس، فتصيد بتلك الجهة إلى يوم الاثنين رابع عشر الشهر ورجع، ومر تحت قلعة الجبل ولم يصعد إليها، ومر على طريق سوق الخيل إلى الصليبة إلى قناطر السباع، حتى انتهى إلى بولاق، فركب إلى جهة الجيزية، واستقر فى نيابة السلطنة– فى مدة غيبة السلطان– الأمير سيف الدين قجليس الناصرى أمير سلاح.

ووصل إلى الأبواب السلطانية رسل الملك

أبى سعيد بن خربندا ملك العراقين وخراسان، فكان وصولهم إلى باب الدهليز [٣] المنصورى بمنزلة الأهرام فى يوم الأحد السابع/ والعشرين من المحرم، فمثلوا بين يدى السلطان، وسمع رسالتهم، وأحسن إليهم، ورسم بإعادتهم إلى مرسلهم، فتوجهوا بعد دخولهم إلى القاهرة فى يوم السبت رابع صفر، واستمر السلطان بمنزلة الأهرام أياما، ثم توجه منها إلى جهة المنوفية، وعاد إلى قلعة الجبل المحروسة فى منتصف نهار الأحد ثانى عشر صفر، فأقام بقلعة الجبل إلى يوم/ (٢٦٤) الخميس سلخ صفر، وتوجه فى بكرة النهار إلى جهة القصور بسرياقوس، ثم عدى البحر إلى الجانب الغربى، وتوجه إلى جهة المنوفية، وتصيد هناك وعاد، فكان وصوله إلى قلعة الجبل فى يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول من السنة، والله أعلم.

---

[١] الضبط من النجوم (٢١٤/٩) والكلمة فارسية مركبة من: جهار– أربعة، وكسى (أو) كسى– شخص، أو نفس، فمعناها أربعة أنفس.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٤٧/٣٣

[٢] الشرابيش: جمع شربوش، وهو غطاء للرأس كان على هيئة خاصة، وكان من شارات الإمارة، وفى السلوك (٣٤٣/٢) والنجوم (٩٩/٩) شربوش مكلل مزركش، ويفهم من هذا أنها كانت أنواعا مختلفة على حسب منزلة من تخلع عليهم.
[٣] الدهليز: أورده المقريزى فى مواضع كثيرة فى السلوك، ويفهم منه أنه خيمة على صفة معينة تقام للسلطان فى رحلاته، وقد أورد أبو الفداء صفتها فى تاريخه (٩٧/٤) .". (١)

١٧٨-"أصحاب حماة ورسم بعوده إلى مقر ملكه بحماة، فعاد فى هذا اليوم بعد أن شمله الإنعام السلطانى على عادته.
/ ذكر توجه السلطان إلى الصيد وعوده وسبب ما حصل فى يده من التصدع ومعالجة ذلك وبرئه
لما عاد السلطان من الصيد بالوجه القبلى أقام بقلعة الجبل إلى يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الآخر، وتوجه فى بكرة النهار إلى الصيد بالوجه البحرى، ثم عاد فى عشية نهار الجمعة.
وسبب عوده أنه تقنطر عن فرسه فى يوم الجمعة المذكور، فانكسرت يده اليسرى، فعاد واستقر بقلعة الجبل، وعولج [١] وكان الأمراء يركبون فى أيام المواكب إلى سوق الخيل، ويطلعون إلى الخدمة على العادة إلى أن ينتهوا إلى دركاة باب القلعة [٢] ، ثم يؤمروا بالانصراف، ولا يصل السلطان غير مماليكه الأمراء الخاصكية، واستمرت الحال على ذلك إلى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة.
وفى بكرة النهار جلس السلطان بالقصر الأبلق بقلعة الجبل، ودخل عليه أمير جاندار والحجاب، فخلع على أرباب الوظائف، وهم: الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدى أمير جاندار [٣] ومن معه، والأمير سيف الدين ألماس الحاجب [٤] ، والأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى أستاذ الدار خلعا كاملة بكلوتات زركش، وحوايص ذهب، وخلع على سائر أرباب الوظائف من الأمراء والمماليك السلطانية، ثم جلس فى يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة بالقصر

---

[١] فى النجوم (٩٣/٩) أن الذى أشرف على علاج يد السلطان رجل من المجبرين يعرف بابن بوسقة، وفى السلوك (٣١٨/٢) ابن بوسنة، وكلا المصدرين أورد الخبر فى شىء من التفصيل.
[٢] الدركاة: كلمة فارسية معناها: الفضاء، أو الممر المؤدى إلى مدخل بناء من الأبنية الكبرى. وفى السلوك (١٤٩/٢) أن الناصر محمد بن قلاوون أنشأ إيوانا جليلا، وعمل به قبة عالية متسعة، ورخمه رخاما عظيما، وجعل قدامه دركاة فسيحة.
[٣] ترجمته فى الدرر (٥٠٢/١) ووفاته فى سنة ٧٤٦ هـ.
[٤] من كبار أمراء المماليك، وكان بمصر بمنزلة النائب بها، ولكنه لم يتسم نائبا، ترجمته فى الدرر (٤١٠/١ و ٤١١) ووفاته

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥٢/٣٣

سنة ٧٤٧ هـ.". (١)

١٧٩-أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ @ ط عالم الكتب (١٠١٩)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"ولولا التواريخ لماتت معرفة الدول بموت ملوكها، وخفي عن الأواخر عرفان حال الأول وسلوكها وما دفع من الحوادث في كل حين، وما سطر فيما كتب به من فعل الملوك، وأنه لم يخل من التواريخ كتاب (١) من كتب الله المنزلة، فمنها ما ورد بأخباره المجملة، ومنها ما ورد بأخباره المفصلة. وقد وقع في / التوراة في سفر من أسفارها، ما يتضمن تفصيل أحوال الأمم السالفة.

وقد أنزل في القرآن العظيم في سورة «القصص» مفردة.

ولو لم يكن في التاريخ إلا الإحاطة بعلم من مضى حتى كأنك حاضره، وأوصافه حتى كأنك ناظره، لكان في ذلك غاية قصد كل سامع، وبهجة كل طامع، ومطلع وطالع.

واختلفوا في معنى التاريخ. ذكر صاحب «مفاتيح العلوم»: التاريخ: النظام، وهو معرب (٢). وعن الصولي (٣): تاريخ الشيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه، ومنه فعل فلان تاريخ قومه، أي انتهى إليه شرفهم ومعرفة غايتهم.

وقال الجواليقي (٤) في «المعرب» بأن التاريخ ليس بعربي، واشتقاقه من الأرخ، وهو ولد البقرة الوحشية إذا كان أنثى، بفتح الهمزة وكسرها، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد.

وفي «مفاتيح العلوم»: التاريخ **كلمة فارسية** أصلها ماروز فعربت (٥).

ويقال: إن الأرخ الوقت، والتأريخ كأنه التوقيت.

---

(١) في (أ): كتب، وفي (ب): كتابا.

(٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم ٥٠.

(٣) اقتبس السخاوي تعريف التاريخ عن الصولي، انظر: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٧، ويبدو أن المصنف يقتبس تعريف التاريخ من السخاوي المتوفى ٩٠٢هـ وفيه أيضا اقتباس من سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ١/ ٤١، حيث سترد لا حقا اقتباسات كثيرة.

(٤) أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد (٤٦٥-٥٤٠هـ)، وتعريفه للتاريخ من المعرب ٨٩-٩٠، وانظر: السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٦، حيث ينقل قول الجواليقي، وانظر أيضا: لسان العرب (أرخ).

(٥) مفاتيح العلوم: ٥٠.." (٢)

١٨٠-إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى@ ط النهضة؟ البُهُوتي (؟ ١٠٥١)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٣/٣٠٢

(٢) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ @ ط عالم الكتب (١٠١٩) ١/٦

"أي وإن لم يكن القائل عالما بشركة الأول أخذ نصيب المقول له كله لأنه إنما طلب منه النصف وقد أجابه إليه بخلاف ما إذا كان عالما فإنما طلب منه الشركة في نصيبه.

قوله: كره.

نص عليه واضح بكراهته ابن عمر وابن عباس، وكأنه درهم بدراهم وإن قال: ده يازده، أو ده دوازده (١) كره أيضا نصا؛ قال: لأنه من بيع الأعاجم، ومعنى ده يازده: العشرة أحد عشر؛ ومعنى ده دوازده: العشرة أثنا عشر.

تنبيه: يوخذ من قول الإمام، لأنه من بيع الأعاجم أن التكلم بلغتهم مكروه.

قال الشيخ تقي الدين: اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم؛ قال: وقال عمر: "إياكم ورطان الأعاجم" (٢).

قوله: يقع بتسعين وعشرة أجزاء... الخ.

لأن الحط يكون من غير العشرة فيكون من كل أحد عشر درهما، درهما، فيسقط من تسعة وتسعين تسعة، ومن الدرهم الباقي جزء من أحد عشر فيبقى ما ذكر.

قوله: والمذهب... الخ.

---

(١) "ده": **كلمة فارسية** معناها: "عشرة"، و "يازده" فارسية أيضا معناها "أحد عشر"، و "دوازده" فارسية كذلك، معناها "أثني عشر". انظر: شرح دقائق المنهاج: ٦٠.

(٢) لم أقف على قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتراطن: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تخص بها غالبا كلام العجم. انظر: النهاية في غريب الحديث والآثر: ٢/ ٢٣٣، وقال الفيرو آبادي: الرطانة، ويكسر: الكلام بالأعجمية، ورطن له وراطنه: كلمه بها، وتراطن، ا: تكلموا بها. انظر: القاموس المحيط: ١٥٤٩ مادة "رطن".." (١)

١٨١-التوقيف على مهمات التعاريف @ ط الفكر؟ المناوي، عبد الرؤوف (؟ ١٠٣١)

" **كلمة فارسية** تعريب كزاف ويقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل أو الوزن

الجزل أصله العظم والغلظ ومنه جزل الحطب بالضم جزالة ثم استعير في العطاء فقيل أجزل له في العطاء إذا وسعه وفلان جزل الرأي

الجزم القطع

وجزمت الحرف في الإعراب قطعته عن الحركة وأسكنته وأفعل ذلك جزما أي حتما لا رخصة فيه كما يقال قولا واحدا وحكم جزم وقضاء حتم أي لا ينقض ولا يرد

---

(١) إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى@ ط النهضة البُهُوتي ص/٦٦٦

الجزية لغة من المجازاة

وشرعا عقد تأمين ومعاوضة وتأبيد من الإمام أو نائبه على مال مقدر يؤخذ من الكفار كل سنة برضاهم في مقابلة سكنى دار الاسلام

فصل السين

الجس أصله مس العرق وتعرف نبضه للحكم عليه على الصحة ." (١)

١٨٢-المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية @ ط الآفاق (١٠٥٣)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"ولده والرجل (٣ ب اسطنبول) يسمى بداود والولد سليمان، ثم أنهم استنهضوا همة شاب منهم فنزل الى اسفل البئر ورأى القطن سادا للشباك الذي الى جهة دمشق ورأى هناك فسحة وبها ايوان (١) به اشخاص بالقيود والسلاسل فأخذ القطن والقاه على الايوان فقال له شخص منهم أين سليمان بن داود هل هو موجود؟ فقال له نعم هو واقف على رأس البئر فحصل له وجل عظيم وقال له: بالله يا شاب اذا طلعت قبل يده عنا وقل له انهم ممتثلون أمرك ومقيمون على طاعتك وحكمك، واه والله لولاه لأخربت الدنيا جميعها في أقل من طرفة عين. فقال له ذلك الشاب: اياكم ومخالفة امره فإنه موجود وأنتم أخبر به فقالوا: لا بل ممتثلون امره أخبره بذلك، لئلا يوقعنا في المهالك. ثم انه خرج الشاب وقد شاب وأخبر بما سمع ورأى ومكث بعد ذلك ثلاثة أيام ثم صار من أهل القبور والثرى، فبهذا الخبر علم أن البئر المذكور هو من بناء السيد سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلوة والسلام في العشي والبكور على توالي الدهور والشهور. وبمناسبة هذه العجيبة والحادثة الغريبة ان المخبر بهذه الواقعة قال: ومن العجائب الشائعة ان ببلدة تدمر حماما بناه السيد سليمان عليه السلام لبلقيس وهو عبارة عن قبة مبلطة وفي وسطها طاقة صغيرة فقط فإذا دخل الانسان الى ذلك المكان فيقف عند (الطا (قة) ويقول: اخرج يا ماء بإذن الله تعالى. فيخرج من تلك الطاقة دخان (على هيئة) ذلك الشخص ويحمي المحل وينزل منه الماء يجري ويستمر حتى انه (يأتيه) بالكيس والصابون والماء يسكب منه ويخرج فينقطع وه .... (كلمات مطموسة) موجودة به

---

(١) الايوان كلمة فارسية الأصل وهي تفيد معنى القاعة الكبيرة. واستخدمت في العهد المملوكي بمعنى «دار العدل الشريف» حيث كان يجلس السلطان للاستماع لقصص المظالم. انظر قاموس تركجة دن انكليزجه به لغت كتابي، لمؤلفه James Redhouse ، اسطنبول، ١٩٢١، ص ٣١٢، كذلك راجع احمد ابن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، م ٦، ص ٢٦٣.." (٢)

١٨٣-المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية @ ط الآفاق (١٠٥٣)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف @ ط الفكر المناوي، عبد الرؤوف ص/٢٤٣

(٢) المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية @ ط الآفاق (١٠٥٣) ص/٣٤

"مشترى سماه عشق نامه للشيخ محمد العطار ومنظومة جمع فيها ما يحتاج اليه المتعلم من الالفاظ العربية بالتركية كهيئة الدانشان (١) واتقنها غاية الاتقان ولقد استكتبتها ومعي صحبتها وهو في نفس الأمر له جامعة ونكات حسنة ينشي ويطرب بها سامعه وقد لازمنا وكان غالب الاوقات لا يفارقنا.

وممن اجتمعنا به الشاب اللطيف من احتوى على كل معنى طريف (٢) محمد جلبي (٣) المشهور بابن الخوجة شاب له حسن شكل مقبول وعقل مع ادب به موصول وهو من بيت ذي عراقة وأصول، كان بيننا وبينه محبة وصداقة ومودة.

وممن اجتمعنا به شيخ المولوية (٤) (١٨ أاسطنبول) محمد افندي الرومي (٢٠ ب بر) رجل اختيار له حشمة ووقار، اجتمعنا به مرارا وشرفنا مزارا وحضرنا مجلس وعظه وسمعنا حسن تقريره للمثنوي بحلاوة لفظه ومجلسه الذي هو عبارة عن المولوية مكان لا نظير له في بقعة حسنة مرضية بين جبلين متقاربين أخضرين وهي بذيل أحدهما

---

(١) الدانشان: الدانش كلمة فارسية تعني المعرفة ومنها الدانشمند بمعنى العالم العارف.

(٢) وردت في نسخة اسطنبول «ظريف».

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) نسبة الى مولانا جلال الدين بن بهاء الدين سلطان العلماء ولد بن حسين بن أحمد الخطيبي المعروف باسم مولانا جلال الدين الرومي (٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧ م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م) الذي ولد ببلخ وتوفي بمدينة قونية، تأثر بأبي حامد الغزالي وبالشيخ محي الدين بن العربي، من اشهر مؤلفاته المثنوي، حول حياته ومؤلفاته راجع:

.٦٩٣ ـ Din Rumi «E. I. 2, Vol. II, PP. 393 ـ H. Ritter,» Djalal al

وكذلك انظر اسين بلاثيوس، محي الدين بن العربي، حياته ومذهبه، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩ م. وكذلك: محي الدين بن العربي في الذكرى المثوية الثامنة لميلاده (الكتاب التذكاري) باشراف وتقديم ابراهيم بيومي مدكور، الهيئة المصرية العامة، ١٩٦٩ م.." (١)

١٨٤-حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي (؟ ١٠٦٩)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٣، ص: ٣٤١

السفر، وزيدت في الحضر» فظاهرها يخالف الآية الكريمة فإن صحا فالأول: مؤول بأنه كالتام في الصحة والأجزاء والثاني: لا ينفي جواز الزيادة، فلا حاجة إلى تأويل الآية بأنهم ألفوا الأربع فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن ركعتي السفر قصر ونقصان، فسمي الإتيان بهما قصرا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطيب به نفوسهم، وأقل سفر تقصر فيه أربعة برد عندنا وستة عند أبي حنيفة، وقرئ تقصروا من أقصر بمعنى قصر، ومن الصلاة صفة محذوف أي شيئا من الصلاة عند سيبويه، ومفعول تقصروا بزيادة من عند الأخفش إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا شريطة باعتبار

---

(١) المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية @ ط الآفاق (١٠٥٣) ص/٧٥

الغالب في ذلك الوقت، ولذلك لم يعتبر مفهومها، كما لم يعتبر في قوله تعالى: فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به [سورة البقرة، الآية: ٢٢٩] وقد تظاهرت السنن على جوازه أيضا في حال الأمن، وقرئ من الصلاة أن يفتنكم بغير أن خفتم بمعنى كراهة أن يفتنكم، وهو القتال والتعرض بما يكره

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة تعلق بمفهومه من خص صلاة إليه الأمر من التخفيف لا أنها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة انتهى، ويدل على أنه رخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم الآتي وأما أن حديث عائشة رضي الله عنها غير مرفوع لأنها لم تشهد فرض الصلاة فغير مسلم لجواز أنها سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، ويرد على ما جمع به ابن حجر رحمه الله أنها لو كانت قبل الهجرة ركعتين لاشتهر ذلك، وعلى كل حال فهو أمر صعب. قوله: (فإن صحا الخ) لا يخفى أنهما صحيحان «١» مخرجان في السنن فلا يليق التردد فيه كما مر، والمراد بالأول حديث عمر رضي الله عنه فقوله تام أي مجزئ إجزاء التام الغير المقصود والثاني حديث عائشة رضي الله عنها يعني أن ذكرها الركعتين لا ينفي الزيادة بناء على أن العدد لا مفهوم له ولا يخفى بعده، ثم أشار إلى جواب أبي حنيفة رضي الله عما في النظم مما يدل على خلاف مذهبه. قوله: (أربعة برد عندنا الخ) برد بضمتين جمع بريد، وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر ألف قدم، والفرسخ ثلاثة أميال وكانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا، وثمة بغال معلمة بخلاف الأذناب، ويسمون كل واحد منها بريدا وهي كلمة فارسية أصلها بريده دم أي محذوف الذنب، ثم سمي الراكب به، والمسافة، وزيادة من في الإثبات مذهب الأخفش، وغيره يأباه، ومن عنده تبعيضية لأن المقصور بعض الصلاة، وهي الرباعية. قوله: (شريطة باعتبار الغالب الخ) لما كان ظاهره أن القصر إنما يكون في حال خوف العدو أشار إلى أنه شرط جرى على الغالب فلا مفهوم له كما في الآية المذكورة أو أن ثبوته في الأمن ثابت بالسنة وقوله: (كراهة الخ) يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف وهو ضمير الفتنة، وذكر باعتبار الخبر أو لأنه مصدر. قوله: (لم يعتبر مفهومها الخ) قال المحقق الفناري في فصول البدائع فيه بحث لأنه ورد في الحديث أن عمر

---

(١) كلاهما تقدم.." (١)

١٨٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي (؟ ١٠٩٣)

" ويروى أيضا : إلا دو فلا ده أي : إن لم تعط الاثنين فلا تعط العشرة . انتهى . وهذه رواية غريبة شاذة وبها يخرج ده مما نحن فيه فإن لفظ دو بالفارسية الاثنان من العدد بدال مضمومة بعدها واو ساكنة ولفظ ده بمعنى العشرة في لغتهم بدال مفتوحة وهاء ساكنة . ثم قال الميداني : وقال المنذر : قالوا معناه : إلا هذه فلا هذه يعني أن الأصل إلا ذه فلا ذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما في يهودا مبدلة من يهوذا . انتهى . أقول : هذا يقتضي أن تكون الكلمة عربية أبدلت ذالها المعجمة دالا مهملة لا أنها كانت أعجمية فعربت بما ذكر . فتأمل . والحاصل أن قولهم : إلا ده فلا ده قد اختلف في ضبط لفظه وشرح معناه وجميع الأقوال على أنها كلمة فارسية معربة . وقد أبى أبو محمد عبد الله الشهير

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية الشهاب الخفاجي ٣/٣٤١

بابن بر المقدسي أن تكون هذه الكلمة في هذا المثل غير عربية وذهب إلى أنها صفة مشبهة من الدهاء وهو الفطنة ورد على ملك النحاة في زعمه أنها أعجمية في الأصل بمعنى اسم الفعل . ولقد أجاد فيما أفاد وحقق مدعاه فوق المراد فلا بأس بنقل كلاميهما . قال أبو نزار الملقب بملك النحاة في مسائله التي سماها المسائل العشر المنبوذة بإتعاب الفكر إلى الحشر وتحدى بها في قصة يطول ذكرها : المسألة السابعة وهي مسألة سئلت عنها بغزنة لما دخلتها فبينت مشكلها للجماعة وأوضحتها .

". (١)

١٨٦-شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"أراد به أن شطره الأول منه، بلدة يقال لها قم (١)، وهي معروفة في الشرق.

وقال بعد ذلك: من تصحيفها مشربي.

أراد به أن قم إذا صحفها المصحف تصير فما، ويكون مشرب الشيخ منه، هذا إن أريد به المداعبة على طريقة الشعراء، وإلا فلا يبعد أن يكون المراد من الفم، الفم الذي أشار إليه الشيخ الإمام، والعارف الهمام محيي الدين بن العربي (٢) في كتابه المسمى بترجمان الأشواق عند قوله:

إلى نهر عيسى حيث حلت ركابهم

حيث الخيام البيض من جانب الفم (٣)

فكأنه كان مكان الأولياء، ومخيم الأتقياء والأصفياء.

---

(١) قم بالضم وتشديد الميم وهي **كلمة فارسية**، وهي مدينة مستحدثة إسلامية، لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردا، ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف، وأبنيتها بالآجر، قال الإصطخري قم مدينة ليس عليها سور، وهي خصبة، وماؤهم من الآبار، وهي ملحة في الأصل، فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة، ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر، فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء، فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا، فيها فواكه وأشجار، وقال البلاذري لما انصرف أبوموسى الأشعري من نهاوند أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها، وقيل وجه الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة وذلك في سنة ٣٢ للهجرة، وأهلها كلهم شيعة إمامية وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٣٨ وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية عبد القادر البغدادي ٣٦١/٦

كمندان فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم، وكان إماميا فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط. معجم البلدان ٤/ ٣٩٧ . ٣٩٨ / الشاملة.

(٢) محي الدين بن عربي ٥٦٠ - ٦٤٠ هـ / ١١٦٤ - ١٢٤٢ م

محمد بن علي بن محمد بن عربي أبوبكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحي الدين بن عربي. فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسية بالأندلس وانتقل إلى اشبيلية وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل الديار المصريه (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، وحبس فسعى في خلاصه علي بن فتح اليحيائي واستقر في دمشق ومات فيها يقول الذهبي عنه: قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمائة كتاب ورسالة منها: (الفتوحات المكية) في التصوف وعلم النفس، عشر مجلدات، (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) في الأدب، (ديوان شعر) أكثره من التصوف، و (فصوص الحكم) و (ترجمان الأشواق) وغيرها الكثير الكثير. الموسوعة الشعرية.

(٣) من البحر الطويل، من قصيدة مطلعها:

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا ... على لعلع واطلب مياه يلملم

ديوانه، الموسوعة الشعرية.." (١)

١٨٧-شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"فاتحا في الكرى فما سكريا ... يا له من مسكر مفتوح (١)

وكذا اسحاق يوافق اسحق (٢) بمعنى ابعد، وضحاك (٣) اسم ملك معرب ده اك أي فيه عشر عيوب ذكره السهيلي. ومادة ضحك عربية (٤)، وكذا لا يضر ما صحت عربيته موافقته لفظا فارسيا أو قربه منه كضنك (٥) وتنك، وجناح وكناه فلذا وهم من ظنه معربا.

وأما زور بمعنى القوة فمعرب (٦) نص عليه سيبويه وظنه صاحب القاموس من التوافق، ثم أن العرب كما تعرب الأعجمي كذلك العجم تعجم العربي، كما قالوا في قفص بالصاد قفس بالسين كذا قاله بعض المتأخرين. وقد ينقل من مركب ويجعل مفردا كسجيل (٧) فإنه معرب سنك وكل. وقد يترك على تركيبه مثل شهنشاه (٨). وفي المثل السائر جميل معرب كوميل (٩) بالعبرانية وهو غريب. وقيل: رحمن رحيم معرب ورده أرباب التفسير.

تقسيم منه ما أبقوه على حاله والمراد حكايته، وهو لا يلزمه التغيير ولا موافقة

---

(١) ابن نباتة: الديوان، ص ١١٩، وفيه ورد البيت بشيء من التحريف. ورد «نائم» و «فاتح» بدل «نائما» و «فاتحا».

(٢) أسحق الرجل إسحاقا إذا بعد، وانسحق الرجل إذا بعد عنك، وقد سمت العرب مساحقا. فأما اسحق فاسم أعجمي

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤) ص/٣٥

وإن كان لفظه لفظ العربية، وتقول للرجل ابعده الله واسحقه وبعدا له وسحقا ابن دريد: جمهرة اللغة، ج ٢ص ١٥٤١٥٣، مادة (ح س ق).

(٣) ده بالفارسية العدد عشرة. د. عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ص ٢٧٠.

(٤) يراجع، ابن منظور: لسان العرب، مج ١٠ص ٤٥٩، مادة (ضحك). وعدها المطرزي من المعرب، قال: «الضحك» مصدر ضحك والضحاك فمال منه وبه سمي الضحك بن مزاحم ينظر، المطرزي: كتاب المغرب في ترتيب المعرب، ص ٢٨٠.

(٥) الضنك الضيق في كل شيء للذكر والأنثى. الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ٣ص ٣١١، مادة (ضنك).

(٦) الزور القوة، والكلمة الفارسية: زور بالضمة الخالصة. قال ابن دريد: وزور فلان الكلام تزويرا إذا قواه وشدده وبه سمى شهادة الزور لأنه يقويها ويشددها، وزعموا أنه فارسي معرب لأن الزور بالفارسية القوة. يراجع، الجواليقي: المعرب، ص ٣٣٩، وابن دريد: جمهرة اللغة، ج ٢ص ٣٢٧، مادة (ر ز و).

(٧) قال ابن قتيبة: السجيل بالفارسية سنك وكل أي حجارة وطين. ينظر، ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٨٤.

(٨) شهنشاه **كلمة فارسية** ومعناها ملك الملوك. الجواليقي: المعرب، ص ٤١٣.

(٩) الصواب «جمل» بدل «جميل». قال ابن الأثير: من ذلك اسم الجمل، فإنه عندنا في اللسان العبراني «كوميل» ممالا على وزن «فوعيل». ابن الأثير: المثل السائر، ج ١ص ١٩٣.." (١)

١٨٨-شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"بالعراق والطساسيج لأهل الأهواز والرساتيق لأهل الجبال والمخاليف لأهل اليمن

(بنفسج):

معرب بنفشه. تكلمات به العرب وورد في الشعر القديم (١).

(باطية):

إناء واسع أعلاه وضيق أسفله. معرب بادية.

(بارقليط):

وروى بالفاء، ومعناه روح القدس وهو اسم نبينا في الإنجيل. وقال ثعلب معناه الفارق بين الحق والباطل، وقيل الحامد.

(باذق):

بكسر (٢) الذال المعجمة وفتحها معرب باده، وهو ما طبخ فذهب منه أقل من الثلثين، فإن ذهب نصفه فمنصف، أو

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩) ص/٤٣

ثلثاه فمثلث ويقال له الطلا.

(بريد):

هو في الأصل البغل كلمة فارسية وأصله بريده دم (٣) أي محذوف الذنب، لأنه يقال دابة البريد كانت كذلك كذا في الفائق (٤).

(بحران):

مولدة ويوم باحوري منسوب إلى باحور وباحورا شدة حر تموز كلها مولدة.

(بس):

بمعنى حسب في استدراك الزبيدي (٥). ليست عربية وذكرها في العين (٦).

(بس):

بكسر الباء في كتاب منارة المنازل أهل الحجاز يقولون للهر الذكر بس، وللأنثى بسه بكسر الموحدة وتشديد السين، ويستعملونهما لزجرهما أيضا.

(بغض):

ذكره في حواشي الجوهري استدراكا عليه، لكنه لازم فمبغوص خطأ كمتعوب ومفسود (٧).

---

(١) منه قول الأعشى: [من الطويل]:

لنا جلسان حولها وبنفسج ... وسيسنبر والمرزجوش منمنما

الأعشى: الديوان (بشرح محمد محمد حسين)، ص ٣٤٣.

(٢) في المعرب بفتحها: «باذق». يراجع، الجواليقي: المعرب، ص ٢٠٨.

(٣) د. عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ص ١٠٣.

(٤) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، ج ١ص ٨٣.

(٥) ابن الجوزي: تقويم اللسان، ص ١١٥.

(٦) الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج ٧ص ٢٠٤، باب السين والباء.

(٧) قال الزبيدي: ومن مفاضح اللحن الشفيع قولهم: قلب متعوب، وعمل مفسود، ورجل مبغوض.

ووجه القول أن يقال: قلب متعب، وعمل مفسد، ورجل مبغض لأن مفعول الرباعي يا بنى على مفعل. الزبيدي: لحن العامة، ص ٢٢٩.." (١)

١٨٩-معجم أسر بريدة؟ محمد العبودي (؟ ٩٩٩٩٩)

"والمبيع نصيب علي بن فايز من نخل فيد حسين أي ملك حسين الكائن في قبلي المريدسية بأرضه وما استحقت من بئر وغيره.

والثمن: مائة زر، والزر عملة ذهبية كانوا يتعاملون بها في ذلك الوقت، هي **كلمة فارسية** معناها: ذهب.

والشهود أحمد القاضي وأحمد بن غانم وقد محي اسم الكاتب بفعل الزمن، ولكن أسلوبه يدل على أنه طالب علم، وما أبعد أن يكون – أي الكاتب – وهو الشيخ عبد الله بن صقيه.." (٢)

١٩٠-منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، ج ١، ص: ٣٣١

نيانزا والبرت أدوارد .. ومن ابتداء القرن العاشر الهجرى أخذ الاوروباويون يؤسسون المستعمرات في افريقيا فاخذ الاسبانيول جزائر كنارية والبرتغاليون أغلب جزائر المحيط الاتلنتيكى وشواطئ غينيا وموزمبيق وزنجبار ثم أتي بعدهم الهولنديون والدانمرقيون واحتلوا غينيا الشمالية والكاب ثم تبعهم الفرنساويون فاستولوا على السنغال ومدغسكر والجزائر المجاورة لها ثم الانكليز فاستولوا على جزء من غينيا وبعض جزائر في المحيط الاتلنتيكي ثم أخذوا الكاب من الهولنديين وجزيرة موريس من الفرنساويين وفي سنة ١٣٠٣ لما عقدت معاهدت برلين حددت تلك المستعمرات لملاكها تحديدا رسميا ولا زالت مطامع أوروبا حائمة حول حمى ممالك هذه القارة والله أعلم بمستقبل الأمر

[أفسس]

بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر السين الأولى آخره سين* مدينة في الاناطول تبعد ٦٠ كيلومترا عن أزمير .. قيل إن بانيها الكاريون واللاليجيون الذين طردهم الايونيون وقيل الامازيون ثم تداولتها الفرس والمقدونيون والرومانيون وجعلها الرومانيون قاعدة ولاية آسيا الغربية وصارت على زمنهم محطا واسعا للتجارة وكانت في غاية من خصابة الأراضى ونشاط الاهالى وكان من جملة ما بها من العجائب الهيكل المشهور بهيكل ديانا قيل انه كان في الليلة التي ولد فيها الاسكندر الكبير سنة ٣٥٦ قبل الميلاد أحرق بناء هذا الهيكل إلى أساساته رجل اسمه ايرسترتوس فلما سئل عن قصده بذلك أجاب بانه ليس له قصد من فعله الا تأييد ذكره ولما أخذوا في إعادة بنائه طلب الاسكندر أن يصنعوا اسمه عليه وهو يقوم بجميع نفقته فابى الشعب ذلك وقام بنفقته عموم الاهالى ودام العمل ٢٢٠ سنة وكان طوله ٤٢٥ قدما وعرضه ٢٢٠ قدما ثم إلى آخر القرن الثانى الميلادى لم يبق في المدينة ولا هيكل حيث استحكم في ذلك العصر الدين المسيحى وفي القرن الثامن الهجرى دخلت هذه المدينة تحت استيلاء الاتراك وكان يتولاها سلاطينهم على التوالي وقد أقيم في محل المدينة القديمة عدة قرى تركية أعظمها

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩) ص/٨٧

(٢) معجم أسر بريدة محمد العبودي ٢٤٧/١٧

آجيا سلوق على بعد ٤٨ ميلا من أزمير

[أفغانستان]

كلمة فارسية مركبة من كلمتين معناهما بلاد الافغان ويسميها أهاليها أيضا فيلاچت وولاية أوكابلستان أي بلاد كابل* هي بلاد واسعة واقعة في آسيا بين." (١)

١٩١-نزهة الخاطر وبهجة الناظر «ج ١» @ ط أخرى (١٠٠٢)؟ المؤلف غير معروف (؟ ٣٠٠٠)

"به ؟؟؟﴾ دهي اليوم عركز محافظة ريش دمشق،

القضاة مصطفى أفندي بن مصطفى بن بستان (١). وأعطى ابن بستان المذكور قضاء أدرنة (٢). وخرجت أكابردمشق وعلماؤها (٢للسلام عليه. وفي ؟؟ الأربعاء ثاني الشهر: دخل القاضي ألمذكور إلى دمشق

ولم يخرج للقائه غير الدفتدار (٤) فقط، وكتخدا (ه) نائب الشام. و بعضي عسكر دمشق. ونزل و بيت آرد بيش (؟) شمالي العزيزية (؟)

١ — هو أخو محمد أفندي بن بستان الذي مسار مفتيا في إستانبول، كان حيا سنة

؟ با ؟؟ هد (؟ *؟ – ؟ ه ؟؟ م). نطفه السمر قي، ؟، ؟ ب ب خلاصة الاثر﴾ ؟ م. و لاقه؟ د عشق ص م ؟.

٢ سم وتقع في البلقان عند ملتقى لأنهار، مريج: آراوا، طورنجة. وظلت هذه المدينة السامسمة الثانية لسلاطين آل عشان حتى بعد استيلائهم على القسطنطينية عام ٢هـ ١٤ م. دائرة ألمعارفه ألإسلامية ﴿fهـ ٢ و سم ٢٧ م.

٢ ح- الأصل يد و علماتها).

٤ – – الدفتدار: كلمة فارسية وتركية أصل معناها «حافظ السجلات، وتسمى دائرة الشؤون المالية بالدفتدارية، ويقوم عليها موظف يسمى دفتدار، يقوم بحساب و أراد أعش ألدو فئة وممسى وفاتها – بلاد الشام ومصر من 4 * A دائرة المحابس فسة الإسلامية I * Y –

م ... كلمة تركية من (خدا) (Khudaay) أي الرب، و رب الدار، أما (كت) فتعني أتباع وبهذا تكون أتباع رب الدار، أو رب العمل، وبالمعنى المصري (وكيل اعمال). و لاة دمشق ص ؟؟. وثائشبه الشام هو والي دمشق)

؟ – متس دمشق ئنائبها سيبا بسته؟ ؟؟؟ ه ﴿هـ. به ؟ سده ؟ ه ه ؟ م)، وي بدو

ان بيته اسيح و قفا يازل به القضاة و غير هم من ذوي المناصب. علام ائوري، ص ؟؟؟.

Y -- في المدرسة العزيزية و. تقع غربي التربة الأشرفية و شرقي التربة الصلاحية وشمال دار الحديث الفاضلية، بالكلاسة قرب جامع الأموي، بناها الملك العزيز عمان بن السلطات سلاح الدين الا يوئي ... اندارس ؟؟؟/؟، المختصر ص ؟؟ – ؟؟.." (٢)

---

(١) منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان ص/٣٣١

(٢) نزهة الخاطر وبهجة الناظر «ج ١» @ ط أخرى (١٠٠٢) ص/٧

١-"فصل الزاي:

الجزاء: الغناء والكفاية كقوله تعالى ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ ١. والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرا فخير وإن شرا فشر. وجازاك فلان كافأك، وجزاه وجازاه.

الجزاف: بالكسر، بيع مجهول الكيل أو الوزن وبالضم خارج عن القياس من المجازفة وهي المساهلة. والكلمة دخيلة في العربية.

الجزء: ما يتركب الشيء عنه وعن غيره، ذكره ابن الكمال٢. وقال الحرالي: الجزء بعض من كل يشابهه. وقال الراغب٣: جزء الشيء من يتقوم به جملته كأجزاء السفينة والبيت وأجزاء الجملة من الحساب. الجزء الذي لا يتجزأ: جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلا، لا بحسب الخارج ولا بحسب الوهم أو الغرض العقلي يتألف الأجسام من أفراده بانضمام بعضها لبعض٤.

الجزئي الحقيقي: ما يمنع نفس مفهومه عن وقوع الشركة فيه كزيد، ويسمى جزئيا لأن جزئية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الكلي والكلي جزء الجزئي فيكون منسوبا إلى الجزء، والمنسوب إلى الجزء جزئي، وبإزائه الكلي الإضافي وهو الأعم من شيء، والجزئي الإضافي أعم من الجزئي الحقيقي، فجزء الشيء ما يتركب ذلك منه ومن غيره كما مر ألا ترى أن الحيوان جزء زيد وزيد مركب منه ومن غيره وهو الناطق، وعلى هذا التقدير زيد يكون كلا والحيوان جزءا، فإن نسب الحيوان إلى زيد يكون الحيوان كليا، وإن نسب زيد إلى الحيوان يكون زيد جزئيا٥.

الجزر: انحسار الماء وهو رجوعه إلى خلف، ومنه الجزيرة سميت به لانحسار الماء عنها.

الجزع: محركا، حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه قهرا، فهو أبلغ من الحزن لأن الحزن عام. وأصل الجزع قطع الحبل من نصفه ولتصور الانقطاع فيه قيل جزع الوادي لمنعطفه، ولانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع بالفتح، وعنه استعير قولهم لحم مجزع إذا كان ذا لونين، وقيل للبسرة إذا بلغ الإرطاب نصفها مجزعة. وجزع الرجل جزعا فهو جزع وجزوع مبالغة ضعفت قوته عن جهل ما نزل به ولم يجد صبرا.

الجزف: الأخذ بكثرة، **كلمة فارسية** تعريب كزاف، ويقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون جازف في كلامه، فأقيم نهج الصواب مقام الكيل أو الوزن.

الجزل: أصله العظم والغلظ ومنه جزل الحطب بالضم جزالة، ثم استعير في العطاء فقيل أجزل له في العطاء إذا أوسعه. وفلان جزل الرأي.

الجزم: القطع، وجزمت الحرف في الإعراب قطعته عن الحركة وأسكنته. وأفعل ذلك جزما أي حتما لا رخصة فيه كما يقال قولا واحدا. وحكم جزم وقضاء حتم أي لا ينقض ولا يرد.

الجزية: لغة من المجازاة، وشرعا عقد تأمين ومعاوضة وتأبيد من الإمام أو نائبه على مال مقدر يؤخذ من الكفار كل سنة

برضاهم في مقابلة سكنى دار الاسلام.

---

١ البقرة ١٢٣.

٢ التعريفات ص٧٨.

٣ المفردات ص٩٣.

٤ التعريفات ص٧٨.

٥ التعريفات ص٧٩.". (١)

٢-"والجميع: الكسى. واكتست الأرض بالنبات: تغطت به. والنسبة إلى الكساء: كسائي وكساوي. وتثنيته: كساءان وكساوان.

كوس: الكوس: خشبة مثلثة يقيس النجار بها تربيع الخشب وتدويره، وهي **كلمة فارسية**. والكوس والكوس: فعل الدابة إذا [مشت] على ثلاث، كاست تكوس كوسا. والكوس: الغرق، أعجمية ... [فإذا] أصاب الناس خب في البحر، أي: رياح، فخافوا الغرق، قيل: خافوا الكوس. وكوسته على رأسه تكويسا، أي: قلبته، وكاس كوسا مثله.

وكس: الوكس في البيع: اتضاع الثمن. يقال: لا تكسني في الثمن، وهو يوكس وكسا، والفعل: [وكس] يكس وكسا.

سوك: [السوك: فعلك بالسواك والمسواك] «١» . ساك فاه بالسواك وبالمسواك، يسوك سوكا. واستاك، بغير ذكر الفم. والسواك يؤنث وهي مطهرة للفم «٢» أي: تطهره. وتقول: جاءت الغنم تساوك هزالا، أي: ما تحرك رءوسها.

---

(١) زيادة مما روي في التهذيب ١٠/ ٣١٦ عن العين.

(٢) التهذيب ١٠/ ٣١٦،

ونص الحديث: السواك مطهرة للفم.". (٢)

٣-"وفاته

خرج أبو عبيد إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين، وحج، ولم يزل بها إلي أن توفي سنة ٢٢٤ هـ. في يوم الأربعاء ١٢ المحرم، كما في التونسية.

وقد ذكر أن أبا عبيد قدم مكة حاجا، فلما قضي حجه وأراد الانصراف اكترى إلى العراق، ليخرج صبيحة الغد. قال أبو عبيد. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياي وهو جالس، وعلى رأسه قوم يحجبونه، والناس يدخلون ويسلمون عليه،

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ص/١٢٥

(٢) العين ٣٩٢/٥

ويصافحونه قال: فكلما دنوت لأدخل مع الناس منعت، فقلت لهم: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا لي: لا والله، لا تدخل عليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق، فقلت لهم: إني لا أخرج إذا، فأخذوا عهدي، ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت وسلمت عليه، وصافحني، وأصبحت ففسخت الكراء وسكنت مكة.

وقال أبو سعيد الضرير: كنت عند عبد الله بن طاهر، فورد عليه نعي أبي عبيد، فقال لي: يا أبا سعيد، مات أبو عبيد، ثم أنشأ يقول:

يا طالب العلم قد مات ابن سلام ... وكان فارس علم غير محجام

مات الذي كان فيكم ربع أربعة ... لم يؤت مثلهم إستار أحكام١

حبر البرية عبد الله أولهم ... وعامر، ولنعم الثاو يا عامي

هما اللذان أنافا فوق غيرهما ... والقاسمان ابن معن وابن سلام

فازا بقدح متين لا كفاء له ... وخلفاكم صفوفا فوق أقدام٢

يريد: عبد الله بن عباس، وعامر الشعبي، والقاسم بن معن، وأبا عبيد.

وفارق أبو عبيد هذه الدنيا الفانية بعد حياة مليئة بالعلم والعبادة والتعليم، لينتقل إلى دار الآخرة، ليلقى جزاء عمله ونتيجة اجتهاده، في حياة هنيئة دائمة، أفاض عليه ربنا وابل رحمته، وفيض مغفرته.

وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ وبلغ أربعا وسبعين سنة.

---

١ إستار **كلمة فارسية** تطلق على الأربعة، وصحفها بعضهم إلى أستاذ.

٢ انظر تاريخ بغداد ٤١٢/١٢، وطبقات النحويين ص ٢٠١.". (١)

٤-"الباء مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الإيمان.

بذاذة يقال بذذت بعدي بذاذة وبذاذا وبذذا أي رثت هيئتك. والمراد التواضع في اللباس ولبس مالا يؤدي منه إلى الخيلاء والرفول وأن لذلك موقعا حسنا في الإيمان. ورجل باذ الهيئة وبذها.

بذة ومنه إن رجلا دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمره أن يصلي ركعتين. ثم قال إن هذا دخل المسجد في هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أريد أن يفطن له رجل فيتصدق عليه. يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل.

بذخ هي **كلمة فارسية** تكلمت بها العرب وهو أضعف ما يكون من الحملان وتجمع على بذجان. ابن عباس رضي الله

---

(١) الغريب المصنف ٢٥٨/١

عنهما سئل عن الباذق فقال سبق محمد الباذق وما أسكر فهو حرام.

بذق هو تعريب باذه ومعناها الخمر. الشعبي رحمه الله إذا عظمت الحلقة فإنما هي بذاء ونجاء. أي مباذاة وهي الفاحشة ومناجاة. فيه بذاذة في تا. في هيئته بذاذة في حج. بذيا في طف. يبذ القوم في مغ. فابدعر في زف. البذر في نو. فما ابدقر في مذ.

الباء مع الراء

. النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه نحو المدينة خرج بريدة الأسلمي رضي الله عنه". (١)

٥-"أي إذا ارسلتم إلى رسولا.

بريد والبريد في الأصل البغل وهي **كلمة فارسية** أصلها بريده دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد البريد كانت محذوفة الأذناب فعربت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا. والسكة الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتب في كل سكة بغال.

أبرقوا فأن دم عفراء أزكى عند الله من دم سوداوين.

برقاء أي ضحوا بالبرقاء وهي الشاة التي تشق صوفها الأبيض طاقات سود. والعفراء التي يضرب لونها إلى بياض من عفرة الأرض. سئل أي الكسب أفضل فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور. بره أي أحسن إليه فهو مبرور. ثم قيل بر الله عمله إذا قبله كأنه أحسن إلى عمله بأن قبله ولم يرده. ومنه حديث أبي قلابة إنه قال لخالد الحذاء وقد قدم من مكة بر العمل. والبيع المبرور هو الذي لم يخالطه كذب ولا شيء من المآثم كأن صاحبه أحسن إليه بإخلائه عن ذلك. يبعث الله منها سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب فيما بين البرث الأحمر وبين كذا. هو الأرض اللينة جمعها براث.

برث الضمير منها لحمص وإنما قال ذلك لأن جماعة كثيفة من المؤمنين قتلوا هناك.". (٢)

٦-"خلار: موضع بفارس. الدستفشار: **كلمة فارسية** أي مماعصرته الأيدي وعالجته. بكر وابتكر في (غس) . أبكار أولادكم في (نب) إن تبكعني بها في (قر) . فبعكته في (قر) . وبكره في (رج) . بكلت في (لب) . مم بكر في (اب) . من بك في (خص) شاة بكئ في (نو) .

الباء مع اللام

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطعلتهم عليه.

بله بله: من أسماء الأفعال كرويد ومه وصه يقال: بله زيدا بمعنى دعه بله واتركه. وقد يوضع موضع المصدر فيقال: بله زيد

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٩٠/١

(٢) الفائق في غريب الحديث ٩٢/١

كأنه قيل: ترك زيد ويقلب في هذا الوجه فيقال: بهل زيد لأن حال الإعراب مظنة التصرف. وما أطلعتهم عليه: يصلح أن يكون منصوب المحل ومجروره على مقتضى اللغتين. وقد روى بيت كعب ابن مالك الأنصاري: تذر الجماجم ضاحيا هاماماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق ... على الوجهين. المعنى: رأته وسمعته فحذف لاستطالة الموصول بالصلة ونظيرة فوله تعالى: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾ بلوا أرحامكم ولو بالسلام.

البل لما رأوا بعض الأشياء [٧١] يتصل ويختلط بالنداوة ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس واستعاروا البل المعني الوصل واليبس لمعنى القطيعة فقالوا في المثل: لاتؤبس الثرى بيني وبينك. قال: فلا تؤبسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذي بيني وبينكم مثرى فإن الذي بيني وبينكم مثرى ... .". (١)

٧-"بهرج وهما الباطل الرديء وبهرج السلطان دمه: إذا أهدره وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها قال: ... محارم الليل له بهرج ... وفي الحديث _ وتنقل الأعراب بأبهائها إلى ذي الخلصة.

بهو جمع بهو وهو بيت من بيوت الأعراب يكون أمام البيوت ذو الخلصة: بيت فيه صنم كان يقال له: الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة وقيل: هو الكعبة اليمانية. أبهر القوم في (عز) . بهلة الله في (خف) . قطعت أبهري في (اك) بهر جتني في (ضب) . وعلاه البهاء في (بر) . تبهر في (تب) . ابهار الليل في (هج) . البهيم في (زخ) . المبهمات في (ذم) . فبها ونعمت في (نع) . أنابها في (خص) . هذه البهائم في (اب) .

الباء مع الياء

النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أو توا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم. قيل معناه: غير أنهم وأنشد:

بيد ... عمدا فعلت ذاك بيد أني ... إدخال إن هلكت لم ترني ... [٧٩] وفي حديثه: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد ابن بكر وروى: ميدأني. لاتقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض قالوا: يارسول الله وما الموت الأبيض قال: موت الفجاءة.". (٢)

٨-"٩ - ... رسول قيل العجم يسري للوسن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن

تجوب بي الأرض علنداة شزن ... ترفعني وجن وتهوي بي وجن

حتى أتى عاري الجآجي والقطن ... تلفه في الريح بوغاء الدمن

كأنما حثحث من حضني ثكن ... أزرق ممهى الناب صرار الأذن ... [٢٨١] فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال: عبد المسيح على جمل مشيح جاء إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران

---

(١) الفائق في غريب الحديث ١/١٢٧

(٢) الفائق في غريب الحديث ١/١٤١

ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها. عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول: ...
شمر فإنك ماضي الهم شمير ... لا يفزعنك تفريق وتغيير
إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير
فربما ربما أضحوا بمنزلة ... تهاب صولهم الأسد المهاصير ... فلما قدم على كسرى أخبره بقول سطيح فقال كسرى: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا تكون أمور: فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون إلى زمن عثمان.
رجس ارتجس وارتج ورجف أخوات ومنه رجست السماء وارتجست إذا ردت. الإيوان: **كلمة فارسية** ويقال الإوان والجمع إوانات. يقال للبحر الصغير: بحيرة كبحيرة ساوة وبحيرة طبرية وكأنها تصغير البحرة من البحر كالشحمة والشهدة والعسلة من الشحم والشهد والعسل وهي الطائفة والقطعة. العراب: الخيل العربية كأنهم فرقوا بين الأناسي والخيل فقالوا: فيهم عرب وأعراب وفيها عراب كما قالوا فيهم: عراة وفيها: أعراء.". (١)

٩-"٥ - الماخض: التي ضربها المخاض وهو الطلق يقال: ناقة ماخض ومخوض وقد مخضت ومخضت وتمخضت وامتخضت ونوق مواخض ومخض. تنكبه وتنكب عنه: عدل. قال: ... ولو خفت أني إن كففت تحيتي ... تنكب عني رمت أن يتنكبا ... ثمال القوم ومثملهم: ملجؤهم ومعتمدهم وقد ثملت إليه أي لجأت واطمأننت وليست دارك دار ثمل أي طمأنينة. الحاضرة: القوم الحضور يقال: فلان من أهل الحاضرة. عثمان رضي الله تعالى عنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم.
رجن قيل: هو صبغ أحمر وقد أجرته العرب مجرى القاني في وصف الثياب وغيرها بشدة الحمرة سواء فيه المذكر والمؤنث فقالوا: قميص أرجوان وقطيفة أرجوان ولم يقولوا: أرجوانة كما وقالوا: امرأة أملذانة والأملدان الناعم إما لأنه اسم في أصله فهو كقولك: أموال دبر وحية ذراع وامرأة فطر وزور. وإما لأن **الكلمة فارسية** فتركوها على حالها في التعري عن علامة التأنيث كما قالوا: جريز فتركوه على حاله في البناء. لم ير بالحمرة بأسا إذا لم تكن من طيب. حذيفة رضي الله عنه لما أتي بكفنه قال: إن يصب أخوكم خيرا فعسى وإلا فليترام بى رجواها إلى يوم القيامة.
رجو أي جانبا الحفرة وهو من قولهم: فلان يرمي به الرجوان إذا استذل وحمل على خطة لا يكون له معها ثبات ولا قرار قال: ... فلا يرمي بي الرجوان أني ... أقل الناس من يغني غنائي ... أراد عذاب القبر أي وإلا كنت في حفرتي على حال شديدة لا قرار لي معها ولا طمأنينة ولا خروج.". (٢)

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٢/٣٩

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢/٤٥

١٠-"٠ - الراء مع الشين

النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشى والمرتشى والرائش.

رشا الرشوة والرشوة: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة من الرشاء. وقد رشاه يرشوه رشوا فارتشى كما يقول: كساه فاكتسى وقيل: هو من رشا الفرخ: إذا مد عنقه إلى أمه لتزقه. الريش بمعنى الاصطناع والإصابة بالخير مستعار من ريش السهم ألا ترى إلى قوله: ... فرش واصطنع عند الذين بهم ترمي ... وقوله: ... فرشني بخير طالما قد بريتني ... فخير الموالي من يريش ولا يبري ... وقيل للحارث الحميري: الرائش لأنه أول من غزر فراش الناس بالغنائم والمراد بالرائش ها هنا الذى يسعى بين الراشى والمرتشى لأنه يريش هذا من قال هذا إنما يدخل الراشي قبل اللعن إذا لم يستدفع بما بذله مضرة. الحسن رحمه الله تعالى كان إذا سئل عن حساب فريضة قال: علينا بيان [السهام] وعلى يزيد الرشك بيان الحساب.

رشك هو رجل كان أحسب أهل زمانه على عهد الحسن ملقب بالرشك وهي **كلمة فارسية**. في الحديث: إن موسى عليه السلام قال: كأني برشق القلم في مسامعي حين جرى على الألواح يكتب التوراة.

رشق في كتاب العيني: الرشق والرشق: لغتان وهو صوت القلم إذا كتب به. فارشقه فى (سر) .". [١]

١١-"يقال: ذهب هذا الماء سرفا: في غير سقي، ولا نفع.

-: الضراوة بالشئ، والولوع به.

السرف: يقال: هو سرف العقل: قليله.

وسرف الفؤاد: غافله.

السرفة: دودة القز.

(ج) سرف.

سرق منه مالا، وسرقه مالا - سرقا، وسرقا، وسرقة: أخذ ماله خفية.

فهو سارق.

(ج) سرقة، وسراق.

وهو مسروق.

(ج) سرق.

ويقال: سرق السمع، والنظر: سمع، أو نظر مستخفيا.

و: سرقتني عيني: نمت.

سرق الشئ - سرقا: خفي.

-: ضعف.

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٢/٦٠

استرق الشئ: سرقه.

وفي القرآن الكريم: (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين.

وحفظناها من كل شيطان رجيم.

إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) (الحجر: ١٦ - ١٨) .

السراقة: ما سرق.

يقال: هذه سراقة فلان: لما سرقه.

السرقة: قطعة حرير بيضاء.

(ج) سرق.

قال أبو عبيدة: كأنها كلمة فارسية.

السرقة: أخذ الشئ من الغير خفية.

-: المسروق.

- في الشرع لها تعريفان: الاول باعتبار كونها محرمة: هي أخذ الشئ من الغير، خفية، بغير حق، نصابا كان أم لا:.

الثاني باعتبار ترتب حكم شرعي عليها، وهو القطع:

هي أخذ مكلف، ناطق، بصير، عشرة دراهم جياد، أو مقدارها، مقصودة بالاخذ، ظاهرة الاخراج، خفية، من صاحب يد صحيحة، مما لا يتسارع إليه الفساد، في دار العدل، من حرز، لا شبهة، ولا تأويل فيه، (الحصكفي) .

المسترق: الناقص الضعيف الخلق.

وهو مسترق العنق: قصيره.

-: المستمع مختفيا.

سرى الليل - سريا، وسراية، وسرى: مضى، وذهب.

وفي القرآن الكريم: (والليل إذا يسر) (الفجر: ٣.

) - الليل، وبه: قطعه بالسير.

- عرق الشجرة في الارض سريا، وسراية: دب تحتها.

ويقال أيضا: سرى فيه السم، والخمر.

- الجرح إلى النفس: دام ألمه حتى حدث منه الموت.

سرى فلان ليلا: إذا سار بعضه، وسرى ليلة: إذا سار جميعها.

ولا يقال: أسرى ليلا إلا إذا وقع سيره في أثناء الليل.

وفي الكتاب العزيز: (فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون) (الدخان: ٢٣) أي في وسط الليل.

أسرى الليل، وبه: سرى.

وهو قول أكثر العلماء.

وقال الحوفي: أسرى: سار ليلا.

وسرى: سار نهارا.

وقيل: أسرى: سار من أول الليل، وسرى: سار من آخره.". (١)

١٢-"المثلة: قطع أطراف الحيوان، أو بعضها، وهو حي - عند الزيدية: إيقاع التقل على غير الوجه المشروع من ضرب العنق في الآدميين، أو الذبح أو النحر في البهائم.

وهي الزيادة بعد القتل من جدع أنف، أو أذن، أو غير ذلك.

المثيل: المثل.

(ج) أمثال.

المجوس: قوم كانوا يعبدون الشمس، والقمر، والنار.

وقد أطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث للميلاد.

وهي **كلمة فارسية.**

مخض الشئ - مخضا: حركة شديدا.

- اللبن: أخرج زبده.

فهو مخيض، وممخوض.

مخضت الحامل - مخضا، ومخاضا: دنا ولادها، وأخذها الطلق.

فهي ما خض.

(ج) مخض، ومواخض.

المخاض: وجع الولادة، وهو الطلق.

-: الحوامل من النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر.

واحدتها خلفة.

ولا واحد لها من لفظها.

ابن مخاض: ولد الناقة الذي دخل في السنة الثانية.

والانثى: بنت مخاض.

ولا يقال في جمعه إلا بنات مخاض.

المد: مكيال قديم.

---

(١) القاموس الفقهي ص/١٧١

وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز، أي ربع صاع، ورطلان عند أهل العراق.

(ج) أمداد، ومداد.

المدينة: المصر الجامع.

(ج) مدائن، ومدن.

-: اسم يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

حرم المدينة المنورة: (انظر ح ر م) مذى الرجل - مذيا: خرج منه المذي عنه الملاعبة.

والتقبيل.

فهو ماذ، ومذاء.

أمذى الرجل: مذى.

المذي: ماء رقيق أبيض يخرج من مجرى البول عند شهوة.

وقد يخرج بغير شهوة، ولا دفق معه، ولا يعقبه فتور.

وقد لا يحسن بخروجه.

المذي: المذي.

وسكون الذال هو الاصفح.

مرؤ الرجل - مروءة: صار ذا مروءة.

المروءة: الانسانية.

- شرعا: آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق، وجميل العبادات.

(البجيرمي) - في قول محمد بن الحسن: هي الدين والصلاح.

المروة: الحجارة البيض البراقة.

تقدح منها النار.

وبها سميت المروة بمكة.

وهي المكان الذي في طرف المسعى.

مسح في الارض - مسوحا: ذهب.

- الشئ المتلطخ، أو المبتل مسحا: أمر يده عليه

لاذهاب ما عليه من أثر ماء، أو نحوه.

- على الشئ بالماء، أو الدهن: أمر يده عليه به.

يقال: مسح بالشئ.

وفي القرآن الكريم: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) (المائدة: ٦) - الحجر الاسود: لمسه، أو تسلمة تبركا.".

(١)

١٣-"الطور اللغوى للفظة الواحد فقد تتطور بعض الأصوات للكلمة الواحدة فتشأ للكلمة عدة مترادفات لاختلاف النطق بها أكثر من شكل كتابى فيعدها اللغويون ترادفا مثل هطلت السماء وهتلت وهنت وأصلهم واحد وتمتلىء كتب الأبدال بمثل هذه الكلمات

الاستعارة من اللغات الأجنبية مثل الألفاظ المستعارة من الفارسية والرومية وغيرها مثل كلمة دستفشار من أسماء العسل قال ابن منظور **كلمة فارسية** معناها ما عصرته الأيدى وغيرى ذلك

وبهذه الأسباب الأربعة وجدنا كثرة مترادفات اللغة العربية ووجدنا هذا التراث الضخم من الأسماء للمسمى الواحد وليس ترادفا تاما بل شبه ترادف إذ قد توجد فروق دقيقة في المعنى ببين الكلمات بعضها وبعض ويكفى أن أضرب مثلا بكلمات أسماء الدهر وأسماء السنة وأسماء السماء وأسماء النور في هذا الكتاب فقد ذكرت في هامش الصفحات معانى كل كلمة من الكلمات لتظهر لنا الفروق الدقيقة التى وضعتها بعض المعاجم اللغوية لهذه الكلمات التي تعبر مجازا مترادفات أو قد تطلق مجازا بعضها مكان بعض ولكن في الحقيقة لكل لفظة معنى محدد له

ولذا نفى العلماء وجود الترادف التام في القرآن لأنه قمة الفصاحة والبيان فكل لفظة توضع مكانها فمثلا كلمة جلس تذكر في مكانها ولكمة قعد في مكانها مع أن بعض اللغويين قد يذكرها في باب الترادف وكذلك كلمتى أتى جاء وكذلك كلمتى السغب الجوع وغير ذلك مما يطول بنا الحديث عند ذكره وإن وجدنا كثرة من اللغويين والبلاغيين تنبهوا لمثل هذا وقد ذكرنا ملخصا لآرائهم في نفى الترادف

ولكننا نقصد بأسماء في هذا المعجم ما أظن أن المؤلف رحمه". (٢)

١٤-"والفل الجماعة والجمع كالجمع وهو الفليل والفل ما ندر من الشيء كسحالة الذهب وبرادة الحديد وشرر النار والجمع كالجمع وأرض فل وفل جدبة وقيل هي التي أخطأها المطر أعواما وقيل هي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين أبو عبيدة هي الخطيطة فأما الفل فالتي تمطر ولا تنبت قال أبو حنيفة أفلت الأرض صارت فلا وأنشد

(وكم عسفت من منهل متخاطئ ... أفل وأقوى فالجمام طوام)

وقيل الفل الأرض القفرة والجمع كالواحد وقد تكسر على أفلال وأفللنا وطئنا أرضا فلا وأفل الرجل ذهب ماله مأخوذ من الأرض الفل واستفل الشيء أخذ منه أدنى جزء لعسره والفليلة والفليل الشعر المجتمع فإما أن يكون من باب سلة وسل وإما أن يكون من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء قال الكميت

(ومطرد الدماء وحيث يلقى ... من الشعر المضفر كالفليل)

---

(١) القاموس الفقهي ص/٣٣٧

(٢) اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ص/٢٥

والفليل الليف هذلية وفل عنه عقله يفل ذهب ثم عاد والفلفل معروف ولا ينبت بأرض العرب وقد كثر مجيئه في كلامهم وأصل **الكلمة فارسية** قال أبو حنيفة أخبرني من رأى شجره فقال شجرة مثل شجر الرمان سواء وبين الورقتين منه شمراخان منظومان والشمراخ في طول الإصبع وهو أخضر فيجتنى ثم يشر في الظل فيسود ويتكمش وله شوك كشوك الرمان وإذا كان رطبا ربب بالماء والملح حتى يدرك ثم كما يؤكل البقول المربية على الموائد فيكون هاضوما واحدته". (١)

١٥-"والذي يعذر سيبويه في ترك هذا من المثالين أعني فوعلا وفنؤعلا أن **الكلمة فارسية** معربة أبو عبيد البحزج ولد البقرة ابن السكيت الأنثى بحزجة أبو عبيد الذرع ولد البقرة وأمه مذرع ابن دريد جمع الذرع ذرعان صاحب العين اليرع أولاد بقر الوحش أبو عبيد الفرير ولد البقرة وجمعه فرضار وقد تقدم أنه الخروف قال ابن السكيت إنما الفريرالخروف ولكن البقر تجري مجرى النعجة والأروية تجري مجرى الماعزة ابن دريد الفرير والفرار سواء يريد أنه ليس بجمع أبو عبيد الفرقد ولد البقرة ابن السكيت الأنثى فرقدة أبو عبيد الفر ولد البقرة وجمعه أفزاز وأنشد

(كما استغاث بسيء فزعيطلة ...)

٣ - (ما فيها من الطوائف)

أبو عبيد عبغب البقرة وغببها ما تثنى من لحم ذقنها من أسفل سيبويه الجمع أغباب أبو عبيدة هو ما تغضن من جلد منبت العثنون غيره واستعاره العجاج في الفحل فقال

(إن لنا قرما إذا ما قبقبا ... بذات أثناء تمس الغبغبا)

يعني شقشقة البعير النضر واستعاره بعضهم للحرباء فقال

أبو عبيد النعنغ الغبغب والثعل والثعل الشيء الزائد في ضرعها وقد تقدم في الشاء والإبل أبو حنيفة ويقال لقرنه الحملاج وقد تقدم في الظبية ثابت الأزلام أظلاف البقر واحدها زلم ابن الأعرابي هي على التشبيه بالأزلام التي هي القداح وعم به بعضهم جميع الظلف

٣ - (أسماء البقر وصفاتها)

صاحب العين البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ابن السكيت بقرة والجمع بقر وقال رأيت لبني فلان بقرا وبقيرا وباقورة وباقرا واحدته باقرة فأما سيبويه فقال الباقر اسم للجمع كالجامل ابن دريد البيقور البقر ابن جني بقر وأبقار وأباقر جمع الجمع ورجل بقار صاحب بقر ابن السكيت ويسمى البقر ثورا والجمع أثوار وثيران وثورة وثيرة وأنشد

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٣٦٤/١٠

(فظل يأكل منها وهي لاهية ... صدر النهار تراعي ثيرة رتعا)

قال أبو علي ثور وثورضة وثيرة وثيارة وثيرة وأنشد
(حد النهار تراعي ثيرة نثرا ...)

اي متفرقة قال فأما تحريك عين ثيرة مع وقوعها هذا الموقع فذهب صاحب الكاب إلى أنه نادر وذهب أبو العباس إلى أنها إنما حركت ليفرق بينه وبين جمع الثور من الأقط وهو القطعة منه إلا أنهم يقولون في جمع ذلك ثيرة وذهب أبو بكر محمد بن السري إلى أنه إنما حركوا الياء فيه للإشعار أنه منقوص". (١)

١٦-"والصيهد والصيهدان شدة الحر ويوصف به فيقال يوم صيهد والصهدان كالصيهدان أبو عبيد يوم أرونان وليلة أرونانة شديدا الحر والغم وقد تقدم أنه الذي بلغ الغاية في الشدة والكرب صاحب العين السخن ضد البارد سخن الشيء وسخن سخونة وسخانة وسخنة وسخنا وسخنا وأسخنته وسخنته وماء سخين ومسخن وسخاخين وسخن يسخن سخنا وسخنا أبو زيد إني لأجد سخنة وسخنة وسخنا أي سخانة من حر أو حمى ابن دريد يوم سخن وساخن وسخنان وسخنان وليةل سخنة وساخنة وسخنانة أبو عبيد سخن يسخن وسخن وسخنت عينه بالكسر صاحب العين يوم سخاخن وسخاخين أبو حنيفة يوم لهبان كذلك أبو عبيد يوم آبت وأبت أبو حنيفة مأس مأسا كذلك وقال حر سخت شديد وأنشد
(تحت حر سخت ...)
وقد ذكر أن هذه **الكلمة فارسية** أبو عبيد يوم حمت ومحت شديد الحر وقد حمت ومحت فإن سكنت الريح مع شدة الحر قيل يوم عكيك والعكة والعكيك شدة الحر ابن السكيت عك يعك عكا صاحب العين العكة والعكة شدة الحر والجمع عكك وقال يوم عكيك وعك وليلة عكة ويمم ذو عكيك ويوصف الحر نفسه فيقال حر عكيك أبو عبيدة ليلة ومدة وقلد ومدت ومدا والاسم الومدة ابن السكيت يوم أمد ابن دريد زمه يومنا زمها إذا اشتد حره ومه النهار دمها كذلك وليس بثبت ودمهته الشمس صخدته صاحب العين أدمومه كدمه ابن دريد الدمه أيضا شدة حر الرمل والرمضاء وقد دمهت دمها وقال هجر يومنا إذا اشتد حره أبو عبيد تأجم النهار اشتد حره وقال غم يومنا يغم غموما من الغم أبو حنيفة ويقال أغم وليلة غمة وغامة وقد تقدم في الشدة أبو عبيد الصقرة شدة الحر ابن السكيت صقرته الشمس صاحب العين شبهت بما يتحلب من العنب وقد اصمقرت الشمس من الصقرة والميم زائدة علي افمعل بناء لم يذكره سيبويه أبو عبيد صرة الحر شدة القيظ والائتجاج والأجة مثله الخليل الأجاج كالأجة أبو عبيد وكذلك الوغرة ابن السكيت وغرة القيظ أشده وهي عند طلوع الشعرى وقد وغرنا وغرة شديدةص وأوغرنا أصابنا ذلك ودخلنا فيه ووغرته الشمس اصابته أبو عبيد الوديقة

---

(١) المخصص ٢٦٣/٢

شدة الحر أبو حنيفة وقد أودق الناس ابن دريد الوديقة دومان الشمس غيره هي دنو حميها أبو عبيد المغمعان شدة الحر ابن السكيت ليلة معمعانة ومعمعانية ويوم معمعان ومعمعاني وقد تمعمع اليوم أبو عبيد صمحته الشمس أصابته أبو حينفة تصمحه وتصمحه صمحا ويوم صامح وصموح ابن السكيت صمخته كذلك وسفعته وصهرته أبو زيد تصهره صهرا اشتد عليه حرها حتى آلم دماغه وقد انصهر ابن السكيت لفحته ودمغته وفنخته وكفحته كذلك منه قيل لقيته كفاحا وقال ضبحته الشمس فانضبح تغير من حرها وأنشد

(علقتها قبل انضباح لوني ...)

ابن دريد قشف قشفا تغير من تلويح الشمس صاحب العين سلخ الحر جلده فانسلخ وتسلخ أبو عبيد الرمضاء شدة الحر تصيب الحصى ابن السكيت الرمض أن يشتد حر الشمس على الأرض فلا تقدر أن تمشي على حزن ولا سهل إلا آذاك حره وقد رمضت رمضا مشيت على الرمض وقال هو يترمض الظباء وهو أن يأتيها في كنسها في الظهيرة في أشد ما يكون الحر وقد تجورب جوربين فيخرجها من الكنس". (١)

١٧-"تدور عليه المنجنون وتدير المنجنون الإبل أو البقر أو الحمير والشهرق **كلمة فارسية** قد استعملتها العرب ابن دريد واحد العصامير عصمور وقيل هي الصعمور صاحب العين وهو العضمور بالضاد قال أبو حنيفة وكل هذه الدوالي التي تغرف بالدور فإنها المنجنونات الواحدة منجنون ومنجنين غير واحد المحالة المنجنون ابن دريد الزرافات المنازف التي ينزف بها الماء للزرع وما أشبهه وأنشد

(لقل غناء عنك في حرب جعفر ... من الشأم زرافاتها وقصورها)

قال أبو علي هذه رواية ابن دريد زرافاتها بالفاء ورواية أبي بكر محمد بن السري زراعاتها بالعين ويقال مزرعة ومزرعة كما يقال مبقلة ومبقلة وبقالة قال وهو عندي أشبه ابن دريد الفاجوش خشبة تنقر ويثقب فيها أربع ثقب ويشدون فيها حبلا ويستقون ومنه اشتقاق فنجش وهو الواسع أبو عبيد القتب جميع أداة السانية أبو زيد القبلة الرشاء والدلو وأداته ما كانت على البئر يعمل بها فإن نزعت من البئر ذهب عنها اسم القبلة والقابل والدابر الساقيان والقابل أيضا الذي يقبل الدلو صاحب العين العجلة الدولاب والجمع عجل

٣ - (باب الدلو وما فيها)

أبو عبيد هي الدلو والدلاة والدلا غير واحد جمع الدلو أدل ودلاء ودلي ودلي على حسب ما يطرد في هذا النحو قال أبو علي فأما قوله

(طامي الجمام لم تمخجه الدلا ...)

فقد يكون الدلا اسما للواحدة وقد يكون جمع دلاة على حد نواة ونوى أبو عبيد الذنوب الدلو غيره وجمعه أذنبة وذناب

---

(١) المخصص ٤٠٤/٢

وذنائب وأصل الذنوب النصيب قال أبو علي أصل الذنوب للدلو ثم استعير للأنصباء فأما قوله

(وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب)

فقد يكون الدلو ويكون النصيب وهما متقاربان أبو عبيد وهي الغرب ابن السكيت الغرب الدلو العظيمة من مسك ثور يسنو بها البعير قال أبو عبيد وهو ذكر والجمع غروب صاحب العين الغرب الراوية أبو عبيد النيطل الدلو ما كانت وأنشد

(ناهبتهم بنيطل جروف ...)

وللنيطل موضع آخر سنأتي عليه إن شاء الله والسلم الدلو الذي له عروة واحدة يمشي بها الساقي مثل دلاء أصحاب الروايات وهو ذكر والسجل الدلو ابن الأعرابي السجل الدلو إذا كان فيها ماء ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولكن دلو ابن دريد الجمع سجول وسجال وأنشد

(لطالما حلأتماها لا ترد ... فخلياها والسجال تبترد)

وقيل السجل ملؤها وقد أسجلت الرجل أعطيته سجلا أو سجلين ابن دريد الجف الدلو من نصف قربة صاحب العين الجف ضرب من الدلاء يقال هو الذي يكون بين السقائين يملؤن به المزاد وأنشد

(رب عجوز رأسها كالكفه ... تسعى بجف معها هرشفه)". (١)

١٨-"(ج ز ف) : الجزاف (١) بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه وهو اسم من جازف مجازفة من باب قاتل والجزاف بالضم خارج عن القياس وهو فارسي تعريب كزاف ومن هنا قيل أصل الكلمة دخيل في العربية قال ابن القطاع جزف في الكيل جزفا أكثر منه ومنه الجزاف والمجازفة في البيع وهو المساهلة والكلمة دخيلة في العربية ويؤيده قول ابن فارس الجزف الأخذ بكثرة **كلمة فارسية** ويقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن.

---

(١) القاموس الجزاف والجزافة مثلثتين والمجازفة الحدس فى البيع والشراء وبيع جزاف مثلثة.". (٢)

١٩-"(س ر ف) : أسرف إسرافا جاز القصد والسرف بفتحتين اسم منه وسرف سرفا من باب تعب جهل أو غفل فهو سرف وطلبتهم فسرفتهم بمعنى أخطأت أو جهلت وسرف مثال تعب وجهل (١) موضع قريب من التنعيم وبه تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ميمونة الهلالية وبه توفيت ودفنت.

(س ر ق (: سرقه مالا يسرقه من باب ضرب وسرق منه ما لا يتعدى إلى الأول بنفسه وبالحرف على الزيادة والمصدر سرق

---

(١) المخصص ٢/٤٦٤

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/٩٩

بفتحتين والاسم السرق بكسر الراء والسرقة مثله وتخفف مثل: كلمة ويسمى المسروق سرقة تسمية بالمصدر وسرق السمع مجاز واسترقه إذا سمعه

-[٢٧٥]- مستخفيا والسرقة شقة حرير بيضاء قال أبو عبيدة كأنها **كلمة فارسية** والجمع سرق مثل: قصبة وقصب.

---

(١) لم يرد فى المعاجم سرف بزنة جهل- ولعله حكى فيه لغة تميم فهم يجيزون إسكان العين المكسورة فى الثلاثي.". (١)

٢٠-"(م ج س) : المجوس أمة من الناس وهي **كلمة فارسية** وتمجس صار من المجوس كما يقال تنصر وتهود إذا صار من النصارى أو من اليهود ومجسه أبواه جعلاه مجوسيا.". (٢)

٢١-"(م س ت) : الماست بسكون السين وبتاء مثناة **كلمة فارسية** اسم للبن حليب يغلى ثم يترك قليلا ويلقى عليه قبل أن يبرد لبن شديد حتى يثخن ويسمى بالتركي باغرت.". (٣)

٢٢-"(وأساطين العلم أو الأدب) الثقات المبرزون فيه وهم أساطين الزمان حكماؤه وأفراده مفرده أسطون معرب (أستون) الفارسية

(أسف)

عليه أسفا حزن وله تألم وندم فهو آسف وأسف وأسيف

(آسفه) إيسافا جعله يأسف

(تأسف عليه) أسف

(الأسيف) الأجير ومن لا يكاد يسمن والرقيق القلب البكاء قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في أبيها إن أبا بكر رجل أسيف فمتى ما يقم مقامك يغلبه البكاء (ج) أسفاء

(الاسفاناخ)

الإسباناخ (السبانخ) (مج)

(الأسفلت)

أحد المنتجات الثقيلة التي تتخلف عن تقطير البترول الخام ويستعمل في تعبيد الطرق ونحو ذلك (مج)

(الإسفنج)

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢٧٤/١

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥٦٤/٢

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥٧١/٢

حيوان بحري نباتي رخو الجسم ذو مسام واسعة يكثر وجوده في البحار المصرية وجسم رخو مرن واسع المسام يتخذ من الحيوان السابق ويستعمل في الاستحمام والتنظيف وغيرهما لقوة امتصاصه الماء (د)

(الإسفيداج)

الإسبيداج (مج)

(الإسفين)

وتد يستعمل في أغراض كثيرة منها ربط جسم بآخر أو الإبقاء على الانفراج (مج) يقال دق بينهم إسفينا فرق بينهم (د)

(الإسقاله)

ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليصلوا بها إلى المحال المرتفعة (ج) أساقيل (مج)

(الأسقربوط)

مرض يصيب الجسم من سوء التغذية ومن أعراضه الضعف العام وآلام في الأطراف (مج)

(الأسقف)

لقب ديني لأحبار النصارى فوق القسيس ودون المطران (مع)

(الأسكرجة)

إناء صغير توضع فيه الكوامخ ونحوها من المشهيات على المائدة (مع) (وانظر سكرجة)

(الإسكارية)

مرض ينشأ من وجود دود الإسكارس في الأمعاء وغيرها (د) (وانظر الصفر)

(الإسكاف)

(انظر س ك ف)

(الإسكلة)

(انظر س ك ل)

(الإسكيم)

ثوب الراهب (نصرانية معربة)

(الإسكيمو)

جيل من الناس يسكنون منطقة القطب الشمالي

(أسل)

أسالة ملس واستوى فهو أسيل يقال خد أسيل وكف أسيلة الأصابع

(أسله) جعله أسيلا والحديد ونحوه رققه والسلاح حدده

(تأسل) إياه أشبهه وتخلق بأخلاقه (وانظر تأسن)

(الأسل) نبات ذو أغصان كثيرة شائكة الأطراف من الفصيلة الأسلية ينبت في الماء وفي الأرض الرطبة وتصنع منه الحصر

والحبال والشوك الطويل والرماح (على التشبيه) والنبل وكل ما رقق وحد من الحديد من سيف أو سكين أو سنان

(الأسلة)

كل عودطويل لا عوج فيه وطرف الشيء المستدق ومنه أسلة النصل وأسلة اللسان وأسلة الذراع

(الأسلوب)

(انظر س ل ب)

(الأسمنت)

مسحوق يتكون من محروق الحجر الجيري والطفل يضاف لناتجهما نسبة صغيرة من الجبس ويستعمل في البناء ومنه أنواع أخرى تستعمل في أغراض شتى (مج)

(أسمنجون)

اللون الأزرق الخفيف والنسبة إليه أسمنجوني (د)

(أسن)

الماء أسنا وأسونا تغير فلا يشرب

(أسن) الماء والهواء أسنا أسن وفلان أغمي عليه من فساد الهواء فهو أسن

(آسنته) الرائحة المنتنة إيسانا جعلته يأسن

(تأسن) الماء أسن وعهد فلان ووده تغير

(الأسينة) سير أو نحوه يضفر مع غيره فيجعل حبلا أو عنانا أو وترا (ج) آسن وأسائن

(أسا)

بينهما أسوا وأسا أصلح والجرح والشيء أصلحه والمرض والمريض داواه وعالجه وفلانا أزال أساه وفلانا بفلان جعله يأتسي به

(الأسوار)

كلمة فارسية معناها الفارس والقائد في الجيش (ج) أساور وأساورة (مع)

(أسي)

الجرح أو المرض أو المريض أسيا أساه يأسوه

(أسي) عليه وله أسا وأسى حزن فهو آس وأسي وأسوان وأسيان

(آساه) يؤاسيه ويواسيه إيساء أحزنه

(آسى) بينهما يؤاسي ويواسى مؤاساة ومواساة سوى وفلانا بماله أناله منه أو جعله مساويا له فيه وفي المثل (إن أخاك من آساك) وفلانا بمصيبته واساه أي عزاه وسلاه

(أسى) بينهما أسا وفلانا بمصيبته تأسية وتأساء آساه

(ائتسى) به اتخذه أسوة واقتدى به

(تآسوا) آسى بعضهم بعضا

(تأسى) به ائتسى

(الآسي) الجراح والطبيب (ج) أساة وإساء

(الآسية) الدعامة والأسطوانة والبناء المحكم أساسه (ج) أواس". [1]

٢٣-"(بلاه)

بلوا وبلاء اختبره وفي التنزيل العزيز ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ والسفر فلانا وغيره أعياه أشد الإعياء

(بلي) الثوب بلى وبلاء رث والدار ونحوها فنيت

(أبلى) في الأمر اجتهد فيه وبالغ وفلانا اختبره ويقال أبلاه عذرا اجتهد في الاعتذار إليه حتى رضي والثوب أخلقه

(بالى) فلانا وبه اهتم به

(بلى) الثوب ونحوه أخلقه والسفر فلانا وغيره أتعبه ونهكه

(ابتلاه) جربه وعرفه

(البلاء) المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها والغم والحزن والجهد الشديد في الأمر

(البلوى) البلاء

(البلي) الشديد البلى

(البلية) البلاء وفي الجاهلية الناقة يموت صاحبها فتحبس على قبره حتى تموت (ج) بلايا

(البم)

الوتر الغليظ من أوتار العود ويقابله في العود الحديث العشيران (مو)

(بنجه)

خدره (مأخوذ من البنج)

(البنج) (من الهندية) جنس نباتات طبيه مخدرة من الفصيلة الباذنجانية

(البند)

العلم الكبير (فارسي مع) ويطلق في اصطلاح المحدثين من رجال القانون على الفقرة الكاملة من القانون

(البندار)

التاجر يحتكر البضائع ويتربص بها غلاء السعر (ج) بنادرة (د)

(البندر) مرسى السفن في الميناء (فارسي) ويطلق الآن على البلد الكبير يتبعه بعض القرى (مو)

---

(١) المعجم الوسيط ١٨/١

(بندق)

الشيء جعله بنادق وإليه حدد النظر

(البندق) جنس من الفصيلة البتولية منه نوع يزرع لثمره وأنواع تزرع في الأحراج أو تزرع للتزيين وكرة في حجم البندقة يرمى بها في القتال والصيد

(البندقي) الذهب البندقي نوع من الذهب منسوب إلى البندقية من مدن إيطاليا

(البندقية) قناة جوفاء كانوا يرمون بها البندق في صيد الطيور وآلة حديد يقذف بها الرصاص (على التشبيه بالأولى) ومنه أنواع

(البندول)

جسم متحرك حركة تذبذبية حول محور أفقي ثابت (مج)

(بنزهير)

يطلق في مصر على الليمون الحامض **كلمة فارسية** الأصل معناها المضاد للسم

(البنزين)

سائل سريع الاشتعال ينتج من تقطير البترول ويستعمل بكثرة في المحركات ذات الاحتراق الداخلي وهو يذيب المواد الدهنية (مج)

(البنسلين)

عقار من العقاقير التي تقف نمو الجراثيم ويفيد في كثير من أمراض التقيح (مج)

(البنصر)

الإصبع بين الوسطى والخنصر (مؤنثة) (ج) بناصر

(البنط)

(في اصطلاح الطباعة) وحدة لقياس حجم الحرف يقال حرف ذو اثني عشر بنطا و (في اصطلاح سوق العقود المصرية) جزء من مائة جزء ينقسم إليها الريال (ج) بنوط (د)

(البنفسج)

نبات زهري من جنس (فيولا) من الفصيلة البنفسجية يزرع للزينة ولزهوره عطر الرائحة

(بنق) عمله بنقا أمضاه مطردا يقال بنق الغرس غرسه سطرا واحدا مطردا والشيء بآخر وصله به

(بنق) الشيء زينه وتأنق في صنعه يقال بنق الكلام والكتابة والكذب والقميص جعل له بنيقة

(البنيقة) السطر المطرد من الشجر ونحوه والزيق يخاط في جيب القميص تثبت فيه الأزرار

(بنك)

الخدم تحدثوا بأسرار البيوت

(تبنك) بالمكان أقام وتمكن ويقال تبنك في عزه تمكن

(البنك) مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض (مج)

(بنكنوت) أوراق مصرية رسمية مطبوعة يتعامل بها الناس بدلا من النقد وأول من اتخذها الصينيون (د)

(البنكام)

ساعة الرمل وشبه بعض الشعراء المحدثين الخصر النحيل بخصر البنكام (مع)

(بن)

بالمكان بنا أقام به ولزمه

(أبنت)

الدابة أعياها العمل فلزمت مكانها والسحابة دام مطرها أياما". (١)

٢٤-"(الزندان) الساعد والذراع والأعلى منهما هو الساعد والأسفل منهما هو الذراع وطرفهما الذي يلي الإبهام هو الكوع والذي يلي الخنصر هو الكرسوع والرسغ مجتمع الزندين من أسفل والمرفق مجتمعهما من أعلى

(الزندة) العود الأسفل الذي يقدح بالزند وحافظة صغيرة فيها مادة ملتهبة توضع في مقدم القذيفة وهي (الكبسولة) (محدثة)

(الزندية) سوار يلبس في الزند

(المزند) يقال ثوب مزند ضيق العرض ورجل مزند بخيل ممسك والدعي والسريع الغضب

(تزندق)

صار زنديقا

(الزندق) الشديد البخل

(الزندقة) القول بأزلية العالم وأطلق على الزردشتية والمانوية وغيرهم من الثنوية وتوسع فيه فأطلق على كل شاك أو ضال أو ملحد (مج)

(الزنديق) من يؤمن بالزندقة (معرب زنده كرد) (ج) زناديق وزنادقة

(زنره)

زنرا ألبسه الزنار والإناء ملأه

(زنرت) عينه ضاقت وبرزت عند تحديد النظر يقال عين مزنرة وإليه عينه وبها دقق النظر فيه وحدق والقس ألبسه الزنار

(تزنر) القس شد الزنار على وسطه والشيء دق

(الزنار) حزام يشده النصراني على وسطه (ج) زنانير

(الزنزانة)

---

(١) المعجم الوسيط ٧١/١

حجرة في السجن ضيقة يحبس فيها السجين على انفراد

(زنف)

زنفا غضب

(تزنف) زنف

(الزنوف) المخنث

(زنفل)

رقص رقص النبط وفي مشيه تحرك كالمثقل بحمل وأسرع

(زنق)

على عياله زنقا ضيق بخلا أو فقرا والدابة جعل لها زناقا والشيء حصره وضيق عليه والرأي ونحوه أحكمه فهو زنيق

(أزنق) على عياله ونحوهم زنق

(زنق) أزنق والشيء زنقه

(الزناق) كل رباط في جلدة تحت الفك الأسفل من الدابة يشد إلى الرأس وضرب من الحلي وهو المخنقة (ج) زنق وأزنقة

(الزنق) موضع الزناق وطرف نصل السهم ومستدقه (ج) زنوق

(الزنقة) مسلك ضيق في القرية

(الزنك)

عنصر فلزي أبيض عدده الذري ٣٠ ووزنه الذري ٦٥. ٣٨ ينصهر عند درجة ٤١٩ م (مج)

(زنم)

الشاة أو البعير زنما قطع من أذنه هنة فتركها معلقة

(زنم) زنما صارت له زنمة فهو زنم وأزنم

(زنمه) زنمه يقال بعير مزنم

(الزنمة) ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلقا وزنمتا الأذن هنتا تليان الشحمة وتقابلان الوترة

(الزنيم) ذو الزنمة والدعي وهو الملحق بقوم واللئيم المعروف بلؤمه أو شره وفي التنزيل العزيز ﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾

(زن) عصبه زنا يبس واسترخت مفاصله وفلانا بخير أو شر زنا اتهمه به وبوله حقنه وحبسه

(أزنه) بكذا زنه

(الزنن) القليل الضيق يقال ماء زنن قليل وبئر زنن ظنون لا يدرى أفيها ماء أم لا

(الزنة) التهمة وأبو زنة كنية القرد

(الزنين) الحاقن لبوله

(زهر)

إليه بعينه أبرزها واشتد نظره

(زنى)

زنى وزناء أتى المرأة من غير عقد شرعي ويقال زنى بالمرأة فهو زان (ج) زناة وهي زانية (ج) زوان

(أزناه) حمله على الزنى ونسبه إليه

(زناه) أزناه

(الزناء) الكثير الزنى

(الزنية) يقال هو ابن زنية ابن زنى وهي لزنية أيضا

(زه)

كلمة فارسية تقال عند الاستحسان وقد تقال عند الاستهجان تهكما وسخرية

(زهد)

فيه وعنه زهدا وزهادة أعرض عنه وتركه لاحتقاره أو لتحرجه منه أو لقلته ويقال زهد في الدنيا ترك حلالها مخافة حسابه وترك حرامها مخافة عقابه

(أزهد) الرجل قل ماله

(زهده) قلله وفيه وعنه جعله يزهد وبخله

(تزاهدوه) احتقروه واستقلوه وفي حديث خالد كتب إلى عمر إن الناس قد اندفعوا في الخمر وتزاهدوا الحد

(تزهد) صار زاهدا وتعبد

(ازدهده) عده قليلا

(الزاهد) العابد (ج) زهد وزهاد وهي زاهدة (ج) زواهد

(الزهادة) في الشيء خلاف الرغبة فيه وأخذ أقل الكفاية والرضا باليسير مما يتيقن حله وترك الزائد على ذلك لله تعالى

(الزهد) الزهادة

(الزهد) القدر اليسير يقال خذ زهد ما يكفيك أي قدر ما يكفيك

(الزهد) الزكاة لأنها قدر قليل من المال المزكى". (١)

٢٥-"الغضاريف التي توصل الضلوع الحقيقية مع الفص واحدتها مهرة (مج)

(المهرية) إبل مهرية نجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان (ج) المهاري (بالياء مشددة ومخففة) والمهارى

(المهيرة) الغالية المهر

(المهرجان)

احتفال الاعتدال الخريفي وهي **كلمة فارسية** مركبة من كلمتين الأولى مهر ومن معانيها الشمس والثانية جان ومن معانيها

---

(١) المعجم الوسيط ٤٠٣/١

الحياة أو الروح والاحتفال يقام ابتهاجا بحادث سعيد أو إحياء لذكرى عزيزة كمهرجان الأزهار ومهرجان الشباب ومهرجان الجلاء

(المهرق)

الصحيفة تكتب فيها العهود (مع) يقول ابن حلزة

(حذر الجور والتعدي وهل ين ... قض ما في المهارق الأهواء)

(مهزه)

مهزا دفعه

(مهق)

مهقا كان لونه أبيض ناصع البياض بغير حمرة وهو معيب في لون الإنسان فهو أمهق وهي مهقاء (ج) مهق والعين كانت خضراء

(تمهق) الشراب شربه ساعة بعد ساعة

(مهك)

الشيء مهكا سحقه وملسه يقال مهكت السهم وفي المشي أسرع

(مهك) صلبه مهكا ضعف

(مهك) الشيء سحقه فبالغ

(تماهكوا) تماحكوا ولجوا

(مهل)

في فعله مهلا تناوله برفق ولم يعجل

(أمهله) لم يعجله وأنظره ورفق به

(مهله) أجله وأخره وقال له مهلا

(تمهل) في عمله اتأد

(استمهله) استنظره

(المهل) التؤدة والرفق تقول مهلا يا فلان رفقا لا تعجل وتقول ما مهل والله بمغنية عنك شيئا

(المهل) المهل والتقدم في الخير ولا يقال في الشر والهداية للأمر قبل ركوبه

(المهل) المعدن المذاب كالفضة والحديد والنحاس والذهب والقطران الرقيق ودردي الزيت والقيح

(المهلة) التؤدة والرفق يقال خذ المهلة في أمرك وأخذ عليه المهلة تقدمه في سن أو أدب وبقية جمر في الرماد

(المهلة) صديد الميت خاصة

(مهما)

تكون

اسم شرط جازما لفعلين يستعمل استعمال (ما) التي تدل على غير العاقل وفي التنزيل العزيز ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾

وقد يجيء (مهما) اسم استفهام كقول الراجز

(مهما لي الليلة مهما لية ... أودى بنعلي وسرباليه

مهما لي أي مالي

(مهمه)

فلانا وبه قال له مه مه اكفف وزجره ومنعه

(تمهمه) عن الشيء كف عنه

(المهمه) المفازة البعيدة والبلد المقفر (ج) مهامه

(مهن)

الرجل مهنا ومهنة ومهنة عمل في صنعته وفلانا جهده والثوب ابتذله

(مهن) مهانة ضعف

(أمهنه) أضعفه واستخدمه

(امتهن) اتخذ مهنة يقال امتهن الحياكة مثلا والشيء ابتذله

(المهنة) العمل والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق بممارسته ويقال ما مهنتك ههنا عملك وهو في مهنة أهله في خدمتهم وخرج في ثياب مهنته في ثياب يلبسها في أشغاله وتصرفاته

(مه)

الإبل مها رفق بها

(مهو)

السائل مهاوة رق وكثر ماؤه فهو مهو ويقال مهو اللبن والسمن

(مهى) الشفرة مهيا رققها والشيء موهه طلاه بذهب أو فضة

(أمهى) الشراب أكثر ماءه ويقال أمهى القدر أكثر ماءها والحديد سقاه الماء والشفرة رققها

(استمهى) القوم خرقوا صفوف العدو في الحرب فلا يقدر عليهم والفرس استخرج ما عنده من الجري

(المهاة) البقرة الوحشية والشمس والبلورة (ج) مها ومهوات

(المهو) اللؤلؤة والبلور والبرد واللبن الرقيق الكثير الماء والثوب الرقيق والسيف الرقيق

(مهيم)

كلمة استفهام أي ما حالك وما شأنك أو ما وراءك

(ماء)

القط موءا صاح

(المواء) صوت القط

(مات)

الحي موتا فارقته الحياة والشيء همد وسكن يقال ماتت الريح سكنت والنار بردت والطريق انقطع سلوكه وفلان نام واستثقل في نومه والأرض مواتا خلت من العمارة والسكان فهي موات

(أمات) فلان مات ولده والقوم وقع الموت في دوابهم وفلانا قضى عليه

(ماوت) صاحبه صابره وثابته

(موتت) الدواب كثر فيها الموت وفلانا أماته

(تماوت) أرى أنه ميت وهو حي وأظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم". (١)

٢٦-"(الهرل) الربيب أي ولد الزوجة

(هرمت)

الإبل هرما أكلت شجر الهرم ويقال بعير هارم وإبل هوارم

(هرم) الرجل هرما ومهرما ومهرمة بلغ أقصى الكبر وكبر وضعف فهو هرم (ج) هرمى وهرمون وهي هرمة (ج) هرمى وهرمات

(أهرم) الدهر فلانا جعله هرما

(هرم) الدهر فلانا أهرمه وفلان اللحم قطعه قطعا صغارا والأمر عظمه ووصفه فوق قدره والبناء جعله على هيئة الهرم (مو)

(تهارم) فلان ادعى أنه هرم وليس به

(الهرم) ضرب من الحمض فيه ملوحة وهو أذله وأشده انبساطا على الأرض واحدته هرمة

(الهرم) بناء ضخم بناه أحد الفراعنة من الحجارة الضخمة الصلبة ليكون قبرا له وهو ذو قاعدة مربعة في الغالب وله أربعة جدران كل منها مثلث الشكل رأسه إلى أعلى وترتفع هذه الجدران مائلة حتى تلتقي رءوسها فتكون رأسا واحدا هو قمة الهرم (ج) أهرام

و (الهرم المدرج) هرم تتكون جدرانه من مصاطب بعضها فوق بعض ويعد هرم سقارة المدرج أقدم بناء ضخم من الحجر عرف في التاريخ

و (الهرم) (في علم الهندسة) جسم كثير السطوح أحد أوجهه مضلع وأوجهه الأخرى مثلثات قواعدها أضلاع هذا المضلع ورءوسها مجتمعة في نقطة واحدة خارجة عنه

(الهرم) الشيخ يبلغ أقصى الكبر والعقل والنفس يقال لا أدري بم يولع هرمك والرأي المحنك ومن الأقداح المنثلم

(الهرمى) اليابس من الحطب

---

(١) المعجم الوسيط ٢/٨٩٠

(الهرمان) العقل والرأي الجيد

(الهرمة) ابن هرمة آخر ولد الشيخ والشيخة ويقال ولد لهرمة

(الهرمة) اللبؤة

(الهروم) المرأة الخبيثة السيئة الخلق

(هرمز)

الرجل تكلم كلاما يخفيه من صاحبه ولؤم والنار طفئت والرجل اللقمة لاكها في فمه لا يسيغها وهو يديرها

(هرمز) **كلمة فارسية** من معانيها (عند الفرس) الإله وكوكب المشتري وأحد ملوك الفرس هرمز (٢٧٢ م) وقد أطلق العرب الهرمز والهارموز والهرمزان على الكبير من ملوك العجم

(هرمس)

الرجل عبس والناس ضجوا وصخبوا

(الهرامس) الأسد الجريء الشديد العادي على الناس

(الهرماس) الهرامس وولد النمر

(الهرموس) الصلب الرأي الداهية المجرب

(الهرميس) الهرامس والكركدن

(الهرميسة) أنثى الدراج

(هرمط)

الرجل عرض فلان وقع فيه

(اهرمع)

الرجل أسرع في المشي وكان سريع البكاء والدمع وفي منطقه وحديثه انهمك وأكثر وإليه تباكى

(هرملت)

العجوز بليت كبرا وخرفت والوبر سقط والرجل الشعر نتفه وقطعه والرجل نتف شعره وعمله أفسده

(الهرمل) من النوق الهرمة ومن النساء الهوجاء المسترخية

(الهرمول) القطعة من الشعر ونحوه تبقى في نواحي الرأس (ج) هراميل

(الهرمون)

مادة تفرزها بعض الغدد في الدم فتنبه الجسد وتعينه وتزيد في نشاطه كهرمون الخصيتين مثلا وقد استطاع العلماء أن يحضروه كيماويا (د)

(هرنف)

الرجل ضحك في ضعف والمرأة بكت وتكلمت في ضعف

(هرهر)
الشيء أحدث صوتا يقال هرهرت الريح وهرهرت الضأن والأسد زأر والرجل ضحك عابثا أو مستهزئا بالحق وبالغنم دعاها ليوردها الماء واللبن صوت عند الحلب والشيء حركه
(تهرهرت) الريح هرهرت
(الهراهر) الأسد الكثير الزئير والكثير من الماء أو اللبن
(الهرهار) الضحاك عابثا أو مستهزئا بالحق واللحم الغث والأسد
(الهرهور) ما تناثر من حب عنقود العنب في أصل الكرم وضرب من السفن
(هراه)
هروا وهريا ضربه بالهراوة
(هرى) ثوبه صبغه وصفره
(تهراه) هراه
(الهراء) الهذيان
(الهراء) فسيل النخل والسمح الجواد
(الهراوة) العصا الضخمة (ج) هراوى وهري
(الهرى) بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان وخليج ضيق أو مجتمع ماء تستمد الآلات الرافعة منه الماء (مو) (ج) أهراء
(هرول)
(انظر هرل)
(هزأ)
به ومنه هزءا وهزوءا سخر به أو منه والشيء هزءا كسره وإبله عرضا للبرد حتى نفقت وراحلته ساقها". (١)

٢٧-"الاسم فيه هكذا مقيدا أيضا وفي القدوري ببدنة ولم يصح.

[الباء مع الذال]
(ب ذ أ) : فاطمة بنت قيس كانت (بذية) اللسان أي فحاشة يقال بذأ وبذؤ بالهمزة وغيره من باب قرب وبذا عليه أفحش من باب طلب ومنه أنها كانت تبذو على أحماء زوجها وأما تبذت فتحريف بذذ في الحديث.

---

(١) المعجم الوسيط ٩٨٣/٢

(البذاذة) من الإيمان هي التقشف ورثاثة الهيئة وقد بذذت بعدي بذاذة وبذاذا أي رثت هيئتك والمراد التواضع في اللباس ولبس ما لا يؤدي إلى الخيلاء والكبر وأن لذلك موقعا حسنا في الإيمان ورجل باذ الهيئة وبذها.

(ب ذ ق) : (الباذق) من عصير العنب ما طبخ أدنى طبخة فصار شديدا (وفي حديث) ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – أنه سئل عنه فقال سبق محمد – صلى الله عليه وسلم – الباذق وما أسكر فهو حرام يعني سبق جواب محمد – صلى الله عليه وسلم – تحريم الباذق وهو قوله «ما أسكر فهو حرام» وقول من قال معناه أنها **كلمة فارسية** عربت فلم يعرفها – عليه السلام – أو أنه شيء لم يكن في أيامه وإنما أحدث بعده ضعيف.

[الباء مع الراء]

(ب ر أ) : (برئ) من الدين والعيب براءة ومنها البراءة لخط الإبراء والجمع البراءات بالمد والبروات عامي وأبرأته جعلته بريئا من حق لي عليه وبرأه صحح براءته فتبرأ ومنه تبرأ من الحبل أي قال أنا بريء من عيب الحبل وبارأ شريكه أبرأ كل واحد منهما صاحبه (ومنه) قولهم الخلع كالمبارأة وترك الهمزة خطأ (والبارئ) في صفات الله سبحانه الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت (واستبراء الجارية) طلب براءة رحمها من الحمل ثم قيل استبرأت الشيء إذا طلبت آخره لتعرفه ويقطع الشبهة عنك (ومنه) قولهم في شرح الجامع الصغير الاستبراء عبارة عن التبصر والتعرف احتياطا (وأما قوله) في باب المواقيت إلا بقدر وما يستبري فيه الغروب فالصواب يستبرأ بالهمزة". (١)

٢٨-"(س) وفي الحديث «اشتدي أزمة تنفرجي» الأزمة السنة المجدبة. يقال إن الشدة إذا تتابعت انفرجت وإذا توالت تولت.

ومنه حديث مجاهد «إن قريشا أصابتهم أزمة شديدة. وكان أبو طالب ذا عيال» .

(أزو)

(س) في قصة موسى عليه السلام «أنه وقف بإزاء الحوض» وهو مصب الدلو وعقره مؤخره.

(هـ) وفي الحديث «وفرقة آزت الملوك فقاتلتهم على دين الله» أي قاومتهم. يقال: فلان إزاء لفلان: إذا كان مقاوما له.

وفيه «فرفع يديه حتى آزتا شحمة أذنيه» أي حاذتا. والإزاء: المحاذاة والمقابلة.

ويقال فيه وازتا.

ومنه حديث صلاة الخوف «فوازينا العدو» أي قابلناهم. وأنكر الجوهري أن يقال وازينا.

باب الهمزة مع السين

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب ص/٣٨

(أسبذ)

(س) فيه «أنه كتب لعباد الله الأسبذين» هم ملوك عمان بالبحرين، **الكلمة فارسية**، معناها عبدة الفرس، لأنهم كانوا يعبدون فرسا فيما قيل، واسم الفرس بالفارسية إسب.

(أسبرج)

– فيه «من لعب بالإسبرنج والنرد فقد غمس يده في دم خنزير» هو اسم الفرس الذي في الشطرنج. واللفظة فارسية معربة.

(استبرق)

– قد تكرر ذكر الإستبرق في الحديث، وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم.

وهي لفظة أعجمية معربة أصلها استبره. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد، وأعاد ذكرها في السين من الراء، وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة وقال: أصلها بالفارسية استفره. وقال أيضا: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية. وقال هذا عندي هو الصواب، فذكرناها نحن هاهنا حملا على لفظها.". (١)

٢٩–"يقال ما آلوه، أي ما أستطيعه. وهو افتعلت منه. والمحدثون يروونه «لا دريت ولا تليت» «١» والصواب الأول.

[هـ] ومنه الحديث «من صام الدهر لا صام ولا ألى» أي لا صام ولا استطاع أن يصوم، وهو فعل منه، كأنه دعا عليه. ويجوز أن يكون إخبارا، أي لم يصم ولم يقصر من ألوت إذا قصرت. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آل، بوزن عال، وفسر بمعنى ولا رجع. قال:

والصواب ألى مشددا ومخففا. يقال: ألى الرجل وألي إذا قصر وترك الجهد.

ومنه الحديث «ما من وال إلا وله بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا» أي لا تقصر في إفساد حاله.

ومنه زواج علي رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة «ما يبكيك فما ألوتك ونفسي، وقد أصبت لك خير أهلي» أي ما قصرت في أمرك وأمري، حيث اخترت لك عليا زوجا، وقد تكرر في الحديث..

وفيه «تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله» الآلاء النعم، واحدها ألا بالفتح والقصر، وقد تكسر الهمزة، وهي في الحديث كثيرة.

ومنه حديث علي رضي الله عنه «حتى أوري قبسا لقابس آلاء الله» .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٧/١

[هـ] وفي صفة أهل الجنة «ومجامرهم الألوة «٢» » هو العود الذي يتبخر به، وتفتح همزته وتضم، وهمزتها أصلية، وقيل زائدة.

ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما «أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة» .

---

(١) في الهروي: قال أبو بكر: هو غلط، وصوابه أحد وجهين: أن يقال: لا دريت ولا ائتليت، أي ولا استطعت أن تدري. يقال: ما آلوه: أي ما أستطيعه، وهو افتعلت منه. والثاني لا دريت ولا أتليت، يدعو عليه بألا تتلى إبله: أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها. والوجه الأول أجود. (انظر «تلا») .

(٢) قال الهروي: وأراها **كلمة فارسية** عربت. قال أبو عبيد: فيها لغتان: ألوة وألوة بفتح الهمزة وضمها وتجمع الألوة ألاوية. قال الشاعر:

بأعواد رند أو ألاوية شقرا". [١]

٣٠-"منه عود الأنجوج» هو لغة في العود الذي يتبخر به، والمشهور فيه ألنجوج ويلنجوج. وقد تقدم.

(أنح)

(هـ) في حديث عمر رضي الله عنه «أنه رأى رجلا يأنح ببطنه» أي يقله مثقلا به، من الأنوح وهو صوت يسمع من الجوف معه نفس وبهر ونهيج يعتري السمين من الرجال. يقال أنح يأنح أنوحا فهو أنوح.

(أندر)

(س) فيه «كان لأيوب عليه السلام أندران» الأندر: البيدر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام. والأندر أيضا صبرة من الطعام، وهمزة الكلمة زائدة.

(س) في حديث علي رضي الله عنه «أنه أقبل وعليه أندروردية» قيل هي نوع من السراويل مشمر فوق التبان يغطي الركبة. واللفظة أعجمية.

ومنه حديث سلمان رضي الله عنه «أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندرورد كأن الأول منسوب إليه.

في حديث عبد الرحمن بن يزيد «وسئل كيف يسلم على أهل الذمة فقال قل أندراينم» قال أبو عبيد: هذه **كلمة فارسية** معناها أأدخل. ولم يرد أن يخصهم بالاستئذان بالفارسية ولكنهم كانوا مجوسا فأمره أن يخاطبهم بلسانهم. والذي يراد منه أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان، ألا ترى أنه لم يقل السلام عليكم أندراينم.

(أنس)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٣/١

- في حديث هاجر وإسماعيل «فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آنس شيئا» أي أبصر ورأى شيئا لم يعهده. يقال آنست منه كذا: أي علمت، واستأنست: أي استعلمت.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه «كان إذا دخل داره استأنس وتكلم» أي استعلم وتبصر قبل الدخول.

ومنه الحديث «ألم تر الجن وإبلاسها، ويأسها من بعد إيناسها» أي أنها يئست مما كانت تعرفه وتدركه من استراق السمع ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنه حديث نجدة الحروري وابن عباس «حتى يؤنس منه الرشد» أي يعلم منه كمال العقل وسداد الفعل وحسن التصرف. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه «أنه نهى عن الحمر الإنسية يوم خيبر» يعني التي تألف البيوت. والمشهور فيها". (١)

٣١-"عندهم بارد. وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرة، من قولهم برد لي على فلان حق، أي ثبت.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه «وددت أنه برد لنا عملنا» .

وفيه «إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن ذلك برد ما في نفسه» هكذا جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد، فإن صحت الرواية فمعناه أن إتيانه زوجته يبرد ما تحركت له نفسه من حر شهوة الجماع، أي يسكنه ويجعله باردا. والمشهور في غيره «فإن ذلك يرد ما في نفسه» بالياء، من الرد، أي يعكسه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه «أنه شرب النبيذ بعد ما برد» أي سكن وفتر.

يقال جد في الأمر ثم برد، أي فتر.

(هـ) وفيه «لما تلقاه بريدة الأسلمي قال له: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فقال لأبي بكر رضي الله عنهما: برد أمرنا وصلح» أي سهل.

(هـ) ومنه الحديث «لا تبردوا عن الظالم» أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه.

(هـ) وفي حديث عمر «فهبره بالسيف حتى برد» أي مات.

(س) وفي حديث أم زرع «برود الظل» أي طيب العشرة. وفعول يستوي فيه الذكر والأنثى.

(س) وفي حديث الأسود «أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم» البرود بالفتح: كحل فيه أشياء باردة، وبردت عيني مخففا: كحلتها بالبرود.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه «أصل كل داء البردة» هي التخمة وثقل الطعام على المعدة، سميت بذلك لأنها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام.

(هـ) وفي الحديث «إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد» أي لا أحبس الرسل الواردين علي. قال الزمخشري: البرد- يعني ساكنا- جمع بريد وهو الرسول، مخفف من برد، كرسل مخفف من رسل، وإنما خففه هاهنا ليزاوج العهد. والبريد **كلمة**

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٤/١

فارسية يراد بها في الأصل البغل، وأصلها بريده دم، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فأعربت". (١)

٣٢-"(س) ومنه الحديث «كان إذا أراد البراز أبعد» البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع، فكنوا به عن قضاء الغائط كما كنوا عنه بالخلاء، لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس. قال الخطابي: المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ، لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب. وقال الجوهري بخلافه، وهذا لفظه: البراز المبارزة في الحرب، والبراز أيضا كناية عن ثفل الغذاء وهو الغائط، ثم قال: والبراز بالفتح الفضاء الواسع، وتبرز الرجل أي خرج إلى البراز للحاجة. وقد تكرر المكسور في الحديث.

ومن المفتوح حديث يعلى «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز» يريد الموضع المنكشف بغير سترة.

(برزخ)

- في حديث المبعث عن أبي سعيد «في برزخ ما بين الدنيا والآخرة» البرزخ:

ما بين كل شيئين من حاجز.

(هـ) ومنه حديث علي «أنه صلى بقوم فأسوى برزخا» أي أسقط في قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

ومنه حديث عبد الله «وسئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال: تلك برازخ الإيمان» يريد ما بين أوله وآخره. فأوله الإيمان بالله ورسوله، وأدناه إماطة الأذى عن الطريق. وقيل أراد ما بين اليقين والشك. والبرازخ جمع برزخ.

(برزق)

(هـ) فيه «لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازيق» ويروى برازق، أي جماعات، واحده برزاق وبرزق. وقيل أصل الكلمة فارسية معربة.

(هـ) ومنه حديث زياد «ألم تكن منكم نهاة تمنع الناس عن كذا وكذا وهذه البرازيق» .

(برس)

- في حديث الشعبي «هو احل من ماء برس» برس: أجمة معروفة بالعراق، وهي الآن قرية.

(برش)

(س) في حديث الطرماح «رأيت جذيمة الأبرش قصيرا أبيرش» هو تصغير أبرش. والبرشة لون مختلط حمرة وبياضا، أو غيرهما

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١١٥

من الألوان.". (١)

٣٣-"وفيه «لا تعلموا أبكار أولادكم كتب النصارى» يعني أحداثكم. وبكر الرجل بالكسر: أول ولده.
(س) وفيه «استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بكرا» البكر بالفتح: الفتي من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس. والأنثى بكرة. وقد يستعار للناس.
ومنه حديث المتعة «كأنها بكرة عيطاء» أي شابة طويلة العنق في اعتدال.
ومنه حديث طهفة «وسقط الأملوج من البكارة» البكارة بالكسر: جمع البكر بالفتح يريد أن السمن الذي قد علا بكارة الإبل بما رعت من هذا الشجر قد سقط عنها، فسماه باسم المرعى إذ كان سببا له.
(س) وفيه «جاءت هوازن على بكرة أبيها» هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد، وأنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي التي يستقى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع. وقد تكررت في الحديث.
(س) وفيه «كانت ضربات علي مبتكرات «١» لا عونا» أي إن ضربته كانت بكرا يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانيا. يقال ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تثنى.
والعون جمع عوان، وهي في الأصل الكهلة من النساء، ويريد بها ها هنا المثناة.
(س) وفي حديث الحجاج «أنه كتب إلى عامله بفارس: ابعث إلي من عسل خلار، من النحل الأبكار، من الدستفشار، الذي لم تمسه النار» يريد بالأبكار أفراخ النحل؛ لأن عسلها أطيب وأصفى، وخلار موضع بفارس، والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصر بالأيدي.

(بكع)
(هـ) في حديث أبي موسى «قال له رجل: ما قلت هذه الكلمة، ولقد خشيت أن تبكعني بها» بكعت الرجل بكعا إذا استقبلته بما يكره، وهو نحو التقريع.
ومنه حديث أبي بكرة ومعاوية رضي الله عنهما «فبكعه به فزخ في أقفائنا» .
[هـ] ومنه حديث عمر «فبكعه بالسيف» أي ضربه ضربا متتابعا.

---

(١) في أساس البلاغة: «وكانت ضربات على أبكارا» .". (٢)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٨/١

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٩/١

٣٤-"قيل: هو ابن آوى، وقيل غير ذالك، وسيأتي. (و) البريد (الرسل على دواب البريد) والجمع برد. قال الزمخشري في الفائق: البريد **كلمة فارسية** يراد فيها في الأصل البغل، وأصلها برده دم أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، كالعلامة لها، فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي بين السكتين بريدا. والسكة: موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، وبعد ما بين السكتين فرسخان أو أربعة. انتهى. ونقله ابن منظور وابن كمال باشا في رسالة المعرب، وقال: وبهاذا التفصيل تبين ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس من الخلل، فتأمل.

(وسكة البريد: محلة بخوارزم) . وقال الذهبي: بجرجان، (منها) أبو إسحاق (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم) ، حدث عن الفضل بن محمد البيهقي وجماعة. قال الحافظ ابن حجر وأبو إسحاق: هاكذا ضبطه الأمير بالتحتانية والزاي، مات سنة ٣٣٣، (ومنصور بن محمد الكاتب) أبو القاسم، (البريديان) ، حدث عن عبد الله بن الحسن بن الضراب، وعنه السلفي. (وبرده وأبرده: أرسله بريدا) ، وزاد في (الأساس) : مستعجلا. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلمقال: (إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم) .

(و) قولهم: (هما في بردة أخماس) ، فسره ابن الأعرابي فقال: (أي يفعلان فعلا واحدا) فيشتبهان كأنهما في بردة.

(وبردى) ، بثلاث فتحات (كجمزى) وبشكى. قال جرير:

لا ورد للقوم إن لم يعرفوا بردى

إذا تجوب عن أعناقها السدف

(نهر دمشق الأعظم) ، قال نفطويه، هو بردى ممال، يكتب بالياء (مخرجه)". (١)

٣٥-"السمند: **كلمة فارسية**. ولم يزد على ذالك.

(وسمندو: قلعة بالروم) ، وهي المعروفة الآن ببلغراد، كذا رأيته في بعض المجاميع.

وطائر أو دويبة، ويقال فيه: سمندر، وسمندل. كما في (العناية) . وقالوا: سميدر، بالتحتية.

(وبزيادة راء آخره: د، قرب ملتان) على البحر.

ومما يستدرك عليه:

أسمند، بضم فسكن: قرية بسمرقند، منها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد، الفقيه الحنفي، من فحول الفقهاء، ورد بغداد حاجا، وترجمه ابن النجار، في تاريخه.

سمهد

: (السمهد، كجعفر) ، أهمله الجوهري، وقال الليث هو: (الشيء اليابس الصلب) ، قال: (و) السمهد، و (السمهدد) :

---

(١) تاج العروس ٤١٨/٧

الكثير اللحم، (الجسيم من الإبل، و) يقال من ذالك: (اسمهد سنامه) إذا (عظم) .
وسمهود: يأتي ذكره في: سمط.

سنجرد
: (سنجورد) : محلة ببلخ، منها أبو جعفر محمد بن مانك البلخي السنجوردي.
ومما يستدرك عليه:

سند
: (السند، محركة: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح) ، هذا نص عبارة الصحاح.
وفي التهذيب، والمحكم: السند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل، أو الوادي. والجمع أسناد، لا يكسر على غير ذالك.
(و) السند: (معتمد الإنسان) كالمستند. وهو مجاز. ويقال: سيد سند.
(و) عن ابن الأعرابي: السند: (ضرب من البرود) اليمانية، وفي الحديث (أنه رأى على عائشة رضي الله عنها أربعة أثواب سند)". (١)

٣٦-"ما نقوله، فلتبلغ ولتحك، قلت: وقد ذكر هذا الحديث في رفع ويروى أيضا: من البلاغ مثال الحداث، بمعنى المحدثين، وقد أسبقنا الإشارة إليه، وكان على المصنف أن يورده هنا، لتكمل له الإحاطة.
والبالغاء: الأكارع بلغة أهل المدينة المشرفة، قال أبو عبيد: معرب بايها، أي: أن **الكلمة فارسية** عربت، فإن باي بالفتح وإسكان الياء: الرجل، وها: علامة الجمع عندهم، ومعناه: الأرجل ثم أطلق على أكارع الشاة ونحوها، ويسمونها أيضا: باجها، وهذا هو المشهور عندهم، وهذا التعريب غريب، فتأمل.
والبلاغات: مثل الوشايات.
والبلغة: بالضم: الكفاية وما يتبلغ به من العيش، زاد الأزهري: ولا فضل فيه، تقول: في هذا بلاغ، وبلغة، أي: كفاية.
والبلغين بكسر أوله وفتح ثانيه وكسر الغين في قول عائشة رضي الله تعالى عنها لعلي رضي الله عنه حين ظفر بها لقد بلغت منا البلغين هكذا روي، ويضم أوله أي: مع فتح اللام، ومعناه الداهية وهو مثل أرادت: بلغت منا كل مبلغ، وقيل: معناه أن الحرب قد جهدتها، وبلغت منها كل مبلغ، وقال أبو عبيد: هو مثل قولهم: لقيت منا البرحين والأقورين وكل هذا من الدواهي، قال ابن الأثير: والأصل فيه كأنه قيل: خطب بلغ، أي: بليغ، وأمر برح، أي: مبرح، ثم جمعا على السلامة إيذانا بأن الخطوب في شدة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد، وقد نقل في إعرابها طريقان، أحدهما: أن". (٢)

---

(١) تاج العروس ٢١٥/٨
(٢) تاج العروس ٤٤٩/٢٢

٣٧-"وقال الليث: البخنق: البرقع يغشى العنق والصدر، وكذلك البرنس الصغيران وأنشد لذي الرمة: عليه من الظلماء جل وبخنق هكذا أنشده، قال الصاغاني: والرواية: عليها من الظلماء جل وخندق وصدره: وتيهاء تودي بين أرجائها الصبا، وقال ابن دريد: البخنق: برقع صغير، أو مقنعة صغيرة. وقال الليث: البخنق: جلباب الجراد الذي على أصل عنقه وجمعه بخانق، وبعض بني عقيل يقول: بحنق، بالحاء المهملة، كما تقدم، ونقل ابن بري عن ابن خالويه: البخنق: أصل عنق الجرادة.

ومما يستدرك عليه: المبخنق من الخيل: الذي أخذت غرته لحيته إلى أصول أذنيه كما في اللسان.

ب ذ ر ق

البذرقة أهمله الجوهري، وهو بالذال المعجمة والمهملة وقال ابن بري: هي الحفارة ومنه قول المتنبي: أبذرق ومعي سيفي وقاتل حتى قتل، وفي المحكم: هي فارسي معرب، وهو قول ابن دريد، وقال الهروي في فصل عصم من كتابه الغريبين: إن البذرقة يقال لها: عصمة، أي: يعتصم بها، وقال ابن خالويه: ليست البذرقة عربية، وإنما هي فارسية، فعربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة، بالذال معجمة. قلت: وأصل هذه الكلمة مركبة من: بد وراه والمعنى: الطريق الرديء فعربوا الهاء بالقاف، وأعجموا الذال. والمبذرق الخفير نقله الصاغاني.

ب ذ ق

الباذق، بكسر الذال، وفتحها أهمله الجوهري، وقال أبو عبيد: هي **كلمة فارسية** عربت، فلم نعرفها، قال: وهو تعريب باده وهو اسم الخمر بالفارسية. وقال غيره: هو ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة، فصار شديدا وأول من وضعه بنو أمية، لينقلوه عن اسم الخمر، وكل مسكر خمر، لأن الاسم لا ينقله عن معناه الموجود فيه، قاله في المطالع، وأصله في المشارق.

قلت: كيف يكون ذلك وقد سئل". (١)

٣٨-"ومما يستدرك عليه: الشهوق، بالضم: الارتفاع. والشهقة كالصيحة، يقال: شهق فلان شهقة فمات، نقله الجوهري.

ويقال: ضحك تشهاق، قال ابن ميادة: تقول خود ذات طرف براق مزاحة تقطع هم المشتاق ذات أقاويل وضحك تشاق هلا اشتريت حنطة بالرستاق سمراء مما درس ابن مخراق أو كنت ذا بز وبغل دقداق وفحل ذو شاهق، وذو صاهل: إذا هاج وصال فسمعت له صوتا، فيخرج من جوفه، وهو مجاز.

ومما يستدرك عليه:

ش هـ ر ق

الشهرق، كجعفر: القصبة التي يدير حولها الحائك الغزل، **كلمة فارسية** قد استعملها العرب، قال رؤبة: رأيت في جنب القتام الأبرقا، كفلكة الطاوى أدار الشهرقا وكذلك شهرق الخارط والحفار، كله عن أبي حنيفة، وقد أهمله الجماعة، وذكره

---

(١) تاج العروس ٣٦/٢٥

صاحب اللسان.

ش ي ق

﴿الشيق، بالكسر: أعلى الجبل قاله السكري، وقال ابن الأعرابي: هو الجبل نقله الجوهري، أو هو أصعب مواضعه نقله الجوهري أيضا، قال وينشد: شغواء توطن بين﴾ الشيق والنيق أو الشيق: سقع مستو دقيق في لهب الجبل لا يرتقى، أي: لا يستطاع ارتقاؤه، نقله الليث،". (١)

٣٩-"والصاغاني، وفي اللسان: هو ماء الشعير وفي المصباح: أنه يعمل من الحنطةن وربما عمل من الشعير، وقال المطرزي: هو فارسي معرب، وقد أوسع فيه الأطباء، قال شيخنا: وفي كلام المصنف مخالفة لهم. قلت: وقولهم: إنه يعمل من الحنطة، أي: واللبن، وينشف ويرفع، يطبخونه من اللحم، وولعت العامة بكسر الكاف، وقالوا فيه:

(الكشك شيء خبيث ... محرك للسواكن)

(الأصل در وبر ... نعم الجددود ولكن)

وقول المصنف كغيره: ماء الشعير إطلاق آخر، فتأمل. والكشاكي: بطين من العرب في أسفل مصر.

كزمزك

الكزمازك بفتح فكون وكسر الزاي الثانية، وقد أهمله الجماعة، وقال الرئيس ابن سينا في القانون: هو حب الأثل وهي **كلمة فارسية**، أي: عفص الطرفاء ومازك بالفارسية هو العفص، وكز تعريب كج، وهو الأعوج، وكأن تفسيره العفص الأعوج، زيدت الكاف، ثم إيراد المصنف إياه بعد تركيب: كشك. محل نظر، والصواب أن يقدم عليه.

كعك

الكعك: خبز، معروف، قال الجوهري: فارسي معرب وأنشد للراجز: يا حبذا الكعك بلحم مثرود وخشكنان مع سويق مقنود وقال الصاغاني: هو تعريب كاك، وقال الليث: أظنه معربا، وقال غيره: هو الخبز اليابس. والكعكي: من يصنع ذلك. ويطلق الآن الكعك على ما يصنع من الخبز كالحلقة أجوف، وأجوده ما جب من الشام ويتهادى به. وسوق الكعكيين مشهور بمصر. وأبو القاسم مسلم بن أحمد الدمشقي الكعكي، حدث عن ابن أبي". (٢)

٤٠-"(

شقن

:

---

(١) تاج العروس ٢٥/٥٤٢

(٢) تاج العروس ٢٧/٣١٤

شكدن

: (مشكدانة، بالضم) فالسكون ففتح الكاف ودال مهملة.

أهمله الجماعة.

وهي **كلمة فارسية** معناها حبة المسك؛". (١)

٤١-"لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف منه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع أرش، أي خصومة، من قولك أرشت بينهما، إذا أغريت أحدهما بالآخر.

(ص) ويقولون: هزار الغناء. والصواب: هزار الغناء، بالفتح، وكذلك الهزار أيضا: طائر، والهزار: **كلمة فارسية**، ومعناه ألف، ومنه تسميتهم هزار مرد معناه: ألف رجل، ومرد عندهم: رجل.

(و) تقول العامة: هششت للمعروف، بفتح الشين. والصواب كسرها.

(ص) وكذلك أبو هفان الشاعر، بكسر الهاء.

(ح) وكذلك لا يفرقون بين موطني لا الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء بأصول الهجاء فقالوا: تكتب هلا موصولة وبل لا مفصولة، وعللوا ذلك بأن لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها، وغيرت معنى هل فنقلتها من أدوات الاستفهام الى حيز التحضيض، فلذلك ركبت معها وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة.". (٢)

٤٢-"وأنت غير مشرف

أي غير متطلع إليه ولا طامع فيه

ليأرز إلي المدينة

أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها وكذلك بين المسجدين ويقال أرزت الحية إلى جحرها أرزت أروزا إذا انصبت إليه وصبت نفسها فيه

الجاهلية

الاستغراق في الجهل

الشاة العائرة بين الغنمين

الذاهبة إلى هذه مرة ولهذه مرة لا تستقر في إحداهما

قال الأصمعي

الألوة

---

(١) تاج العروس ٢٨٥/٣٥

(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص/٥٣١

العود الذي يتبخر به قال وأصلها **كلمة فارسية** عربت وقال أبو عبيد فيها لغتان

ألوة وألوة

بفتح الهمزة وضمها

ونستجمر

نتبخر

والاستجمار

في غير هذا التمسح بالحجارة من الأذى

والجمار

الحجارة الصغار

الأواء

الشدة

اللكع

اللئيم يقال لكع الرجل إذا لؤم لكاعة ويقال له يا لكع وللاثنين يا ذوي لكع وللأنثى يا لكاع وقال أبو عبيد اللكع عند العرب العبد قال الليث هو وصف بالحمق يقال رجل لكيع ولكع الرجل يلكع لكعا فهو ألكع ولكع وملكعان وامرأة لكاع وملكعانة وسئل بلال بن جرير عن لكع فقال هو في لغتنا الصغير وإلى هذا ذهب الحسن وفي الحديث

أثم لكع

أراد الصغير في السن فإذا". (١)

٤٣-"قراس بفتح القاف وتخفيف الراء.

وقال الليث: القراسية: الجمل الضخم، تقول هذا جمل قراسية، ويقال للناقة أيضا قراسية، وهو في الفحول أعم، وليست القراسية نسبة إنما هن على بناء رباعية وهذه ياءات تزاد.

وأنشد لجرير:

يكفي بني سعد إذا ما حاربوا

عز قراسية وجد مدفع

سرق: في حديث ابن عمر: أن سائلا سأله عن بيع سرق الحرير فقال: (هلا قلت شقق الحرير) .

قال أبو عبيد: سرق الحرير هي الشقق أيضا إلا أنها البيض خاصة.

وقال العجاج:

---

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ص/٢٠١

ونسجت لوامع الحرور

سبائبا كسرق الحرير

الواحد منها سرقة، قال: وأحسب **الكلمة فارسية** أصلها سره، وهو الجيد فعرب فقيل سرق، كما قالوا للخروف برق وأصله بره، وقيل للقباء يلمق وأصله يلمه والاستبرق أصله استبره، وهو الغليظ من الديباج.

وقال ابن الأعرابي: السرق: شقاق الحرير.

وقال الليث: السرق مصدر فعل السارق، تقول: برئت إليك من الإباق والسرق في بيع العبيد، والسرقة الاسم والاستراق الختل سرا كالذي يسترق السمع، والكتبة يسترقون من بعض الحسابات.

قال: والانسراق أن يخنس إنسان عن قوم ليذهب، وأما قول الأعشى يصف ظبية:

فهي تتلو رخص الظلوف ضيئلا

فاتر الطرف في قواه انسراق

فالانسراق: الفتور والضعف ها هنا.

وقول الأعشى:

فيهن محروف النواصف مسرو

ق البغام شادن أكحل

أراد أن في بغامه غنة فكأن صوته مسروق، وسرق إحدى كور الأهواز وهن سبع.

ويقال: سرقت الرجل إذا نسبته إلى السرقة، وفلان يسارق فلانة النظر إذا تغفلها فنظر إليها وهي لاهية عنه، وسراقة ابن مالك اسم رجل من بني مدلج، وأخبرني أبو بكر عن شمر قال: قال خالد بن جنبة: سرق الحرير جيده، وقد روي عن الأصمعي أيضا، وقال إنما هو بالفارسية سره، وقال النضر: صرق بالصاد.

سقر: قال النحويون: سقر اسم معروف لجهنم نعوذ بالله من سقر وهكذا قرىء: (ما سلككم في صقر) غير منصرف، لأنه". (١)

٤٤-"وهو لأعدائك ذو قراف

قذافة بحجر القذاف

والقذافة والقذف جمع، وهو الذي يرمى به الشيء فيبعد. وأنشد:

لما أتاني الثقفي الفتان

فنصبوا قذافة بل ثنتان

وقال أبو عمرو: ناقة قذاف وقذوف، وقذف وهي التي تتقدم من سرعتها وترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها. وقال

---

(١) تهذيب اللغة ٣٠٧/٨

الكميت:

جعلت القذاف لليل التمام

إلى ابن الوليد أبان سبارا

يقول: جعلت ناقتي هذه لهذا الليل حشوا.

ثعلب عن ابن الأعرابي: القذف بالحجر، والحذف بالعصا. يقال: هو بين حاذف وقاذف، وبين حاذ وقاذ، على الترخيم.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: القذاف: الميزان. والقذاف: المركب، رواية أبي عمرو.

وروي عن ابن عمر: أنه كان لا يصلي في مسجد فيه قذاف. قال أبو عبيد: هكذا يحدثونه. وقال الأصمعي: إنما هي قذف، واحدتها قذفة، هي الشرف. قال: وكل ما أشرف من رؤوس الجبال فهي القذفات.

وقال امرؤ القيس:

منيف تزل الطير عن قذفاته

يظل الضباب فوقه قد تقصرا

قال الليث: القذاف: النواحي، واحدتها قذفة. وقال غيره: قذفا الوادي والنهر: جانباه.

وقال الجعدي:

طليعة قوم أو خميس عرمرم

كسيل الأتي ضمه القذفان

والمقذف: الملعن في بيت زهير:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف

له لبد أظفارة لم تقلم

وقيل: المقذف الذي قد رمي باللحم رميا فصار أغلب.

ويقال: بينهم قذيفى، أي: سباب ورمي بالحجارة أيضا.

ق ذ ب

استعمل من جميع وجوهه: بذق.

بذق: أبو عبيد عن الأحمر: رجل حاذق: باذق.

وقال شمر: وسئل ابن عباس عن الباذق فقال: سبق محمد الباذق وما أسكر فهو حرام.

قال أبو عبيد: الباذق **كلمة فارسية** عربت فلم نعرفها.

ومما أعرب البياذقة للرجالة؛ ومنه بيذق الشطرنج. وحذف الشاعر الياء فقال:". (١)

---

(١) تهذيب اللغة ٩/٧٦

٤٥-"المجد والشرف والرفعة، حكاه أبو موسى هارون بن الحارث.

قال الأزهري: وهو غريب.

ويقال: كسي فلان يكسى فهو كاس إذا اكتسى، ومنه قوله:

يكسى ولا يغرث مملوكها

إذا تهرت عبدها الهاريه

وقول الحطيئة:

واقعد فأنت لعمري الطاعم الكاسي

أي المكتسي.

أخبرني المنذري عن أبي الهيثم: يقال: فلان أكسى من بصلة إذا لبس الثياب الكثيرة.

قال: وهذا من النوادر أن يقال للمكتسي: كاس بمعناه.

قال: ويقال: فلان أكسى من فلان أي أكثر إعطاء للكسوة، من كسوته أكسوه، وفلان أكسى من فلان أي أكثر اكتساء منه، وقال في قوله:

فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي المكتسي، هكذا أملاه علينا.

كوس: (ثعلب عن ابن الأعرابي) : الكوس: مشي الناقة على ثلاث.

والكوس: جمع أكوس، وكوساء.

وفي حديث عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه كان عند الحجاج فقال: ما ندمت على شيء ندمي على أن لا أكون قتلت ابن عمر، فقال عبد الله: أما والله لو فعلت ذلك لكوسك الله في النار.

قال أبو عبيد: معناه لكبك الله.

يقال: كوسته على رأسه تكويسا، وقد كاس يكوس إذا فعل ذلك.

وقالت عمرة بنت مرداس، أخت العباس بن مرداس، تذكر أخاها أنه كان يعقر الإبل:

فظلت تكوس على أكرع

ثلاث وغادرت أخرى خصيبا

يعني القائمة التي عرقبها فهي مخضبة بالدماء.

وقال الليث: الكوس: خشبة مثلثة تكون مع النجارين يقيسون بها تربيع الخشب، وهي **كلمة فارسية**، والكوس أيضا كأنها عجمية، والعرب تكلمت بها وذلك إذا أصاب الناس خب في البحر فخافوا الغرق، قالوا: خافوا الكوس.

وقال أبو عبيدة: الكوسي من الخيل: القصير الدوارج، ولا تراه إلا منكسا إذا جرى؛ والأنثى: كوسية.". [1]

٤٦-"فضل على الناس في الألاء والنعم

وفي الحديث: (ومجامرهم الألوة غير مطراة) .

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: وهو العود الذي يتبخر به.

وأراها **كلمة فارسية** عربت.

قال أبو عبيد: وفيها لغتان: الألوة، والألوة.

أبو عبيد: الألوة، والألية: اليمين.

والفعل: آلى يؤلي إيلاء، وتألى يتألى تأليا، وائتلى يأتلي ائتلاء.

قال الله تعالى: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم﴾ (النور: ٢٢) الآية.

وقال الفراء: الائتلاء: الحلف.

وقرأ بعض أهل المدينة ولا يتأل وهي مخالفة الكتاب، من تأليت، وذلك أن أبا بكر حلف ألا ينفق على مسطح بن أثاثة وقرابته الذين ذكروا عائشة، فأنزل الله هذه الآية، وعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليهم.

وأخبرني المنذري، عن أبي طالب، في قولهم: لا دريت ولا ائتليت.

قال الفراء: ائتليت، افتعلت، من: ألوت: قصرت، فيقول: لا دريت ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك؛ وأنشد:

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه

بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

قال: وقال الأصمعي: هو من: ألوت الشيء، إذا استطعته، فيقول: لا دريت ولا استطعت أن تدري؛ وأنشد:

فمن يبتغي مسعاة قومي فليرم

صعودا إلى الجوزاء هل هو مؤتلي

وقال أبو عبيدة: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل﴾ (النور: ٢٢) . من: ألوت، أي قصرت.

قلت: والقول هو الأول.

ابن الإعرابي: الألو: التقصير، والألو: المنع، والألو: الاجتهاد، والألو: الاستطاعة، والألو: العطية؛ وأنشد:

أخالد لا آلوك إلا مهندا

وجلد أبي عجل وثيق القبائل

أي: لا أعطيك إلا سيفا وترسا من جلد ثور.

قال: والعرب تقول: أتاني فلان فما ألوت رده، أي ما استطعت.

---

(١) تهذيب اللغة ١٧١/١٠

وأتاني في حاجة فألوت فيها، أي اجتهدت فيها.

أبو حاتم، عن الأصمعي: يقال: ما ألوت جهدا، والعامة تقول: ما آلوك جهدا، بالكاف، وهو خطأ.

ثعلب، عن ابن الأعرابي: قوله تعالى: ﴿لا يألونكم خبالا﴾ (آل عمران: ١١٨) أي: لا يقصرون في فسادكم.". [(١)]

٤٧-"(وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ... ولا تعب الشيطان والله فاعبدا)

والنسك في الإسلام اختلفوا فيه، فقال قوم: هو نسك الحج، وقال آخرون: هو الزهد في الدنيا من قولهم: رجل ناسك.

والنكس: قلبك الشيء على رأسه نكسته أنكسه نكسا. قال يصف السيوف:

(إذا نكست صار القوائم تحتها ... وإن نصبت شالت عليها القوائم)

والنكس: العود في المرض نكس الرجل فهو منكوس. والنكس: النصل الذي ينكسر سيخه فتجعل ظبته سنخا فلا يزال ضعيفا، ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا كل ضعيف نكسا. وقال قوم: النكس: اليتن، وليس بثبت واليتن: الولد تخرج رجلاه قبل رأسه. والنكس من القوم: المقصر عن غاية النجدة والكرم، والجمع أنكاس.

(سكو)

سكت الشيء أسوكه سوكا، إذا دلكته، ومنه اشتقاق المسواك، وهو مفعال من ذلك يقال: ساك فاه يسوكه سوكا، فإذا قلت: استاك، لم تذكر الفم. والمسواك تؤنثه العرب وتذكره، والتذكير)

أعلى. وفي الحديث: السواك مطهرة للفم، فيمكن أن تكون هذه الهاء للمبالغة. وقد ذكر المسواك في الشعر الفصيح. قال الراجز:

(إذا أخذت مسواكها ميحت به ... رضابا كطعم الزنجبيل المعسل)

ميحت به كما يميح المائح في البئر. ويقال: جاءت النعم تساوك هزالا، أي ما تحرك رؤوسها وتساوكت الإبل هزالا، وكذلك غيرها. قال الشاعر:

(الى الله نشكو ما نرى بجيادنا ... تساوك هزلى مخهن قليل)

والكوس: مصدر كاس البعير يكوس كوسا، إذا قطعت إحدى قوائمه فحبا على ثلاث. وذكر الخليل أن الكوس خشبة مثلثة تكون مع النجارين يقيسون بها تربيع الخشب، وهي **كلمة فارسية**. وفي الحديث: كوسه الله في النار، أي كبه الله فيها. ويقال: كوسه على رأسه تكويسا، إذا قلبه وقد كاس هو يكوس كوسا، إذا فعل ذلك. قال في كوس الدابة:

(فظلت تكوس على أكرع ... ثلاث وكان لها أربع)

والتكاوس: التراكم وكذلك تكاوس النبت، إذا ركب بعضه بعضا. والكيس أصله الواو، معروف تقول: هذا الأكيس وهي الكوسى وهن الكوس والكوسيات للنساء خاصة. والكسو: مصدر كسوته أكسوه كسوا، والاسم الكسوة والكساء من هذا اشتقاقه. والكسوة والكسوة لغتان، وهي لباس، ولها معان تختلف، تقول: كسوت فلانا، إذا ألبسته ثوبا واكتسى، إذا

---

(١) تهذيب اللغة ١٥/٣١٠

لبس الكسوة وكسوته مدحا، إذا أثنيت عليه وكسوته ذما، إذا هجوته واكتست الدابة عرقا، إذا شمل بشرها العرق. قال رؤبة يصف ثورا وكلابا كساها دما طريا: وقد كسا فيهن صبغا مردعا وبل من أجوافهن الأخدعا ويقال: اكتست الأرض بالنبات، إذا تغطت به. ويقال في تثنية الكساء: كساءان وكساوان، والنسبة إليه". (١)

٤٨-"يعني أباهم ، فإنه كان فعل به مثل ذلك والشعر لأبي أخزم الطائي قوله: «وافق شنا طبقه» قال الأصمعي: ومثل من الأمثال: وافق شنا طبقه قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنن ، فجعلوا له طبقا فوافقه ويقال: شن: قبيلة من عبد القيس ، وطبق: حي من إياد ، واتفقوا على أمر ويقال: كان الحيان رماة فاقتتلوا فقيل ذلك لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره قوله: «ركبت شنانا من قصب» هو كهيئة الطوف ، **كلمة فارسية** ، وهو بالعربية: الأرمات ، فيما أخبرني أبو نصر: خشب يشد بعضه إلى بعض ويركب وأما شنان الشتاء: البرد فلم أسمعه إلا في هذا الحديث". (٢)

٤٩-"في الحديث أتي بكبش يطأ في سواد ويبرك في سواد أي أسود المحاجر والقوائم والمرابض.
وأمر بقتل الأسودين أراد بالأسودين الحية والعقرب.
في الحديث فأمر بسواد البطن فشوي له أي بالكبد.
قوله قد صنع جابر سورا أي طعاما يدعو الناس إليه وهي **كلمة فارسية**.
قالت عائشة كل خلال زينب محمودة ما خلا سورة من غرب أي ثورة من حدة.
في حديث عمر فكدت أساوره أي أواثبه.
في الحديث لا يضر المرأة أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور الرأس أي أعلاه وكل مرتفع سور.
وفي رواية شوى رأسها وهي جمع شواة وهي جلدة الرأس هكذا". (٣)

٥٠-"لوى وقال [أبو عبيد -] : في حديثه عليه السلام: ومجامرهم الألوة في صفة أهل الجنة. وكان ابن عمر يستجمر بالالوة غير مطراة والكافور يطرحه مع الألوة. ثم يقول: هكذا رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يصنع. قال الأصمعي: هو العود الذي يتبخر به وأراها **كلمة فارسية** عربت. قال أبو عبيد: وفيها لغتان: الألوة والألوة - بفتح الألف وضمها ويقال: الألوة خفيف.". (٤)

---

(١) جمهرة اللغة ٨٥٧/٢

(٢) غريب الحديث لإبراهيم الحربي ٨٧٧/٢

(٣) غريب الحديث لابن الجوزي ٥٠٨/١

(٤) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٥٤/١

٥١-"وكذلك الباذق وقد يسمى به الخمر المطبوخ وهو الذي يروى فيه الحديث عن ابن عباس أنه سئل عن الباذق فقال: سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق وما أسكر فهو حرام وإنما قال ابن عباس ذلك لأن الباذق **كلمة فارسية** عربت فلم نعرفها وكذلك البختج أيضا إنما هو اسم بالفارسية عرب وهو الذي يروى فيه الرخصة عن إبراهيم أنه أهدى له بختج فكان نبيذه ويلقى فيه العكر

جمهر نقع قال أبو عبيد: وهو الذي يسميه الناس [اليوم -] الجمهوري وهو إذا غلى وقد جعل فيه الماء فقد عاد إلى مثل حاله الأولى ولو كان غلى وهو عصير لم يخالطه الماء لأن السكر الذي كان زائله [أراه -] قد عاد إليه وإن الماء الذي خالطه لا يحل حراما ألا ترى أن عمر رضي الله عنه إنما أحل". (١)

٥٢-"والواحدة منها: سرقة [قال أبو عبيد: وأحسب أصل هذه **الكلمة فارسية** إنما هو: سره يعني الجيد فعرب فقيل: سرق فجعلت القاف مكان الهاء ومثله في كلامهم كثير ومنه قولهم للحروف: برق وإنما هو بالفارسية: بره وكذلك: يلمق إنما هو بالفارسية: يلمه يعني القباء والإستبرق مثله إنما هو إستبره يعني الغليظ من الديباج وهكذا تفسيره في القرآن قال: حدثنا يحي بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة. قال أبو عبيد: فصار هذا الحرف بالفارسية في القرآن مع أحرف سوداء وقد سمعت أبا عبيدة يقول: من زعم أن في القرآن ألسنا سوى العربية فقد أعظم على الله القول واحتج بقوله تعالى ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ وقد روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب مثل: سجيل والمشكاة واليم والطور وأباريق واستبرق وغير ذلك فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة ولكنهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هذا إلى غيره وكلاهما مصيب إن شاء الله وذلك أن أصل هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه فهي عربية في هذه". (٢)

٥٣-"ابن يزيد النخعي وسئل: كيف يسلم على أهل الذمة فقال: قل: اندر آيم حدثناه فضل بن عياض عن منصور عن إبراهيم قال سألت عبد الرحمن بن يزيد ثم ذكر ذلك.

بن قال أبو عبيد: هذه **كلمة فارسية** معناها: ادخل ولم يرد أن يخصهم بالاستئذان بالفارسية ولكنهم كانوا قوما من المجوس من الفرس فأمره أن يسلم عليهم بلسانهم. وهو الذي يراد من الحديث أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان ألا ترى أنه لم يقل: السلام عليكم اندرايم وفي الحديث أيضا أنه رأى أن لا يدخل عليهم إلا بإذن] .
حديث الأحنف قيس رحمه الله

---

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام ١٧٨/٢

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٤٢/٤

حدق سلم خضد وقال أبو عبيد: في حديث الأحنف بن قيس حين قدم على عمر". (١)

٥٤-"قال ابن بري لم يذكر البذرقة قال ابن خالويه البذرقة ليست . بعربية وإنما هي كلمة فارسية وعربتها العرب يقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة". (٢)

٥٥-"بذق: الباذق والباذق: الخمر الأحمر. ورجل حاذق باذق: إتباع.

وسئل ابن عباس، رضي الله عنهما، عن الباذق فقال: سبق محمد الباذق، وما أسكر فهو حرام

؛ قال أبو عبيد: الباذق والباذق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها؛ قال ابن الأثير: وهو تعريب باذه، وهو اسم الخمر بالفارسية، أي لم يكن في زمانه أو سبق قوله فيه وفي غيره من جنسه، ومما أعرب البياذقة الرجالة، ومنه بيذق الشطرنج؛

وحذف الشاعر الياء فقال:

وللشر سواق خفاف بذوقها

أراد خفاف بياذقها كأنه جعل البيذق بذقا؛ قال ذلك ابن بزرج. وفي غزوة الفتح: وجعل أبا عبيدة على البياذقة؛ هم الرجالة، واللفظة فارسية معربة، سموا بذلك لخفة حركتهم وأنهم ليس معهم ما يثقلهم.

بذرق: المحكم: البذرقة فارسي معرب؛ قال ابن بري: البذرقة الخفارة؛ ومنه قول المتنبي: أبذرق ومعي سيفي؛ وقاتل حتى قتل.

وقال ابن خالويه: ليست البذرقة عربية وإنما هي فارسية فعربتها العرب. يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة، بالذال معجمة. وقال الهروي في فصل عصم من كتابه الغريبين: إن البذرقة يقال لها عصمة أي يعتصم بها.

برق:

قال ابن عباس: البرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب.

والبرق: واحد بروق السحاب. والبرق الذي يلمع في الغيم، وجمعه بروق. وبرقت السماء تبرق برقا وأبرقت: جاءت ببرق.

والبرقة: المقدار من البرق، وقرئ:

يكاد سنا برقه

، فهذا لا محالة جمع برقة. ومرت بنا الليلة سحابة براقة وبارقة أي سحابة ذات برق؛ عن اللحياني. وأبرق القوم: دخلوا في البرق، وأبرقوا البرق: رأوه؛ قال طفيل:

ظعائن أبرقن الخريف وشمنه، ... وخفن الهمام أن تقاد قنابله

قال الفارسي: أراد أبرقن برقه. ويقال: أبرق الرجل إذا أم البرق أي قصده. والبارق: سحاب ذو برق. والسحابة بارقة، وسحابة بارقة: ذات برق. ويقال: ما فعلت البارقة التي رأيتها البارحة؟ يعني السحابة التي يكون فيها برق؛ عن الأصمعي.

---

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣٧٩/٤

(٢) في التعريب والمعرب وهو المعروف بحاشية ابن بري ص/٥١

برقت السماء ورعدت برقانا أي لمعت. وبرق الرجل ورعد يرعد إذا تهدد؛ قال ابن أحمر:

يا جل ما بعدت عليك بلادنا ... وطلابنا، فابرق بأرضك وارعد

وبرق الرجل وأبرق: تهدد وأوعد، وهو من ذلك، كأنه أراه مخيلة الأذى كما يري البرق مخيلة المطر؛ قال ذو الرمة:

إذا خشيت منه الصريمة، أبرقت ... له برقة من خلب غير ماطر

جاء بالمصدر على برق لإن أبرق وبرق سواء، وكان الأصمعي ينكر أبرق وأرعد ولم يك يرى ذا الرمة حجة؛ وكذلك أنشد بيت الكميت:

أبرق وأرعد يا يزيد، ... فما وعيدك لي بضائر

فقال: هو جرمقاني. الليث: البرق دخيل في العربية وقد استعملوه، وجمعه البرقان. وأرعدنا وأبرقنا بمكان كذا وكذا أي رأينا البرق والرعد. ويقال: برق الخلب وبرق خلب، بالإضافة،". (١)

٥٦-"أخبر أنه إذا فتح إنسان عينه عليه فخشيت أن يصيبه بعينه، قلت: هو هجين لأرد عين الناظر عنه وإعجابه به. والشهقة: كالصيحة، يقال: شهق فلان وشهق شهقة فمات. والتشهاق: الشهيق؛ وقال حنظلة بن شرقي وكنيته أبو الطمحان:

بضرب يزيل الهام عن سكناته، ... وطعن كتشهاق العفا [العفا] هم بالنهق

ويقال: ضحك تشهاق؛ قال ابن ميادة:

تقول خود ذات طرف براق، ... مزاحة تقطع هم المشتاق،

ذات أقاويل وضحك تشهاق، ... هلا اشتريت حنطة بالرستاق،

سمراء مما درس ابن مخراق؟

والشاهق: الجبل المرتفع. وجبل شاهق: طويل عال، وقد شهق شهوقا. وكل ما رفع من بناء أو غيره وطال فهو شاهق، وقد شهق؛ ومنه يقال: شهق يشهق إذا تنفس تنفسا، ومنه الجبل الشاهق. وجبل شاهق: ممتنع طولا، والجمع شواهق. وفي حديث بدء الوحي:

ليتردى من رؤوس الجبال

أي شواهق الجبال أي عواليها.

شهرق: الشهرق: القصبة التي يدير حولها الحائك الغزل، **كلمة فارسية** قد استعملها العرب؛ قال رؤبة:

رأيت في جنب القتام الأبرقا، ... كفلكة الطاوي أدار الشهرقا

وكذلك شهرق الحائك والخارط والحفار؛ كله عن أبي حنيفة.

شوق: الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق، شاق إليه شوقا وتشوق واشتاق اشتياقا. والشوق: حركة

---

(١) لسان العرب ١٤/١٠

الهوى. والشوق: العشاق. ويقال: شق شق إذا أمرته أن يشوق إنسانا إلى الآخرة. ويقال: شاقني الشيء يشوقني، فهو شائق وأنا مشوق؛ وقوله:

يا دار سلمى بدكاديك البرق، ... صبرا فقد هيجت شوق المشتئق

إنما أراد المشتاق فأبدل الألف همزة، قال سيبويه: همز ما ليس بمهموز ضرورة، وقال ابن جني: القول عندي أنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من المشتاق لأنها تقابل لام مستفعلن، فلما حركها انقلبت همزة إلا أنه اختار لها الكسر لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو التي انقلبت الألف عنها، وذلك أنه مفتعلن من الشوق، وأصله مشتوق ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف. وشاقني شوقا وشوقني: هاجني فتشوقت إذا هيج شوقك، ويقال منه: شاقني حسنها وذكرها يشوقني أي هيج شوقي؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

إلى ظعن للمالكية غدوة، ... فيا لك من مرأى أشاق وأبعدا

فسره فقال: معناه وجدناه شائقا بعيدا. وشاق الطنب إلى الوتد شوقا: مده إليه فأوثقه به. ابن بزرج: شقت القربة أشوقها نصبتها مسندة إلى الحائط، فهي مشوقة. والشيق والشياق: كالنياط انقلبت الواو فيها ياء للكسرة. ورجل أشوق: طويل.". (١)

٥٧-"مطر؛ قال الشاعر:

أفل وأقوى، فهو طاو، كأنما ... يجاوب أعلى صوته صوت معول

وأفل الرجل: ذهب ماله، مأخوذ من الأرض الفل. واستفل الشيء: أخذ منه أدنى جزء لعسره. والاستفلال: أن يصيب من الموضع العسر شيئا قليلا من موضع طلب حق أو صلة فلا يستفل إلا شيئا يسيرا. والفليلة: الشعر المجتمع. المحكم: الفليلة والفليل الشعر المجتمع، فإما أن يكون من باب سلة وسل، وإما أن يكون من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء؛ قال الكميت:

ومطرد الدماء، وحيث يلقى ... من الشعر المضفر كالفليل

قال ابن بري: ومنه قول ابن مقبل:

تحدر رشحا ليته وفلائله

وقال ساعدة بن جؤية:

وغودر ثاويا، وتأوبته ... مذرعة، أميم، لها فليل

وفي حديث

معاوية: أنه صعد المنبر وفي يده فليلة وطريدة

---

(١) لسان العرب ١٩٢/١٠

؛ الفليلة: الكبة من الشعر. والفليل: الليف، هذلية. وفل عنه عقله يفل: ذهب ثم عاد. والفلفل، بالضم «١» : معروف لا ينبت بأرض العرب وقد كثر مجيئه في كلامهم، وأصل **الكلمة فارسية**؛ قال أبو حنيفة: أخبرني من رأى شجره فقال: شجره مثل شجر الرمان سواء، وبين الورقتين منه شمراخان منظومان، والشمراخ في طول الأصبع وهو أخضر، فيجتنى ثم يشر في الظل فيسود وينكمش، وله شوك كشوك الرمان، وإذا كان رطبا ربب بالماء والملح حتى يدرك ثم يؤكل كما تؤكل البقول المرببة على الموائد فيكون هاضوما، واحدته فلفلة، وقد فلفل الطعام والشراب؛ قال: «٢» .

كأن مكاكي الجواء، غدية، ... صبحن سلافا من رحيق مفلفل

ذكر على إرادة الشراب. والمفلفل: ضرب من الوشي عليه كصعارير الفلفل. وثوب مفلفل إذا كانت دارات وشيه تحكي استدارة الفلفل وصغره. وخمر مفلفل ألقي فيه الفلفل فهو يحذي اللسان. وشراب مفلفل أي يلذع لذع الفلفل. وتفلفل قادمتا الضرع إذا اسودت حلمتاهما؛ قال ابن مقبل:

فمرت على أطراف هر، عشية، ... لها توأبانيان لم يتفلفلا

التوأبانيان قادمتا الضرع. والفلفل: الخادم الكيس. وشعر مفلفل إذا اشتدت جعودته. المحكم: وتفلفل شعر الأسود اشتدت جعودته، وربما سمي ثمر البروق فلفلا تشبيها بهذا الفلفل المتقدم؛ قال:

وانتفض البروق سودا فلفله

ومن روى قلقله فقد أخطأ، لأن القلقل ثمر شجر من العضاه، وأهل اليمن يسمون ثمر الغاف فلفلا.

---

(١) . قوله [والفلفل بالضم إلخ] عبارة القاموس: والفلفل كهدهد وزبرج حب هندي

(٢) . إمرؤ القيس في معلقته". (١)

٥٨-"اندرم: النهاية لابن الأثير في حديث

عبد الرحمن بن يزيد وسئل كيف نسلم «٢» . على أهل الذمة؟ فقال: قل أندرايم

؛ قال أبو عبيد: هي **كلمة فارسية** معناها أأدخل، ولم يرد أن يخصهم بالاستئذان بالفارسية، ولكنهم كانوا مجوسا فأمره أن يخاطبهم بلسانهم، قال: والذي يراد منه أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان، ألا ترى أنه لم يقل عليكم أندرايم؟

أوم: الأوام، بالضم: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش وأن يضج العطشان؛ قال ابن بري: شاهده قول أبي محمد الفقعسي:

قد علمت أني مروي هامها، ... ومذهب الغليل من أوامها

وقد آم يؤوم أوما، وفي التهذيب: لم يذكر له فعلا. والإيام: الدخان، والجمع أيم، ألزمت عينه البدل لغير علة، وإلا فحكمه أن يصح لأنه ليس بمصدر فيعتل باعتلال فعله، وقد آم عليها وآمها يؤومها أوما وإياما: دخن؛ قال ساعدة بن جؤية:

---

(١) لسان العرب ٥٣٢/١١

فما برح الأسباب، حتى وضعنه ... لدى الثول ينفي جثها ويؤومها

وهذه الكلمة واوية ويائية، وهي من الياء بدلالة قولهم آم يئيم، وهي من الواو بدليل قولهم يؤوم أوما، فحصل من ذلك أنها واوية ويائية، غير أنهم لم يقولوا في الدخان أوام إنما قالوا إيام فقط، وإنما تداولت الياء والواو فعله ومصدره، قال ابن سيده: فإن قيل فقد ذكرت الإيام الذي هو الدخان هنا وإنما موضعه الياء، قلنا: إن الياء في الإيام الذي هو الدخان قد تكون مقلوبة في لغة من قال آمها يؤومها أوما، فكأنا إنما قلنا الأوام وإن كان حكمها أن لا تنقلب هنا لأنه اسم لا مصدر، لكنها قلبت هنا قلبا لغير علة كما قلنا، إلا طلب الخفة، وسنذكر الإيام في الياء. والمؤوم مثل المعوم: العظيم الرأس والخلق، وقيل: المشوه كالموأم، قال: وأرى الموأم مقلوبا عن المؤوم؛ وأنشد ابن الأعرابي لعنترة:

وكأنما ينأى بجانب دفها ... الوحشي من هزج العشي مؤوم «٣»

. فسره بأنه المشوه الخلق؛ قال ابن بري: يعني سنورا، قال: والهزج المتراكب الصوت وعنى به هرا وإن لم يتقدم له ذكر، وإنما أتى به في أول البيت الثاني والتقدير ينأى بجانبها من مصوت بالعشي هر، ومن روى تنأى بالتاء لتأنيث الناقة قال هر، بالخفض، وتقديره من هر هزج العشي؛ وفسر الأزهري هذا البيت فقال: أراد من حاد هزج العشي بحدائه. قال: والأوام أيضا دخان المشتار. والآمة: العيب؛ قال عبيد:

مهلا، أبيت اللعن مهلا، ... إن فيما قلت آمه

والآمة أيضا: ما يعلق بسرة المولود إذا سقط من بطن أمه. ويقال: ما لف فيه من خرقة وما

---

(٢) . قوله [كيف نسلم] هكذا في الأصل بالنون مبنيا للفاعل، وفي نسخ النهاية: كيف يسلم، بالياء وبناء الفعل للمفعول

(٣) . هو مذكور في مادة هزج". (١)

٥٩-"دخلت الهاء للإشعار بالعجمة؛ أنشد اللحياني:

بساقين ساقي ذي قضين تحشها [تحشها] ... بأعواد رند أو ألاوية شقرا «١»

. ذو قضين: موضع. وساقاها جبلاها. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم، في صفة أهل الجنة: ومجامرهم الألوة غير مطراة

؛ قال الأصمعي: هو العود الذي يتبخر به، قال وأراها كلمة فارسية عربت. وفي حديث

ابن عمر: أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة.

قال أبو منصور: الألوة العود، وليست بعربية ولا فارسية، قال: وأراها هندية. وحكي في موضع آخر عن اللحياني قال: يقال لضرب من العود ألوة وألوة ولية ولوة، ويجمع ألوة ألاوية؛ قال حسان:

ألا دفنتم رسول الله في سفط، ... من الألوة والكافور، منضود

---

(١) لسان العرب ١٢/٣٨

وأنشد ابن الأعرابي:

فجاءت بكافور وعود ألوة ... شآمية، تذكى عليها المجامر

ومر أعرابي بالنبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يدفن فقال:

ألا جعلتم رسول الله في سفط، ... من الألوة، أحوى ملبسا ذهبا

وشاهد لية في قول الراجز:

لا يصطلي ليلة ريح صرصر ... إلا بعود لية، أو مجمر

ولا آتيك ألوة أبي هبيرة؛ أبو هبيرة هذا: هو سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال ثعلب: لا آتيك ألوة بن هبيرة؛ نصب ألوة نصب الظروف، وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام الدهر. والألية، بالفتح: العجيزة للناس وغيرهم، ألية الشاة وألية الإنسان وهي ألية النعجة، مفتوحة الألف، وفي حديث:

كانوا يجتبون أليات الغنم أحياء

؛ جمع ألية وهي طرف الشاة، والجب القطع، وقيل: هو ما ركب العجز من اللحم والشحم، والجمع أليات وألايا؛ الأخيرة على غير قياس. وحكى اللحياني: إنه لذو أليات، كأنه جعل كل جزء ألية ثم جمع على هذا، ولا تقل لية ولا إلية فإنهما خطأ. وفي الحديث:

لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة

؛ ذو الخلصة: بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة، أراد: لا تقوم الساعة حتى ترجع دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذي الخلصة وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن يفعلن في الجاهلية. وكبش أليان، بالتحريك، وأليان وألى وآل وكباش ونعاج ألي مثل عمي، قال ابن سيده: وكباش أليانات، وقالوا في جمع آل ألي، فإما أن يكون جمع على أصله الغالب عليه لأن هذا الضرب يأتي على أفعل كأعجز وأسته فجمعوا فاعلا على فعل ليعلم أن المراد به أفعل، وإما أن يكون جمع نفس آل لا يذهب به إلى الدلالة على آلى، ولكنه يكون كبازل وبزل وعائذ وعوذ. ونعجة أليانة وأليا، وكذلك الرجل والمرأة من رجال ألي ونساء ألي وأليانات وألاء؛ قال أبو إسحاق: رجل آل وامرأة عجزاء ولا يقال ألياء، قال الجوهري: وبعضهم يقوله؛

---

(١) . قوله [أو ألاوية شقرا] كذا في الأصل مضبوطا بالنصب ورسم ألف بعد شقر وضم شينها، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي شرح القاموس". (١)

٦٠-"العين وهو الكحل. وبرد عينه، مخففا، بالكحل وبالبرود يبردها بردا: كحلها به وسكن ألمها؛ وبردت عينه كذلك، واسم الكحل البرود، والبرود كحل تبرد به العين من الحر؛ وفي حديث

---

(١) لسان العرب ٤٢/١٤

الأسود: أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم

؛ البرود، بالفتح: كحل فيه أشياء باردة. وكل ما برد به شيء: برود. وبرد عليه حق: وجب ولزم. وبرد لي عليه كذا وكذا أي ثبت. ويقال: ما برد لك على فلان، وكذلك ما ذاب لك عليه أي ما ثبت ووجب. ولي عليه ألف بارد أي ثابت؛ قال:

اليوم يوم بارد سمومه، ... من عجز اليوم فلا تلومه

أي حره ثابت؛ وقال أوس بن حجر:

أتاني ابن عبد الله قرط أخصه، ... وكان ابن عم، نصحه لي بارد

وبرد في أيديهم سلما لا يفدى ولا يطلق ولا يطلب. وإن أصحابك لا يبالون ما بردوا عليك أي أثبتوا عليك. وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: لا تبردي عنه

أي لا تخففي. يقال: لا تبرد عن فلان معناه إن ظلمك فلا تشتمه فتنقص من إثمه، وفي الحديث:

لا تبردوا عن الظالم

أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه. والبريد: فرسخان، وقيل: ما بين كل منزلين بريد. والبريد: الرسل على دواب البريد، والجمع برد. وبرد بريدا: أرسله. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم

؛ البريد: الرسول وإبراده إرساله؛ قال الراجز:

رأيت للموت بريدا مبردا

وقال بعض العرب: الحمى بريد الموت؛ أراد أنها رسول الموت تنذر به. وسكك البريد: كل سكة منها اثنا عشر ميلا. وفي الحديث:

لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد

، وهي ستة عشر فرسخا، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والسفر الذي يجوز فيه القصر أربعة برد، وهي ثمانية وأربعون ميلا بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة؛ وقيل لدابة البريد: بريد، لسيره في البريد؛ قال الشاعر:

إني أنص العيس حتى كأنني، ... عليها بأجواز الفلاة، بريدا

وقال ابن الأعرابي: كل ما بين المنزلتين فهو بريد. وفي الحديث:

لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد

أي لا أحبس الرسل الواردين علي؛ قال الزمخشري: البرد، ساكنا، يعني جمع بريد وهو الرسول فيخفف عن برد كرسل ورسل، وإنما خففه هاهنا ليزاوج العهد. قال: والبريد **كلمة فارسية** يراد بها في الأصل البرد، وأصلها [بريده دم] أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي بين السكتين بريدا، والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، وبعد

ما بين السكتين فرسخان، وقيل أربعة. الجوهري: البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد؛ وقال امرؤ القيس:
على كل مقصوص الذنابى معاود ... بريد السرى بالليل، من خيل بربرا
وقال مزرد أخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الأوسي:". (١)

٦١-"إنما أراد: إذ نحاز ونقتل، إلا أنه لما كان في التذكير إذي وهو يتذكر إذ كان كذا وكذا أجرى الوصل مجرى الوقف فألحق الياء في الوصل فقال إذي. وقوله عز وجل: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون
؛ قال ابن جني: طاولت أبا علي، رحمه الله تعالى، في هذا وراجعته عودا على بدء فكان أكثر ما برد منه في اليد أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما إنما هي هذه فهذه صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أجري اليوم وهي للآخرة مجرى وقت الظلم، وهو قوله: إذ ظلمتم، ووقت الظلم إنما كان في الدنيا، فإن لم تفعل هذا وترتكبه بقي إذ ظلمتم غير متعلق بشيء، فيصير ما قاله أبو علي إلى أنه كأنه أبدل إذ ظلمتم من اليوم أو كرره عليه؛ وقول أبي ذؤيب:
تواعدنا الربيق لننزلنه، ... ولم نشعر إذا أني خليف
قال ابن جني: قال خالد إذا لغة هذيل وغيرهم يقولون إذ، قال: فينبغي أن يكون فتحة ذال إذا في هذه اللغة لسكونها وسكون التنوين بعدها، كما أن من قال إذ بكسرها فإنما كسرها لسكونها وسكون التنوين بعدها بمن فهرب إلى الفتحة، استنكارا لتوالي الكسرتين، كما كره ذلك في من الرجل ونحوه
أسبذ: النهاية لابن الأثير: في الحديث
أنه كتب لعباد الله الأسبذين
؛ قال: هم ملوك عمان بالبحرين؛ قال: **الكلمة فارسية** معناها عبدة الفرس لأنهم كانوا يعبدون فرسا فيما قيل، واسم الفرس بالفارسية أسب.
اصبهبذ: الأزهري في الخماسي: إصبهبذ اسم أعجمي.

فصل الباء موحدة
بذذ: بذذت تبذ بذذا «١» وبذاذة وبذوذة: رثت هيئتك وساءت حالتك. وفي الحديث عن
النبي، صلى الله عليه وسلم: البذاذة من الإيمان
؛ البذاذة: رثاثة الهيئة؛ قال الكسائي: هو أن يكون الرجل متقهلا رث الهيئة، يقال منه: رجل باذ الهيئة وفي هيئته بذاذة. وقال ابن الأعرابي: البذ الرجل المتقهل الفقير، قال: والبذاذة أن يكون يوما متزينا ويوما شعثا. ويقال: هو ترك مداومة الزينة. وحال بذة أي سيئة. وقد بذذت بعدي، بالكسر، فأنت باذ الهيئة وبذ الهيئة أي رثها بين البذاذة والبذوذة. قال ابن الأثير:

---

(١) لسان العرب ٣/٨٦

أي رث اللبسة، أراد التواضع في اللباس وترك التبجج به. وهيئة بذة: صفة، ورجل بذ البخت: سيئه رديئه؛ عن كراع. وبذ القوم يبذهم بذا: سبقهم وغلبهم، وكل غالب باذ. والعرب تقول: بذ فلان فلانا يبذه بذا إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائنا ما كان. أبو عمرو: البذبذة التقشف. وفي الحديث:

بذ القائلين

أي سبقهم وغلبهم يبذهم بذا؛ ومنه صفة مشيه، صلى الله عليه وسلم:

يمشي الهوينا يبذ القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه.

وتمر بذ: متفرق لا يلزق بعضه ببعض كفذ؛ عن ابن الأعرابي. والبذ: موضع، أراه أعجميا. والبذ: اسم كورة من كور بابك الخرمي.

بسذ: قال الأزهري في تهذيبه: أهملت السين مع التاء والذال والظاء إلى آخر حروفها على ترتيبه فلم يستعمل من جميع وجوهها شيء في مصاص كلام العرب، فأما قولهم: هذا قضاء سذوم بالذال فإنه أعجمي؛

---

(١) . قوله [بذذا] كذا بالأصل وفي القاموس بذاذا.". (١)

٦٢-"يمتنع جيران باكر كما لا يمتنع جيرانكم باكر. وأبكر الورد والغداء إبكارا: عاجلهما. وبكرت على الحاجة بكورا وغدوت عليها غدوا مثل البكور، وأبكرت غيري وأبكرت الرجل على صاحبه إبكارا حتى بكر إليه بكورا. أبو زيد: أبكرت على الورد إبكارا، وكذلك أبكرت الغداء. وأبكر الرجل: وردت إبله بكرة. ابن سيده: وبكره على أصحابه وأبكره عليهم جعله يبكر عليهم. وبكر: عجل. وبكر وتبكر وأبكر: تقدم. والمبكر والباكور جميعا، من المطر: ما جاء في أول الوسمي. والباكور من كل شيء: المعجل المجيء والإدراك، والأنثى باكورة؛ وباكورة الثمرة منه. والباكورة: أول الفاكهة. وقد ابتكرت الشيء إذا استوليت على باكورته. وابتكر الرجل: أكل باكورة الفاكهة. وفي حديث

الجمعة: من بكر يوم الجمعة وابتكر فله كذا وكذا

؛ قالوا: بكر أسرع وخرج إلى المسجد باكرا وأتى الصلاة في أول وقتها؛ وكل من أسرع إلى شيء، فقد بكر إليه. وابتكر: أدرك الخطبة من أولها، وهو من الباكورة. وأول كل شيء: باكورته. وقال أبو سعيد في تفسير حديث الجمعة: معناه من بكر إلى الجمعة قبل الأذان، وإن لم يأتها باكرا، فقد بكر؛ وأما ابتكارها فأن يدرك أول وقتها، وأصله من ابتكار الجارية وهو أخذ عذرتها، وقيل: معنى اللفظين واحد مثل فعل وافتعل، وإنما كرر للمبالغة والتوكيد كما قالوا: جاد مجد. قال: وقوله غسل واغتسل، غسل أي غسل مواضع الوضوء، كقوله تعالى: فاغسلوا وجوهكم؛ واغتسل أي غسل البدن. والباكور من كل شيء: هو المبكر السريع الإدراك، والأنثى باكورة. وغيث بكور: وهو المبكر في أول الوسمي، ويقال أيضا: هو الساري في آخر الليل وأول النهار؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ٤٧٧/٣

جرر السيل بها عثنونه، ... وتهادتها مداليج بكر

وسحابة مدلاج بكور. وأما قول الفرزدق: أو أبكار كرم تقطف؛ قال: واحدها بكر وهو الكرم الذي حمل أول حمله. وعسل أبكار: تعسله أبكار النحل أي أفتاؤها ويقال: بل أبكار الجواري تلينه. وكتب الحجاج إلى عامل له: ابعث إلي بعسل خلار، من النحل الأبكار، من الدستفشار، الذي لم تمسه النار؛ يريد بالأبكار أفراخ النحل لأن عسلها أطيب وأصفى، وخلار: موضع بفارس، والدستفشار: **كلمة فارسية** معناها ما عصرته الأيدي؛ وقال الأعشى:

تنحلها، من بكار القطاف، ... أزيرق آمن إكسادها

بكار القطاف: جمع باكر كما يقال صاحب وصحاب، وهو أول ما يدرك. الأصمعي: نار بكر لم تقبس من نار، وحاجة بكر طلبت حديثا. وأنا آتيك العشية فأبكر أي أعجل ذلك؛ قال:

بكرت تلومك، بعد وهن في الندى؛ ... بسل عليك ملامتي وعتابي

فجعل البكور بعد وهن؛ وقيل: إنما عنى أول الليل فشبهه بالبكور في أول النهار. وقال ابن جني: أصل [ب ك ر] إنما هو التقدم أي وقت كان من ليل أو نهار، فأما قول الشاعر:

[بكرت تلومك بعد وهن]". (١)

٦٣-"تعني القائمة التي عرقبها فهي مخضبة بالدم. وكاس البعير إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب. والتكاوس: التراكم والتزاحم. وتكاوس النخل والشجر والعشب: كثر والتف؛ قال عطارد بن قران:

ودوني من نجران ركن عمرد، ... ومعتلج من نخله متكاوس

وتكاوس النبت: التف وسقط بعضه على بعض، فهو متكاوس. وفي حديث

قتادة ذكر أصحاب الأيكة فقال: كانوا أصحاب شجر متكاوس

أي ملتف متراكب، ويروى

متكادس

، وهو بمعناه. وفي النوادر: اكتاسني فلان عن حاجتي وارتكسني أي حبسني. والكوس، بالضم: الطبل، ويقال: هو معرب. ومكوس على مفعل: اسم حمار «١» . ولمعة كوساء: متراكمة ملتفة. والمتكاوس في القوافي: نوع منها وهو ما توالى فيه أربع متحركات بين ساكنين، شبه بذلك لكثرة الحركات فيه كأنها التفت. وكاس الرجل كوسا وكوسه: أخذ برأسه فنصاه إلى الأرض، وقيل: كبه على رأسه. وكاس هو يكوس: انقلب. وفي حديث

عبد الله بن عمر: أنه كان عند الحجاج فقال: ما ندمت على شيء ندمي أن لا أكون قتلت ابن عمر، فقال عبد الله: أما والله لو فعلت ذلك لكوسك الله في النار أعلاك أسفلك

؛ قال أبو عبيد: قوله لكوسك الله يعني لكبك الله فيها وجعل أعلاك أسفلك، وهو كقولهم: كلمته فاه إلى في، في وقوعه

---

(١) لسان العرب ٧٧/٤

موقع الحال. ويقال كوسته على رأسه تكويسا، وقد كاس يكوس إذا فعل ذلك. والكوس: خشبة مثلثة تكون مع النجار يقيس بها تربيع الخشب، وهي **كلمة فارسية**، والكوس أيضا كأنها أعجمية والعرب تكلمت بها، وذلك إذا أصاب الناس خب في البحر فخافوا الغرق، قيل: خافوا الكوس. ابن سيده: والكوس هيج البحر وخبه ومقاربة الغرق فيه، وقيل: هو الغرق، وهو دخيل. والكوسي من الخيل: القصير الدوارج فلا تراه إلا منكسا إذا جرى، والأنثى كوسية، وقال غيره: هو القصير اليدين. وكاست الحية إذا تحوت في مكاسها، وفي نسخة في مساكها. وكوساء: موضع؛ قال أبو ذؤيب:

إذا ذكرت قتلي بكوساء، أشعلت ... كواهية الأخرات رث صنوعها

كيس: الكيس: الخفة والتوقد، كاس كيسا، وهو كيس وكيس، والجمع أكياس؛ قال الحطيئة:

والله ما معشر لاموا امرأ جنبا، ... في آل لأي بن شماس، بأكياس

قال سيبويه: كسروا كيسا على أفعال تشبيها بفاعل، ويدلك على أنه فيعل أنهم قد سلموا فلو كان فعلا لم يسلموه «٢» ؛ وقوله أنشده ثعلب:

فكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم، ... وإن كنت في الحمقى، فكن أنت أحمقا

---

(١) . قوله [ومكوس على مفعل اسم حمار] مثله في الصحاح، وعبارة القاموس وشرحه: ومكوس كمعظم: حمار، ووهم الجوهري فضبطه بقلمه على مفعل، وإذا كان لغة كما نقله بعضهم فلا يكون وهما.

(٢) . قوله [كسروا كيسا على أفعال إلى قوله لم يسلموه] هكذا في الأصل ومثله في شرح القاموس.". (١)

٦٤-"والأبد الدهر

(اب ر) وقوله لم يأتبر بتقديم الهمزة كذا عند ابن السكن أي لم يدخر بمعنى يبتئر في سائر الروايات وسنذكره وما فيه من خلاف في حرف الباء

(وقوله) ويابرون النخل بضم الباء وكسرها مخففة ونخل قد أبرت وابر نخلا أي يلقحونها ويذكرونها وقد جاء مفسرا بذلك في الحديث يقال منه أبرتها بتخفيف الباء وقصر الهمزة وأبرتها بالتشديد ووقع في رواية الطبري يؤبرون بتشديد الباء وله وجه على ما تقدم في الماضي وقوله أباريقه عدد نجوم السماء الإبريق بكسر الهمزة الكوز إذا كان له خرطوم فإن لم يكن له خرطوم فهو كوب وقيل الإبريق ذوات الأذان والعرا والكوب ما لا أذن له ولا عروة

(اب ز) وقول أنس كان لي أبزن أتقحم فيه يريد وهو صائم ضبطناه بفتح الألف وكسرها في صحيح البخاري والفتح قيد عن القابسي وضبطناه في كتاب ثابت بكسر الهمزة وذكر لي فيه شيخنا أبو الحسن الوجهين معا وهو بسكون الباء بواحدة

---

(١) لسان العرب ٢٠٠/٦

بعدها زاي مفتوحة ونون وهي **كلمة فارسية** وهو شبه الحوض الصغير أو كالقصرية الكبيرة من فخار ونحوه وقيل هو كالفسقية وقال ثابت هو حجر منقور كالحوض وقال أبو ذر هو كالقدر يسخن فيه الماء وليس هذا بشيء وإنما أراد أنس أنه شيء يتبرد فيه وهو صائم يستعين بذلك على صومه من الحر والعطش ولم ير بذلك بأسا وهو قول لكافة العلماء وكرهه بعضهم حتى كره إبراهيم للصائم أن يبل عليه ثيابه يريد من الحر

(أب ل) قوله أبل مؤبلة أي قطعا قطعا مجموعة أو يكون موبلة أي مرعية مسرحة للرعي والآبل الراعي للإبل وأبلها يابلها أبولا سرحها في الكلاء وأبلت هي أبلا رعته قاله ثعلب وقال الهروي تابلت الإبل اجتزأت بالرطب عن الماء

(أب ن) وقوله ما كنا نابنه برقية بضم الباء أي نتهمه ونذكره ونصفه بذلك كما جاء في الرواية الأخرى نظنه وأكثر ما يستعمل في الشر وقال بعضهم لا يقال إلا في الشر وقيل يقال في الخير والشر وهذا الحديث يدل عليه وفي الحديث الآخر أبنوا أهلي وابنوهم كلاهما بتخيف الباء والنون وهو مما تقدم أي اتهموهم وذكروهم بالسوء ووقع في كتابي عن الأصيلي ابنوهم مشدد الباء وكلاهما صواب قال ثابت ابنوا أهلي التابين ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر
(فرفع أصحابي المطي وابنوا هنيدة)

قال ابن السكيت أي ذكروها والتخفيف بمعناه ورواها بعضهم ابنوا بتقديم النون وكذا قيده عبدوس ابن محمد ثم كتب عند أصحابنا ابنوا وهو أصح ووجدته في كتابي عن الأصيلي بالنقط فوق الباء وتحتها في هذا الحرف مشددا وعليه بخطى علامة الأصيلي وبالنون ذكره بعضهم عنه وتقديم النون تصحيف لا وجه له هنا والتأنيب اللوم والتوبيخ وليس هذا موضعه

(أب و) وقولها وكانت بنت أبيها معناه شبيهته في حدة الخلق والعجلة في الأمور

(وقوله) حتى يأتي أبو منزلنا أي ربه وصاحبه

(أب ي) قوله إذا أرادوا فتنة أبينا أي توقرنا وثبتنا وأبينا الفرار كما قال العجاج
ثبت إذا ما صيح بالقوم وقر وسنذكره بعد والخلاف فيه
فصل الاختلاف والوهم في هذا الحرف
قوله في حديث أم عطية فقالت بأبي وكانت إذا ذكرت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت بأبي اختلفت الروايات في الصحيحين في هذا الحرف فوجدته بخط". [١]

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/١٢

٦٥-"ومن هذا قوله اللهم بارك لنا في كذا أي أدمه لنا أو زدنا منه
وقوله من الشجرة ما بركته كبركة الرجل المسلم أي كثرة خيره ودوامه واتصاله وزيادة خيرها ومنافعها على غيرها من الشجر وقوله في السحور بركة معناه أنه زيادة في الأكل المباح للصائم أو في القوة على الصوم أو في زيادة الخير والعمل فإن من قام للسحور ذكر الله وربما صلى واكتسب خيرا وقوله فبرك عمر بتخفيف الراء من برك على ركبتيه هنا من البروك أي جثى على ركبتيه كبروك البعير وبرك الغماد يأتي ذكره آخر الحرف في أسماء المواضع

(ب ر م) قوله ينبذ له في تور من حجارة وفيه من برام قال من برام برام بكسر الباء هي قدور من حجارة وأحدها برمة وفي الحديث كانت تأمر ببرمة ويجمع أيضا برما بالضم ومنه الحديث الآخر في سوق البرم وقيل البرام حجارة تصنع منها القدور بمكة ولفظ الحديث يدل عليه وقوله فلما رأت برمة أي استثقاله لما قال له

(ب ر ن) ذكر في الحديث البرني بفتح الباء وسكون الراء وآخره نون ضرب من التمر قيل أصله نسب إلى قرية باليمامة وبيع البرنامج بفتح الباء وسكون الراء وفتح الميم **كلمة فارسية** وهي زمام تسمية متاع التجار وسلعهم وقيل بكسر الميم والأول أشهر وذكر فيها البرانس والبرنس بضم النون قال الخليل كل ثوب رأسه ملتزق به فهو برنس دراعة كان أوجبه أو ممطرا

(ب ر ض) قوله يتبرضه تبرضا أي يتتبعه قليلا قليلا والتبرض جمع القليل منه بعد القليل والبرض قليل الماء

(ب ر ق) بارقة السيوف أصله لمعانها وسميت السيوف بوارق وقد يمكن أن يراد ببارقة السيوف نفسها وأضافها إلى نفسها وبراق الثنايا شديد بياضها وذكر البراق بضم الباء وفسره في الحديث مركب الأنبياء سمي بذلك أما اشتقاقا من البرق لسرعة سيره وأنه يضع حافره حيث يجعل طرفه أو لكونه أبرق وهو الأبيض كما جاء في الحديث والبرقاء الشاة البيضاء التي فيها طاقات صوف سود

(ب ر س) قوله الموم وهو البرسام كذا فسره في الحديث بكسر الباء وسين مهملة وهو مرض معروف وورم في الدماغ يغير من الإنسان ويهذي به

(ب ر ه) قوله الصدقة برهان أي حجة ودليل على صحة إيمان صاحبها وطيب نفسه بإخراجها وأصل البرهان الوضوح يقال هذا برهان هذا الأمر أي وضوحه وهو مصدر كالكفران والعدوان

(ب ر ى) قوله كنت أبرى النبل ويبري نبلا له أي أنحتهما وأقومهما لذلك بحديدة يقال من ذلك برى يبرى بريا وكذلك في القلم والفاعل براء وقوله في الترجمة باب من الكبائر أن لا يستبرئ من بوله كذا لابن السكن ولغيره يستتر ومعنى تستبرئ

تستنفض ويتقصى آخره وينقطع منه كما يبرأ من الدين
فصل الخلاف والوهم
وقوله ما كان لكم أن تبرزوا رسول الله كذا الرازي بالباء بواحدة وتقديم الراء على الزاي من البروز وهو الظهور وضبطه بن الحذاء والطبري والسجزي تنزروا بنون مكان الباء وتقديم الزاي مضمومة من النزر ساكن الزاي وهو الإلحاح وهو الصواب هنا وبعضهم فتح النون وثقل وقوله في الذين نعا لهم الشر وهو هذا البارز كذا لجميعهم هنا بفتح الراء وتقديمها قال بعضهم هم الديلم والبارز بلدهم وهم أهل البازر كذا للأصيلي وابي الهيثم بتقديم الزاي وفتحها وعن ابن السكن هنا وعبدوس البارز بتقديم الراء وكسرها قال القابسي يعني البارزين لقتال الإسلام يقال بارز وظاهر
قوله في كتاب النذور من استلج في أهله يمين فهو أعظم إثما ليبر يعني الكفارة كذا الابن السكن ولأبي ذر بغين معجمة وعند الأصيلي والنسفي وعبدوس". (١)

٦٦-"لا يستعمل في الشعر في حال المرض
قوله في سجود القرآن إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب كذا لكافتهم وعند الجرجاني إنما تمر ورواه بعضهم عن أبي ذر إنا لم نؤمر قالوا وهو الصواب وغيره مغير منه وكذا كان مصلحا في كتاب القابسي قال عبدوس وهوا لصحيح وهو بمعنى ما ذكره البخاري آخر الحديث أن الله لم يفرض السجود إلا إن شاء
في التفسير مجراها مسيرها رواه الأصيلي بضم الميم في الآخر وفتحها معا وكسر السين وبعده ومرساها موقفها كذا عنده للمروزي وعلى الميم الرفع والنصب وعنده للجرجاني ومرسيها بضم الميم وكسر السين وعلى ميم موقفها أيضا الضم والنصب ثم قال ويقرأ مرساها من رست ومجراها من جرت وكلامه يدل بعد ذلك أن صحة الضبط عنده أولا على ضم الميمات وأنه اسم فاعل ذلك بها ولغير الأصيلي تلك الكلمات ساقطة وإنما عندهم مجراها موقفها
قوله مر قافيه دباء كذا جاء فيها في غير موضع وفي موطأ ابن بكير غرفا فيه دباء كذا عنده بفتح الغين وهو من معنى مرفا فالغرف كل ما يغرف باليد وشبهه ومنه المغرفة والغرفة اسم الشيء المغروف
قوله في التوبة في كتاب مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وقال من رجل بدلويه كذا للجميع وهو الصواب وكما في سائر الأحاديث وكان عند بعضهم مر رجل وكذا كان في كتاب القاضي التميمي والصواب الأول لأنه إنما بين الخلاف بين قوله بداوية من الأرض وقول أخيه عثمان في الحديث قبله في أرض دوية لا غير وهما بمعنى أي بمفازة قفر من الأرض وابتداء الحديث يدل عليه لله أفرح بتوبة عبده من رجل حالته كما ذكر
وقوله في تفسير الشعري مرزم الجوزاء المرزم نجم آخر غير الشعري
الميم مع الزاي

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٨٥/١

(م ز ر) ذكر المزر وفسره في الحديث شراب الذرة والشعير

(م ز ع) قوله في وجهه مزعة لحم بضم الميم وسكون الزاي أي قطعة حمله أكثرهم على ظاهره وقيل هو عبارة عن سقوط جاهه ومنزلته وقوله

شلو ممزع

أي قطعة من لحمة مقطعة مفرقة

(م ز ق) قوله في سؤال شعبة عن أبي شيبة قاضي واسط وقوله ومزق كتابي كذا هو على الأمر بكسر الزاي وهو الصواب تقية منه أو من مقدمه وبعضهم رواه ومزق على الخبر ولا وجه له

الميم مع الطاء

(م ط ر) قوله مطرنا بنوء كذا ومطرت السماء العرب تقول مطرت السماء وأمطرت وحكى المفسرون مطرت في الرحمة وأمطرت في العذاب

قول البخاري من تمطر في المطر حتى تحادر على لحيته معناه يطلب نزوله عليه مشتق من اسم المطر كما قيل تصبر من الصبر وقد يكون من قولهم ما مطرني بخير أي ما أعطانيه والمستمطر طالب الخير قوله

(تظل جيادنا متمطرات) أي سراعا يسابق بعضها بعضا قوله مطرس في الأمان يروى بفتح الطاء وتشديدها وإسكان الراء وفتحها وكسرها وبسكون الطاء وكسر الراء وفسره في الحديث لا تخف **كلمة فارسية** وقد ذكرناه وقيل صوابه فتح الطاء وسكون الراء

(م ط ط) قوله في الشراب يتمطط قيل يتمدد وبمعناه يقال مط الرجل الشيء إذا مده

(م ط ي) قوله ثم تمطيت التمطي معلوم غير مهموز ووقع في الأصل مهموزا تمطات وهو وهم من النقلة قيل هو التمدد وأصله الدال مددت ومططت بمعنى وقيل أصله الطاء من المطاو هو الظهر وهذا قول الأصمعي وهو أظهر لأن المتمطي يمد مطاه بتمطيه أي ظهره وقد قالوا". [١]

٦٧-"من رعين والقشيري بضم القاف من قيس منهم مسلم بن الحجاج وأبو يونس القشيري روى عنه القطان ويشتبه به القسيري بفتح القاف وسين ساكنة مهملة وسنذكره بعد والقيسيون ذكرناهم مع أشباههم في حرف العين والقمي

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٣٧٨/١

بضم القاف ذكره البخاري في كتاب الطب ولم يسمه واسمه يعقوب بن عبد الله بن سعد وقم الذي ينسب إليها بلد بجهة وقد ذكرناه في حرف العين مع أشباهه وذكرنا هناك القربي والفربي والعرنيون ومحمد بن يحيى بن مهران القطعي وعمه حزم بن أبي حزم القطعي بضم القاف وفتح الطاء وكذلك أبو قطن عمر بن الهيثم القطعي وجده قطن بن كعب القطعي وقطيعة فخذ من ذبيان.

فصل الاختلاف والوهم

ذكر أم قتال كذا بكسر القاف وتخفيف التاء باثنتين فوقها للمروزي وبفتح وتشديد التاء لابن السكن وللباقين وقبال بكسر القاف وباء خفيفة وجندب القسري بفتح القاف وسكون السين كذا للجلودي وقد جاء نسبه في باب من صلى الصبح فهو في ذمة الله من كتاب مسلم وسقط النسب لغيره قالوا هو وهم وليس بقسرى وإنما هو علقى بطن من بجيلة وقسر وعلقة إخوان وقد جاء نسبه علقى في كتاب مسلم أيضا في كتاب الزهد وقوله في حديث هند ابنة الحارث القرشية كذا عند الجرجاني ولم ينسبها غيره ونسبها أيضا البخاري في تاريخه الفراسية والوجهان فيها وقد ذكرناها في الفاء وفي باب جوائز الوفد وفي باب مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) نا قبيصة نا سفيان بن عيينه كذا لجميعهم الأصيلي والقابسي والنسفي والهروي في البابين وفي بعض نسخ البخاري فيهما نا قتيبة وكذا لابن السكن وخرجه الأصيلي في حاشية كتابه وقال من نسخة وفي غزوة حنين سمع البراء وسأله رجل من قيس كذا لجميعهم وعند ابن السكن وحده من قريش وفي باب الخطبة على المنبر نا يعقوب بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي كذا لبعض رواة البخاري وسقط القرشي للأصيلي وكلاهما صحيح هو قاري النسب حليف بني زهرة من قريش

حرف السين

(السين مع الهمزة)

(س أ) قوله فقال سألعنك الله كذا في كتاب التميمي بالمهملة مهموز وخرج عليه سر وكذا عند العذري بالراء وعند بعضهم بالشين المعجمة هي كلمة تزجر بها الإبل وفي العين سأسأ وشأشأ زجر للحمار بالسين ليحتبس وبالشين المعجمة ليسير قال الحربي سأسأ وشأشأ زجر للحمار فإذا دعوته ليشرب قلت تشؤ وقال أبو زيد تشاتشا وحكى الهروي جاء في زجر الجمل أيضا

(س أت) قوله بسبئة قوسه يهمز ولا يهمز قال أبو مروان بن سراج رؤية يهمزها وغيره لا يهمزها وهي طرف القوس المنعطف قال ابن السكيت السبئة والتندوة همزهما رؤية والعرب لا تهمز واحدا منهما

(س أر) قوله أن جابرا صنع لكم سؤرا قال الطبري أي اتخذ طعاما لدعوة الناس وهي كلمة فارسية وكذا وقع نحو هذا التفسير في بعض نسخ البخاري وقيل السؤر الصنيع بلغة الحبشة وأما قوله في حديث أبي طلحة فأكلوا وتركوا سؤرا فهذه

الكلمة العربية المعروفة وهي بقية الماء في الحوض وبقية الماء والطعام وكل شيء

(س ال) قوله وكثرة السؤال قيل هي مسألة الناس أموالهم وقيل كثرة البحث عن أخبار الناس وما لا يعني وقيل يحتمل كثرة سؤال النبي (صلى الله عليه وسلم) عما لهم يأذن فيه قال الله تعالى) لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

(وقيل يحتمل النهي عن التنطع والسؤال عما لم". (١)

٦٨-"والكلام المستتر به ومنه قراءة السر في الصلاة والتسري في النكاح لأنه من التسرر وأصله من السر وهو الجماع ويقال له الاستسرار أيضا ومنه السرية من التسري والسراري جمع سرية بتشديد الراء والياء وضم السين وفي حديث مانع الزكاة في الإبل تأتي كاسر ما كانت أي أسمنه كما جاء في الرواية الأخرى قال الفراء السر من كل شيء الخالص وقال ثعلب السر بالضم السرور

(س رع) قوله فخرج سرعان الناس وولى سرعان الناس بفتح السين والراء أي إخفائهم والمسرعون المستعجلون منهم كذا المتقني شيوخنا وهو قول الكسائي وهو الوجه وضبطه بعضهم بسكون الراء وله وجه وحكاه الخطابي عن غير الكسائي والأول أجود وضبطه الأصيلي وعبدوس وبعضهم سرعان بضم السين وسكون الراء والأول أوجه لكن يكون جمع سريع أيضا مثل قفيز وقفزان وحكى الخطابي أن عوام الرواة تقوله سرعان بالكسر قال وهو خطأ قال الخطابي فأما قولهم سرعان ما فعلت ففيه ثلاث لغات كسر السين وضمها وفتحها والراء فيها ساكنة والنون منصوب أبدا قوله في باب تأخر السحور فكانت سرعتي أن أدرك الصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يريد إسراعي أي غاية ما يفيده إسراعه إدراك الصلاة يريد لقرب سحوره من طلوع الفجر قدر ما يصل من منزله إلى المسجد وفي الرواية الأخرى ثم تكون سرعة في قبله ورفع سرعة على اسم كان وقوله والناس إليه سراع أي مبادرون وقول عائشة ما اسرع الناس قيل إلى إنكار ما لا يعلمونه وقد جاء كذا في مسلم مفسرا وقيل ما أسرع نسيانهم وكذا جاء في مسلم تعني ما نسي الناس في رواية العذرى

(س ر ف) قوله أن رجلا أسرف على نفسه أي أخطأ وزاد وغلا في ذلك والسرف مجاوزة القصد والسرف أيضا الخطأ قوله كره الإسراف في الوضوء هو مجاوزة الحد الشرعي فيه من إكثار الماء أو فوق ثلاث أو زيادة الحد في المغسول وقوله في اللباس ما لم يكن سرفا وفي غير إسراف ولا مخيلة الإسراف الغلو في الشيء والخروج عن القصد وهو من السفه وإضاعة المال وتقدم تفسير المخيلة والسرف أيضا ما قصر به أيضا عن حق الله وقيل السرف وضع الشيء في غير موضعه

(س ر ق) قوله في سرقة حرير بفتح السين والراء قيل هو الأبيض منه وجمعه سرق وقيل هي شققه البيض وقيل الجيد منه

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٠١/٢

قال أبو عبيد واحسب **الكلمة فارسية** قال ابن دريد وأصله سره أي جيد وقوله وفيها السرقين فسره البخاري بزبل الدواب وهو بكسر السين وسكون الراء وهي فارسية السرجين بالجيم وكذا قاله ابن قتيبة وهذه الكلمات العجمية فيها حروف ليست بمحضة خالصة لألفاظ العربية فينطق بها وتكتب بالحروف التي تقرب منها وقوله وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته كذا الرواية عند الكافة بكسر الراء وخبر المبتدأ مضمر تقديره سرقة الذي يسرق صلاته وعند ابن حمدين وبعضهم السرقة بفتح الراء جمع سارق مثل كاتب وكتبة وعندهم أيضا الوجه الأول معا والذي هنا على هذه الرواية الأخرى خبر أسوأ

(س ر و) قوله في التلبين يسروا فؤاد الحزين وفؤاد السقيم قال أبو عبيد أي يكشف عن فؤاده وقوله سر والشرب أي كنسه وتنقيته مثله والشرب كالحوض في أصل النخلة ويأتي بابين من هذا في موضعه والخلاف في ضبطه يقال سروت الثوب وسريته إذا نحيته ومنه قولهم ثم سرى عنه يعني الوحي أي يكشف عنه ما أصابه من غشية أو خوف أو غيره بالتخفيف وبالتشديد رواه الشيوخ وهو صحيح كله". (١)

٦٩-"الفصل الرابع: في ألفاظ تستعمل في ديوان البريد

البريد **كلمة فارسية** وأصلها بريدة ذنب أي محذوف الذنب وذلك أن يقال: البريد محذوفة الأذناب فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل: بريدا والرسول الذي يركبه: بريدا والمسافة التي بعدها فرسخان بريدا إذ كان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب.

الغرانق: الحامل للخرائط ويقال: خام بالفارسية: بروانة.

الموقع: الذي يوقع على الاسكدار إذا مر به بوقت وروده وصدوره.

السكة: الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك.

الاسكدار لفظة فارسية وتفسيرها: اذكو داري أي من أين تمسك وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة وأسامي أربابها.". (٢)

٧٠-"كتب بعضهم: فإن من إقترف ذنبا عامدا أو اكتسب جرما قاصدا لزمه جناه وحاق به ما توخاه.

وكان الأحسن أن يقول: لزمه ما إقترفه وحاق به ما إكتسبه.

وليس هذا من التكرير المذموم الذي تقدم ذكره.

وجوه البلاغة ثلاثة:

المساواة وهي أن تكون الألفاظ كالقوالب للمعاني لا تفضلها ولا تقصر عنها.

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/٢١٣

(٢) مفاتيح العلوم ص/٨٩

والإشارة وهي أن تدل بلفظ قليل على معان كثيرة.

والإشباع وهو أن تدل على معنى واحد بألفاظ مترادفة.

ومن الألفاظ المستعملة في ديوان الرسائل: الإنشاء وهو عمل نسخة يعملها الكاتب فتعرض على صاحب الديوان ليزيد فيها أو ينقص منها أو يقرها على حالها و يأمر بتحريرها.

والتحرير كأنه الإعتاق وهو نقل الكتاب من سواد النسخة إلى بياض نقي.

والثبت: أن تنسخ الكتب بأعيانها وجوامعها ونكتها.

والأوارة: ما يثبت في آخر الكتاب من نسخة عمل أو كتاب آخر وارد أو صادر.

الأسكدار: مدرج يكتب فيه جوامع الكتب المنفذة للختم وقد ذكرنا اشتقاقه قبل هذا في ذكرنا الأسكدار الذي يشتمل على عدد الكتب والخرائط وأسماء أربابها فحسب.

التاريخ: ما روي **كلمة فارسية** أصلها: ماء رزو فأعربت وهذا اشتقاق بعيد إلا أن الروايةجاءت به.". (١)

٧١-"في الهندسة

الفصل الأول: في مقدمات هذه الصناعة

...

الفصل الأول: في مقدمات هذه الصناعة

هذه الصناعة تسمى باليونانية: جومطريا وهي صناعة المساحة. وأما الهندسة **فكلمة فارسية** معربة وفي الفارسية: إندازة أي المقادير. قال الخليل: المهندس: الذي يقدر مجاري القنى ومواضعها حيث تحتضر وهو مشتق من الهندزة وهي فارسية فصيرت الزاي سينا في الإعراب لأنه ليس بعد الدال زاي في كلام العرب.

وقال بعضهم: هي إعراب: أنديشه أي الفكرة وليس ذلك بصحيح. فإن في بعض كلام الفرس: إندازه با اختر ماري بايد أي الهندسة يحتاج إليها مع أحكام النجوم. وقد يقع هذا الإسم على تقدير المياه كما قال الخليل لأنه نوع من هذه الصناعة وجزء لها.

كتاب الأسطقسات هو كتاب إقليدس في أصول هذه الصناعة وقد فسرت الأسطقس في باب الفلسفة وإقليدس: إسم الرجل الذي صنف هذا الكتاب وجمع فيه أصول الهندسة.

المصادرة: ما يصدر به الكتاب أو الباب من أبواب الهندسة من مقدمات المسألة وقد يستعمل أصحاب هذه الصناعة ألفاظا مضى تفسيرها في الأبواب المتقدمة.

---

(١) مفاتيح العلوم ص/١٠٠

المقادير هي ذوات الأبعاد من الخطوط والبسائط والأجسام.". (١)

٧٢-"أعني حساب الكواكب لسنة سنة وهو بالفارسية: زه أي الوتر ثم أعرب فقيل: الزيج وجمعه: زيجة على مثال: قرد وقردة.

الزابجة هي صورة مربعة أوم مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر فيها عند الحكم لمولد أو غيره وإشتقاقه بالفارسية من: زائسن أي المولد ثم أعربت الكلمة فاستعملت في المولد وغيره.

مطلع الفلك المستقيم هو ما يطلع مع قسي فلك البروج من معدل النهار في خط الإستواء وهو بالفارسية: جوي راست.

مطالع البلد من البلدان هي ما يطلع من قسي فلك البروج من أفق ذلك البلد.

الساعة المعوجة هي نصف سدس النهار أو الليل الذي ليس بمعتدل وتسمى الساعة الزمانية أيضا.

والساعة المستوية هي مقدار ما يدور من الفلك خمس عشرة درجة.

الأزمان: هي أجزاء الساعات المعوجة.

قوس النهار: هي القوس التي فوق الأرض من الدائرة الموازية لمعدل النهار التي فيها تدور الشمس في يوم واحد من الأيام.

قوس الليل: ما يبقى لتمام تلك الدائرة.

وأزمان الساعة للنهار أو الليل نصف سدس تلك القوس.

الجوزهر: هو النقطتان اللتان تتقاطع عليهما الدائرتان من الأفلاك تسميان: العقدتين والجوزهر **كلمة فارسية** وهي كوزجهر أي صورة الجوز.

وقيل: كوي جهر أي صورة الكرة والأول أصح ويسمى أيضا:". (٢)

٧٣-"التنين وهذه صورته في الأصل وإحدى العقدتين تسمى: الرأس والأخرى: الذنب وهذا في كل فلكين يتقاطعان فإذا أطلق له هذا الاسم أعني به: جوزهر القمر خاصة وهذا الذي يثبت حسابه في التقويم.

الأوج: هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز أعني أبعده من الأرض. وهي **كلمة فارسية** وهي أوك وقيل: أوره.

الحضيض هو مقابل الأوج وهو أخفض موضع في هذا الفلك وأقربه من الأرض.

الأفيجيون هو الأوج باليونانية والافريجيون هو الحضيض.

منطقة البروج هي نطاق البروج ووسط البروج الذي فيه مسير الشمس.

سير الطول للكوكب هو سيرة في نطاق البروج.

سير العرض هو تباعد الكوكب عن نطاق البروج إلى ما يلي قطب الشمال أو قطب الجنوب.

---

(١) مفاتيح العلوم ص/٢٢٥

(٢) مفاتيح العلوم ص/٢٤٣

رجوع الكواكب ورجعتها هو سيرها طولا على خلاف نضد البروج وإستقامتها هو سيرها على نضد البروج.

الإقامة: وقفة الكواكب قبل الرجوع وقبل الإستقامة في رأي العين فأما في الحقيقة فإن الكواكب لا تقف البتة ولا تكن عن سيرها.

فلك الأوج هو الخارج المركز وسمي: خارج المركز لأن مركزه غير مركز الأرض ولكنه يحيط بالأرض.

فلك التدوير هو فلك صغير لكل كوكب ولا يحيط بالأرض ويكون فيه سير جرم الكوكب.". (١)

٧٤-"الإحتراق: أن يكون الكوكب مقارنا للشمس وبينهما أكثر من دقائق.

التصميم تحت الشعاع هو أن يكون مع الشمس قبل الإحتراق أو بعده.

الكبيسة في تاريخ اليونانيين: معناها أن سنتهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب فإذا أمضت أربع سنين انجبرت الأرباع فصارت يوما واحدا وصارت أيام السنة وصارت أيام السنة ثلاثمائة وستة وستين يوما وتسمى تلك السنة: الكبيسة واللفظة سريانية.

الكردجة **كلمة فارسية**. معناها القطعة يسمى بها بعض الجداول كردجات تشبيها بقطاع الأرضين.

الجيب مقداره قد ذكرناه في باب الهندسة ومقدار فلك الشمس الذي يذكر في باب الكسوف هو مقدار جرمها برأي العين على القياس المصطلح عليه ومقدار فلك القمر كذلك فأما مقدار فلك الجوزهر فهو الموضع الذي يقطعه القمر من صنوبرة ظل الأرض.". (٢)

٧٥-"الناي: المزمار.

السرناي هو الصفارة وكذلك اليراع.

شعيرة المزمار: رأسه الذي يضيق به ويوسع.

الصنج بالفارسية: جنك وهو ذو الأوتار.

قال الخليل: الصنج عند العرب هو الذي يكون في الدفوف يسمع له صوت كالجلجل فأماذو الأوتار فهو دخيل معرب وقيل ذو الأوتار إنما هو الونج.

الشهروذ: آلة محدثة أبدعها حكيم بن أحوص السفدي ببغداد في سنة ثلاثمائة للهجرة.

البربط هو العود **والكلمة فارسية** وهي بريت أي صدر البط لأن صورته تشبه صدر البط وعنقه.

أوتاد العود الأربعة أغلظها: البم والذي يليه المثلث بفتح الميم وتخفيف اللام على مثال مطلب والذي يلي المثلث المثنى بفتح الميم وتخفيف النون على تقدير: معنى ومغزى والرابع هو الزير وهو أدقها.

---

(١) مفاتيح العلوم ص/٢٤٤

(٢) مفاتيح العلوم ص/٢٤٦

الملاوي: التي تلوى بها الأوتار إذا سويت.
الدساتين هي الرباطات التي توضع الأصابع عليها واحدها دستان.
الدستان أيضا اسم لكل لحن من الألحان المنسوبة إلى باربد.
وأسمى دساتين العود تنسب إلى الأصابع التي توضع عليها فأولها: دستان السبابة ويشد عند تسع الوتر وقد يشد فوقه دستان أيضا يسمى: الزائد.
ثم يلي دستان السبابة: دستان الوسطى وقد يوضع أوضاعا مختلفة،". (١)

٧٦-"كان اسما لا صفة نحو: صحراء وخنفساء، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسما لهذه البقول لا صفة، تقول العرب لهذه البقول: الخضراء، لا تريد لونها".
وقد يكون اللفظ الغريب الذي عقد له المادة معربا فينص على ذلك، ففي الحديث (١) : "من لعب بالأسبرنج والنرد فقد غمس يده في دم خنزير". يقول: "هو اسم الفرس الذي في الشطرنج، واللفظة فارسية معربة".
وفي الحديث (٢) : "ولا أحبس البرد". يقول: "أي لا أحبس الرسل الواردين علي، والبريد **كلمة فارسية** يراد بها البغل، وأصلها بريده دم، أي: محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فأعربت وخففت".
وشغلت مسائل التذكير والتأنيث بال اللغويين، وكان لهم في ذلك مصنفات ودراسات غزيرة، منها مؤلفات تخصصت في هذا الجانب، ومنها ما هو مبثوث في معاجمهم. ويشارك ابن الأثير في كثير من مسائل التذكير والتأنيث، ولا سيما ما يتعلق بمادة الغريب الذي عقد له المادة، فقد أورد من شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:
وأنت لما ولدت أشرقت ال ... أرض وضاءت بنورك الأفق
يقول (٣) : "أنث الأفق ذهابا إلى الناحية".
وفي قصة حنين (٤) : "كإمرار الحديد على الطست الجديد". يقول:

---

(١) النهاية: ١ / ٤٧.
(٢) النهاية: ١ / ١١٥.
(٣) النهاية: ١ / ٥٦.
(٤) النهاية: ١ / ٢٤٦.". (٢)

---

(١) مفاتيح العلوم ص/٢٦٠
(٢) منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث والأثر ص/٤٨

٧٧-"والكنيسة: مرسى من مراسي بحر اليمن مما يلي زبيد للجائي من مكة حرسها الله تعالى. قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب: أرسيت بها سنة خمس وستمئة.

والكنيسة: المرأة الحسناء، عن أبي عمرو.

والكنيسة السوداء: بلد بثغر المصيصة.

وقال الأزهري: الفرسن المكنوسة: الملساء الباطن، تشبهها العرب بالمرائي لملاستها، ويقال: فرسن مكنوسة: الملساء الجرداء الشعر.

ومكناسة: بلد بالمغرب.

ومكناسة الزيتون: بلد آخر هناك.

وتكنس الظبي: دخل كناسه. وكذلك تكنس الرجل: إذا دخل الخيمة. وتكنست المرأة: إذا دخلت الهودج، قال لبيد – رضي الله عنه – يصف نساء في هوادجهن:

شاقتك ظعن الحي حين تحملوا ... فتكنسوا قطنا تصر خيامها

والتركيب يدل على سفر شيء عن وجه شيء وهو كشفه وعلى استخفاء.

كوس

كاس البعير يكوس كوسا: إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب، قالت عمرضة أخت العباس بن مرداس – رضي الله عنه – وأمها الخنساء؛ ترثي أخاها وتذكر أنه كان يعرقب الإبل:

فظلت تكوس على أكرع ... ثلاث وكان لها أربع

يعني القائمة التي عرقب، هي مخضبة بالدم.

وقال الأعور النبهاني – واسمه عناب بالنون – يهجو جريرا:

فقلت لها أمي سليطا بأرضها ... فبئس مناخ النازلين جرير

ولو عند غسان السليطي عرست ... رغا قرن منها وكاس عقير

وكاسه يكوسه كوسا: صرعه.

وقال ابن عباد: الكوس في الجماع: الطعن، وقد كاسها.

وقال الليث: والكوس في البيع: اتضاع الثمن، يقال: لا تكسني يا فلان في الثمن. وقيل: الكوس في البع: الوكس؛ مقلوب منه.

والكوس في السير: مثل التهويد.

وكاست الحية: إذا تحوت في مكاسها.

وقال الليث: الكوس كلمة كأنها نبطية، والعرب تتكلم به، وذلك إذا أصاب الناس خب في البحر فخافوا الغرق، يقال: خافوا الكوس. قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب: هذا القول في الكوس رجم بالغيب وحدس من الكلام والتكلم على ما خيلت ورمي به على عواهنه، والصواب فيه: أن الكوس نيحة الأزيب من الرياح، وسفر الهند إذا أيمنوا فريحهم الأزيب، وإذا

رجعوا أو احتجزوا فالكوس.

والكوس – بالضم –: الطبل، فارسي معرب، وهو تعريب "كوس " بضمة غير مشبعة.

وقال ابن دريد: ذكر الخليل أن الكوس خشبة مثلثة تكون مع النجارين يقيسون بها تربيع الخشب، وهي **كلمة فارسية.**

والكوسي من الخيل: القصير الدوارج.

وكوسين: قرية.

ومكوس – بالفتح –: اسم حمار.

وكاسان: بلد كبير بما وراء النهر.

وقال ابن عباد: لمعة كوساء: ملتفة كثيرة، ولماع كوس، وهي القطعة من الأرض فيها شجر تدانت أصولها والتفت فروعها.

وكذلك رمال كوس: أي متراكمة.

وكوساء: موضع.

وأكاسه: إذا صرعه، مثل كاسه.

وأكاس البعير: حمله على أن يكوس بعرقبته، قال أبو حزام غالب بن الحارث العكلي:

ومعي صيغة وجشاء فيها ... شرعة حشرها حرى أن يكيسا

صيغة: سهام مستوية عمل يد واحدة، والحشر: المحشور أي المبري.". (١)

٧٨-"والمقدس: المتعبد الذي يأتي بيت المقدس. وقيل: الذي يبرك لهم، والقدس: البركة.

والقدوس: لغة في القدوس. والقداس: الجمان من فضة.

والقداس: حجر يوضع في ازاء الحوض لئلا يحفر مصب الدلو فيفسد البئر.

والقادس: السفينة، وجمعها قوادس. والقدس: قدح نحو الغمر.

وقدس في الأرض: ذهب فيها. وفلان قدوس بالسيف: أي قدوم به.

وشرف قداس: منيع ضخم.

دقس

الدقس: الملك، ودقيوس: اسمه، وليست بعربية.

وجمل مدقس: شديد دفوع. وإبل مداقيس: وهي التي تدق الحصى. ودقست البئر: ملأتها. ودقسنا خلفهم: أي حملنا حملة.

والدقوس: الغيوب. وضربت الوتد حتى دقس: أي مضى في الأرض.

سقد

مهمل عنده.

---

(١) العباب الزاخر ١/١٨٤

الخارزنجي: السقيدة: الحمرة من الطير، وجمعها سقد وسقيدات.

القاف والسين والتاء

ستق

المستقة: فرو عظيم الكم.

ويقال للدرهم: ستوق وتستوق، وهي **كلمة فارسية** أي ثلاثة أطباق مركبة.

القاف والسين والذال

مهملات عنده.

سذق

الخارزنجي: السوذق: القلب والسوار.

القاف والسين والراء

سرق

السرق: أجود الحرير. ومصدر السارق، والسرقة الاسم.

والاستراق: الختل سرا كالذي يسترق السمع في السماء. والسورق: داء بالجوارح.

والسارقة: الجامعة، وجمعها سوارق.

والسوارق: الزوائد في فراش القفل. ورجل مسترق العنق: قصيرها.

والمسترق: الناقص الضعيف الخلق.

قسر

القسر: القهر على الكره، قسرته قسرا واقتسرته.

والقسور: الرامي. والصياد، والجميع القسورة. وقيل: الأسد.

والقيسري: الضخم الشديد المنيع. ويقال للرامي: القسوري. والقسور: نبت.

وعشب قسور: إذا بلغ مداه. وقسور النبت: كثر، والرجل: أسن. ومنه غلام قسور وقسورة: أي قوي شاب.

سقر

السقر: طائر، والأنثى سقرة. وسقر: اسم جهنم.

وأسقرت التمرة: سال سقرها وهو الدوشاب، ونخلة مسقار.

وأسقرته المرأة إسقارا. والسقر: أن توشع بالحطب على رحلك وتزملها للمنع منه.

قرس

القرس: أكثف السقيع وأبرده. وقد قرس المقرور: إذا لم يستطع عملا بيديه. وقد أقرسه البرد. ومنه سمي القريس والقارس.

والقريس: القديم.

والقراسية: الجمل الضخم. وقاع قرقوس: أي مستو واسع.

والقرقس: طين يختم به.

وقرقست بالجرو: وهو أن تدعوه فتقول: قرقوس.

وقرقيساء: اسم بلد. وتقرقس الرجل: إذا طرح نفسه وتماوت.

القاف والسين واللام

سلق

سلقته بلساني: أسمعته ما كره فأكثرت؛ سلقا.

ولسان مسلق: حديد. والسلق: نبات.

والسلقة: الذئبة. وفي المثل: " أسلط من سلقة " من سلاطة اللسان.

والسلاق: بثر يخرج على اللسان.

والسليقة: مخرج النسع في جنب البعير؛ وهو أن يذهب الوبر والشعر ويبقى أثره، وهي السلائق. والسليق: يبيس الشبرق. والذي طبخته الشمس وسلقته.

والسليقة: الطبيعة والغريزة. وسلوق: موضع باليمن تنسب إليه الكلاب.

والسلوقي من الدروع: أجودها.

والسليقي من الكلام: ما لا يتعاهد إعرابه وهو في ذاك فصيح.". (١)

٧٩-"بضم العين وسكون الراء، وجمعه عرابين أيضا، كعصفور وعصافير، وعربونات. وهذه **الكلمة فارسية**، وأصلها "أربون"١ بفتح الهمزة والراء، وبعضهم يحذف الهمزة من أولها. وليس هذان الفصلان مما تغلط العامة في أولهما٢.

وكذلك (وهي الجبروت) ٣ بفتح الجيم والباء، على وزن فعلوت: وهي التجبر والكبر. لا تغلط العامة في أوله أيضا.

وكذلك قوله: (وقوم فيهم جبرية) بفتح الباء: (أي كبر. وقوم جبرية) بسكون الباء. (خلاف القدرية) بفتح الدال. ليس تغلط العامة في أولهما أيضا.

والجبرية بسكون الباء: اسم محدث٤، وهو يقع على من قال: إن الله تعالى أجبر العباد على المعاصي والطاعات، أي ألزمهم إياها وأكرههم على فعلها٥.

وأما القدرية: فهم الذين ينكرون أن الله تعالى قدر على العباد الطاعات المعاصي والأعمال، وإنهم هم الذين قدروها وفعلوها، كما

---

١ المعرب ١٩، ٢٣٢، وشفاء الغليل ٣٥٦. قال عبد الرحيم: "هو يوناني، وأصله أربون، ثم خففت الراء فأصبح أربون"

---

(١) المحيط في اللغة ١/٤٤٨

المعرب (بتحقيقه) ٤٥٦.

٢ لاحظ التعليق رقم ٣.

٣ في الفصيح ٢٩١: "وهو". والعامة تقول: "جبرؤت" بالهمز، وذلك خطأ. تثقيف اللسان ١٨٦، وتصحيح التصحيف ٢٠٦.

٤ أي مولد. شفاء الغليل ١٩١. وينظر: الصحاح (جبر) ٦٠٨/٢.

٥ ينظر قول الفرقتين في: الملل والنحل ٨٥/١، ٨٧، ومقالات الإسلاميين ١٤٨/١، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة ٣٢٥/١، ٣٥٣.". (١)

٨٠-"(واجعله بأجا واحدا) بسكون الهمزة: أي اجعل البأجات بأجا واحدا، أي نوعا واحدا ولونا واحدا١، وهي معربة، وأصلها فارسية٢، وهي كلمة يؤتى بها في أواخر أسماء الطبيخ، كما يؤتى باللون بالعربية في أوائلها، فيقولون: "سكباج" فـ"سك" بالفارسية اسم الخل. وباج أصله بالفارسية "واه"٣، فلما عربت نقلت الواو والهاء إلى الباء والجيم، وهمزت العرب ألفها٤، والعامة على ترك الهمز٥. فمعنى "سكباج": الخلية أو لون الخل، وكذلك ما أشبهه من ألوان الطبيخ، نحو "الزيرباج"٦ و"الدوغباج"٧.

---

١ قوله: "أي نوعا ... واحدا" ساقط من ش وينظر: الصحاح (بأج) ٢٩٨/١.

٢ المعرب ٧٣، وشفاء الغليل ١٣٤، وقصد السبيل ٢٣٦/١، والصحاح (بأج) ٢٩٨/١.

٣ في الصحاح (بأج) ٢٩٨/١: "وأصله بالفارسية باها".

٤ قال عبد الرحيم: "باها جمع با، ومعناه طعام مطبوخ وها أداة الجمع، هذا بالفارسية الحديثة، و"با" بالفهلوية باك Pak" هذا هو أصل باج، ثم همزت الألف، وقيل بأج " المعرب ١٩٤.

٥ إصلاح المنطق ١٤٧، وفي التهذيب (باج) ٢٢٢/١١ عن "ثعلب عن ابن الأعرابي: الباج يهمز ولا يهمز" قال ابن ناقيا ٣٠٦/٢: "وترك الهمز "هو الأصل فيها، لأنها **كلمة فارسية**، والهمز لا يتوسط الكلام الفارسي". ينظر: الصحاح (بأج) ٢٩٨/١.

٦ الزير: اسم الكمون، وباج: أي لون من الطبيخ. ابن درستويه (١٩٣/ب) .

٧ قال لي الدكتور ف. عبد الرحيم: "هو بالفارسية دوغ بضمة غير مشبعة، أما الدوغباج فأصله بالفارسية الحديثة دوغبا وبالفهلوية دوغباك، وهو طبيخ يدخل فيه اللبن الحامض". وينظر: اللبأ واللبن ١٤٣.". (٢)

---

(١) إسفار الفصيح ٥٩٨/٢

(٢) إسفار الفصيح ٧٧١/٢

٨١-"على كل قول وكل تقدير: تياهير. وكذلك المسموع عن العرب أيضا في تكسيرها.

والقلب في كلامهم كثير. وقد قدمنا في أول هذا الباب أنه متى أمكن١ تناول الكلمة على ظاهرها لم يجز العدول عن ذلك بها، وإن دعت ضرورة إلى القول بقلبها كان ذلك مضطرا إليه لا مختارا.

باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه:

اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتال له. فمتى أمكن١ أن يكون الحرفان جميعا أصلين "كل واحد منهما قائم برأسه"٢ لم يسغ٣ العدول عن الحكم بذلك، فإن دل دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة، وصير إلى مقتضى الصنعة.

ومن ذلك سكر طبرزل وطبرزن ٤: هما متساويان في الاستعمال، فلست بأن تجعل أحدهما أصلا لصاحبه أولى منك بحمله على ضده.

ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهتنت: هما أصلان، ألا تراهما متساويين في التصرف، يقولون: هتنت السماء تهتن تهتانا، وهتلت تهتل تهتالا، وهي سحائب هتن وهتل، قال امرؤ القيس:

---

١ كذا في أ، وفي ش، ب: "أنكر".

٢ كذا في أ، وفي ش، ب: "كان كل واحد منهما قائما".

٣ كذا في ج. وفي أ، ش: "يسع".

٤ ويقال فيه أيضا، طبرزد، وهو السكر الأبيض الصلب، والكلمة فارسية مؤلفة من "طير" وهو الفأس، و"زد" أي: ضرب، أطلق عليه هذا؛ لأنه لصلابته كأنه يضرب بالفأس، وانظر معرب الجواليقي وتعليقه ٢٢٨.". (١)

٨٢-"وكان له من اعتقاب الحركات عليه١ في الوصل ورومها فيه عند الوقف ما قدمناه، تحامل الطبع به، وتساند٢ إلى تلك التعلة فيه.

نعم، وقد تجد في بعض الكلام التقاء الساكنين الصحيحين في الوقف، وقيل الأول منهما حرف مد، وذلك في لغة العجم نحو قولهم: آرد٣، وماست٤، وذلك أنه في لغتهم مشبه بداية وشابة في لغتنا.

وعلى ما نحن عليه فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجاز فقلت: أهفلت، فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت، وتوقع قبلها هاء أهرقت وهي ساكنة، فيلزمك على هذا أن تجمع حشواه بين ساكنين صحيحين. وهذا على ما قدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم.

فاعرف مما٦ ذكرناه حال الساكنين حشوا، فإنه موضع مغفول عنه، وإنما "يسفر ويضح"٧ مع الاستقراء له والفحص عن حديثه.

---

(١) الخصائص ٢/٨٤

ومن ذلك أنك لما حذفت حرف المضارعة من يضرب ونحوه وقعت الفاء ساكنة مبتدأة. وهذا ما لا سبيل إلى النطق به، فاحتجت إلى همزة الوصل تسببا على النطق به.

---

١ كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: "له".

٢ كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: "مشابه".

٣ كذا في ط، وهو يوافق ما في ص٩١ من الجزء الأول. وفي ش، ز: "آرت". وآرد **كلمة فارسية** معناها الدقيق.

٤ هو اللبن. وانظر المرجع السابق.

٥ كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: وضع هذا اللفظ بعد قوله: "ساكنين".

٦ كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: "بما".

٧ كذا في ش. وفي د، هـ، ز: "يصح ويستفز". وفي ط: "يستقر ويصح"." (١)

٨٣-"وطبرستان، وجردستان؛ من أسماء البلاد الفارسية١ ومثل: نيويرك، وقاليقلا٢، وجردنستى٣ وبعلبك٤ وسيبويه٥، وبرزويه٦ ونفطويه٧، وخالويه٨، ومثل٩: "السلاحدار، والخازندار، والبندقدار".

فالعلم إما مفرد، وإما مركب تركيب إضافة، أوتركيب إسناد، أومزج١٠.

التقسيم الثالث:

هو يتضمن انقسام العلم باعتبار أصالته في العلمية وعدم أصالته، إلى مرتجل، ومنقول. فالمرتجل: ما وضع من أول أمره علما، ولم يستعمل قبل ذلك فى غير العلمية. ومثاله: الأعلام التي اخترعها العرب أول مرة لمسميات

---

١ فالأولى مكونة من "رام، وهرمز"، وهما معا اسم مدينة فارسية، واسم رجل أيضا، والثانية مكونة من "طبر، وستان" ومعنى ستان: مكان، والثالثة من "جرد، وستان".

٢ اسم بلد الشام.

٣ اسم حي مشهور من أحياء وسط القاهرة، على النيل.

٤ بلد بلبنان الآن. وأصله: "بعل" "اسم صنم و "بك" "اسم رجل يعبده"، ثم صار اسما واحدا للبلد.

٥ **كلمة فارسية** مركبة من "سيب" بمعنى: تفاح، و "ويه" بمعنى: رائحة. فالمراد. رائحة التفاح" وقد تقدم المضاف إليه على المضاف، كما هو الشأن في اللغة الفارسية، وبعض اللغات الأعجمية، وصار مركبا مزجيا، علما على الإمام النحوي الأكبر المتوفي حول سنة ١٨٠ هـ.

٦ لقب أحمد بن يعقوب الأصفهاني من أئمة الحديث الشريف.

---

(١) الخصائص ٢/٤٩٩

٧ اسم عالم لغوي كبير، وأصل "النفط" ما تسميه العامة: "زيت البترول".

٨ اسم عالم لغوي كبير، وأديب نحوي، في القرن الرابع الهجري.

٩ الأسماء الأتية هي من الأعلام المشهورة في عرصنا. وترجع في أصلها إلى دولة "المماليك" التي حكمت مصر سنوات طوالا. وكانت تطلق على مكان السلاح، أو المشرف على شئونه اسم: "السلاحدار" وعلى المشرف على شئون الخزن: "الخازندار" وعلى شئون البندق: "البندقدار" بتقديم المضاف إليه على المضاف في تلك الألفاظ كالشان في اللغة الفارسية وبعض اللغات الآخرى - كما تقدم إذ الأصل. دار السلاح ودار الخازن، ودار البندق ... وعند تقديم المضاف إليه على المضاف يصير التركيب مزجيا بعد أن كان إضافيا.

ويحسن في التركيب المزجي وصل الكلمتين خطا إن كان الحرف الأخير من الصدر مما يوصل بغيره، فيكون هذا الاتصال الخطي دليلا على المزج.

١٠ وليس من أنواع المركب هنا: العلم المركب الوصفي، وهو الذي يتألف من موصوف وصفة، مثل: الطالب المؤدب ... فكلاهما يعد من قبيل المفرد في أحكامه- كما سيجيء بيانه في رقم ٢ من". (١)

٨٤-"أي: فانظر من تثق به.

العاشر: التوكيد، وهي الزائدة لغير تعويض، أجاز ذلك الفارسي في الضرورة، كقوله "من الرجز":

٥٥٢-

أنا أبو سعد إذا الليل دجا ... يخال في سواده يرندجا

= المعنى: وحده الصديق الحقيقي الذي يبقى معك، ويساعدك عند الشدائد والمحن، فتأمل كيف تختار أصدقاءك، ومن هو الصديق الذي تثق به.

الإعراب: ولا: "الواو": استئنافية، "لا": حرف نفي. يؤاتيك: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء و"الكاف": ضمير متصل في محل نصب مفعول به. فيما: جار ومجرور متعلقان ب"يؤاتيك". ناب: فعل ماض مبني على الفتح، و"الفاعل": ضمير مستتر تقديره "هو". من حدث: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من فاعل "ناب". إلا: حرف يفيد الحصر. أخو: فاعل "يؤاتيك" مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة. ثقة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فانظر: "الفاء": استئنافية، "انظر": فعل أمر مبني على السكون، و"الفاعل": ضمير مستتر تقديره "أنت". بمن: "الباء": حرف جر زائد، "من": اسم موصول في محل جر لفظا، وفي محل نصب مفعول به محلا. تثق: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و"الفاعل": ضمير مستتر تقديره "أنت".

وجملة "ولا يؤاتيك": استئنافية لا محل لها. وجملة "ناب": صلة الموصول لا محل لها. وجملة "فانظر": استئنافية لا محل لها.

---

(١) النحو الوافي ٣٠٢/١

وجملة "تثق": صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: "بمن تثق" حيث زاد "الباء" قبل "من"، بتقدير "من تثق به"، تعويضا عن الجار والمجرور "به" بعد الفعل.

٥٥٢- التخريج: الرجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري في خزانة الأدب ٦/ ١٢٥؛ والدرر ٤/ ١٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٦؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص٢٣٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٠.

اللغة: دجا الليل: أظلم. يخال: يظن، يحسب. اليرندج: **كلمة فارسية** تعني الجلد الأسود.

المعنى: عندما يشتد ظلام الليل، ويحسبه الناس جلدا أسود، فأنا أبو سعد، وهذا دليل على شجاعته.

الإعراب: أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. أبو: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة. سعد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إذا: ظرفية متضمنة معنى الشرط، متعلق بجوابه. الليل: فاعل لفعل محذوف، مرفوع بالضمة، بتقدير "إذا دجا الليل". دجا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و"الفاعل": ضمير مستتر تقديره "هو". يخال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. في سواده: "في": حرف جر زائد، "سواد": مجرور لفظا، مرفوع محلا على أنه نائب فاعل، و"الهاء": ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يرندجا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة "أنا أبو سعد": ابتدائية لا محل لها. وجملة "دجا الليل": في محل جر بالإضافة. وجملة "دجا" "الثانية": تفسيرية لا محل لها. وجملة "يخال": جواب شرط غير جازم. وجملة "إذا الليل يخال": خبر ثان للمبتدأ "أنا" محلها الرفع.

والشاهد فيه قوله: "في سواده" حيث جاءت "في" زائدة بين الفعل ونائب فاعله، وقيل هي لضرورة.". (١)

٨٥-"وفي العباب قال الليث: الصعافقة خول لبني مروان أنزلهم اليمامة (١) ، ومروان بن أبي حفصة منهم، ولا يجئ في الكلام فعلول إلا صعفوق، والصعافقة قوم يشهدون السوق للتجارة وليس لهم رءوس أموال، فإذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم،

الواحد منهم صعفقي وصعفق، وجمعهم صعافقة وصعافيق.

قال: والصعفوق: اللئيم من الرجال، وهم الصعافقة، كان آباؤهم عبيدا فاستعربوا، قال العجاج: * من الصعافيق وأتباع أخر * (و) قال أعرابي: ما هؤلاء الصعافقة حولك؟ ويقال: هم بالحجاز مسكنهم، وهم رذالة الناس، انتهى ما قاله الليث، وقال غيره: صعفوق: قرية باليمامة قد شق فيها قناة يجرى منا نهر كبير، وبعضهم يقول صعفوق بالهاء، وصعفوق لا ينصرف للعجمة والمعرفة ووزنه نادر، انتهى كلام العباب.

واعلم أن العرب إذا عربت كلمة أعجمية لا تلتزم إلحاقها بأوزانهم، بل قد تلحقها وهو الأكثر، وقد تتركها على حالها فلا تلحقها، قال سيبويه في الاسم المعرب من العجم وهم ما عدا العرب: ربما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه، وذكر مما ألحق بأبنيتهم قولهم درهم بهرج، وما لم يلحق نحو آجر وفرند وإبريسم، وتحقيقه أن تلك الكلمة المعربة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل وتغيير حركة، أولا تكون مغيرة أصلا، وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة

---

(١) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/٨٧

بأبنيتهم، أولا، فالأقسام أربعة: أحدها ما لم تتغير ولم تكن ملحقة كخراسان، وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة كخرم، وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر، ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها كدرهم وصعفوق من القسم الثالث، وليست **بكلمة فارسية** إذ الصاد والقاف مهجوران في لغة الفرس، إلا إن كانا في كلمة دخيلة في لغتهم.

وفي قوله " من آل صعفوق " إشكال من جهة إضافة " آل " فإنهم قالوا:

---

(١) سبق قريبا عن ابن السيد أن الذى أنزلهم اليمامة معاوية (*)".(١)

٨٦-"وليس من تقسيم الكلي إلى أجزائه، حتى لا تصدق إلا بالثلاث مثل ما يقال: (السكنجبين١ خل وعسل)

.

ولما كان المصنف في مقام بيان أقسام الكلمة وذلك يقتضي ألا يخل ببيان بعض أقسامها اكتفى بمعونة المقام عن التصريح بالحصر في الأقسام الثلاثة.

ولو أراد التصريح به لقال: ٣/أإما اسم وإما فعل وإما حرف. أو نحوه.

ص: (فالاسم ما يقبل (أل) أو النداء أو الإسناد إليه) .

ش: لما قسم الكلمة إلى الثلاثة الأقسام٢، استدعى ذلك ذكر ما يميز كل قسم منها عن أخويه، إذ لو لم يذكر لم تفد القسمة.

والتمييز يحصل بالحد٣ وبالعلامة٤.

وهو بالحد أضبط، لاطراده وانعكاسه، بخلاف العلامة، إذ لا

---

١ السكنجبين **كلمة فارسية** معربة، وهي مركبة من (سك) و (نكبين) أي خل وعسل، ويراد بها كل حامض وحلو. ينظر (الألفاظ الفارسية المعربة) لأدشير الكلداني ص ٩٢ وقصد السبيل ١٤٣/٢.

٢ كلمة (الأقسام) ساقطة من (ج) وفي (أ) : أقسام، والمثبت من (ب) .

٣ الحد عبارة عما يميز الشيء عن غيره بذاتياته، فإن كان مع ذكر جميع الذاتيات العامة والخاصة فتام، وإلا فناقص. ينظر المبين للآمدي ص ٧٤.

٤ العلامة هي ما يختص بالشيء ويلازمه، فيكون دليلا عليه وأمارة على وجوده ويشترط فيها الاطراد دون الانعكاس. ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٤/١ والتعريفات ص ٩٥.". (٢)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي ٦/٤

(٢) شرح شذور الذهب للجوجري ١٤٣/١

٨٧-"١٧٢٧- والسفر: الكتاب، وسفرت أسفر: قرأت، وكذا سفرت بين اثنين بخير.

١٧٢٨- والسجل: الكتاب.

١٧٢٩- والدفتر كلمة فارسية أصلها كلمتان: دف وتر، والدف ما عرض من شيء كاللوح والجنب، ومنه الدف الذي يلعب به؛ وتر شيء رطب، كأن الدفتر سمي بذلك لنعمته.

١٧٣٠- والجزء: بعض الشيء ولا يقال لكتاب جامع جزء.

١٧٣١- والمجلة: الكتاب الذي يدان به، قال النابغة:

مجلتهم ذات الإله ودينهم ... قويم فما يرجون غير العواقب

ويروى: محلتهم.

١٧٣٢- والمسند: الخط الحميري.

١٧٣٣- والكتاب: اسم جامع لكل صحيفة مكتوبة، اشتق من كتبت الأديم، أي: خرزته، فلما كان الخرز ضبطا وتقييدا شبه الكتاب به، لأنه تحفظ به المعاني وتقيد به الألفاظ، ويقال: كتبت ورقمت وسطرت ورقشت وخططت، قال الله عز وجل: ﴿كتاب مرقوم﴾ وسمي المرقش لأنه كان يحبر الشعر ويدونه، والرقش: النقش، ومنه حية رقشاء.

١٧٣٤- والبطاقة: الرقعة، كأنها لم تبلغ مبلغ الكتاب.". (١)

٨٨-"أمدا طويلا، وذلك لأن شعوب الهند أعرق حضارة من الإنجليز، ولقلة أفراد الجالية الإنجليزية بهذه البلاد، وعدم امتزاجها بالسكان١.

ولكن عدم تغلب إحدى اللغتين لا يحول دون تأثر كل منهما بالأخرى؛ فقد تأثرت اللاتينية بالإغريقية في أساليبها وآدابها، واقتبست منها طائفة كبيرة من مفرداتها، وتأثرت الإنجليزية بعض التأثر باللاتينية من قبل أن تتأثر تأثرا كبيرا بشعبة من شعبها وهي النورماندية، وقد تركت اللغة العربية آثارا قوية في الأسبانية والبرتغالية، وبخاصة في المناطق التي كانت تسمى بالأندلس أو أندلوسيا Andalousie؛ حيث دام سلطان العرب عدة قرون٢، والصراع بين العربية والفارسية، وإن لم ينته إلى تغلب إحداهما، قد ترك في كل منهما آثارا واضحة من الأخرى، وبخاصة من ناحية المفردات، والصراع بين التركية ولغات الأمم التي خاضعة للإمبراطورية العثمانية، وإن لم ينته إلى تغلب لغوي، قد ترك في التركية آثارا قوية من هذه اللغات، وبخاصة من اللغة العربية، وترك كذلك في هذه اللغات آثارا ظاهرة من التركية٣.

حـ- الخلاصة:

وقصارى القول: متى اجتمع لغتان في بلد واحد لا مناص من تأثر كل منهما بالأخرى، سواء تغلبت أحداهما أم كتب لكتيهما البقاء. غير أن هذا التأثر يختلف في مبلغه ومنهجه ونواحي ظهوره ونتائجه

---

(١) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ص/٤٥٥

١ ولكن أصبحت الإنجليزية لغة ثقافة ولغة تفاهم مشترك بين سكان القارة الهندية المتعددة لغاتهم.
٢ ويظهر أن الآثار التي تركتها العربية في البرتغالية قد بلغت درجة كبيرة من الضخامة حتى أن بعض الباحثين أفرد مؤلفات خاصة للكلمات البرتغالية المأخوذة من العربية، ومن هؤلاء الأستاذ راجي باسيل في ريو دي جانيرو بالبرازيل؛ فقد طبع أربع كراسات عنوانها: "معجم الكلمات البرتغالية المأخوذة من العربية" وقدم هذه الكراسات إلى جريدة الأهرام، ونشرت ذلك جريدة الأهرام بعددها الصادر في ٢٩/ ٣/ ١٩٤٤.
٣ قد بلغ هذا التأثر مبلغا كبيرا في بعض هذه اللغات؛ فلغة العراق في العصر الحاضر مثلا قد أخذت عن التركية كثيرا من المفردات وبعض الأصوات التي لا نظير لها في العربية؛ كالصوت الذي ينطق به بين الشين والجيم المعطشة في مثل عربنجي" وطائفة من القواعد الصرفية كقواعد النسب والنعت والإضافة في مثل: عربنجي "سائق العربة"، خوش ولد "خوش **كلمة فارسية** الأصل معناها حسن"، كتبخانة ""دار الكتب".. إلخ.". (١)

"وأضاف جورجي زيدان (١) بعض الإضافات المفيدة، قد يكون استخرجها من مصادر عثمانية، مع أنه فعل فعل حاجي خليفة، فتحدث عن «أوضح المسالك» في عرض الحديث عن «تقويم البلدان»، وكان زيدان ـ فيما نعلم ـ من الباحثين العرب الأوائل الذين استخدموا فهارس المكتبات، فأشار إلى نسخ الكتاب المخطوطة ومواقعها.
وأورد بروكلمان (٢) إشارة مختصرة للتعريف به، وأحال على كتاب بروسه لي طاهر (٣)، وذكر له كتابي «أنموذج الفنون»، و «أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك»، وعين مواقع نسخها. وتكرر هذا الموجز عينه عند الزركلي وكحالة (٤).
وقد حاولت تلمس ترجمة موسعة للرجل من خلال ما تيسر لي من مصادر عثمانية وتركية حديثة (٥)، فلم أصل إلا إلى رسم إطار ملامح باهتة لمدد متقطعة من حياة ابن سباهي زاده، أفضت بها المعلومات الضئيلة المتناثرة والمكررة.
فهو المولى محمد بن علي الرومي الحنفي البروسوي، الشهير باسم «ابن سباهي زاده» وهي شهرة باللقب العسكري (٦) الذي كان يحمله والده؛ ومولده

---

(١) تاريخ آداب العربية ١٨٩.
(٢) GAL ,SII 376.
(٣) عثمانلي مؤلفلري ٣: ٦٥.
(٤) أعلام الزركلي ٦: ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ١١: ١٢.
(٥) أشكر الدكتور فاضل بيات من الجامعة الأردنية لتفضله بترجمة ثلاثة نصوص تركية في ترجمة ابن سباهي زاده.

---

(١) علم اللغة ص/٢٣٩

(٦) سباهي: Sebahi **كلمة فارسية** الأصل، وتعني زعيم، وهي نسبة إلى سباه Sipah وتعني عسكر، جند، جيش، وأطلقت التسمية في الدولة العثمانية على صنف الفرسان من العسكر الجديد؛ فالانكشارية هم المشاة، أما السباهية فهم الفرسان، وهم على درجات، وكانوا يقيمون في الولايات في الأراضي التي أقطعو عشرها. وكانت وظيفتهم وقت الحرب حراسة الدولة، ووظيفتهم في وقت السلم تحسين الزراعة والمحافظة على الطرق. (انظر: ولاة دمشق في العهد العثماني ١١٠).." (١)

"الا ﷺﷺمير تغري ٪رنده٢يا الموه ني

S S S S S S S S S S S S S S S S S S S

(؟) ك ليكوت: وهي ولاية من ولايات الهند عليه السلام وتطلق علي حاضرة الولا بية"

حكامها سامريون ك قار، ويعيش المسلمون فيها الى جانب السامريين ويجلب من هذه البلاد الفلفل والبسهاز وهي في الوقت الحاضر عاصمة البنغال الغربية، ومرفأ لها و عدد سكانها حوالي (٣٠٦) مليون نسمة - ابن تغري بردي - حواد تالدهور في مدي الايام والشهور

عليه السلام ؟ ؟؟

((٢)) الناخودة والناخون اه: وهو رئيس السفينة وربانها، وجمعه النواخذة، وهي **كلمة فارسية** مركبة من لفظين " ناو " بمعنى سفينة، و " خوذ اه * بمعني سيد (سعاد ماهر - البحري ة في مصر الاسلامية ؟ ؟ ؟، " والاسلواك ؟ / ؟: ؟؟ ؟ هامش).

(r) جور: بجيم معجمة واللفظ يراد يه أنه جاز بعيد اعن المينا * قلم

ير اس ب‌ها عليه السلام

(،) هو الشريف عقيل بن وبير بن مخبار الحسنى أمير ينبع، صرف عنها في سنة ؟؟؟ ومات سنة؟ ؟؟ - الضو اللامعه: ؟ ؟؟ برقم ؟؟ هـ.

(هـ) انظر ترجمته في الضوء اللامع ؟: ؟؟ برقم ؟؟؟.

وألا يخلى منه شيئا ولا الدرهم الفرد، وأنعم طى السيد عقيل بخشبة

المركب. فوصل الا مير تغري بردي وقيغي طي الحواصل وحملها في البر

الى القاهرة. ورسم السلطان بأن يحمل الناخودة ابراهيم واصحابه

الوي جد ق. ورسام لشاهين العثماني بشنق النا خود ة ابراهيم و من با شار معه القتل. قلما وصل الى جدة قرب الناخودة ابراهيم في ليلة من الليالي.

حتيويي حاصله، وشنقه واثنين معه ممن باشر القتل، وذلك هحضرة الهناسود

so - (Y - * :/ وفيها عمر شاهين العثماني بعضي آلماكن في بئر خم " " وعيان

---

(١) أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك @ط الغرب (٩٩٧) ص/١١

* ... -- (٢) . . (٢} حسن لا يرنا واصرف مقدار خمسماية مثقال الى ان وصل ماﷺﷺ قلياس سل

٠ * ... ر. . ((٤)) من عين ابي رخسم و جبرايي الي البركة الكبيرة بالمعلاة. فلما ظساق

S S S S S S S S S S S S S S S S S S S S." (١)

"يتعاطى بمكة امورا كثيرة لا تليق، وانه قد رسم يعزله من مرة الباشا بمكة،

\﴾ وأن يصير واحد امن الا جنادا ﴿وأنه جمل با شا عوضه سيصل ؟ ومنها ان الشريف

+ (٢) -

لا يصرف لا أمير الترك المقيمين بمكة جامكية الا باختياره فانه لم يقمل ذلك الا والده السيد بركات من تلقاء نفسه ومنها

انه بلخ السلطان ان الاتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشرا "، يشترون ويبيعون / فيمنعون من ذلك ومن لم يمنع ينف،

ومنها عزل القاضي الحنفي لا أنه بلخ السلطان عنه كلام ثم أعياد

في سنته عليه السلام

ومنها انه بلاغ السلطان انه كتب علي لسان الد وادار الكبير جاني بلک نائب السلطنة بجدة كتابا الى بد يد بانه طيب

الخاطر عليه وأنه راض عنه،،

فلي بحث عن المكاتيب وي قايل بسا بلايق ؟

ومنها انه بلخ السلطان ان الخطيب يلائم بد يد ا ويكتبه وقد عزل عن

وأخيه قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات عوضا عن الشيخ أبي القاسم

(r) . - * | ؟

النويري، وا خيه القاضي ابي الفضل مو رخ بعاشر صفر، شم خلع علاي

الشريف والقاضي معا، شم قري " مثالي الي الشريف يخيره فيه بولا يا ة القاضاي

برهان الدين بن ظهيرة واخيه قاضي القضاة أبي البركات بخطاية المسجاسد

* + ؟. . - ؟ r - +. - الحرام عوضا عن الشيخ شرف الدين أبي القاسم النويرى واخيه أبي الفظسل

(t) . - ع مو رخ بحاد يا عشار صفر سيبي ؟

SS S SLSSSS SSMMMSS S SS S STS STS STS SS

؟ ؟ ؟) في الاصولي (الا خيار) والمثبت يستقيم به السسيقه (

((٢)) جامكية: مصطلح شائع في العالم الا سلامي في القرون الوسطى المتأخرة وهي تراد فا كظسمة راتب، واصل الكلمة

فارسية بمعنى لباس وكانت الجامكية ملابس خاصة تصرف لا صحاب الوظائف الرسسية، وكانت الجامكية تعتبر جزا سن

---

(١) اتحاف الورى باخبار ام القرى (٨٨٥) ص/١٢٥

السراتب المنتظم. الا بالنسبة لامراء مكة فان اول من صرفها منهم هو | است يا * + - - - .- ٣ to ... + التها كه:'.: '.:'.:؟؟؟؟؟؟:." (١)

"المتوفى سنة ٣٣٠ (١)، وأبي بكر بن السني (٢).

همذان «* ١»:

دار السنة، لها تاريخ لصالح بن أحمد الحافظ (٣)، ولشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤)، وصار [بها

---

(١) هكذا هي بالرقم في المخطوط، لكن لم تظهر النقطة، وفي (ق) و (ع) كتبت بالحرف.

(٢) هو الإمام، الحافظ، الثقة، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، المعروف بابن السني، صاحب التصانيف، ككتاب عمل اليوم والليلة، وكتاب رواية الإخوة بعضهم عن بعض، وكتابي رياضة المتعلمين ورياضة المتعبدين، وغيرها. وهو راوية المجتبى عن الإمام النسائي، لكن الذهبي، والتاج السبكي، وابن ناصر الدين الدمشقي يرون أن المجتبى من عمل ابن السني، حيث اختصر فيه السنن الكبرى. وقد توفي سنة ٣٦٤.

سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٣٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٩، شذرات الذهب ٣/ ٤٨، فتح المغيث ٣/ ١٦٣، المعجم المفهرس لابن حجر ورقة ٣٤ ب.

(* ١) هي مدينة كبيرة من بلاد الجبل، تقع في وسطها.

الأنساب ١٣/ ٤٢٤، تقويم البلدان ٤١٦.

ولعمران بن محمد الهمذاني كتاب «طبقات أهل همذان»، وكذا لغيره كما سيأتي.

انظر الإعلان بالتوبيخ ٦٥٤.

(٣) هو الإمام، الثبت، أبو الفضل التميمي الهمذاني، صاحب كتابي: طبقات الهمذانيين، وسنن التحديث، توفي سنة ٣٨٤.

تاريخ بغداد ٩/ ٣٣١، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٥.

(٤) هو الحافظ، المؤرخ، محدث همذان أبو شجاع الهمذاني، الملقب ب «إلكيا» . وهي **كلمة فارسية** معناها: الكبير . صاحب كتاب «طبقات الهمذانيين» وكتاب «الفردوس». توفي سنة ٥٠٩.." (٢)

"ذكر بناء سليمان عليه السلام مدينة بيت المقدس ومسجدها (١)

لما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر أيار وهي سنة ٥٣٩ (٢) لوفاة موسى، عليه السلام، ابتدأ سليمان، عليه السلام، في عمارة بيت المقدس حسبما تقدم به وصيه أبيه إليه.

وكانت مدينة بيت المقدس في زمن إسرائيل عظيمة البناء، متسعة العمران، فكانت أكبر من مصر ومن بغداد، على ما

---

(١) اتحاف الورى باخبار ام القرى (٨٨٥) ص/٤١٧

(٢) الأمصار ذوات الآثار @ ط البشائر الذهبي، شمس الدين ص/١٩٦

يوصف (٣) فيقال: إن العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة إلى القرية المعروفة يومئذ بدير السنة (٤)، ومن جهة الشرق إلى جبل طور زيتا (٥)، واستمرت العمارة بطور زيتا إلى حين الفتح العمري (٦)، ومن جهة (٧) الغرب إلى ماميلا (٨)، ومن جهة الشمال إلى القرية التي بها قبر النبي شموئيل (٩)، عليه السلام، واسمها عند اليهود رامة (١٠) ومسافتها عن بيت (١١) المقدس تقرب من ربع بريد (١٢) لعمارة داود وسليمان، عليهما السلام، لمدينة القدس إنما هي تجديد للبناء (١٣) القديم.

وتقدم في أول الكتاب ذكر أول من عمر المدينة (١٤) واختطها وأنه سام بن

---

(١) ينظر: الطبري، تاريخ ١/ ٥٠٠؛ الثعلبي ١٦٧؛ السيوطي، إتحاف ١/ ١١٧.

(٢) سنة ٥٣٩ هأ ج د هـ: سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ب.

(٣) ما يوصف أ ب ج هـ: وصفت المؤرخون د.

(٤) دير السنة: لم أستطيع تحديد موقعه.

(٥) جبل طور زيتا: جبل مطل على المسجد الأقصى شرقي وادي سلوان، وهو وادي جهنم، ينظر: ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٥٤؛ النابلسي ١٦٣.

(٦) الفتح العمري: الفتح الذي يسره الله على يد عمر بن الخطاب للقدس عام ١٥ هـ/ ٦٣٦ م. ينظر: البلاذري، فتوح ١٤٠؛ الطبري، تاريخ ٣/ ٦٠٧؛ ابن الأثير، الكامل ٢/ ٣٤٨.

(٧) ومن جهة الغرب إلى ماميلا أ ب ج هـ: ـ د / / ماميلا أ ج د هـ: ماء مولا ب.

(٨) ماميلا: مقبرة بظاهر القدس بها دفن الأعيان والعلماء، ينظر: النابلسي ١٨٧؛ الأنصاري، مقبرة ماميلا.

(٩) شموئيل أ: شمويل ب ج د هـ / / عليه السلام أ ج د هـ: صلى الله عليه وسلم ب.

(١٠) رامة: قرية النبي صموئيل، وهي قرية فلسطينية شمال بيت المقدس تسمى الآن الرام، ينظر: الدباغ ٢/ ٩٤؛ خمار ٢٣٤؛ عبد الملك ٣٩٢.

(١١) عن بيت أ ب ج د: من بيت هـ.

(١٢) بريد: كلمة فارسية والبريد يساوي ٤ فراسخ، والفرسخ يساوي ٤ كم، ينظر: التونجي ١١، هنتس ٩٤ هارتمان، بريد ٣/ ٦٠٩؛ Sourdel ,Baread 1 / 01

(١٣) للبناء أ ج هـ: البناء د.

(١٤) من عمر المدينة أ ج د هـ: من بنى المدينة وعمرها ب.." (١)

"يلتقيه في كل يوم فرج بعد فرج من العساكر، إلى أن دخل (١) إلى قلعة الجبل (٢) بكرة يوم الأحد لست بقين من ذي القعدة، وزينت له البلاد، وفرح الناس (٣) بقدومه، ولما استقر في ملك مصر خاف الناصر داود أن يقبض عليه،

---

(١) الأنس الجليل @ ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٢١٩/١

فطلب دستورا (٤)، وتوجه إلى بلاد الكرك (٥).

وفي سنة ٦٣٨ هـ (٦) قوي خوف الصالح إسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر، فسلم (٧) صفد (٨)، والشقيف (٩)، إلى الإفرنج، ليعضدوه ويكنوا معه على ابن أخيه الصالح أيوب، فعظم ذلك على المسلمين (١٠).

ذكر تسليم القدس الشريف إلى الإفرنج (١١)

لما دخلت (١٢) سنة إحدى وأربعين وستمائة (١٣) حصلت فيها المراسلة بين

---

(١) ينظر: ابن واصل ٥/ ٢٦٤؛ المقريزي، السلوك ٢: ١/ ٢٩٧.

(٢) قلعة الجبل: قلعة على قطعة من جبل المقطم، وتشرف على القاهرة، وبانيها هو السلطان صلاح الدين الأيوبي، على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي سنة ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦ م؛ ينظر: العمري، مسالك ٢/ ١٤٠؛ المقريزي، الخطط ٢/ ٢٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم ٤/ ٤٠؛ ابن إياس ١: ١/ ٢٨٥.

(٣) وفرح الناس ... بلاد الكرك أ: . ج د هـ.

(٤) دستور: كلمة فارسية تعني قانون أو أمر، أو رخصة وإجازة، ينظر: التونجي ٢٧١؛ دستور ٢٣٦.

(٥) ينظر: ابن واصل ٥/ ٢٧١؛ المقريزي، السلوك ٢: ١/ ٢٩٩.

(٦) ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠ م.

(٧) ينظر: أبو شامة، الذيل ١٧٠؛ ابن واصل ٥/ ٣٠١؛ يذكر أن تسليم شقيف كان سنة ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م؛ المقريزي، السلوك ٢: ١/ ٣٠٣، يذكر تسليمها سنة ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠ م، للمزيد ينظر: ابن تغري بردي، النجوم ٦/ ٣٠٠؛ الغامدي ٢٧٦.

(٨) صفد: مدينة فلسطينية تقع في الجليل الأعلى على جبل الجرمق، ينظر: الحموي، معجم البلدان ٣/ ٤٦٨؛ شيخ الربوة ٢٧٧؛ أبو الفدا، تقويم ٢٤٢؛ العمري ٢/ ٢٠٥؛ عيد ٢/ ٦٦١؛ AviYonah. 626 / 8، Safad.

(٩) الشقيف: قلعة فرنجية في جنوب لبنان وتعني الحصن الجميل، وهي تقابل نهر الليطاني، ينظر: الحموي، معجم البلدان ٣/ ٤٠٣؛ شيخ الربوة ٤٧؛ أبو الفدا، تقويم ٣٤٤؛ البغدادي، مراصد ٢/ ٨٠٧؛ حطيط ١٩٦.

(١٠) ينظر: ابن واصل ٥/ ٣٠١؛ المقريزي، السلوك ٢: ١/ ٣٠٣؛ ابن تغري بردي، النجوم ٦/ ٣٠٠؛ ابن إياس ١: ١/ ٢٧٣؛ الغامدي ٢٧٦.

(١١) هو اتفاق الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق والملك المنصور صاحب حمص والملك الناصر داود مع الإفرنج وبموجبه تم تسليم القدس وطبرية وعسقلان لهم وذلك سنة ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م؛ ينظر: ابن واصل ٥/ ٣٢٢؛ ابن الوردي ٢/ ٢٥٣؛ المقريزي، السلوك ٢: ١/ ٣١٥؛ الغامدي ٢٨١.

(١٢) دخلت ب ج د هـ خلت أ/ / الصالح أيوب صاحب مصر أب ج هـ: الصالح أيوب وبين صاحب مصر د.

(١٣) ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م.." (١)

"وحارة بني حارث (١) وهي / / خارج البلد عند القلعة.

خط داود عليه السلام:

وهو الشارع الأعظم، وابتداؤه من باب المسجد الأقصى، المعروف بباب السلسلة إلى باب المحراب، وهو باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل (٢)، وهذا الخط على أقسام معروفة من باب المسجد إلى دار القرآن السلامية، يعرف بسوق الصاغة، ومن باب السلامية (٣) إلى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاش، ومن (٤) باب حارة الشرف ومنه إلى خان الفحم يعرف بسوق المبيضين، ومن باب الخان إلى قنطرة الجبيلي يعرف بسوق خان الفحم، ومن قنطرة الجبيلي (٥) إلى درج الحرافيش يعرف بسوق الطباخين، ومن درج الحرافيش (٦) إلى باب حارة اليهود يعرف بخط باب الوكالة، وهو خان عظيم، وقف على مصالح المسجد الأقصى، يؤجر في السنة بنحو أربعمائة دينار، يباع فيه أصناف البضائع، ومن باب (٧) حارة اليهود إلى خان الصوف يعرف بسوق الحرير، ومن خان الصوف إلى باب المدينة يعرف (٨) بخط عرصة (٩) الغلال. فهذا كله داخل في عموم خط داود عليه السلام. والسبب في تسميته بخط داود هو أن سيدنا داود عليه السلام، كان له سرداب تحت الأرض من باب المسجد المعروف بباب السلسلة إلى القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود، وكان منزله بها، وهذا السرداب موجود، وفي بعض الأوقات يكشف بعضه. ويشاهد وهو أقبية مبنية (١٠) معقودة بالبناء المحكم، كان يمشي فيه من منزله إلى المسجد.

خط مرزبان (١١):

وصار على أقسام ضمن سويقة باب القطانين إلى آخر العقبة يعرف بباب

---

(١) حارث أ: الحارث ب ج د هـ: . د / / عند أب ج: عن هـ: . د.

(٢) بباب الخليل أب ج: بباب الخط الجليل هـ: . د / / من أ: فمن ب ج هـ: . د.

(٣) باب السلامية أب ج: . هـ د.

(٤) ومن أب ج: ومنه هـ: . د / / باب حارة الشرف ومنه أب ج: . هـ د.

(٥) ومن قنطرة الجبيلي أب ج: ومن القنطرة هـ: . د.

(٦) درج الحرافيش أج هـ: . ب د.

(٧) باب ب ج هـ: . أد / / الحرير أ: الحريرية ب ج: . د هـ.

(٨) يعرب ب ج: . أد هـ.

(٩) عرصة: الساحة وسط الدار. ينظر: ابن منظور ٧/ ٥٢.

---

(١) الأنس الجليل @ ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٣٤/٢

(١٠) مبنية أ: . ب ج هـ د.

(١١) مرزبان: **كلمة فارسية** معربة ويعني المرزبان الرئيس، أي الخط الرئيسي، ينظر: الجواليقي ٥٨٨.." [١]

"وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا (١) وبركتا المرجيع (٢)، جعل ذلك خزائن (٣) للماء لأهل بيت المقدس، قلت: أما بركة بني إسرائيل فهي موجودة مشهورة، وهي شمالي المسجد الأقصى بلصق سوره (٤)، بين باب الأسباط وباب حطة، ومنظرها مهول، وهي (٥) من العجائب، وأما بركة سليمان، وبركة عياض فلا أعرفهما، ولم اطلع على شيء يدل عليهما، ولكن بداخل القدس بركتان، إحداهما بخط مرزبان وهي لجمع الماء المتحصل لحمام علاء الدين البصير، وهي جواره (٦)، والثانية بحارة النصارى، لجمع الماء المتحصل لحمام البطرك (٧)، وقف الخانقاه الصلاحية، فيحتمل أنهما البركتان المذكورتان، والله أعلم، وأما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة، وهي التي في / / وسط مقبرة ماملا، وأما بركتا المرجيع فهما (٨) بالقرب من قرية أرطاس (٩)، وهما موجودتان ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السبيل (١٠) إلى القدس الشريف، ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد (١١) والله أعلم، وسبب تسمية مكانهما بالمرجيع أن سيدنا يوسف عليه السلام، لما أخذه إخوته وألقوه في جب مروا به على قبر أمه، وهو بالقرب من المرجيع، فلما رأى قبرها وهم طالعون، ألقى نفسه عن الناقة، وقال: يا أماه ارفعي رأسك وانظري ما حل بولدك من البلاء، ففقدوه فرجعوا، فسمي المرجيع من ذلك اليوم، فلما رجعوا لطموا وجهه، وحملوه وألقوه (١٢) في الجب، كما هو مشهور في القصة.

وبظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم (١٣) بها أنواع الفواكه من

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف ١/ ٢١٦.

(٢) ينظر: السيوطي، إتحاف ١/ ٢١٦.

(٣) خزائن: آبار.

(٤) سورة ب ج هـ: صورة أ: . د.

(٥) وهي ب ج هـ: . أد.

(٦) جواره أب: بجواره ج هـ: . د.

(٧) البطرك أه: البترك ب ج: . د / / الصلاحية ج هـ: الصلاحي أب: . د.

(٨) فهما أب: . ج د.

(٩) أرطاس: قرية فلسطينية تقع للجنوب من بيت لحم، وهي أقرب بلدة لها، ينظر: بورشارد هـ ١٥٧؛ الدباغ ٢/ ٤٨؛ خمار ٢٢.

(١٠) السبيل أج هـ: السيل ب: . د / / وسبب ب ح هـ: . أد / / تسمية أب هـ: تسميتها ج: . د.

(١١) بريد: **كلمة فارسية** يراد بها في الأصل البرد، وأصلها بريده دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد محذوفة الأذناب،

---

(١) الأنس الجليل @ ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٢/١٠٦

والبريد يساوي أربعة فراسخ والفرسخ ٤. كم، وبهذا يكون البريد ٢٤ كم، ينظر: ابن منظور ٣/ ٨٦؛ التونجي ١١؛ هنتس ٩٤؛ هارتمان، بريد ٣/ ٦٠٩؛ Sourdel ,baread I / 01.

(١٢) وألقوه ى ب ج: النخوة هـ / / الجب ج: جب أه: . ب د / / هو ج: . أب هـ د.

(١٣) كروم أب ج: عدة كروم هـ: . د / / بها أنواع أج هـ: بها من أنواع ب: . د / / الفواكه أب: من." (١)

"الإسلام الكمالي بن أبي شريف، والقاضي الشافعي، والقاضي الحنفي، التشريف السلطاني على العادة، وألبس الشيخ شهاب الدين العميري جبة (١) (٢) صوف أخضر على سنجاب (٣) وحصل لهم الخير والإكرام (٤)، فإنهم لما أقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا إلى قريب من السرير الذي هو سرير الملك، نزل السلطان عن السرير وانتصب قائما وسلم عليهم، ثم أمرهم القاضي زين الدين بن مزهر، كاتب السر، بالخروج من الحلقة وألبسهم الخلع، فألبسوا عن يمين السلطان تحت السحابة ثم عادوا إلى السلطان وهو واقف ولم يجلس، واستدعى (٥) القاضي زين الدين بن مزهر لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية، وقضاء الشافعية، وقضاء الحنفية، فصرح (٦) بتوليتهم فعند ذلك قال الشيخ شهاب الدين العميري: يا مولانا السلطان، فوضتم للمملوك مشيخة مدرستكم الشريفة، فقال: نعم، وكنت حاضرا ذلك المجلس، وانصرفوا من حضرة السلطان إلى منزلهم بالجامع الأزهر، وسافر شيخ الإسلام وصحبته القاضي الشافعي والحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثالث عشري شعبان (٧) ودخلوا إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري الشهر المذكور، وكان يوما مشهودا، وقرئت التواقيع الشريفة بعد صلاة الجمعة سادس رمضان.

وفيها في نهار الاثنين ثالث عشري شهر رمضان دخل إلى القدس الشريف الأمير يوسف الجمالي (٨) النائب عائدا من التجريدة، فإنه كان توجههم إلى التجريدة المجهزة لقتال شهسوار في شهر شوال صحبته الأمير يشبك الدوادار (٩)، وأذن له في الانصراف (١٠) إلى محل ولايته، فحضر في التاريخ المذكور، وفي شهر شعبان أيضا ظهر نجم في السماء له ذنب مستطيل، واستمر يطلع عدة (١١) ليالي وتطير الناس من ذلك.

---

(١) جبة أد: جنده ج هـ: . ب.

(٢) من ملابس رجال الدين التي يخلعها عليهم السلطان عند تسليم المنصب، ينظر: ابن منظور ١/ ٢٤٩؛ ماير ٣٠.

(٣) سنجاب: حيوان أكبر من الجرذ من فصيلة السنجابيات تتخذ منه الفراء، **والكلمة فارسية**، ينظر: المنجد ٣٥٤.

(٤) الإكرام أب ج د: الإقبال هـ / / فإنهم لما أقبلوا ... خشية سطوته أب ج: . د هـ.

(٥) واستدعى ب ج: استدعا أ: . د هـ.

(٦) فصرح ب ج د هـ: فصر أ.

(٧) ثالث عشري شعبان أد: ثامن شهر ربيع الأول ب ج د.

(٨) يوسف الجمالي: كان ناظر الجيش في عهد الملك الأشرف قايتباي، ينظر: ابن الصيرفي ١٣٣.

---

(١) الأنس الجليل @ ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٢/ ١١٥

(٩) ينظر: ابن الصيرفي؛ السخاوي، الضوء ١/ ٢٧٢؛ ابن إياس ٣/ ٩٦.
(١٠) الإنصراف ب ج د: التصرف أ.
(١١) عدة أج د: مدة ب: . هـ.." (١)

""أبو المدلة" (١) من شيوخ الأعمش وغيره، لا يعرف اسمه، وزعم أبو نعيم الأصبهاني أن اسمه "عبيد الله بن عبد الله المدني". "أبو مراية العجلي" (٢). "وعبد الله بن عمرو"، تابعي. "أبو معيد" (٣)، "حفص بن غيلان" الدمشقي عن مكحول.

قلت: وقد روى عنه نحو من عشرة، ومع هذا قال ابن حزم: هو مجهول؛ لأنه لم يطلع على معرفته ومن روى عنه، فحكم عليه بالجهالة قبل العلم به. كما جهل الترمذي صاحب "الجامع" فقال: ومن محمد بن عيسى بن سورة؟!

ومن الكنى المفردة "أبو السنابل عبيد ربه بن بعكك"، رجل من بني عبد الدار صحابي، اسمه واسم أبيه وكنيته من الأفراد (٤).

قال ابن الصلاح: وأما الأفراد من الألقاب فمثل "سفينة" الصحابي، اسمه "مهران" (٥)، وقيل غير ذلك. "مندل بن العنزي" (٦)، اسمه عمرو.

"سحنون سعيد" (٧) صاحب المدونة، اسمه "عبد السلام".

"مطين" (٨)، "مشكدانة الجعفي" (٩) في جماعة آخرين، سنذكرهم في نوع الألقاب-إن شاء الله تعالى-، وهو أعلم.

---

(١) المدلة: بضم الميم وكسر الدال المهملة وفتح اللام المشددة وآخره تاء تأنيث، وفي الأصل (المدلث) وهو تصحيف. وقول المؤلف أنه من شيوخ الأعمش! لم أجد من سبقه إليه، ففي التهذيب (١٢: ٢٢٧) أنه لم يرو عنه غير أبي مجاهد الطائي، نقل ذلك عن ابن المديني فلعل المؤلف أطلع على روايات لم يطلع عليها ابن حجر.

(٢) (مراية): بضم الميم وبالياء المثناة التحتية.

(٣) (معيد): بضم الميم وفتح العين المهملة وآخره دال مهملة. ووقع في الأصل (معيدن) بزيادة النون في آخره، ولعله شاهد لتصحيف السماع: سمع الكاتب من المملي تنوين الدال فظنه نونا، فكتب كما وهم أنه سمع.

(٤) أبو السنابل بن بعكك: مشهور بكنيته، وفي اسمه خلاف كثير.

(٥) مهران: بكسر الميم. وسفينة هذا: مولى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) مندل: في الميم الحركات الثلاث مع إسكان النون وفتح الدال المهملة.

(٧) سحنون: بفتح السين وبضمها، ونقل في المغني أنه لقب لغيره أيضا، فلا يكون من الأفراد.

(٨) مطين: بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الياء المفتوحة بوزن اسم المفعول، (محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ) وبكسر الباء المشددة، بوزن اسم الفاعل، لقب (محمد بن عبد الله) أحد شيوخ ابن منده.

---

(١) الأنس الجليل @ ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٢/٤١٧

(٩) مشكدانة بضم الميم وإسكان الشين المعجمة وضم الكاف، **كلمة فارسية** معناها: وعاء المسك، وهو لقب (عبد الله بن عمر أبان الأموي مولاهم). وقيل له: (الجعفي)، نسبة إلى خاله (حسين بن علي الجعفي).." (١)

"ج / ٧ ص -٣٠٤- ولا يحلفون في بيوت عبادتهم، ويحلف على الحاصل أي بالله ما بينكما نكاح قائم وبيع قائم، وما يجب عليك رده، وما هي بائن منك الآن في دعوى النكاح والبيع والغصب والطلاق

ويروى عن الإمام الأعظم أنه لا يستحلف أحد إلا بالله تعالى خالصا، وذكر الخصاف أنه لا يستحلف غير اليهودي والنصراني إلا بالله، وهو اختيار بعض المشايخ؛ لأن ذكر النار مع اسمه تعالى تعظيم لها، وما ينبغي أن تعظم بخلاف الكتابين؛ لأن كتب الله تعالى معظمة، والوثني لا يحلف إلا بالله تعالى؛ لأن الكفرة بأسرهم يعتقدون الله تعالى قال الله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾ [الزمر: ٣٨]. وظاهر ما في المحيط أن ما في الكتاب قول محمد، وما ذكره الخصاف قولهما فإن قلت إذا حلف الكافر بالله فقط ونكل عما ذكر هل يكفيه أم لا؟. قلت: لم أره صريحا وظاهر قولهم إنه يغلظ به أنه ليس بشرط، وأنه من باب التغليظ فيكتفى بالله، ولا يقضى عليه بالنكول عن الوصف المذكور، وفي العناية ابن صوريا بالقصر اسم أعجمي وأنشدك أي أحلفك بالله. ا هـ. وذكر ابن الكمال أن الكفرة بأسرهم لا يعتقدون الله تعالى فإن الدهرية منهم لا يعتقدونه، ولا دلالة في قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم﴾ الآية، على ذلك بل؛ لأن الوثني يعبد غير الله تعالى ويعتقد أن الله تعالى خالقه. ا هـ. واليهودي نسبة إلى هود، وهو اسم نبي عربي وسمي بالجمع وبالمضارع من هاد إذا رجع ويقال هم يهود، وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وجاز تنوينه، وقيل نسبة إلى يهود بن يعقوب عليهما السلام وتمامه في المصباح، وفيه رجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية وربما قيل نصران ونصرانية ويقال هو نسبة إلى قرية اسمهما نصرة قاله الواحدي: ولهذا قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى جمعه مثل مهري، ومهارى ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين. ا هـ. وفيه المجوس أمة من الناس، وهي **كلمة فارسية** وتمجس دخل في دين المجوس كما يقال تهود أو تنصر إذا دخل في دين اليهود والنصارى. ا هـ. وفيه الوثن الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره والجمع وثن مثل أسد وأسد، وأوثان وينسب إليه من يتدين بعبادته على لفظه فيقال رجل وثني. ا هـ.

"قوله، ولا يحلفون في بيوت عبادتهم"؛ لأن القاضي لا يحضرها بل هو ممنوع عن ذلك كذا في الهداية، ولو قال المسلم لا يحضرها لكان أولى لما في التتارخانية يكره للمسلم الدخول في البيعة والكنيسة، وإنما يكره من حيث إنه مجمع الشياطين لا من حيث إنه ليس له حق الدخول والظاهر أنها تحريمية؛ لأنها المرادة عند إطلاقهم، وقد أفتيت بتعزير مسلم لازم الكنيسة مع اليهود.

"قوله: ويحلف على الحاصل أي بالله ما بينكما نكاح قائم وبيع قائم، وما يجب عليك رده، وما هي بائن منك الآن في دعوى النكاح والبيع والغصب والطلاق" يعني، ولا يحلف بالله ما." (٢)

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث @ ط المعارف ابن كثير ص/١٣٢

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق @ ط إحياء التراث ابن نجيم ص/٣٤

"ج / ٥ ص -٤٢٨- ....

وصل إلى العربية، قال ابن القطاع جزف في الكيل جزفا أكثر منه، ومنه الجزاف والمجازفة في البيع وهي المساهلة والكلمة دخيلة في العربية ويؤيده قول ابن فارس الجزف الأخذ بكثرة **كلمة فارسية** ويقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن ا هـ.

وفي السراج الوهاج القسمة كالبيع إذا وقعت فيما يجري فيه الربا مجازفة لا تصح وفي العمدة اشترى حنطة رجل قبل أن تحصد مكايلة جاز؛ لأن الحنطة موجودة، وكذلك القوائم والتبن قبل الكدس قبل التذرية. وفي القنية يجوز بيع الحنطة في سنبلها مكايلة أو موازنة، وإن لم تشتد الحبوب بعد ا هـ. ولو قال المصنف ويجوز بيع الحبوب كيلا ووزنا وجزافا بغير جنسه لكان أولى كما لا يخفى. وفي البزازية وبيع الحنطة بالدراهم وزنا يجوز، ويجوز بيع كل ما لا يتفاوت كالبر بلا إشارة ولا إضافة لو كان في ملكه قدر المبيع كله، ولو قال بعتك مائة من من هذه الحنطة وأعطاها من كدس آخر لا يجوز؛ لأن غير النقدين يتعين بالتعيين له عليه حنطة أكلها فباعها منه نسيئة لا يجوز؛ لأنه بيع الضمان والحيلة أن يبيعها بثوب ويقبض الثوب، ثم يبيعه بدراهم إلى أجل ا هـ.

والكدس وزان قفل ما يجمع من الطعام في البيدر فإذا ديس ودق فهو العرمة والصبرة، كذا في المصباح وفي الظهيرية رجل له زرع قد استحصد فباع حنطته جاز؛ لأنه باع موجودا مقدور التسليم، ولو باع تبنها لم يجز؛ لأن التبن لا يكون إلا بعد الدوس.

والتذرية فكان بيع المعدوم؛ واستحصاد الزرع إدراكه.

وفي الذخيرة ادعى رجل على غيره شيئا مما يكال أو يوزن أو يعد فاشتراه المدعى عليه من المدعي بمائة دينار، ثم تصادقا أنه لم يكن للمدعي على المدعى عليه شيء فالعقد باطل تفرقا أو لم يتفرقا؛ لأن العقد يتعلق بالكر في ذمته بالإضافة إليه فإذا تبين أنه لم يكن في الذمة تبين أنه باع المعدوم وبيع المعدوم باطل، ولو ادعى دراهم أو دنانير أو فلوسا اشتراها المدعى عليه بدراهم ونقد الدراهم، ثم تصادقا أنه لم يكن عليه شيء ففي مسألة الدراهم والدنانير إذا لم يتفرقا ورجع بمثل ما اشترى يصح العقد، ثم يتعلق بالمسمى في الذمة، ولو تفرقا بطل العقد وفي الفلوس لا يبطل العقد، وإن تفرقا قبل قبض ما اشترى؛ لأن في بيع الفلوس بالدراهم يكتفى بقبض أحد البدلين حقيقة، وإذا اشترى شيئا بدراهم دين وهما يعلمان أن لا دين لم يجز، ومن المسائل الحنطة ودعواها قال في دعوى البزازية ادعى عشرة أقفزة حنطة لا يصح بلا بيان السبب؛ لأنه لو سلما يطالب في الموضع الذي عين عنده، وإن قرضا أو ثمن مبيع تعين مكان." (١)

***"

[٤٧٣]

كيلا وجزافا) لحديث البخاري فإذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم (١) ولا يرد عليه بيع الجنس بالجنس من الربا

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق @ ط إحياء التراث ابن نجيم ص/٤٠

مجازفة لما سيأتي في باب الربا من أنه غير جائز إلا إذا كان قليلا. وفي البزازية: بيع الحنطة بالحنطة مجازفة لا يجوز إلا إذا ظهر تساويهما اهـ. يعني في المجلس كما سيأتي في باب الربا. وفي جامع الفصولين: شراء قصيل البر بالبر كيلا وجزافا جاز لعدم الجناس اهـ. ولان احتمال الربا كحقيقته حتى لو لم يحتمل كأن باع كفة ميزان من فضة بكفة منها فإنه يجوز وإن كان مجازفة لعدم احتمال التفاضل كما في فتح القدير وهكذا في البزازية. وفي الصيرفية: جعل في كفة الميزان تبرا وفي الاخرى ذهبا مضروبا وأخذ الميزان حتى تعادلت الكفتان فأخذ صاحب التبر الذهب وصاحب الذهب التبر لا يجوز ما لم يعلما وزن الذهب لان الذهب وزني، وأحاله إلى الجامع الصغير في باب ما يكال وما يوزن. وفي فتح القدير أيضا: والطعام في العرف الماضي الحنطة ودقيقها. وفي المصباح: الطعام عند أهل الحجاز البر خاصة وفي العرف الطعام اسم لما يؤكل مثل الشراب اسم لما يشرب وجمعه أطعمة اهـ. والمراد به في كلام المصنف الحبوب كلها لا البر وحده ولا كل ما يؤكل بقرينة قوله كيلا وجزافا. وأما في باب الايمان فقال في البزازية: حلف لا يأكل طعاما ينصرف إلى كل مأكول مطعوم حتى لو أكل الخل يحنث، وإذا عقد يمينه على ما هو مأكول بعينه ينصرف إلى ما هو مأكول بعينه، وإذا عقد على ما ليس مأكولا بعينه أو على ما يؤكل بعينه إلا أنه لا يؤكل كذلك عادة ينصرف إلى المتخذ منه اهـ. وأما في باب الوكالة فقال المصنف: وبشراء طعام يقع على البر ودقيقه اهـ. وقال بعض المشايخ: الطعام في عرفنا ينصرف إلى ما يمكن أكله يعني المعتاد للاكل كاللحم المطبوخ والمشوي ونحوه. وقال الصدر الشهيد: وعليه الفتوى. فلا تدخل الحنطة والدقيق والخبز كما في النهاية. والجزاف بيع شئ لا يعلم كيله ولا وزنه وهو اسم من جازف مجازفة من باب قاتل. والجزاف بالضم خارج عن القياس وهي فارسية معرب كزاف ومن هنا قيل أصل الكلمة وصل إلى العربية. قال ابن القطاع: جزف في الكيل جزفا أكثر منه ومنه الجزاف والمجازفة في البيع وهي المساهلة والكلمة دخيلة في العربية ويؤيده قول ابن فارس: الجزف الاخذ بكثرة **كلمة فارسية**، ويقال." (١)

***"

[٣٦٤]

تعالى) لقوله عليه السلام لابن صوريا الاعور أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أن حكم الزنا في كتابكم هذا، ولان اليهودي يعتقد نبوة موسى عليه السلام، والنصراني نبوة عيسى فيغلظ على كل واحد بذكر المنزل على نبيه، وما ذكره من صورة تحليف المجوسي مذكور في الاصل، ويروى عن الامام الاعظم أنه لا يستحلف أحد إلا بالله تعالى خالصا. وذكر الخصاف أنه لا يستحلف غير اليهودي والنصراني إلا بالله وهو اختيار بعض المشايخ لان ذكر النار مع اسمه تعالى تعظيم لها، وما ينبغي أن تعظم بخلاف الكتابين لان كتب الله تعالى معظمة. والوثني لا يحلف إلا بالله تعالى لان الكفرة بأسرهم يعتقدون الله تعالى قال الله تعالى * (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) * (لقمان: ٢٥) وظاهر ما في المحيط أن ما في الكتاب قول محمد، وما ذكره الخصاف قولهما فإن قلت: إذا حلف الكافر بالله فقط ونكل عما ذكر هل يكفيه أم لا؟ قلت: لم أره صريحا وظاهر قولهم أنه يغلظ به أنه ليس بشرط وأنه من باب التغليظ فيكتفي بالله، ولا يقضى عليه بالنكول عن الوصف المذكور وفي العناية: ابن صوريا بالقصر اسم أعجمي وأنشدك أي أحلف بالله ا هـ. وذكر ابن

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ومعه منحة الخالق @ ط العلمية ابن نجيم ٥/٤٧٢

الكمال أن الكفرة بأسرهم لا يعتقدون الله تعالى فإن الدهرية منهم لا يعتقدونه ولا دلالة في قوله تعالى * (ولئن سألتهم) * الآية. على ذلك بل لان الوثني يعبد غير الله تعالى ويعتقد أن الله تعالى خالقه ا ه. واليهودي نسبة إلى هود وهو اسم نبي عربي وسمي بالجمع وبالمضارع من هاد إذا رجع، ويقال هم يهود وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وجاز تنوينه، وقيل نسبة إلى يهود ابن يعقوب عليهما السلام وتمامه في المصباح. وفيه: رجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية وربما قيل نصران ونصرانة ويقال هو نسبة إلى قرية اسمها نصرة؟ قاله الواحدي. ولهذا قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهارى، ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين ا ه. وفيه: المجوس أمة من الناس وهي **كلمة فارسية** وتمجس دخل في دين المجوس كما يقال تهود أو تنصر إذا دخل في دين اليهود والنصارى ا ه. وفيه: الوثن الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره، والجمع وثن مثل أسد وأسد وأوثان وينسب إليه من يتدين بعبادته على لفظه فيقال رجل وثني ا ه قوله: (ولا يحلفون في بيوت عبادتهم) لان القاضي لا يحضرها بل هو ممنوع عن ذلك، كذا في الهداية. ولو قال المسلم لا يحضرها لكان أولى لما في التتارخانية: يكره للمسلم الدخول في البيعة والكنيسة، وإنما يكره من حيث إنه مجمع الشياطين لا من حيث إنه ليس له حق الدخول، والظاهر أنها تحريمية لانها المرادة عند إطلاقها وقد أفتيت بتعزير مسلم لازم الكنيسة مع." (١)

"٢- تولى وظيفة التدريس "بالجامع الشيخوني" وقد ورثها عن والده، وقرر له ذلك الشيخ علم الدين البقليني، وحضر تصديره الذي ألقاه عند تعيينه وجلوسه، وذلك سنة (٨٦٧هـ) (١).

٣- ث عن والده وظيفة التدريس "بالجامع الطولوني"(٢)، الذي ابتدأ إملاء الحديث فيه، وذلك سنة (١٤٦٧هـ) (٣).

٤- توليه مشيخة التصوف بتربة برقوق نائب الشام التي بباب القرافة.

٥- تولى تدريس الحديث بالشيخونية(٤) بعد وفاة الشيخ فخر الدين المقسمي(٥).

٦- تولى مشيخة الخانقاه(٦) البيبرسية(٧) بعد وفاة الشيخ" جلال البكري" سنة (٨٩١هـ)، وبقي بها إلى سنة (٩٠٦هـ)، ثم عزل منها(٨).

---

(١) الجامع الطولوني : هو جامع الأميرأحمد بن طولون بناه سنة ثلاث وستين ومائتين وهو موجود بالقاهرة اليوم. انظر خطط المقريزي (٢/٢٦٥).

(٢) ذيل طبقات الشعراني (ق ٤)، وحسن المحاضرة: (١/٣٣٨).

(٣) دليل مخطوطات السيوطي (ص ٢٢).

(٤) الشيخونية : هي إحدى المدارس الكبيرة في القاهرة وقد كان تولي السيوطي لها أيام السلطان المملوكي الأشرف برسباي . السيوطي للشكعة (ص٥٨،ص٢٠)

(٥) الضوء اللامع (٤/٦٧)

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ومعه منحة الخالق @ ط العلمية ابن نجيم ٣٦٤/٧

(٦) الخانقاه أو الخانكاه : **كلمة فارسية**، معناها: بيت، وهذه الخوانق حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة، وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله، وتعد مثل هذه الأماكن بؤرا للتصوف والخرافة. الخطط (٢/٤١٤).

(٧) الخانقاه البيبرسية : بالقاهرة، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس. الخطط (٢/٤١٦) .

(٨) تاريخ مصر لابن إياس (٢/٢٣٦).." (١)

"وكلمة ديوان هذه **كلمة فارسية** معربة بمعنى الدفتر أو السجل ومن ثم أطلق لفظ الديوان مجازا على المكان الذي يحفظ فيه كما قيل أيضا أن الديوان كلمة عربية أصلها «دوان» بتشديد الواو فأبدلت إحدى الواوين ياء من قولهم دون تدوينا أي أثبت وديوانا والجمع دواوين.

والحقيقة أن ديوان الإنشاء هذا كان أحد الدواوين الإسلامية كما أوضحت إلا أنه تطور تطورا كبيرا في العصرين الأيوبي والمملوكي لأنه المختص بالمكاتبات الرسمية التي ترد إلى الدولة أو التي تصدر عنها، وبالتالي فإن مسؤوله احتل اخطر منصب رسمي يتولاه مسؤول في الدولة بوصفه خازن اسرار المملكة.

أما عن التطور التاريخي لنشأة الدواوين في الإسلام فيلمسها الدارس للتاريخ الإسلامي فالمعروف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من دون الدواوين في الإسلام بمعنى أنه مصنع نظام الديوان وأقام لكل ركن من شؤون الدولة الرئيسية جهازا يضطلع به.

في عهد الأمويين، كان لكل خليفة كاتب يكتب له مراسلاته، والخليفة هو الذي يوقع بنفسه على كل المراسلات، والكاتب ما عليه إلا صياغة المراسلة فقط.

أقام العباسيون دولتهم على أكتاف الفرس، أخذوا عنهم كثيرا من نواحي التنظيم العام للدولة، وتولى أبو العباس السفاح الخلافة فاستوزر أبا سلمة الخلال وهو أول من لقب بالوزارة في الإسلام.

وبلغت الدولة الإسلامية من الاتساع والجاه ما تطلب قيام جهاز حكومي يتناسب وعظمة تلك الدولة، فكان ديوان الإنشاء يضاف تارة إلى الوزارة ويكون الوزير هو الذي ينفذ أموره بقلمه ويتولى أحواله بنفسه، وتارة يفرد عنه بكاتب ينظر في أمره، ويكون الوزير هو الذي ينفذ اموره بكلامه ويصدقها بتوقيعه، فصاحب ديوان الإنشاء يعتمد ما يرد عليه من ديوان الوزارة ويصرفها بتوقيعه.." (٢)

"الفقه الشافعي كان يهتم به كثيرا حفظا وتعليقا وشرحا. وبالزركشي (١) . على وزن جعفري . نسبة لصناعة الزركش . وهي **كلمة فارسية** مركبة من «زر» أي الذهب، و «كش» أي ذو، والمقصود بها نسج الحرير؛ ولقب بذلك لأنه كان يشتغل بها قبل طلبه العلم.

عصره وبيئته (٧٤٥ . ٧٩٤ هـ) (٢)

عاش الإمام الزركشي في القرن الثامن الهجري، وهو قرن حافل بالأحداث السياسية الهامة في تاريخ الإسلام، وبالحياة العلمية

---

(١) البدور السافرة في أمور الآخرة للسيوطي ﴿قطعة منه﴾ @ ت أحمد الجَلَال السُّيُوطي ص/٤٥

(٢) البرد الموشى في صناعة الإنشاء @ القزاز (٧٠٠) ص/٤

الذهبية.

فمن الناحية السياسية: كان العالم الإسلامي لا يزال يرزح تحت حكم التتار والمغول الذين نكبوا المسلمين نكبات مؤلمة، غير أن الله تعالى تجلى بلطفه، فدخلت القبائل الذهبية من التتار والمغول في الإسلام في بلاد روسيا والتركستان، ولا تزال التركستان على إسلامها إلى اليوم. كما شهد هذا القرن نشاط الخلافة العثمانية التي مدت سيطرتها على أكثر الأراضي الإسلامية، ووحدت البلاد كلها تحت حكم مركزي قاعدته الأناضول، ومدت حكم الإسلام إلى بلاد جديدة هي شبه جزيرة البلقان بعد أن هزم المسلمون البلقان بسهولة، كما هزموا الجيش الصليبي الذي سيره عليهم الأوروبيون الغربيون وعزلوا بقاياهم في القسطنطينية وفي عدد قليل من المعاقل الأخرى.

أما مصر . موطن الزركشي . فكانت في هذه الفترة تحت حكم المماليك البحرية الذين هزموا التتار على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٨٤ . ٧٤١ هـ) في معركة مرج راهط في الشام (٧٠٢ هـ) ثم تولى بعده ابنه الملك المنصور سيف أبو بكر بعهد من أبيه (٧٤١ هـ) فكانت فترة حكمه وما بعدها قاتمة تسودها الاضطرابات والفتن الداخلية قام خلالها الصليبيون بنهب الاسكندرية (٧٦٧ هـ) ثم تولى المماليك الجراكسة (٧٨٤ هـ) حكم مصر على يد السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق بن أنس الذي قتل أكثر المماليك البحرية وشتتهم.

المنهاج والمختصر» يمكن الرجوع إليها في فصل مؤلفاته من هذه الدراسة.

(١) انفرد ابن قاضي شهبة في «تاريخه» ١/ ٤٥١ فلقبه بابن الزركشي، فتكون النسبة على هذا لأبيه.

(٢) للتوسع في تفاصيل تاريخ القرن الثامن الهجري يمكن مراجعة: ابن كثير، البداية والنهاية ١٤/ ١٤ . ٣٣٤، وابن إياس، بدائع الزهور ١/ ٦٧، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٧/ ٤٧، والسيوطي حسن المحاضرة ٢/ ١١٦.." (١)

"في يمينه، وإن لم يكن فيه لبن لم يحنث (١). وأما إذا قال: والله لا أكلت سمنا (٢) فأكل زبدا فإنه لا يحنث (٣) [وكذلك إن قال: لا أكلت زبدا فأكل سمنا لا يحنث (٤)، لأن أحدهما غير الآخر] (٥). [وإن] (٦) قال: والله لا أكلت لبنا فأكل المصل (٧) والكشك (٨) والماستينج (٩) فالمذهب أنه لا يحنث (١٠) وقال أبو علي بن أبي هريرة: يحنث (١١)،

---

(١) العزيز (١٢/ ٣٠٠) والتهذيب (٨/ ١٣٠) والبيان (١٠/ ٥٤٠) ونهاية المحتاج (٨/ ٢٠١)، والحاوي (١٥/ ٤٢٩)، والشامل ص ٦٧٤.

(٢) (السمن: ما يعمل من لبن البقر والغنم، والجمع: سمنان، مثل ظهر، وظهران، وبطن وبطنان) المصباح المنير ١/ ٢٩٠.

(٣) () على الأصح كما في روضة الطالبين (٩/ ٢١٩)

(٤) الحاوي (١٥/ ٤٢٩) والعزيز (١٢/ ٢٩٩) وحلية العلماء (٧/ ٢٧٣) وروضة الطالبين (٩/ ٢١٩) والتهذيب (٨/

---

(١) البرهان في علوم القرآن @ ط المعرفة الزركشي، بدر الدين ١٢/١

(١٣٠
(٥) ما بين المعقوفتين ليست في ك. وانظر: روضة الطالبين (٩/ ٢١٩)
(٦) في ك: (إذا).
(٧) (المصل مثال فلس: عصارة الأقط، وهو ماؤه الذي يعصر منه، حين يطبخ، قاله ابن السكيت) المصباح المنير (٢/ ٥٧٤). وهو أن يؤخذ الجبن والأقط فيغلى غليا شديدا حتى يتقطع ويطلع الثخين ناحية، فيترك في خرقة، حتى ينزل منه الماء الرقيق، ثم يعصر، ويوضع فوق الخريطة شيء ثقيل ليستنزل ما فيه، ثم يترك فيه قليل من الملح، ويجعل أقراصا أو حلقا. انظر: النظم المستعذب (٢/ ١٧٢).
(٨) هكذا أقرب إلى رسمها في المخطوط، لكني لم أجد بهذا الاسم شيئا يعمل من اللبن، وإنما وجدت ما يلي: (الكشك وزان فلس: ما يعمل من الحنطة، وربما عمل من الشعير، قال المطرزي: هو فارسي معرب) المصباح المنير ٢/ ٥٣٤. وفي المغرب ٢/ ٢٢١: (الكشك: مدقوق الحنطة أو الشعير، فارسي معرب، ومنه: الكشكية من المرق)
(٩) لم أعرفه. والماست بسكون السين: كلمة فارسية اسم للبن، حليب يغلى، ثم يترك قليلا، ويلقى عليه قبل أن يبرد لبن شديد حتى يثخن. انظر: المصباح ص ٢١٨ (مادة: ماست)
(١٠) الحاوي ١٥/ ٤٣٠، وروضة الطالبين (٨/ ٣٧)، وحلية العلماء (٧/ ٢٧١) والتهذيب (٨/ ١٣٠) والبيان (١٠/ ٥٤٠) ونهاية المحتاج (٨/ ٢٠١)
(١١) الحاوي (١٥/ ٤٣٠) والعزيز (١٢/ ٣٠٠) والمهذب (١٨/ ٦٤) والتهذيب (٨/ ١٣٠) وحلية العلماء (٧/ ٢٧١) وعدم الحنث هو قول أكثر الأصحاب كما في الشامل ص ٦٧٥، ولا يحنث بأكل المصل على الصحيح كما في روضة الطالبين (٩/ ٢١٩)، قال النووي: وقال أبو علي بن أبي هريرة والطبري: يحنث بكل ما يستخرج من اللبن على الصحيح.." (١)

"قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا (٣٠) أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا (٣١)﴾ الاسم الموصول (الذين) وصلته في موضع نصب اسم (إن) - وخبره (إنا لا نضيع) وقيل: (أولئك لهم جنات) ٤٢.

بعد أن ذكر ما أعده للمشركين والجاحدين الأشقياء من العذاب المهين، ثنى بذكر المؤمنين السعداء الذين صدقوا الرسل واستجابوا لأوامر الله وعملوا الصالحات؛ فإنه لا يضيع أجر من أحسن منهم عملا - وقيل: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) كلام معترض فيكون الخبر

٣١ - (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا)

---

(١) التعليقة الكبرى في الفروع لأبي الطيب الطبري من كتاب الضحايا إلى نهاية كتاب أدب القاضي دراسة وتحقيقا ص/٦٩٨

(أولئك لهم جنات عدن) وهو ما بيناه في الإعراب آنفا.

والمعنى: أن المؤمنين الصالحين، جزاؤهم عند الله محفوظ غير مضيع؛ فقد أعد الله لهم جنات عدن – والعدن بمعنى الإقامة؛ فهي دار إقامة لا تفنى ولا تتبدد ولا تزول – ويجد فيها المؤمنون الصالحون من السعادة وحسن الجزاء ما لا يطرأ على قلب بشر ولا تتخيله الأذهان – وهم أيضا (يحلون فيها من أساور من ذهب) وهذا صنف من أصناف النعمة والسعادة التي يتلذذ فيها المؤمنون في الجنة، وهي التحلية بأساور من ذهب – ولئن كان لباس الذهب والحرير في الدنيا محرما على الرجال؛ فإنه يصير في الجنة متاحا للمؤمنين ليكون لهم أجمل حلية يتحلون بها – وهم كذلك يلبسون الثياب الخضر من السندس وهو الديباج الرقيق – وكذا الاستبرق وهو ما غلظ من الديباج – والديباج، **كلمة فارسية** – وهو ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير – ٤٣

قوله: (متكئين فيها على الأرائك) (الأرائك)، جمع أريكة، وهي سرير منجد مزين في قبو أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ٤٤، والحجلة: ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس ٤٥ – والمعنى: أن المؤمنين يتنغمون في الجنة باتكائهم على الأسرة ليجدوا وهم جلوس فوقها كامل الإحساس بالراحة والسعادة (نعم الثواب وحسنت مرتفقا) أي نعمت هذه الجنات التي أعدها الله للمؤمنين الصالحين وحسنت منزلا لهم ومقاما ٤٦.

٣٢ – (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا)

قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا (٣٢) كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا (٣٣) وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (٣٤) ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا (٣٥) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (٣٦)﴾.." (١)

"﴿ألم يجعل كيدهم في تضليل؟﴾ .. أي ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته، شأن من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يبتغيه .. ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم في حماية هذا البيت وصيانته، في الوقت الذي عجزواهم عن الوقوف في وجه أصحاب الفيل الأقوياء. لعلهم بهذه الذكرى يستحون من جحود الله الذي تقدمت يده عليهم في ضعفهم وعجزهم، كما يطامنون من اغترارهم بقوتهم اليوم في مواجهة محمد– صلى الله عليه وسلم– والقلة المؤمنة معه. فقد حطم الله الأقوياء حينما شاءوا الاعتداء على بيته وحرمته فلعله يحطم الأقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته.

فأما كيف جعل كيدهم في تضليل فقد بينه في صورة وصفية رائعة: ﴿وأرسل عليهم طيرا أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول﴾ .. والأبابيل: الجماعات. وسجيل **كلمة فارسية** مركبة من كلمتين تفيدان: حجر وطين. أو حجارة ملوثة بالطين. والعصف: الجاف من ورق الشجر. ووصفه بأنه مأكول: أي فتيت طحين! حين تأكله الحشرات وتمزقه، أو حين يأكله الحيوان فيمضغه ويطحنه! وهي صورة حسية للتمزيق البدني بفعل هذه الأحجار التي رمتهم بها جماعات الطير. ولا ضرورة لتأويلها بأنها تصوير لحال هلاكهم بمرض الجدري أو الحصبة.

---

(١) التفسير الشامل للقران الكريم ص/١٤٢٩

فأما دلالة هذا الحادث والعبر المستفادة من التذكير به فكثيرة ..

وأول ما توحي به أن الله- سبحانه- لم يرد أن يكل حماية بيته إلى المشركين، ولو أنهم كانوا يعتزون بهذا البيت، ويحمونه ويحتمون به. فلما أراد أن يصونه ويحرسه ويعلن حمايته له وغيرته عليه ترك المشركين يهزمون أمام القوة المعتدية. وتدخلت القدرة سافرة لتدفع عن بيت الله الحرام، حتى لا تتكون للمشركين يد على بيته ولا سابقة في حمايته، بحميتهم الجاهلية. ولعل هذه الملابسة ترجح ترجيحا قويا أن الأمر جرى في إهلاك المعتدين مجرى السنة الخارقة- لا السنة المألوفة المعهودة- فهذا أنسب وأقرب ..

ولقد كان من مقتضى هذا التدخل السافر من القدرة الإلهية لحماية البيت الحرام أن تبادر." (١)

"[باب اغتسال الصائم]

قوله: (فألقي [١] عليه): هو مبني لما لم يسم فاعله، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (فألقاه).

قوله: (ودخل الشعبي الحمام): (الشعبي): تقدم أنه بفتح الشين، وهو عامر بن شراحيل، تقدم.

قوله: (الحمام): هو مشدد، وهو مذكر عند العرب، مشتق من الحميم؛ وهو الماء الحار، وقد قدمت أن الحميم من الأضداد عن الصغاني، و (الحمام): مذكر بالاتفاق، ورأيت أن بعض النحاة ذكر الحمام، فقال: دخلتها، فقيل له: إن الحمام مذكر، فقال: أردت حمام النساء.

قوله: (وقال الحسن): هو ابن أبي الحسن البصري، أحد الأعلام، مشهور الترجمة.

قوله: (مترجلا): أي: متسرحا، وقد تقدم.

قوله: (إن لي أبزن [٢]): هو بالموحدة، والزاي، والنون، وهو بفتح الهمزة، وسكون الباء، كذا بخط الدمياطي بالقلم، ولا ينصرف؛ للعجمة والعلمية، وهو مصروف في أصلنا الدمشقي، وصرفه لغة، وقال شيخنا الشارح: وضبطه غيره بالكسر، وعلى أفواه الأطباء الضم، انتهى، وقال المحب الطبري: (والأبزن؛ بفتح الهمزة وكسرها، وسكون الباء الموحدة، وزاي بعدها مفتوحة، ثم نون: شبه الحوض الصغير، وهي **كلمة فارسية**) انتهى، وقال ابن قرقول: (والأبزن: **كلمة فارسية**، وهو مثل الحوض الصغير، أو القصرية الكبيرة من فخار ونحوه، قاله ثابت، وقيل: هو حجر منقور؛ كالحوض الصغير، أو كالقدر يسخن فيه الماء، قال القاضي: وليس هذا بشيء، وفقه الحديث: أنه كان يتبرد فيه وهو صائم يستعين على حر العطش، وهو قول كافة العلماء، وكرهه بعضهم حتى كره إبراهيم النخعي للصائم أن يبل ثوبه من الحر) انتهى، وفي أصلنا: بكسر الهمزة، وكسر الزاي وفتحها بالقلم، ولم أر كسر الزاي؛ فيحرر [٣].

قوله: (أتقحم [٤] فيه): أي: ألقي نفسي فيه، والتقحم [٥]: الدخول في الشيء من غير روية.

قوله: (وقال عطاء: إن ازدرد): (عطاء) هذا: هو ابن أبي رباح، مفتي أهل مكة، تقدم مترجما.

قوله: (وقال ابن سيرين): هذا هو محمد بن سيرين، وقد ذكرت أولاد سيرين؛ الذكور والإناث فيما تقدم.." (٢)

---

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم مصطفى مسلم ٣٥٧/٩

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح ص/٣٧٥٧

"[حديث: يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحي هلا بكم]

٣٠٧٠# قوله: (حدثنا عمرو بن علي): تقدم مرارا أن هذا هو أبو علي الفلاس، الحافظ الصيرفي [١]، وكذا تقدم (أبو عاصم): أنه الضحاك بن مخلد، وتقدم (سعيد بن ميناء): أنه بالمد والقصر.

قوله: (بهيمة): هي تصغير (بهمة)؛ وهي الواحدة من أولاد الضأن، والبهمة: اسم للذكر والأنثى، والسخال: أولاد المعزى، فإذا اجتمعت البهام والسخال؛ قلت لهما جميعا: بهام وبهم أيضا، وقد جعل لبيد أولاد البقر بهاما في شعره.

قوله: (وطحنت صاعا من شعير): تقدم (الصاع)، والاختلاف فيه، وأن الأصح أنه زيد [٢] ست مئة وخمسة وثمانين درهما، وخمسة أسباع درهم.

قوله: (يا أهل الخندق): تقدم عدد أهل الخندق، والاختلاف فيهم، قريبا وبعيدا، والله أعلم، وقد قال ابن سعد: (إنهم كانوا ثلاثة آلاف)، وأما ابن إسحاق فنقل عنه ابن قيم الجوزية الحافظ شمس الدين في «الهدي»: (أنهم كانوا سبع مئة، ثم تعقبه بأنه غلط من خروجهم إلى أحد)، وقد نقل شيخنا في مكان عن قتادة فيما ذكره البيهقي: (أنهم كانوا ألفا) انتهى، وهذا في «الصحيح» كما سيأتي، قال شيخنا: وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحداد: (وهم نحو من ألف)، وفي لفظ: (ثمان مئة) أو (ثلاث مئة)، ساقها البيهقي في «دلائله» انتهى، والله أعلم.

[ج ١ ص ٧٨٥]

قوله: (قد صنع سورا [٣]): هو بضم السين المهملة، وإسكان الواو، ولا يهمز، وفي أصلنا نسخة، وعليها (د)؛ إشارة إلى أنها نسخة الدمياطي، مهموزة بالقلم، قال الدمياطي: (أي: اتخذ طعاما لدعوة الناس، قال الطبري: هي **كلمة فارسية**، وقيل: السؤر: الصنيع بلغة الحبشة، وأما قوله: «فأكلوا وتركوا سؤرا»؛ فهي عربية؛ بمعنى: بقية، وكل بقية من ماء أوطعام أو غيره؛ فهو سؤر) انتهى.." (١)

"قوله: (فحي هلا بكم): يقال: هي هلا، وحي هلا، و (حي هل)؛ منصوبة مخففة مشبهة بـ (خمسة عشر)، وحي هل: بالسكون؛ لكثرة الحركات، وتشبيها بـ (صه، ومه، وبخ)، و (حي هل)؛ بسكون الهاء: قال ابن الأثير: (هما كلمتان جعلتا كلمة واحدة، وفيها لغات، وهلا: حث واستعجال، قال النووي في «شرحه لمسلم»: وأما «حي هلا»؛ فهو بتنوين «هلا»، وقيل: بلا تنوين على وزن «على»، ويقال: حي هل، ومعناها: عليك بكذا هكذا قاله أبو عبيد، وقيل: معناه: اعجل به، وقال الهروي: «معناه: هات، وعجل به») انتهى، وقال شيخنا الشارح في (غزوة الخندق) بعد أن تكلم على (حي هلا): ولأبي الحسن: («أهلا بكم»، والصحيح حذفها)، انتهى.

==========

[١] في (ب): (السيرفي)، وهو تحريف.

[٢] (زيد): ليس في (ب).

[٣] كذا في النسختين و (ق)، ورواية «اليونينية»: (سؤرا)، وفي هامش (ق): («سؤرا»؛ أي: اتخذ طعاما لدعوة الناس،

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح ص/٥٩٢٠

قال الطبري: وهو **كلمة فارسية**، وقيل: السؤر: الصنيع بلغة الحبشة، وأما قوله: فأكلوا وتركوا سؤرا؛ فهذه غريبة بمعنى: بقية، وكل بقية من ماء أو طعام أو غيره؛ فهو سؤر. قوله: «عن نسخة الدمياطي: سؤرا»: يعني: مهموزا بالخط، وكذا كلامه في هذه الحاشية، وقد أخذها من «مطالع ابن قرقول» وجعل الذي ضبطها بالهمز؛ لأن ابن قرقول أخرجها بالهمز، والذي أحفظه ترك الهمز حتى يكون فيها المعنى لما بوب عليه البخاري؛ لأنها بمنزلة الطعام بالفارسية، وبه البقية بالعربية، وقد أخرجه ابن الأثير في سور، ولم يخرجها في سأر؛ فهي حجة لما أحفظه، وكذا الهروي في «غريبه»، والله أعلم. وكذا ضبط النووي في حديث: أن جابرا قد صنع سورا؛ بترك الهمز في «شرحه لمسلم»).

[٤] (قال): ليس في (ب).

[٥] (ابن ماجه): ليس في (ب).." (١)

"[باب اغتسال الصائم]

قوله: (فألقي [١] عليه): هو مبني لما لم يسم فاعله، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (فألقاه).

قوله: (ودخل الشعبي الحمام): (الشعبي): تقدم أنه بفتح الشين، وهو عامر بن شراحيل، تقدم.

قوله: (الحمام): هو مشدد، وهو مذكر عند العرب، مشتق من الحميم؛ وهو الماء الحار، وقد قدمت أن الحميم من الأضداد عن الصغاني، و (الحمام): مذكر بالاتفاق، ورأيت أن بعض النحاة ذكر الحمام، فقال: دخلتها، فقيل له: إن الحمام مذكر، فقال: أردت حمام النساء.

قوله: (وقال الحسن): هو ابن أبي الحسن البصري، أحد الأعلام، مشهور الترجمة.

قوله: (مترجلا): أي: متسرحا، وقد تقدم.

قوله: (إن لي أبزن [٢]): هو بالموحدة، والزاي، والنون، وهو بفتح الهمزة، وسكون الباء، كذا بخط الدمياطي بالقلم، ولا ينصرف؛ للعجمة والعلمية، وهو مصروف في أصلنا الدمشقي، وصرفه لغة، وقال شيخنا الشارح: وضبطه غيره بالكسر، وعلى أفواه الأطباء الضم، انتهى، وقال المحب الطبري: (والأبزن؛ بفتح الهمزة وكسرها، وسكون الباء الموحدة، وزاي بعدها مفتوحة، ثم نون: شبه الحوض الصغير، وهي **كلمة فارسية**) انتهى، وقال ابن قرقول: (والأبزن: **كلمة فارسية**، وهو مثل الحوض الصغير، أو القصرية الكبيرة من فخار ونحوه، قاله ثابت، وقيل: هو حجر منقور؛ كالحوض الصغير، أو كالقدر يسخن فيه الماء، قال القاضي: وليس هذا بشيء، وفقه الحديث: أنه كان يتبرد فيه وهو صائم يستعين على حر العطش، وهو قول كافة العلماء، وكرهه بعضهم حتى كره إبراهيم النخعي للصائم أن يبل ثوبه من الحر) انتهى، وفي أصلنا: بكسر الهمزة، وكسر الزاي وفتحها بالقلم، ولم أر كسر الزاي؛ فيحرر [٣].

قوله: (أتقحم [٤] فيه): أي: ألقي نفسي فيه، والتقحم [٥]: الدخول في الشيء من غير روية.

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح ص/٥٩٢٢

قوله: (وقال عطاء: إن ازدرد): (عطاء) هذا: هو ابن أبي رباح، مفتي أهل مكة، تقدم مترجما.

قوله: (وقال ابن سيرين): هذا هو محمد بن سيرين، وقد ذكرت أولاد سيرين؛ الذكور والإناث فيما تقدم.." (١)

"[حديث: يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحي هلا بكم]

٣٠٧٠# قوله: (حدثنا عمرو بن علي): تقدم مرارا أن هذا هو أبو علي الفلاس، الحافظ الصيرفي [١]، وكذا تقدم (أبو عاصم): أنه الضحاك بن مخلد، وتقدم (سعيد بن ميناء): أنه بالمد والقصر.

قوله: (بهيمة): هي تصغير (بهمة)؛ وهي الواحدة من أولاد الضأن، والبهمة: اسم للذكر والأنثى، والسخال: أولاد المعزى، فإذا اجتمعت البهام والسخال؛ قلت لهما جميعا: بهام وبهم أيضا، وقد جعل لبيد أولاد البقر بهاما في شعره.

قوله: (وطحنت صاعا من شعير): تقدم (الصاع)، والاختلاف فيه، وأن الأصح أنه زيد [٢] ست مئة وخمسة وثمانين درهما، وخمسة أسباع درهم.

قوله: (يا أهل الخندق): تقدم عدد أهل الخندق، والاختلاف فيهم، قريبا وبعيدا، والله أعلم، وقد قال ابن سعد: (إنهم كانوا ثلاثة آلاف)، وأما ابن إسحاق فنقل عنه ابن قيم الجوزية الحافظ شمس الدين في «الهدي»: (أنهم كانوا سبع مئة، ثم تعقبه بأنه غلط من خروجهم إلى أحد)، وقد نقل شيخنا في مكان عن قتادة فيما ذكره البيهقي: (أنهم كانوا ألفا) انتهى، وهذا في «الصحيح» كما سيأتي، قال شيخنا: وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحداد: (وهم نحو من ألف)، وفي لفظ: (ثمان مئة) أو (ثلاث مئة)، ساقها البيهقي في «دلائله» انتهى، والله أعلم.

[ج ١ ص ٧٨٥]

قوله: (قد صنع سورا [٣]): هو بضم السين المهملة، وإسكان الواو، ولا يهمز، وفي أصلنا نسخة، وعليها (د)؛ إشارة إلى أنها نسخة الدمياطي، مهموزة بالقلم، قال الدمياطي: (أي: اتخذ طعاما لدعوة الناس، قال الطبري: هي **كلمة فارسية**، وقيل: السؤر: الصنيع بلغة الحبشة، وأما قوله: «فأكلوا وتركوا سؤرا»؛ فهي عربية؛ بمعنى: بقية، وكل بقية من ماء أوطعام أو غيره؛ فهو سؤر) انتهى.." (٢)

"قوله: (فحي هلا بكم): يقال: هي هلا، وحي هلا، و (حي هل)؛ منصوبة مخففة مشبهة بـ (خمسة عشر)، وحي هل: بالسكون؛ لكثرة الحركات، وتشبيها بـ (صه، ومه، وبخ)، و (حي هل)؛ بسكون الهاء: قال ابن الأثير: (هما كلمتان جعلتا كلمة واحدة، وفيها لغات، وهلا: حث واستعجال، قال النووي في «شرحه لمسلم»: وأما «حي هلا»؛ فهو بتنوين «هلا»، وقيل: بلا تنوين على وزن «على»، ويقال: حي هل، ومعناها: عليك بكذا هكذا قاله أبو عبيد، وقيل: معناه: اعجل به، وقال الهروي: «معناه: هات، وعجل به») انتهى، وقال شيخنا الشارح في (غزوة الخندق) بعد أن تكلم على (حي هلا): ولأبي الحسن: («أهلا بكم»، والصحيح حذفها)، انتهى.

==========

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح @ ط الكمال سِبْط ابن العَجَمي، برهان الدين ص/٣٧٥٧

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح @ ط الكمال سِبْط ابن العَجَمي، برهان الدين ص/٥٩٢٠

[١] في (ب): (السيرفي)، وهو تحريف.

[٢] (زيد): ليس في (ب).

[٣] كذا في النسختين و (ق)، ورواية «اليونينية»: (سؤرا)، وفي هامش (ق): («سؤرا»؛ أي: اتخذ طعاما لدعوة الناس، قال الطبري: وهو **كلمة فارسية**، وقيل: السؤر: الصنيع بلغة الحبشة، وأما قوله: فأكلوا وتركوا سؤرا؛ فهذه غريبة بمعنى: بقية، وكل بقية من ماء أو طعام أو غيره؛ فهو سؤر. قوله: «عن نسخة الدمياطي: سؤرا»: يعني: مهموزا بالخط، وكذا كلامه في هذه الحاشية، وقد أخذها من «مطالع ابن قرقول» وجعل الذي ضبطها بالهمز؛ لأن ابن قرقول أخرجها بالهمز، والذي أحفظه ترك الهمز حتى يكون فيها المعنى لما بوب عليه البخاري؛ لأنها بمنزلة الطعام بالفارسية، وبه البقية بالعربية، وقد أخرجه ابن الأثير في سور، ولم يخرجها في سأر؛ فهي حجة لما أحفظه، وكذا الهروي في «غريبه»، والله أعلم. وكذا ضبط النووي في حديث: أن جابرا قد صنع سورا؛ بترك الهمز في «شرحه لمسلم»).

[٤] (قال): ليس في (ب).

[٥] (ابن ماجه): ليس في (ب).." (١)

"[باب اغتسال الصائم]

(وقال أنس: إن لي أبزنا) قال القاضي: ضبطناه بفتح الألف وكسرها والباء ساكنة بعدها زاي مفتوحة ونون: وهي **كلمة فارسية**، وهو شبه الحوض الصغير، ومراده أنه شيء يتبرد فيه وهو صائم يستعين به على صومه من الحر والعطش.

قلت: ويجوز في «أبزن» النصب على أنه اسم «إن»، والرفع على أن اسمها ضمير الشأن، وتكون الجملة بعدها مبتدأ وخبر في موضع رفع على أنه خبر «إن».

(أتقحم) أي: ألقي نفسي فيه.

ج ٢ ص ٤٤٧." (٢)

"١٥٠٧ - الخامس عشر: عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن نافع قال: «كان ابن عمر يستجمر [١] بالألوة [٢] غير مطراة، وبكافور يطرحه مع الألوة ويقول: هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ج ٢ ص ١٤٧

---

[١] نستجمر: نتبخر، والاستجمار في غير هذا: المسح بالحجارة من الأذى، والجمار: الحجارة الصغار.

[٢] قال الأصمعي: الألوة: العود الذي يتبخر به، قال: وأصلها **كلمة فارسية** عربت، وقال أبو عبيد: فيها لغتان ألوة وألوة بفتح الهمزة وضمها.." (٣)

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح @ ط الكمال سِبْط ابن العَجَمي، برهان الدين ص/٥٩٢٢

(٢) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح الزركشي، بدر الدين /٢٠١٤

(٣) الجمع بين الصحيحين للحميدي مع تعقبات الضياء المقدسي ص/١٧٨٤

"بالمدرسة السيوفية مات فى رجب سنة اثنتين وخمسين وست مائة تفقه على الحصيري وسمع منه صحيح مسلم بسماعه من الفراوي منصور المؤيد الطوسي بسندهما وسمع البخاري من الزبيدي وملك داد اسم مركب من كلمة عربية وهو ملك **وكلمة فارسية** وهو داد ومعناها إما العدل الذى هو ضد الظلم وإما العطاء فيكون ملخص الاسم عطاء الملك أو عدل الملك

٢٠١ – محمد بن العباس أبو سعيد الغازي الرامي قال الإدريسي فى تاريخ سمرقند

كان ناسكا من أصحاب أبي حنيفة شديد المحبة لأهل العلم ومات فى أول سنة أربع وسبعين أو آخر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة والنسبة إلى الرمي بالقوس والنشاب اختص بها جماعة منهم أبو سعيد محمد بن العباس ذكر السمعاني

٢٠٢ – محمد بن عبد الله بن أحمد أبو المحاسن النيسابوري المحمي مولده سنة اثنتى عشرة وأربع مائة سمع منه أبو الحسن عبد الغافر الفارسي وذكره فى السياق يقال

كان من أولاد الرؤساء وخالف أهل بيته وذلك أن المحمية كلهم من أصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وله سبب

كان يذكره والدي من جهة جده من قبل الأم وكان إماما رئيسا شيخا إذا حضر عنده الطلبة لا يتفرقون إلا عن فائدة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربع مائة عن ثمانين سنة رحمه الله تعالى والنسبة إلى محم

٢٠٣ – محمد بن عبد الله بن أحمد البندنيجي الدمشقي أبو الفضائل مات بدمشق سنة أربعين وست مائة ولى القضاء فى مواضع منها الطور ودرس بدمشق وكان إماما عالما فضلا سار أحسن مسيرة وكان له خصوصية بالملك المعظم عيسى." (١)

"وفيها كثر الموت والمرض في بغداد وسوادها وغلا السكر وكل ما يحتاج المرضى إليه وحكي ان تركيا عاد خستا (١) شاله وبات عنده فمات العائد وفرسه.

وفيها اتى سيل عظيم من غيث وقع فوق تكريت في موضع يعرف بدرب سنجار فدخل تكريت وهدم بها دورا كثيرة وسقط حمام على جماعة كانوا به فهلكوا جميعا.

---

(١) خسته **كلمة فارسية** وتعني العليل ومفاد الكلام ان التركي تفقد عليلا وحمله." (٢)

"وفاته .

٦٥- محمد بن أبي يزيد بن محمد بن أبي يزيد (١) الكيلاني .

- نزيل الحرمين المقرىء المجود - شمس الدين ، أبو عبد الله .

أخذ القراءات عن الشمس ابن الجزري وغيره ، وسمع على ابن الجزري بعض مصنفاته ودخل معه اليمن ، ثم قطن الحرمين

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية @كراتشي= تراجم عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٦٣/٢

(٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة @كاملة ابن الفوطي ص/١٠٠

وتصدى فيهما للإقراء دهرا ، فأخذ عنه جماعة وانتفع به أهل الحرمين وغيرهم في ذلك .

وممن أخذ عنه في ذلك القاضي عبد القادر المالكي ، والشهاب الديروطي ، وعبد الأول المرشدي ، وعمر النجار ، والحسام بن حريز ، والشمس بن شرف الدين المدني .

وكان متعبدا متجردا إلا من كتب حسنة ، وساءت أخلاقه مدة فانقطع عن الإقراء .

وقدم القاهرة بعيد الخمسين فقدرت وفاته بها في يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالبيمارستان (٢) رحمه الله وإيانا .

٦٦- محمد بن بحر اليمني .

كان مشهورا بالخير والصلاح ويقصد لأجل الأولاد فيخبر بحصولها لطالبها وصح خبره بذلك مرات ، وكان يتسبب في شيء يسير من جدة إلى مكة .

---

(١) في الأصل : أبا يزيد .

٦٥- محمد بن أبي يزيد الكيلاني (؟ - ٨٥٣ هـ) .

(٢) البيمارستان : **كلمة فارسية** من مقطعين "بيمار" بمعنى مريض و "ستان" بمعنى مكان ، أي مكان معالجة المرضى ، أي مستشفى . (د . صالح لمعي - التراث المعماري ١١٧) .

٦٦- محمد بن بحر اليمني (٣ - ٨٤٥ هـ)

أخباره في : الضوء اللامع ٧ : ١٤٩ .." (١)

"٩٧٥- علي بن أحمد بن مفتاح القفيلي - نسبة إلى القفيل من أعمال حلي ابن يعقوب - المكي .

أخو محمد الماضي [٣٩] ومبارك الآتي [١١٩١] .

القائد نور الدين بن شهاب الدين .

كان جده عبدا لأمير مكة ثقبة بن رميثة الحسني .

احتاط علي هذا على تركة والده ، وكان تاجرا .

وتسبب وعرف عند الناس ، وصار يتردد للتجارة إلى اليمن .

مات في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمكة (١) .

٩٧٦- علي بن إبراهيم بن عبد الملك .

نور الدين .

أمين الحكم بقوص . من عدولها الأخيار .

سمع الحديث وتوجه للحج فمرض بمكة ، ووصى للأيتام بما يتناوله من الجامكية (٢) ، ومات بمكة سنة ثماني وسبعين

---

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين@ ط خضر (٨٨٥) ص/١٠١

وسبعمائة .

روى عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الشكري .

وكان من العقلاء ومع ذلك فطلق زوجة له فتزوجت الخطيب محيي الدين بقوص فغاب عقله ، وخرج عريانا إلى الشارع وأخبر الخطيب بذلك فأصدرها

—

٩٧٥- علي القفيلي (؟ - ٨٣٧ هـ) .

أخباره في : الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ .

(١) إتحاف الورى ٤ : ٧٩ .

٩٧٦- علي بن إبراهيم بن عبد الملك (؟ - ٧٧٨ هـ) .

(٢) الجامكية : مصطلح شائع في العالم الإسلامي في القرون الوسطى المتأخرة وهي ترادف كلمة راتب ، وأصل الكلمة فارسية بمعنى لباس وكانت الجامكية ملابس خاصة تصرف لأصحاب الوظائف الرسمية ، وكانت الجامكية تعتبر جزءا من الراتب المنتظم . أما بالنسبة لأمراء مكة فإن أول من صرفها منهم هو السيد بركات بن حسن بن عجلان فكان يصرفها على الأمير الراكز .

(انظر صبح الأعشى ٣ : ٤٥٧) .." (١)

" والشيخان ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف متماسكون آخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر

والشيخان إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء وفي رواية لهما لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا

قال ابن أبي شيبة خلق بضم الخاء وأبو كريب بفتحها والألوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو وفتحها من أسماء العود الذي يتبخر به وقال الأصمعي أراها كلمة فارسية عربت والمجامر جمع مجمر لأنه بغير هاء البخور نفسه وبهاء إناء البخور واستشكله السهيلي بأن في بعض روايات البخاري ووقود مجامرهم الألوة قال يعني العود

اهـ

ولا إشكال إن حمل هذا على التجوز

والترمذي وقال حسن غريب يدخلون أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا في عرض تسعة أذرع

---

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين@ ط خضر (٨٨٥) ص/٩٩٣

والبيهقي بسند ما من أحد يموت سقطا ولا هرما وأيما الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فإن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب وإن كان من أهل النار عظموا أو فخموا كالجبال

ومسلم إن موسى عليه السلام سأل ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك

". (١)

"المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

هو محمد بن عبد الله بن بهادر (١) الزركشي التركي ثم المصري الشافعي. (٢)

لقبه: بدر الدين (٣).

ويلقب بالمنهاجي (٤) وبالمصنف (٥).

كنيته: أبو عبد الله (٦).

والزركشي نسبة إلى صنعة الزركش **–كلمة فارسية** معربة – وهو الحرير المنسوج بالذهب (٧).

والتركي نسبة إلى أصله. (٨)

والمصري نسبة إلى مولده ومنشأه (٩).

---

(١) هناك خلاف هل بهادر أبوه أم جده؟ ولعل الأقرب المثبت؛ كما في صورة السماع في آخر كتاب الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة (١٤٦) عن ولده. ينظر: الزركشي وكتابه النكت على ابن الصلاح (١/ ٧٧ – ٧٨).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٩)؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٢/ ١٣٤)؛ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام (١/ ٣٠٢)؛ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٣٧).

(٣) المراجع السابقة.

(٤) وذلك لحفظه المنهاج للنووي. ينظر: المراجع نفسها.

(٥) وذلك لكثرة مصنفاته. ينظر: المراجع نفسها.

(٦) المراجع نفسها.

(٧) الزركشي وكتابه النكت على ابن الصلاح (١/ ٧٨).

---

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر @ ط العصرية ابن حجر الهيتمي ٢/٩٩٥

(٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ١٣٣).

(٩) الدرر الكامنة (٥/ ١٣٣)؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٩).." (١)

"فقال: ((ألم تري أن مجززا المدلجي (١) دخل علي، فرأى أسامة (٢) وزيدا (٣) عليهما قطيفة، قد غطيا رؤوسهما، وقد بدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض)) (٤).

قال الشافعي: فلو لم يعتبر؛ لمنعه من المجازفة (٥) ، وهو لا يسر ولا يقر (٦) إلا على الحق (٧) ،

---

(١) هو مجزز- بضم الميم وكسر الزاي الثقيلة ، وبعدها زاي أخرى، هذا هو المشهو- بن الأعور بن جعدة المدلجي نسبة إلى بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة، وكانت القيافة فيهم، وفي بني أسد، وكانت العرب تعترف لهم بذلك. ينظر: الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٣٢)؛ فتح الباري (١٢/ ٦٩).

(٢) هو أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، حب رسول الله، ولد بمكة، ولم يعرف إلا الإسلام، وهاجر مع رسول الله إلى المدينة، مات سنة ٥٤ هـ ينظر: طبقات ابن سعد (٤/ ٥٧)؛ تقريب التهذيب (٣٨).

(٣) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، مولى رسول الله وحبه، استشهد يوم مؤتة سنة ٨ هـ. ينظر: طبقات ابن سعد (٣/ ٣٨)؛ تقريب التهذيب (١٦٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، باب: القائف رقم (٦٧٧٠) (١٢/ ٦٨)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب عمل القائف رقم (٣٦٠٢)؛ (١٠/ ٢٨٢)

(٥) الجزف الأخذ بكثرة- **كلمة فارسية-** ويقال لمن يرسل كلامه من غير روية، ولا قانون: جازف في كلامه، فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن. ينظر: () النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٦٩)؛ المصباح المنير (٩١).

(٦) كذا في الأصل بفتح القاف والمعنى فيه: أن الله لا يقره على قوله ذلك إلا وهو حق. وبالكسر: أي: أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر مجززا إلا وفعله حق.

(٧) الأم (٧/ ٦٠٦)؛ التهذيب (٨/ ٢٤٧)؛ العزيز (١٣/ ٢٩٤)؛ النجم الوهاج (١٠/ ٤٥١)؛ تحفة المحتاج (١٠/ ٣٤٨).." (٢)

"ثانيا: رفض عمر تقسيم الأرض المفتوحة على المقاتلين

ومن الآراء والاجتهادات العمرية، التي استندت إليها فئات التغريب والتبعية الفكرية، من الذين ينادون بتعطل النصوص وإن كان قطعية، لتحقيق مصالح يتوهمونها، ويقدمونها على نصوص الكتاب والسنة: موقف عمر من تقسيم الأرض المفتوحة على الفاتحين المنتصرين من الصحابة، الذين طالبوه بتقسيمها عليهم، باعتبارها غنيمة غنموها بسيوفهم، كما قسم النبي - صلى الله عليه وسلم - أرض خيبر على المقاتلين الذين فتحوها، وكان منهم عمر نفسه.

---

(١) السراج الوهاج تكملة كافي المحتاج إلى شرح المنهاج للأسنوي @ ت الخولاني الزركشي، بدر الدين ص/٣٤

(٢) السراج الوهاج تكملة كافي المحتاج إلى شرح المنهاج للأسنوي @ ت الخولاني الزركشي، بدر الدين ص/٨٥٥

طلبوه بذلك عند ما فتح سعد بن أبي وقاص فارس والعراق، وكانت أرضه تسمى «السواد» من كثافتها وخضرتها، بحيث يراها الرائي من بعيد كأنها كتلة سوداء.

وطالبوه بتقسيم الشام عندما فتحت الشام.

وطالبوا قائده عمرو بن العاص، عند ما فتح مصر أن يقسمها عليهم.

ولكن عمر - رضي الله عنه - أبى عليهم ذلك، ولم يستجب لمطالباتهم هذه، لاعتبارات أخرى رآها أرجح في ميزان الشرع من التقسيم، الذي يعتبره المطالبون حقا لهم، أثبته لهم كتاب الله تعالى، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

روى الإمام أبو عبيد في «الأموال» بسنده عن إبراهيم التيمي قال: لما فتح المسلمون السواد قالوا لعمر: اقسمه بيننا، فإنا افتتحناه عنوة. قال: فأبى. وقال: فما لمن جاء بعدكم من المسلمين؟ وأخاف إن قسمته أن تفاسوا بينكم في المياه، قال: فأقر أهل السواد في أرضهم، وضرب على رءوسهم الجزية، وعلى أرضيهم الطسق «يعني: الخراج» ولم يقسم بينهم.

وروى أبو عبيد أيضا عن ابن الماجشون (١) قال: قال بلال لعمر بن

---

(١) الماجشون - بفتح الجيم، وقيل: بكسرها، والشين المعجمة المضمومة، وبنون في آخره -: وهي **كلمة فارسية**، لقب بها يعقوب بن أبي سلمة التميمي المدني، وأولاده، وأولاد أخيه، وذهب السمعاني في الأنساب إلى أن هذا اللقب أطلق قبل ذلك على أبي سلمة والد يعقوب.." (١)

"الفهارس العلمية والكشافات

وفيها: ...

١ - فهرست (١) المراجع.

٢ - كشاف المواضيع.

---

(١) الفهرست بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين ثم تاء أصلية تكتب مفتوحة ومعقودة: **كلمة فارسية** تدل عند الفرس على جملة العدد المطلق الكتب، وليس بعربي محض ولكنه معرب قد عربتها العرب، وجمعتها على: فهارس. وكل ما عربته العرب بألسنتها فهو من كلام العرب، وقد أصبح الفهرست أو الفهرس يدل على ثلاث معان: ١ - كتاب يضم أسماء الكتب والتقاييد والرسائل المقروءة. ٢ - كتاب يحتوي على أسماء المشايخ المستفاد منهم والمتلقي عنهم. ٣ - قائمة في أول الكتاب وفي آخره تتضمن ذكر أبوابه وفصوله ومباحثه وأعلامه واستشهاداته وكل ما يكشف عن كنوزه ويعين

---

(١) السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها يوسف القرضاوي ص/١٨٨

على الإفادة منه. وهذا المعنى الثالث هو الشائع في أيامنا هذه. انظر: الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، د. محمود محمد الطناحي (ص٧٥)، ولسان العرب (٦/ ١٦٧) مادة فهرس.." (١)

"الله المنزلة فمنها ما ورد بأخباره المجملة ومنها ما ورد بأخباره المفصلة واختلفوا في معنى التأريخ ذكر صاحب مفاتيح العلوم التأريخ النظام وهو معرب وعن الصولي تأريخ الشيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه ومنه فعل فلان تاريخ قومه أي انتهى إليه شرفهم ومعرفة غايتهم وقال الجواليقي في المعرب أن التاريخ ليس بعربي وإشتقاقه من الأرخ وهو ولد البقرة الوحشية إذا كان أنثى بفتح الهمزة وكسرها كأنه شيء حدث كما يحدث الولد وفي مفاتيح العلوم التأريخ **كلمة فارسية** أصلها ماروز فعرب ويقال أن الأرخ الوقت والتاريخ كأنه التوقيت وفي نور المقاييس وتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصيح وفي الصحاح التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله وأرخت الكتاب يوم كذا وورخته بمعنى واحد وقد فرق الأصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول أرخته تاريخا وقال ابن عباس رضي الله عنه قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ وقال الدكتور إبراهيم السامرائي في النسخة المطبوعة كان العرب على علم بشيء يتصل بهذا فقد كانوا في جاهليتهم يؤرخون بأيامهم وبالأحداث الشهيرة التي كانت تقع لهم غير أن العصر الإسلامي وما جد فيه من أسباب الحضارة اقتضى أن يكون المسلمون مجتمعين على طريقة واحدة في تاريخهم فانتهوا إلى ما انتهوا إليه وفي هذه الرسالة الموجزة عرض للمراحل التي مرت وكيف استقرت الحال على اتخاذ الهجرة بداية لتاريخ تؤرخ بها الأحداث والوقائع

ومن الطبيعي أن ينتهي الأمر إلى هذا وأن يكون للمسلمين شيء واضح في هذا السبيل فقد تقدمت أحوالهم وكان لعلوم المسلمين من القرآن والحديث تأثير في تقدم مادة التاريخ وكتابة التاريخ وما أظن أن أحدا يجهل مقدار ما أفاد علم التاريخ من طريقة المحدثين في الرواية والنقل والضبط

." (٢)

"يكونوا ببانا واحدا) (١) أي متساوين في العطاء، لا فضل لأحد على غيره. قال أبو عبيد: قال ابن مهدي: أي شيئا واحدا، ولا أحسب هذه الكلمة عربية، ولم أسمعها في غير هذا الحديث (٢).

وقال أبو سعيد الضرير (٣): ليس في كلام العرب ببان، والصحيح عندنا: «ببانا واحدا»، والعرب إذا ذكرت من لا يعرف قالوا: هذا هيان بن بيان، والمعنى: لاسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا.

قال الأزهري: وليس كما ظن، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتقان وكأنها لغة يمانية لم تفش في كلام معد، وهي والبأج بمعنى واحد (٤).

برب

---

(١) الشافي العي على مسند الشافعي @ت البخاري الجَلَال السُّيُوطي ص/٨٦٦

(٢) الشماريخ في علم التاريخ @ ط السلفية الجَلَال السُّيُوطي ص/١٢

البربى، كسكرى: كلمة قبطية، اسم لبيت الحكمة. الجمع: برابي، كصحاري، وهي أبنية عجيبة ببلاد مصر، فيها تماثيل وصور مختلفة موجودة إلى الآن.

بردزبه

بردزبه، بفتح الموحدة وإسكان الراء وكسر الدال وسكون الزاي وفتح الموحدة بعدها: جد البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، وهي **كلمة فارسية** معناها الزراع.

بسب

بسبة، كهضبة: قرية ببخارى، منها: أحمد بن محمد بن أبي نصر البسبي.

والباسب، كقالب: جوهر كالزمرد في لونه ومائه، لا يميز بينهما إلا البصير

---

(١) الفائق ١: ٧١، النهاية ١: ٩١، بتفاوت.

(٢) انظر غريب الحديث ٢: ٣٧، والنهاية ١: ٩١، والتهذيب ١٥: ٥٩٢.

(٣) انظر النهاية ١: ٩١، والتهذيب ١٥: ٥٩٢.

(٤) انظر غريب الحديث ٢: ٣٧، والنهاية ١: ٩١، والتهذيب ١٥: ٥٩٢.." (١)

"الراجز العنبري) (١).

بدوج

الأبدوج، كعصفور: اللبد المحشو تحت السرج لئلا يدبر الفرس، معرب، ومنه الأثر: (وقطع أبدوج سرجه) (٢).

بذج

البذج، كسبب: الحمل، أو أضعف الحملان، أو الحولي من أولاد الضأن كالعتود من أولاد المعز؛ قال:

وإن تجع تأكل عتودا أو بذج (٣)

ومنه الحديث: (يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل) (٤) الجمع: بذجان، كغزلان. قال الزمخشري: هي **كلمة فارسية** تكلمت بها العرب.

وبذيج، كزهير: مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ مغن مشهور.

بذرج

الباذروج: بقلة ريحانية معروفة، اسم نبطي أو فارسي معرب «بادرو» واسمه بالعربية: «الحوك».

برج

البرج، كقفل: الحصن، والقصر، والركن، وكل بناء عال. الجمع: بروج، وأبراج، ومنه: بروج السماء، شبهت بالقصور لنزول السيارات بها، وهي الأقسام الإثنا عشر التي قسم دور الفلك إليها، وهي: الحمل، والثور إلى آخرها.

---

(١) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول @ ط آل البيت ابن معصوم الحسني ٢٩٥/١

وأبرج البرج إبراجا: بناه، كبرجه تبريجا، وصانعه: البراج.

والبرج، كالعرج: تفرق ما بين الأسنان إذا اتسع، وسعة العين يرى بياضها

---

(١) ما بين القوسين ليس في «ج» و «ش».

(٢) الفائق ١: ٨٨، النهاية ١: ١٠٤.

(٣) أبو محرز المحاربي كما في اللسان والتاج، وقبله:

قد هلكت جارتنا من الهمج

(٤) الفائق ١: ٩٠، النهاية ١: ١١٠.." (١)

"ومن المجاز

سنام مبهاج: سمين، وأسنمة مباهيج: سمان؛ لأن البهجة مع السمن، وقول الفيروز ابادي: السمينة من الأسنمة، خطأ والصواب السمين.

والبهج، كسبب: دواء معروف ويسمى: المستعجلة.

وموسى بن بهيج ـ كأمير ـ المغربي: واعظ محدث.

بهرج

البهرج، كعقرب: الباطل، والرديء، والدرهم المبطل السكة أو الرديء (١) الفضة، كالمبهرج، وهي **كلمة فارسية** استعملها العرب فتصرفوا فيها.

ومن المجاز

كلام بهرج: باطل، وعمل بهرج: باطل.

وعمل بهرج: رديء، وكل موصوف بالرداءة، فهو بهرج.

ودم بهرج: هدر.

وبهرج السلطان دمه بهرجة: أهدره ..

و ـ القوم: تركهم بهرجا لا يقتل بهم قتيل ولا تؤخذ بهم دية؛ قال مهلهل:

آليت بالله لا أرضى بقتلهم ... حتى أبهرج بكرا أينما وجدوا (٢)

وماء بهرج، ومبهرج: مباح سهل (٣) للواردة لا يمنع منه أحد، ونظر أعرابي إلى دجلة فقال: إنها البهرج لكل أحد، أي المباح، وكل مباح فهو بهرج، ومبهرج.

وبهرج به بهرجة: عدل به عن الطريق القاصدة إلى غيرها، وأخذ به (في) (٤) غير المحجة، وكل تعويج من الاستواء إلى غيره

---

(١) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول @ ط آل البيت ابن معصوم الحسني ١٧/٤

فهو بهرجة.

والبهرج، كجعفر: بلد غربي مهران.

وكبهرام: لقب من ملك الزنج.

---

(١) في «ش» زيادة: من.

(٢) ديوانه: ٢٧.

(٣) في «ش»: نهل، وفي أساس البلاغة: مهمل.

(٤) ليست في «ت».." (١)

"ومنه حديث ابن عباس: (ليس في العنبر زكاة إنما هو شيء دسره البحر) (١) أي دفعه وألقاه إلى الساحل.

وحديث الحجاج أنه قال لسنان بن يزيد النخعي: كيف قتلت الحسين ٧؟ قال: دسرته بالرمح [دسرا] (٢) وهبرته بالسيف هبرا، فقال الحجاج: أما والله لا تجتمعان في الجنة أبدا، وأمر له بخمسة الآف درهم، فلما ولى [قال:] (٣) لا تعطوه إياها (٤).

دستر

الدستور، كعصفور: الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه، ثم لقب به الوزير؛ لأنه يرجع إليه ما يرسمه في أحوال الناس، أو لكونه صاحب هذا الدفتر، ويطلق على نسخة الجماعة، وهو فارسي معرب «دستور» بالفتح.

دستفشر

الدستفشار، بفتح أوله وسكون [السين] (٥) وفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء: **كلمة فارسية** معناها ما عصرته اليد (٦)، ومنه قول الحجاج: ابعث إلي بعسل أبكار [من عسل خلار] من الدستفشار الذي لم تمسه النار (٧).

دستكر

الدسكرة، كعلقمة: بناء كالقصر حواليه بيوت ومنازل للخدم والحشم وهو من أبنية الملوك، وتطلق على البلد، والقرية، والصومعة، والأرض المستوية،

---

(١) الفائق ١: ٤٢٤، غريب الحديث لابن الجوزي ١: ٣٣٦، النهاية ٢: ١١٦.

(٢) ما بين المعوقفتين عن المصادر.

(٣) ما بين المعوقفتين عن الفائق.

(٤) الفائق ١: ٤٢٤، غريب الحديث لابن الجوزي ١: ٣٣٦، النهاية ٢: ١١٦.

(٥) الزيادة يقتضيها السياق.

---

(١) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول @ ط آل البيت ابن معصوم الحسني ٢٧/٤

(٦) وذهب الدستفشار: وهو ذهب لين المجسة كالمصطكي إذا علك وكالشمع إذا فرك. قيل: كان عند أحد ملوك الفرس منه شيء ويطلبه الملوك لا يجدون له أثرا ولا يقعون منه على خبر. «كاتب».

(٧) الفائق ١: ١٢٦، وما بين المعقوفين عنه.." [1]

"وسؤر الأسد: لقب أبي خبيئة محمد بن خالد الضبي صاحب أنس بن مالك، لأن الأسد افترسه فتركه وفيه رمق فعاش.

الأثر

(إذا شربتم فأسئروا) (١) بقطع الهمزة، أي أبقوا منه بقية.

(لا أؤثر بسؤرك أحدا) (٢) أي لا أتركه لغيري.

(إن جابرا صنع لكم سؤرا) (٣) أي اتخذ طعاما لدعوة الناس، قال الطبري: وهي **كلمة فارسية** قد جاءت مفسرة بنحو هذا في بعض نسخ البخاري. وقيل: السؤر الصنيع؛ لغة للحبشة؛ قاله عياض وأورده في حرف السين مع الهمزة (٤). وصوابه أنه غير مهموز، وهو فارسي قطعا، ومعناه الدعوة والمأدبة.

المصطلح

السؤر عند الفقهاء: لعاب الحيوان ورطوبة فمه كالريق للإنسان، ويطلقه بعضهم على ما باشره جسم حيوان.

المثل

(أسائر اليوم وقد زال الظهر؟!) (٥) أصله أن الرجل يريد السير فلا يسير ويتثاقل حتى إذا مضى وقت الظهر وانقطع معظم اليوم هب للمسير، أي أتطلب حاجتك بقية نهارك وقد مضى أكثره. يضرب للطامع في الشيء بعد ما بان له اليأس منه. وقال يونس: أصله أن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بني عمهم فأبطؤوا عنهم حتى أسروا وذهب بهم، ثم جاؤوا يسألون عنهم، فقال المسؤول ذلك. يضرب لطالب أمر قد فات (٦).

---

(١) الغريب للهروي ١: ٣٦٨، النهاية ٢: ٣٢٧.

(٢) النهاية ٢: ٣٢٧، وفي مسند أحمد ١: ٢٢٥، ٢٨٤، وسنن الترمذي ٥: ١٦٩/ ٣٥٢٠ بتفاوت يسير.

(٣) الغريبين ٣: ٩٥١، مشارق الأنوار ١: ٢١٩ و ٢: ٢٠١، البخاري ٤: ٩٠.

(٤) مشارق الأنوار ٢: ٢٠١.

(٥) المستقصى ١: ١٥٣/ ٦٠٥، وفي مجمع الأمثال ١: ٣٣٥/ ١٧٩٠: أسائر القوم ....

(٦) عنه في مجمع الأمثال ١: ٣٣٥.." [2]

---

[1] الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول @ ط آل البيت ابن معصوم الحسني ٤٣٦/٧

[2] الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول @ ط آل البيت ابن معصوم الحسني ٧٠/٨

"بسم الله الرحمن الرحيم

الغرر السافر فيما يحتاج إليه المسافر

للإمام الزركشي

ترجمة المؤلف:

*اسمه ونسبه وحياته:

هو العلامة الهمام الفذ: محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، الشافعي، الفقيه المتفنن، والأصولي البارع، والأديب الحاذق، والمحدث الماهر، صاحب التصانيف النافعة، والفنون الرائعة.

ولد الإمام الزركشي في مصر سنة (٧٤٥ هـ)، من أسرة تركية الأصل، وكان أبوه مملوكا فتعلم صناعة الزركش، وهي نسج الحرير بالذهب، و (زركش) **كلمة فارسية** مركبة من: (زر) أي: ذهب و (كش) أي: ذو. فمجموعها زركش، فتعلمها منذ صغره ولذلك نسب إليها.

ثم وجهه الله سبحانه نحو العلم الشرعي، فحفظ "المنهاج في الفقه الشافعي" للإمام النووي وأقبل على العلم جادا مخلصا دؤوبا لا يمل من ارتشاف ضربه.

وشغف بالحديث النبوي فرحل في سبيله إلى بلاد الشام، وسمع من كبار علماء زمانه من أمثال ابن قدامة المقدسي، وابن كثير، وغيرهم.

وكان ينوع علومه ويسوع فهومه، فتعلم الأصول، والفروع، ولازم الأسنوي والبلقيني.

ثم بعد أن أكمل مرحلة التلقي والتحصيل، ونضج فكره، وتوسعت معرفته، قرر الاستقرار في مصر، حيث انقطع إلى العلم والإفتاء، والتدريس، والتأليف، وكان لا يشغله شاغل عن ذلك.." (١)

"[مجالس التحديث عند السلف ومدارس الحديث]

وكان في العصر الأول يعقد [١] للحديث المجالس الحافلة، ويحضرهم [٢] الجم الغفير؛ وهممهم في حلل الكمال رافلة؛ بحيث حضر مجلسا من مجالسه نحو مئة ألف، وآخر أربعون ألفا بمحبرة سوى النظارة؛ ليبلغ كل من الحديث أوطاره، وبنيت لأجله المدارس، وصار كل في تحصيله ينافس.

فالمدرسة الكاملية أول دار حديث بنيت بالقاهرة المعزية، وهي ثاني دار حديث عملت بالممالك الإسلامية.

ثم لما أنشأ الملك الظاهر بيبرس مدرسته بين القصرين جعل لها مدرسا [٣] للحديث الشريف، ثم تابعه غالب من أنشأ مدرسة، أو غيرها من الملوك والأمراء على

ص ٥

هذا الفعل المنيف؛ فلما بنى الأمير الكبير؛ رأس نوبة الأمراء الجمدارية؛ سيف الدين شيخو العمري _سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان [٤]، وشكر سعيه، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنان_ خانقانه هذه؛ ورتب فيها أربعة دروس للمذاهب

---

(١) الغرر السافر فيما يحتاج إليه المسافر @ ت المصلحي الزركشي، بدر الدين ص/٢

الأربعة، ودرس قراءات، ومشيخة بإسماع [٥] ((الصحيحين)) و ((الشفا)) جعل فيها هذا الدرس للحديث الشريف، وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

ولله در العلامة ابن أبي حجلة [٦] حيث قال

ومدرسة للعلم [٧] فيها مواطن فشيخونها [٨] فرد وآثاره [٩] جمع

لقد [١٠] بات فيها للقلوب مهابة فواقفها ليث وأشياخها سبع

وأول من تولى تدريس الحديث بها الجمال؛ عبد الله الزولي [١١]، ثم تولى بعده جماعة، إلى أن وليها الحافظ الشهاب أبو الفضل أحمد بن حجر، ثم وليها جماعة بعده، إلى أن تولاه الحافظ الجلال السيوطي.

وقد قدر الله الكريم _ وله المنة والحمد_ بأول [١٢] هذا التدريس بعد جماعة من الأجلاء للعبد الفقير العاجز الحقير.

فهو _وإن لم يكن كأهلية من تقدم من الحفاظ_ يرجو عود بركتهم وما لهم من المدد [١٣] والإلحاظ، وما أحسن قول القائل

ولكن البلاد إذا اقشعرت [١٤] وصوح [١٥] نبتها رعي الهشيم

وعلى كل حال فقد أنعم الله علي وتفضل، فله الشكر على ما به تطول بأن خدمت هذا العلم الشريف قديما، وصبغت [١٦] به أديما، وسعيت لأخذه عن الأئمة في المسا والبكور، وافتضضت منه تلك البكور، وأخذته رواية ودراية _ ورجوت إن شاء الله

ص ٦

ببركته الهداية _ عن جماعة كثيرين من العلماء الأعلام؛ ومشايخ الإسلام؛ ومسندي الأنام، تغمدهم الله برحمته، وأسكنهم بحبوحة جنته؛ وألحقنا بهم قالا وحالا؛ وجاورنا بهم في الفردوس الأعلى مآلا، وتغمد برحمته ورضوانه [١٧] روح واقف هذا المكان، ومن مضى من مدرسيه وطلبته وجماعته؛ على توالي الزمان، وأدام الله النصر والتأييد لمولانا الخنكار [١٨]، وبلغه ما يريد، ونصر عساكره برا وبحرا، وأدام لأعلامه في الخافقين نشرا، وأدام دولة السعادة [١٩] لمولانا الباشا، ويسر له من الخيرات ما يشاء، وأدام التأييد والتسديد لمولانا قاضي القضاة وشيخ مشايخ الإسلام، أفاض الله عليه جزيل الإنعام، وأصلح سائر ولاة أمور المسلمين، وغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا، والسادة الحاضرين ووالديهم، وأثابنا وإياهم النظر إلى وجهه الكريم، في أعلى غرف جنات النعيم؛ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. آمين.

---

[١] في (ز) (تعقد).

[٢] في (ز) (يحضرها).

[٣] في (ز) (بها درسا).

[٤] الصوب نزول المطر. كما في «اللسان»، مادة صوب. اهـ. والمراد نزول الرحمات عليه.

[٥] في (ز) (اسماع).

[٦] ابن أبي حجلة أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني، نزيل القاهرة. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة،

ومهر في الأدب والنظم الكثير، ونثر فأجاد، وترسل فأفاق، وعمل المقامات وغيرها. وله مجاميع كثيرة؛ منها السكردان، وحاطب ليل، وديوان الصبابة وغير ذلك. مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة. اهـ. حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ١٩١.

[٧] في (ز) (العلم).

[٨] في (ز) (فشيخو بها).

[٩] في (ز) (وأناره).

[١٠] في (ز) (لأن).

[١١] عبد الله الزولي الحنفي سمع من الدمياطي وغيرهما، وحدث ونسخ بخطه الصحيحين، وقدمهما لشيخو، فقرره في تدريس الحديث بالشيخونية، فكان أول من وليها وقرره أيضا فى خطابة الجامع، فباشرهما إلى أن مات حوالي ٧٦٢ هـ.

[١٢] آل؛ يؤول؛ أولا رجع. اهـ. كما في «اللسان» آل.

[١٣] (المدد) ليس في (ز).

[١٤] قال في «اللسان» [قشعر] في حديث كعب إن الأرض إذا لم ينزل عليها المطر اربدت واقشعرت. أي تقبضت وتجمعت. اهـ.

[١٥] تصوح البقل، وصوح تم يبسه. اهـ. والبيت في «اللسان» [صوح].

[١٦] في (ز) (وصنعت).

[١٧] في (ز) (والرضوان).

[١٨] الخنكار كلمة فارسية بمعنى السلطان الأعظم.

[١٩] في (ز) (وأدام الدولة والسعادة).." (١)

"الضابطتين (١)، لاشتراكهما في الوقوع بعد اسم لا يكون خبرا عنه «نحو: ما أنت (٢) إلا سيرا» أي: تسيرا سيرا، «وما أنت إلا سير البريد» (٣) أي: تسير سير البريد (٤).

هذان مثالان لما وقع مثبتا بعد نفي، وإنما أورد مثالين تنبيها على أن الاسم الواقع موقع الخبر ينقسم إلى النكرة والمعرفة، أو إلى ما هو فعل للمبتدأ، وإلى ما يشبه به فعله (٥)، أو إلى مفرد ومضاف.

«وإنما أنت سيرا» أي: تسير سيرا، مثال لما وقع بعد معنى النفي «وزيد سيرا سيرا (٦) أي: يسير سيرا، مثال لما وقع مكررا.

«ومنها» أي: من المواضع التي يجب حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق فيها «ما وقع» أي: موضع مفعول مطلق وقع «تفصيلا لأثر مضمون جملة متقدمة» والمراد (٧)

عليه السلام------------------------------عليه السلام

(١) يعني: لم لم يقل: ومنها ما وقع مكررا «ص».

---

(١) الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة ٣/

- قوله: «وإنما جمع بين الضابطتين» جواب سؤال مقدر تقديره أن الضابط الأولى وضابطه وقوع المصدر مكررا كل منها على حاله، فلم لم يقررهما كما في سائر الضابط، وتقرير الجواب أنه جمع بينهما لأجل المناسبة بينهما في الوقوع، بعد اسم لا يكون خبرا عنه. «وجيه الدين».

(٢) لأن أنت اسم ذات، وسيرا اسم معنى، واسم معنى لا يكون خبرا عن اسم الذات، بخلاف ما سرى إلا سير شديد؛ لأن كليهما اسم معنى. «حلبي». ما أنت إلا سير ما بمعنى ليس، ملغاة عن العمل؛ لانتقاض نفيه بتوسط إلا، وأنت مبتدأ وإلا حرف استثناء وسيرا منصوب لفظا. . . إلخ مستثنى مفرغ مفعول مطلق لتسر المقدر، قائم مقام الخبر. «موشح».

(٣) البريد اسم لبغل يحفظ في الخانات المبنية في الطرق ليركبه من يبعثه السلطان لمصلحة، وهو كلمة وهو **كلمة فارسية** بريدوم؛ وذلكلأن الملوك الماضية كانوا يبنون في الطرق ويقفون فيها البغال؛ ليركبها الرسل المبعوثون للحاجات، ويقطعون أذناب تلك البغال علامة لذلك، فتكون موقوفة فيها لأجل الحاجات، ثم سمي به الرسول المحمول عليها، ثم سميت به المسافة التي يقطعها الرسول وهي اثني عشر ميلا. «شيخ زاده».

(٤) يعني: ما أنت إلا تسير سيرا مثل سير البريد، فإذا كان النفي كذلك مفعولا مطلقا مجازيا. «مكمل».

(٥) لأن السير في المثال الثاني فعل البريد، وليس بفعل المخاطب الذي هو السير المقدر يشبه فعل البريد. «حاشية».

(٦) وإنما وجب الحذف هنا؛ لأن المبتدأ يقوم مقام الفاعل، والتكرار مقام الفعل. «نجم الدين».

(٧) قوله: «والمراد بمضمون الجملة مصدرها. . . إلخ» فإن قلت: هذا إنما يصح في الجملة =." (١)

"(وقال أنس): أي: ابن مالك (إن لي أبزنا): بتنوين أبزن منصوبا ومرفوعا كما في الفرع، والرفع رواية أبي ذر، وبغير تنوينه في غيره قاله القسطلاني.

وقال الزركشي: يجوز فيه النصب على أنه اسم إن، والرفع على أن اسمها ضمير الشأن، وتكون الجملة بعدها من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر إن انتهى.

وقال في ((المصابيح)): الثاني ضعيف، وقال القاضي عياض: ضبطناه: بفتح الألف وكسرها بعدها موحدة ساكنة فزاي مفتوحة فنون آخره وهي: **كلمة فارسية**، وهو شبه الحوض الصغير، ومراده: أنه شيء يتبرد فيه وهو صائم من الحر والعطش انتهى.

واقتصر في ((الفتح)) على فتح الهمزة، وعرفه بأنه حجر منقور شبه الحوض وهي **كلمة فارسية** ولذلك لم يصرفه انتهى.

وكأنه للعلمية الجنسية والعجمة أو لوزن الفعل فتأمل.

وقال في (التلويح): الذي قرأته على جماعة من الفضلاء أبزن بضم الهمزة انتهى.

ولم يتعرض للزاي، وكذا في ((القاموس)) قال: الأبزن مثلثة الأول حوض يغتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس وأهل مكة يقولون للأبزن الذي يأتي إليه ماء العين عند الصفا: بازان وهو لحن، وذكر أن بعض علماء عصره جرى على هذا اللحن وأثبته قال: فنبهته عليه فتنبه انتهى.

---

(١) الفوائد الضيائية على متن الكافية@ط إحياء التراث (٨٩٨) ٢٣٢/١

وقال الكرماني: كلمة أبزن فارسية مركبة من آب، وهو المأزون وهو المرأة وهو مثل الحوض لا يستعمله إلا النساء غالبا، وحيث عرب أعرب قال: وفي بعضها بقصر الهمزة.

(أتقحم): مضارع تقحمت _ بتشديد الحاء المهملة _ أي: ألق نفسي (فيه): وأدخله للتبرد، وجملة: (وأنا صائم) حالية.

وقال في ((الفتح)): وصله قاسم بن ثابت في (غريب الحديث)

من طريق عيسى بن طهمان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إن لي أبزن إذا وجدت الحر تقحمت فيه وأنا صائم، وكأن الأبزن كان ملآن ماء، فكان أنس إذا وجد الحر دخل فيه يتبرد بذلك.." (١)

"(وقال عمر) أي ابن الخطاب (إذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة، ولابن عساكر: (٢)بكسر الميم ولأبي ذر: (٣)بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع وأصله وضبطه في ((الفتح)) و (العمدة) و ((المصابيح)) و ((التنقيح)) مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وإسكان الراء وهي **كلمة فارسية** معناها لا تخف لأنها كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف ونسب هذا الضبط للأصيلي وقال فيه والأصح ضبط الأصيلي لا غير انتهى.

وقال في ((فتح الباري)) ووقع في ((الموطأ)) رواية يحي بن يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع لكثير من الأندلسيين.

(فقد آمنه) بمد الهمزة (إن الله يعلم الألسنة كلها) قال في ((الفتح)) المراد اللغات ويقال أنها اثنتان وسبعون لغة ستة عشر في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث انتهى.

وقال فيه أيضا وقد وصل أثر عمر رضي الله عنه عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال إذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فإنكم لا تدرون ما حكم الله ولكن أنزلوهم على حكم ثم اقضوا فيهم وإذا لقي الرجل الرجل فقال: لا تخف فقد أمنه، وإذا قال مترس فقد أمنه إن الله يعلم الألسنة كلها، وأول هذا الأثر أخرجه مسلم من طريق بريدة مرفوعا في حديث طويل.." (٤)

"(وقال أنس): أي: ابن مالك (إن لي أبزنا): بتنوين أبزن منصوبا ومرفوعا كما في الفرع، والرفع رواية أبي ذر، وبغير تنوينه في غيره قاله القسطلاني.

وقال الزركشي: يجوز فيه النصب على أنه اسم إن، والرفع على أن اسمها ضمير الشأن، وتكون الجملة بعدها من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر إن انتهى.

وقال في ((المصابيح)): الثاني ضعيف، وقال القاضي عياض: ضبطناه: بفتح الألف وكسرها بعدها موحدة ساكنة فزاي

---

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري العجلوني ص/٧٤٦١

(٢) مترس

(٣) مترس

(٤) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري العجلوني ص/١١٧٥٦

مفتوحة فنون آخره وهي: **كلمة فارسية**، وهو شبه الحوض الصغير، ومراده: أنه شيء يتبرد فيه وهو صائم من الحر والعطش انتهى.

واقتصر في ((الفتح)) على فتح الهمزة، وعرفه بأنه حجر منقور شبه الحوض وهي **كلمة فارسية** ولذلك لم يصرفه انتهى.

وكأنه للعلمية الجنسية والعجمة أو لوزن الفعل فتأمل.

وقال في (التلويح): الذي قرأته على جماعة من الفضلاء أبزن بضم الهمزة انتهى.

ولم يتعرض للزاي، وكذا في ((القاموس)) قال: الأبزن مثلثة الأول حوض يغتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس وأهل مكة يقولون للأبزن الذي يأتي إليه ماء العين عند الصفا: بازان وهو لحن، وذكر أن بعض علماء عصره جرى على هذا اللحن وأثبته قال: فنبهته عليه فتنبه انتهى.

وقال الكرماني: كلمة أبزن فارسية مركبة من آب، وهو المأزون وهو المرأة وهو مثل الحوض لا يستعمله إلا النساء غالبا، وحيث عرب أعرب قال: وفي بعضها بقصر الهمزة.

(أتقحم): مضارع تقحمت ــ بتشديد الحاء المهملة ــ أي: ألق نفسي (فيه): وأدخله للتبرد، وجملة: (وأنا صائم) حالية.

وقال في ((الفتح)): وصله قاسم بن ثابت في (غريب الحديث)

من طريق عيسى بن طهمان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إن لي أبزن إذا وجدت الحر تقحمت فيه وأنا صائم، وكأن الأبزن كان ملآن ماء، فكان أنس إذا وجد الحر دخل فيه يتبرد بذلك.." [١]

"(وقال عمر) أي ابن الخطاب (إذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة، ولابن عساكر: [٢]بكسر الميم ولأبي ذر: [٣]بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع وأصله وضبطه في ((الفتح)) و (العمدة) و ((المصابيح)) و ((التنقيح)) مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وإسكان الراء وهي **كلمة فارسية** معناها لا تخف لأنها كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف ونسب هذا الضبط للأصيلي وقال فيه والأصح ضبط الأصيلي لا غير انتهى.

وقال في ((فتح الباري)) ووقع في ((الموطأ)) رواية يحي بن يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع لكثير من الأندلسيين.

(فقد آمنه) بمد الهمزة (إن الله يعلم الألسنة كلها) قال في ((الفتح)) المراد اللغات ويقال أنها اثنتان وسبعون لغة ستة عشر في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث انتهى.

وقال فيه أيضا وقد وصل أثر عمر رضي الله عنه عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال إذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فإنكم لا تدرون ما حكم الله ولكن أنزلوهم على حكم ثم اقضوا

---

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري@ ط الكمال المتحدة العجلوني ص/٧٤٦١

(٢) مترس

(٣) مترس

فيهم وإذا لقي الرجل الرجل فقال: لا تخف فقد أمنه، وإذا قال مترس فقد أمنه إن الله يعلم الألسنة كلها، وأول هذا الأثر أخرجه مسلم من طريق بريدة مرفوعا في حديث طويل.." (١)

"ولصيق هذه التربة من الشرق قاعة (١) المدرس كانت، وغربي الصحن ايوان لطيف بقبو، وشمالي الدهليز الواصل الى باب المدرسة وهو محدد وبه باب بيت الماء وسلم الصاعد الى المئذنة وبيت البواب والساباط على باب المدرسة المذكورة: ويقال كان عليه خلاوي وقد آل الى الخراب، وبحائطها الغربي تحت المئذنة جرنان (٢) للماء.

[جامع الخنكار] [السلطان سليم]

ومنها جامع الخنكار (٣) على حافة يزيد عند تربة المحيوي بن العربي (٤) ولصيق البيمارستان القيمري من جهة الشرق. أنشأه سلطان الروم والعرب والعجم الملك المظفر سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان بن عثمان لما ملك ديار العرب عقيب رجوعه من مصر الى دمشق.

وكان دخوله اليها حينئذ يوم الاربعاء حادي عشري رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فاقام بها. وفي يوم السبت رابع عشريه طلع الولوي ابن الفرفور الى تربة المحيوي المذكور وكانت في الاصل تربة

---

(١) في الاصل قاقة. وقوله (قاعة المدرس كانت) تستعمل كانت بمعنى سابقا.

(٢) الجرنان اللذان ذكرهما موجود منهما واحد فقط امام حائطها الغربي خارج المدرسة وهو مستطيل اصله ناووس روماني من النواويس التي كانت تدفن فيها الاموات.

(٣) **كلمة فارسية** استعملها الاتراك بمعنى السلطان.

(٤) شاع في عصر المؤلف اختصار الالقاب المضافة الى الدين بالنسبة الى الجزء الاول فقالوا عن محيي الدين (المحيوي) وعن ولي الدين (الولوي) وعن بدر الدين (البدري) ولا يزال حتى وقتنا هذا تدعى بعض البيوتات بآل الصلاحي وآل التلجي.." (٢)

"وقوله : ﴿ حق تقاته ﴾ أي : كما يجب أن يتقى ، والتقى اسم للفعل – من قولك : اتقيت – كما أن الهدى اسم الفعل من قولك : اهتديت .

قوله : ﴿ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ نهي في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة ، والمراد : دوامهم على الإسلام؛ وذلك أن الموت لا بد منه ، فكأنه قال : دوموا على الإسلام غلى الموت ، وقريب منه ما حكى سيبويه : لا أرينك ههنا ، أي : لا تكن بالحضرة ، فتقع عليك رؤيتي ، والجملة من قوله : ﴿ وأنتم مسلمون ﴾ في محل نصب على الحال ، والاستثناء مفرغ من الأحوال العامة ، أي : لا تموتن على حالة من سائر الأحوال إلا على هذه الحال الحسنة ، وجاء بها جملة اسمية؛ لأنها أبلغ وآكد؛ إذ فيها ضمير متكرر ، ولو قيل : إلا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم إيضاح هذا التركيب

---

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري@ ط الكمال المتحدة العجلوني ص/١١٧٥٦

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١١٤

في البقرة عند قوله تعالى : ﴿ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [البقرة : ١٣٢] بل دل على الاقتران بالموت لا متقدما ولا متأخرا .

قوله : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ﴾ الحبل – في الأصل – هو : السبب ، وكل ما وصلك إلى شيء فهو حبل ، وأصله في الأجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز . ويجوز أن يكون – حينئذ – من باب الاستعارة ، ويجوز أن يكون من باب التمثيل ، ومن كلام الأنصار Bهم : يا رسول الله ، إن بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها – يعنون العهود والحلف .

قال الأعشى : [الكامل]

١٥٥٤– وإذا تجوزها حبال قبيلة ... أخذت من الأخرى إليك حبالها

يعني العهود .

قيل : والسبب فيه أن الرجل كان إذا سافر خاف ، فيأخذ من القبيلة عهدا إلى الأخرى ، ويعطى سهما وحبلا ، ويكون معه كالعلامة ، فسمي العهد حبلا لذلك ، وهذا المعنى غير طائل ، بل سمي العهد حبلا للتوصل به إلى الغرض .

وقال آخر : [الكامل]

١٥٥٥– ما زلت معتصما بحبل منكم ... من حل ساحتكم بأسباب نجا

قال القرطبي : العصمة : المنعة ، ومنه يقال للبذرقة : عصمة ، والبذرقة : الخفارة للقافلة ، وهو من يرسل معها يحميها ممن يؤذيها ، قال ابن خالويه : « البذرقة ليست بعربية ، وإنما هي **كلمة فارسية** عربتها العرب ، يقال : بعث السلطان بذرقة مع القافلة » . والحبل لفظ مشترك ، وأصله – في اللغة : السبب الذي يوصل به إلى البغية والحاجة ، والحبل : المستطيل من الرمل ، ومنه الحديث : « والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه ، فهل لي من حج » ؟ والحبل : الرسن ، والحبل : الداهية .." (١)

"قوله تعالى : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ الآية تقدم الكلام على هذه الآية في الأنعام وأنها تدل على أن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى ، وقال الكعبي هنا : إن الله تعالى مدح نفسه بقوله : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ وليس من المدح أن يخلق الكفر والقبائح فلا يصح احتجاج المخالف به ، وأيضا فلفظة « كل » قد لا توجب العمم لقوله تعالى : ﴿ وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ﴾ [النمل : ٢٣] يريد كل شيء يحتاج الملك إليه أيضا لو كانت أعمال العباد من خلق الله لما أضافها إليهم بقوله : ﴿كفارا حسدا من عند أنفسهم ﴾ [البقرة : ١٠٩] ولما صح قوله تعالى : ﴿ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ﴾ [آل عمران : ٧٨] وقال الجبائي الله خالق كل شيء سوى أفعال خلقه لله لما جاز ذلك فيها الأمر والنهي ، واستحقوا بها الثواب والعقاب ولو كانت أفعالهم خلقا التي صح فيها الأمر والنهي ، واستحقوا بها الثواب والعقاب ولو كانت أفعالهم خلقا لله لما جاز ذلك فيها كما لا يجوز في ألوانهم وصورهم ، وقال أبو مسلم : الخلق هو التقدير لا الإيجاد ، فإذا أخبر الله أنهم يفعلون الفعل الفلاني فقد قدر ذلك الفعل فصح أن يقال : إنه تعالى خلقه وإن لم يكن موجود له ، والجواب عن هذه الوجوه تقدم في سورة الأنعام ، وأما قوله : ﴿ وهو على كل شيء وكيل ﴾ أي

---

(١) اللباب في علوم الكتاب @ موقع التفاسير ابن عادل ٢٤٩/٤

الأشياء كلها موكولة إليه فهو القائم بحفظها وتدبيرها من غير مشارك ، وهذا أيضا يدل على أن فعل العبد مخلوق لله تعالى لأن فعل العبد لو وقع بخلق العبد لكان الفعل غير موكول إلى الله تعالى فلم يكن الله وكيلا عليه ينافي عموم الآية .

قوله : ﴿ له مقاليد السماوات والأرض ﴾ « له مقاليد » جملة مستأنفة ، والمقاليد جمع مقلاد أو مقليد ، ولا واحد له من لفظه كأساطير وإخوته ، ويقال أيضا إقليد وهي المفاتيح ، **والكلمة فارسية** معربة . وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك : بيد فلان مفتاح هذا الأمر ، وليس ثم مفتاح ، وإنما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء .

قال الزمخشري : قيل سأل عثمان رسول الله – A – عن تفسير قوله : « له مقاليد السموات والأرض » فقال : يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها لا إله إلا الله ، والله أكبر وسبحان الله وبحمده (و) أستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير .

وقال قتادة ومقاتل : مفاتيح السموات والأرض بالرزق والرحمة ، وقال الكلبي خزائن المطر والنبات .

قوله : ﴿ والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون ﴾ وهذا يقتضي أنه لا خاسر إلا الكافر وأن من لم يكن كافرا فإنه لا بد وأن يحصل له حظ من رحمة الله قال الزمخشري : فإن قلت : بم اتصل قوله « والذين كفروا بآيات الله » بقوله « له مقاليد السموات والأرض » ؟ قلت : إنه اتصل بقوله :." (١)

"فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة وما كان دون ذلك إلى أرض العراق فهو نجد ونقل البكرى أن جزيرة العرب (مكة والمدينة واليمن واليمامة) وقال بعضهم (جزيرة العرب) خمسة أقسام (تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن فأما (تهامة) فهى الناحية الجنوبية من الحجاز وأما (نجد) فهى الناحية التى بين الحجاز والعراق وأما (الحجاز) فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام. وفيه المدينة وعمان وسمى حجازا لأنه حجز بين نجد وتهامة وأما العروض فهو اليمامة إلى البحرين وأما اليمن فهو أعلى من تهامة هذا قريب من قول الأصمعى.

[ج ز ز] جززت: الصوف (جزا) من باب قتل قطعته وهذا زمن (الجزاز) و (الجزاز) وقال بعضهم (الجز) القطع فى الصوف وغيره و (استجز) الصوف حان جزازه فهو (مستجز) بالكسر اسم فاعل قال أبو زيد و (أجز) البر والشعير بالألف حان (جزازه) أى حصاده و (جز) التمر (جزا) من باب ضرب ييس ويعدى بالتضعيف فيقال (جززته) (تجزيزا) وباسم الفاعل سمى (المجزز المدلجى القائف).

[ج ز ع] جزعت: الوادى (جزعا) من باب نفع قطعته إلى الجانب الآخر و (الجزع) بالكسر منعطف الوادى وقيل جانبه وقيل لا يسمى جزعا حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغيره والجمع (أجزاع) مثل حمل وأحمال و (الجزع) بالفتح خرز فيه بياض وسواد الواحدة (جزعة) مثل تمر وتمرة و (جزع) (جزعا) من باب تعب فهو (جزع) و (جزوع) مبالغة إذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا و (أجزعه) غيره.

[ج ز ف] الجزاف: بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه وهو اسم من (جازف) (مجازفة) من باب قاتل والجزاف بالضم خارج عن القياس وهو فارسى تعريب كزاف ومن هنا قيل أصل الكلمة دخيل فى العربية قال ابن القطاع (جزف) فى الكيل (جزفا)

---

(١) اللباب في علوم الكتاب @ موقع التفاسير ابن عادل ١٣/٤٤٥

أكثر منه ومنه (الجزاف) و (المجازفة) فى البيع وهو المساهلة والكلمة دخيلة فى العربية ويؤيده قول ابن فارس (الجزف) الأخذ بكثرة **كلمة فارسية** ويقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون (جازف) فى كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن.

[ج و ز ق] جوزق: فوعل استعمله الفقهاء فى كمام القطن وهو معرب قاله الأزهرى لأن الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة عربية.

[ج ز ل] جزل: الحطب بالضم (جزالة) إذا عظم وغلظ فهو (جزل) ثم استعير فى العطاء فقيل (أجزل) له فى العطاء إذا أوسعه وفلان (جزل) الرأى

[ج ز م] جزمت: الشيء (جزما) من باب ضرب قطعته و (جزمت) الحرف فى الإعراب قطعته عن الحركة وأسكنته وأفعل ذلك (جزما) أى حتما لا رخصة فيه وهو كما يقال قولا واحدا وحكم (جزم) وقضاء حتم أى لا ينقض ولا يرد و (جزمت) النخل صرمته.

[ج ز ي] جزى: الأمر يجزي (جزاء) مثل قضى يقضى قضاء وزنا ومعنى وفى التنزيل «يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا» وفى الدعاء (جزاه الله خيرا) أى قضاه له وأثابه عليه وقد يستعمل (أجزأ) بالألف والهمز بمعنى (جزى) ونقلهما الأخفش بمعنى واحد فقال الثلاثي من غير همز لغة الحجاز والرباعى المهموز لغة تميم و (جازيته) بذنبه عاقبته عليه و (جزيت) الدين قضيته ومنه قوله عليه السلام لأبى بردة بن نيار لما أمره أن يضحى بجذعة من المعز «تجزى عنك ولن تجزى عن أحد بعدك». قال الأصمعى أى ولن تقضى. أجزأت الشاة بالهمز بمعنى قضت لغة حكاها ابن القطاع وأما (أجزأ) بالألف والهمز فبمعنى أغنى قال الأزهرى والفقهاء يقولون فيه (أجزى) من غير همز ولم أجده لأحد من أئمة اللغة ولكن إن همز (أجزأ) فهو بمعنى كفى هذا لفظه وفيه نظر لأنه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقف فى موضع التوقف فإن تسهيل همزة الطرف فى الفعل المزيد وتسهيل الهمزة الساكنة قياسى فيقال أرجأت الأمر وأرجيته وأنسأت وأنسيت وأخطأت وأخطيت وأشطأ الزرع إذا أخرج شطأه وهو أولاده وأشطى وتوضأت وتوضيت وأجزأت السكين إذا جعلت له نصابا وأجزيته وهو كثير فالفقهاء جرى على ألسنتهم التخفيف وإن أراد الامتناع من وقوع (أجزأ) موقع (جزى) فقد نقلهما الأخفش لغتين كيف وقد نص النحاة على أن الفعلين إذا تقارب معناهما جاز وضع أحدهما موضع الآخر وفى هذا مقنع لو لم يوجد نقل و (أجزأ الشيء مجزأ غيره) كفى وأغنى عنه و (اجترأت) بالشيء اكتفيت و (الجزء) من الشيء الطائفة منه والجمع (أجزاء) مثل قفل وأقفال و (جزأته) (تجزيئا) و (تجزئة) جعلته (أجزاء) متميزة (فتجزأ تجزؤا) و (جزأته) من باب نفع لغة و (الجزية) ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع (جزى) مثل سدرة وسدر.

[ج س د] الجسد: جمعه (أجساد) ولا يقال لشيء من خلق." (١)

"على القياس. و (سريته) (سرية) يتعدى بنفسه إلى مفعولين (فتسراها) والأصل (سررته) (فتسرر) بالتضعيف لكن أبدل للتخفيف.

و (السرير) معروف وجمعه (أسرة) و (سرر) بضمتين وفتح الثاني للتخفيف لغة و (استسر) القمر استتر وخفى.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير @ ط العصرية الفيومي ص/٥٦

[س ر ط] سرطته: (أسرطه) من باب تعب (سرطا) بلعته و (استرطته) على افتعلت و (السراط) الطريق ويبدل من السين صاد فيقال صراط و (السرطان) من حيوانات البحر معروف وجمعه بالألف والتاء على لفظه.

[س ر ع] أسرع: فى مشيه وغيره (إسراعا) والأصل (أسرع) مشيه وفى زائدة وقيل الأصل (أسرع) الحركة فى مشيه و (أسرع) إليه أى (أسرع) المضى إليه و (السرعة) اسم منه و (سرع) (سرعا) فهو (سريع) وزان صغر صغرا فهو صغير و (سرعان) الناس بفتح السين والراء أوائلهم يقال جئت فى (سرعانهم) أى فى أوائلهم. وجاء القوم (سراعا) أى مسرعين و (سارع) إلى الشئ بادر إليه.

[س ر ف] أسرف: (إسرافا) جاز القصد و (السرف) بفتحتين اسم منه و سرف سرفا من باب تعب جهل أو غفل فهو (سرف) وطلبتهم فسرفتهم بمعنى أخطأت أو جهلت وسرف مثال تعب وجهل موضع قريب من التنعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة الهلالية وبه توفيت ودفنت.

[س ر ق] سرقه: مالا (يسرقه) من باب ضرب و (سرق) منه ما لا يتعدى إلى الأول بنفسه وبالحرف على الزيادة والمصدر (سرق) بفتحتين والاسم (السرق) بكسر الراء و (السرقة) مثله وتخفف مثل كلمة ويسمى (المسروق) (سرقة) تسمية بالمصدر و (سرق) السمع مجاز و (استرقه) إذا سمعه مستخفيا و (السرقة) شقة حرير بيضاء قال أبو عبيدة كأنها **كلمة فارسية** والجمع (سرق) مثل قصبة وقصب.

[س ر و ل] السراويل: أنثى وبعض العرب يظن أنها جمع لأنها على وزان الجمع وبعضهم يذكر فيقول هى (السراويل) وهو (السراويل) وفرق فى المجرد بين صيغتى التذكير والتأنيث فيقال هى (السراويل) وهو (السروال).

والجمهور أن (السراويل) أعجمية وقيل عربية جمع (سروالة) تقديرا والجمع (سراويلات).

[س ر ي] سريت: الليل و (سريت) به (سريا) والاسم (السراية) إذا قطعته بالسير و (أسريت) بالألف لغة حجازية ويستعملان متعديين بالباء إلى مفعول فيقال (سريت) بزيد و (أسريت) به و (السرية) بضم السين وفتحها. أخص يقال: (سرينا سرية) من الليل و (سرية) والجمع (السرى) مثل مدية ومدى. قال أبو زيد: ويكون (السرى) أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب (سرى) فى المعانى تشبيها لها بالأجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل إذا يسر) والمعنى إذا يمضى وقال البغوى: إذا سار وذهب وقال جرير:

سرت الهموم فبتن غير نيام ... وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابى (سرى) فيه السم والخمر ونحوهما. وقال السرقسطى (سرى) عرق السوء فى الإنسان. وزاد ابن القطاع على ذلك و (سرى) عليه الهم أتاه ليلا و (سرى) همه ذهب. وإسناد الفعل إلى المعانى كثير فى كلامهم نحو طاف الخيال وذهب الهم وأخذه الكسل والنشاط وعداك اللوم وقول الفقهاء (سرى) الجرح إلى النفس معناه دام ألمه حتى حدث منه الموت وقطع كفه (فسرى) إلى ساعده أى تعدى أثر الجرح و (سرى) التحريم و (سرى) العتق بمعنى التعدية وهذه الألفاظ جارية على ألسنة الفقهاء وليس لها ذكر فى الكتب المشهورة لكنها موافقة لما تقدم.

و (السرية) قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تسرى فى خفية والجمع (سرايا) و (سريات) مثل عطية وعطايا وعطيات.

و (السري) الجدول وهو النهر الصغير والجمع (سريان) مثل رغيف ورغفان و (السري) الرئيس والجمع (سراة) وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لأنه لا يجمع فعيل على فعلة وجمع (السراة) (سروات) و (السراة) وزان الحصاة جبل أوله قريب من عرفات ويمتد إلى حد نجران اليمن و (سري المال) خياره و (سراته) مثله و (سراة الطريق) وسطه ومعظمه و (السارية) السحابة تأتى ليلا وهى اسم فاعل و (السارية) الأسطوانة والجمع (سوار) مثل جارية وجوار.

[س ط ح] سطح: البيت وغيره أعلاه والجمع (سطوح) مثل فلس وفلوس و (انسطح) الرجل امتد على قفاه زمانة ولم يتحرك فهو (سطيح) و (سطحت) التمر (سطحا) من باب نفع بسطته و (المسطح) بفتح الميم الموضع الذى يبسط فيه التمر و (المسطح) بالكسر عمود الخباء وبه سمي الرجل.

و (مسطح) الذى وقع منه ما وقع اسمه عوف بن أثاثة بن عبد المطلب بن عبد مناف و مسطح لقب له ذكره الطرطوشى و (السطيحة) المزادة و (سطحت) القبر (تسطيحا) جعلت أعلاه كالسطح وأصل (السطح) البسط.." (١)

"الجميل و (مثلك) لا يعرف كذا أى أنت تكون كذا وعليه قوله تعالى (كمن مثله في الظلمات) أى كمن هو ومثال الزيادة (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) أى (بما) قال ابن جنى فى الخصائص قولهم (مثلك) لا يفعل كذا قالوا مثل زائدة والمعنى أنت لا تفعل كذا قال وإن كان المعنى كذلك إلا أنه على غير هذا التأويل الذى رأوه من زيادة (مثل) وإنما تأويله أنت من جماعة شأنهم كذا ليكون أثبت للأمر إذا كان له فيه أشباه وأضراب ولو انفرد هو به لكان انتقاله عنه غير مأمون وإذا كان له فيه أشباه كان أحرى بالثبوت والدوام وعليه قوله:

ومثلى لا تنبو عليك مضاربه

و (المثل) بفتحتين و (المثيل) وزان كريم كذلك وقيل المكسور بمعنى شبه والمفتوح بمعنى الوصف وضرب الله (مثلا) أى وصفا و (المثال) بالكسر اسم من (ماثله) (مماثلة) إذا شابهه وقد استعمل الناس (المثال) بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا أى وصفه وصورته والجمع (أمثلة) و (التمثال) الصورة المصورة وفى ثوبه (تماثيل) أى صور حيوانات مصورة و (مثلت) بالقتيل (مثلا) من بابى قتل وضرب إذا جدعته وظهرت آثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة والاسم (المثلة) وزان غرفة و (المثلة) بفتح الميم وضم الثاء العقوبة و (مثلت) بين يديه (مثولا) من باب قعد انتصبت قائما و (امتثلت) أمره أطعته.

[م ث ن] المثانة: مستقر البول من الإنسان والحيوان وموضعها من الرجل فوق المعى المستقيم ومن المرأة فوق الرحم. والرحم فوق المعى المستقيم و (مثن) (مثنا) من باب تعب لم يستمسك بوله فى مثانته فهو (أمثن) والمرأة (مثناء) مثل أحمر وحمراء وهو (مثن) بالكسر و (ممثون) إذا كان يشتكي مثانته.

[م ج ج] مج: الرجل الماء من فيه (مجا) من باب قتل رمى به.

[م ج د] المجد: العز والشرف ورجل (ماجد) كريم شريف والإبل (المجيدية) على لفظ التصغير والنسبة هكذا هى مضبوطة فى الكتب قال ابن الصلاح صح عندى هكذا ضبطها من وجوه قال الأزهرى وهى من إبل اليمن وكذلك الأرحبية ورأيت حاشية على بعض الكتب لا يعرف قائلها (المجيدية) نسبة إلى فحل اسمه (مجيد) وهذا غير بعيد فى القياس فإن (مجيدا) اسم

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير @ ط العصرية الفيومي ص/١٤٤

مسمى به وإنما ذكرت هذا استئناسا لصحة الضبط.

[م ج ر] المجر: مثال فلس شراء ما فى بطن الناقة أو بيع الشئ بما فى بطنها وقيل هو المحاقلة وهو اسم من (أمجرت) فى البيع (إمجارا).

[م ج س] المجوس: أمة من الناس وهى **كلمة فارسية** و (تمجس) صار من المجوس كما يقال تنصر وتهود إذا صار من النصارى أو من اليهود و (مجسه) أبواه جعلاه مجوسيا.

[م ج ن] مجن: مجونا من باب قعد هزل وفعلته (مجانا) أى بغير عوض قال ابن فارس (المجان) عطية الشئ بلا ثمن وقال الفارابى هذا الشئ لك (مجان) أى بلا بدل.

[م ن ج ن] والمنجنون: الدولاب مؤنث يقال دارت (المنجنون) وهو فنعلول بفتح الفاء.

[م ن ج ن ي ق] والمنجنيق: فنعليل بفتح الفاء والتأنيث أكثر من التذكير فيقال هى (المنجنيق) وعلى التذكير هو (المنجنيق) وهو معرب ومنهم من يقول الميم زائدة ووزنه منفعيل فأصوله (جنق) وقال ابن الأعرابى يقال (منجنيق) و (منجنوق) كما يقال منجنون ومنجنين وربما قيل (منجنيق) بكسر الميم لأنه آلة والجمع (منجنيقات) و (مجانيق).

[م ح ض] المحض: الخالص الذى لم يخالطه غيره و (محض) فى نسبه ونسبه بالضم (محوضة) فهو (محض) أى خالص والمرأة (محض) أيضا والقوم (محض) وهو أجود من المطابقة ولبن (محض) لم يخالطه ماء و (أمحضته) بالألف أخلصته و (محضته) الود (محضا) من باب نفع صدقته و (أمحضته) بالألف مثله.

[م ح ق] محقه (محقا) من باب نفع نقصه وأذهب منه البركة وقيل هو ذهاب الشئ كله حتى لا يرى له أثر ومنه (يمحق الله الربا) و (انمحق) الهلال لثلاث ليال فى آخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه والاسم (المحاق) بالضم والكسر لغة.

[م ح ل] محل: البلد (يمحل) من باب تعب فهو (ماحل) و (أمحل) بالألف واسم الفاعل (ماحل) أيضا على تداخل اللغتين وربما قيل فى الشعر (ممحل) على القياس والاسم (المحل) و (أمحل) القوم بالألف أصابهم (المحل) فهم (ممحلون) على القياس وأرض (محل) و (محول).

[م ح ن] محنته (محنا) من باب نفع اختبرته و (امتحنته) كذلك والاسم (المحنة) والجمع (محن) مثل سدرة وسدر.

[م ح و] محوته (محوا) من باب قتل و (محيته) (محيا) بالياء من باب نفع لغة أزلته و (انمحى) الشئ ذهب أثره.

[م خ خ] المخ: الودك الذي في العظم وخالص كل شئ (مخه) وقد يسمى الدماغ (مخا).." (١)

"بالحلقوم يجرى فيه الطعام والشراب وهو مهموز وجمعه (مرؤ) بضمتين مثل بريد وبرد و (مريء) الجزور يهمز ولا يهمز قاله الفارابى وقال ثعلب وغير الفراء لا يهمزه ومعناه يبقى بياء مشددة وهكذا أورده الأزهرى فى باب العين قال ويجمع (مري) النوق (مرايا) مثل صفي وصفايا و (المروءة) آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات يقال (مرؤ) الإنسان وهو (مريء) مثل قرب فهو قريب أي ذو مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال (مروة) و (المرآة) وزان مفتاح معروفة والجمع (مراء) وزان جوار وغواش و (مرؤ) الطعام (مراءة) مثال ضخم ضخامة فهو (مريء)

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير @ ط العصرية الفيومي ص/٢٩١

و (مرئ) بالكسر لغة و (مرئته) بالكسر أيضا يتعدى ولا يتعدى و (استمرأته) وجدته (مريئا) و (أمرأني) الطعام بالألف ويقال أيضا (هنانى) الطعام و (مرأني) بغير ألف للازدواج فإذا أفرد قيل (أمرأني) بالألف ومنهم من يقول (مرأني) و (أمرأني) لغتان و (المرء) الرجل بفتح الميم وضمها لغة فإن لم تأت بالألف واللام قلت (امرؤ) (وامرآن) والجمع رجال من غير لفظه والأنثى (امرأة) بهمزة وصل وفيها لغة أخرى (مرأة) وزان تمرة ويجوز نقل حركة هذه الهمزة إلى الراء فتحذف وتبقى (مرة) وزان سنة وربما قيل فيها (امرأ) بغير هاء اعتمادا على قرينة تدل على المسمى قال الكسائى سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول (أنا امرأ) أريد الخير بغير هاء وجمعها نساء ونسوة من غير لفظها و (امرأة) رفاعة التى طلقها فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير اسمها (تميمة بنت وهب الفزارى) بتاء مثناة على لفظ التصغير عند بعضهم ووزان كريمة عند الأكثر وزنى ماعز بامرأة قيل اسمها (فاطمة) فتاة هزال وقيل اسمها منيرة و (امرؤ القيس) اسم لجماعة من شعراء الجاهلية. و (ماريته) (أماريه) (مماراة) و (مراء) جادلته وتقدم القول إذا أريد بالجدال الحق أو الباطل ويقال (ماريته) أيضا إذا طعنت فى قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون (المراء) إلا اعتراضا بخلاف الجدال فإنه يكون ابتداء واعتراضا و (امترى) في أمره شك والاسم (المرية) بالكسر و (المرو) الحجارة البيض الواحدة (مروة) وسمى بالواحدة الجبل المعروف بمكة و (المروان) بلدان بخراسان يقال لأحدهما (مرو الشاهجان) وللآخر (مرروذ) وزان عنكبوت والذال معجمة ويقال فيها أيضا (مروذ) وزان تنور وقد تدخل الألف واللام فيقال (مرو الروذ) والنسبة إلى الأولى فى الأناسى (مروزي) بزيادة زاى على غير قياس ونسبة الثوب (مروي) بسكون الراء على لفظه والنسبة إلى الثانية على لفظها (مرروذي) و (مروذي) وينسب إليهما جماعة من أصحابنا.

[م ز ج] مزجت: الشيء بالماء (مزجا) من باب قتل خلطته وقالوا للعسل (مزج) لأنه يخلط بالشراب و (مزاج) الجسد بالكسر طبائعه التي يأتلف منها و (مزاج) الخمر كافور يعنى ريحها لا طعمها والجمع (أمزجة) مثل سلاح وأسلحة.

[م ز ح] مزح: (مزحا) من باب نفع و (مزاحة) بالفتح والاسم (المزاح) بالضم و (المزحة) (المرة) و (مازحته) (ممازحة) و (مزاحا) من باب قاتل ويقال إن (المزاح) مشتق من (زحت) الشئ عن موضعه و (أزحته) عنه إذا نحيته لأنه تنحية له عن الجد وفيه ضعف لأن باب (مزح) غير باب (زوح) والشئ لا يشتق مما يغايره في أصوله.

[م ز ق] مزقت: الثوب (مزقا) من باب ضرب شققته ومزقته بالتثقيل (فتمزق) و (مزقهم) الله كل (ممزق) فرقهم فى كل وجه من البلاد و (مزق) ملكه أذهب أثره.

[م ز ن] المزن: السحاب الواحدة (مزنة) وتصغيرها (مزينة) وبها سميت القبيلة والنسبة إليها (مزني) بحذف ياء التصغير.

[م ز ي] المزية: فعيلة وهى التمام والفضيلة ولفلان (مزية) أى فضيلة يمتاز بها عن غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو (ذو مزية) فى الحسب والشرف أى ذو فضيلة والجمع (مزايا) مثل عطية وعطايا.

[م ا س ر ج س] ماسرجس: بسينين مهملتين بينهما راء مهملة ساكنة وجيم مكسورة بلدة بالعجم.

[م ا س ت] الماست: بسكون السين وبتاء مثناة كلمة فارسية اسم للبن حليب يغلى ثم يترك قليلا ويلقى عليه قبل أن يبرد لبن شديد حتى يثخن ويسمى بالتركى (پاغرت).

[م س ح] مسحت: الشئ بالماء (مسحا) أمررت اليد عليه. قال أبو زيد (المسح) فى كلام العرب يكون (مسحا) وهو إصابة الماء ويكون غسلا يقال (مسحت) يدى بالماء إذا غسلتها و (تمسحت) بالماء إذا اغتسلت وقال ابن قتيبة أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمد وكان يمسح بالماء يديه ورجليه وهو لها غاسل قال ومنه قوله تعالى (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم) المراد بمسح الأرجل غسلها ويستدل بمسحه صلى الله عليه وسلم برأسه وغسله رجليه بأن فعله مبين بأن المسح يستعمل فى المعنيين المذكورين إذ لو لم نقل بذلك لزم القول بأن فعله عليه السلام ناسخ للكتاب وهو ممتنع." (١)

"النواقيس، ونطق بالتأذين على رغم إبليس، وخطت بها المساجد والمدارس، وعمرت

[٦١ ب] بأوقات الخيرات بعدما كانت دوارس، ونصب الدين المحمدي خيامه، ورفع الشرع الأحمدي على قللها أعلامه، وبدلت من الإنجيل بالقرآن، وعوضت من الرهبان بعلماء الايمان، فأصبحت شموس الدين بآفاقها مشرقة، وسحب اليقين بجنباتها مغدقة.

وبها من الأئمة الأعلام، وعلماء الإسلام، من العرب والعجم والأروام، ما يتجمل به الزمان، ويفتخر به العصر والأوان. ومن الجنود الوافرة والأمم المتكاثرة ما يعز به الدين ويذل (١) به الطغاة المعتدين والبغاة المفسدين، وسنذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى بعض من اجتمع بنا من أعيانها وأهليها وقطانها. وبها من المساجد والجوامع، التي هي لأنواع الخيرات جوامع، ما تقر به أعين الموحدين، وتزداد به عبادة المتعبدين، ومن العمارات العظيمة ذات الصدقات الجسيمة والمبرات العميمة ما هو [٦٢ أ] جار أجره إلى يوم الدين، ويشهد لفاعله أنه من المحسنين المهتدين. ومن أجلها المساجد الإحدى عشرة الفائقة المتقاربة المتلاصقة، البديعة الحسنة الرائقة، المنسوبة إلى السلطان محمد المشار اليه، أسبغ الله تعالى ملابس رحمته ورضوانه عليه، وهي المدارس الثمانية (٢) اللاتي مدرسوها أعظم مدرسي الروم، ولكل منهم أجزل أجر وأجل معلوم، والتاسعة العمارة التي يطعم بها الفقهاء والمتفقهون، ويحلها وينزل بها المقيمون والقاطنون، والمسافرون والظاعنون، وتجري عليهم الأطعمة صباحا ومساء، ويعم خيرها من لا يحصى رجالا ونساء، والعاشرة الجامع المعظم السامي الرفعة، المتسع الرقعة، التي تقال فيه الخطبة، وتقام فيه الجمعة، ويجرى في هذه الأماكن من الخيرات ما لا يمكن حده، ولا يحصر عده، [٦٢ ب] والحادية عشرة المارستان (٣) وهو مدرسة على كيفية

---

(١) وردت في (ع): «وتذل».

(٢) المدارس الثمان: وهي مجموعة المدارس التي بناها السلطان محمد الفاتح؛ بنى أولا أربع مدارس إلى شمال مسجده، ثم أربعا أخرى جنوبه، وسميت هذه المدارس الثمان «بمدارس الصحن» ثم أسس ثماني مدارس أخرى للدراسات التمهيدية سميت «تتمة الصحن».

(٣) المارستان: **كلمة فارسية** تعني دار المرضى.." (٢)

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير @ ط العصرية الفيومي ص/٢٩٤

(٢) المطالع البدرية في المنازل الرومية @ ط المؤسسة= حواشي الغزي، أبو البركات ص/١٢٢

"المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، ج ٥، ص: ١٨٢

برود وثغر برود، وكقولهم: للكحل برود.

وبردت الحديد: سحلته، من قولهم: بردته، أي قتلته. والبرادة: ما يسقط، والمبرد: الآلة التي يبرد بها.

والبرد في الطرق: جمع البريد، وهم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه معلوما، ثم اعتبر فعله في تصرفه في المكان المخصوص به، فقيل لكل سريع: هو يبرد.

وقيل لجناحي الطائر: بريداه، اعتبارا بأن ذلك منه يجري مجرى البريد من الناس، في كونه متصرفا في طريقه، وذلك فرع على فرع، على حسب ما يبين في أصول الاشتقاق. (٤٢)

الزمخشري: [في قول النبي صلى الله عليه وآله:] "برد أمرنا"، أي سهل، من العيش البارد، وهو الناعم السهل. وقيل: ثبت، من: برد لي عليه حق.

"من صلى البردين دخل الجنة" هما الغداة والعشي لطيب الهواء وبرده فيهما.

"إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة"، أي صلوها إذا انكسر وهج الشمس بعد الزوال، وإذا كانوا في سفر فزالت الشمس وهبت الأرواح تنادوا: أبردتم بالرواح.

وحقيقة الإبراد: الدخول في البرد، كقولك: أظهرنا وأفجرنا. والباء للتعدية، فالمعنى ادخلوا الصلاة في البرد.

"الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة" هي التي تجي ء عفوا من غير أن يصطلى دونها بنار الحرب، ويباشر حر القتال.

وقيل: الثابتة الحاصلة، من: برد لي عليه حق.

وقيل: الهنية الطيبة من العيش البارد.

والأصل في وقوع "البرد" عبارة عن الطيب والهناءة، أن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما- خصوصا في بلاد تهامة والحجاز- قيل: هواء بارد، وماء بارد، على سبيل الاستطابة، ثم كثر حتى قيل: عيش بارد، وغنيمة باردة، وبرد أمرنا.

وكان يكتب إلى أمرائه: "إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه، حسن الاسم" أي إذا أرسلتم إلي رسولا.

والبريد، في الأصل: البغل، وهي **كلمة فارسية** أصلها "بريده دم"، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعربت الكلمة وخففت. ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي بين السكتين بريدا. (الفائق ١: ٩١)

في الحديث: "لا تبردوا عن الظالم" أي لا تخففوا عنه، ولا تسهلوا عليه من عقوبة ذنبه، بشتمه ولعنه. (الفائق ١: ١٠٤)

البرد: جمع بريد، وهو الرسول، مخفف عن "برد" كرسل في رسل. (الفائق ١: ٤٠٥)

منع البرد البرد، وهو النوم. وبردت فؤادك بشربة، واسقني ما أبرد به كبدي. [ثم استشهد بشعر]

وبرد عيني بالبرود، وهو الدواء الذي يبرد العين.

وخبز مبرود: مبلول بالماء البارد، واسمه "البريد" تطعمه المرأة للسمنة؛ تقول: نفخ فيها الثريد والبريد، حتى آضت كما تريد. وباتت كيزانهم على البرادة، وهم يتبردون بالماء ويبتردون. [ثم استشهد بشعر]." (١)

"المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، ج ٨، ص: ٥٩

عيونا القمر: ١٢؛ إذ يمكن أن يراد ب (الارض) أماكن التنانير، والتفجير غير الفوران، فحصل الفوران للتنور والتفجير للأرض. (٥: ٢٢٢)

الشربيني: [اكتفى بذكر الأقوال السابقة] (٢: ٥٧)

ومثله الآلوسي. (١٢: ٥٢)

رشيد رضا: اشتد غضب الله تعالى عليهم، فهو مجاز كحمي الوطيس. أو فار الماء من التنور عند نوح، لأنه بدأ ينبع من الأرض. والتنور الذي يخبز فيه الخبز معروف عند العرب.

قيل: إن التاء أصلية فيه، وقيل: زائدة وقد اتفقت فيه لغة العرب والعجم.

وقيل: أول من صنعه حواء أم البشر، وأن تنورها بقي إلى زمن نوح، وأنه هو المراد هنا، وهذا مما لا يوثق به. [إلى أن قال:] وقد روي فيه عن مفسري الصحابة والتابعين بضعة أقوال ما أراها إلا من الإسرائيليات، أقربها إلى اللغة: أن التنور أطلق في اللغة على تنور الفجر، وأن المراد من فورانه هنا ظهور نوره، وهو مروي عن علي كرم الله وجهه، يعني أن هذا الوقت موعدهم كقوم لوط.

والثاني: أن المراد منه فوران الماء من تنور الخبز، وكان ذلك علامة لنوح عليه السلام، وهو يتوقف على رواية مرفوعة، وينسب إلى ابن عباس رضي الله عنه. وأقرب منه أن يكون أول نبع ماء الطوفان من الأرض. ولا يصح في هذه الآثار ولا في أمثالها رواية مرفوعة يحتج بها.

(١٢: ٧٦)

الطباطبائي: والتنور تنور الخبز، وهو مما اتفقت فيه اللغتان: العربية والفارسية، أو **الكلمة فارسية** في الأصل.

وفوران التنور: نبع الماء وارتفاعه منه، وقد ورد في الروايات أن أول ما ابتدأ الطوفان يومئذ كان ذلك بتفجر الماء من تنور، وعلى هذا فاللام في التنور للعهد، يشار بها إلى تنور معهود في الخطاب. ويحتمل اللفظ أن يكون كناية عن اشتداد غضب الله تعالى، فيكون من قبيل قولهم: "حمي الوطيس" إذا اشتد الحرب. [إلى أن قال:]

وفي التنور أقوال أخر بعيدة من الفهم، كقول من قال: إن المراد به طلوع الفجر، وكان عند ذلك أول ظهور الطوفان. وقول بعضهم: إن المراد به أعلى الأرض وأشرفها، أي انفجر الماء من الأمكنة المرتفعة ونجود الأرض. وقول آخرين: إن التنور وجه الأرض هذا.

(١٠: ٢٢٦)

محمد جواد مغنيه: وللتنور معان في اللغة، منها وجه الأرض، وهو المراد هنا. (٤: ٢٣٢)

---

(١) المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته ١٨٢/٥

المصطفوي: حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ظاهر الكلام ابتداء الفوران من التنور، وبقرينة التكليف الخاص فيما بعده المتوجه إلى نوح عليه السلام احمل فيها من كل زوجين يفهم أن المراد هو التنور المخصوص في بيت نوح عليه السلام، أو في محل كان تحت نظره.

وأما خصوصية التنور: فإنه حجرة للنار ومركز للحرارة، فلا مناسبة بينه وبين فوران الماء منه إلا بأمر خارق للطبيعة، مضافا إلى أن التنور محل لخروج الخبز، وهو أعلى طعام للإنسان في إدامة حياته، فيكون ابتداء الفوران من ذلك المحل، إشارة إلى انقضاء أيام حياتهم.." (١)

"كان يخبر أنه رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فأنشده بعض قصائده، فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في فيه، وقال له: لا فض فوك. ومن مصدقات هذه الرؤيا أنه نيف على التسعين وأسنانه تلمع، وأجمع من أسنان بنت عشرين، لم تسقط إلى أن تمت له مائة سنة (١)، وأجيبت فيه دعوة مشرع الفرض والسنة، كان يتناول الخشكنانة (٢) العتيقة التي تحاكي الحجر، فيقرطمه (٣) قرطمة الصبي الجريء البطل، أنشدني أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (٤) فيما قرأت عليه عودا على بدء قال: أنشدني أيمن بن محمد بالمدينة الشريفة لنفسه:

بلغت بشعري في الصبا وعقيبه

جميع الأماني من جميع المطالب

/٤٦٣فلما رأت عيناي سبعين حجة

قريبا هجرت الشعر هجر الأجانب

أيجمل بالشيخ الذي ناهز الفنا

بقاء على ذكر الصبا والكواعب

حشت السرى ليل الشباب فكيف لا

أريح لدى صبح المشيب بجانب

لعمرك إن العمر يوم وليلة

---

(١) المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته ٥٩/٨

يكران، والدنيا مناخ لراكب

إذا طال عمر المرء سر وساءه

على أي حال كان فقد الحبائب

وفي نفسه إن مات قبل انتهائه

مصيبته، فالمرء رأس المصائب

وبه إليه لنفسه يصف النخل وقد جده:

انظر إلى النخل وأعناقها ... ... وقد جردت من ثمرها الزاهي

---

(١) وكانت وفاته سنة ٧٣٤هـ.

(٢) **كلمة فارسية** مركبة من: خشك، أي: اليابس، ونان، أي: الخبز، المعرب ص٢٨٣ بالحاشية.

(٣) يقطعها. القاموس (قرطم) ص١١٤٨.

(٤) عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة المصري الشافعي، قاضي المسلمين، ولد بدمشق سنة ٦٩٤هـ وتوفي بمكة سنة ٧٦٧ هـ ودفن بالمعلاة. الدرر الكامنة ٢/ ٣٧٩. التحفة اللطيفة ٣/ ٣٦، معجم الشيوخ للذهبي ١/ ٤٠١.." (١)

"كان من الفقراء المجردين، والصلحاء المفردين، لم يبرح عريانا يتزر كساء،

وهو على ذلك صيفا وشتاء، مقتنعا من الدنيا ببلاسة (١)، وقبع صوف على قبة برأسه، وأقام في المدينة نيفا وخمسين سنة، على طريقة حسنة، وكان ساكنا في المدرسة الشيرازية، واتخذ التجرد عن الدنيا زيه، اشتهر بين الناس الأعيان، ولم يزد على ذلك اللباس وهو عريان، أظهر في المدينة آثارا حميدة، ومشاعر سعيدة، وعمر المدرسة المذكورة برفع إسطامها (٢)، ودفع التخلخل عن سقوفها ورواشينها (٣)، ولم تزل المدرسة في أيامه محترمة الجناب، محمية الأعتاب، لا يسكنها إلا الصلحاء والأخيار، والفقراء والأبرار، اشترى نخلا ونوه بوقفه وحبسه، بعد أن اجتهد في عمارته بماله ونفسه، وكان قوي الخلق شديد الباس، لا يعاشر إلا بالإلطاف والإيناس. وتوفي بالمدينة في عام ثلاثين وسبعمائة.

---

(١) البلاس، **كلمة فارسية** معربة، معناها: الثوب الغليظ من الشعر. اللسان (بلس) ٦/ ٢٩.

---

(١) المغانم المطابة في معالم طابة @ ط مركز البحوث الفيروزآبادي ١٥٧/٣

(٢) الإسطام بالكسر: المسعار، وهو حديدة. يريد عمودها. القاموس (سطم) ص١١٢٠.

(٣) جمع روشن، وهو: الخرق في أعلى السقف. اللسان (رشن) ١٣/ ١٨٠.." (١)

"٩٢ - ياقوت بن عبد الله، الخزندار، الرسولي (١)، الشيخ افتخار الدين، شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي.

ولي المشيخة في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، بحكم انقطاع عز الدين دينار (٢) إلى العزلة والعبادة، وضعفه عن المباشرة ومراعاة الأمور المعتادة، فقام بحرمة المنصب بأحسن قيام، وأقعد بهيبته عن الحراك طوائف اللئام، واستغرق في حفظ الحرم وخفارته (٣) الليالي والأيام، ويرجع إلى عفة ودين وورع /٥٢٩ وصلاة وصيام، لم يترك صوم الاثنين والخميس أعوام، وخدم الملوك خمسة وعشرين سنة فلم يتناول في جامكيته (٤) ما فيه شبهة حرام، وإنما يتناولها من جزية (٥) لا يشك في حلها إمام، وكان معدلا مقبول الشهادة عند القضاة والحكام.

---

(١) نصيحة المشاور ص٤٩ - ٥١، الدرر الكامنة ٤/ ٤٠٨.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) خفارته: منعه وإجارته. يقال: خفر يخفر ويخفر: أجاره ومنعه. القاموس (خفر) ص ٣٨٦.

(٤) الجامكي: كلمة فارسية معناه: مرتب الخادم أو الجندي. المعجم الذهبي (فارسي -عربي) ص١٩٨.

(٥) قال ابن فرحون: لا يتناول جامكيته إلا من الجزية المأخوذة من أهل الكتاب، تورعا من أموال السلطان. نصيحة المشاور ص٥١.." (٢)

"١٨٩٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من لعب بنرد - أو نردشير - فقد عصى الله ورسوله" رواه مالك، واللفظ له، وأبو داود، وابن ماجه (١)، والحاكم، والبيهقي، ولم يقوموا: أو يقولوا: أو نردشير، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما (٢). قال البيهقي: وروينا من أوجه أخر عن محمد بن كعب عن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يقلب كعابها أحد ينتظر ما تأتي به إلا عصى الله ورسوله" (٣).

"قال الحافظ المنذري": قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد (٤) حرام، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشطرنج، فذهب بعضهم إلى إباحته، لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكايده، لكن بشروط ثلاثة: أحدها: أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها. والثاني: أن لا يكون فيه قمار. والثالث: أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخناء، ورديء الكلام؛ فمتى لعب به، وفعل شيئا من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة (٥).

---

(١) رواه في الموطأ في باب ما جاء في النرد ص ٩٥٨ وليس فيه لفظه: (أو ترد شبر) وأبو داود (٤٩٣٨) وابن ماجه (٣٧٦٢).

---

(١) المغانم المطابة في معالم طابة @ ط مركز البحوث الفيروزآبادي ٣/١٦٠

(٢) المغانم المطابة في معالم طابة @ ط مركز البحوث الفيروزآبادي ٣/٢٩٩

(٢) ووافقه الذهبي (١/ ٥٠).

(٣) السنن الكبرى (١٠/ ٢١٥).

(٤) النرد: كلمة فارسية معربة، وهي لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، تعتمد على الخط، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص: الزهر وتعرف عند العامة بـ (الطاولة).

(٥) وهذا ما اخترته ورجحته في كتابي (الحلال والحرام) في كتابي (فتاوي معاصرة) الجزء الثاني.." (١)

"٢٣٤٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، أزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء".

وفي رواية قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وعراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب [رجل] واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا" رواه البخاري، ومسلم، واللفظ لهما، والترمذي، وابن ماجه.

قال ابن أبي شيبة: على خلق رجل - يعني بضم الخاء - وقال أبو غريب: على خلق - يعني بفتحها.

"الألوة" بفتح الهمزة وضمها، وبضم اللام، وتشديد الواو وفتحها - من أسماء العود الذي يتبخر به. قال الأصمعي: أراها كلمة فارسية عربت.." (٢)

"قوله: (لا محتمل لها غيره) احتراز من نحو (زيد قائم حقا)، قوله: (مثل له على ألف درهم اعترافا) معنى الجملة التي هي (له على ألف درهم)

---

(١) ينظر القول في اللسان (نحز) ٦/ ٤٣٦٥، وشرح المفصل ١/ ١١٥ والكتاب ١/ ٣٥٧ وهو فيه (مررت به فإذا له دق دقك بالمنحاز حب القلقل) ولم ينسبه لا إلى شعر ولا إلى رجز ...

والمنحاز: المدق، وقال ابن يعيش في شرحه ١/ ١١٥ والمنحاز (الهاون) والقلقل بالكسر وقافين. حب أسود وهو أصلب ما يكون من الحبوب والعامة تقول: الفلفل بالضم وهو تصحيف منهم. والظاهر أن الاسم هو الفلفل كما ورد في اللسان مادة (فلل) ٢/ ٣٤٦٦.

قال في اللسان: والفلفل بالضم معروف لا ينبت بأرض العرب وقد كثر مجيئه في كلامهم، وأصل الكلمة فارسية ...).

والشاهد فيه قوله: (دقك حب الفلفل) يدق دقك وهي (مفعول مطلق لفعل محذوف وهو يدق.

---

(١) المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب يوسف القرضاوي ٩٢٦/٢

(٢) المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب يوسف القرضاوي ١١٥٨/٢

(٢) عجز بيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ١٦ والكتاب ١/ ٣٥٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣١، واللسان مادة (صرف) ٤/ ٢٤٣٦، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٩٣.

وصدره:

مقذوفة بدخيس النحض بازلها

وصف ناقته بالقوة والنشاط والنحض - اللحم - دخيس اللحم ما تداخل منه وتراكب، والبازل: السن، والصريف صوت أنيابها إذا مكت، القعو: ما تدور عليه البكرة.

والشاهد فيه صريف على المصدر التشبيهي والعامل فيه مضمر دل عليه ما قبله أي يصرف صريف القعو.

وقوله:

[١٣٥] إني لأمنحك الصدود وإنني ... قسما إليك مع الصدود لأميل (١)

وقد تكون معرفة نحو: (صنع الله) (٢) و (صبغة الله) (٣) و (كتاب الله) (٤) و (وعد الله) (٥)، وإنما كان الله مما لا متحمل له، لأن فعل الله حق، ومنه (الله أكبر دعوة الحق) (٦).

قوله: (ويسمى توكيد لنفسه) وذلك لأنه يؤكد مضمون الجملة (٧) الذي هو الاعتراف.." (١)

"(دق دقك بالمنحاز حب الفلفل) (١).

[١٣٤] ... ... له صريف صريف القعو بالمسد (٢)

والتقدير: يصوت صوت حمار، ويصرخ صراخ الثكلى، ويدق دقك بالمنحاز، ولها صريف صريف القعو، وقال بعض النحاة: العامل فيه المصدر الأول.

قوله: (ومنها ما وقع مضمون جملة) يعني المصدر، يقع مضمون جملة، أي معناها، احترز من مضمون المفرد، نحو (ضربت ضربا) فإنه يظهر فعله.

قوله: (لا محتمل لها غيره) احتراز من نحو (زيد قائم حقا)، قوله: (مثل له على ألف درهم اعترافا) معنى الجملة التي هي (له على ألف درهم)

---

(١) ينظر القول في اللسان (نحز) ٦/ ٤٣٦٥، وشرح المفصل ١/ ١١٥ والكتاب ١/ ٣٥٧ وهو فيه (مررت به فإذا له دق دقك بالمنحاز حب القلقل) ولم ينسبه لا إلى شعر ولا إلى رجز ...

والمنحاز: المدق، وقال ابن يعيش في شرحه ١/ ١١٥ والمنحاز (الهاون) والقلقل بالكسر وقافين. حب أسود وهو أصلب

---

(١) النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب @ ط الإمام (نحو ٨٥٠) ١/٢٥٤

ما يكون من الحبوب والعامة تقول: الفلفل بالضم وهو تصحيف منهم. والظاهر أن الاسم هو الفلفل كما ورد في اللسان مادة (فلل) ٢/ ٣٤٦٦.

قال في اللسان: والفلفل بالضم معروف لا ينبت بأرض العرب وقد كثر مجيئه في كلامهم، وأصل الكلمة فارسية ...).

والشاهد فيه قوله: (دقك حب الفلفل) يدق دقك وهي (مفعول مطلق لفعل محذوف وهو يدق.

(٢) عجز بيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ١٦ والكتاب ١/ ٣٥٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣١، واللسان مادة (صرف) ٤/ ٢٤٣٦، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٩٣.

وصدره:

مقذوفة بدخيس النحض بازلها

وصف ناقته بالقوة والنشاط والنحض . اللحم . دخيس اللحم ما تداخل منه وتراكب، والبازل: السن، والصريف صوت أنيابها إذا مكت، القعو: ما تدور عليه البكرة.

والشاهد فيه صريف على المصدر التشبيهي والعامل فيه مضمر دل عليه ما قبله أي يصرف صريف القعو.." (١)

"أو السوق من يجهل اللغة التركية. كما أن لغة الحديث عند الناس تناسب لغة الكتابة عندهم. خاصة وأن أعمال شرنوائى ١٤ كتبت بنفس هذه اللغة ١٥ التي وجدت تطورها وارتقائها فى هراة. وتكثر فيها الجميلات. ويوسف خوجه ١٦ المشهور فى عالم الموسيقى ١٧ اندجانى أيضا. وهواء اندجان مضر بالصحة وتكثر الحمى فى الخريف.

أوش ١٨:

تقع جنوب شرق " اندجان"، على مسافة أربعة فراسخ ١٩ منها هواؤها جميل، ومياهها الجارية وفيرة وربيعها رائع، فما أكثر ما يروى عن طيبات اوش.

---

١٤) شرنوائى، يقصد مير على شيرنوائى الشاعر التركى الجغتائى المشهور. وهو من الأمراء الأتراك وقد عكف على تحصيل العلوم المتداولة فى عصره كالفلك والطب والشعر والنثر. ولد فى هرات سنه ٨٤٤ هـ - ١٤٤١ م وتوفى سنة ٩٠٦ هـ - ١٥٠١ م. وقد لعب دورا كبيرا فى تطوير اللغة التركية والأدب التركى فى وسط آسيا، ولهذا عرفت اللغة الجغتائية بأنها " لغة نوائى". وقد كتب آثاره بالتركية الجغتائية والفارسية ولهذا عرف بلقب " ذو اللسانين". ومن أشهر آثاره أربعة دواوين باسم خزائن المعانى فضلا عن ديوان باللغة الفارسية تخلص فيه بمخلص فانى. ومحاكمة اللغتين، وتحفة الأفكار، وله أيضا مثنويات منها فرهاد وشيرين وليلى ومجنون. ومن التذاكر، مجالس النفائس وهمسة المتحيرين، وكتب أيضا فى الحديث وله الأربعين حديث، ومناجاة، وسراج المسلمين. انظر، ٩٤٤. s.2. C. V. D. T. A. I,tuK yan?uG وانظر أيضا، حربى أمين سليمان، المؤرخ الإيرلنى الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو فى كتابه دستور الوزراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب

---

(١) النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب@ ط الثقافية ١/ ٢٩٧

١٩٨٠، ص ٢٨ – ٣١. وقد كتب بابر شاه فى كتابه هذا ترجمة لنوائى وذكر علاقته بالسلطان حسين بابقرا وجوانب من رعايته للفنون، كما تعرض بالنقد لبعض أعماله. انظر، بابر نامه ص ١٧٠ ب وما بعدها.

١٥) يقصد اللغة التركية بلهجتها الجغتائية.

١٦) خوجه، كلمة فارسية تكتب فى الشكل الإملائى الفارسى " خواجه " بمعنى السيد، والأستاذ، والمعلم، والشيخ، والقاضى، انظر،.٤١٨/ ١. s.2. c.4891. lubnatsI,ta?guL eckr?uT - acsraF. n?uk?uS

١٧) يوسف خوجه، موسيقى مشهور من " اندجان". كان يعمل فى خدمة " باى سنقر ميرزا". توفى سنة ١٤٣٤ م.

١٨) أوش، تقع فى أوزبكستان اليوم. ويقول بارتولد، إنها كانت تعد ثالث مدن فرغانه من حيث الرقعة، انظر، بارتولد، تركستان، ص ٢٦٧.

١٩) الفرسخ، مقياس يساوى مسيرة أربع ساعات وتعادل خمسة كيلومترات أو ثلاثة أميال. انظر، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير للطبع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٠ م. ص ٤٦٧/ ٣.." (١)

"ميرزا ٢٣ ظهر فى هذا الجبل، حجر متموج بالأحمر والأبيض. وهو حجر بديع، يستخدم فى صنع مقابض السكاكين والأحزمة وبعض الأشياء الأخرى. وليس فى فرغانه قصبة ذات سرور وجيدة الهواء، مثل اوش.

مرغينان ٢٤:

قصبة جميلة، تقع غرب " اندجان " على مسافة سبعة فراسخ منها. محاصيلها كثيرة، كما أن الرمان والبرقوق فيها رائع الجمال. وبها نوع من الرمان يسمونه " دانه كلان " ٢٥، يفوق رمان سمنان ٢٦. (٣ ب) فى حلاوته وقلة حموضته. وفيها نوع من البرقوق لذيذ جدا يسمونه " سيحانى " يجففونه بعد أن يخرجوا النواة منه ويضعون اللوز مكانها. الصيد وطيوره جيدة فى مرغينان، ويوجد بالقرب منها الغزال الأبيض. وأهلها سارت ٢٧. وهم مهرة فى التصارع بالقبضات وأرباب معارك. والتصارع بالقبضات عادة شائعة جدا فيما وراء النهر.

---

٢٣) عمر شيخ ميرزا، والد بابر، وقد ترجم له بابر ترجمة وافية، انظر، بابر نامه ص ٥ ب وما بعدها.

٢٤) مرغينان، جاء هذا الاسم فى الترجمة الفارسية مرغيبان، انظر، بابر نامه موسوم به توزك بابرى وفتوحات بابرى، الترجمة الفارسية التى تمت عن الجغتائية فى زمن أكبر بادشاه خان، مودعة فى مكتبة جامعة القاهرة، رقم القيد ١٢٢٥٠، ص ٣. وسوف نشير إلى هذه الترجمة فى الحواشى فيما بعد بعبارة " الترجمة الفارسية".

٢٥) دانه كلان، كلمة فارسية معناها الحبة الكبيرة أو الضخمة.

٢٦) سمنان، مدينة بين " خراسان " و العراق عند حدود دامغان تقع شرق على مسافة ١٨٤ ك. م فى الشرق من طهران. انظر، قاموس الأعلام، ج ٤، ص ٢٦٢٩/ ١.

---

(١) تاريخ بابرشاه = بابرنامه: وقائع فرغانه @ ط الآفاق (٩٣٧) ص/٧٤

٢٧) السارت أو التات، من العشائر التى تستوطن تركستان، ويقال إنهم من التاجيك انظر، سليمان افندى البخارى، لغت جغتاى وتركى عثمانى، استانبول،١٢٩٨ هـ،، ص ١٧٨/ ٢. ويقول بارتولد: إن كلمة سارت أطلقت بعد القرن اخلدى عشر على قوم من إيرانيي آسيا الوسطى كان الأتراك يعتبرونهم (قوما من التجار). وكان التيموريون يستعملون الكلمة بمعنى كلمة (عجم) أو (غير تركى) انظر، و. بارتولد، تاريخ السترك فى آسيا الوسطى، ط ١، ص ٤٢،٢٤٦.." (١)

"أمام مظفر ميرزا. والأغرب من هذا أن رجلا يدعى " جهارشنبه " ٣٢٥، جاء بمحمد ميرزا أسيرا.

*****

---

٣٢٥) جهارشنبه، **كلمة فارسية** بمعنى " يوم الأربعاء ".." (٢)

"قال سحنون، قال أصحابنا: لا نفل في العين وإنما هو الفرس وسرجه (١) ولجامه (٢) والخاتم والدرع والبيضة [والقلنسوة] (٣) والمنطقة بما في ذلك من حلية ساعديه وساقيه ورأسه والسلاح ونحوه، وحلية السيف تبع للسيف، ولا شيء في الطوق (٤) والسوارير والعين كله، ولا في الصليب (٥) يكون معه (٦).

فرع

قال سحنون: وإن قال الإمام للسرية: ما غنمتم فهو لكم بلا خمس فهذا (٧) لم يمض عليه [السلف، وإن كان فيه اختلاف فإني أبطله؛ لأنه قول شاذ (٨).

قال: ولو قال لهم: لكم الثلث من الغنيمة قبل القسم فإنه يمضي ويعطون ما قال] (٩) ويدخلون في السهام فيما بقي بعد الخمس (١٠).

أصل

(والرباط فيه فضل كبير (١١)، وذلك بقدر كثرة (١٢) خوف أهل ذلك الثغر، وكثرة تحرزهم من عدوهم) (١٣).

شرح

---

(١) السرج: رحل الدابة. لسان العرب ٢/ ٢٩٧، المعجم الوسيط ١/ ٤٢٥.

(٢) اللجام **كلمة فارسية** معربة، وهو حبل أو عصا، أو حديدة، تدخل في فم الدابة، وتلزق إلى قفاه. لسان العرب ١٢/ ٥٣٤، المعجم الوسيط ٢/ ٨١٦.

(٣) مثبت من ح.

(٤) الطوق حلي للعنق، وكل ما استدار بشيء. القاموس المحيط ٣/ ٢٦٨، معجم مقاييس اللغة ص:٦٠٤.

(٥) الصليب: الودك، الشيء الشديد، العلم. انظر: معجم مقاييس اللغة ص:٥٤٩ - ٥٥٠، المعجم الوسيط ١/ ٥١٩.

---

(١) تاريخ بابرشاه = بابرنامه: وقائع فرغانه @ ط الآفاق (٩٣٧) ص/٧٦

(٢) تاريخ بابرشاه = بابرنامه: وقائع فرغانه @ ط الآفاق (٩٣٧) ص/١٦٧

(٦) انظر: النوادر والزيادات ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧، المنتقى ٣/ ١٩١.

(٧) مطموس في الأصل.

(٨) مواهب الجليل ٣/ ٣٦٨.

(٩) ما بين المعقوفتين من قوله: ((السلف)) ساقط من ت.

(١٠) انظر: النوادر والزيادات ٣/ ٢٣١.

(١١) ح، ت: كثير.

(١٢) ح: ما يكون.

(١٣) الرسالة ص:١٩١.." [١]

" والدليل على أنها في الكفار ما ذكر بعدها إلى قوله قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين [٢] ﴾ ٢ [٣] ٢ ! يعني اتبعوا القرآن وليس المعنى أن بعض القرآن أحسن من بعض لأنه حسن كله إنما المعنى أن يتبعوا بأعمالهم ما فيه من الأوامر ويجتنبوا ما فيه من النواهي فالتفضيل الذي يقتضيه أحسن إنما هو في الاتباع وقيل يعني اتبعوا الناسخ دون المنسوخ وهذا بعيد [٤] ﴾ ٢ [٥] ٢ ! في موضع مفعول من أجله تقديره كراهة أن تقول نفس وإنما ذكر النفس لأن المراد بها بعض الأنفس وهي نفس الكفار ! ٢ [٦] ٢ ! أي في حق الله وقيل في أمر الله وأصله من الجنب بمعنى الجانب ثم استعير لهذا المعنى ! ٢ [٧] ٢ ! أي المستهزئين [٨] ﴾ ٢ [٩] ٢ ! جواب للنفس التي حكى كلامها ولا يجاوب ببلى إلا النفي وهي هنا جواب لقوله لو أن الله هداني لكنت من المتقين لأنه في معنى النفي لأن لو حرف امتناع وتقرير الجواب بل قد جاءك الهدى من الله بإرساله الرسل وإنزاله الكتب وقال ابن عطية هي جواب لقوله لو أن لي كرة فإن معناه يقتضي أن العمر يتسع للنظر فقيل له بلى على وجه الرد عليه والأول أليق بسياق الكلام لأن قوله قد جاءتك آياتي تفسير

---

(١) تحرير المقالة في شرح الرسالة للقلشاني @ (٨٦٣) ٧١/٢

(٢)< الزمر : (٥٥) واتبعوا أحسن ما . . . . .

(٣) واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم

(٤)< الزمر : (٥٦) أن تقول نفس . . . . .

(٥) أن تقول نفس

(٦) في جنب الله

(٧) الساخرين

(٨)< الزمر : (٥٩) بلى قد جاءتك . . . . .

(٩) بلي

لما تضمنته بلى [1] ﴾ ٢ [2] ٢ ! يحتمل أن يريد سواد اللون حقيقة أو يكون عبارة عن شدة الكرب [3] ﴾ ٢ [4] ٢ ! أصله من الفوز والتقدير بسبب فوزهم وقيل معناه بفضائلهم [5] > ^ وهو على كل شيء وكيل ^ أي قائم بتدبير كل شيء [6] ﴾ ٢ [7] ٢ ! مفاتيح وقيل خزائن واحدها مقليد وقيل إقليد وقيل لا واحد لها من لفظها وأصلها **كلمة فارسية** وقال عثمان بن عفان سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقاليد السموات والأرض فقال هي لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأستغفر الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فإن صح هذا الحديث فمعناه أن من قال هذه الكلمات صادقا مخلصا نال الخيرات والبركات من السموات والأرض لأن هذه الكلمات توصل إلى ذلك فكأنها مفاتيح له ! ٢ [8] ٢ ! الآية قال الزمخشري إنها متصلة بقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وما بينهما من الكلام اعتراض [9] ﴾ ٢ [10] ٢ ! منصوب بأعبد ! ٢ [11] ٢ ! حذفت إحدى النونين

". [12]

"ها ينرشس – ألمانيا سنة ١٤٠٨.

ويمكننا أن ندرج قي هذه المرحلة اتجاها اخر في التأليف، له ارتباط أوثق بعلوم المنطق والمباحث العقلية، وصناعة الحدود، مثل كتاب "الكافية في الجدل " لامام الحرمين الجويني (٤٧٨)، وهو مطبوع بتحقيق فوقية حسين محمد عام ١٣٩٩.

---

(١) > الزمر : (٦٠) ويوم القيامة ترى . . . . .

(٢) وجوههم مسودة

(٣) > الزمر : (٦١) وينجي الله الذين . . . . .

(٤) بمفازتهم

(٥) > الزمر : (٦٢) الله خالق كل . . . . .

(٦) > الزمر : (٦٣) له مقاليد السماوات . . . . .

(٧) مقاليد

(٨) والذين كفروا

(٩) > الزمر : (٦٤) قل أفغير الله . . . . .

(١٠) أفغير الله

(١١) تأمروني

(١٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل @ ط الكتاب العربي ابن جزي الكلبي ١٩٨/٣

وعلى هذه الطريقة تندرج المقدمة الجدلية التي صدر بها أبو الوفاء
ابن عقيل (٥١٣) كتابه الأصولي " الواضح " (١)، وطريقته فيه مخالفة في
منهجها وأسلوبها ومباحثها كتابه الانف الذكر. ومثلهما ما تضمنه كتابا
الرازي (٦٠٦)، و الامدي (٦٣٠) من مباحث في علم الجدل.
المرحلة الثالثة: وهذه المرخلة بدات و شتهرت على راس القرن
السادس على يد العميدي (٢)، وصارت تعرف بالطريقة العميدية، ولا
خلاف بين العلماء انه اول من اخترع هذه الطريقة وصنف فيها، قال ابن
حلكان: "كان إماما في فن الخلاف، خصوصا الجست (٣)، وهو أول

---

(١)
(٢)
(٣)
(٢٩٦/ ١ - ٥٣٠).
وهو: ابو حامد محمد بن محمد السمرقندي. ركن الدين العميدي، الفقيه
الحنفي، كان مبرزم في علم الخلاف، وله عدة تصانيف فيه، كمختصره
الاصولي، و"الإرشاد" و"النفائس " وغيرها توفي سعة *٦١٥) ببخارى. انظر:
"وقيات الاعيان ": *٢٥٧/ ٤)، و"الجواهر المضية": *٣٥٥/ ٣)، و"تاج
التراجم ": *ص/٢٤٨)، و"السير": *٢٢/ ٧٦)، و"تاريخ الاسلام ": *وقيات
٦١٥ ص/ ٦٣ ٢)، و" الاعلام ": *٧/ ٢٧).
الجست: **كلمة فارسية** معناها البحث والفحص والتقضي، ثم أصبحت علما
على فن من فنون علم الخلاف والجدل!، وهو المبعي على طريقة الفلاسفة-." (١)

"أرسله أكثر رواة الموطأ ووصله عن مالك عن نافع عن بن عمر جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وابن بكير وأبو مصعب وعبد الله بن يوسف التنيسي ومعن بن عيسى وآخرون (٩٦٥) ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله قال الباجي يريد الرهبان الذين حبسوا أنفسهم عن مخالطة الناس وستجد قوما فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر أي حلقوا ذلك قال بن حبيب يعني الشمامسة (٩٦٦) مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامل من عماله أنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سرية الحديث وصله مسلم والاربعة من طريق سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليم بن بريدة عن أبيه به والسرية قطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع إليه قال إبراهيم الحربي هي الخيل تبلغ

---

(١) تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل@ ط الفوائد ابن تيمية مقدمة/١٩

أربعمائة ونحوها سميت سرية لانها تسير بالليل وتخفي ذهابها وهي فعيلة بمعنى فاعلة ولا تغدروا بكسر الدال ولا تقتلوا وليدا هو الصبي (٩٦٧) مطرس هي **كلمة فارسية** معناها لا تخف." (١)

""٤ - باب ما جاء في الوفاء بالأمان"

٩٨٤- حدثني يحيى عن مالك عن رجل من أهل الكوفة أن عمر بن الخطاب: كتب إلى عامل جيش كان بعثه أنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا اسند في الجبل وامتنع قال رجل مطرس: يقول: لا تخف فإذا أدركه قتله وإني والذي نفسي بيده لا أعلم مكان واحد فعل ذلك إلا ضربت عنقه.

قال يحيى: سمعت مالكا يقول ليس هذا الحديث بالمجتمع عليه وليس عليه العمل وسئل مالك عن الإشارة بالأمان أهي بمنزلة الكلام فقال: نعم وإني أرى أن يتقدم إلى الجيوش أن لا تقتلوا أحدا أشاروا إليه بالأمان لأن الإشارة عندي بمنزلة الكلام وانه بلغني أن عبد الله بن عباس قال: ما ختر قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو.

.—

١٢/٩٨٤ - مطرس هي **كلمة فارسية** معناها لا تخف.." (٢)

"* ٩٣٤ - حدثنا أسود بن عامر، حدثنا زهير، عن واصل بن حبان البجلي، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (الكمأة دواء للعين، وإن العجوة من فاكهة الجنة، وإن هذه الحبة السوداء - قال ابن بريدة: الشونيز الذي يكون في الملح - دواء من كل داء إلا الموت (تفرد به (١).

* ٩٣٥ - حدثنا عفان، حدثني معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقولوا للمنافق سيد، فإنه إن يك سيدكم، فقد أسخطتم ربكم ((٢). رواه أبوداود في الأدب، عن القواريري (٣) والنسائي في اليوم والليلة، عن أبي قدامة، كلاهما عن معاذ (٤).

* ٩٣٦ - حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثني عبد الله بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا [بالطعام فأكلنا ثم أتينا] بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب قريش، وأجوده ثغرا، وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث يحدثني (تفرد به (٥).

* ٩٣٧ - حدثنا أبونعيم، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه. قال: (كنت جالسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك، فقال: يا نبي الله إني قد زنيت، وأنا أريد أن تطهرني. فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: ارجع. فلما كان من الغد أتاه أيضا، فاعترف عنده بالزنا، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: ارجع. فأرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى قومه، فسألهم عنه فقال لهم: ما تعلمون من ماعز بن مالك الأسلمي؟ هل ترون به بأسا؟ أو تنكرون من عقله شيئا؟ قالوا: يانبي الله ما ترى به بأسا، وما ننكر/ من عقله شيئا.

---

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك @ ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ص/٣٧٦

(٢) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك @ ط الفكر الجَلَال السُّيُوطي ٢/٣٠٨

ثم عاد إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – الثالثة، فاعترف أيضا عنده بالزنا، فقال: يانبي الله طهرني، فأرسل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى قومه أيضا، فسألهم عنه، فقالوا له كما قالوا له المرة الأولى: ما نرى به شيئا وما ننكر من عقله شيئا، ثم رجع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – الرابعة أيضا، فاعترف عنده بالزنا، فأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – فحفر له حفرة، فجعل فيها إلى صدره، ثم أمر الناس أن يرجموه (. وقال بريدة: كنا نتحدث أصحاب محمد نبي الله – صلى الله عليه وسلم – أن ماعز بن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرار لم يطلبه، وإنما رجمه عند الرابعة ((٦). رواه مسلم (٧) وأبوداود والنسائي من حديث بشير بن المهاجر به. وعند أبي داود: فكنا أصحاب محمد نقول: إن ماعز بن مالك والغامدية لو رجعا بعد اعترافهما، أو قال بعد: لو لم يرجعا بعد اعترافهما لم يطلبهما، وإنما رجمهما بعد الرابعة (٨).

* ٩٣٨ – حدثنا الأسود بن عامر، أنبأنا أبو إسرائيل، عن حارث بن حصيرة، عن ابن بريدة، عن أبيه. قال: دخل أبي على معاوية، فإذا رجل يتكلم، فقال بريدة: يا معاوية تأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، وهو يتمنى أنه يتكلم بمثل ما قال الآخر، فقال بريدة: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما على الأرض من شجرة، ومدرة (قال: أفترجوها أنت يامعاوية، ولا يرجوها علي بن أبي طالب؟ تفرد به (٩).

* ٩٣٩ – حدثنا الخزاعي وهو أبو سلمة، ثنا شريك، عن أبي بكر بن أحمر، اسمه جبريل، عن ابن بريدة، عن أبيه. قال: (توفي رجل من الأزد، فلم يدع وارثا، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: التمسوا له وارثا، التمسوا له ذا رحم، فلم يوجد، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ادفعوه إلى أكبر خزاعة ((١٠).

---

(١) المسند: ٥/ ٣٤٦ من حديث بريدة.

* والشونيز: من البذر وهو الحبة السوداء وهي **كلمة فارسية** الأصل: لسان العرب مادة (شنز) ٥/ ٣٦٢.

(٢) المسند: ٥/ ٣٤٧ من حديث بريدة.

(٣) سنن أبي داود: الأدب: لا يقول المملوك ربي وربتي: ٤/ ٢٩٥.

(٤) يرجع إلى تحفة الأشراف ٢/ ٨٩.

(٥) المسند: ٥/ ٣٤٧ من حديث بريدة الأسلمي وما بين المعكوفين استكمال منه.

(٦) المسند: ٥/ ٣٤٧ من حديث بريدة الأسلمي.

(٧) صحيح مسلم: الحدود: من اعترف على نفسه بالزنا: ٣/ ١٣٢٣.

(٨) سنن أبي داود: الحدود: رجم ماعز بن مالك: ٤/ ١٤٩، وأخرجه النسائي في الرجم في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٢/ ٧٨.

(٩) المسند: ٥/ ٣٤٧ من حديث بريدة. والظاهر أن كلام الرجل كان في النيل من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(١٠) المسند: ٥/ ٣٤٧ من حديث بريدة الأسلمي.." (١)

---

(١) جامع المسانيد والسنن @ ط الأسدي ابن كثير ص/٢١

"الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، ج ٦، ص: ٤٤٣

يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون (٦١)

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل (٦٢) متصرف فيه كيف يشاء

له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن أولئك هم الخاسرون (٦٣) متصل بقوله

وينجي الله الذين اتقوا الخ، وما بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب نفسه، وقوله: (من الجنة) حال من المكان أي: حال كونه بعضها، وقوله: (بأن يجعلوا فيه) أي: في ذلك المكان الذي هو من الجنة أي: بأن يدخلوها، وقوله: لا يمسهم الخ حال من الموصول فيفيد أنهم قبل دخول الجنة في غاية الأمن والسرور اه شيخنا.

وقرأ الأخوان، وأبو بكر: بمفازاتهم جمعا لما اختلفت أنواع المصدر جمع، والباقون بالإفراد على الأصل، وقيل: ثم مضاف محذوف أي: بدواعي مفازاتهم أو بأسبابها، والمفازة المنجاة. وقيل:

لا حاجة لذلك إذ المراد بالمفازة الفلاح اه سمين.

قوله: لا يمسهم السوء يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم كأنه قيل: وما مفازتهم؟

فقيل: لا يمسهم السوء فلا محل لها، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا اه سمين.

قوله: له مقاليد السماوات والأرض جملة مستأنفة. والمقاليد: جمع مقلاد مثل مفتاح ومفاتيح أو مقليد مثل منديل ومناديل، والكلام من باب الكناية لأن حافظ الخزائن ومديرها هو الذي يملك مفاتيحها، فهو كناية عن شدة التمكن والتصرف في كل شيء مخزون في السموات والأرض اه خطيب.

وفي السمين: له مقاليد السماوات جملة مستأنفة. والمقاليد: جمع مقلاد أو مقليد أو لا واحد له من لفظه كأساطير وأخواته، ويقال أيضا: إقليد وأقاليد وهي المفاتيح والكلمة فارسية معربة. وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك: بيد فلان مفتاح هذا الأمر وليس ثم مفتاح، وإنما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء اه.

وعن عثمان رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال: «تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير». والمعنى على هذا أن لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي مفاتيح خير السموات والأرض من تكلم بها أصابه اه بيضاوي.

قوله: (من المطر والنبات) من بيانية وهي بيان للخزائن. قوله: (متصل بقوله وينجي الخ) أي:

معطوف عليه أحد المتقابلين على الآخر، وإن كان المعطوف جملة اسمية والمعطوف عليه جملة فعلية، فهذا لا يمنع صحة العطف غايته أنه حال عن حسنه اه شيخنا.

قوله: أفغير الله الخ أي: أبعد مشاهدة الآية الدالة على انفراد أعبد غيره، وأمر بأن يقول لهم ذلك حين دعوه لعبادة آلهتهم وتعظيمها وتقبيلها اه شيخنا.

له: أفغير الله الخ أي: أبعد مشاهدة الآية الدالة على انفراد أعبد غيره، وأمر بأن يقول لهم ذلك حين دعوه لعبادة آلهتهم وتعظيمها وتقبيلها اهـ شيخنا.." (١)

"| ٦٦٨٤ | قوله (ولا تسكروا) من سكر، كفرح، أي: يحل شرب النبيذ ما لم يكن مسكرا، أو لا أثر للظرف في الحل والحرمة.

٦٦٨٥ - حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن ليث عن طاوس عن زياد سيمين كوش عن عبد الله بن عمروأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها أشد من وقع السيف

| ٦٦٨٥ | قوله (عن زياد بن سيماكوش) قيل: الذي في كتب أسماء الرجال وفي (الأطراف) أنه (زياد سيمين كوش) بدون لفظ (بن) انتهى، وهو بكسر السين: **كلمة فارسية**، معناها: أذنه من فضة، والمراد: أنه أبيض الأذن.

| ٦٦٨٥ | قوله (تستنظف العرب) هو بالظاء المعجمة، أي: تستوعبهم هلاكا (قتلاها في النار) مبتدأ وخبر، وإنما كانوا في النار، لأنهم ما قصدوا بالقتال إعلاء كلمة الله، أو دفع ظلم، أو إعانة أهل حق، وإنما قصدوا التباهي والتفاخر، وطمعوا في المال والملك (أشد) أي: أكثر إيقادا لها والله تعالى أعلم.." (٢)

"١١٨٧٤ - حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالكعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قيل وما الفأل قال كلمة طيبة

١١٨٧٥ - حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالكأن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بلحم فقيل له تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية

١١٨٧٦ - حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قالما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرققال قلت لقتادة فعلام كانوا يأكلون قال على السفر

| ١١٨٧٦ | قوله (على خوان) بكسر الخاء المعجمة، هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، معروف معرب (ولا في سكرجة) هو بمضمومات ثلاث وشدة راء، وصوب فتح الراء: إناء صغير يوكل فيه الشيء القليل من الأدم، ويوضع فيه المشهيات حول الأطعمة للتشهي، وقيل: هي قصاع صغار، والأكل فيها تكبر، وهي **كلمة فارسية** (مرقق) هو الرغيف الواسع الرقيق.

١١٨٧٧ - حدثنا أنس بن عياض حدثني ربيعة أنه سمع أنس بن مالكوهو يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين سنة ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء." (٣)

---

(١) حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية الجمل ٤٤٣/٦

(٢) حاشية السندي على مسند الإمام أحمد @ ط أخرى السندي، محمد بن عبد الهادي ٣٢٥/٧

(٣) حاشية السندي على مسند الإمام أحمد @ ط أخرى السندي، محمد بن عبد الهادي ٤٥٥/١١

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٣، ص: ٣٤١

السفر، وزيدت في الحضر» فظاهرهما يخالف الآية الكريمة فإن صحا فالأول: مؤول بأنه كالتام في الصحة والأجزاء والثاني: لا ينفي جواز الزيادة، فلا حاجة إلى تأويل الآية بأنهم ألفوا الأربع فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن ركعتي السفر قصر ونقصان، فسمي الإتيان بهما قصرا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطيب به نفوسهم، وأقل سفر تقصر فيه أربعة برد عندنا وستة عند أبي حنيفة، وقرئ تقصروا من أقصر بمعنى قصر، ومن الصلاة صفة محذوف أي شيئا من الصلاة عند سيبويه، ومفعول تقصروا بزيادة من عند الأخفش إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت، ولذلك لم يعتبر مفهومها، كما لم يعتبر في قوله تعالى: فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به [سورة البقرة، الآية: ٢٢٩] وقد تظاهرت السنن على جوازه أيضا في حال الأمن، وقرئ من الصلاة أن يفتنكم بغير أن خفتم بمعنى كراهة أن يفتنكم، وهو القتال والتعرض بما يكره

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة تعلق بمفهومه من خص صلاة إليه الأمر من التخفيف لا أنها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة انتهى، ويدل على أنه رخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم الآتي وأما أن حديث عائشة رضي الله عنها غير مرفوع لأنها لم تشهد فرض الصلاة فغير مسلم لجواز أنها سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، ويرد على ما جمع به ابن حجر رحمه الله أنها لو كانت قبل الهجرة ركعتين لاشتهر ذلك، وعلى كل حال فهو أمر صعب. قوله: (فإن صحا الخ) لا يخفى أنهما صحيحان «١» مخرجان في السنن فلا يليق التردد فيه كما مر، والمراد بالأول حديث عمر رضي الله عنه فقوله تام أي مجزئ إجزاء التام الغير المقصود والثاني حديث عائشة رضي الله عنها يعني أن ذكرها الركعتين لا ينفي الزيادة بناء على أن العدد لا مفهوم له ولا يخفى بعده، ثم أشار إلى جواب أبي حنيفة رضي الله عما في النظم مما يدل على خلاف مذهبه. قوله: (أربعة برد عندنا الخ) برد بضمتين جمع بريد، وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر ألف قدم، والفرسخ ثلاثة أميال وكانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا، وثمة بغال معلمة بخلاف الأذناب، ويسمون كل واحد منها بريدا وهي **كلمة فارسية** أصلها بريده دم أي محذوف الذنب، ثم سمي الراكب به، والمسافة، وزيادة من في الإثبات مذهب الأخفش، وغيره يأباه، ومن عنده تبعيضية لأن المقصور بعض الصلاة، وهي الرباعية. قوله: (شريطة باعتبار الغالب الخ) لما كان ظاهره أن القصر إنما يكون في حال خوف العدو أشار إلى أنه شرط جرى على الغالب فلا مفهوم له كما في الآية المذكورة أو أن ثبوته في الأمن ثابت بالسنة وقوله: (كراهة الخ) يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف وهو ضمير الفتنة، وذكر باعتبار الخبر أو لأنه مصدر. قوله: (لم يعتبر مفهومها الخ) قال المحقق الفناري في فصول البدائع فيه بحث لأنه ورد في الحديث أن عمر

---

(١) كلاهما تقدم.." (١)

---

(١) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي ط-أخرى الشهاب الخفاجي ٣٤١/٣

"حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ١، ص: ٣٩٢

المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة قال:

ولرهط حراب وقد سورة ... في المجد ليس غرابها بمطار

لأن السور كالمنازل والمراتب يرتقي فيها القارئ أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة. وإن جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا إفرادا لأنواع وتلاحق الأشكال وتجاوب النظم، وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فإنه إذا ختم سورة نفس ذلك عنه كالمسافر إذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا. والحافظ متى حذقها اعتقد أنه

قوله: (حراب وقد) في النسخ المعول عليهما بالراء المهملة، وفي بعضها بالزاء المعجمة وهما اسما رجلين من بني أسد وهما حراب بن زهير وقد بن مالك، ورهط الرجل قومه وقبيلته. أثبت لقومهما رتبة في المجد ووصفها بأن الغراب الواقع فيها لا يمكن لأحد أن يطيره، شبه أهل الحاجات العاكفين حول سرادقاتهم طالبين ثمرات مجدهم وعوائد فضلهم بالغربان الواقعة في أرض مخصبة كثيرة الثمار المائلة بطباعها إليها بحيث لا يتأتى إطارتها عنها. وقيل: هو كناية عن رفعة شأن تلك الرتبة أي لا يصل إليها الغراب حتى يطار إذ لا غراب هناك ولا إطارة، أو لا تصل الإشارة إلى غرابها حتى يطار مع أنه ينفر بأدنى ريبة.

وإن كان واوها منقلبة عن الهمزة تكون منقولة من السؤر بمعنى القطعة والبقية، ومنه يقال:

أسار في الإناء أبقى فيه قطعة وبقية من الماء فيكون تسمية سورة القرآن بها لكونها قطعة منه. قوله: (والحكمة في تقطيع القرآن سورا إفرادا لأنواع الخ) أي تمييز بعض الأنواع المختلفة عن البعض الآخر بإيراد كل واحد منها في سورة على حدة وتلاحق الأشكال أي انضمام بعض النظائر بالبعض الآخر منها بإيرادها جميعا في سورة واحدة، وتجاوب النظم أي أطراف النظم وجوانبه يكون بعضها للبعض الآخر منها مناسبا له، كأنه يتجاوب ويتجاذب كل بعض مع صاحبه. وتنشيط القارئ تحريكه وجعله ذا نشاط ورغبة في القراءة والدرس والتحصيل. قوله: (نفس ذلك عنه) أي فرج عنه بعض الكربة. والميل ثلث الفرسخ، والبريد اثنا عشر ميلا وهو مسيرة يوم للمسافر والبريد في الأصل اسم لبغل يحفظ في الخانات المبنية في الطرق ليركبه من يبعثه السلطان لمصلحة. وهو **كلمة فارسية** أصله «بريده دم» وذلك لأن الملوك الماضية كانوا يبنون الربط في الطرق ويوقفون فيها البغال ليركبها الرسل المبعوثة للحاجات ويقطعون أذناب تلك البغال علامة لذلك فتكون موقوفة فيها لأجل الحاجات، ثم سمي به الرسول المحمول عليها، ثم سميت به المسافة التي يقطعها الرسول وهي اثنا عشر ميلا. قوله: (متى حذقها) أي أتمها وقطعها من قولهم:." (١)

"حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ١، ص: ٣٩٢

المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة قال:

---

(١) حاشية محي الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي شَيْخ زَادَهْ ١/٣٩٢

ولرهط حراب وقد سورة ... في المجد ليس غرابها بمطار

لأن السور كالمنازل والمراتب يرتقي فيها القارىء أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة. وإن جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا إفرادا لأنواع وتلاحق الأشكال وتجاوب النظم، وتنشيط القارىء وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فإنه إذا ختم سورة نفس ذلك عنه كالمسافر إذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا. والحافظ متى حذقها اعتقد أنه قوله: (حراب وقد) في النسخ المعول عليهما بالراء المهملة، وفي بعضها بالزاء المعجمة وهما اسما رجلين من بني أسد وهما حراب بن زهير وقد بن مالك، ورهط الرجل قومه وقبيلته. أثبت لقومهما رتبة في المجد ووصفها بأن الغراب الواقع فيها لا يمكن لأحد أن يطيره، شبه أهل الحاجات العاكفين حول سرادقاتهم طالبين ثمرات مجدهم وعوائد فضلهم بالغربان الواقعة في أرض مخصبة كثيرة الثمار المائلة بطباعها إليها بحيث لا يتأتى إطارتها عنها. وقيل: هو كناية عن رفعة شأن تلك الرتبة أي لا يصل إليها الغراب حتى يطار إذ لا غراب هناك ولا إطارة، أو لا تصل الإشارة إلى غرابها حتى يطار مع أنه ينفر بأدنى ريبة.

وإن كان واوها منقلبة عن الهمزة تكون منقولة من السؤر بمعنى القطعة والبقية، ومنه يقال:

أسار في الإناء أبقى فيه قطعة وبقية من الماء فيكون تسمية سورة القرآن بها لكونها قطعة منه. قوله: (والحكمة في تقطيع القرآن سورا إفرادا لأنواع الخ) أي تمييز بعض الأنواع المختلفة عن البعض الآخر بإيراد كل واحد منها في سورة على حدة وتلاحق الأشكال أي انضمام بعض النظائر بالبعض الآخر منها بإيرادها جميعا في سورة واحدة، وتجاوب النظم أي أطراف النظم وجوانبه يكون بعضها للبعض الآخر منها مناسبا له، كأنه يتجاوب ويتجاذب كل بعض مع صاحبه. وتنشيط القارىء تحريكه وجعله ذا نشاط ورغبة في القراءة والدرس والتحصيل. قوله: (نفس ذلك عنه) أي فرج عنه بعض الكربة. والميل ثلث الفرسخ، والبريد اثنا عشر ميلا وهو مسيرة يوم للمسافر والبريد في الأصل اسم لبغل يحفظ في الخانات المبنية في الطرق ليركبه من يبعثه السلطان لمصلحة. وهو **كلمة فارسية** أصله «بريده دم» وذلك لأن الملوك الماضية كانوا يبنون الربط في الطرق ويوقفون فيها البغال ليركبها الرسل المبعوثة للحاجات ويقطعون أذناب تلك البغال علامة لذلك فتكون موقوفة فيها لأجل الحاجات، ثم سمي به الرسول المحمول عليها، ثم سميت به المسافة التي يقطعها الرسول وهي اثنا عشر ميلا. قوله: (متى حذقها) أي أتمها وقطعها من قولهم:." (١)

"قوله تعالى: (وأنه هو رب الشعرى (٤٩)

قوله: (يعني العبور) بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو.

قوله: (وهي أشد ضياء من الغميصاء) بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها ياء

مثناة تحتية وصاد مهملة أي العبور أحد النجمين المسميين بالشعريين والآخر الغميصاء وهو

في خلف الجوزاء، وإنما سمي عبورا لكونه مارا على المجرة أي كهكشان [١] وفسرها بالعبور

لأنها المتبادرة عند الإطلاق وعدم الوصف لأنها أعظم ضياء وهو الذي أراد بقوله أشد

---

(١) حاشية محي الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي@ ط العلمية شَيْخ زَادَهْ ٣٩٢/١

بياضا أي ضياء.

قوله: (عبدها أبو كبشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وخالف قريشا في عبادة الأوثان) عبدها أبو كبشة وغيره لأنها عبدت من دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر توبيخا لهم وتجهيلا بأنهم جعلوا المربوب العاجز ربا معبودا.

قوله: (ولذلك كانوا يسمون الرسول صلى الله عليه وسلم ابن أبي كبشة، ولعل تخصيصها للإشعار بأنه عليه الصلاة والسلام وإن وافق أبا كبشة في مخالفتهم خالفه أيضا في عبادتها) ولذلك أي لأجل مخالفته قريشا في عبادة الأوثان كانوا يسمون الرسول عليه السلام ابن أبي كبشة لمخالفته أيضا قريشا وإن كان بين المخالفتين [بون] بعيد حيث كان مخالفة الرسول عليه السلام بعبادة الله تعالى وحده وكان مخالفة أبي كبشة بعبادة العبور وترك عبادة الأصنام والأوثان مشترك بينهما فإنهم يزعمون أن كل صفة في المرء تسرى إليه من أحد أصوله فيقولون نزع له عرق كذا. وعرق الخال نزاع. قوله خالفه أيضا إشارة إلى ما ذكرناه من أنه شتان ما بين المخالفتين.

قوله تعالى: (وأنه أهلك عادا الأولى (٥٠)

قوله: (القدماء لأنهم كانوا أولى الأمم هلاكا بعد قوم نوح عليه والسلام) أي الأولى بمعنى القدماء

---

* * * * * * * * * * [حاشية ابن التمجيد] * * * * * * * * * *

قوله: يعني العبور. الشعرى كوكب تطلع وراء الجوزاء وعندها كوكب آخر يقال لها الغميصاء ويقال للعبور والغميصاء شعريان. وفي الكشاف: الشعرى مرزم الجوزاء: وهي التي تطلع وراءها، وتسمى كلب الجبار، وهما شعريان الغميصاء والعبور وأراد العبور. وكانت خزاعة تعبدها، سن لهم ذلك أبو كبشة رجل من أشرافهم، وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أبو كبشة، تشبيها له [به لمخالفته] إياهم في دينهم، يريد: أنه رب معبودهم هذا. تم كلامه المرزمان مرزما الشعريين وهما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع وزعم العرب أن سهيلا والشعريين كانت مجتمعة فانحدر سهيل نحو اليمن وتبعه العبور فعبرت المجرة وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل فأغمصت عينها فهي أقل نورا من العبور. والغمص مثل الرمص والشعرى العبور نجم كبير يزهر. وعن بعضهم الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لأنه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصائد.

[١] كهكشان **كلمة فارسية** بمعنى «علم التنجيم أو علم النجوم». اهـ (مصحح نسخة الشاملة).." (١)

"كتب الله تعالى ما ذكر. والمعنى جعل القرآن سورا مفصلة قيل أشار بلفظ الحكمة إلى أن

التقطيع بالسور منزل كما يدل علمه قوله تعالى : (فأتوا بسورة من مثله) وإن

اختلف في ترتيبها انتهى. والتقطيع بالسور كونه منزلا لا أظن أحدا أنه يخالفه .

قوله : (إفراد الأنواع) الحكمة الأولى من الأمور الستة ومعناه أن معاني السور لما

كانت أنواعا متخالفة من حيث المجموع وإن اتحدت في بعض المعاني حسن إفراد كل نوع

في سورة فإنه أعون في الضبط والعلة مصححة لا موجبة، فلا يرد أن مثل سورة البقرة ينبغي

أن تكون سورا متعددة بالنظر إلى هذا الوجه (و) ثانيها (تلاحق الأشكال) جمع شكل بالفتح

بمعنى المثل وذلك يحصل بأن يورد في كل منها الآيات المتلائمة كما لا يخفى على من

تتبع كتب التفسير لا سيما التفسير الكبير فإنه في أكثر المواضع يبين ارتباط بعض الآيات

ببعض من سورة واحدة (و) ثالثها (تجاوب النظم) أي تناسبه والتئامه، وهذا باعتبار النظم

والثاني باعتبار المعنى. والحاصل أن الحكمة الثانية جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد.

والثالثة جمع الآيات الدالة على المعاني المتناسبة في نسق واحد والنكتتان متقاربتان وإن

كانتا نكتة واحدة لم يبعد (و) رابعها (تنشيط القارئ) وكذا المقرئ بل وكذا الكاتب (و)

خامسها (تسهيل الحفظ) فإن القرآن إذا لم يكن مقاطع فأريد حفظه لا يحصل له التنفس

والسرور ما لم يصل إلى آخره بخلاف ما إذا كان مقاطع كما سيأتي (و) سادسها (الترغيب

فيه) بطريق الإشارة العلية فإن اختيار مسلك يسهل الحفظ ترغيب على الحفظ بلا ريب

وظهر سر قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ، أي لحافظون

من التحريف ببقاء الحفاظ الذين يطلعون معانيه وأسراره بحسب طاقته، فاقتضت الحكمة

إنزاله على وجه يسهل حفظه، وهذا الوجه مما صرح به بعض الثقات في حاشية شرح النخبة

وله وجوه أخر مذكورة في التفاسير .

قوله : (فإنه إذا ختم سورة نفس ذلك عنه، كالمسافر إذا علم أنه قطع ميلا أو طوى

بريدا، والحافظ متى حذفها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما، وفاز بطائفة محدودة مستقلة

---

* * * * * * * * * * [حاشية ابن التمجيد] * * * * * * * * * * *

قوله : ببيانا واحدا روى البخاري أنه سمع عمر – رضي الله عنه – يقول لولا أن أترك آخر الناس بيانا

---

(١) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي @ ط العلمية (١١٩٥)   ١٨/٣٠١

واحدا ليس لهم من شيء وما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خيبر ولكني أتركها

خزانة لهم يقسمونها. وفي النهاية عن أبي عبيدة لا أحسبه عربيا قال أبو سعيد الضرير ليس في كلامهم

بيان. والصحيح عندنا بيانا واحدا أي لأسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل لأحد

على غيره. وقال الأزهري ليس كما ظن، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإيقان وهو وإن لم يكن عربيا

محضا لكنه صحيح بهذا المعنى. وقال كأنها كلمة يمانية، وقال أبو علي الفارسي هو فعال وليس بفعلال

لأن ثلاثة أحرف من جنس واحد لا يجتمع. والبريد في الأصل البغل وهي **كلمة فارسية** أي برنده دم لأن

بغال البريد كانت مقطوعة الأذناب فعربت ثم سمي الرسول الذي يركب البريد باسمه ثم سميت المسافة

به، والمراد به هاهنا المسافة وهي اثنا عشر ميلا والميل ثلاث فراسخ .

قوله : إذا حذق السورة. قال الجوهري حذق الصبي القرآن إذا مهر فيه .." (١)

"الإمام الدهلوي

من هو الإمام الدهلوي؟

هو أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي، ولقبه قطب الدين؛ وكانت ولادته يوم الأربعاء في ١٤ شوال سنة ١١١٤ هجرية «١٧٠٤ ميلادية». وكانت ولادة الإمام أحمد في دهلي، وفيها توفي بعد أن عاش ٦٢ عاما وذلك في المحرم من عام ١١٧٦ هجرية.

واشتهر الإمام أحمد بشاه ولي الله، وشاه **كلمة فارسية** تعني الملك، ويلقب بذلك الصوفية والمشايخ، والشيخ أحمد كان من بيت اشتهر بالتصوف وقد لقب بهذا اللقب هو وأبوه وأنجاله. والإمام أحمد من آل البيت ويرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظم.

دراسته:

شرع الإمام أحمد بدراسة العلم في سن مبكرة جدا، فقد حفظ القرآن الكريم وسنه لم تتجاوز السابعة، وكانت دراسته الأولى على والده، فدرس عليه علوم أهل زمانه وهي اللغة والحديث والتفسير والفقه والأصول والتصوف والفلسفة. وما إن بلغ الخامسة عشرة حتى كان قد حصل علما جيدا. ولما توفي والده سنة ١١٣١ قام بالتدريس بمدرسة أبيه «الرحيمية». واشتهر بالتفوق فقصده الطلاب من كل صوب.

وفي عام ١١٤٣ رحل إلى الحجاز طالبا المزيد من العلم فمكث سنتين تلقى خلالهما العلم الوفير وصحب العلماء وأخذ عنهم وحاورهم فبادلهم علما بعلم؛ وأدى أثناء مكثه في الحجاز فريضة الحج.

---

(١) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي @ ط العلمية (١١٩٥) ٤٢٢/٢

وعاد الإمام أحمد إلى الهند واستأنف عمله السابق بهمة أعظم وعلم أوفر وتجربة أكثر، وكان تدريسه في بيت أبيه أولا، ولما كثر طلابه وضاقت دار أبيه عن استيعاب طلبة العلم وسواهم رغب في دار أرحب، وبلغت." (١)

"مولى الله ورسوله. فأعتق سندر، فقال: أوص بي يا رسول الله، قال: أوصي بك كل مسلم؛ فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم، فعاله أبو بكر رضي الله عنه حتى توفي، ثم أتى عمر فقال: احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال: نعم، إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر، وإلا فانظر أي المواضع أكتب لك؛ فقال سندر: مصر، فإنها أرض ريف؛ فكتب إلى عمرو بن العاص: احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؛ فلما قدم على عمرو، قطع له أرضا واسعة ودارا، فجعل سندر يعيش فيها، فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى. قال عمرو بن شعيب: ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبغ بعده؛ فكانت خير أموالهم.

ذكر مرتبع الجند

قال ابن عبد الحكم: حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد الرحمن بن شريح (١)، عن أبي قبيل، قال: كان الناس يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا؛ فإذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص بالناس، فقال: قد حضر مرافق ريفكم؛ فانصرفوا، فإذا حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب، فحي على فسطاطكم، ولا أعلمن ما جاء أحد قد أسمن نفسه، وأهزل جواده.

حدثنا أحمد بن عمرو، أنبأنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي يزيد بن أبي حبيب، قال: كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم: إنه قد حضر الربيع، فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه يربعه فليفعل؛ ولا أعلم ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه؛ فإذا حمض اللبن وكثر الذباب، وقوي العود، فارجعوا إلى قيروانكم (٢).

حدثنا سعيد بن ميسرة، عن إسحاق بن الفرات، عن ابن لهيعة، عن الأسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاخر المعافري، قال: رحت أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة، تهجيرا، وذلك آخر الشتاء. أظنه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة، فأطلنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط، يزجرون الناس، فذعرت، فقلت: يا أبت، من

---

(١) هو أبو شريح عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله بن محمود بن المعافري. اللقب: الإسكندراني، المصري. الوفاة: سنة ١٦٧ هـ. الطبقة السابعة. أخرج له الستة. [موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢/ ٤١٦].

(٢) مأخوذة من كلمة فارسية: كاروان. ومعناها معظم الجيش.." (٢)

"وفي مسند أبي يعلى الموصلي، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة، كأنه بذج من الذل فيقول الله تعالى: أنا خير قسيم يا ابن آدم انظر إلى عملك الذي عملت لي فأنا أجزيك به، وانظر إلى عملك الذي عملت لغيري فإن جزاءك على الذي عملت له». ورواه (١) الحافظ أبو نعيم

---

(١) حجة الله البالغة @ ط إحياء العلوم الدهلوي، شاه ولي الله ١٣/١

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة @ ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ١٢٢/١

في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا.

والبذج **كلمة فارسية** تكلمت بها العرب وعن بعض الأعراب أنه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول أللهم أمتني ميتة أبي خارجة فقيل له: وكيف مات أبو خارجة؟ قال: أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن. المشعل أناء ينبذ فيه.

الأمثال:

قالوا (٢): «فلان أذل من بذج» لأنه أضعف ما يكون من الحملان.

البراق:

الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم. كما روي في حديث (٣) المرور على الصراط.

«فمنهم من يمر كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر كالريح العاصف، ومنهم من يمر كالفرس الجواد».

وفي الصحيح أنه دابة دون البغل وفوق الحمار، أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه، ويؤخذ من هذا أنه أخذ من الأرض إلى السماء في خطوة وإلى السموات السبع في سبع خطوات.

وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة، وقال: إنه أعدم ثم أوجد وعلله بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة، وهذا أوضح دليل في الرد عليه.

قال السهيلي: ومما يسأل عنه شماس البراق حين ركبه صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام: أما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد أكرم على الله منه؟ قال ابن بطال: إنما كان ذلك لبعد عهده بالأنبياء، وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير، أنها دابة كان الأنبياء عليهم السلام يركبونها. ثم قال: وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الأنبياء فيها يحتاج إلى نقل صحيح. وقال صاحب المقتفي: والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس، التنبيه على أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف، أو لإظهار الآية في الإسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالإسراع فإن قيل: ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب، فالجواب أن ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم.

قال: وكان البراق أبيض وكانت بغلته شهباء، وهي التي أكثرها بياض إشارة إلى تخصيصه بأشرف الألوان قال: واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم؟ فقيل: نعم، كان رديفه صلى الله عليه وسلم. قال: والظاهر عندي أنه لم يركب معه لأنه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الإسراء، لكن روي أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ولده إسماعيل على البراق وأنه ركبه هو وإسماعيل وهاجر، حين أتى بهما البيت الحرام. وفي أواخر المستدرك عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) رواه الترمذي في القيامة: ٦وابن حنبل: ٢/ ١٠٥.

(٢) جمهرة الأمثال: ١/ ٣٨٢.

(٣) رواه أحمد: ٣/ ١٧٨.." (١)

"«كان يحب الحلواء، ويشرب العسل». قال العلماء: المراد بالحلواء هنا كل حلو، وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام. والحلواء بالمد، وفيه جواز أكل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما إذا حصل ذلك اتفاقا.

وفي تاريخ أصبهان، في ترجمة أحمد بن الحسن، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أول نعمة ترفع من الأرض العسل». وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي، المعروف بالأشتر من شيعة أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه، وكان تابعيا رئيس قومه، وله بلاء حسن في وقعه اليرموك، وذهبت عينه يومئذ، وكان فيمن شهد حصار عثمان رضي الله تعالى عنه، وشهد وقعة الجمل وصفين. وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا رآه صرف نظره عنه وقال: كفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم شره. ولاه علي رضي الله تعالى عنه مصر، بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، فلما وصل إلى القلزم شرب شربة عسل فمات.

فلما بلغ ذلك عليا رضي الله تعالى عنه، قال: لليدين والفم. وقال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، حين بلغه ذلك: إن لله جنودا من العسل. وقيل: إن الذي قال ذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما. وهو الذي سمه. وقيل: إن الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله تعالى عنه. وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين. روى له النسائي حديثين. وفي أخبار الحجاج بن يوسف أنه كتب إلى عامله بفارس: أرسل إلي من عسل خلار من النحل الأبكار، ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار. يريد بالأبكار فراخ النحل، لأن عسلها أطيب وأصفى. وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الأيدي.

الحكم

: كره مجاهد قتل النحل، ويحرم أكلها على الأصح، وإن كان عسلها حلالا، كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام. وأباح بعض السلف أكلها كالجرادة، وهو وجه ضعيف في المذهب. ويحرم قتلها، والدليل على الحرمة نهي (١) النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها. وفي الإبانة، في كتاب الحج، يكره قتلها، وما ذكره الفوراني في الإنابة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع، على منع الأكل، فإن أبحناه جاز قتله كالجراد، وكان القياس جواز قتل النحل، لأنه من ذوات الإبر، وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر، لأنه يصول ويلدغ الآدمي وغيره.

وقد ذكر الرافعي، في كتاب الحج، أنه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها، في أماكنها، وعلله بأن المنفعة فيها معارضة بالمضرة، وهو اصطيادها طيور الناس، فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها، ولم يجعلوا المنفعة

---

(١) حياة الحيوان الكبرى @ ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ١/ ١٧٠

التي فيها عاصمة من القتل. إلا أنه صلى الله عليه وسلم «نهى عن قتل النحل» (٢)، كما تقدم، ولا شيء في قوله صلى الله عليه وسلم إلا طاعة الله بالتسليم لأمره صلى الله عليه وسلم.

وأما بيع النحل، وهو في الكوارة فصحيح إن رؤى جميعه، وإلا فهو بيع غائب، فإن باعها

---

(١) رواه أبو داود: ١٦٤. وابن ماجه صيد ١٠.

(٢) رواه أبو داود: ١٦٤. وابن ماجه صيد ١٠.." (١)

"أربع طوالع يقال إنهم لا يخربون أبدا إلا بخراب الدنيا إحداهن المنصورة هذه، وبغداد بالعراق، والمصيصة على بحر الشام، والرافقة بأرض الجزيرة.

والمولبان: ويقال لها الملبان وهي مجاورة لبلاد الهند وهي على قدر المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لأن محمد بن يوسف الحجاج وجد بها في بيت واحد أربعين بهارا من الذهب، والبهار ثلثمائة وثلاثون منا. وبها صنم كبير تعظمه أهل الهند والسند ومن في أراضيهم، ويحجون إليه ويتصدقون عليه بأموال جمة وحلي وجواهر وله خدم. ويزعمون أن لهذا الصنم مائتي ألف سنة يعبد، وعيناه جوهرتان لا قيمة لهما، وعلى بابه إكليل (٢٧٥) من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة.

أرض الهند (٢٧٦): أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال، وملكهم يتصل بملك الزنج في البحر وهي مملكة المهراج، ومن عادة أهل الهند أنهم

وانفرد بالحكم وأسس خلافة قوية مرهوبة الجانب راجع (تاريخ الخلفاء ص ٣٠٣، تاريخ القضاعي ص ٣٩٦، تاريخ اليعقوبي (٢/ ٣٦٤، خلاصة الذهب المسبوك ص ٥٩، نهاية الأرب (٢٢/ ٦٦).

(٢٧٥) إكليل: **كلمة فارسية** الأصل معناها ما يصوغ للملوك من الذهب والجواهر فيوضع فوق الرأس وهو أيضا الاكليل والعمامة.

(٢٧٦) الهند: دولة في جنوب آسيا، تشمل معظم أراضي شبه القارة الهندية. للهند سواحل تمتد على أكثر من ٧٠٠٠كلم، تجاورها كل من باكستان وأفغانستان من الشمال الغربي، الصين، نيبال، وبوتان من الشمال، بنغلاديش وميانمار من الشرق. في المحيط الهندي، تحاذيها جزر المالديف من الجنوب الغربي، سريلانكا من الجنوب، وأندنوسيا من الجنوب الشرقي. الهند هي ثاني أكبر البلدان في العالم من حيث تعداد السكان، يزيد عدد سكانها اليوم على المليار نسمة، كما تحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث المساحة، عرفت الهند قيام بعض من الحضارات الأولى التي شهدها العالم القديم، كما كانت مركز العديد الطرق التجارية المهمة عبر التاريخ، كما قامت على أرضها خمس من أهم الديانات في العالم: الهندوسية، البوذية، الجانية

---

(١) حياة الحيوان الكبرى @ ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ٢/٤٧٢

والسيخية. كانت في السابق جزءا من أراضي التاج البريطاني، قبل أن تستقل عنها عام ١٩٤٧م، عرفت الهند نموا معتبرا في ميدان الاقتصاد خلال العشريتين الأخيرتين، كما صارت تلعب دورا أكبر في المنطقة والعالم.." (١)

"وفي المدينة منارة موثقة بالحديد والرصاص إذا هبت الريح مالت يمينا وشمالا وخلفا وأماما من أصلها، ويوضع الخزف تحتها فتطحنه كالهباء. وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب، وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها (٢٨٦) قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة والتخريم، وعليها قصر قسطنطين باني القسطنطينية، على قبره صورة فرس من نحاس، وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فهي موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين، ويده اليسرى فيها كرة. وهذه المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر، ونصف يوم في البر. ويقولون إن في يده طلسما يمنع العدو. وقيل إن على الكرة مكتوبا بالرومي: ملكت الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة، وخرجت منها هكذا لا أملك منها شيئا وبها منارة في سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية ودار يزينها قطعة واحدة من النحاس، وبها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر. إلى سائر المدينة، وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا سعتها يعجز الواصف عن ذكرها حتى يخرج الواصف إلى حد التكذيب، وبها من النقوش ما لا يحده وصف

---

(٢٨٦) البيمارستان:: **كلمة فارسية** تعني (دار المرضى). وهي (المستشفيات) التي شيدها الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والوزراء وأهل الخير ولم تكن قاصرة على مداواة المرضى فقط بل كانت معاهد علمية أيضا ومدارس لتعليم الطب وقد أنشى أول بيمارستان في العالم الإسلامي في عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك وازدهرت البيمارستانات في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وأول بيمارستان عرفته مصر كان على عهد أحمد بن طولون، أم األضخم بيمارستان في مصر والعالم الإسلامي فكان الذي أنشأه المنصور قلاوون (٦٨٣هـ / ١٢٨٤م) وقيل في وصفه غنه كان يسمح منه بالعلاج للرجال والنساء ولم يكن يطرد منه أحد ولا تحدد مدة العلاج كما عرف في مصر البيمارستان المنصوري = وكان من قبل قصرا اطميا = وكان مهيأ لثمانية آلف شخص.." (٢)

"العقيق (٤١٦): وهو معروف، من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن ضحكه عند التعجب. والسواك بنحاتته يجلو وسخ الأسنان ورائحتها الكريهة وينفع من خروج الدم من اللثة، ومحرقه يقوي السن وينفع من الخفقان. وقال صلى الله عليه وسلم: من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور.

الكهرباء: هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة. ويقال إنه صمغ شجر الجوز الرومي، ينفع حامله من اليرقان والخفقان والأورام ونزف الدم، ويمنع القيء، ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها.

البللور: وهو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج وأصلب. وهو متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج، وهو يصبغ

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب@ ط الثقافة =حواشي ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/١٦٦

(٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب@ ط الثقافة =حواشي ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/١٧٢

بألوان كثيرة كالياقوت، واستعمال آنيته ينفع لالتهاب القلب. والأغبر إذا علق على من يشتكي وجع الضرس أبرأه الله في الحال.

الزجاج: معروف، وهو يقبل الألوان ويجلو الأسنان، ويجلو بياض العين وينبت الشعر إذا طلي بدهن الزئبق.

اللازورد (٤١٧): وهو حجر أزرق ينفع العين اكتحالا إذا خلط في الأكحال، ومن الماليخوليا (٤١٨).

---

(٤١٦) العقيق: كلمة عربية مشتقة من الفعل عق، بمعنى شق، وذلك لعقه بعضلا الحجارة أي لشقه إياها، أو لبريق فيه فالعقيقة من البرق هو ما يبقى في السحاب من شعاعه، وبه تشبه السيوف فتسمى عقائق وهو حجر أحمر على شكل خرز (اللسان ٤/ ٣٠٤٥، المعجم الوسيط ٢/ ٦٣٩).

(٤١٧) اللازورد: بسكون الزاي، كلمة فارسية، من الأحجار الكريمة سماوي اللون وذكر البيروني أن الناس كانوا يطلقون على اللازورد اسم ارميناقون، وذلك لشبهه حجرا بهذا الاسم كانيجلب من أرمينية، وتعني حجر أرمني (الصيدنة، الورقة ١٣٨، والمعجم الوسيط ٢/ ٨٤٣).

(٤١٨) الماليخوليا: مرض ضعف القوة العقلية.

وأما غير ذلك من المعادن فهو حجر اليشم: وهو حجر الغلبة، من حمله لا يغلبه أحد في الحروب ولا الخصومات ولا المحاجة. ومن وضعه في فمه سكن عطشه.." (١)

"الذئب: من خواص أجزائه: رأسه يعلق في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية.

ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم يمرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبها. نابه من استصحبه لا يسكر أبدا ولو شرب دنا من الخمر. وإذا علق نابه على الفرس سبق الخيل. عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل. عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم.

مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق. وتشد على الفخذ الأيمن في أول الشهر تزيل الصرع عن المصروعين وإذا تحملت منها المرأة التي لا تحمل حملت. والاكتحال بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة. دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الأذن يزيل الطرش وإذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا. خصيته تؤكل مشوية لتقوية الباه وتهييج الجماع. عظمه: يحرق ويدق ويذر حول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلا.

الضبع: وخواص أجزائه: رأسه يجعل في برج، يكثر فيه الحمام جدا. لسانه من حمله معه لا ينبح عليه كلب ولا يغلب عند المخاصمة والمحاجة. وإذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف، ويزداد فرحهم واتفاقهم. نابه من استصحبه لم ينس شيئا أبدا. مرارة الضبعة العرجاء تمنع من نزول الماء في العين اكتحالا وتجلو البصر من الظلمة. قال بليناس: تخلط مرارة الضبع بدم العصافير ويطلي به الإنسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته. قلبه يعلق على صبي يبقى فهيما ذكيا. شحمه تطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا عند الناس. يده اليمنى من استصحبها

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب@ ط الثقافة =حواشي ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٠١

قضيت حوائجه عند الملوك، وتشد على عضد المرأة وساقيها يسهل عليها الولادة. برثنه يعلق على شجرة لا يقربها أذى. قضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين (٥٠٢) يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر

---

(٥٠٢) الدانق: **كلمة فارسية** تعني حبة والدانق الواحد ثماني حبات.." (١)

"في العمق، غير أن الدافع الحقيقي لرفضه كان اعتقاده أن الملك لن يشتري شيئا مني. ذهبت بنفسي بصحبة رفيقي واثنين من الفرنسيين، أحدهما صائغ والآخر صانع ساعات عند الملك. كان ثلاثتهم لا يفقه **كلمة فارسية**، بل التركية فقط، التي أفهمها أيضا. كنت محظوظا حين وجدت الناظر في صحبة نفر قليل وفي حالة مزاجية جيدة. بعد بعض المجاملات، طلب منا الناظر الجلوس في آخر ردهة فاخرة مقابله مباشرة، وعلى بعد عشر خطوات تقريبا، وأرسل سكرتيره بعد برهة لي ليستطلع إن كنا نحن من حدثه المراقب العام عنهم. أرسلت له ردا بأننا هم بأنفسهم. لاحظ أنني لم أستعن بمترجم في إجابتي، فسأل السكرتير إن كنت أتكلم لغة البلاد. أجابه السكرتير بأنني خاطبته بالفارسية. أمر في التو أن أحضر إليه وحدي، وأن أجلس على بعد خطوتين منه. رحب بي مباشرة وكرر ذلك مرتين، ليس بشكل متعاقب، بل بفترة بينهما تقارب خمسا أو ست دقائق، انشغل خلالها في حوار مع مدير الصيد، الجالس بمحاذاته. بعد ربع ساعة، أرسل خصيا لي لأخذ الأوراق التي في يدي.

كانت رخصة البراءة وجوازات سفر من الملك الراحل ورسالة توصية عمه الناظر، شفعتها بترجمة. بعد أن قرأها كلها، سألني ما الذي جلبته معي. كانت معي مذكرة بها مكتوبة بالفارسية. طلب من أحد خصيانه أن يأخذها مني، لأنه في هذه البلاد يتوجب على المرء الجلوس في مكانه دون حركة، وعند ما يتحرك أي شخص في حضرة أحد النبلاء، سواء كان جالسا أو واقفا، يقولون حالا إنه أحمق أو فرنسي، وسبب ذلك يعود إلى أنهم لا حظوا أن الفرنسيين أو الأوروبيين يتحركون أو يومئون بشكل طبيعي. قال لي الناظر وقد اقتنع بالمذكرة، ينبغي أن يراها الملك، وسيقدم له التماسا باسمي. وقفت كي أغادر، لكنه طلب مني الجلوس ثانية والبقاء معه لتناول الغداء.

الناظر يدعى نجيف – كوليبيك، سيد نشيط، حذر، مجد وينجز عمله بأسرع ما يمكن، وأفضل الوزراء. من المستحيل أن يوفى حقه بسبب سهولة الوصول إليه، والعناية التي يوليها لإنجاز كل الأعمال." (٢)

"المنجم الآخر هو بلاد خراسان، التي أخبرتكم عنها، حيث يوجد مومياء أجساد بشرية أيضا كما في مصر. يملك الملك الصخور التي ترشح منها المومياء الصحيحة، وكل ما يقطر منها يحفظ له. يقفل عليها وتحفظ بعيدا بعد ختمها بخمسة أختام من قبل المسؤولين الكبار في المنطقة. يفتحون المنجم مرة في السنة بحضور هؤلاء المسؤولين وآخرين، ويرسل كل ما يعثرون عليه من هذا الصمغ الثمين أو جزء كبير منه إلى خزينة الملك، ولا يحصل عليه بسهولة إلا من كانت له حظوة أو رجي منه فائدة. كلمة" مومياء" مشتقة من **كلمة فارسية**" موم" التي تعني شمع، صمغ ومرهم. استخدم العبرانيون

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب@ ط الثقافة =حواشي ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٥٨

(٢) رحلات في فارس @ط السديدي (نحو ١١٢٥) ٦٢/١

والعرب هذه الكلمة بالمعنى نفسه.

يقول الفرس إن النبي دانييل علمهم تحضير المومياء واستخدامها الصحيح.

الحناء من النباتات المهمة في فارس والشائعة جدا الآن. يستخدم الرجال والنساء الحناء لصبغ الأيدي والأقدام وأحيانا الوجه لحفظ البشرة والجلد. لا تكسب البشرة المدهونة به سمرة من الشمس، ولا يمكن للبرد النفاذ منه وتشقيق البشرة، كما هي الحال قبل استخدامه. تدهن به أقدام الخيول للسبب نفسه. تنبت حبوبه على شجيرات في عناقيد مثل الفلفل أو الزنجبيل: هناك كميات وافرة منه في بلاد القرم وسيتون. يقولون إنه شجيرة، ندعوها" البستل Pastcl ". تستخدم أوراق الحناء بعد سحقها في هاون ومزجها بالماء، ثم تبل الأيدي وتدهن بالمزيج المخفف وتطلى به وتترك طوال الليل حتى تأخذ الحناء مفعولها. تزال الصبغة هذه بالماء مما يجعل من يضعونها لا يغسلون أيديهم إلا فيما ندر، خشية أن تختفي الصبغة، التي تبقى عادة مدة خمسة عشر يوما أو أكثر قبل أن تختفي تماما.

* الروناس Rounas التي يدعوها المؤلفون opopanax هي جذور تميل إلى الحمرة وتستخدم في التلوين والصباغة. تزرع في فارس كثيرا ومنها أخذت إلى الهند الشرقية، أفضل بقاع الأرض في التلوين والصباغة. يزرع القطن في كل أنحاء فارس حيث يمكنك مشاهدة حقول." (١)

"باب كراهية الكلام بالفارسي لم يثبت فيه شيء (١) وحديث كلمة فارسية ممن يحسن العربية ولم يحسنها خطية خطأ.

باب ولد الزنا لا يدخل الجنة باطل (٢) .

=

(٢٤٠/١) وابن حبان (٦٢١٥) والحاكم (٣٤٠/٢) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إلا أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على بن عباس.

وأخرجه الترمذي (٣١٠٧) وأحمد (٢٤٥/١) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس مرفوعا، وعلي بن زيد ضعيف.

وجاء من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب (٩٣٩٠) والطبري في تفسيره (١٦٣/١١) وفيه كثير بن زاذان مجهول.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧١/٦) عن أبي هريرة عن النبي ؟ قال: قال لي جبريل عليه السلام: ما كان على الأرض شيء أبغض إلي من فرعون، فلما آمن بفيه جعلت أحشو فاه حمأة خشية أن تدركه الرحمة. وفيه قيس بن الربيع الراجح ضعفه كما قال ابن المبارك.

وقد جاء حديث ثالث: في كلام النبي ؟ بالحبشية أخرجه البخاري (٣٠٧١) عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت:

---

(١) رحلات في فارس @ط السديدي (نحو ١١٢٥) ٣٨/٢

أتيت رسول الله ؟ مع أبي وعلي قميص أصفر قال: رسول الله ؟ سنه سنه قال عبد الله: وهي بالحبشية حسنة..

(١) قال الحافظ رحمه الله في الفتح (١٨٤/٦): وأشار المصنف إلى ضعف ما ورد من الأحاديث الواردة في كراهة الكلام بالفارسية؛ كحديث كلام أهل النار بالفارسية، وكحديث من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت من مروءته أخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه، وأخرج فيه أيضا عن عمر رفعه من أحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية فإنه يورث النفاق الحديث وسنده واه أيضا.

(٢) قال الجصاص في أحكام القرآن (١٩٦/٥): وهذا من أحاديث أبي هريرة التي ترد لمخالفتها الأصول؛ مثل: ما روي أو ولد الزنا شر الثلاثة، وأن ولد الزنا لا يدخل الجنة، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ومن غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ هذه كلها أخبار شاذة قد اتفق الفقهاء على خلاف ظواهرها. =." (١)

"وباب النهي عن عرض الرؤيا على النسوان لم يصح فيه شيء. وباب تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسي مثل العنب دودوو باسليمان شكم در لم يصح فيه شيء ولم يثبت. وباب كراهة الكلام بالفارسي لم يثبت فيه شيء. وحديث **كلمة فارسية** ممن يحسن العربية لمن يحسنها خطيئة خطأ. وباب ولد الزنا والمشهور من ذلك ولد الزنا لا يدخل الجنة لم يثبت بل هو باطل. وباب ليس لفاسق غيبة وما في معناه لم يثبت فيه شيء. وباب النهي عن سب البراغيث لم يثبت فيه شيء. وباب ذم السماع لم يرد فيه حديث صحيح. وباب اللعب بالشطرنج ليس فيه حديث صحيح. وباب لا تقتل المرأة إذا ارتدت ما صح فيه حديث بل صح خلاف ذلك "من بدل دينه فاقتلوه". وباب إذا وجد القتيل بين قريتين ضمن أقربهما ما ثبت فيه شيء. وباب من أهديت له هدية وعنده جماعة فهم شركاء ما ثبت فيه شيء. وباب ذم الكسب وفتنة المال ما ثبت فيه شيء. وباب ترك الأكل والشرب من المباحات ما صح فيه شيء. وباب الحجامة واختيارها في بعض الأيام وكراهتها في بعضها ما ثبت فيه شيء، والثابت في هذا الباب أنه أمر بالحجامة، مر أمتك بالحجامة وحديث الصحيحين "إن كان في كل شيء شفاء ففي شرطة حجام أو في شربة عسل أو لذعة بنار". وباب الاحتكار فيه أحاديث كثيرة منقولة، ولم يصح فيه شيء سوى حديث مسلم "من احتكر

الصفحة ((٢٦٥)) [خاتمة الكتاب]." (٢)

"بكسر الدال ثلاثي أي لا تتركوا الوفاء (ولا تمثلوا) بالتشديد للمبالغة والتكثير أي لا تقطعوا القتلى (ولا تقتلوا وليدا) أي صبيا ويقول صلى الله عليه وسلم لمن يؤمره (وقل ذلك لجيوشك وسراياك) وقوله (إن شاء الله) للتبرك (والسلام عليك) وفيه فوائد مجمع عليها وهي تحريم الغدر والغلول وقتل الصبيان إذا لم يقاتلوا وكراهة المثلة واستحباب وصية الإمام أمراءه وجيوشه بالتقوى والرفق وتعريف ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب قاله النووي

---

(١) رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديث صحيح للفيروزآبادي@ط الكتاب والسنة الفيروزآبادي ص/٤٠

(٢) سفر السعادة للفيروزأبادي@ ط إحياء التراث الفيروزآبادي ص/٢٠١

٣ ما جاء في الوفاء بالأمان (مالك عن رجل من أهل الكوفة) يقال هو سفيان الثوري ولا يبعد ذلك فقد روى مالك عن يحيى بن مضر الأندلسي عن الثوري قال الطلح المنضود الموز قاله ابن عبد البر (أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل) أي أمير (جيش) لم يسم (كان بعثه أنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج) الرجل الضخم من كبار العجم وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقا والجمع علوج وإعلاج مثل حمل وحمول وأحمال (حتى إذا أسند) صعد (في الجبل وامتنع قال رجل مطرس) هي **كلمة فارسية** (يقول) أي معناها (لا تخف)كذا ليحيى مطرس بالطاء المهملة ولغيره مترس قال الحافظ بفتح الميم وتشديد الفوقية وإسكان الراء فمهملة وقد تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم وقيل بإسكان التاء وفتح الراء ووقع في الموطأ رواية يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل التاء قال ابن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير من الأندلسيين وفي البخاري قال عمر إذا قال مترس فقد آمنه أن الله يعلم الألسنة كلها أي اللغات ويقال أنها ثنتان وسبعون لغة ست عشرة في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث

(فإذا أدركه قتله وإني والذي نفسي بيده) إن شاء أبقاها وإن شاء أخذها (لا أعلم مكان واحد فعل ذلك إلا ضربت عنقه قال يحيى سمعت مالكا يقول ليس هذا الحديث) أي حديث عمر الموقوف عليه (بالمجتمع عليه وليس عليه العمل) أي قوله إلا ضربت عنقه لأنه لا يقتل من فعل ذلك وإن كان حراما

---

(١) ".

"(ش): المرابحة: البيع برأس المال وربح معلوم، نحو بعتك برأس مالي وربح عشرة، أو على أن أربح في كل عشرة درهما، وهو ده يازده أو له داوز ده (١)، ويشترط للصحة في الصورتين معرفة البائع والمشتري لرأس المال حال العقدين، فلو جهلا أو أحدهما لم يصح، إذا عرف هذا وتبايعا ولذلك، ثم علم المشتري بعد ذلك ببينة أو إقرار أن البائع زاد في رأس المال، كأن رأس المال تسعين فأخبر أنه مائة، فإن المشتري يرجع عليه بالزيادة لأن البائع التزم له البيع برأس المال وبحظها من الربح، لأن العشرة مثلا إذا سقطت يسقط ما يقابلها، لأنه إنما ثبت تبع لها. ولأبي محمد احتمال في ربح عشرة، أن المشتري لا يرجع بشيء من الربح لأن البائع إنما رضي بإخراجها عن ملكه بهذا الربح (٢). انتهى.

وظاهر كلام الخرقي أنه لا خيار للمشتري والحال هذه وهي إحدى الروايتين، واختيار صاحب التلخيص فيه أنه ازداد خيرا، إذ من رضي بمائة وعشرة مثلا يرضى بتسعة وتسعين.

والثانية: له الخيار، لاحتمال أن له غرضا في الشراء بالثمن الأول لتحله قسم، أو وفاء بعهد ونحو ذلك ثم مع ظهور خيانة البائع يزول ائتمان المشتري له في الثمن الثاني. والله أعلم.

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ١٨/٣

(قال): إن أخبر بنقصان رأس ماله كان للمشتري ردها أو إعطاؤه ما غلط به.

(ش): إذا باع مرابحة ثم أخبر بنقصان من رأس ماله مثل أن يخبر أن رأس ماله مائة، ثم يدعي أن رأس ماله إنما هو مائة وعشرة، وأنه غلط فيما أخبر

---

(١) **كلمة فارسية** تعني أن يربح في كل عشرة دراهم درهما، ولمزيد من التفصيل انظر المغني والشرح الكبير: ٤/ ١١٧، ٢٩٤.

(٢) لأن فيه نوعا من الجهالة والتحرز عنها أولى، وهذه كراهة تنزيه والبيع صحيح، والجهالة يمكن إزالتها بالحساب فلم تضر. (المغني والشرح الكبير: ٤/ ٢٥٩).." (١)

"ترجمة المصنف

اسمه ومولده وحياته:

هو العلامة المحقق المدقق المتبحر الفقيه الأصولي المحدث المتكلم الإمام أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (١) بن محمود بن أحمد البابرتي الرومي الحنفي، ولد سنة بضع عشرة وسبع مئة، وحصل مباني العلوم في بلاده، وتفقه على قوام الدين محمد بن محمد الكاكي، ثم رحل إلى حلب، فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية، فأقام بها مدة وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى القاهرة بعد سنة ٧٤٠، فأخذ عن أبي حيان الأندلسي، وأبي الثناء شمس الدين الأصفهاني شارح «مختصر ابن الحاجب» في الأصول، وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي، وفوض إليه شيخون أمور الخانقاه (٢)، وقرره شيخا بها، فباشرها أحسن مباشرة،

---

(١) بتكرار اسم محمد، وذكره بعض من ترجم له: محمد بن محمود بن أحمد، وكذا سيأتي في أول هذا الشرح، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر وقال: ويقال: محمد بن محمد بن محمود، وعلق الأستاذ أحمد عبيد على «الأعلام» للزركلي فقال: الذي رأيته بخط المترجم رحمه الله: محمد بن محمد.

(٢) الخانقاه: **كلمة فارسية** معناها البيت، ثم أطلقت على المكان الذي يتخلى فيه الصوفية للعبادة، وهذه الخانقاه - وهي من أكبر الخوانق في القاهرة - أنشأها الأمير سيف الدين شيخون العمري (ت ٧٥٨) بالقاهرة سنة ٧٥٦، ورتب بها دروسا لفقهاء المذاهب الأربعة، ودرسا للحديث، ودرسا لإقراء القرآن بالروايات، ولا تزال موجودة إلى اليوم، إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبلي تجاه جامعه البحري، وهما واقعان بشارع شيخون بالقاهرة، ومبنى الدور العلوي الذي كان مخصصا لسكنى الطلبة لا يزال موجودا أيضا داخل الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل. انظر «خطط المقريزي» ٢: ٤٢١، والتعليق على «النجوم الزاهرة» ٧: ١٣١.." (٢)

---

(١) شرح الزركشي على مختصر الخرقي @ ط الأسدي الزركشي، شمس الدين ٢/٤٠٩

(٢) شرح وصية الإمام أبي حنيفة@ ط الفتح البابرتي ص/٩

"وقد حكى لى: أنه كان بمصر بعض أشياخ الحديث، فحصل له ماء فى عينيه، فأضر، فأخذه الطلبة يوما، وأركبوه حمارا، وتوجهوا به إلى مكان، وكان الدرب فى أوله خشبة معروضة، إذا دخله الإنسان يحتاج إلى أن ينحنى ليدخل تحت الخشبة، فدخل الشيخ، ولم يعلموه بها ذهولا، فصدمته الخشبة فزال الماء من عينيه، وأبصر من وقته انتهى.

وقد يحصل فى الرطوبة البيضية تغير لون، وحفوف جزء من أجزائها فتصغر أو تكبر، وقد ترطب، وقد تغلظ، وقد يحصل فى الرطوبة الجليدية فتزول يمنة، أو يسرة، أو إلى فوق، أو إلى أسفل، فتغور وتجحظ، وتكبر وتصغر.

والعشا (١): وهو الشبكرة، وهو منع البصر ليلا.

انظر: تذكرة الكحالين ٢٥٤، والقانون ٢/ ١٤٥، والتيسير ١/ ٦٥والمختارات فى الطب ٣/ ١٣١. يطلق على الماء النازل فى العين، فى الطب الحديث «السد» وقد وضع مجمع اللغة العربية، فى القاهرة، عددا من المصطلحات، فى كيفية استخراجه، وأنواعه. والسد ترجمة للمصطلح واستخراجه أو القدح يطلق على المصطلح،

راجع: مجموعة المصطلحات ٨/ ٨٣.

(١) العشا: هو ظلمة فى البصر، والعين مفتوحة من الإنسان.

الشبكرة: **كلمة فارسية** مركبة من كلمتين: شب (الليل) وكور (الأعمى) وهو تعطل البصر ليلا، ومنه «شبكور» بالكردية، انظر: الألفاظ الفارسية المعربة ٩٨، ومقالة حسني سبح «نظرة فى معجم المصطلحات الطبية» فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق م ٤٢/ ٨٠، ومقالة محمد بهجة الأثرى فى المصدر السابق م ٤٢/ ٦٣٩.

ويشير الأستاذ حسنى سبح إلى أن المجمع العلمى العربى، فى دمشق قد أقر هذه المصطلحات:

الخفش: ()، () وفى المعجم الطبي الموحد ترجم هذا المصطلح ٣٠٣باسم «العمى النهارى».

العشا: ()،، ()

وفى المعجم الطبى الموحد ترجم هذا المصطلح ٤٣٤باسم «رهاب الظلام».

الغمش الغسقى: ()، ()

الغمش الليلى:

راجع عن العشا: تذكرة الكحالين ٢٩٥، والقانون ٢/ ١٤١والمختارات فى الطب ٣/ ١٣٧.

وفى اللغة «العشا» مقصور:

* سوء البصر بالليل والنهار، يكون فى الناس، والدواب، والإبل، والطير.." (١)

"أنشدنى من لفظه، لنفسه، الشيخ تقى الدين محمد بن جعفر بن محمد القنائى (١) شيخ خانقاه (٢) أرسلان الدوادار (٣)، رحمهم الله جميعا فى العين ملغزا:

(٦٥)

---

(١) صرف العين @ ط الآفاق الصفدي ٧٨/٢

ومحبوبة عند المنام ضممتها ... أحس بها لكننى ما نظرتها

لذيذة ضم، لا أطيق فراقها ... ورب ليال فى هواها سهرتها

قلت: ما أحسن قوله: «ورب ليال فى هواها سهرتها» لأن الإنسان يرمد من الهواء، فيسهر الليالى مدة رمده حتى يفيق (٤)، وقوله:

(٧٥٦٦٩٦هـ) شاعر، أديب، من كتاب الإنشاء فى القاهرة، وطرابلس، من ديوانه جزءان كبيران فى دار الكتب المصرية، انظر:

الوافى بالوفيات ١/ ٢٤٩، وأعيان العصر (مخطوطة أيا صوفيا رقم ٢٩٦٩) لوحة ١٣/ أ، وتذكرة النبيه ٣/ ١٩١، ودرة الأسلاك ٣٩٤، والسلوك ٣/ ٢٣، والمقفى الكبير ٧/ ٦٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٠، والأعلام ٧/ ٣٦.

(١) الشريف، محمد بن جعفر بن محمد، تقى الدين، القنائى (٧٢٨٦٤٥هـ) فقيه، شاعر، محدث، انظر: الطالع السعيد ٥٠٥، والوافى بالوفيات ٢/ ٣٠٧، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٥، وخطط المقريزى ٢/ ٤٢٣، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٢، والخطط الجديدة، على مبارك ١٤/ ١٢٤.

(٢) الخانقاه: كلمة فارسية، للدار التى يخلو فيها الزهاد، والمتصوفة، للعبادة، وقد عربها العرب، فجمعت على خوانق، فى بعض المصادر.

انظر: المجموع اللفيف ٥٢.

(٣) أرسلان بن عبد الله، الأمير، بهاء الدين، الدوادار (ت ٧١٧هـ) كان من خواص الملك الناصر، جيد العبارة، حسن الخط، خيرا، أنشأ فى منشأة المهرانى، بالقاهرة الخانقاه المعروف باسمه، انظر: الوافى بالوفيات ٨/ ٣٤٦، وأعيان العصر ١٦٣/ أوالدرر الكامنة ١/ ٣٤٩، والمنهل الصافى ٢/ ٣٠٠، والدليل الشافى ١/ ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤١.

(٦٥) التخريج: الوافى بالوفيات ٢/ ٣٠٨، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٤) أفاق فلان من المرض، ومن السكر، واستفاق: إذا عاد إلى نفسه، ورجع إلى ما كان شغل عنه. انظر: مادة «فوق» فى أساس البلاغة ٣٥٠، واللسان ١٠/ ٣٢١.." (١)

"(١٢٥)

/ وما أحسن قول ابن با منصور فى مليح أعور:

له عين أصابت كل عين ... وعين قد أصابتها العيون

وأنشدنى، لنفسه إجازة القاضى زين الدين عمر، ابن الوردى رحمه الله تعالى فى مليح أعور:

(١٢٦)

---

(١) صرف العين @ ط الآفاق الصفدي ٢/٨٦

هويته أعورا يحكى المها ... ذو مقلة قامت مقام اثنتين

قد سرق الرقدة من ناظرى ... وقال: ما جئتك إلا بعين

---

(١٢٥) القائل: أبو الحسن، على بن با منصور الديلمى، الحلبى، شاعر مجيد، خليع، من شعراء القرن الخامس الهجرى، كان أعور، وكان أبوه من من جند سيف الدولة الحمدانى. انظر: تتمة اليتيمة ٥٧، ودمية القصر [تح العانى] ١/ ١٦٨و [تح التونجى] ١/ ٢٢٥، وفيه «با» **كلمة فارسية** بمعنى مع، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٧، والوافى بالوفيات ٢٢/ ٢٤٢.

التخريج: دمية القصر ١/ ١٩٨ [تح الحلو]، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٧، والوافى بالوفيات ٢٢/ ٢٤٢، والشعور بالعور ١٠٨، وتمثال الأمثال ١/ ٢٣٦

النص: البيت من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١٢٦) التخريج: ديوانه ٣٣٦، وخزانة الأدب، لابن حجة ٢/ ١٧٠.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

وفى الديوان، وخزانة الأدب رواية البيت:

أعور كالبدر له مقلة ... واحدة قامت مقام اثنتين." (١)

"(٢١٣)

قال أبو الطيب:

لأن حلمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل فى العينين كالكحل

/ ولا يذكره أرباب الحلى، فى حلية الإنسان لأنه موجود فى جمهور الناس.

١٩ - ويقال: غائر العين (١): وهو دخول المقلة.

٢٠ - ويقال: جاحظ العين (٢) بالجيم، والحاء المهملة، والظاء

الثانى فى الديوان: «إنى أمير العشق».

وعبد الأشهل بن جشم بن الحارث، من بنى النبيت، من الأوس، من قحطان جد جاهلى.

انظر: جمهرة أنساب العرب ٣٣٩، والأعلام ٣/ ٢٦٩.

والرنك: **كلمة فارسية** معربة، بمعنى: الشعار، أو العلامة المميزة، انظر:.،،،

. ٥٦١،

(٢١٣) التخريج: ديوانه ٣٣١، والتبيان فى شرح الديوان ٣/ ٨٧، والبديع فى البديع ٣٧٥، وجوهر الكنز ١٩٩.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتراكب.

---

(١) صرف العين @ ط الآفاق الصفدي ١٣٧/٢

(١) هو الانخساف: ()، ()،
وفى اللغة الخسف: غئور العين، وخسوف العين: ذهابها فى الرأس، وخسفت عينه: ساخت، وخسفها، يخسفها، خسفا، وهى خسيفة، وخسيف: فقأها وعين خاسفة: وهى التى فقئت حتى غابت حدقتاها فى الرأس والخاسف، والخسيف: الغائرة من العيون، وهو بهذا المعنى يكون قريبا من مصطلحى «الخوص، وغئور العين».
انظر: اللسان «خسف» ٩/ ٦٧، والقاموس المحيط ٣/ ١٣٣.
(٢) الجحوظ:، ()،،
()،،، الجحوظ: هو بروز عين واحدة، أو العينين إلى الأمام، يحدث ذلك بدون ألم أو احمرار، فى أكثر الحالات، وقد يصاحبه احمرار، أو التهاب.
انظر: تذكرة الكحالين ٣٠٨، والقانون ٢/ ١٢٩، والمختارات فى الطب ٣/ ١٢٦، واللسان «جحظ» ٧/ ٤٣٧، والعينية المصورة ١٩٦، ١٩٩.
وفى اللغة الجحاظ ككتاب محجر العين، وخروج مقلتها، وظهورها، وجحظت عينه كمنعت خرجت مقلتها، أو عظمت، والتجحيظ: تحديد النظر، والجحوظ: خروج المقلة ونتوءها من الحجاج.
انظر: اللسان «جحظ» ٧/ ٤٣٧، والقاموس المحيط ٢/ ٣٩٤.." (١)
"(٤٩٦)
وقلت:
عذارك والطرف، يا قاتلى ... يحاكيهما الآس، والنرجس
وقد صار بينهما نسبة ... فهذا يدب، وذا ينعس
(٤٩٧)
وقلت:
تعشقته ساجى اللواحظ أحورا ... يباعدنى ظلما، ولم يتأنس
سكرت بخمر من كئوس جفونه ... ولم نر فى الدنيا سلافة نرجس
(٤٩٨)
وقلت:
بدر الدجا بجمال وجهك قد نسى ... لما خطرت بحلة من قندس
والخد مذ مد العذار، وخطه ... لم يرض بالتقليد من إقليدس
ومضت مضارب مقلتيك بخطة ... فقتلت بين مهند، ومهندس

---

(١) صرف العين @ ط الآفاق الصفدي ٢/٢٠٩

(٤٩٦) التخريج: فض الختام ٢٤٣، والغيث المسجم ٢/ ٥، والثغر الباسم (مخطوط تونس) ٣٧/ أ، وتزيين الأسواق ٢/ ٤٧٤.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتدارك.

(٤٩٧) النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٤٩٨) النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.

والقندس،: هو كلب الماء، حيوان من صنف اللبائن، من رتبة القوارض، ومن فصيلة القسطر، والقسطر هو الاسم العام للجنس، يتميز بذنبه العريض، المغطى بحراشف قوية، كثيف الشعر، وكانت جلوده يتخذ منها نوع فاخر من الفراء، ويترجم أحيانا كندس، وقندز، وبيدستر، وبادستر، والقندس **كلمة فارسية** معربة، انظر: معجم الشهابي ٦٣، والمعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء ٥٠، و. ٤١٨ .. ..،،.." (١)

"وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لا بأس

أي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال إذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا إنزلوا على حكم الله فإنهم لا يدرون ما حكم الله ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم وإذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد أمنه وإذا قال مترس فقد أمنه أن الله يعلم الألسنة كلها ولفظة مترس **كلمة فارسية** ومعناها لا تخف لأن لفظ م كلمة النفي عندهم ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم فإذا أرادوا أن يقولوا لواحد لا تخف يقولون بلسانهم مترس واختلفوا في ضبطها فضبطه الأصيلي بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطه أبو ذر بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم بإسكان التاء وفتح الراء وأهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في

(الموطأ) مطرس قلت الأصح ضبط الأصيلي لا غير قوله قال تكلم لا بأس أي قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين أتوا به إليه وقد تقدم في الجزية والموادعة وأخرجه ابن أبي شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن أنس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما قدم عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا بأس عليك فكان ذلك عهدا وتأمينا من عمر رضي الله تعالى عنه

١٢ -(باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد)

أي هذا باب في بيان جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والأذى وحقيقة الموادعة المتارعة أي أن يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله وغيره أي وغير المال نحو الأسرى قوله من لم يف ويروى من لم يوف

وقوله وإن جنحوا للسلم فاجنح لها (الأنفال ١٦) الآية." (٢)

---

(١) صرف العين @ ط الآفاق الصفدي ٣٦٢/٢

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري@ ط أخرى بدر الدين العيني ٣٨٠/٢٢

"عيون التفاسير، ج ٢، ص: ٢١٢

لا تسر امرأتك مع أهلك (إنه) أي الشأن «١» (مصيبها ما أصابهم) من العذاب، المعنى: أنها لو سرت فتلتفت لتهلك، قيل: «كان لوط قد أخرجها معه ونهي من تبعه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته، فانها لما سمعت صوت العذاب من خلفها التفتت، وقالت: يا قوماه فأدركها حجر فقتله» «٢»، وقيل: سار لوط وخلف امرأته مع قومها «٣»، لأنها كانت منهم، فقال للملائكة متى وقت هلاكهم؟ فقالوا (إن موعدهم الصبح) فقال لوط: أريد أسرع من ذلك، فقالوا (أليس الصبح بقريب) [٨١] فحمل جبرائيل لوطا وابنتيه وماله على جناحه فأوصلهم إلى مدينة ذعر من مدائن لوط الخمسة، ولم يكن قومها على مثل عملهم الخبيث، فلما كان وقت الصبح أدخل جبريل جناحه تحت المدائن الأربعة، فاقتلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء حتى سمعت الملائكة نباح الكلب وصياح الديكة، ثم قلبها، فأخبر تعالى عن ذلك بقوله (فلما جاء أمرنا) أي عذابنا (جعلنا عاليها سافلها) فأقبلت تهوي من السماء إلى الأرض (وأمطرنا عليها) أي على أهلها (حجارة من سجيل) أي من طين وقيل: «سجيل» **كلمة فارسية** معربة من سنك وكل «٤»، وقيل: اسم جبل في السماء «٥» (منضود) [٨٢] أي متتابع نضد بعضه فوق بعض في السماء معدا للعذاب وهو صفة «سجيل».

[سورة هود (١١): آية ٨٣]

مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد (٨٣)

(مسومة) نصب على الحال من الحجارة، أي معلمة لا تشاكل حجارة الأرض، وقيل: «مكتوب في كل حجر اسم من يرمي به» «٦» (عند ربك وما هي) أي تلك الحجارة المعلمة عند الله (من الظالمين) أي من المشركين أو من هذه الأمة (ببعيد) [٨٣] أي بشيء أو بمكان بعيد، لأنها وإن كانت في السماء إلا أنها تهوي بسرعة للحوق بالمرمى وهو تهديد لأهل مكة وغيرهم لكيلا يعملوا مثل عملهم، روي: «أن الحجر اتبع شذاذهم ومسافريهم أينما كانوا في البلاد ودخل رجل منهم في الحرم فكان الحجر معلقا في السماء أربعين يوما حتى خرج منه فأصابه فأهلكه» «٧».

[سورة هود (١١): آية ٨٤]

وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط (٨٤)

قوله (وإلى مدين) أي وأرسلنا إلى أهل مدين (أخاهم شعيبا) نزل إخبارا عن حالهم التي هي التطفيف في الكيل والاكتيال مع شركهم تهديدا لكفار مكة «٨» (قال) شعيب (يا قوم اعبدوا الله) أي وحدوه وأطيعوه (ما لكم من إله غيره) أي رب سواه (ولا تنقصوا المكيال والميزان) في البيع والشرى (إني أراكم بخير) أي موسرين في نعمة وخصب (وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) [٨٤] أي يحيط بكم فيهلككم جميعا، ووصف اليوم بالإحاطة أبلغ من وصف العذاب بها، لأن «اليوم» إذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل اليوم عليه منه، قيل: «حذرهم بزوال النعمة وغلاء السعر وحلول النقمة في الدنيا إن لم يتوبوا عن عملهم السوء» «٩»، وذلك في يوم القيامة «١٠» نهوا أولا عن صريح النقص القبيح تعييرا لهم.

[سورة هود (١١): آية ٨٥]

ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٨٥)

---

(١) إنه، س -

(٢) نقله عن البغوي، ٣/ ٢٣٢.

(٣) أخذه المؤلف عن البغوي، ٣/ ٢٣٢.

(٤) عن ابن عباس وسعيد بن جبير، انظر السمرقندي، ٢/ ١٣٨؛ والبغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٥) نقله المفسر عن البغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٦) أخذه عن البغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٧) نقله عن البغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٨) لعله اختصره من السمرقندي، ٢/ ١٣٩؛ والبغوي، ٣/ ٢٣٤.

(٩) عن مجاهد، انظر البغوي، ٣/ ٢٣٤.

(١٠) وذلك في يوم القيامة، ب س: وقيل هو يوم القيامة، م.." (١)

"عيون التفاسير، ج ٢، ص: ٢١٢

لا تسر امرأتك مع أهلك (إنه) أي الشأن «١» (مصيبها ما أصابهم) من العذاب، المعنى: أنها لو سرت فتلتفت لتهلك، قيل: «كان لوط قد أخرجها معه ونهي من تبعه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته، فانها لما سمعت صوت العذاب من خلفها التفتت، وقالت: يا قوماه فأدركها حجر فقتله» «٢»، وقيل: سار لوط وخلف امرأته مع قومها «٣»، لأنها كانت منهم، فقال للملائكة متى وقت هلاكهم؟ فقالوا (إن موعدهم الصبح) فقال لوط: أريد أسرع من ذلك، فقالوا (أليس الصبح بقريب) [٨١] فحمل جبرائيل لوطا وابنتيه وماله على جناحه فأوصلهم إلى مدينة ذعر من مدائن لوط الخمسة، ولم يكن قومها على مثل عملهم الخبيث، فلما كان وقت الصبح أدخل جبريل جناحه تحت المدائن الأربعة، فاقتلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء حتى سمعت الملائكة نباح الكلب وصياح الديكة، ثم قلبها، فأخبر تعالى عن ذلك بقوله (فلما جاء أمرنا) أي عذابنا (جعلنا عاليها سافلها) فأقبلت تهوي من السماء إلى الأرض (وأمطرنا عليها) أي على أهلها (حجارة من سجيل) أي من طين وقيل: «سجيل» **كلمة فارسية** معربة من سنك وكل «٤»، وقيل: اسم جبل في السماء «٥» (منضود) [٨٢] أي متتابع نضد بعضه فوق بعض في السماء معدا للعذاب وهو صفة «سجيل».

[سورة هود (١١): آية ٨٣]

مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد (٨٣)

(مسومة) نصب على الحال من الحجارة، أي معلمة لا تشاكل حجارة الأرض، وقيل: «مكتوب في كل حجر اسم من يرمي به» «٦» (عند ربك وما هي) أي تلك الحجارة المعلمة عند الله (من الظالمين) أي من المشركين أو من هذه الأمة

---

(١) عيون التفاسير للفضلاء السماسير للسيواسي ٢/٢١٢

(ببعيد) [٨٣] أي بشيء أو بمكان بعيد، لأنها وإن كانت في السماء إلا أنها تهوي بسرعة للحوق بالمرمى وهو تهديد لأهل مكة وغيرهم لكيلا يعملوا مثل عملهم، روي: «أن الحجر اتبع شذاذهم ومسافريهم أينما كانوا في البلاد ودخل رجل منهم في الحرم فكان الحجر معلقا في السماء أربعين يوما حتى خرج منه فأصابه فأهلكه» «٧».

[سورة هود (١١): آية ٨٤]

وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط (٨٤)

قوله (وإلى مدين) أي وأرسلنا إلى أهل مدين (أخاهم شعيبا) نزل إخبارا عن حالهم التي هي التطفيف في الكيل والاكتيال مع شركهم تهديدا لكفار مكة «٨» (قال) شعيب (يا قوم اعبدوا الله) أي وحدوه وأطيعوه (ما لكم من إله غيره) أي رب سواه (ولا تنقصوا المكيال والميزان) في البيع والشرى (إني أراكم بخير) أي موسرين في نعمة وخصب (وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) [٨٤] أي يحيط بكم فيهلككم جميعا، ووصف اليوم بالإحاطة أبلغ من وصف العذاب بها، لأن «اليوم» إذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل اليوم عليه منه، قيل: «حذرهم بزوال النعمة وغلاء السعر وحلول النقمة في الدنيا إن لم يتوبوا عن عملهم السوء» «٩»، وذلك في يوم القيامة «١٠» نهوا أولا عن صريح النقص القبيح تعييرا لهم.

[سورة هود (١١): آية ٨٥]

ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٨٥)

---

(١) إنه، س -

(٢) نقله عن البغوي، ٣/ ٢٣٢.

(٣) أخذه المؤلف عن البغوي، ٣/ ٢٣٢.

(٤) عن ابن عباس وسعيد بن جبير، انظر السمرقندي، ٢/ ١٣٨؛ والبغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٥) نقله المفسر عن البغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٦) أخذه عن البغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٧) نقله عن البغوي، ٣/ ٢٣٣.

(٨) لعله اختصره من السمرقندي، ٢/ ١٣٩؛ والبغوي، ٣/ ٢٣٤.

(٩) عن مجاهد، انظر البغوي، ٣/ ٢٣٤.

(١٠) وذلك في يوم القيامة، ب س: وقيل هو يوم القيامة، م.." (١)

"[عبد الله بن فيروز]

٧٠٨ # عبد الله بن فيروز _ بفتح الفاء، وسكون التحتية المثناة، بين الراء والزاي واو _ الداناج، بفتح المهملة، ونون بين

---

(١) عيون التفاسير للفضلاء السماسير للسيواسي@ ط صادر (٨٦٠) ٢/٢١٢

ألفين، آخرها جيم، كلمة فارسية، معناها العالم.

بصري، ثقة.

سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن.

روى عنه عبد العزيز بن المختار.

نقل عنه البخاري بالواسطة، في باب بدء الخلق [خ ¦ ٣٢٠٠].

توفي بعد المئة.

@." (١)

"ذلك أو قريب منه في المذاهب الأخرى، وملأوا مساحات واسعة من كتب الفقه، وشغلوا مثلها من تفكير المسلمين واهتماماتهم، وأصبحت معرفة هذه المفطرات الكثيرة الغزيرة الشغل الشاغل للصائمين ولأهل الفتوى، في كل رمضان، ازدحمت المجلات والصحف والإذاعات والمساجد بالأسئلة والأجوبة حول هذه المفطرات.

وبها بعد الدين عن يسره وفطرته، وأصبح شيئا معقدا يحتاج إلى دراسة مطولة لكل عبادة من العبادات، حتى يعرف مداخلها ومخارجها، وأركانها وشروطها.

والواقع أن جل ما يقال في هذا المجال مما لم يدل عليه محكم قرآن ولا صحيح سنة، ولا إجماع أمة، إنما هي اجتهادات يؤخذ منها ويترك، وآراء بشر، يجب أن تحاكم وترد إلى النصوص الأصلية، والقواعد المرعية، والمقاصد الكلية.

والذي أميل إليه هنا: ألا يفطر الصائم إلا ما أجمع الفقهاء على التفطير به، وذلك ما دل عليه محكم القرآن وصحيح السنة، واتفق مع حكمة الشارع من الصيام، وهو الحرمان من الشهوات، وفطام النفس عن المألوفات.

اتجاه البخاري

وهو الذي يميل إليه الإمام البخاري، كما يبدو مما ذكره في صحيحه. فقد قال في (باب اغتسال الصائم): (وبل ابن عمر رضي الله عنهما ثوبا، فألقاه عليه، وهو صائم.

ودخل الشعبي الحمام وهو صائم.

وقال ابن عباس: لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء - أي يتذوقه -.

وقال الحسن: لا بأس بالمضمضة والتبرد للصائم.

وقال ابن مسعود: إذا كان يوم صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا - يعني يدهن شعره ويرجله -.

وقال أنس: إن لي "أبزن" أتقحم فيه وأنا صائم - والأبزن: كلمة فارسية، وهي حجر منقور شبه الحوض-.

وقال ابن عمر: ويستاك أول النهار وآخره، ولا يبلع ريقه.

(١) غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام /٧٦٤

وقال عطاء: إن ازدرد ريقه، لا أقول: يفطر.

وقال ابن سيرين: لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم! قال: والماء." (١)

"الإسلام، وظهرت النصارى بمصر في مملكة الأفرون، وظهرت بدع في العلماء والعباد كبحوث ابن الخطيب (١) ، وجست (٢) ، العميدي (٣) ، وتصوف ابن العربي وخرقة اليونسية وبعض الأحمدية والعدوية (٤) ، وغير ذلك وحقيقة الأمر في ذلك أن هذا من القسم الثالث أو الرابع فإن هذا إذا صدر باجتهاد، فهو في الأصل مشوب بهوى ومقرون بتقصير أوعدوان، وإن التقصير أو العدوان صادر أيضا من أكثر الرعية، فإن كثيرا منهم أو أكثرهم لو تركوا لما أدوا الواجبات التي عليهم من الزكوات الواجبة والنفقات والواجبة والجهاد الواجب بالأنفس والأموال، كما أنه صادر من كثير من الولاة أو أكثرهم بما يقضونه من الأموال بغير حق ويصرفونه في غير مصرفه، ويتركون أيضا ما يجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فجمع هذه الأموال وصرفها هي من مسائل الفتن، مثل الحروب الواقعة بين الأمراء بآراء وأهواء، وهي مشتملة على طاعات ومعاصي وحسنات وسيئات، وأمور مجتهد فيها تارة بهوى وتارة بغير

---

(١) ابن الخطيب هو الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٠٦هـ، من أئمة الأشاعرة الذين خلطوا المذهب الأشعري بالاعتزال والفلسفة.

(٢) جست: كلمة فارسية معناها البحث وقد أصبحت تطلق على نوع من أنواع الخلاف، هامش وفيات الأعيان (٤/ ٢٥٧).

(٣) هو محمد بن محمد العميدي السمرقندي أبو حامد كان إماما في فن الخلاف والجدل وخصوصا "الجست" وهو نوع من أنواع الخف والجدل وهو - أول من أفرده بالتصنيف، كان يمزجه بخلاف المتقدمين، توفى سنة ٦١٥هـ.

(٤) الأحمدية وهم البطائحية فرقة صوفية منحرفة تنتهي إلى الشيخ أحمد الرفاعي.

والعدوية فرقة صوفية منحرفة تنتمي إلى الشيخ عدي بن مسافر.

واليونسية فرقة إباحية نسبة إلى يونس القيسي أو القيسني. وفي كل هؤلاء تكلم شيخ الإسلام وبالأخص الأحمدية فله معهم مناظرات.." (٢)

"كشف الأسرار النورانية القرآنية، ج ١، ص: ٩٠

حاد، فإذا شوهدت علامات الإجهاض في امرأة مصابة بحمى ثقيلة، أو التهاب حشوي، أو حمرة في الوجه، أو جدري أو حصبة، وذلك يكون في الآخر عند ما تدخل المرأة في النقاهة كان الخوف على المرأة شديدا، والغالب أن يختم ذلك بموتها، فإذا كان عنق الرحم لينا رخوا بالطبيعة، وكان الباقي من الرحم حافظا لكثافته الاعتيادية، كان الإجهاض أسهل وأقل غما

---

(١) فقه الصيام يوسف القرضاوي ص/٩٤

(٢) قاعدة في الأموال السلطانية @ ت القيسي ابن تيمية ص/٢٢

للمرأة منه في عكس ذلك، فإن كان ناتجا من نزيف شديد واضح جدا، ولم يكن مضاعفا بغيره جاز أن ينتهي بخير كالولادة البسيطة، لكن من حيث إن هذا النزيف الشديد إنما هو في الغالب درجة أولى للالتهاب الذي تختلف سعته أو عرض له هناك وجه للخوف منه سيما إذا كان مصحوبا بحمى، أو التهاب رحمي بريتوني، أو التهاب آخر خطر مثل ذلك.

«المبحث التاسع في أنواع المولى بضم الميم أي القطع اللحمية في الرحم»

المولى **كلمة فارسية** معناها لحم، ونحن نسميها بالمضغ، ونعني بها هنا جميع ما يتولد تولدا غير طبيعي في تجويف الرحم بدون تغير واضح في ذلك التجويف، فمن ذلك التجمدات الدموية المتغيرة طبيعتها، والأغشية الكاذبة، وبقايا الجنين أو المشيمة، وأغلب التغيرات التي تحصل في الجنين، ولذلك قسمت إلى مولى صادقة أو لحمية، ومولى كاذبة أو غشائية، وقسمت أيضا إلى بوليبوسية ودموية وعلقية وغير علقية وديدانية، وغير ذلك وقد علم من ذلك أن منها ما يكون نتيجة العلوق، ومنها ما يمكن أن يحصل بدون تلقيح سابق، فقد تحصل للنبات التجمعات الغشائية التي ترسب في الرحم في مدد الحيض مع بعض النساء، وكان يعرفها بقراط، وإن كان الغالب كونها من مستنتجات الوطء، ومثل ذلك أيضا الأجسام الليفية والكتل الدموية التي ذكرها المؤلفون، وأما الديدان الحوصلية والأجسام التي لها تركيب حقيقي، فناتجة من فساد حمل حقيقي وأما أشكال المولى من كلا القسمين فكثيرة غريبة، فالقرود والنسانيس والضفادع والكلاب، والحيوانات المختلفة التي زعم فيها زعم خرافيا أن الناس ولدتها ينسب معظمها، بل لكنها للنوع الأول ومما ينسب أيضا للعولق عناقيد العنب وحبوبه، وغير ذلك من الثمار التي شوهد خروجها من أعضاء التناسل، فهي من أنواع المولى الحوصلية أو البذرات المتغيرة، فالنوع الأول أعني المضغ الغير المتعلقة بالعوق، وهو أندر الأنواع ويميز عن غيره بأنه لا يكون في الحقيقة آليا، وليس ذلك لكون الدم المنصب، أو المتصعد الليمفاوي الذي يتكون أصل المولى منه؛ لأنه لا يمكن أن تتكون منه عروق، وإنما يحصل في هذه الحالة التصاق بين الرحم والمتولد المرضي وبذلك يكون مرضا لا يعد من أنواع المولى، وأما في النوع الثاني فبالعكس فإنه يمكن بالبحث الجيد أن يعرف بعض بقايا في الرحم من المنسوجات الطبيعية، فالحالة المرضية للبذرة تؤثر في الجنين." (١)

"جنسه ويعني بقوله إلا أن يشترطه المبتاع كله فلو اشترط بعضه قال ابن القاسم لا يجوز ولهذا قيدنا كلامه بقولنا كله

تنبيه ظاهر قوله وله مال سواء كان هذا المال بيد العبد أو على يد أمين أو كان دينا على السيد (ولا بأس) بمعنى الجواز (بشراء) بالمد والقصر (ما في العدل على البرنامج) ك **كلمة فارسية** بفتح الباء وكسر الميم المراد بها الصفة المكتتبة لما في العدل وهو في اصطلاح أهل زماننا الدفتر (بصفة معلومة) فإن وجده على الصفة التي في البرنامج لزمه البيع ولا خيار له

". (٢)

(١) كشف الأسرار النورانية القرآنية للإسكندراني ١/٩٠

(٢) كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني @ ط الفكر (٩٣٩) ٢/٢٤٣

" ١١٤٤٨ - عن رجل من أهل الكوفة أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل جيش كان بعثه أنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع فقال الرجل : مترس يقول : لا تخف فإذا أدركه قتله وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحدا فعل ذلك إلا ضربت عنقه

(مالك) (رواه مالك في الموطأ كتاب الجهاد - باب ما جاء في الوفاء بالأمان رقم (١٢)

شرح الألفاظ الغريبة من الموطأ :

- ١ - العلج : الرجل الضخم من كبار العجم وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقا والجمع : علوج وأعلاج

- ٢ - وحديث أبي وائل المار برقم (١١٤٤١) فيه لفظ : مترس : ولكن في الموطأ . (مطرس) هي كلمة فارسية معناه : لا تخف . ص) ." (١)

"١١٤٤٩- عن أبي سلمة قال: قال عمر: والذي نفسي بيده لو أن أحدكم أشار إلى السماء بأصبعه إلى مشرك ثم نزل إليه على ذلك ثم قتله لقتلته به. "ابن صاعد في حديثه واللالكائي".

١١٤٥٠- الواقدي: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي الحويرث قال: كان يهود من بيت المقدس وكانوا عشرين رأسهم يوسف بن نون، فأخذ لهم كتاب أمان، وصالح عمر بالجابية، وكتب كتابا ووضع عليهم الجزية، وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أنتم آمنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم ما لم تحدثوا أو تأووا محدثا فمن أحدث منكم أو آوى محدثا فقد برئت منه ذمة الله، وإني بريء من معرة الجيش شهد معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وكتب أبي بن كعب. "ابن عساكر".

= شرح الألفاظ الغريبة من الموطأ:

١- العلج: الرجل الضخم من كبار العجم وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقا والجمع: علوج وأعلاج.

٢- وحديث أبي وائل المار برقم "١١٤٤١" فيه لفظ: مترس: ولكن في الموطأ. "مطرس" هي كلمة فارسية معناه: لا تخف. ص.." (٢)

"وبنو فلان إزاء بني فلان أي أقرانهم وآزى على صنيعه إيزاء أفضل وأضعف عليه قال رؤبة تغرف من ذي غيث وتوزي قال ابن سيده هكذا روي وتوزي بالتخفيف على أن هذا الشعر كله غير مردف أي تفضل عليه والإزاء مصب الماء في الحوض وأنشد الأصمعي ما بين صنبور إلى إزاء وقيل هو جمع ما بين الحوض إلى مهوى الركية من الطي وقيل هو حجر أو جلة أو جلد يوضع عليه وأزيته تأزيا

(* قوله « وأزيته تأزيا إلخ » هكذا في الأصل وعبارة القاموس وشرحه تأزى الحوض جعل له إزاء كأزاه تأزية عن الجوهري وهو نادر) وتأزية الأخيرة نادرة وآزيته جعلت له إزاء قال أبو زيد آزيت الحوض إيزاء على أفعلت وأزيت الحوض تأزية وتوزيئا جعلت له إزاء وهو أن يوضع على فمه حجر أو جلة أو نحو ذلك قال أبو زيد هو صخرة أو ما جعلت وقاية على

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٨١٠/٤

(٢) كنز العمال @ ط الرسالة =معدلة المتقي الهندي ٤٨٦/٤

مصب الماء حين يفرغ الماء قال امرؤ القيس فرماها في مرابضها بإزاء الحوض أو عقره
(* قوله « مرابضها » كذا في الأصل والذي في ديوان امرئ القيس وتقدم في ترجمة عقر فرائصها)
وآزاه صب الماء من إزائه وآزى فيه صب على إزائه وآزاه أيضا أصلح إزاءه عن ابن الأعرابي وأنشد يعجز عن إيزائه ومدره مدره إصلاحه بالمدر وناقة آزية وأزية على فعلة كلاهما على النسب تشرب من الإزاء ابن الأعرابي يقال للناقة التي لا ترد النضيح حتى يخلو لها الأزية والآزية على فاعلة والأزية على فعلة
(* قوله « والازية على فعله » كذا في الأصل مضبوطا والذي نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزية وأزية بالمد والقصر فقط) والقذور ويقال للناقة إذا لم تشرب إلا من الإزاء أزية وإذا لم تشرب إلا من العقر عقرة ويقال للقيم بالأمر هو إزاؤه وأنشد ابن بري يا جفنة كإزاء الحوض قد كفؤوا ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبره وقال خفاف بن ندبة كأن محافين السباع حفاضه لتعريسها جنب الإزاء الممزق
(* قوله « كأن محافين السباع حفاضه » كذا في الأصل محافين بالنون وفي شرح القاموس محافير بالراء ولفظ حفاضه غير مضبوط في الأصل وهكذا هو في شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك)
معرس ركب قافلين بصرة صراد إذا ما نارهم لم تخرق وفي قصة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه وقف بإزاء الحوض وهو مصب الدلو وعقره مؤخره وأما قول الشاعر في صفة الحوض إزاؤه كالظربان الموفي فإنما عنى به القيم قال ابن بري قال ابن قتيبة حدثني أبو العميثل الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي قال سألني الأصمعي عن قول الراجز في وصف ماء إزاؤه كالظربان الموفي فقال كيف يشبه مصب الماء بالظربان ؟ فقلت له ما عندك فيه ؟ فقال لي إنما أراد المستقي من قولك فلان إزاء مال إذا قام به ووليه وشبهه بالظربان لدفر رائحته وعرقه وبالظربان يضرب المثل في النتن وأزوت الرجل وآزيته فهو مأزو ومؤزى أي جهدته فهو مجهود قال الطرماح وقد بات يأزوه ندى وصقيع أي يجهده ويشئزه أبو عمرو تأزى القدح إذا أصاب الرمية فاهتز فيها وتأزى فلان عن فلان إذا هابه وروى ابن السكيت قال قال أبو حازم العكلي جاء رجل إلى حلقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه وهي أزي مستهنئ في البديء فيرمأ فيه ولا يبذؤه وعندي زؤازية وأبة تزأزئ بالدات ما تهجؤه
(* قوله « بالدات » كذا بالأصل بالتاء المثناة بدون همز ولعلها بالدأث بالمثلثة مهموزا)
قال أزي جعل في مكان صلح والمستهنئ المستعطي أراد أن الذي جاء يطلب خيري أجعله في البديء أي في أول من يجيء فيرمأ يقيم فيه ولا يبذؤه أي لا يكرهه وزؤازية قدر ضخمة وكذلك الوأبة تزأزئ أي تضم والدات اللحم والودك ما تهجؤه أي ما تأكله
(أسب) الإسب بالكسر شعر الركب وقال ثعلب هو شعر الفرج وجمعه أسوب وقيل هو شعر الاست وحكى ابن جني آساب في جمعه وقيل أصله من الوسب لأن الوسب كثرة العشب والنبات فقلبت واو الوسب وهو النبات همزة كما قالوا إرث وورث وقد أوسبت الأرض إذا أعشبت فهي موسبة وقال أبو الهيثم العانة منبت الشعر من قبل المرأة والرجل والشعر النابت عليها يقال له الشعرة والإسب وأنشد
لعمر الذي جاءت بكم من شفلح ... لدى نسييها ساقط الإسب أهلبا

وكبش مؤسب كثير الصوف

(أسبذ) النهاية لابن الأثير في الحديث أنه كتب لعباد الله الأسبذين قال هم ملوك عمان بالبحرين قال **الكلمة فارسية** معناها عبدة الفرس لأنهم كانوا يعبدون فرسا فيما قيل واسم الفرس بالفارسية أسب

(إسبرج) في الحديث من لعب بالإسبرنج والنرد فقد غمس يده في دم خنزير قال ابن الأثير في النهاية هو اسم الفرس التي في الشطرنج واللغة فارسية معربة

(أست) ترجمها الجوهري قال أبو زيد ما زال على است الدهر مجنونا أي لم يزل يعرف بالجنون وهو مثل أس الدهر وهو القدم فأبدلوا من إحدى السينين تاء كما قالوا للطس طست وأنشد لأبي نخيلة ما زال مذ كان على است الدهر ." (١)

"حديث منكر ونكير لا دريت ولا ائتليت والمحدثون يروونه لا دريت ولا تليت والصواب الأول ابن سيده وقالوا لا دريت ولا ائتلت على افتعلت من قولك ما ألوت هذا أي ما استطعته أي ولا استطعت ويقال ألوته وأتليته وأليته بمعنى استطعته ومنه الحديث من صام الدهر لا صام ولا ألى أي ولا استطاع الصيام وهو فعل منه كأنه دعا عليه ويجوز أن يكون إخبارا أي لم يصم ولم يقصر من ألوت إذا قصرت قال الخطابي رواه إبراهيم بن فراس ولا آل بوزن عال وفسر بمعنى ولا رجع قال والصواب ألى مشددا ومخففا يقال ألا الرجل وألى إذا قصر وترك الجهد وحكي عن ابن الأعرابي الألو الاستطاعة والتقصير والجهد وعلى هذا يحمل قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم أي لا يقصر في إثناء أولي القربى وقيل ولا يحلف لأن الآية نزلت في حلف أبي بكر أن لا ينفق على مسطح وقيل في قوله لا دريت ولا ائتليت كأنه قال لا دريت ولا استطعت أن تدري وأنشد فمن يبتغي مسعاة قومي فليرم صعودا إلى الجوزاء هل هو مؤتلي قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت أي قصرت ويقول لا دريت ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك وأنشد

(* امرؤ القيس)

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي وبعضهم يقول ولا أليت إتباع لدريت وبعضهم يقول ولا أتليت أي لا أتلت إبلك ابن الأعرابي الألو التقصير والألو المنع والألو الاجتهاد والألو الاستطاعة والألو العطية وأنشد أخالد لا آلوك إلا مهندا وجلد أبي عجل وثيق القبائل أي لا أعطيك إلا سيفا وترسا من جلد ثور وقيل لأعرابي ومعه بعير أنخه فقال لا آلوه وألاه يألوه ألوا استطاعه قال العرجي خطوطا إلى اللذات أجررت مقودي كإجرارك الحبل الجواد المحللا إذا قاده السواس لا يملكونه وكان الذي يألون قولا له هلا أي يستطيعون وقد ذكر في الأفعال ألوت ألوا والألوة الغلوة والسبقة والألوة والألوة بفتح الهمزة وضمها والتشديد لغتان العود الذي يتبخر به فارسي معرب والجمع ألاوية دخلت الهاء للإشعار بالعجمة أنشد اللحياني بساقين ساقي ذي قضين تحشها بأعواد رند أو ألاوية شقرا

(* قوله « أو ألاوية شقرا » كذا في الأصل مضبوطا بالنصب ورسم ألف بعد شقر وضم شينها وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي شرح القاموس)

ذو قضين موضع وساقاها جبلاها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة ومجامرهم الألوة غير مطراة قال

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ١/٧٦

الأصمعي هو العود الذي يتبخر به قال وأراها **كلمة فارسية** عربت وفي حديث ابن عمر أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة قال أبو منصور الألوة العود وليست بعربية ولا فارسية قال وأراها هندية وحكي في موضع آخر عن اللحياني قال يقال لضرب من العود ألوة وألوة ولية ولوة ويجمع ألوة ألاوية قال حسان ألا دفنتم رسول الله في سفط من الألوة والكافور منضود وأنشد ابن الأعرابي فجاءت بكافور وعود ألوة شآمية تذكى عليها المجامر ومر أعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يدفن فقال ألا جعلتم رسول الله في سفط من الألوة أحوى ملبسا ذهبا وشاهد لية في قول الراجز لا يصطلي ليلة ريح صرصر إلا بعود لية أو مجمر ولا آتيك ألوة أبي هبيرة أبو هبيرة هذا هو سعد بن زيد مناة بن تميم وقال ثعلب لا آتيك ألوة بن هبيرة نصب ألوة نصب الظروف وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام الدهر والألية بالفتح العجيزة للناس وغيرهم ألية الشاة وألية الإنسان وهي ألية النعجة مفتوحة الألف في حديث كانوا يجتبون أليات الغنم أحياء جمع ألية وهي طرف الشاة والجب القطع وقيل هو ما ركب العجز من اللحم والشحم والجمع أليات وألايا الأخيرة على غير قياس وحكى اللحياني إنه لذو أليات كأنه جعل كل جزء ألية ثم جمع على هذا ولا تقل لية ولا إلية فإنهما خطأ وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة ذو الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة أراد لا تقوم الساعة حتى ترجع دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذي الخلصة وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن يفعلن في الجاهلية وكبش أليان بالتحريك وأليان وألى وآل وكباش ونعاج ألي مثل عمي قال ابن سيده وكباش أليانات وقالوا في جمع آل ألي فإما أن يكون جمع على أصله الغالب عليه لأن هذا الضرب يأتي على أفعل كأعجز وأسته فجمعوا فاعلا على فعل ليعلم أن المراد به أفعل وإما أن يكون جمع نفس آل لا يذهب به إلى الدلالة على آلى ولكنه يكون كبازل وبزل وعائذ وعوذ ونعجة أليانة وأليا وكذلك الرجل والمرأة من رجال ألي ونساء ألي وأليانات وألاء ." (١)

"قال رؤبة كز المحيا أنح إرزب وقال آخر أراك قصيرا ثائر الشعر أنحا بعيدا عن الخيرات والخلق الجزل التهذيب في ترجمة أزح الأزوح من الرجال الذي يستأخر عن المكارم والأنوح مثله وأنشد أزوح أنوح لا يهش إلى الندى قرى ما قرى للضرس بين اللهازم

(اندرم) النهاية لابن الأثير في حديث عبد الرحمن بن يزيد وسئل كيف نسلم

(* قوله « كيف نسلم » هكذا في الأصل بالنون مبنيا للفاعل وفي نسخ النهاية كيف يسلم بالياء وبناء الفعل للمفعول) على أهل الذمة ؟ فقال قل أندرايم قال أبو عبيد هي **كلمة فارسية** معناها أأدخل ولم يرد أن يخصهم بالاستئذان بالفارسية ولكنهم كانوا مجوسا فأمره أن يخاطبهم بلسانهم قال والذي يراد منه أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان ألا ترى أنه لم يقل عليكم " أندرايم " ؟

(أندرورد) الأزهري في الرباعي روى بسنده عن أبي نجيح قال كان أبي يلبس أندراورد قال يعني التبان وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه أقبل وعليه أندروردية قيل هي نوع من السراويل مشمر فوق التبان يغطي الركبة وقالت أم الدرداء زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا وعليه كساء وأندراورد يعني سراويل مشمرة وفي رواية وعليه كساء أندرورد قال ابن الأثير

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ١/١١٨

كأن الأول منسوب إليه قال أبو منصور وهي كلمة عجمية ليست بعربية
(أنس) الإنسان معروف وقوله أقل بنو الإنسان حين عمدتم إلى من يثير الجن وهي هجود يعني بالإنسان آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقوله عز وجل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا عنى بالإنسان هنا الكافر ويدل على ذلك قوله عز وجل ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق هذا قول الزجاج فإن قيل وهل يجادل غير الإنسان ؟ قيل قد جادل إبليس وكل من يعقل من الملائكة والجن تجادل لكن الإنسان أكثر جدلا والجمع الناس مذكر وفي التنزيل يا أيها الناس وقد يؤنث على معنى القبيلة أو الطائفة حكى ثعلب جاءتك الناس معناه جاءتك القبيلة أو القطعة كما جعل بعض الشعراء آدم اسما للقبيلة وأنت فقال أنشده سيبويه شادوا البلاد وأصبحوا في آدم بلغوا بها بيض الوجوه فحولا والإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره أنيسيان فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم وفي حديث ابن صياد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد رأينا شأنه وهو تصغير إنسان جاء شاذا على غير قياس وقياسه أنيسان قال وإذا قالوا أناسين فهو جمع بين مثل بستان وبساتين وإذا قالوا أناسي كثيرا فخففوا الياء أسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه مثل قراقير وقراقر ويبين جواز أناسي بالتخفيف قول العرب أناسية كثيرة والواحد إنسي وأناس إن شئت وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد إليه فنسي قال أبو منصور إذا كان الإنسان في الأصل إنسيان فهو إفعلان من النسيان وقول ابن عباس حجة قوية له وهو مثل ليل إضحيان من ضحي يضحى وقد حذفت الياء فقيل إنسان وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن الناس ما أصله ؟ فقال الأناس لأن أصله أناس فالألف فيه أصيلة ثم زيدت عليه اللام التي تزاد مع الألف للتعريف وأصل تلك اللام
(* قوله « وأصل تلك اللام إلى قوله فلما زادوهما » كذا بالأصل) إبدالا من أحرف قليلة مثل الاسم والابن وما أشبهها من الألفات الوصلية فلما زادوهما على أناس صار الاسم الأناس ثم كثرت في الكلام فكانت الهمزة واسطة فاستثقلوها فتركوها وصار الباقي ألناس بتحريك اللام بالضمة فلما تحركت اللام والنون أدغموا اللام في النون فقالوا الناس فلما طرحوا الألف واللام ابتدأوا الاسم فقالوا قال ناس من الناس قال الأزهري وهذا الذي قاله أبو الهيثم تعليل النحويين وإنسان في الأصل إنسيان وهو فعليان من الإنس والألف فيه فاء الفعل وعلى مثاله حرصيان وهو الجلد الذي يلي الجلد الأعلى من الحيوان سمي حرصيانا لأنه يحرص أي يقشر ومنه أخذت الحارصة من الشجاج يقال رجل حذريان إذا كان حذرا قال الجوهري وتقدير إنسان فعلان وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم أصله إنسيان على إفعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على ألسنتهم فإذا صغروه ردوها لأن التصغير لا يكثر وقوله عز وجل أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم الناس ههنا أهل مكة الأناس لغة في الناس قال سيبويه والأصل في الناس الأناس مخففا فجعلوا الألف واللام عوضا عن الهمزة وقد قالوا الأناس قال الشاعر إن المنايا يطلع ن على الأناس الآمنينا وحكى سيبويه الناس الناس أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما نعرف وقوله بلاد بها كنا وكنا نحبها إذ الناس ناس والبلاد

بلاد فهذا على المعنى دون اللفظ أي إذ الناس أحرار والبلاد مخصبة ولولا هذا الغرض وأنه مراد معتزم لم يجز شيء من ذلك لتعري الجزء الأخير من زيادة الفائدة عن الجزء الأول وكأنه أعيد لفظ الأول لضرب من الإدلال." (١)

"(بذرج) الباذروج نبت طيب الريح

(بذرق) المحكم البذرقة فارسي معرب قال ابن بري البذرقة الخفارة ومنه قول المتنبي أبذرق ومعي سيفي وقاتل حتى قتل وقال ابن خالويه ليست البذرقة عربية وإنما هي فارسية فعربتها العرب يقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة بالذال معجمة وقال الهروي في فصل عصم من كتابه الغريبين إن البذرقة يقال لها عصمة أي يعتصم بها

(بذع) البذع شبه الفزع والمبذوع المذعور وبذع الشيء فرقه ويقال بذعوا فابذعروا أي فزعوا فتفرقوا قال الأزهري وما سمعت هذا لغير الليث ابن الأعرابي البذع قطر حب الماء وقال هو المذع أيضا يقال مذع وبذع إذا قطر وبذع الماء سال

(بذعر) ابذعر الناس تفرقوا وفي حديث عائشة ابذعر النفاق أي تفرق وتبدد قال أبو السميدع ابذعرت الخيل وابثعرت إذا ركضت تبادر شيئا تطلبه قال زفر بن الحرث فلا أفلحت قيس ولا عز ناصر لها بعد يوم المرح حين ابذعرت

(* قوله « المرح » هو في الأصل بالحاء المهملة)

قال الأزهري وأنشد أبو عبيد فطارت شلالا وابذعرت كأنها عصابة سبي خاف أن تتقسما ابذعرت أي تفرقت وجفلت

(بذق) الباذق والباذق الخمر الأحمر ورجل حاذق باذق إتباع وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الباذق فقال سبق محمد الباذق وما أسكر فهو حرام قال أبو عبيد الباذق والباذق **كلمة فارسية** عربت فلم نعرفها قال ابن الأثير وهو تعريب باذه وهو اسم الخمر بالفارسية أي لم يكن في زمانه أو سبق قوله فيه وفي غيره من جنسه ومما أعرب البياذقة الرجالة ومنه بيذق الشطرنج وحذف الشاعر الياء فقال وللشر سواق خفاف بذوقها أراد خفاف بياذقها كأنه جعل البيذق بذقا قال ذلك ابن بزرج وفي غزوة الفتح وجعل أبا عبيدة على البياذقة هم الرجالة واللفظة فارسية معربة سموا بذلك لخفة حركتهم وأنهم ليس معهم ما يثقلهم

(بذقر) ابذقر القوم وابذعروا تفرقوا وتذكر في ترجمة مذقر فما ابذقر دمه وهي لغة معناه ما تفرق ولا تمذر وهو مذكور في موضعه

(بذل) البذل ضد المنع بذله يبذله ويبذله بذلا أعطاه وجاد به وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له والابتذال ضد الصيانة ورجل بذال وبذول إذا كان كثير البذل للمال والبذلة والمبذلة من الثياب ما يلبس ويمتهن ولا يصان قال ابن بري أنكر علي بن حمزة مبذلة وقال مبذل بغير هاء وحكى غيره عن أبي زيد مبذلة وقد قيل أيضا ميدعة ومعوزة عن أبي زيد لواحدة الموادع والمعاوز وهي الثياب والخلقان وكذلك المباذل وهي الثياب التي تبتذل في الثياب ومبذل الرجل وميدعه ومعوزه الثوب الذي يبتذله ويلبسه واستعار ابن جني البذلة في الشعر فقال الرجز إنما يستعان به في البذلة وعند الاعتمال والحداء والمهنة ألا ترى إلى قوله لو قد حداهن أبو الجودي برجز مسحنفر الروي مستويات كنوى البرني واستبذلت فلانا شيئا إذا سألته أن يبذله لك فبذله وجاءنا فلان في مباذله أي في ثياب بذلته وابتذال الثوب وغيره امتهانه والتبذل ترك

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ١٤٧/١

التصاون والمبذل والمبذلة الثوب الخلق والمتبذل لابسه والمتبذل والمبتذل من الرجال الذي يلي العمل بنفسه وفي المحكم الذي يلي عمل نفسه قال وفاء للخليفة وابتذالا لنفسي من أخي ثقة كريم ويقال تبذل في عمل كذا وكذا ابتذل نفسه فيما تولاه من عمل وفي حديث الاستسقاء فخرج متبذلا متخضعا التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع ومنه حديث سلمان فرأى أم الدرداء متبذلة وفي رواية مبتذلة وفلان صدق المبتذل إذا كان صلبا فيما يبتذل به نفسه وفرس ذو صون وابتذال إذا كان له حضر قد صانه لوقت الحاجة إليه وعدو دونه قد ابتذله وبذل اسم ومبذول شاعر من غني

(بذخ) بذلخ الرجل طرمذ ورجل بذلاخ

(بذم) البذم الرأي الجيد والبذم احتمالك لما حملت والبذم النفس والبذم القوة والطاقة قال الشاعر أنوء برجل بها بذمها وأعيت بها أختها الآخره أو الغابره ورجل ذو بذم أي كثافة وجلد وكذلك الثوب وثوب ذو بذم أي كثير الغزل ورجل ذو بذم أي سمين ويقال ذو رأي وحزم وقال الأموي ذو نفس وقال الكسائي ذو احتمال لما حمل قال ابن بري قال الأصمعي إذا لم يكن للرجل رأي قيل ما له بذم والبذم مصدر البذيم وهو العاقل الغضب من الرجال أي أنه يعلم ما يأتيه عند." (١)

"الأسودان أبردا عظامي الماء والفت ذوا أسقامي ابن بزرج البراد ضعف القوائم من جوع أو إعياء يقال به براد وقد برد فلان إذا ضعفت قوائمه والبرد تبريد العين والبرود كحل يبرد العين والبرود كل ما بردت به شيئا نحو برود العين وهو الكحل وبرد عينه مخففا بالكحل وبالبرود يبردها بردا كحلها به وسكن ألمها وبردت عينه كذلك واسم الكحل البرود والبرود كحل تبرد به العين من الحر وفي حديث الأسود أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم البرود بالفتح كحل فيه أشياء باردة وكل ما برد به شيء برود وبرد عليه حق وجب ولزم وبرد لي عليه كذا وكذا أي ثبت ويقال ما برد لك على فلان وكذلك ما ذاب لك عليه أي ما ثبت ووجب ولي عليه ألف بارد أي ثابت قال اليوم يوم بارد سمومه من عجز اليوم فلا تلومه أي حره ثابت وقال أوس بن حجر أتاني ابن عبدالله قرط أخصه وكان ابن عم نصحه لي بارد وبرد في أيديهم سلما لا يفدى ولا يطلق ولا يطلب وإن أصحابك لا يبالون ما بردوا عليك أي أثبتوا عليك وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لا تبردي عنه أي لا تخففي يقال لا تبرد عن فلان معناه إن ظلمك فلا تشتمه فتنقص من إثمه وفي الحديث لا تبردوا عن الظالم أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والبريد فرسخان وقيل ما بين كل منزلين بريد والبريد الرسل على دواب البريد والجمع برد وبرد بريدا أرسله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم البريد الرسول وإبراده إرساله قال الراجز رأيت للموت بريدا مبردا وقال بعض العرب الحمى بريد الموت أراد أنها رسول الموت تنذر به وسكك البريد كل سكة منها اثنا عشر ميلا وفي الحديث لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد وهي ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع والسفر الذي يجوز فيه القصر أربعة برد وهي ثمانية وأربعون ميلا بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة وقيل لدابة البريد بريد لسيره في البريد قال الشاعر إني أنص العيس حتى كأنني عليها بأجواز الفلاة بريدا وقال ابن الأعرابي كل ما بين المنزلتين فهو بريد وفي الحديث لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد أي لا أحبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري البرد ساكنا يعني جمع بريد وهو الرسول فيخفف عن برد كرسل ورسل وإنما خففه

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ٢٣٨/١

ههنا ليزاوج العهد قال والبريد **كلمة فارسية** يراد بها في الأصل البرد وأصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة الجوهري البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد وقال امرؤ القيس على كل مقصوص الذنابى معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا وقال مزرد أخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الأوسي فدتك عراب اليوم أمي وخالتي وناقتي الناجي إليك بريدها أي سيرها في البريد وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد والرسول بريد ويقال للفرانق البريد لأنه ينذر قدام الأسد والبرد من الثياب قال ابن سيده البرد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي والجمع أبراد وأبرد وبرود والبردة كساء يلتحف به وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهي بردة وفي حديث ابن عمر أنه كان عليه يوم الفتح بردة فلوت قصيرة قال شمر رأيت أعرابيا بخزيمية وعليه شبه منديل من صوف قد اتزر به فقلت ما تسميه ؟ قال بردة قال الأزهري وجمعها برد وهي الشملة المخططة قال الليث البرد معروف من برود العصب والوشي قال وأما البردة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب وأما قول يزيد بن مفرغ الحميري وشريت بردا ليتني من قبل برد كنت هامه فهو اسم عبد وشريت أي بعت وقولهم هما في بردة أخماس فسره ابن الأعرابي فقال معناه أنهما يفعلان فعلا واحدا فيشتبهان كأنهما في بردة والجمع برد على غير ذلك قال أبو ذؤيب فسمعت نبأة منه فآسدها كأنهن لدى إنسائه البرد يريد أن الكلاب انبسطن خلف الثور مثل البرد وقول يزيد بن المفرغ." (١)

"وبكرت على الحاجة بكورا وغدوت عليها غدوا مثل البكور وأبكرت غيري وأبكرت الرجل على صاحبه إبكارا حتى بكر إليه بكورا أبو زيد أبكرت على الورد إبكارا وكذلك أبكرت الغداء وأبكر الرجل وردت إبله بكرة ابن سيده وبكره على أصحابه وأبكرة عليهم جعله يبكر عليهم وبكر عجل وبكر وتبكر وأبكر تقدم والمبكر والباكور جميعا من المطر ما جاء في أول الوسمي والباكور من كل شيء المعجل المجيء والإدراك والأنثى باكورة وباكورة الثمرة منه والباكورة أول الفاكهة وقد ابتكرت الشيء إذا استوليت على باكورته وابتكر الرجل أكل باكورة الفاكهة وفي حديث الجمعة من بكر يوم الجمعة وابتكر فله كذا وكذا قالوا بكر أسرع وخرج إلى المسجد باكرا وأتى الصلاة في أول وقتها وكل من أسرع إلى شيء فقد بكر إليه وابتكر أدرك الخطبة من أولها وهو من الباكورة وأول كل شيء باكورته وقال أبو سعيد في تفسير حديث الجمعة معناه من بكر إلى الجمعة قبل الأذان وإن لم يأتها باكرا فقد بكر وأما ابتكارها فأن يدرك أول وقتها وأصله من ابتكار الجارية وهو أخذ عذرتها وقيل معنى اللفظين واحد مثل فعل وافتعل وإنما كرر للمبالغة والتوكيد كما قالوا جاد مجد قال وقوله غسل واغتسل غسل أي غسل مواضع الوضوء كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم واغتسل أي غسل البدن والباكور من كل شيء هو المبكر السريع الإدراك والأنثى باكورة وغيث بكور وهو المبكر في أول الوسمي ويقال أيضا هو الساري في آخر الليل وأول النهار وأنشد جرر السيل بها عثنونه وتهادتها مداليج بكر وسحابة مدلاج بكور وأما قول الفرزدق أو أبكار كرم تقطف قال واحدها بكر وهو الكرم الذي حمل أول حمله وعسل أبكار تعسله أبكار النحل أي أفتاؤها ويقال بل أبكار الجواري تلينه

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ١/ ٢٥٠

وكتب الحجاج إلى عامل له ابعث إلي بعسل خلار من النحل الأبكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالأبكار أفراخ النحل لأن عسلها أطيب وأصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار **كلمة فارسية** معناها ما عصرته الأيدي وقال الأعشى تنحلها من بكار القطاف أزيرق آمن إكسادها بكار القطاف جمع باكر كما يقال صاحب وصحاب وهو أول ما يدرك الأصمعي نار بكر لم تقبس من نار وحاجة بكر طلبت حديثا وأنا آتيك العشية فأبكر أي أعجل ذلك قال بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي فجعل البكور بعد وهن وقيل إنما عنى أول الليل فشبهه بالبكور في أول النهار وقال ابن جني أصل « ب ك ر » إنما هو التقدم أي وقت كان من ليل أو نهار فأما قول الشاعر « بكرت تلومك بعد وهن » فوجهه أنه اضطر فاستعمل ذلك على أصل وضعه الأول في اللغة وترك ما ورد به الاستعمال الآن من الاقتصار به على أول النهار دون آخره وإنما يفعل الشاعر ذلك تعمدا له أو اتفاقا وبديهة تهجم على طبعه وفي الحديث لا يزال الناس بخير ما بكروا بصلاة المغرب معناه ما صلوها في أول وقتها وفي رواية ما تزال أمتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب وفي حديث آخر بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك العصر حبط عمله أي حافظوا عليها وقدموها والبكيرة والباكورة والبكور من النخل مثل البكيرة التي تدرك في أول النخل وجمع البكور بكر قال المتنخل الهذلي ذلك ما دينك إذ جنبت أحمالها كالبكر المبتل وصف الجمع بالواحد كأنه أراد المبتلة فحذف لأن البناء قد انتهى ويجوز لأن يكون المبتل جمع مبتلة وإن قل نظيره ولا يجوز أن يعني بالبكر ههنا الواحدة لأنه إنما نعت حدوجا كثيرة فشبهها بنخيل كثيرة وهي المبكار وأرض مبكار سريعة الإنبات وسحابة مبكار وبكور مدلاج من آخر الليل وقوله إذا ولدت قرائب أم نبل فذاك اللؤم واللقح البكور (قوله « نبل » بالنون والباء الموحدة كذا في الأصل)

أي إنما عجلت بجمع اللؤم كما تعجل النخلة والسحابة وبكر كل شيء أوله وكل فعلة لم يتقدمها مثلها بكر والبكر أول ولد الرجل غلاما كان أو جارية وهذا بكر أبويه أي أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية بغير هاء وجمعهما جميعا أبكار وكبرة ولد أبويه أكبرهم وفي الحديث لا تعلموا أبكار أولادكم كتب النصارى يعني أحداثكم وبكر الرجل بالكسر أول ولده وقد يكون البكر من الأولاد في غير الناس كقولهم بكر الحية وقالوا أشد الناس بكر ابن بكرين وفي المحكم بكر بكرين قال يا بكر بكرين ويا خلب الكبد أصبحت مني كذراع من عضد والبكر الجارية التي لم تفتض وجمعها." (١)

"مذ لم أره وإنما هو يوم وبعض آخر قال وليس هذا بجائز في غير المواقيت لأن العرب قد تفعل الفعل في أقل من الساعة ثم يوقعونه على اليوم ويقولون زرته العام وإنما زاره في يوم منه وأشهر القوم أتى عليهم شهر وأشهرت المرأة دخلت في شهر ولادها والعرب تقول أشهرنا مذ لم نلتق أي أتى علينا شهر قال الشاعر ما زلت مذ أشهر السفار أنظرهم مثل انتظار المضحي راعي الغنم وأشهرنا مذ نزلنا على هذا الماء أي أتى علينا شهر وأشهرنا في هذا المكان أقمنا فيه شهرا وأشهرنا دخلنا في الشهر وقوله عز وجل فإذا انسلخ الأشهر الحرم يقال الأربعة أشهر كانت عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من ربيع الآخر لأن البراءة وقعت في يوم عرفة فكان هذا الوقت ابتداء الأجل ويقال لأيام الخريف في آخر الصيف الصفرية وفي شعر أبي طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني والضوابح كل يوم وما تتلو

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ١/٣٣٣

السفاسرة الشهور الشهور العلماء الواحد شهر ويقال لفلان فضيلة اشتهرها الناس وشهر فلان سيفه يشهره شهرا أي سله وشهره انتضاه فرفعه على الناس قال يا ليت شعري عنكم حنيفا أشاهرون بعدنا السيوفا وفي حديث عائشة خرج شاهرا سيفه راكبا راحلته يعني يوم الردة أي مبرزا له من غمده وفي حديث ابن الزبير من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر أي من أخرجه من غمده للقتال وأراد بوضعه ضرب به وقول ذي الرمة وقد لاح للساري الذي كمل السرى على أخريات الليل فتق مشهر أي صبح مشهور وفي الحديث ليس منا من شهر علينا السلاح وامرأة شهيرة وهي العريضة الضخمة وأتان شهيرة مثلها والأشاهر بياض النرجس وامرأة شهيرة وأتان شهيرة عريضة واسعة والشهرية ضرب من البراذين وهو بين البرذون والمقرف من الخيل وقوله أنشده ابن الأعرابي لها سلف يعود بكل ريع حمى الحوزات واشتهر الإفالا فسره فقال واشتهر الإفالا معناه جاء تشبهه ويعني بالسلف الفحل والإفال صغار الإبل وقد سموا شهرا وشهيرا ومشهورا وشهران أبو قبيلة من خثعم وشهار موضع قال أبو صخر ويوم شهار قد ذكرتك ذكرة على دبر مجل من العيش نافد (شهرب) الشهربة والشهبرة العجوز الكبيرة قال

أم الحليس لعجوز شهربه ... ترضى من الشاة بعظم الرقبه

اللام مقحمة في لعجوز وأدخل اللام في غير خبر إن ضرورة ولا يقاس عليه والوجه أن يقال لأم الحليس عجوز شهربه كما يقال لزيد قائم ومثله قول الراجز خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا قال وهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد لخالي أنت فأخر اللام إلى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لأنت خالي فقدم الخبر على المبتدإ وإن كانت فيه اللام ضرورة ومن روى في البيت المتقدم شهبره فإنه خطأ لأن هاء التأنيث لا تكون رويا إلا إذا كسر ما قبلها وشيخ شهرب وشيخ شهبر عن يعقوب التهذيب في الرباعي الشهربة الحويض الذي يكون أسفل النخلة وهي الشربة فزيدت الهاء (شهرز) الشهريز والشهريز ضرب من التمر معرب وأنكر بعضهم ضم الشين والأكثر الشهريز ويقال فيه سهريز وشهريز بالسين والشين جميعا وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وثوب خز (شهرق) الشهرق القصبة التي يدير حولها الحائك الغزل كلمة فارسية قد استعملها العرب قال رؤبة رأيت في جنب القتام الأبرقا كفلكة الطاوي أدار الشهرقا وكذلك شهرق الحائك والخارط والحفار كله عن أبي حنيفة (شهسفرم) شاهسفرم

(* قوله « شاهسفرم » ضبط في الأصل كالمحكم بفتح الهاء وضبط في القاموس بكسرها) ريحان الملك قال أبو حنيفة هي فارسية دخلت في كلام العرب قال الأعشى وشاهسفرم والياسمين ونرجس يصبحنا في كل دجن تغيما (شهق) الشهيق أقبح الأصوات شهق وشهق يشهق ويشهق شهيقا وشهاقا وبعضهم يقول شهوقا ردد البكاء في." (١)

"الصحاح إذا انثلم والفل المنهزمون وفل القوم يفلهم فلا هزمهم فانفلوا وتفللوا وهم قوم فل منهزمون والجمع فلول وفلال قال أبو الحسن لا يخلو من أن يكون اسم جمع أو مصدرا فإن كان اسم جمع فقياس واحده أن يكون فالا كشارب وشرب ويكون فال فاعلا بمعنى مفعول لأنه هو الذي فل ولا يلزم أن يكون فلول جمع فل بل هو جمع فال لأن جمع اسم الجمع نادر كجمع الجمع وأما فلال فجمع فال لا محالة لأن فعلا ليس مما يكسر على فعال وإن كان مصدرا فهو من باب

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ٤/٢٣٥٢

نسج اليمين أي أنه في معنى مفعول قال ابن سيده هذا تفسير ما أجمله أهل اللغة والفل الجماعة والجمع كالجمع وهو الفليل والفل القوم المنهزمون وأصله من الكسر وانفل سنه وأنشد عجيز عارضها منفل طعامها اللهنة أو أقل وثغر مفلل أي مؤشر والفلى الكتيبة المنهزمة وكذلك الفرى يقال جاء فل القوم أي منهزموهم يستوي فيه الواحد والجمع قال ابن بري ومنه قول الجعدي وأراه لم يغادر غير فل أي المفلول ويقال رجل فل وقوم فل وربما قالوا فلول وفلال وفللت الجيش هزمته وفله يفله بالضم يقال فله فانفل أي كسره فانكسر يقال من فل ذل ومن أمر فل وفي حديث الحجاج بن علاط لعلي أصيب من فل محمد وأصحابه الفل القوم المنهزمون من الفل الكسر وهو مصدر سمي به أراد لعلي أشتري مما أصيب من غنائمهم عند الهزيمة وفي حديث عاتكة فل من القوم هارب وفي قصيد كعب ان يترك القرن إلا وهو مفلول أي مهزوم والفل ما ندر من الشيء كسحالة الذهب وبرادة الحديد وشرر النار والجمع كالجمع وأرض فل وفل جدبة وقيل هي التي أخطأها المطر أعواما وقيل هي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين أبو عبيدة هي الخطيطة فأما الفل فالتي تمطر ولا تنبت قال أبو حنيفة أفلت الأرض صارت فلا وأنشد وكم عسفت من منهل متخاطإ أفل وأقوى فالجمام طوامي غيره الفل الأرض التي لم يصبها مطر وأرض فل لا شيء بها وفلاة منه وقيل الفل الأرض القفرة والجمع كالواحد وقد تكسر على أفلال وأفللنا أي صرنا في فل من الأرض وأفللنا وطئنا أرضا فلا وقال عبد الله بن رواحة يصف العزى وهي شجرة كانت تعبد شهدت ولم أكذب بأن محمدا رسول الذي فوق السموات من عل وأن التي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل من الخير معزل أي خال من الخير ويروى ومن دونها أي الصنم المنصوب حول العزى وقال آخر يصف إبلا حرقها حمض بلاد فل وغتم نجم غير مستقل فما تكاد نيبها تولي الغتم شدة الحر الذي يأخذ بالنفس وقال ابن شميل الفلالي واحدته فلية وهي الأرض التي لم يصبها مطر عامها حتى يصيبها المطر من العام المقبل ويقال أرض أفلال قال الراجز مرت الصحاري ذو سهوب أفلال وقال الفراء أفل الرجل صار بأرض فل لم يصبه مطر قال الشاعر أفل وأقوى فهو طاو كأنما يجاوب أعلى صوته صوت معول وأفل الرجل ذهب ماله مأخوذ من الأرض الفل واستفل الشيء أخذ منه أدنى جزء لعسره والاستفلال أن يصيب من الموضع العسر شيئا قليلا من موضع طلب حق أو صلة فلا يستفل إلا شيئا يسيرا والفليلة الشعر المجتمع المحكم الفليلة والفليل الشعر المجتمع فإما أن يكون من باب سلة وسل وإما أن يكون من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء قال الكميت ومطرد الدماء وحيث يلقى من الشعر المضفر كالفليل قال ابن بري ومنه قول ابن مقبل تحدر رشحا ليته وفلائله وقال ساعدة بن جؤية وغودر ثاويا وتأوبته مذرعة أميم لها فليل وفي حديث معاوية أنه صعد المنبر وفي يده فليلة وطريدة الفليلة الكبة من الشعر والفليل الليف هذلية وفل عنه عقله يفل ذهب ثم عاد والفلفل بالضم

(* قوله « والفلفل بالضم إلخ » عبارة القاموس والفلفل كهدهد وزبرج حب هندي) معروف لا ينبت بأرض العرب وقد كثر مجيئه في كلامهم وأصل **الكلمة فارسية** قال أبو حنيفة أخبرني من رأى شجره فقال شجره مثل شجر الرمان سواء وبين الورقتين منه شمراخان منظومان والشمراخ في طول الأصبع وهو أخضر فيجتنى ثم يشر في الظل فيسود وينكمش وله شوك كشوك." (١)

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ٣٤٦٦/٥

"والكوس خشبة مثلثة تكون مع النجار يقيس بها تربيع الخشب وهي **كلمة فارسية** والكوس أيضا كأنها أعجمية والعرب تكلمت بها وذلك إذا أصاب الناس خب في البحر فخافوا الغرق قيل خافوا الكوس ابن سيده والكوس هيج البحر وخبه ومقاربة الغرق فيه وقيل هو الغرق وهو دخيل والكوسي من الخيل القصير الدوارج فلا تراه إلا منكسا إذا جرى والأنثى كوسية وقال غيره هو القصير اليدين وكاست الحية إذا تحوت في مكاسها وفي نسخة في مساكها وكوساء موضع قال أبو ذؤيب إذا ذكرت قتلي بكوساء أشعلت كواهية الأخرات رث صنوعها (كوش) الكوش رأس الفيشلة وكاش جاريته أو المرأة يكوشها كوشا نكحها وكذلك الحمار وفي التهذيب كاش جاريته يكوشها كوشا إذا مسحها وكاش الفحل طروقته كوشا طرقها ابن الأعرابي كاش يكوش كوشا إذا فزع فزعا شديدا (كوع) الكاع والكوع طرف الزند الذي يلي أصل الإبهام وقيل هو من أصل الإبهام إلى الزند وقيل هما طرفا الزندين في الذراع الكوع الذي يلي الإبهام والكاع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع وجمعها أكواع قال الأصمعي يقال كاع وكوع في اليد ورجل أكوع عظيم الكوع وقيل معوجه قال الشاعر دواحس في رسغ عير أكوعا والمصدر الكوع وامرأة كوعاء بينة الكوع وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما بعث به أبوه إلى خيبر وقاسمهم الثمرة فسحروه فتكوعت أصابعه الكوع بالتحريك أن تعوج اليد من قبل الكوع وهو رأس اليد مما يلي الإبهام والكرسوع رأسه مما يلي الخنصر وقد كوع كوعا وكوعه ضربه فصيره معوج الأكواع ويقال أحمق يمتخط بكوعه وفي حديث سلمة بن الأكوع يا ثكلته أمه أكوعه بكرة يعني أنت الأكوع الذي كان قد تبعنا بكرة اليوم لأنه كان أول ما لحقهم صاح بهم أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فلما عاد قال لهم هذا القول آخر النهار قالوا أنت الذي كنت معنا بكرة فقال نعم أنا أكوعك بكرة قال ابن الأثير ورأيت الزمخشري قد ذكر الحديث هكذا قال له المشركون بكرة أكوعه يعنون أن سلمة بكر الأكوع أبيه قال والمروي في الصحيح ما ذكرناه أولا وتصغير الكاع كويع والكوع في الناس أن تعوج الكف من قبل الكوع وقد تكوعت يده وكاع الكلب يكوع مشى في الرمل وتمايل على كوعه من شدة الحر وكاع كوعا عقر فمشى على كوعه لأنه لا يقدر على القيام وقيل مشى في شق والكوع يبس في الرسغين وإقبال إحدى اليدين على الأخرى بعير أكوع وناقة كوعاء يابسا الرسغين أبو زيد الأكوع اليابس اليد من الرسغ الذي أقبلت يده نحو بطن الذراع والأكوع من الإبل الذي قد أقبل خفه نحو الوظيف فهو يمشي على رسغه ولا يكون الكوع إلا في اليدين وقال غيره الكوع التواء الكوع وقال في ترجمة وكع الكوع أن يقبل إبهام الرجل على أخواتها إقبالا شديدا حتى يظهر عظم أصلها قال والكوع في اليد انقلاب الكوع حتى يزول فترى شخص أصله خارجا الكسائي كعت عن الشيء أكيع وأكاع لغة في كععت عنه أكع إذا هبته وجبنت عنه حكاه يعقوب والأكوع اسم رجل

(كوف) كوف الأديم قطعه عن اللحياني ككيفه وكوف الشيء نحاه وكوفه جمعه والتكوف التجمع والكوفة الرملة المجتمعة وقيل الكوفة الرملة ما كانت وقيل الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة الأزهري الليث كوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة ابن سيده الكوفة بلد سميت بذلك لأن سعدا لما أراد أن يبني الكوفة ارتادها لهم وقال تكوفوا في هذا المكان أي اجتمعوا فيه وقال المفضل إنما قال كوفوا هذا الرمل أي نحوه وانزلوا ومنه سميت الكوفة وكوفان اسم الكوفة عن اللحياني قال وبها كانت تدعى قبل قال الكسائي كانت الكوفة تدعى كوفان وكوف القوم أتوا الكوفة قال إذا ما رأت يوما من الناس

راكبا يبصر من جيرانها ويكوف وكوفت تكويفا أي صرت إلى الكوفة عن يعقوب وتكوف الرجل أي تشبه بأهل الكوفة أو انتسب إليهم وتكوف الرمل والقوم أي استداروا والكوفان والكوفان الشر الشديد وترك القوم في كوفان أي في أمر مستدير وإن بني فلان من بني فلان لفي كوفان وكوفان أي في أمر شديد ويقال في عناء ومشقة ودوران وأنشد ابن بري فما أضحى وما أمسيت إلا وإني منكم في كوفان وإنه لفي كوفان من ذلك أي حرز ومنعة الكسائي والناس في كوفان من أمرهم ." (١)

"٨ - كتاب الصلاة

وهي في اللغة الدعاء والاستغفار. وقيل فيه أقوال منها التعظيم، واللزوم، والرحمة، والتقرب، والاستقامة.

وفي الشرع أقوال وأفعال مخصوصة.

كيف فرضت الصلاة في الإسراء، وقال ابن عباس حدثني أبو سفيان إلى آخره.

هذا التعليق ساقه (خ) مسندا في الوحي وتقدم شرحه، ثم ساق (خ) حديث الزهري، عن أنس، عن أبي ذر في الإسراء بطوله.

وقد أخرجه هنا، وفي الحج، وأحاديث الأنبياء، وذكر بني إسرائيل. وأخرجه (م) في الإيمان.

قال الدارقطني ورواه الزهري يعني مرة عن أبي، وأحسبه سقط عليه ذر، فجعله أبي بن كعب، ووهم فيه.

وقال الحاكم في ((الإكليل)) حديث المعراج، صح سنده بلا خلاف، نقله العدل عن العدل. ومدار الروايات الصحيحة فيه على أنس. وقد سمع بعضه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضه عن أبي ذر، وبعضه عن مالك، وبعضه عن أبي هريرة.

وقال ابن الجوزي روى حديث المعراج والإسراء جماعة منهم علي، وابن مسعود، وأبي، وحذيفة، وأبو سعيد، وجابر، وأبو هريرة، وابن عباس، وأم هانئ.

ثم متى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

روى ابن أبي أسامة في ((مسنده)) من حديث أسامة، عن أبيه زيد أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحي إليه، فعلمه الوضوء والصلاة، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة فنضح بها فرجه.

وفي (م) من حديث قتادة، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو .. الحديث. وفيه أنه سأل عائشة عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت ألست تقرأ ﴿يا أيها المزمل﴾؟ [المزمل١] قلت بلى. قالت فإن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام عليه السلام وأصحابه حولا، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل في آخرها التخفيف، فصار قيام الليل [١] تطوعا بعد فريضة.

وذكر الحربي أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس، وصلاة قبل طلوعها. ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار﴾ [غافر٥٥].

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ٥/٣٩٥٦

ولا خلاف كما قاله عياض وغيره أن خديجة صلت مع الشارع بعد فرض الصلاة، وأنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بأربع.

واستشكله بعضهم بأن الزبير بن بكار روى في ((أنسابه)) من حديث عائشة، قالت توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة. وأجيب لعلها أرادت قبل فرضها ليلة الإسراء. وعن مقاتل بن سليمان فرض الله الصلاة في أول الإسلام ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشي، ثم فرض الخمس ليلة المعراج [٢]. قلت وإلى ذلك الإشارة بقوله عليه السلام ((من صلى البردين دخل الجنة)).

وقد جاء في حديث أنه صلى عند الزوال من أول النبوة. وفي ((الصحيح)) من حديث عائشة فرضت الصلاة بمكة ركعتين ركعتين، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضت أربعا، وتركت صلاة السفر على الأولى، وفي رواية بعد الهجرة بسنة.

وقال الفراء فرضت أولا ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشي، إلى ليلة الإسراء فرضت عليه الخمس بغير أوقات، فكان الرجل يصليها في وقت واحد إن شاء، وإن شاء ص ٦٧٧ فرقها. ثم لما هاجر صلاها بأوقات ركعتين ركعتين. ثم زيد في صلاة الحضر، وفرض الوضوء والغسل. ولم أره لغيره.

وقال ابن حزم لم يأت قط أثر يعني صحيحا أن الوضوء كان فرضا بمكة.

وقام الإجماع على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء. وفي ((مسند أحمد)) فرضت ركعتان ركعتان إلا المغرب فإنها كانت ثلاثا.

وأول أبو عمر قول عائشة فرضت تقدرته. والفرض لغة التقدير.

وزعم السهيلي أن الزيادة تسمى نسخا؛ لأنه رفع الحكم، وقد ارتفع، وإنما الزيادة في العدد حتى كملت خمسا بعد أن كانت اثنتين، فيسمى نسخا عند الحنفية.

أقول فإن قلت هل كان الوضوء مشروعا في الأديان السابقة والصلاة وإذا كانا مشروعين فكيف كان كيفية أدائهما. قلت أما كونهما مشروعين فقد جاء في قصة سارة أن إبراهيم لما أرسل سارة إلى الجياد قام يصلي فلما جاءت وهو يصلي فقال مهيم الحديث وكذلك قصة جريج لما رمى بذلك المولود وأحضر قام جريح توضأ وصلى وأما كيفية أدائهما فيحتاج إلى نقل [٣].

قال واختلف في المعراج والإسراء هل كانا في ليلة واحدة أو كان المعراج مرة أو مرات؟ وهل كان المعراج قبل الإسراء؟

وظاهر إيراد (خ) يدل على اتحاد المعراج والإسراء؛ لأنه قال أولا كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟ ثم أورد الحديث، وفيه ((ثم عرج بي إلى السماء)).

قال ابن قتيبة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سنة ونصف من رجوعه يعني من الطائف إلى مكة ثم قال إن الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة. قال أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس، وعرج به من بيت المقدس إلى السماء.

وروى الواقدي قال كان عليه السلام يسأل ربه أن يريه الجنة والنار. فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان

قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في سنة ظهر أتاه جبريل وميكائيل وقالا انطلق إلى ما سألت، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم، فأتي بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظرا، فعرجا به إلى السموات سماء سماء، فلقي فيهن الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، ورأى الجنة والنار، وفرض عليه الخمس، ونزل جبريل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها.

قال ابن فارس وكان سنه إذ ذاك إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر، وعن الحربي أن الإسراء كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، وقيل في ربيع الأول.

وذكر القرطبي أنه كان قبل في رجب، وبه جزم النووي في ((الروضة)).

وخالف في ((فتاويه)) فقال إنها في ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر تبعا للقاضي، وقيل إنه كان في رمضان.

قوله ((فرج سقف)) أي شق، وكذا ((فرج عن صدري)) شق، كما في رواية أخرى.

وأخرى شرح، وأصله التوسعة، ومنه شرح الله صدره. وفي (خ) في كتاب الحج ((ثم غسله بماء زمزم))، وهو مخفف الراء، وتشديدها للمبالغة في الشق. يعني أن الملائكة لم يدخلوا من باب بل من السقف؛ ليكون أوقع في القلب صدق ما جاءوا به، وغسل؛ لأن الطهر شطر الإيمان.

والطست بسين ص ٦٧٨ مهملة وهو فارسي كما نقله الجواليقي عن أبي عبيد.

وقال الفراء طيء تقول طست، وغيرهم يقول طس، وهم الذين يقولون للص لصت، وجمعها طسوت ولصوت عندهم.

وقال ابن سيده الطس والطسة معروف، وجمع الطس أطساس وطسوس وطسيس، وجمع الطسة طساس، ولا يمنع أن تجمع طسة على طسس بل ذلك قياسه.

وحكى ابن دحية عن الفراء الطسة أكثر كلام العرب والطس، ولم يسمع من العرب الطست، وحكى ابن الأنباري الطست بفتح الطاء وكسرها، وحكاهما صاحب ((المطالع)) في الطس، قال والفتح أفصح وهي مؤنثة، وخص الطست بذلك دون بقية الأواني؛ لأنه آلة الغسل عرفا.

قوله ((من ذهب)) ليس فيه ما يوهم استعمال أواني الذهب لنا، فإن هذا فعل الملائكة واستعمالهم، وليس بلازم أن يكون حكمهم حكمنا، لأن ذلك كان أول الأمر قبل استعمال الأواني من النقدين، وإنما كان من ذهب؛ لأنه أواني الجنة وهو رأس الأثمان، فالدنيا آلة الدين، فإنها مطية الآخرة، وله خواص

منها أنه لا تأكله النار في حال التعليق، ولا تأكله الأرض ولا تغيره، وهو أنقى شيء وأصفاه، يقال في المثل أنقى من الذهب، وهو أثقل الأشياء، ويجعل في الزئبق الذي هو أثقل الأشياء فيرسب فيه، وهو موافق لثقل الوحي، وعزة الذهب، ومنال المطلب، وبه يتم الملك.

وأخذ السهيلي من هذا جواز تحلية المصحف.

أقول قال السهيلي في ((الروض)) هل كان الإسراء في نقطة ونحسده أو كان في قومه بروحه وذكر القولين وقائليهما ثم قال وذهبت طائفة ثالثة منهم شيخنا القاضي أبو بكر إلى تصديق العاليين وتصحيح الحديثين، وأن الإسرار كان وبين أحدهما في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما قال تدومونه الرؤيا الصادقة ليسهل عليه أمر النبوة، وكذلك الإسراء سهلة عليه بالرؤيا

لأن هوله عظيم فجأة في اليقظة على توطئة وتقدمه رفعا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه.
ورأيت المهلب في شرح (خ) قد حكى هذا القول عن طائفة من العلماء وأنهما قالوا كان الإسراء مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته ببدنه صلى الله عليه وسلم.
قال السهيلي وهذا القول هو الذي يصح وبه يتفق معاني الأخبار، وكذلك ذكر في حديث أنس أنه لقي إبراهيم في السماء السادسة وقرئ في السابقة وفي البر الروايات أنه رأى إبراهيم عند البيت المعمور في السماء السابعة وقوى في السادسة والرواة إثبات فدل على صحة القول بأنه كان مرتين وعاد الاختلاف إلى أن كان كله حقا، ولكن في حالتين وربيين.
ووقع في كتاب ((المعلم)) للمازري قول رائع في الجمع بين الأقوال قال فإن الإسراء تجسده في اليقظة إلى بيت المقدس فكانت رؤيا عنه، ثم أسري بروحه صلى الله عليه وسلم إلى فوق سبع سموات فكانت رؤيا. قلت ولذاك سبع ....
قوله ((رأيت)) بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك قال وفي ذكر الطست وحروف اسمه حكمه بنظر إلى قوله تعالى ﴿طس تلك آيات القرآن﴾ قال وفما يسأل هل خص هو صلى الله عليه وسلم يغسل قلته في الطست أم فعل ذلك بغيره من الأنبياء ففي خبر التابوت والسكينة أنه كان فيه الطست الذي غسل به قلوب الأنبياء ذكره الطبري.
أقول قال ذو النسبيين في ((حاشية الروض)) في هذا الموضع هذا حديث باطل.
قال ابن الملقن رحمه الله تعالى قوله ((ممتلئ)) هو على معنى ما في الطست، وهو الماء، لا على لفظها، فإنها مؤنثة، وقال ابن دحية قد تؤنث؛ لأنه يقال في تصغيرها طسيسة. ص ٦٧٩
إن قلت كيف ملئ الطست وليس بجسم؟.
قلت هذا ضرب مثل ليكشف بالمحسوس ما هو معقول، قاله ابن الجوزي.
قال النووي معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزيادة لهما فسمي إيمانا وحكمة سببا لهما.
أقول أو أن الله تعالى حسم الحكمة والإيمان بما يليق أن تصير تملأ الطست حسا وقدرة الله تعالى صالحة لذلك كما قيل في وزن الأعمال أن الله تعالى يحسمها فتور حسا.
قال والحكمة فيها أقوال مضطربة، قد صفا لنا منها أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك كله.
وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم.
وقال صاحب ((المطالع)) ما منع من الجهل، والحاكم هو المانع من الظلم والعداء، وذكر أن الحكمة قيل هي النبوة، وقيل الفهم عن الله، وقال أيضا الحكمة إشارة العقل. والحكيم من قبلها، وقال ابن سيده القرآن وكفي به حكمة؛ لأن الأمة صارت به علما بعد جهالات.
وفيه أن شرح صدره عليه السلام كان ليلة المعراج، وفعل به ذلك لزيادة الطمأنينة لما يرى من عظم الملكوت وصلاته بالملائكة.
وفي ((سيرة ابن إسحاق)) حين كان مسترضعا في بني سعد.

وذكر القاضي والسهيلي أن الشق لم يعرض له إلا في الموضع المذكور، وكان من النحر إلى مراق البطن، وهو ما سفل منه. قال أنس كنت أرى أثر المخيط في صدره أي أثر الإبرة.

وفي ((دلائل أبي نعيم)) و ((الأحاديث الجياد)) للضياء محمد بن عبد الواحد أن صدره عليه السام شق وعمره عشر سنين. وقال ابن أبي صفر في ((شرح مختصر البخاري)) وارتضاه ابن دحية أنه كان مرتين، وبه يتفق الجمع بين الروايات. الأولى في حال الطفولية؛ ليطهر من كل خلق ذميم، وحتى لا يكون في قلبه إلا التوحيد، ولذلك قوله عليه السلام ((فوليا عني)) يعني الملكين وكأني أعاين الأمر معاينة.

الثانية عند الإسراء بعدما نبئ؛ لتفرض عليه السلام ويصلي بالملائكة، ومن شأن الصلاة الطهور فقد سن ظاهرا وباطنا، وغسل بماء زمزم، وفي الأولى بالثلج؛ ليثلج النفس إلى قلبه، وهذه لدخول الحضرة المقدسة؛ فلذلك غسل بهزمة جبريل لأبيه إسماعيل، وقيل فعل به ذلك في حال صغره؛ ليصير قلبه مثل قلوب الأنبياء في الانشراح، والثانية ليصير حاله حالهم.

ومعنى ((أفرغه في صدري ثم أطبقه)) أفرغ الإيمان والحكمة الذي في الطست. قال ابن سبع ولما فعل به ذلك ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء، فجمع الله له أجزاء النبوة، وختمها، فهو خاتم النبيين، وختم عليه فلم يجد عدوه سبيلا إليه من أجل ذلك؛ لأن الشيء المختوم محروس.

وقد جاء أنه ((استخرج منه علقة، وقال هذا حظ الشيطان منك))، وذكر عياض أن موضع الخاتم إنما هو شق الملكين بين كتفيه، ووهاه القرطبي، وقال هذه غفلة؛ لأن الشق إنما كان في الصدر، وأثره خطا واضحا، ولم يبلغ بالشق حتى نفذ إلى ظهره.

وفي حديث (خ) ما يؤيد ما قاله ص ٦٨٠ القرطبي وأنه في الصدر دون الظهر، وإنما كان الخاتم في ظهره؛ ليدل على ختم النبوة به وأنه لا نبي بعده، وكان تحت نغض كتفه؛ لأن ذلك الموضع منه يوسوس الشيطان.

أقول قال السهيلي وأما وضعه عند نقض كتفه فلأنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا سأل ربه سنة أن يريه موضع الشيطان منه فأرى جسدا ممهر يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند بعض كتفه حدا قلبه له خرطوم كخرطوم التعوضة، وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله تعالى العبد جنس انتهى قول السهيلي.

أقول قد ذكر الإمام أبو العباس أحمد بن عماد الأفقهي في ((شرح تحفة الإخوان في آداب صحبة القرآن)) إن ضرب مثلث الخاء المعجمة شيطان الصلاة والولهان شيطان الوضوء والطهارة بلغت بالموسوس والأعور صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجز المرأة، وتطور صاحب الأخبار الكاذبة بلقها في أفواه الناس فلا يجدون لها أصلا، والأبيض الشيطان الذي كان يأتي الأنبياء وهو الذي أغوى برصيص العابد بعد عبادة خمسمائة سنة، ومره وبه كنى إبليس أبو مرة.

والنبور صاحب الأسواق يزين اللغو والحلف الكاذب فيها، وبتر هو صاحب المصائب يزين خمس الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب، واسم هو الذي إذا دخل الرجل نبيه ولم يسم الله تعالى دخل معه وأكل من الطعام الذي يجده في الإناء وإذا أكل الرجل ولم يسم الله تعالى أكل معه.

قال الأعمش ربما دخلت البيت ولم أذكر اسم الله فرأيت يطهره فقلت ارفعوا وجاء ضمنهم ثم اذكر، فأقول داسم داسم

انتهى كلام الأفقهي.

أقول وأما العفريت الذي انقلب على النبي صلى الله عليه وسلم لتقطع عليه الصلاة كما في (خ) ولم يسمه وأمام فقال إن إبليس نقلت وقيل إنه كان حين جاء ليقطع على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة بشعلة من نار في صورة هرة فقد فسرت رواية (م) رواية (خ) أن العفريت الذي تقلب على النبي صلى الله عليه وسلم هو إبليس أو يكون وقع ذلك الوسوسة له صلى الله عليه وسلم تارة من إبليس وتارة من غيره.

قال ابن الملقن فائدة البداءة بالإفراج ثم بالإفراغ، فيه إبانة طريق السلوك لنا، وانظر إلى استخراج العلقة وقول الملك ((هذا حظ الشيطان منك)) مع قوله بعد ((إن الله أعانني عليه فأسلم)) بالرفع انتهى [٤].

أقول فإن قلت يإزالة العلقة لم يبق للشيطان حظ منه فما الفائدة في وسوسة الشيطان إياه وما الفائدة في قوله أعانني الله عليه فأسلم. قلت والله أعلم معنى لم يبق للشيطان حظ منه أنه لا يسوى وسوسته فيه، ولا يتبعه الموسوس صلى الله عليه وسلم لا أنه لا يوسوس بخلاف غيره، فإنه يوسوس ويقبل الموسوس منه وربما أنه يتبعه، وفي النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصور قبوله منه.

فإن قلت فما الفائدة في ولادة شيطانه معه والشيطان شأنه الإغواء وهنا العصمة حاصله والإغواء لا يتصور. قلت هذا بما يؤكد نبوته بل هذه معجزة منه أن وسوسة الشيطان لا ينقد فيه فلو لم يخلو مع شيطان كان ربما بعض القاصرين والناقصين يتصور أنه لو وسوسه شيطان لتأثر به. ص ٦٨١

قوله ((عرج)) أي صعد، يقال عرج يعرج عروجا، والمعراج مفعال بكسر الميم من العروج، أي الصعود فإنه آلة له، وحكى ابن سيده الكسر والضم في يعرج، قال ويقال عرج في الشيء، وعليه رقى، وعرج الشيء وهو عريج ارتفع وعلا، والمعراج شبه سلم تعرج عليه الأرواح. وقيل هو حيث تصعد أعمال بني آدم.

والسماء يذكر ويؤنث، قال ابن حزم لم يرها أحد من البشر غير الأنبياء، وفي ((صحيح ابن حبان)) من حديث أبي سعيد مرفوعا ((بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام)).

وفي كتاب ((العظمة)) لأبي سعيد بن الأعرابي عن عبد الله بن مسعود قال ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء إلى السماء التي تليها مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي كذلك والماء على الكرسي، والعرش على الماء.

وفي كتاب ((العرش)) تأليف أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة من حديث العباس مرفوعا ((هل تدرون كم بين السماء والأرض))، قلنا الله ورسوله أعلم، قال ((بينهما مسيرة خمسمائة سنة وكذلك كل سماء خمسمائة سنة، وفوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض)) ومن حديث أبي ذر مرفوعا مثله.

وفي أبي داود والترمذي وابن ماجه، وقال حسن غريب.

ذكر ابن حبيب أن بين السماء والأرض بحرا يسمى البحر المكفوف، تكون بحار الأرض بالنسبة إليه كالقطرة بالنسبة إلى البحر المحيط. فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا حتى جاوزه، وذلك أعظم من انفلاق البحر لموسى انتهى.

أقول هنا فوائد خمسة تناسب هذا المحل بذكرها جمعتها من كتب عديدة.

قال البغوي في قوله تعالى ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ الآية، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما أوتي نبي آية إلا وأوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها، وفضل على غيره بآيات مثل انشقاق القمر وحنين الجذع وتسليم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالته وغير ذلك من المعجزات التي لا تحصى.

قيل إنها جمعت ألفا وأطهرها القرآن الذي عجز أهل السماء والأرض عن الإتيان بمثله، ومنها الخمس التي أعطيها في (خ) ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)) أخرجاه.

أقول ومنها بقاء معجزته إلى يوم القيامة بخلاف معجزة غيره، فإن كل شيء تنقضي معجزته بانقضائه وينسخ دينه، بل قد اتفق لأمته نحو ما اتفق لغيره من الأنبياء منها قصة نوح ونجاته من الغرق، اتفق للعلاء بن الحضرمي مثلها كان النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى البحرين، فلما انتهى إلى البحر هو وأصحابه قال سموا الله واقتحموا قسمتنا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء أسافل أخفاف إبلنا.

ومنها ما اتفق لإبراهيم صلى الله عليه وسلم مع نمرود وإلقائه في النار، ونجاه الله تعالى وسلمه، اتفق مثل ذلك لأبي مسلم الخولاني، واسمه عبد الله بن ثور دفن بظاهر دمشق، وكان خضرميا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، فلما تنبأ العنسي طلبه للبيعة، فأتى فأمر بنار عظيمة فأوقدت، وألقي فيها أبو مسلم الخولاني فلم يضره، وخرج منها سليما فقيل للأسود إن لم ينف هذا ص ٦٨٢ عنك أفسد عليك أمرك فأمره بالرحيل فقدم المدينة، وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فأناخ راحلته، ودخل المسجد وصلى ركعتين فبصر به عمر رضي الله عنه فقام إليه فقال فمن الرجل قال من اليمن قال ما فعل الذي أحرقه الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله بن ثور فنشده عمر بالله أنت هو قال اللهم نعم، فاعتنقه عمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في آية محمد من فعل به كما صنع بإبراهيم الخليل عليه السلام.

وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام فقد اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم بمثله من تكلم الذراع المسموم من الشاة المشوية، وهذا أبلغ فإن الحياة لم تعهد من عضو واحد من الحيوان كما عهدت من جميع الحيوان وأبلغ من ذلك تسليم الشجر والحجر عليه صلى الله عليه والحياة في هذه الأشياء غير معهودة، وقد وقع في هذه الأمة من أحيي الموتى.

روي [٥] عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين فقال اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي اليوم منة أطلب اليوم أن تبعث لي حماري قال فقام الحمار ينفض أذنيه.

قال البيهقي الرجل المذكور اسمه بنانة بن يزيد النخعي قال الشعبي فأنا رأيت ذلك الحمار بعد ذلك يباع، ومثله قصة المرأة التي هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي ابنها فدعت الله تعالى فأحياه الله لها رواها ابن أبي الدنيا في كتابه ((من عاش بعد الموت)).

فإن قلت إبراء الأكمه والأبرص كان كل منهما معجزة لعيسى. قلت قد حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في رد

عين قتادة وهي في الصحيح فهذه مثل قصة إبراء الأكمه وهي أقوى من إبراء الأبرص فإن ذلك قد يدعيه بعض حذاق الأطباء وذكروا له أدوية.

وأما قلت العصى حية لموسى فأبلغ منه ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم انقلاب الجزل من الحطب سيفا ضاربا، وذلك في يوم بدر لما انقطع سيف عكاشة بن محصن أعطاه صلى الله عليه وسلم جزلا من الحطب فعاد سيفا صارما فلم يزل يقاتل به، ومثله وقع يوم أحد لآخر من الأنصار لا يحضرني اسمه اسمه عبد الله بن جحش عسيب فحل فرجع سيفا، وهذا أبلغ من انقلاب العصى حية بل عادت إلى حالتها الأولى، وأما نبع الماء من الحجر لموسى عليه السلام فأبلغ منه نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم غير ما مرة في مواطن كثيرة وهي قصة متواترة لأن نبع الماء من الحجر أمر معهود بخلاف نبع الماء من بعض الأعضاء.

فإن قلت معجزة موسى كانت اليد البيضاء. قلت أبلغ من ذلك العرجون الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان بالليل فصار يضيء كالشمعة، وهذا أبلغ لأن بدني إذا ظهر منها نور لا عجب فإن أجساد الأنبياء صلى الله عليهم كلها نور مجسم بخلاف العصى فإنه يبعد أن يظهر لها نور.

وحبس الشمس ليوشع بن نون نظيره ما روى الطحاوي في ((مشكل الحديث)) حدثنا بسند جيد عن أسماء بنت عميس فيه أن الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم بعدما غربت وذلك في زمن حنين ص ٦٨٣ وصبيحة الإسراء [٦] حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس.

وأما حبسها لعلي بن أبي طالب فقد قال ابن الجوزي في كتاب ((تلبيس إبليس)) وغلو الرافضة في حب علي حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله أكثرها تشينه

منها أن الشمس غابت ففات عليا العصر فردت له الشمس وهذا من حيث النقل محال لم يروه ثقة، ومن حيث المعنى فإن الوقت قد فات وعودها طلوع محدد فلا ترد الوقت ولهم خرافات لا يسندونها إلى مستند ولهم مذاهب في الفقه تخالف الإجماع.

وقيل إن الشمس حبست ليوشع وموسى وداود وسليمان ولنبينا عليه السلام مرتين كما سبق ولعلي مرة ولم يصح.

وأقوى من حبس الشمس انشقاق القمر فرقتين، وأما إلانه الحديد لداود صلى الله عليه وسلم فأبلغ منه ما تقدم من انقلاب الحطب في يد عكاشة سيفا صارما وتسبيح الجبال مع داود نظيره تسبيح الحصى في كفه وأما تسخير الريح لسليمان فقد كانت الصبا تهب بنصرته صلى الله عليه وسلم، وكان الرعب يتقدمه مسيرة شهر.

وأما انقياد الجن لسليمان وطاعتهم له فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم متمكنا أيضا منهم وأتوا إليه مصيبين وأسلموا وهذا أقوى لأنهم باختيارهم انقادوا وأسلموا، وأيضا كونه مرسلا إليهم أقوى مما يستولي عليهم قهرا بدون أن يكون مرسلا إليهم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((بعثت إلى الأسود والأحمر)) قالوا الجن والإنس.

ويؤيده ما روي في ((الصحيحين)) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن عفريتا تفلت علي الليلة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا تلعب به ولدان المدينة)).

وأما نزول المائدة على عيسى عليه السلام فنظيره تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم وهي قصة متواترة وقعت غير مرة

بحضور الجم الغفير، وكذلك إبراء عيسى عليه السلام الأكمه والأبرص نظيره ما اتفق من رد عين قتادة بن النعمان الظفري، فإنه رمي يوم أحد فسالت عينه على خده فأخذها في كفه وأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها صلى الله عليه وسلم في كفه ووضعها بيده الكريمة مكانها فعادت صحيحة بعد ذلك وكانت أحسن عينيه.

وروى وهب ابن معوذ بن عفراء قطع عكرمة بن أبي جهل يده يوم بدر فجاء يحملها فبصق صلى الله عليه وسلم عليه وألصقها فلصقت.

وإن كان الطير ظلل سليمان فكذلك ظلل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الحمام يوم فتح مكة، وقد ظلله الغمام أيضا وهو أعظم من الحمام.

وإن كان سليمان علم منطق الطير فقد فهم نبينا صلى الله عليه وسلم كلام البعير والذئب والضب والغزال والشجر والحجر، وإن كانت الشياطين أعوان سليمان فنبينا صلى الله عليه وسلم أعوانه الملائكة المقربون يقاتلون بين يديه الكفار والظالمين، وإن كان عيسى أخبر بالغيوب فقد شاركه نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك وإن كان آدم عليه السلام علم اللغات وبه فسر قوله تعالى ﴿وعلم آدم الأسماء﴾ فنبينا صلى الله عليه وسلم قد تكلم بالحبشية والفارسية وغيرهما.

قال ابن الجوزي وإن كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم كسر الأصنام فقد رمى نبينا صلى الله عليه وسلم هبل من أعلى الكعبة ثم أشار يوم الفتح إلى ثلاثمائة وستين صنما فوقعت، وهذا أبلغ من الكسر فإن الإشارة قامت مقام الفعل.

وإن كان هود نصر على قومه بالدبور فقد نصر نبينا صلى الله عليه وسلم بالصبا فمزقت أعداءه يوم الخندق.

وإن كان لصالح ناقة فقد يتحدث الإبل لنبينا صلى الله عليه وسلم. ص ٦٨٤

وإن كان يوسف مليح الصورة فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم كالقمر.

وخوار الجذع أعجب من حالات عصى موسى وقد دعا نبينا صلى الله عليه وسلم الشجرة فشققت الأرض وجاءت إليه.

وإن يكن إلان الله الحديد لداود فقد لان الحصى في كف نبينا صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ أبو نعيم لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار مال برأسه إلى الجبل لينحى شخصه عنهم فلين الله الجبل حتى أدخل فيه رأسه واستروح إلى حجر من جبل أصم فلان له حتى أثر فيه بذراعه وساعده وذلك مشهور.

وإن كان سليمان أعطي ملك الدنيا فقد جيء نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيح خزائن الأرض فأباها زهدا ذلك سأل بقوله ﴿رب هب لي ملكا﴾ وهذا زهد واختار الفقر وكم بينهما من البون، وإن كان الريح سخرت لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر فنبينا صلى الله عليه وسلم سار إلى بيت المقدس مسيرة شهر في بعض ليلة وعرج مسيرة خمسين ألف عام.

هذا نهاية ما أمكنني جمعه من المعجزات الشريفة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال ابن الملقن رحمه الله تعالى واختلف العلماء هل أسري بروحه أو بجسده؟

على مذاهب وذكر ما ذكرته من كلام السهيلي وكلام ابن العربي إلى آخره، ثم قال والأحاديث الصحيحة دالة على عروجه بجسده يقظة، يدل عليه قوله ((قال جبريل لخازن السماء افتح)) فلو لم يكن بجسده لما استفتح.

أقول وهنا سؤال فإن قلت كان جبريل يصعد وينزل فكلما صعد ونزل كان يفتح له الخازن أبواب السماء. قلت الملائكة أجسام لطيفة نورانية أقدرها على التشكل بالأشكال اللطيفة كيف شاءت فيمكن صعودها ونزولها بدون فتح، وأما سيد

الأولين والآخرين فجسمه بشري لا يمكنه التشكل كالملك فلذلك احتاج إلى فتح أبواب السماء انتهى.
قال ابن العربي في ((العارضة)) في قوله ((تجلى لي بيت المقدس)) يحتمل ثلاث معان
١ أن يكون خلق الله له الإدراك مع البعد المفرط، إذ ليس من شرط الإدراك عندنا وعدمه قرب ولا بعد، ويحتمل أن يكون اطلع على مثالها، وعليه يدل قوله عليه السلام ((فجلى الله لي بيت المقدس عند دار أبي جهيم بالبلاط)). ويحتمل أن يكون خلق الله له العلم بها دون مثال ولا رؤية.
أقول ويحتمل أن الله تعالى رفع الحجب بينه وبين بيت المقدس فنظر إليها عيانا والقدرة صالحة لذلك وغيره.
قوله ((جئت إلى السماء الدنيا)) سميت هذه بالدنيا، لقربها من ساكني الأرض، وروي سماء الدنيا على الإضافة [٧].
قوله ((قال جبريل لخازن السماء افتح)) فيه أن للسماء بوابا حقيقة، وحفظة موكلين بها، وإثبات الاستئذان في أنها فتحت لأجله، وذلك من باب التكريم والتعظيم.
قوله ((هذا جبريل)) فيه من الأدب أن من استأذن يدق الباب أن يقول فلان باسمه، ولا يقول أنا. فقد جاء في الحديث النهي عنه؛ وأنه لا فائدة فيه، لأنه إذا تعين مظهره أفاد وصار أعرف المعارف.
أقول يحكى أن شخصا دق على صاحب له بابه فقال صاحب الدار من هذا فقال أنا فقال ليس من أصحابي أحد اسمه أنا فضحك منه.
قوله ((أرسل إليه؟)) يحتمل هذا الاستفهام وجهين
١ أن يكون ص ٦٨٥ خفي عليهم إرساله لشغلهم بالعبادة حتى قيل إن أحدهم لا يعرف من إلى جانبه.
٢ أن يكون المعنى أرسل إليه للعروج إلى السماء؛ لأن بعثته استفاضت بين الملائكة، وهو الأصح.
و ((الأسودة)) جمع سواد، كقذال وأقذلة، وتجمع الأسود أيضا على أساود.
وفي ((المحكم)) السواد، والأسودات، والأساود جماعة من الناس. وقيل لهم الضروب المتفرقون. والسواد الشخص؛ لأنه يرى من بعيد أسود. وصرح أبو عبيد بأنه شخص كل شيء من متاع أو غيره، والجمع أسودة، وأساود جمع الجمع.
والنسم والنسمة نفس الروح، وما بها نسمة، أي نفس، والجمع نسم، قاله ابن سيده. الخطابي هي النفس، والمراد أرواح بني آدم. وقال ابن التين رويناه نسيم بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء، وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين، قيل في الأرض السابعة. وقيل تحتها. وقيل في سجن. ويقال إنه واد في جهنم. حكاه ابن سيده.
وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة، فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا، فوافق وقت عرضها مروره عليه السلام، ويحتمل أن كونهم في النار والجنة إنما هو في أوقات دون أوقات، بدليل قوله ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ [غافر٤٦].
ويحتمل أن تكون الجنة كانت في جهة يمين آدم، والنار في جهة شماله وضحكه وبكاؤه شفقة الوالد على ولده، وسروره بحسن حاله، وحزنه وبكاؤه لسوء حاله.
وآدم صلى الله عليه وسلم كنيته أبو البشر، وقيل أبو محمد. وروى ابن عساكر من حديث علي مرفوعا ((أهل الجنة ليس لهم كنى إلا آدم، فإنه يكنى أبا محمد)).
ومن حديث كعب الأحبار ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم، فإن له لحية سوداء إلى سرته؛ وذلك لأنه لم يكن له في الدنيا

لحية، وإنما كانت اللحى بعد آدم. ويكنى في الدنيا أبا البشر، وفي الجنة أبا محمد.
ثم قيل إن ذلك اسم سرياني. وقيل مشتق، فقيل أفعل من الأدمة.
وقيل من لفظ الأديم؛ لأنه خلق من أديم الأرض. وقال النضر بن شميل سمي آدم لبياضه. وذكر محمد بن علي أن الآدم من الظباء الطويل القوائم.
وفي حديث أبي هريرة مرفوعا ((خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فكل من يدخل الجنة على صورته، وطوله، وولد لآدم أربعون ولدا في عشرين بطنا))).
وروي أن آدم لما رأى داود قال يا رب، ما عمره؟ قال ستون سنة، قال رب زد في عمره. قال لا، إلا أن يزيد من عمرك. قال وما عمري؟ قال ألف سنة. قال آدم وهبته أربعين سنة.
فعلى هذه الرواية عاش آدم ألف سنة إلا أربعين عاما. وقيل بل أكمل ألفا. وقال ابن قتيبة ألف سنة إلا سبعين سنة. ولما أهبط من الجنة هبط بسرنديب من الهند بجبل يقال له بوذ.
ولما حضرته الوفاة اشتهى قطف عنب، فانطلق بنوه ليطلبوه، فلقيتهم الملائكة، فقالوا أين تريدون؟ قالوا إن أبانا اشتهى قطف عنب.
فقالوا ارجعوا فقد كفيتموه. فرجعوا فوجدوه قد قبض، فغسلوه وحنطوه وكفنوه، وصلى عليه جبريل، والملائكة خلفه، ودفنوه، وقالوا هذه سنتكم في موتاكم.
ودفن في غار يقال له غار الكنز في أبي قبيس، فاستخرجه نوح في الطوفان، ص ٦٨٦ وأخذه وجعله في تابوت سمسار معه في السفينة، فلما نضب الماء رده نوح إلى مكانه.
ومعنى ((مرحبا)) أصبت رحبا وسهلا، فاستأنس ولا تستوحش، فالصالح هو القائم بحقوق الله وحق العباد، وخصوه بذلك؛ لشموله على سائر الخلال المحمودة الممدوحة من الصدق والأمانة والعفاف والصلة والفضل.
ولم يقل له أحد مرحبا بالنبي الصادق والأمين؛ لشمول الصلاح سائر خلال الخير، ففيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم، وإن كانوا أفضل من الداعي، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا أمن عليه الإعجاب وغيره.
قوله ((قال أنس فذكره)) يعني أبا ذر أنه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ((وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم)) يعني أن أبا ذر لم يثبت غير أنه ذكر أنه ((وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة)) وفي الصحيحين من حديث أنس أنه وجد في السماء الدنيا آدم كما سلف، وفي الثانية يحيى وعيسى، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم، وهو مخالف لرواية أنس وجد إبراهيم في السادسة.
وكذا في (م) وأجيب بأن الإسراء إن كان مرتين، فيكون رأى إبراهيم في إحداهما، في إحدى السماءين، ويكون استقراره بها ووطنه، والثانية في سماء غير وطنه. وإن كان مرة فيكون أولا رآه في السادسة، ثم ارتقى معه إلى السابعة.
قال ابن الجوزي في ((مشكله)) إن قلت كيف رأى الأنبياء ومقرهم في الأرض؟ أجاب عنه ابن عقيل فقال شكل الله

أرواحهم على هيئة صور أجسادهم.

ومثله ذكر ابن التين، وقال وإنما تعود الأرواح يعني إلى الأجساد يوم البعث إلا عيسى عليه السلام فإنه حي لم يمت، وهو ينزل إلى الأرض.

أقول وإدريس أيضا حي في السماء.

قلت الأنبياء أحياء، فلا بد أن نراهم حقيقة، وقد مر على موسى عليه السلام وهو قائم يصلي في قبره، ورآه في السماء السادسة.

وإدريس سمي بذلك؛ لدرسه الصحف الثلاثين التي أنزلت عليه، فقيل إنه حنوخ، ويقال أحنوخ، ويقال أحنخ. ويقال أهيخ بن يرد بن مهليل بن قنين بن يانش بن شيث بن آدم.

قال الجواني أمه تدعى برة، وخنوخ سرياني وتفسيره بالعربي إدريس. قال وهب هو جد نوح. قال ابن إسحاق وهو أول بني آدم أعطي النبوة. وفي حديث أبي ذر مرفوعا ((أول من كتب بالقلم إدريس)).

وقيل إنه إلياس، وأنه ليس بجد نوح، ولا هو في عمود هذا النسب. ونقله السهيلي عن ابن العربي ويستشهد بحديث الإسراء، وهو أنه عليه السلام فلما لقى نبيا في تلك الليلة قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. وقال في آدم بالابن الصالح. وكذا قال في إبراهيم وأبوه آدم، ويخاطب بالبنوة ولم يخاطبه بالإخوة. وذكر بعضهم أن إدريس كان نبيا في بني إسرائيل، فإن كان كذلك فلا اعتراض.

وأجاب النووي بأنه يحتمل أنه قاله تلطفا أو تأدبا، وهو أخ وإن كان ابنا، والأبناء إخوة والمؤمنون إخوة.

وقال أبو العباس بن المنير أكثر ص ٦٨٧ الطرق على أنه خاطبه بالأخ الصالح. قال وقال لي ابن أبي الفضل صحت لي طريق أنه خاطبه فيها بالابن الصالح.

وقال المازري ذكر المؤرخون أن إدريس جد نوح، فإن قام دليل على أن إدريس أرسل لم يصح قول النسابين أنه قبل نوح؛ لإخبار نبينا عليه السلام الحديث الصحيح ((ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض)) وإن لم يقم دليل جاز ما قال. وصح أن إدريس كان نبيا ولم يرسل.

قال السهيلي وحديث أبي ذر الطويل يدل على أن آدم وإدريس رسولان.

وكان إدريس رجلا طوالا أبيض ضخم البطن عريض الصدر، وإحدى أذنيه وقيل عينيه أعظم من الأخرى، وكان في خده نكتة بيضاء من غير برص، رفع إلى السماء الرابعة، ورآه عليه السلام فيها، وهو أول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود، ورفع وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين سنة [٨].

موسى هو ابن عمران بن قاهث، يسمى موسى؛ لأنه وجد في ماء وشجر، والماء بلغتهم مو، والشجر شا بالمعجمة، فعرب بالمهملة، والصحيح أنه وجد في السماء السادسة.

واختلف هل هو جعد أم سبط؟ وهل هو نحيف أو جسيم؟

عيسى بن مريم عبد الله وكلمته ورسوله وروح منه. رآه في السماء مع ابن خالته يحيى بن زكريا. ونعته بأنه ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حماما.

واختلف في مدة حمله على أقوال أغربها ساعة، وقيل العادة وكانت حاضت قبله حيضتين.
أقول قال ابن الجوزي في ((زاد المسير)) وفي مقدار حملها سبعة أقوال
١ أنها حين حملت وضعت قاله ابن عباس، والمعنى أنه ما طال حملها وليس المراد أنها وضعته في الحال لأن الله تعالى يقول ﴿فحملته فانتبذت به﴾ وهذا يدل على أن بين الحمل والوضع وقتا يحمل الأنبياء به.
٢ أنها حملته تسع ساعات ووضعت من يومها قاله الحسن.
٣ تسعة أشهر قاله سعيد بن جبير وابن السائب.
٤ ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة قاله مقاتل.
٥ ثمانية أشهر تعاش وما يعيش مولود قط لثمانية أشهر فكان في هذا أنه حكاه الزجاج.
٦ في ستة أشهر حكاه الماوردي.
٧ في ساعة واحدة حكاه الثعلبي انتهى.
وكلم الناس وهو ابن أربعين يوما، ثم لم يتكلم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان.
قال ابن الجوزي وفي وقت كلامه لهم قولان
١ أنه كلمهم بعد أربعين يوما، و ٢ في يومه.
وكان زاهدا عابدا سياحا يمشي على الماء، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وكان قوته يوما بيوم، وله حواريون، وعدتهم اثنا عشر رجلا، كانوا أولاد قصارين أو صيادين أو ملاحين، وكانوا يقرأون التوراة والإنجيل حفظا، رفعه الله إلى السماء، وينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، ويقتل الدجال بباب لد، وينزل حكما عدلا، ويتزوج بعد نزوله ويولد له، ويدفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقد جاء ذلك في حديث من طريق عائشة، أخرجه ابن الأبار في ((صلة الصلة)). واسم عيسى عبراني، وقيل سرياني.
أقول ذكر ابن الجوزي في كتاب ((الوفاء)) في باب مسير عيسى بن مريم مع نبينا صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له وغلب خمسا وأربعين ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر)).
إبراهيم خليل ص ٦٨٨ الرحمن، ومعناه راحم، وكنيته أبو الضيفان.
وسأل جبريل عليه السلام لم اتخذني ربي خليلا؟ قال إنك تعطي الناس وتسد خلتهم ولا تسألهم. قيل ولد بغوطة دمشق ببرزة في جبل قاسيون، والصحيح ما قاله ابن عساكر أنه ولد بكوثى من إقليم بابل من العراق، وكان بينه وبين نوح عدة قرون. قيل ولد على رأس ألفي عام من خلق آدم.
وذكر الطبري أن إبراهيم إنما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود، وقال نمرود للذين أرسلهم في طلبه إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه. فلما أدركوا إبراهيم استنطقوه، فحرك الله لسانه عبرانيا، وذلك حين عبر النهر.
فسميت العبرانية بذلك، ودخل مصر وبها جبار، قيل اسمه سنان بن علوان، أخو الضحاك. وقيل اسمه عمرو بن امرئ القيس بن بابلون بن سبأ، وكان على مصر، وكان مع إبراهيم زوجته سارة فأرادها الجبار، وقصتها معه مشهورة، فأخذ منها

هاجر.

وبلغ عمر إبراهيم مائتي سنة، وقيل ينقص خمسة وعشرين، ودفن بالأرض المقدسة، وقبره معروف بالبلد المعروفة بالخليل، وكان الوزغ ينفخ النار على إبراهيم لما ألقي في النار، فلذلك أمر بقتله، كما سيأتي في الحج.

ووجده النبي صلى الله عليه وسلم في السماء مسندا ظهره إلى البيت المعمور.

قوله أبو حبة بالباء، وقيل بالمثناة تحت، وليس بشيء كما قاله القاضي، وأما صاحب ((المطالع)) فقال الأكثر على الثاني. وذكره الواقدي وغيره بالنون، وسموه مالك بن عمر، وقيل عامر.

وقيل عمرو، وقيل ثابت بن النعمان، وهو بدوي بالاتفاق. كما قاله النووي، واستشهد بأحد.

واختلف أصحاب الحديث في أبي حبة الأنصاري وأبي حبة المدني، هل هما واحد أو اثنان، وهل هما بالباء والنون؟

ومعنى ((ظهرت)) علوت وارتفعت. قال تعالى ﴿ليظهره على الدين كله﴾ [التوبة٣٣] أي ليعليه على الأديان كلها.

والمستوى بفتح الواو المصعد، وهو المكان العالي، يقال استوى إلى الشيء وعليه إذا علا عليه، وقيل هو عبارة عن فضاء فيه استواء.

و ((صريف الأقلام)) بالمهملة، صوت حركتها وجريانها على المخطوط فيه مما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى، نسخا من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من أمره وتدبيره، ومنه صريف الباب.

قال القاضي قد يكون مستوى حيث يظهر عدل الله وحكمته لعباده هناك، يقال للعدل سواء مفتوح ممدود، وسوى مقصور مكسور.

وقال بعضهم صرير بالراء هو الأشهر في اللغة، حكاه عبد الغافر القاري، ولا نسلم له.

فيه دليل على أن الأشياء كالمقادير والوحي وغير ذلك مما شاء الله تكتب الأقلام لا بقلم واحد.

وفي هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتاب الله تعالى في اللوح المحفوظ، وما شاء بالأقلام الذي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات من كتب الله والأحاديث الصحيحة، وأن ما جاء من ذلك على ظاهره، لكن كيفية ذلك وجنسه وصورته مما لا يعلمه إلا الله تعالى ومن أطلعه على غيبه من ملك ورسول.

قوله ((قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة)) هو معطوف على الإسناد قبله.

قوله قال ((ارجع إلى ربك)) قوله ((فراجعته)) المراد أن مكان سؤاله غير مكان سؤال موسى عليه السلام، فهو رجوع من مكان إلى مكان؛ لاستحالة المكان على من تفرد بالإمكان.

قوله ((فوضع شطرها)) كذا هنا، وفي رواية مالك بن صعصعة ص ٦٨٩ ((فوضع في كل مرة عشرا))، وفي الخامسة ((فأمر بخمس)).

وفي حديث آخر ((كلما عاد وضع خمسا)). والشطر هنا الجزء، كما قاله عياض وغيره لا النصف، فحط في مرات بمراجعات. وهذا الحديث مختصر لم تذكر فيه كرات المراجعة.

واختلف في هذا النقص من الفريضة، هل هو نسخ أم لا؟ على قولين

أحدهما نسخ للعبادة قبل العمل بها، وأنكر النحاس؛ لأن مذهبه أن العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل بها؛ لأن ذلك عنده من البداء، وهو محال على الله؛ ولأنه نسخ قبل الوصول إلى المكلفين.

قال وإنما ادعى النسخ في هذا القاشاني ليصحح بذلك مذهبه؛ أن البيان لا يتأخر، وإنما هي شفاعة شفعها لأمته.

ووهى قوله السهيلي قال بل هو نسخ للتبليغ، وليس ببداء، والشفاعة لا تنافي النسخ، فإن النسخ قد يكون عن سبب معلوم، فشفاعته كانت سببا للنسخ لا مبطلة لحقيقته، والمنسوخ حكم التبليغ الواجب عليه قبل النسخ، وأما أمته فلا نسخ في حقهم؛ لعدم وصوله إليهم، ثم هذا خبر فلا يدخله نسخ، فأخبر الرب تعالى أن على أمته خمسين صلاة، ومعناه أنها في اللوح المحفوظ خمسون، فأولها عليه السلام على أنها خمسون بالفعل، فتبين أنها في الثواب لا في العمل.

فإن قلت فما معنى نقصها عشرا بعد عشر؟ فالجواب أنه ليس كل الخلق يحضر قلبه في الصلاة من أولها إلى آخرها، وقد جاء أنه يكتب له ما حضر قلبه منها، وأنه يصلي فيكتب له نصفها، ربعها، حتى انتهى إلى عشرها ووقف، فهي خمس في حق من يكتب له عشرها، وعشر في حق من يكتب أكثر من ذلك، وخمسون في حق من كانت صلاته مما يلزمه من تمام خشوعها، وكمال سجودها وركوعها. نبه عليه السهيلي.

في كتاب الحكيم الترمذي قال الله تعالى ((قد فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة يوم خلقت السموات والأرض، فقم بها أنت وهم)). فلم أراجعه حتى قيل خمس بخمسين، فعلمت أنها عزيمة من ربي عز وجل. والثاني مصلاه من حديث أنس.

وإنما اعتنى موسى بهذه الأمة، وألح على نبيها أن يشفع لها، وقيل التخفيف عنها؛ لأنه عليه السلام حين قضي إليه الجانب الغربي، ورأى صفات أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الألواح جعل يقول إني أجد في الألواح أمة صفتهم كذا، اللهم اجعلهم أمتي، فيقال تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حتى قال اجعلني من أمة أحمد.

وهو حديث مشهور في التفسير. فكان إشفاقه عليهم، واعتناؤه بأمرهم كما يعتني القوم من هو منهم. وكانت أمة موسى كلفت من الصلاة ما لم يكلف غيرها، فثقلت عليهم، فخاف على أمة محمد مثل ذلك انتهى.

أقول قال بعض الصوفية إنما ألح موسى عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك لأنه كان سأل في الطور الرؤية ورد بلن التأبيدية فأراد أن يرى من يرى ربه لعلي أراكم أو أرى من يراكم فأحب التكرار ليتجدد له كل مرة لذة لم تكن في الأخرى.

والسدر شجر النبق، واحدها سدرة، وجمعها سدر وسدور، الأخيرة نادرة. ويجمع في القلة على سدرات وسدرات كما ذكره أبو حنيفة، ويجوز سدرات بكسر الدال أيضا، ذكره النووي قال وكذلك تجمع كسرة وما أشبهها.

قال أبو حنيفة وأجود نبق يعلم بأرض العرب بهجر.

فإن قلت لم اختيرت السدرة لهذا الأمر دون غيرها من الشجر؟ قيل لأن السدرة تختص بثلاثة أوصاف ظل مديد، وطعام لذيذ، ورائحة ذكية، فشابهت الإيمان الذي يجمع قولا ونية وعملا، فظلها من الإيمان بمنزلة العمل لتجاوزه، وطعمها بمنزلة النية لكمونه، ورائحتها بمنزلة القول لظهوره. ص ٦٩٠

أقول قال ابن البيطار سدر ونبق لونان عبري وضال فأما العبري فالأشوك فيه، وأما الضال فهو ذو شوك وقيل ما نبت في البر فهو الضال وما نبت على الأنهار فهو العبري ونبق الضال صغار فسمته بعض العرب الدوم وهو بارد يابس عامل

للبطن لا سيما إذا كان يابسا، والعبري تسمى بالأنثى، وذو الشوك يسمى بالذكر ومن الشجر توت أنثى وذكر ... أنثى وذكر والنخل أنثى وذكر والقصب أنثى وذكر.

وسدرة المنتهى فوق السماء السابعة. وقال الخليل في السابعة، قد أظلت السموات والجنة.

وجاء في رواية أنها في السماء السادسة، والأول عليه الأكثرون، وهو الذي يقتضيه المعنى. ويحتمل أن يجمع بينهما، فيكون أصلها في السادسة، ومعظمها في السابعة يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران باطنان وهما السلسبيل والكوثر، ونهران ظاهران وهما النيل والفرات.

وذكر عياض أن أصل سدرة المنتهي في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها.

واعترض عليه بأنه لا يلزم ذلك، بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها، وهو ظاهر الحديث.

وعن ابن عباس أنها عن يمين العرش. وقال صاحب ((المطالع)) إنها أسفل العرش لا يجاوزها ملك ولا نبي. وفي الأثر إليها ينتهي ما يعرج من الأرض وما ينزل من السماء فيقبض منها.

وقيل سدرة المنتهى؛ لانتهاء ما يخرج من تحتها، وأما أهبط من فوقها. وقال كعب لأنه ينتهي إليها علم كل ملك مقرب، ونبي مرسل. قال وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله.

وقيل تنتهي إليها أرواح الشهداء. وقيل لأن روح المؤمن تنتهي به إليها، فيصلي عليه هنالك الملائكة المقربون، قاله ابن سلام في تفسير عليين.

وفي ((مسند الحارث بن أبي أسامة)) ((لو غطيت بورقة من ورقها هذه الأمة لغطتهم)). وجاء أن ورقها كآذان الفيلة، ونبقها كقلال هجر.

قوله ((وغشيها ألوان)) أي أصناف من النور، من الملائكة.

قوله ((ثم أدخلت الجنة)) فيه ما قد يدل على أن السدرة ليست في الجنة. قال ابن دحية ((ثم)) في هذا الحديث في مواضع ليست للترتيب كما في قوله تعالى ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ [البلد١٧] إنما هي مثل الواو للجمع والاشتراك، فهي بذلك خارجة عن أصلها.

قوله ((حبائل اللؤلؤ)) هكذا الرواية هنا بحاء مهملة، ثم موحدة، ثم ألف، ثم مثناة تحت ثم لام.

وذكره (خ) في كتاب الأنبياء ((جنابذ)) بجيم، ثم نون، ثم ألف، ثم موحدة، ثم ذال معجمة، كما وقع في (م) على الصواب، جمع جنبذة، وهو ما ارتفع من البناء، كما سيأتي.

قال ابن التين قيل إن الغلط في حبائل إنما جاء من قبل الليث عن يونس، وهو تصحيف. والجنابذ شبه القباب. وقال يعقوب هو ما ارتفع من البناء، وقد وقع هذا المعنى مفسرا بالقباب من رواية محمد بن جرير الطبري ((فإذا هو بنهر بجنبتيه قباب اللؤلؤ)).

وقال ابن الأثير إن صحت رواية حبائل، فيكون أراد به مواضع مرتفعة كحبال الرمل، كأنه جمع حبالة وحبالة جمع حبل على غير قياس.

ومن ذهب إلى صحة الرواية قال إن الجنابذ القلائد والعقود، أو يكون من حبال الرمل، أي فيها اللؤلؤ كحبال الرمل أو من الحبلة، وهو ضرب من الحلي معروف. قال وهذا كله بحبل ضعيف، بل هو بلا شك تصحيف من الكاتب.

وقال ابن الجوزي في ((كشف المشكل)) جنابذ اللؤلؤ قبابه، ص ٦٩١ واحدها جنبذة وهي القبة. قال وقد وقع في بعض النسخ [(١)] بالحاء المهملة، وفي نسخة بالمعجمة، وكله تصحيف، والصحيح جنابذ. قال ابن دحية في ((الابتهاج)) فهي كلمة فارسية معربة.

واعلم أن الأئمة اعتنوا بالإسراء، وأفردوه بالتأليف، منهم أبو شامة، وابن المنير في مجلد ضخم، وابن دحية، ذكر من كلامهم فوائد

١ لا بد لك عند مرورك بهذا الحديث بطرقه عندما يتصور فيه وهمك من استحضار قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى١١] وتنفي الجهة الجسمية والتكلم بحرف وصوت تعالى الله عن ذلك، وفوض علم ذلك إلى الرب تعالى، أو أوله على ما يليق به مع التنزيه، فالحجب للمخلوق لا للخالق.

وما أحسن قوله عليه السلام ((لا تفضلوني على يونس)) فإنه نهى عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقه. وقال مالك خص به للتنبيه على التنزيه؛ لأن نبينا رفع إلى العرش، ويونس هبط إلى قاموس البحر، ونسبتهما من حيث الجهة إلى الحق واحدة.

٢ قوله تعالى ﴿أسرى بعبده﴾ [الإسراء١] تفيد المصاحبة بالإلطاف والعناية والإسعاف، وقد قال عليه السلام ((أنت الصاحب في السفر)). ولذلك يظهر الفرق بين قوله لله علي أن أحج بفلان أو أحجج فلانا.

أقول قال السهيلي في ((الروض)) اتفقت الرواية على تسميته إسراء ولم يسمه أحد منهم سري وإن كان أهل اللغة قد قالوا سري وأسرى بمعنى واحد فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبادة وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله سبحانه ﴿سبحان الذي أسرى﴾ ولم يقل سرى، وقال ﴿والليل إذا يسرى﴾ ولم يسري فدل على أن السري من سريت إذا سرت ليلا والإسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوهما عن متعديين إلى مفعول في اللفظ، وإنما أسرى بعبده أي جعل البراق يسري به كما يقول أمضيته أي جعله يمضي لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاستغناء عن ذكره، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد صلى الله عليه وسلم لا ذكر الدابة التي سارت به، وصار ذلك في قصة لوط أن يقال له ﴿فاسر بأهلك﴾ أي سريهم، وأن يقرأ ﴿فاسر بأهلك﴾ بالقطع أي فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ولم يتصور ذلك في السري بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ لا يجوز أن يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة، وكذلك يسامح النحويون أيضا في الباء والهمزة وجعلوهما بمعنى واحد في حكم التعدية، ولو كان ما قالوه أصلا لجاز في أمرضته أن يقول مرضت به وفي أعميته عميت به قياسا على أذهبته وذهبت به ويأبى الله ذلك والعالمون فإنما الباء تعطى مع التعدية ظرفا من المشاركة في الفعل ولا يعطيه الهمزة، فإذا قلت أقعدته فمعناه جعلته يقعد، وإذا قلت قعدت به فقد جعلته يقعد، ولكن شاركته في القعود فجذبته بيدك إلى الأرض أو نحو ذلك فلا بد من طرف من المشاركة إذا قلت قعدت به ودخلت به وذهبت به بخلاف أدخلته وأذهبته. انتهى كلام

---

(١) حنابذ

السهيلي.
٣ كان الإسراء ليلا لوجوه
١ أنه وقت الخلوة والاختصاص ومجالسة الملوك، وهو أشرف من مجالستهم نهارا، فهو وقت تناجي الأحبة، ووقت مجيء الطيف وهو الخيال، فخص بوصف الكمال.
٢ أن الله أكرم قوما من أنبيائه بأنواع من الكرامات ليلا، قال تعالى في قصة إبراهيم ﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكبا﴾ [الأنعام٦]، فوجودها دال على وجوب ص ٦٩٢ وجود صانعها ومدبرها. وقال في قصة لوط ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ [هود٨١]، وقال ﴿نجيناهم بسحر﴾ [القمر٣٤]، وقال يعقوب ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ [يوسف٩٨] أخر دعاءه إلى وقت السحر من ليلة الجمعة، وقرب موسى نجيا ليلا. وذلك قوله ﴿إذ قال لأهله امكثوا إني آنست نارا﴾ [القصص٢٩] وواعده أربعين ليلة. ولما أمره بالخروج من مصر ببني إسرائيل ﴿فأسر بعبادي ليلا﴾ [الدخان٢٣].
٣ أن الله تعالى أكرمه ليلا بأمور منها انشقاق القمر، وإيمان الجن به، ورأى الصحابة آثار نيرانهم على ما ثبت في (م) وخرج إلى الغار ليلا على مائة من قريش على بابه ينتظرونه ليقتلوه بزعمهم، قال تعالى ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الآية [الأنفال٣].
٤ أن الله تعالى قدم ذكره على النهار في غير ما آية، فقال ﴿وجعلنا اليل والنهار ءايتين﴾ [الإسراء١٢]، وقوله ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ [يس٤٠] وليلة النحر تغني عن الوقوف نهارا على الصحيح؛ لحديث عروة بن مضر الصحيح.
أقول والعرب لا تحسب إلا الليل في كلام تقول قدمنا لعشر ليال خلون من شهر كذا، ورحلنا لعشر ليال بقين من شهر كذا، وعبادة ليلة القدر خير من ألف شهر، وليس في النهار يوم له هذه الفضيلة والنافلة الليلية أفضل من النهارية لأنها لا تشوبها رياء وهي أقرب إلى الإخلاص انتهى.
٥ أن الليل كالأصل، ولهذا كان أول الشهور، ومن آياته أن سواده يجمع منتشر ضوء البصر، ويحد كليل النظر، ويستلذ فيه بالسمر، واجتلاء وجه القمر، وفيه تخلو الأحباب بالأحباب.
٦ أنه لا ليل إلا ومعه نهار، وقد يكون نهار بلا ليل، وهو يوم القيامة الذي مقداره خمسون ألف سنة.
٧ أنه الليل محل استجابة الدعاء والغفران والعطاء، وإن ورد في الحديث ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة أو يوم الجمعة)) فذاك بالنسبة إلى الأيام، فليلة القدر خير من ألف شهر، وقد دخل في هذه الليلة أربعة آلاف جمعة بالحساب الجملي.
٨ أن أكثر أسفاره عليه السلام كان ليلا، ومن ذلك حديث الوادي، وأمر أمته بسيره، فقال ((عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل)).
أقول وفي الليل تحصل الراحة وتزول ما حصل للبدن من الإعياء من الأمور الحاصلة نهارا، وليس محل الراحة لمحل التعب والنصب.
٩ لينفي عنه ما ادعته النصارى في عيسى لما رفع نهارا، وادعوا فيه البنوية تعالى الله عن ذلك.
١٠ لأنه وقت الاجتهاد للعبادة منه صلى الله عليه وسلم، وكان قيام الليل في حقه واجبا، فلما كان عبادته ليلا أكثر أكرم

بالإسراء ليلا.

أقول وفيه ينزل الرب ويقول هل من سائل الحديث.

١١ ليكون أجر المصدق به أكثر ليدخل فيمن آمن بالغيب دون من عاينه نهارا، وفيه إبطال للتنويه أن الظلمة شأنها الإهانة والشر، والنور من شأنه الإكرام والخير.

أقول قال الشهرستاني التنويه هؤلاء أصحاب الاثنين الأزلين يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام ذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والخير والمكان والأجناس والأبدان والأرواح انتهى.

فإن قلت قد قررت سر الإسراء ليلا، وضد ذلك إغراق فرعون نهارا، وإبراز جثته، ولا شك أن ظهور الآيات نهارا أظهر. قلت ذا في حقه إهانة ص ٦٩٣ وذاك في حق نبينا صلى الله عليه وسلم كرامة، وشتان ما بينهما.

أقول فإن قلت أكثر الصلوات المفروضة بالنهار والصوم بالنهار وأفعال الحج كلها بالنهار إلا الوقوف فإنه يجوز على قول أن يقف الحاج ليلا والجمع بين الليل والنهار، والنهار محل قضاء المصالح الدينية والدنيوية، وأيضا أن الجنة ليس فيها ليل كل أوقاته نهار، وفيه ثبت النوع البشري، وبالليل ينتشر الحيوان المؤذي ويختفي بالنهار، وفيه يشتهي الإنسان الأكل والشرب ... في الصحارى والبساتين والنظر إلى المياه الجارية ويستنكر ذلك بل لا تتوق نفسه إلى شيء من ذلك سوى النوم الذي ليس فيه إلا أن يزيل آثار تعبه النهاري إلى غير ذلك.

وكان الإسراء في حق نبينا صلى الله عليه وسلم على وجه المفأجاة، والتكليم في حق موسى عن ميعاد وموافاة، دل على الأول ((أنا وفرج سقف بيتي)) فحمل عنه ألم الانتظار كما حمل عنه ألم الاعتذار، فشتان ما بين المقامين، وكم بين مريد ومراد، وبين من كلم على الطور، ومن دعي إلى ... أعلى البيت المعمور، وبين من سخرت له الريح مسيرة شهر، وبين من ارتقى من الفرش إلى العرش في ساعة زمانية، وأقل مسافته آلاف لمكالمته.

وثبت بالتواتر أنه عليه السلام عرج به على دابة يقال له البراق، وسمي براقا لسرعة سيره، تشبيها ببرق السحاب، وعرج به عليه إظهارا لكرامة الراكب على غيره، ولذلك لم ينزل عنه على ما جاء في حديث حذيفة ما زايل البراق حتى رجع، وإنما لم يذكر في الرجوع للعلم به؛ لقرينة الصعود ويتعلق بالبراق مسائل

١ جاء أن البراق استصعب له وما ذاك إلا تيها وزهوا بركوبه، وقيل إنه ركبه الأنبياء قبله أيضا، وقيل إن جبريل ركب معه.

أقول دل هنا إشكال في ركوب الأنبياء البراق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ركب البراق إلا ليلة المعراج ولم يثبت أنه ركبه في غير ذلك الحال، فالأنبياء ركبوا البراق لعروج حصل لهم أم كانوا يركبونه في أسفارهم. فإن قلت عرجوا عليه قلت يحتاج إلى نقل، فإن الإسراء والعروج خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم وإن قلت كانوا يركبونه في أسفارهم ومصالحهم كما نقل أن إبراهيم ركبه من القدس إلى مكة مردفا إسماعيل.

قلت فكأن نبينا صلى الله عليه وسلم كان أحرى بأن يركبه في غزواته وأسفاره يحتاج إلى جواب شاف.

ورفعه على البراق للتأنيس بالمعتاد، وإلا فالرب تعالى قادر على رفعه في أقل من طرفة عين، فإنه مطلوب مراد، وكان البراق كشكل البغل؛ لأن الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف، ولإسراعها عادة، وركب عليه السلام بغلته في الحرب في

قصة حنين؛ لتحقيق ثبوته في مواطن الحرب، وإلا فركوبها موضع الأمن والطمأنينة، فالحرب عنده كالسلم، وركوب الملائكة الخيل في الحرب؛ لأنها المعهودة فيها، وما لطف من البغال واستدار أحمد وأحسن بخلاف الخيل، وكانت بغلته بيضاء أي شهباء، وكذا كان البراق.

قيل إنه لما قدم البراق ليركبه صلى الله عليه وسلم نفر فقال جبريل أما تستحي يا براق ما ركبك عبد لله قبل محمد أكرم على الله من محمد، قيل في نفرته لبعد عهده بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما، وقيل إن جبريل قال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هل مسست الصفراء اليوم يعني الذهب فأخبره أنه لم يمسها وإنما مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله ما مسها إلا لذلك، وقيل إنها كانت صنما بعضه من ذهب فكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، قاله السهيلي.

وحذيفة أنكره وقال لم يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة، وذكر الإمام أبو الحسن الهيصم في ((قصص القرآن)) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((يبعث صالح وتبعث له ناقة فيركبها من عند قبره)) ص ٦٩٤ فقال له معاذ بن جبل وأنت تركب العضباء يا رسول الله فقال ((بل أركب البراق وقد خصصت به دون الأنبياء)).

أقول يمكن أن يكونه معناه أنه صلى الله عليه وسلم خص بالبراق حين البعث لا في الدنيا والله أعلم.

وصفة البراق دابة فوق الحمار ودون البغل رأسها كرأس الفرس، ووجهها كوجه الإنسان وعنقها كعنق الأسد، وصدرها كصدر البغل، وظهرها كظهر الناقة، وقوائمها كقوائم الثور قال وحظوه مد البصر فإذا أتينا به على حدود طالت يداه وقصرت رجلاه وإذا أتينا على صعود طالت رجلاه وقصرت يداه.

قد سلف اختلاف الروايات في ترتيب الأنبياء في السماوات، فمنهم من توقف عن الخوض في سر ذلك، ومنهم من باح به، ثم اختلفوا، فمنهم من قال إنما اختص من اختص منهم بلقاء الرسول عليه السلام على عرف الناس إذا تلقوا الغائب مبتدرين له، فلابد غالبا أن يسبق بعضهم بعضا، ويصادف بعضهم اللقاء ولا يصادفه بعضهم، قاله ابن بطال.

وذهب غيره من شيوخ الأندلس إلى أن ذلك تنبيه على الحالة الخاصة بها فملاقاة الأنبياء دليل لما سيتفق للرسول عليه السلام مما اتفق لهم مما قصه الله عنهم في كتابه، فهذا يرجع إلى فن التعبير، فمن رأى في منامه نبيا من الأنبياء كان ذلك دليلا على حالة عرفت بذلك النبي ينال الرائي أو أهل زمانه منها طرفا.

قال فآدم عليه السلام تنبيه على الهجرة؛ لأن آدم خرج من الجنة بعداوة إبليس له، فنظيره خروج الرسول عليه السلام من مكة بأذى قومه له وللمسلمين، وعيسى ويحيى دليل على ما سيلقاه الرسول عليه السلام من أذى اليهود؛ لأنهم قتلوا يحيى، وراموا قتل عيسى.

وكذلك فعلت اليهود برسول صلى الله عليه وسلم، داروا حول قتله حتى سموا له الشاة وأكل منها، وقال في مرض موته ((ما زالت أكلة خيبر تعا [و] دني، فهذا أوان قطعت أبهري)) ويوسف عليه السلام دليل على ظفره بقومه، وإحسانه إليهم. وقد ظفر في غزوة بدر بالعباس عمه، وعقيل ابن عمه، وذلك قبل أن يسلما، فعفا عنهما، وفداهما، وقال يوم فتح مكة ((أقول كما قال أخي يوسف ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ [يوسف٩٢])).

وهارون عليه السلام دليل على أن قومه سيحبونه، وينقلب بغضاؤهم ودادا، وكذلك صنع الله لنبيه. وقد كان هارون عليه

السلام محببا إلى بني إسرائيل، وكانوا يؤثرونه على موسى.
وإدريس دليل على ما اتفق من كتاب الرسول عليه السلام إلى الآفاق؛ فإن إدريس كان يخط، وهو أول من كتب بالقلم، ونظير حال موسى عليه السلام فيما آل أمره إليه من لقاء الجبابرة، وإخراجهم من الأرض المقدسة حال الرسول عليه السلام في فتح مكة وقهره المستهزئين المتكبرين من قريش.
ونظير حال إبراهيم عليه السلام في إسناده ظهره إلى البيت المعمور، حال الرسول عليه السلام في حجه البيت، واختتام عمره بذلك، نظير لقائه إبراهيم آخر السموات، ولا بأس بذلك، ولكن يحتاج إلى تنبيهات
منها إجراؤه لذكر التعبير، فإن ذلك يوهم أن قصة الإسراء كانت مناما، وقد صححنا أنها يقظة.
والذي يرفع الإشكال أن الفأل في اليقظة نظير الأحلام.
عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر.
هذا الحديث أخرجه (م) أيضا هنا.
وذكر ابن عبد البر، عن الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه. ص ٦٩٥
وادعى بعضهم فيما حكاه المنذري أنه يحتمل أن يكون المراد، ففرضها ركعتين إن اختار المسافر ذلك فعل وإلا صلى أربعا أو يراد بالفرض التقدير ثم يركب صلاة السفر على وجهها في المقدار لا في الإيجاب، والذي عليه الجمهور كما حكاه ابن بطال من حديث عائشة في الكتاب، على أنها أفتت بخلاف ذلك، وأنها كانت تتم في السفر، لكنها فهمت أن القصر ليس على الإيجاب، فلذلك أتمت.
فائدة زيادة ركعتين على ركعتين نسخ للأول لا زيادة صلاة خلافا، كما نبه عليه السهيلي.
قال والدي رحمه الله تعالى
قوله ((فرج سقف بيتي)) بضم الفاء وخفة الراء المكسورة، وأضاف البيت إلى نفسه بأدنى ملابسة إذ ثبت أنه كان ثمة حينئذ في بيت أم هانئ.
فإن قلت قد روي أيضا أنه كان في الحطيم فكيف الجمع بينهما. قلت إن كان العروج مرتين مرة في النوم وأخرى في اليقظة فظاهر. وإن قلنا أنه مرة واحدة فلعله صلى الله عليه وسلم بعد غسل الصدر دخل بيت أم هانئ ومن ثمة عرج به إلى السماء.
و ((الطست)) بفتح الطاء وسكون السين المهملتين، الإناء المعروف وقد تكسر الطاء، وقد تدغم التاء في السين وهي مؤنثة وليس فيه ما يوهم جواز استعمال إناء الذهب لنا فإنه فعل الملائكة، ولا يلزم أن يكون حكمنا حكمهم أو أنه كان قبل تحريم أواني الذهب، وإنما ذكر هنا نظرا إلى معناها وهو الإناء، وأما جعل الإيمان والحكمة في الإناء وإفراغهما مع أنهما معنيان وهذه صفة الأجسام فمعناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزيادتهما، فسمي حكمة وإيمانا لكونه سببا لهما، وهذا من أحسن المجازات، وأنه من باب التمثيل أو مثل له صلى الله عليه وسلم المعاني كما مثل له أرواح الأنبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها.
قوله ((أطبقه)) يقال أطبقت الشيء إذا غطيته وجعلته مطبقا، ولفظ ((بي)) هو على ظاهره، وفي بعضها ((به)) فهو إما

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد من نفسه شخصا فأشار إليه، وإما لأن الراوي نقل كلامه بالمعنى لا بلفظه بعينه.
قوله ((أأرسل إليه)) ظاهره السؤال عن أصل رسالته لكن قبل نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها، فالمراد أرسل إليه للعروج والإسراء أو كان سؤالهم للاستعجاب بما أنعم الله عليه أو الاستبشار بعروجه إذ كان من البين عندهم أن أحدا من البشر لا يترقى إلى أسباب السماء من غير أن يأذن الله له بأمر ملائكته بإصعاده.
و ((مرحبا)) منصوب بأنه مفعول مطلق أي أصبت رحبا لا ضيقا و ((القبل)) بكسر القاف، الجهة ((والنسم)) بالنون والمهملة المفتوحتين، جمع النسمة وهي نفس الإنسان، والمراد هنا أرواح بني آدم، ولفظ بإدريس متعلق بمر كلفظ بالنبي.
فإن قلت النحاة قالوا لا يجوز تعلق حرفين من جنس واحد بمتعلق واحد. قلت ليسا من جنس واحد لأن الباء الأولى للمصاحبة والثانية للإلصاق.
فإن قلت لم ما قال والابن الصالح كما قال آدم. قلت لأن إدريس لم يكن من آباء الرسول صلى الله عليه وسلم، وبه استدل قائله عليه وإن صح أنه من آبائه فيحتمل أن يكون قاله تلطفا وتأدبا وتواضعا وهو أخ، وإن كان أبا والأنبياء أخوة والمؤمنون أخوة.
فإن قلت لم اتفقوا على لفظ الصالح. قلت لأنه لفظ عام لجميع الخصال الحميدة فأرادوا وصفه بما يعم كل الفضائل.
فإن قلت علم من لفظ ثم الترتيب بين منازلهم فما وجه التلفيق بينه وبين ما قال، ولم يثبت أبو ذر كيف منازلهم. قلت أما أنسا لم يرو هذا عن أبي ذر، وإما أن يقال لم يلزم ص ٦٩٦ منه تعيين منازلهم لبقاء الإبهام فيه لأن بين آدم وإبراهيم ثلاثة من الأنبياء وأربعة من السموات أو خمسة إذ جاء في بعض الروايات وإبراهيم في السماء السابعة.
فإن قلت ما التوفيق بينهما؟ قلت لعله وجده في السادسة ثم ارتقى إبراهيم أيضا إلى السابعة وإن كان الإسراء مرتين فلا إشكال فيه.
فإن قلت كيف قال ثم مررت بعد أن قال فلما مر جبريل بالنبي. قلت إما أن تقدر قبل ثم مررت لفظ قال النبي، وإما أن يكون الأول نقلا بالمعنى وثانيا نقلا باللفظ بعينه.
قوله ((ابن حزم)) هو محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري البخاري المدني، ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكنيه بأبي عبد الملك، وكان فقيها فاضلا قتل يوم الحرة، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهو تابعي، وذكره ابن الأثير في ((الصحابة)).
وقيل المراد به أبو بكر بن حزم المذكور في باب كيف يقبض العلم.
قوله ((ظهرت)) أي علوت ((لمستوى)) بفتح الواو المراد به المصعد. قال النضر بن إسماعيل أثبت أبا ربيعة الأعرابي وهو على سطح فقال استو أي اصعد وقيل هو المكان المستوي، وقيل اللام فيه للعلة أي علوت لاستعلاء مستوى أو لرؤيته أو لمطالعته أو بمعنى إلى، قال تعالى ﴿أوحى لها﴾ أي إليها والمعنيان أي الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم للغرض.
و ((صريف الأقلام)) بالمهملة المفتوحة تصويتها حال الكتابة. قوله ((قال ابن حزم وأنس)) الظاهر أنه من جملة مقول ابن شهاب، ويحتمل أن يكون تعليقا من (خ).
قوله ((إلى ربك)) أي إلى الموضع الذي ناجيت ربك أولا و ((الشطر)) هو النصف ففي المراجعة الأولى وضع خمس

وعشرون وفي الثانية ثلاثة عشر يعني بتكميل المنكسر إذ لا معنى لوضع بعض صلاة وفي الثالثة سبعة، وقد يقال المراد به البعض وهو ظاهر.

قوله ((هي خمس)) أي بحسب الفعل ((وهي خمسون)) أي بحسب السؤال كما قال تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام١٦٠].

قوله ((لا يبدل)) أي قال تعالى ﴿لا يبدل القول﴾ أي قال تعالى ﴿لا يبدل قول﴾ مساواة الخمس الخمسين في الثواب. فإن قلت لم لا يكون معناه لا تنقص عن الخمس ولا تبدل الخمس إلى أقل من ذلك. قلت لا يناسب لفظ استحييت من ربي.

فإن قلت ألم يبدل القول لديه حيث جعل الخمسين خمسا. قلت معناه لا تبدل الاختبارات مثل أن ثواب الخمس خمسون لا التكليفات أو لا يبدل القضاء المبرم لا القضاء المعلق الذي يمحو الله ما يشاء ويثبت منه، أو معناه لا يبدل القول بعد ذلك [٩].

فإن قلت كيف كان مراجعة الرسولين إلى الرب. قلت إما أنهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب على سبيل القطع والإبرام وإما لأنهما طلبا مرحمة على عباده بنسخها.

قوله ((لا أدري ما هي)) هو كقوله ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ في أن الإبهام للتفخيم والتهويل وإن كان معلوما.

قوله ((الصلاة)) أي الرباعية، وذلك لأن الثلاثية وتر صلاة النهار، وكرر لفظ الركعتين ليفيد عموم التثنية لكل صلاة؛ لأن قاعدة كلام العرب أن يكون الاسم المراد تقسيم الشيء عليه، ولولاه لكان فيه إبهام أن الفريضة في السفر والحضر ما كانت إلا فرد ركعتين فقط.

فإن قلت ثم انتصب ركعتين. قلت بالحالية. فإن قلت ما حكم لفظ ركعتين ص ٦٩٧ الثاني. قلت هو تكرار اللفظ الأول وهما بالحقيقة عبارة عن كلمة واحدة نهي نحو مثنى، نحو من القائم مقام الحلو الحامض.

قوله ((فأقرت صلاة السفر)) أي على ركعتين على قرارها. فإن قلت فلا يجوز الإتمام فيه ويجب القصر كما هو مذهب أبي حنيفة. قلت هذا كلام عائشة، وقد تقول عن اجتهادها وبناء على ظنها ثم إنه معارض بفعلها حيث أنها أتمت الصلاة في السفر وبإفتائها بالإتمام فيه، وبما روي عن ابن عباس أنها فرضت في الحضر أربعا أربعا، وفي السفر ركعتين، فإن جبريل صبيحة ليلة الإسراء جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام له الظهر أربعا والعصر أربعا والعشاء أربعا.

فإن قلت ما استدللت بقوله تعالى ﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ [النساء١٠١] على أن صلاة السفر كانت كاملة إذ لا يؤمر بالقصر إلا من شيء تام. قلت لجواز أن يقال فرض الصلاة كان ركعتين ركعتين ولما زيد في صلاة الحضر قيل لهم إذا ضربتم في الأرض فصلوا ركعتين مثل الفريضة الأولى، ولا جناح عليكم في ذلك.

أقول قال الدمياطي في ((حاشية خ)) قوله ((ففرج صدري)) شرح الصدر كان مرتين مرة عند طيره ومرة ليلة الإسراء هذا في اليقظة، ومرتين في النوم مرة وعمره سنتين أو عشرة وأشهر ومرة بحراء.

---

[١] في هامش المخطوط أقول قال ابن الجوزي في ((زاد المسير)) وقيل ستة عشر شهرا قاله الماوردي.

[٢] في هامش المخطوط أقول وهذا جواب سؤال كانت الصلاة التي صلى بالأنبياء ببيت المقدس ليلة الإسراء.

[٣] في هامش المخطوط فإن قلت هل حصل المعراج لغيره من الأنبياء قلت نعم ذكر ابن الهيصم في قصص القرآن أن إبراهيم عليه السلام عرج به إلى ملكوت السماوات ثم نزل إلى الأرض.

[٤] في هامش المخطوط أقول وفي رواية فأسلم بالنصب وقد قال الحسن الهيصم في قصص القرآن وقال قوم إن شيطان نوح كان مسلما.

[٥] في هامش المخطوط رواه البيهقي في ((دلائل النبوة)).

[٦] في هامش المخطوط أقول روته أسماء بنت عميس.

[٧] في هامش المخطوط حاشية غير مفهومة ورقة ٣٤٧ لولو

[٨] في هامش المخطوط أقول قال الحسن بن الهيصم في ((قصص القرآن)) أنه سأل ربه أن يريه الجنة فأذن له ربه فدخلها فلم يخرج منها، وقال جماعة بأنه خرج من الجنة وهو حي مع الملائكة في السماء السادسة يعبد الله إلى أن يحكم الله تعالى وذلك هو المكان العلي، وقال آخرون إنه لم يدخل الجنة لكن الملك لما حمله إلى السماء سأل إدريس ربه أن لا يرده إلى الأرض وأن يقبضه في السماء، وأن تأذن الملائكة أن يصلوا عليه فاستجاب الله له فقبضه هنالك فهو ميت موضوع في البيت المعمور.

[٩] في هامش المخطوط ٣٥٣." (١)

"١٢ - باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال

فيه حديث سهل بن أبي حثمة في قصة حويصة ومحيصة، وقد سلف في أبواب الصلح، وتفسير ((﴿جنحوا﴾)) طلبوا.

وقال ابن التين مالوا، والسلم والسلم واحد وهو الصلح كما قال أبو عبيدة، وقال أبو عمرو السلم الصلح. والسلم الإسلام.

و ((يتشحط)) أي يضطرب في دمه، قاله الخطابي. وقال الداودي المتشحط المختضب.

قوله ((كبر كبر)) فيه أدب وإرشاد إلى أن الأكبر أولى بالتقدمة في الكلام وفي الإكرام.

قوله ((تحلفون وتستحقون)) فيه دلالة على أن مدعي الدم يبدأون باليمين وبه قال مالك والشافعي خلافا لأبي حنيفة، وقد جاء في رواية ((البينة على المدعي واليمين على من أنكر إلا في القسامة)). واختلف في إيجابها القود، فقال مالك يوجبه، وخالف الشافعي، واختلف في ضابط اللوث، ومحله الفروع.

وعند الشافعي لا بد من إشهار العداوة على نحو ما في الحديث.

قال أبو حنيفة ويجب على من اختط المحلة لا على السكان، وخالفه أبو يوسف، وقول ابن المسيب لوث خلافا لأبي حنيفة والشافعي. وعن ابن القاسم وجماعة القسامة ضعيفة.

قوله ((فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده)) قال الداودي كانت إبل الصدقة؛ لأنهم كانوا ممن يحل لهم الصدقة، فإنهم كانوا قد خرجوا من جهد أصابهم، ويجوز أن يكون الشارع عقله من ماله من باب الائتلاف، يقال عقلته أديت ديته،

---

(١) مجمع البحرين وجواهر الحبرين /٢٥٣

وعقلت عنه إذا لزمه دية فأديتها عنه. قال الأصمعي كلمت أبا يوسف القاضي في ذلك بحضرة الرشيد فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمه.

قال المهلب لا بأس بالموادعة والمصالحة للمشركين بالمال إذا كان ذلك بمعنى الاستئلاف للكفار إلا إذا كان الجزية؛ لأنها ذلة وصغار، وقد قال تعالى ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون﴾ [محمد٣٥] وقد أسلفنا أنه يحتمل أن يكون عليه السلام وداه من عنده استئلافا لليهود وطمعا منه في دخولهم الإسلام، وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع إشكال القضية بإبائة أولياء القتيل من اليمين وإبائتهم أيضا من قبول أيمان اليهود فكان الحكم يجب أن يكون مطولا، ولكن أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يوادع اليهود بالغرم عنهم؛ لأن الدليل كان متوجها إلى اليهود في القتل لعبد الله. وأراد أن يذهب ما بنفوس أوليائه من العداوة لليهود بأن غرم لهم الدية، إذ كان العرف جاريا أن من أخذ دية قتيله فقد انتصف.

ذكر الوليد بن مسلم قال سألت الأوزاعي عن موادعة إمام المسلمين أهل الحرب على فدية أو هدنة يؤديها المسلمون إليهم فقال لا يصلح ذلك إلا عن ضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم، أو فتنة شملت المسلمين، فإذا كان ذلك فلا بأس به.

قال ابن بطال ولم أجد لمالك وأصحابه ولا الكوفيين نصيبا في هذه المسألة.

قال والدي رحمه الله تعالى

((باب أمان النساء وجوارهن)) بكسر الجيم وضمها أي إجارتهن. الجوهري الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا بالضم والكسر، والجار الذي آجرته من أن يظلمه ظالم وأجرته بدون المد من الإجارة ويقال أجرت فلانا على فلان إذا أعنته منه ومنعته.

و ((فلان ابن هبيرة)) بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالراء مر الحديث في أول كتاب الصلاة، قوله ((أدناهم)) أي أقلهم والغرض منه أن إجارة كل مكلف وضيعا أو شريفا من المؤمنين معتبرة، قوله ((محمد)) قال الغساني هو ابن سلام و ((إبراهيم التيمي)) بفتح الفوقانية وسكون التحتانية وأبوه يزيد من الزيادة ص ٢٧٧٨ ابن شريك الكوفي و ((الجراحات)) أي أحكامها و ((أسنان الإبل)) أي إبل الديات مغلظة ومخففة و ((حرم)) أي يحرم صيدها ونحوه.

و ((عير)) بفتح المهملة وسكون التحتانية وبالراء جبل و ((الصرف)) الفريضة و ((العدل)) النافلة و ((تولى)) أي اتخذهم أولياء وموالي كانتمائه إلى غير أبيه أو غير معتقه، ومر تحقيق الحديث في حرم المدينة و ((أخفر)) أي نقض العهد.

قوله ((صبأنا)) حيث ظن أن لفظ صبأنا عند العجز عن التلفظ بأسلمنا لا يكفي في الإخبار عن الإسلام بل لابد من التصريح بالإسلام فقال رسول الله ((إني بريء مما صنع خالد ولم أكن راضيا بقتلهم)).

قوله ((مترس)) هذه الكلمة فارسية ومعناها لا تخف، ولو قال المؤمن للكافر تكلم بحاجتك فإنه لا بأس عليك يكون أمانا ولا يجوز التعرض له.

قوله ((بشر)) بالموحدة المكسورة ((ابن المفضل)) بفتح المعجمة المشددة و ((بشير)) مصغر البشر بالمعجمة ((ابن يسار))

ضد اليمين و ((سهل بن أبي حثمة)) بفتح المهملة وسكون المثلثة في البيع و ((عبد الله بن سهل)) الأنصاري قال النووي هو ابن سهل بن زيد بن كعب الحارثي، خرج إلى خيبر بعد فتحها مع أصحابه يمترون تمرا.

قوله ((محيصة)) بضم الميم وفتح المهملة و ((حويصة)) بضم المهملة وفتح الواو وبالصاد المهملة بينهما وأما التحتانية فهي فيهما مشددة ومخففة ساكنة والأشهر التشديد فيهما وهما ابنا مسعود بن كعب الأنصاري الحارثي.

ووقع في ((الجامع)) مسعود بن زيد فقالوا إنه وهم من (خ).

قوله ((وهو)) أي عبد الله ((يتشحط)) بالمعجمة ثم المهملتين أي يضطرب في الدم و ((عبد الرحمن)) كان أخا لعبد الله و ((محيصة وحويصة)) ابني عمه.

قال ابن عبد البر في ترجمة حويصة قالا لرسول الله قصة ابن عمهما عبد الله، وقال في ترجمة عبد الله هو ابن أخي حويصة ومحيصة.

أقول وعلى ما نسب النووي لعبد الله فهما ابنا عم أبيه.

قوله ((كبر)) أي قدم الأكبر الأسن ليتكلم، وفيه إرشاد إلى أن الأكبر أولى بالتقدمة في الكلام، واعلم أن حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة أن اليمين على المدعي وأنها خمسون يمينا.

و ((اللوث)) هنا هو العداوة الظاهرة بين اليهود وأهل الإسلام، الخطابي بدأ رسول الله فيها بالمدعيين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلما لم يرضوا بأيمانهم عقله من عنده لأنه عاقلة المسلمين وولي أمورهم قال واستدل من يرى القسامة موجبا للقصاص كما لك بقوله تستحقون دم قاتلكم إذ ظاهره نفس القاتل دون الدية.

النووي معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه، وذلك الحق أعم من أن يكون قصاصا أو دية، وقال ((تبركم)) أي تبرأ العلم من دعواكم بخمسين يمينا، وقيل معناه يخلصونكم من اليمين بأن تحلفوا فإنهم إذا حلفوا لم يثبت عليهم شيء وخلصتم أنتم من اليمين، وإنما عقله رسول الله قطعا للنزاع وإصلاحا وجبرا لخاطرهم وإلا فاستحقاقهم لم يثبت.

ولفظ ((من عنده)) يحتمل أن يراد به من خالص ماله أو من بيت المال ومصالح المسلمين قال واعلم أن حقيقة الدعوى إنما هي لأخيه عبد الرحمن لا حق فيها لابني عمه، وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الأكبر لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى، بل سماع صورة القصة وكيفيتها، فإذا أراد حقيقتها تكلم صاحبها، ويحتمل أن عبد الرحمن وكل الأكبر أو أمره بتوكيله فيها.

فإن قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة، وإنما هي للوارث خاصة وهو أخوه؟. ص ٢٧٧٩

قلت كان معلوما عندهم أن اليمين تختص بالوارث فأطلق الخطاب لهم، والمراد من يختص به، قال وروي عن جماعة إبطال القسامة وأنه لا حكم لها ولا عمل بها، ومنهم (خ) وفي الحديث إثباته وجواز الحكم على الغائب وجواز اليمين بالظن وصحة يمين الكافر.

الزركشي

((فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده)) أي أدى ديته، يقال عقلته أديت ديته، وعقلت عنه إذا لزمته دية فأديتها عنه، وفي (ن) ((أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم ديته عليهم وأعانهم بنصفها))..." (١)

"(١١) [(مترس) **كلمة فارسية**، معناها لا تخف، ولو قال المؤمن للكافر تكلم بحاجتك فإنه لا بأس عليك يكون؛ أمانا ولا يجوز التعرض له، انتهى كلام الكرماني، ولم يتكلم على لغاتها.] [١]

---

[١] ما بين معقوفين منقول من الخاتمة (٣٩/ب) و (٤٠/أ)، و «الكواكب الدراري» (١٣٢ - ١٣٩).." (٢)

"وغيرهما، مما لا يقوم غيرها مقامهما فيه قطعا، واستشكله جماعة بأن المنع في القراءة وغيرها مما يماثلها إنما كان لعارض شرعي، والبحث في القاعدة إنما هو من حيث اللغة، وعليه فلا وجه للتقييد بهذا القيد [١].

وخالف في موضوع القاعدة الإمام الرازي ، وتابعه الإسنوي ، ونقله عن صاحبي " الحاصل، والتحصيل "، فذهبوا إلى أنه لا يصح وقوع أحد المترادفين مكان الآخر، بحيث إذا صح النطق بأحدهما في تركيب لم يلزم منه صحة إقامة مرادفه مكانه في نفس التركيب مطلقا، أي في لغة واحدة أو في لغتين [٢] ، وعبر عن هذا القول بالقاعدة ذات العلاقة: " لا يقوم كل مترادف مقام الآخر في التركيب ".

وقد احتج هؤلاء بأنه: لو صح وقوع كل من المترادفين مكان الآخر لصح " خداي أكبر " [٣] كما يصح " الله أكبر "؛ لأنه مرادفه، واللازم منتف، فـ" خداي أكبر " لا يصح [٤].

وأجيب: بأن عدم صحة (خداي أكبر)؛ إنما هو للتعبد في الصلاة عند الشافعية بلفظ (الله أكبر) دون غيرها، والخلاف في هذه المسألة؛ إنما هو حيث لا يكون للتعبد فيه لفظ معين، فإن كان للتعبد فيه لفظ معين فليس من هذا الباب في شيء [٥].

---

[١]- انظر: جمع الجوامع مع شرح المحلي وحاشية البناني ١/ ٢٩٣؛ والأشباه والنظائر لابن السبكي ٢/ ١٠٦؛ والمختصر لابن اللحام ص ٤٢؛ والتحبير للمرداوي ١/ ٣٧٩؛ والضياء اللامع لحلولو ١/ ٤٢٩؛ وشرح الكوكب المنير لابن النجار ١/ ١٤٥.

[٢]- انظر: المحصول للفخر الرازي ١/ ٢٥٦، ٢٥٧؛ ونهاية السول للإسنوي ١/ ٢٢٠، ٢٢١؛ والتمهيد للإسنوي ص ٢٤٥؛ وأصول الفقه للشيخ زهير ٢/ ٢٨، ٢٩.

[٣]- خداي، **كلمة فارسية** تعني " الله "، انظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٦٨٧.

---

(١) مجمع البحرين وجواهر الحبرين /١٨٦٦

(٢) مصابيح الجامع الصحيح سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين /٣٢١١

[٤]- انظر: مختصر المنتهى لابن الحاجب ومعه شرح العضد ص ٤٠؛ والردود والنقود للبابرتي ١/ ٢٢٩، ٢٣٠.

[٥]- انظر: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب لابن السبكي ١/ ٣٧١.." (١)

"الإقالة باستعماله لها، فقد لغت دلالة استعمال البائع للسيارة على رضاه بالإقالة في مقابلة تصريحه برفضها [١].

٣ - يجوز للمرأة أن تتصرف في مال زوجها، وتتصدق منه في غيابه بمثل ما جرت به العادة؛ لأن الإذن العرفي يقوم مقام الإذن الحقيقي، لكن إن منعها ذلك، وقال لها: لا تتصدقي من مالي بقليل ولا كثير، لم يجز لها ذلك؛ لأن المنع الصريح نفي دلالة الإذن العرفي [٢].

٤ - يجوز للعامل في القراض المضاربة أن يتجر بالمال في الحضر والسفر، وحيث شاء، إلا أن يمنعه رب المال بصريح القول من الدخول إلى بلد بعينه أو من الخروج منه، فلا ينبغي له أن يخالف صريح منعه [٣]. وكذلك إن كان صاحب المال قال له: افعل فيه برأيك، أو افعل فيه كلما أحببت جاز له فيه كل فعل إلا الإسلاف له، أو أن يأخذ به سفتجة [٤] ، إلا أن يأذن له في هذين المعنيين، بأعيانهما رب المال فيجوز ذلك له [٥].

٥ - إن وكله بشراء شيء بعينه بألف - مثلا - فاشتراه بخمسمائة، أو بما دون الألف صح ولزم الموكل؛ لأنه مأذون فيه من جهة العرف. و إن قال له: لا تشتره بأقل من ألف- لأمر يقصده، كأن يكون الشيء الأقل

---

[١] انظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا، ص ١٤٣، موسوعة القواعد والضوابط الفقهية للندوي ١/ ٥٤١

[٢] انظر المغني لابن قدامة ٤/ ٣٠١، منار السبيل لابن ضويان ١/ ٣٦٣. وانظر أيضا: جامع المقاصد للكركي ٤/ ٤٩، قواعد الأحكام للحلي ٢/ ١٣.

[٣] انظر: التاج والإكليل للمواق ٥/ ٣٦٤. وانظر: نظيره في المهذب للشيرازي ١/ ٣٤٦.

[٤] السفتجة -بضم السين و فتحها وفتح التاء - وجمعها السفاتج **كلمة فارسية**، وهي " إقراض لسقوط خطر الطريق " الدر المختار للحصكفي ٥/ ٤٨٨. " وصورتها: أن يدفع إلى تاجر مالا قرضا ليدفعه إلى صديقه وإنما يدفعه قرضا لا أمانة ليستفيد به سقوط خطر الطريق " رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) ٥/ ٣٥٠.

[٥] الأحكام للإمام يحيى بن الحسين ٢/ ١٣١، شرح الأزهار لابن مفتاح ٤/ ٢٤٧. وانظر نظير ذلك في الأم للشلفعي ٣/ ١٥٤.." (٢)

"أنا أكسوها من مالي عاما، وقومي (١) جميعا يكسونها عاما آخر». فسمي عدل قريش لذلك. واستمر ذلك إلى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساها صلى الله عليه وسلم الحبر اليمانية (٢). ثم كساها أبو بكر وعمر القباطي (٣)، ثم كساها عثمان الديباج (٤). وكانت تكسى يوم التروية (٥)، يدلى عليها قميص الديباج ولا (٦) يخاط، ويترك الإزار، فإذا كان يوم عاشوراء علق الإزار، وأوصلوه بالقميص، فلا يزال إلى التاسع والعشرين من رمضان، فتكسى كسوة

---

(١) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية ٢٧٦/٣٢

(٢) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية ٨٠/٩

ثانية من القباطي . كذا قال القطب (٧) .[والأزرقي] (٨).

وذكر القطب (٩) أيضا: «أن أول من كساها وجعل لها بابا وغلقا تبع الحميري . واسمه أسعد . زمن الجاهلية، فكساها أولا الخصف (١٠)،

---

(١) في (أ)، (ب) «وقوموا». والاثبات من (ج). وسقط من (د) «وقومي جميعا يكسونها».

(٢) الحبر اليمانية: برود مخططة من ثياب اليمن . القاموس المحيط ٢/ ٢.

(٣) القباطي: ثياب مصرية نسبت للقبط. القاموس المحيط ٢/ ٣٩٢.

(٤) الديباج: **كلمة فارسية** معربة، وقماش من الحرير المنقوش. انظر: القاموس المحيط ١/ ١٩٣.

(٥) يوم التروية: اليوم الثامن من ذي الحجة.

(٦) في (ج) «ولكن لا».

(٧) أي قطب الدين الحنفي في كتابه الاعلام بأعلام بيت الله الحرام المعروف بتاريخ القطبي ص ٦٩.

(٨) زيادة من (د).

(٩) سقطت من (ب)، (ج). انظر: القطب الحنفي . الاعلام ص ٦٩، والأزرقي . أخبار مكة ١/ ١٧٣، ومحب الدين الطبري . القرى لقاصد أم القرى ص ٤٨٢، الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٦٧، الفاسي . شفاء الغرام ١/ ١٩٤، فتح الباري ٤/ ٢٥٦، الروض الأنف ١/ ٤٠.

(١٠) في (د) «الخسف». والخصف: الثياب الغليظة جدا. القاموس المحيط ٣/ ١٣٨.." [(١)]

"عشرة ليلة خلت (١) من شهر رمضان (٢) من العام المذكور (٣)، فأرسل كسوة الكعبة . الجانب الشرقي والشامي ديباج (٤) أبيض بخامات (٥) سود، وفي الخامات (٦) بعض قصب (٧).

---

(١) سقطت من (ب)، (ج). وهو الأصح.

(٢) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٦/ ٢٥٢، ٢٥٣، وإتحاف الورى للنجم عمر بن فهد ٤/ ٤٢٠، والضوء اللامع للسخاوي ١/ ٢٤٦، ٣/ ١٧٥، والاعلام للنهروالي ٢٢١، وفيها: أنه ولي في تاسع عشر رمضان. وهو الأرجح لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة زمانا ومكانا.

(٣) انظر هذه الأحداث: ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦، ١٥٧، ٢١٨، ٢٥٢ . ٢٥٤، الدليل الشافي ١/ ١٠١، ١٧٦، ٢٨٦، النجم عمر بن فهد . إتحاف الورى ٤/ ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، السخاوي . الضوء اللامع ١/ ٢٤٦، ٢/ ٣٢٨، ٣/ ١٧٥، ابن إياس . بدائع الزهور ٢/ ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، النهروالي . الاعلام ٢٢١.

(٤) ديباج: بالكسر نسيج من الحرير ملون مختلف الأجناس والديباج، **كلمة فارسية** معربة من ديبا أو ديباه ومعناها نسيج

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ١/٣٧١

ملون لحمته وسداه من الحرير، وقد استعمل الديباج في العصور الوسطى في المشرق لباسا للرجال وكانت تصنع منه كسى الشريف بصفة خاصة. انظر: الزبيدي - تاج العروس ٢/ ٣٧، دائرة المعارف الإسلامية ٩/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٥) في (ج) «بخانات». جاء في المصباح المنير للمقرئ ص ٧٠ مفردها خامة والجمع خام وخامات والخام من الثياب الذي لم يقصر وثوب خام أي غير مقصور.

(٦) في (ج) «وفي الخانات».

(٧) انظر خبر هذه الكسوة: النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤/ ٤٢٠، ٤٢١، النهروالي - الاعلام ٢٢١ وفيهما «بعض ذهب».." (١)

"السلطان في امرة مكة المشرفة بمائة ألف دينار شريفي (١) جديد، فأمر مولانا السلطان بتعيين المقر (٢) البدري (٣) بن مزهر لإخماد هذه الفتنة. ثم إن (٦) قانصوه المذكور أرسل إلى أمير الحاج المصري الأمير سودون العجمي (٤)، ودولات (٥) باي أمير أول يأمره أن يعطي المراسيم، والخلع

العز ابن فهد - غاية المرام ٢/ ٥٣٧، ٣/ ٦٤، ٨٦، ٨٩، ١٠٣، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٠، ابن إياس - بدائع الزهور ٤/ ٣٦، ٣٧، ٣٨.

(١) شريفي، وأشريفي، وأشرفي: هي كلمة فارسية بمعنى نبيل أطلقت في القرن السادس عشر لتدل على العملة الذهبية التي ضربتها الأسرة الصفوية بفارس وهي بحجم وزن الدينار الذهب، أما في العصر المملوكي في مصر فأطلق لفظ أشرفي على العملة الذهبية التي ضربها السلطان الملك الأشرف برسباي سنة ٨٢٩ هـ، وهي عيار مرتفع ووزن قدره درهم، وثمن الدرهم ويساوي زنة الافرنتي المستعمل قبله، وبعد الفتح العثماني لمصر أطلق لفظ الشريفي على العملة الذهبية المضروبة في القسطنطينية وأصبح مرادفا لكلمة سلطاني. انظر: ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٤، الموسوعة العربية الميسرة ١٦٥.

(٢) في (ب)، (ج) «المفري» وهو خطأ. والمقر: من الألقاب: وأصله في اللغة موضع الاستقرار، استعير في المكاتبات للاشارة إلى صاحب المكان تعظيما له عن التفوه باسمه، أطلق في أول عصر المماليك على السلطان ثم تدهور فيما بعد فأصبح يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجري مجراهم كناظر الجيش وناظر الخاص وناظر الدولة وكتاب الدست، ومن في معناهم. انظر: القلقشندي - صبح الأعشى ٥/ ٤٦٣، ٤٦٤، الباشا - الألقاب الإسلامية ٤٨٩ - ٤٩٤.

(٣) في (ج) «البدر».

(٦) سقطت من (ب)، (ج).

(٤) الأمير سودون العجمي: هو سودون بن جاني بك أحد المقدمين، ولي امرة مجلس عوضا عن أصطمر. انظر خبر

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٣/٦٦

خروجه إلى مكة في: العز بن فهد ـ غاية المرام ٣/ ١٠٢، ابن إياس ـ بدائع الزهور ٤/ ٦، ٤٠، الجزيري ـ درر الفرائد ٣٤٩.

(٥) في (د) «ولولان» وهو خطأ. ودولات باي هو: دولات باي، أو دولت." (١)

"وابن ملك ومنعة (١) وسرير ... ومدى الغاية التي لا ترام ...

سيد أدرك السيادة طفلا ... وبنى المكرمات وهو غلام (٢) ...

خفقت راية السيادة والمل ... ك له والبنود (٣) والأعلام ...

وله اهتز منبر وسرير ... وبه استبشر الصفا والمقام ...

لا عجيب (٤) أن نال وهو صغير ... ما حواه الآباء والأعمام ...

ما على الشبل (٥) أن يحوز المعالي ... وأبوه الغضنفر (٦) المقدام (٧) ...

فهنيئا لك السيادة والمج ... د جميعا والعز والإكرام (٨) ...

وبلغت (٩) الآمال فيه التي (١٠) رم ... ت (١١) فلله الحمد والإنعام

---

(١) في العز بن فهد ـ غاية المرام ٣/ ٢٥٧، والعصامي ـ سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «ومنبر».

(٢) في غاية المرام ٣/ ٢٥٧، والعصامي ـ سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «فطام».

(٣) البنود: مفردها بند وهي **كلمة فارسية** معربة تعني العلم الكبير. انظر: الرازي ـ مختار الصحاح ٦٥.

(٤) في (ب) «عجبت».

(٥) إشارة إلى أبي نمي الصغير.

(٦) أي الأسد. انظر: الرازي ـ مختار الصحاح ٤٧٦.

(٧) في غاية المرام ٣/ ٢٥٧، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «الضرغام».

(٨) في العصامي ـ سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «والاحترام».

(٩) في العصامي ـ سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «بلغتك».

(١٠) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ والعصامي ـ سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «الذي».

(١١) في العصامي ـ سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١٦ «رمست».." (٢)

"وكان دفتردار (١) مصر في دولة داود باشا (٢) نائب السلطان سليمان، وكان الضريح قبل هذا البناء عليه تابوت خشب (٣)، وجعل المذكور لخادم القبة علوفة (٤) من صدقات مولانا السلطان.

.كذا رأيته في بعض تواريخ مكة المشرفة [والله أعلم] (٥)..

[اشتعال الدرفة اليمنى من باب الكعبة سنة ٩٥٤ هـ]

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ١٠٧/٣

(٢) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ١٩١/٣

وفي سنة ٩٥٤ تسعمائة وأربع وخمسين:

وفي اليوم السابع من ذي الحجة، رأى الطائفون وقت السحر دخانا

---

(١) في (أ) «دفندار»، وفي (د) «دفترار»، والاثبات من (ب)، (ج).

ودفتردار: كلمة فارسية بمعنى من يتولى أمر الدفتر، ومعناها كبير المحاسبين، وتطلق عادة على من يتولى النظر في صادرات وواردات الدولة، فمهمته مهمة وزير المالية، كما أطلقت على من يتولى تدبير الشئون المالية في ولاية من الولايات. انظر: المصري. معجم الدولة العثمانية ٨٨، ٨٩.

(٢) هو داود باشا الخادم، تربى في السراي العالي، وتقلب في المناصب إلى أن أصبح خزينةدار باشي، ثم تولى إيالة مصر عن سليمان باشا، كانت له محبة للعلماء والفضلاء محسنا لهم، كما كانت مصر في أيامه آمنة مستقرة. انظر: النهروالي. البرق اليماني ٧٨.

(٣) هدمت هذه القبة سنة ١٢١٨ هـمن قبل الأمير سعود بن عبد العزيز أمير الدرعية. ثم على ما يبدو أعيد بناؤها سنة ١٢٩٨ م. انظر: البتنوني. الرحلة الحجازية ١٤٧، ١٤٨، إبراهيم رفعت. مرآة الحرمين ١ / حاشية ص ٣١. هدمت في الآونة الأخيرة، وهي غير موجودة في عصرنا.

(٤) في (د) «علوفا».

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج)، (د). كما أثبت ناسخ (ج) الدهلوي في المتن ما نصه: «قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد والى ذكر هنا الشريف أحمد بن أبي نمي المشارك لوالده في إمرة مكة قد انتهى تاريخ العلامة (بياض يعادل ثلاث كلمات) ابن ظهيرة القرشي المكي المسمى بالجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف، والله أعلم».." (١)

"تفرد طود الملك بالمجد (١) جامعا ... مزاياه فهو الجامع العلم الفرد ...

رأى أن عدته خلة (٢) منه خلة ... فصيره قصرا عليه فلا يعدوا ...

فيا ملكا بالفضل أذعن ضده ... وما الفضل إلا ما أقر به الضد ...

بك الدست يزهو يوم سلمك (٣) والبرد (٤) ... ويوم الوغا يزهو بك (السرج والسرد) (٥) ...

وما زلت (٦) في حاليك سلم وضده ... عليك رواق المجد يرفع والبند (٧) ...

فيشقى بك الجاني ويسعد محقق ... ويأمن مطرود وترهبك الأسد ...

إذا بيت الأعداء أمرا تضاءلت ...

---

(١) في (ب) «لمجد»، وفي (ج)، (د) «للمجد».

(٢) في (د) «خلت»، وفي (ج) «خلته».

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٣/٣٠٨

(٣) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ» شملك».

(٤) في العصامي. سمط النجوم العوالي ٤/ ٤٠٧ «والندى».

(٥) ما بين قوسين ورد في (د) «الشر والرد»، وهو خطأ. والسرد هو اسم جامع للدروع وسائر الحلق. انظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٢٦.

(٦) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ «مازان»، وهو خطأ.

(٧) البند: هو العلم الكبير، وهي **كلمة فارسية** معربة، جمعه بنود. انظر: الرازي. مختار الصحاح ٦٥.." (١)

"سيل العقيق (١) ومدهق (٢) الزرجون (٣) ...

ثملت (٤) به (٥) علاا رؤوس رماحه ... فغدت (٦) معربدة بقطع وتين ...

وصحت فأنهلها الظهور (٧) فحطمت ... أضلاع كل مجدل (٨) وطمين ...

وبها حمى أم القرى فدع القرى ... متسفلا (٩) في الارتقا بثمين (١٠) ...

من ذا يقاومه إذا اشتد الوغى ... إلا فتى يرجو لقاء منون

---

(١) في (أ)، (ب) «العتيق»، وهو تصحيف، والاثبات من (ج)، (د) ونفس المصدرين السابقين.

(٢) في (ج) «مرهف»، وفي ابن معصوم. سلافة العصر ٤٧ «مرهق». دهق الشيء: عصره شديدا، وكسره وقطعه. انظر: المعجم الوسيط ١/ ٣٠٠.

(٣) في (ب)، (د) «الروجوني»، وهو خطأ. والزرجون: قضبان الكرم والخمر، وصبغ أحمر. **كلمة فارسية** معربة. الرازي. مختار الصحاح، المعجم الوسيط ١/ ٣٩١.

(٤) في (ب) «ثلمت»، وهو تصحيف.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (أ)، (ب)، (د) «فبدت»، والاثبات من (ج).

(٧) في (ج) «الصدور».

(٨) في (د) «مجندل».

(٩) في (ب) «معلا»، وفي (د) «متعليا».

(١٠) في العصامي. سمط النجوم العوالي ٤/ ٤١٧ «بمئين»، وفي ابن معصوم. سلافة العصر ٤٨ «بمتين». أثبت ناسخ (ج) هذا الشطر كما أثبتناه، وأشار على الحاشية اليمنى للمخطوط ص ١٥٨ أن في نسخة أخرى «متعليا في الارتقا بثمين».." (٢)

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٥٨٣/٣

(٢) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٦١٣/٣

"مكسا (١) في (٢) هذا اليوم كرامة للقصاد (٣).

ولبس بمنى في ثاني يوم النحر القفطان الوارد مع أمين (٤) الصرة، [وقرئ فرمانه] (٥).

ومضمونه:

الإبقاء على الشرافة، والوصاية على الحجاج والرعايا (٦)، (٧).

عبرة:

وفي ثاني (٨) ليلة منى: يجعل الأمراء شنك (٩) يوقد فيه من النفط

---

(١) في (ج) «مكوسا».

(٢) في (ب) «وفي»، وهو خطأ.

(٣) في (ب) «للقصار». وفي هذا العمل مخالفة لما كان عليه العرف، فكان موضع استهجان السنجاري.

(٤) في (د) «أمير».

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج)، حيث استدركها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص ٣٠٤. والفرمان: **كلمة فارسية** معناه الأمر، استعملت في الدولة العثمانية للأوامر السلطانية، أو ما يسمى في وقتنا الحالي بالمراسيم الملكية. انظر: المحامي ـ تاريخ الدولة العلية ١٩.

(٦) في (ج) «الرعية».

(٧) أضاف في (أ) «عرفة»، كما أضاف ناسخ (ب) «سعد في منى»، ولا معنى لذلك.

(٨) سقطت من (د).

(٩) شنك: كلمة تطلق على الاحتفال الذي يطلق فيه المدافع والنيران الملونة. انظر: أحمد سليمان ـ تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ١٣٧.." (١)

"وحمل شيخ الحرم (١) في نفسه على الأفندي عبد الله عتاقي (٢) لأجل هذه الفتوى، وفعل به ما يأتي مسطرا في هذا الكتاب.

وأقام مولانا الشريف بالمنحنى (٣) إلى يوم الخميس التاسع عشر من الشهر (٤)، وتوجه ذلك اليوم إلى الشرق.

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الثاني، إدعى سردار (٥) الإنقشارية (٦)

---

(١) شيخ الحرم: هو أحمد باشا السابق ذكره.

(٢) حقد شيخ الحرم على عبد الله عتاقي بسبب مناصرته للقاضي تاج الدين القلعي. كما أورد هذه الدهلوي ـ موائد الفضل ورقة ٢٠٩، وكذا عبد الله غازي في إفادة الأنام (مخطوط) ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، أحمد زيني دحلان ـ في خلاصة الكلام

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٣٨٩/٤

.١٠٧ ـ ١٠٩.

(٣) المنحنى: مكان الإنحناء، وهو انحناءة وادي المحصب عند ما يدفع في الأبطح، وعنده اليوم مقر امارة مكة المكرمة والجبل الذي ينحني عليه هو جبل العيرة اليمانية ويسمى جبل الشيبي. عاتق البلادي. معجم معالم الحجاز ط ١ ـ دار مكة للطباعة والنشر، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، ٨/ ٢٨٢.

(٤) شهر ربيع الثاني.

(٥) سردار: كلمة فارسية بمعنى رئيس الجيش أو كبير العساكر وقائدهم. أحمد عطية ـ القاموس الإسلامي ٣/ ٣٠٢، إبراهيم أنيس وآخرون ـ المعجم الوسيط ١/ ٤٢٦.

(٦) الإنقشارية: أو الإنكشارية تعني بالتركية العسكر الجديد، وهم طائفة عسكرية في الدولة العثمانية (من البيادة) أي المشاة، يشكلون تنظيما خاصا بهم، لهم ثكناتهم وشاراتهم ودراساتهم وامتيازاتهم. وكانوا أعز فرق الجيش العثماني نفرا، وأقواهم جندا، وأكثرهم نفوذا.

أفسحت لهم الدولة العثمانية الطريق ليقفزوا إلى أعلى الرتب العسكرية، وتقلدوا أخطر المناصب القيادية، والعسكرية والمدنية على حد سواء. وإذا كانت الدولة قد استفادت منهم في ساحات القتال في عصرها الذهبي، فقد أضيرت منهم في العصور التالية، لتدخلهم في السياسة العليا للدولة العثمانية. انظر: عبد العزيز الشناوي ـ الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٠ م ١/ ٤٧١ ـ ٤٧٢، أحمد عطية ـ القاموس الإسلامي ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.." (١)

"ولما كان يوم السبت السادس من محرم الحرام من السنة المذكورة (١): نزل مولانا الشريف سعيد بالمعلاة بالدفتردارية (٢)، ولازمه بعض عسكر الشريف الذين نفروا عنه، واجتمعت عليه العامة.

فلما بلغ ذلك عسكر مصر طلعوا إلى القاضي، فاستدعى القاضي بعض الأشراف وبعض وجوه الناس، وبعثوا إليه (٣) يسألونه (٤) عن هذا الفعل. فقال: «مرادي أنزل دار أبي، فمن يمنعني من ذلك».

وجاء الخبر إلى مولانا الشريف [محسن] (٥) فنزل عن المكانة لمولانا السيد مساعد بن سعد، وجاء السيد مساعد إلى القاضي لتسجيل هذا النزول.

فجاءهم الخبر أن مولانا الشريف سعيد (٦) وصل المسعى، فخرج مولانا من دار السعادة إلى منزل مولانا السيد ثقبة بن قتادة.

ولم يزل مولانا الشريف سعيد، إلى أن دخل منزل أبيه (٧) وجده (٨).

---

(١) ١١٠٣ هـ.

(٢) من دفتردار. وهي كلمة فارسية وتركية، معناها على وجه الدقة: حافظ السجلات. ويطلق هذا الاسم في الدولة العثمانية على المشرف على المالية. وكذا يطلق على من يتولى تدبير الشؤون المالية في كل ولاية من الولايات. محمد ثابت.

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ١٢/٥

دائرة المعارف ٩/ ٢٥٠ - ٢٥١، حسين المصري - معجم الدولة العثمانية ٨٨ - ٨٩.

(٣) في (ج) «بعثوا إلى الشريف».

(٤) في النسختين «يسألوه». والتصحيح من المحققة.

(٥) ما بين حاصرتين من (ج).

(٦) لم ترد في (ج).

(٧) الشريف سعد.

(٨) جده الشريف زيد بن محسن.." (١)

"مولانا الشريف، وأمر بتقسيم الجامكية تحت مدرسته، وحضر في (١) المدرسة بنفسه، لئلا يتكلم بعض الناس في ذلك.

وفي هذه السنة: كانت خطبة عيد المشهد (٢) لمولانا الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر، واحتفل والده في ذلك العيد احتفالا كاملا، وفرش ساباط (٣) دشيشة السلطان جقمق كلها، وأشعل في تلك الليلة نحو ألفين فتيلة أو أكثر (٤)، وجاءت الناس أفواجا حتى ضاقت بهم تلك الرحاب.

ومدح مولانا الشيخ عبد القادر بنحو خمسة وعشرين قصيدة. وفرق على الناس من أنفس الملابس (٥) أكثر من مائة ملبوس - جزاه الله خير الجزاء .. وجعل نحو ستة قناطير (٦) حلوى، وألبسه مولانا الشريف وهو على المنبر فروا سمورا وخلعة (٧) فاخرة ملوكية. وما اتفق لأحد قبله

---

(١) في (ج) «إلى».

(٢) عيد المشهد: أي صلاة العيد.

(٣) في (ج) «بساط». وساباط: **كلمة فارسية** تطلق على كل سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ. كما تطلق على سقيفة داخل البيت بين حائطين. أحمد عطيه - القاموس الإسلامي ٣/ ١٧٧، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١/ ٤١٣، صالح لمعي مصطفى - التراث المعماري الإسلامي في مصر ٩٥.

(٤) أورد هذه القصة أيضا الطبري - مخطوط اتحاف فضلاء الزمن ٢/ ١١٠.

(٥) في (ج) «الملابيس».

(٦) القنطار: معيار مختلف المقدار عند الناس، والقنطار من حيث الأساس يساوي مائة رطل. فالتر هنش - المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية، ترجمة كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية ٤٠، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢/ ٧٦٢.

(٧) في (ج) «فروا سمورا أو خلعة».." (٢)

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ١٣٩/٥

(٢) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٢٢٨/٥

"الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بشرافة مكة، على ما هو مسطور في مرسومنا العالي، وذلك بموجب ما تحققنا، أن الرعايا (١) والسادة الأشراف مترضون عنه، والحذر من مخالفته، والخروج من طاعته، وأن يعمل كل بما هو مأمور به في مرسومنا البادشاهي (٢) المطاع في سائر البقاع على الوجه الشرعي من غير مخالفة ولا نزاع"

ثم طلع مصطفى أفندي ديوان كاتب التركي، وقرأ نفس الأمر الوارد (٣)، ثم بعد ذلك قرئت أوامر الصنجق الأمير إيواز بيك، في المجلس في ذلك المجمع، ومضمونه:

«إننا قد أنعمنا على إيواز بيك بولاية بندر جدة المعمورة، ومشيخة الحرم الشريف».

وألبس الصنجق القفطان الفرو السمور السلطاني (٤) الوارد صحبة الآغا، وألبس هو من عنده آغاة القفطان الفرو السمور الذي ألبسه إياه حضرة الشريف.

ثم إن مولانا الشريف توجه إلى داره السعيدة، وجلس للتهنئة. فطلع إليه الناس وهنوه، وباركوا له بالشرافة، ومدحه الأدباء، وهنوه بالقصائد الفائقة (٥).

---

(١) في النسختين «الرعاية».

(٢) **كلمة فارسية** بمعنى الملك الحامي أو الحارس أو صاحب العرش، وأطلق هذا اللقب على سلاطين العثمانيين، وهنا تعني المرسوم السلطاني. حسين نجيب المصري. معجم الدولة العثمانية ٣٧، أحمد عطية. القاموس الإسلامي ١/ ٢٤٧.

(٣) قرأ الأمر الوارد باللغة التركية.

(٤) في (ج) «الفرو والسمور الوارد السلطاني صحبة الآغا». تقديم وتأخير.

(٥) أورد أحمد زيني دحلان. خلاصة الكلام ١٥٦ هذا الخبر أيضا دون أن يذكر هذه القصائد.." [١]

"إلى أن يبيدوا منهم كل أصيد ... يهون عليه الموت أن يظهر الغلبا ...

مصابيح حرب إن دجى ليل عثير ... ميامين ذكر يملأ الشرق والغربا ...

كرام نفوس ما لهم قط مطمح ... سوى رفدة المسلوب في الحرب لا السلبا ...

يؤمهم القرم (١) الذي ليس ينثني ... عن القرن حتى يصدق الطعن والضربا ...

سلوا أذاخر والمنحنى (٢) كيف أصبحت ... أعاديه من ماض عرايمه عطبا ...

وكيف غدت في العابدية إذ بغت ... تسف الثرى يسفي (٣) سما دمها التربا ...

وفي عرفات كيف أمسى (٤) لحومها ... مكومة هبرا فتحسبها كثبا ...

نهاهم فلما لم يصيخوا لنهيه ... وزادوا عتوا حكم الرمح والعضبا (٥) ...

ونازلهم في العابدية بغتة ... وجر عليهم من يداوينه ركبا ...

وساق إليهم صيد (٦) أبناء جده ... قتادة سحب الخير في السنة الشهبا (٧) ...

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٥/٣٩٠

وجند أجناد من الترك حاملي ... من البندق الرومي (٨) ما يشبه اللبا (٩)

---

(١) السيد العظيم. ابن منظور ـ لسان العرب ٣/ ٧٠ ـ ٧١. كناية عن الشريف عبد الكريم.

(٢) الأماكن التي وقعت فيها المعرك السابق ذكرها في التحقيق.

(٣) في (أ) «سيفي». والاثبات من (ج).

(٤) في (أ) «مست». والاثبات من (ج). ومن الاتحاف ٢/ ١٦١.

(٥) العضب: السيف القاطع. ابن منظور ـ لسان العرب ٢/ ٨٠٢.

(٦) في (أ) «خيل». والاثبات من (ج)، ومن الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢/ ٦١.

(٧) السنة الشهبا: السنة المجدبة التي ليس بها مطر ولا يرى فيها خضرة. ابن منظور ـ لسان العرب ٢/ ٣٧٣.

(٨) البندق الرومي: **كلمة فارسية** دخلت اللغة العربية منذ اتصال العرب بالفرس، وتطلق على كرات صغيرة من الحجر والطين، ثم الرصاص بعد ذلك، كانوا يقذفونها بواسطة الأقواس وتستخدم في الحرب أو كنوع من الرياضة. أحمد عطية ـ القاموس الإسلامي ١/ ٣٧٠.

(٩) اللب: خالصة الشيء وخياره، وقد غلب اللب على ما يؤكل داخله ويرمى." (١)

"١٧١ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (١) بن معاد بن معبد بن شهيد بن هدبه بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك. بن زيد بن مناة بن تميم. (أبو حاتم التميمي) البستي (٢)، الحافظ، العلامة، صاحب التصانيف. سمع: الحسن بن إدريس الهروي، وأبا خليفة، وأبا عبد الرحمن النسائي، وعمران بن موسى وأبا يعلى، والحسن بن سفيان، وابن قتيبة العسقلاني، والحسين بن عبد الله القطان، وجعفر بن أحمد الدمشقي، وحاجب ابن أزكين، وأحمد بن الحسن الصوفي، وابن خزيمة، والسراج، وهذه الطبقة بالشام، والعراق، ومصر، والجزيرة، وخراسان، والحجاز، وعنه: الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، ومحمد بن أحمد بن منصور النوقاني، وجماعة.

قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالما بالطب، والنجوم، وفنون العلم. ألف (المسند الصحيح) و (والتاريخ)، (الضعفاء)، وفقه الناس بسمرقند. وقال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال. قدم نيسابور.

فسمع من عبد الله بن شيرويه، ورحل إلى بخارى، فلقي عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور، سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور، وبنى الخانكاه (٣)، وقرىء عليه جملة من مصنفاته (٤). ثم

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم@ت جميل المصري (١١٢٥) ٥/٤١١

(١) ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٣/ ١٣١، ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢٥٩، ابن تفري بردي النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢، الصفدي: الوافي ٢/ ٣١٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨/ ١٨٦، الذهبي تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٥ت، ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ١٦، البغدادي:

هدية العارفين ٢/ ٤٤، ٤٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٧٧، ١٠٧٥، ١٤٠٠، ٢٠٣١، الإسنوي: طبقات ١/ ٤١٨، ابن الصلاح: طبقات ١/ ١١٥، سزكين: تاريخ التراث ١/ ٣٨٣٨٣٠.

(٢) البستي: نسبة إلى مدينة بست بين سجستان وغزنين وهراة / معجم البلدان ١/ ٤١٤.

(٣) الخانكاه: أو الخانقاه: جمعه خوانق، وخانقاوات، وهي **كلمة فارسية** الأصل بمعنى بيت، وتعني البيت الذي ينقطع فيه الصوفية للعبادة والذكر.

(٤) صنف كثيرا من الكتب ومنها: الثقات، معرفة القبلة، الطبقات الإصبهانية، والمسند الصحيح في الحديث، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء / البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٤٤، ٤٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢٥٩.." (١)

"كان حنفي المذهب مولعا بعلم الحديث، يسمع من الشيوخ، ويستفسر الأحاديث، فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعي، فوقع في نفسه (١). فجمع الفقهاء في مرو (٢)، وطلب منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين، فوقع الاتفاق، على أن يصلوا بين يديه على مذهب الإمامين ليختار هو. فصلى أبو بكر القفال المروزي بطهارة مسبغة، وشرائط معتبرة من السترة والقبلة، والإتيان بالأركان والفرائض صلاة لا يجوز الشافعي دونها. ثم صلى صلاة على ما يجوز أبو حنيفة. فلبس جلد كلب مدبوغا قد لطخ ربعه بالنجاسة.

وتوضأ بنبيذ التمر، وكان في الحر، فاجتمع عليه البعوض، والذباب، وتوضأ منكسا، ثم أحرم، وكبر بالفارسية: (دوبر كك سبر) (٣)، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك، عن غير فصل ولا ركوع ولا تشهد، ثم ضرط في آخره من نية السلام، وقال: هذه صلاة أبي حنيفة. فقال: إن لم تكن هذه الصلاة، صلاة أبي حنيفة لقتلتك. قال: فأنكرت الحنيفة أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان بإحضار نصراني كاتبا يقرأ المذهبين جميعا، فوجدت كذلك. فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسك بمذهب الشافعي. هكذا ذكر إمام الحرمين بأطول من هذه العبارة (٤). وقال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في ترجمة محمود السلطان (٥):

كان صادق النية في إعلاء كلمة الله، مظفرا في الغزوات، ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة أو سفرة. وكان ذكيا بعيد الغور، موفق الرأي. وان مجلسه مورد العلماء، وقبره بغزنة يدعى عنده (٦). وقال أبو علي بن البنا: حكى علي بن الحسين العكبري أنه سمع أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي قال: دخل ابن فورك على السلطان محمود، فقال:

وشيخ الإمام الغزالي، توفي سنة ٤٧٨هـ / / السبكي: طبقات الشافعية ١/ ٧١، ٢/ ١٣، ٣/ ٦٢، ٣/ ٤٧٦٤٧٤، ٤/ ٢٥٤٢٥٢، ٥/ ٢٢٢١٦٥، والجويني: نسبة إلى ناحية جوين أو (كوبان) المتصلة بحدود بيهق. / / السمعاني: الأنساب

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٢٤٨

٣/ ٣٨٥.

(١) انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٨٠.

(٢) مرو: مدينة هامة في خراسان، تبعد عن سرخس ٣٠فرسخا، وبها نهران كبيران، تشتهر ببساتينها ومياهها، ظهر منها عدد من العلماء، / / ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٦١١٢.

(٣) دوبركك سبر: **كلمة فارسية** تعني: ورقتان خضراوان / / ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٨٢.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٨٠، ١٨١.

(٥) عبد لغافر الفارسي: المنتخب من السياق ٤٤٦.

(٦) نفسه، وقال عنه: (رجل علي الجد، ميمون الاسم، مبارك الدولة والنوبة على الرعية)، (المنتخب ٤٤٦).." [١]

"٦٦٦ -كتائب ابن علي الفارقي (١).

(أبو علي) الفقيه الشافعي التاجر، نزيل الإسكندرية.

سمع بمصر: أبا طاهر محمد بن الحسين بن سعدون، الموصلي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وإنما سمع وهو كبير وكان من أعيان التجار ومن خيار الناس.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، وعبد الله العثماني، وعلي بن مهران القرميسني، وتوفي في جمادى الآخرة.

قال السلفي: قال لي: صحبت ابن سعدون مدة مديدة بمصر، وسمعت منه سنن وأشياء وضاعت أصولي، وسمعت من القضاعي، والشريف ابن حمزة.

وقال أبو عبد الله الرازي: (كتايب) أكبر مني بكثير. قلت: هو ممن جاوز المائة فيما قيل.

قال السلفي: قال لي: أبو الفرج القرميسيني في سنة اثنتي عشرة، قارب (كتائب) المائة أو جاوزها ورافقته في التجارة إلى اليمن وهو رجل (٢).

٦٦٧ - محمد بن هبة الله (٣) بن محمد بن يحيى بن مميل (٤) أبو نصر الشيرازي.

من كبراء أهل شيراز، قدم بغداد في شبيبته.

وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي. وبرع وأعاد بالمدرسة النظامية ببغداد.

وسمع الكثير من: ابن هزارمرد الصريفيني، وابن النقور، وعبد العزيز الأنماطي، وأبي القاسم بن التستري، وخلق سواهم.

وكان رئيسا متميزا دينا صالحا، جاور بمكة وكان يقدم أحيانا إلى بغداد ويرجع إلى مكة وكان ثقة.

---

(١) ترجمته في: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٨٣١، السبكي: طبقات الشافعية ٧/ ٢٧٤٢٧٣.

(٢) انظر: السبكي: طبقات الشافعية ٧/ ٢٧٤.

(٣) ترجمته في: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٣١، العبر ٥/ ١٤٥، السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٤٣، ٤٤،

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٣٦٧

شذرات الذهب ٥/ ١٧٤وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٨٧٨، الإسنوي: طبقات ٢/ ١٠٥، ١٠٦.

(٤) مميل: **كلمة فارسية** تعني (محمد).." (١)

"١٧١ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (١) بن معاد بن معبد بن شهيد بن هدبه بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك. بن زيد بن مناة بن تميم. (أبو حاتم التميمي) البستي (٢)، الحافظ، العلامة، صاحب التصانيف. سمع: الحسن بن إدريس الهروي، وأبا خليفة، وأبا عبد الرحمن النسائي، وعمران بن موسى وأبا يعلى، والحسن بن سفيان، وابن قتيبة العسقلاني، والحسين بن عبد الله القطان، وجعفر بن أحمد الدمشقي، وحاجب ابن أزكين، وأحمد بن الحسن الصوفي، وابن خزيمة، والسراج، وهذه الطبقة بالشام، والعراق، ومصر، والجزيرة، وخراسان، والحجاز، وعنه: الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، ومحمد بن أحمد بن منصور النوقاني، وجماعة.

قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالما بالطب، والنجوم، وفنون العلم. ألف (المسند الصحيح) و (والتاريخ)، (الضعفاء)، وفقه الناس بسمرقند. وقال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال. قدم نيسابور.

فسمع من عبد الله بن شيرويه، ورحل إلى بخارى، فلقي عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور، سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور، وبنى الخانكاه (٣)، وقرىء عليه جملة من مصنفاته (٤). ثم

---

(١) ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٣/ ١٣١، ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢٥٩، ابن تفري بردي النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢، الصفدي: الوافي ٢/ ٣١٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨/ ١٨٦، الذهبي تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٥ت، ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ١٦، البغدادي:

هدية العارفين ٢/ ٤٤، ٤٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٧٧، ١٠٧٥، ١٤٠٠، ٢٠٣١، الإسنوي: طبقات ١/ ٤١٨، ابن الصلاح: طبقات ١/ ١١٥، سزكين: تاريخ التراث ١/ ٣٨٣٨٣٠.

(٢) البستي: نسبة إلى مدينة بست بين سجستان وغزنين وهراة / معجم البلدان ١/ ٤١٤.

(٣) الخانكاه: أو الخانقاه: جمعه خوانق، وخانقاوات، وهي **كلمة فارسية** الأصل بمعنى بيت، وتعني البيت الذي ينقطع فيه الصوفية للعبادة والذكر.

(٤) صنف كثيرا من الكتب ومنها: الثقات، معرفة القبلة، الطبقات الإصبهانية، والمسند الصحيح في الحديث، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء / البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٤٤، ٤٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢٥٩.." (٢)

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٢٤٤

(٢) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٢٤٨

"كان حنفي المذهب مولعا بعلم الحديث، يسمع من الشيوخ، ويستفسر الأحاديث، فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعي، فوقع في نفسه (١). فجمع الفقهاء في مرو (٢)، وطلب منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين، فوقع الاتفاق، على أن يصلوا بين يديه على مذهب الإمامين ليختار هو. فصلى أبو بكر القفال المروزي بطهارة مسبغة، وشرائط معتبرة من السترة والقبلة، والإتيان بالأركان والفرائض صلاة لا يجوز الشافعي دونها. ثم صلى صلاة على ما يجوز أبو حنيفة. فلبس جلد كلب مدبوغا قد لطخ ربعه بالنجاسة.

وتوضأ بنبيذ التمر، وكان في الحر، فاجتمع عليه البعوض، والذباب، وتوضأ منكسا، ثم أحرم، وكبر بالفارسية: (دوبر كك سبر) (٣)، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك، عن غير فصل ولا ركوع ولا تشهد، ثم ضرط في آخره من نية السلام، وقال: هذه صلاة أبي حنيفة. فقال: إن لم تكن هذه الصلاة، صلاة أبي حنيفة لقتلتك. قال: فأنكرت الحنيفة أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان بإحضار نصراني كاتبا يقرأ المذهبين جميعا، فوجدت كذلك. فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسك بمذهب الشافعي. هكذا ذكر إمام الحرمين بأطول من هذه العبارة (٤). وقال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في ترجمة محمود السلطان (٥):

كان صادق النية في إعلاء كلمة الله، مظفرا في الغزوات، ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة أو سفرة. وكان ذكيا بعيد الغور، موفق الرأي. وان مجلسه مورد العلماء، وقبره بغزنة يدعى عنده (٦). وقال أبو علي بن البنا: حكى علي بن الحسين العكبري أنه سمع أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي قال: دخل ابن فورك على السلطان محمود، فقال:

وشيخ الإمام الغزالي، توفي سنة ٤٧٨هـ / / السبكي: طبقات الشافعية ١/ ٧١، ٢/ ١٣، ٣/ ٦٢، ٣/ ٤٧٦٤٧٤، ٤/ ٢٥٤٢٥٢، ٥/ ٢٢٢١٦٥، والجويني: نسبة إلى ناحية جوين أو (كوبان) المتصلة بحدود بيهق. / / السمعاني: الأنساب ٣/ ٣٨٥.

(١) انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٨٠.

(٢) مرو: مدينة هامة في خراسان، تبعد عن سرخس ٣٠فرسخا، وبها نهران كبيران، تشتهر ببساتينها ومياهها، ظهر منها عدد من العلماء، / / ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٦١١٢.

(٣) دوبركك سبر: كلمة فارسية تعني: ورقتان خضراوان / / ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٨٢.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٨٠، ١٨١.

(٥) عبد لغافر الفارسي: المنتخب من السياق ٤٤٦.

(٦) نفسه، وقال عنه: (رجل علي الجد، ميمون الاسم، مبارك الدولة والنوبة على الرعية)، (المنتخب ٤٤٦).." (١)

"٦٦٦ - كتائب ابن علي الفارقي (١).

(أبو علي) الفقيه الشافعي التاجر، نزيل الإسكندرية.

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٣٦٧

سمع بمصر: أبا طاهر محمد بن الحسين بن سعدون، الموصلي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وإنما سمع وهو كبير وكان من أعيان التجار ومن خيار الناس.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، وعبد الله العثماني، وعلي بن مهران القرميسني، وتوفي في جمادى الآخرة.

قال السلفي: قال لي: صحبت ابن سعدون مدة مديدة بمصر، وسمعت منه سنن وأشياء وضاعت أصولي، وسمعت من القضاعي، والشريف ابن حمزة.

وقال أبو عبد الله الرازي: (كتايب) أكبر مني بكثير. قلت: هو ممن جاوز المائة فيما قيل.

قال السلفي: قال لي: أبو الفرج القرميسيني في سنة اثنتي عشرة، قارب (كتائب) المائة أو جاوزها ورافقته في التجارة إلى اليمن وهو رجل (٢).

٦٦٧ - محمد بن هبة الله (٣) بن محمد بن يحيى بن مميل (٤) أبو نصر الشيرازي.

من كبراء أهل شيراز، قدم بغداد في شبيبته.

وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي. وبرع وأعاد بالمدرسة النظامية ببغداد.

وسمع الكثير من: ابن هزارمرد الصريفيني، وابن النقور، وعبد العزيز الأنماطي، وأبي القاسم بن التستري، وخلق سواهم.

وكان رئيسا متميزا دينا صالحا، جاور بمكة وكان يقدم أحيانا إلى بغداد ويرجع إلى مكة وكان ثقة.

---

(١) ترجمته في: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٨٣١، السبكي: طبقات الشافعية ٧/ ٢٧٤٢٧٣.

(٢) انظر: السبكي: طبقات الشافعية ٧/ ٢٧٤.

(٣) ترجمته في: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٣١، العبر ٥/ ١٤٥، السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٤٣، ٤٤، شذرات الذهب ٥/ ١٧٤وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٨٧٨، الإسنوي: طبقات ٢/ ١٠٥، ١٠٦.

(٤) مميل: **كلمة فارسية** تعني (محمد).." (١)

"وقال سبحانه: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [النحل: ١١٢].

فجعل من مستلزمات الأمن أن رزقها رغدا.

قال الماوردي: «اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتئمة، ستة أشياء هي قواعدها، وإن تفرعت، وهي: دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح.

وقال في شرح ذلك: وأما القاعدة الرابعة: فهي أمن عام تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة.

وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش؛ لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٦٤٤

تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم، وانتظام جملتهم؛ لأن الأمن من نتائج العدل، والجور من نتائج ما ليس بعدل.

ثم قال في الخصب: والخصب يكون من وجهين: خصب في المكاسب، وخصب في المواد، فأما خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد، وهو من نتائج الأمن المقترن بها، وأما خصب المواد فقد يتفرع عن أسباب إلهية، وهو من نتائج العدل المقترن بها» ٩٦.

وتأمل التلازم الوثيق بين الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع، تجده مطردا في القرآن كله، مما يؤكد أهمية ووجوب المحافظة على الأمن؛ لما يترتب على ذلك من آثار كبرى في حياة الناس وعباداتهم، واستقرارهم البدني والنفسي، وأي طعم للحياة والعبادة إذا حل الخوف؟ بل تتعثر مشاريع الدين والدنيا.

وقال الجويني: «ولا تصفو نعمة عن الأقذاء ما لم يأمن أهل الإقامة والأسفار من الأخطار والأغرار، فإذا اضطربت الطرق، وانقطعت الرفاق، وانحصر الناس في البلاد، وظهرت دواعي الفساد، ترتب عليه غلاء الأسعار، وخراب الديار، وهواجس الخطوب الكبار، فالأمن والعافية قاعدتا النعم كلها، ولا يهنأ بشيء منها دونها؛ فلينتهض الإمام لهذا المهم، وليوكل بذلك الذين يخفون، وإذا حزب خطب لا يتواكلون، ولا يتجادلون، ولا يركنون إلى الدعة والسكون، ويتسارعون إلى لقاء الأشرار بدار الفراش إلى النار، فليس للناجمين من المتلصصين مثل أن يبادروا قبل أن يتجمعوا أو يتألبوا، وتتحد كلمتهم، ويستقر قدمهم، ثم يندب لكل صقع من ذوي البأس من يستقل بكفاية هذا المهم.

وإذا تمهدت الممالك، وتوطدت المسالك، انتشر الناس في حوائجهم، ودرجوا في مدارجهم، وتقاذفت أخبار الديار مع تقاصي المزار إلى الإمام، وصارت خطة الإسلام كأنها بمرأى منه ومسمع، واتسق أمر الدين والدنيا، واطمأن إلى الأمنة الورى، والإمام في حكم البذرقة ٩٧ في البلاد للسفرة والحاضرة، فليكلأهم بعين ساهرة، وبطشة قاهرة» ٩٨.

ثالثا: النجاة من عذاب الله في الآخرة:

من المفهوم القاصر للأمن الذي يحاول الملبسون ترسيخه في أذهان الناس اليوم توجيه الأنظار إلى توفير الأمن على النفس والرزق في هذه الحياة الدنيا فحسب، ونسيان الأمن الحقيقي والسعادة الكبرى في الآخرة، وعدم أو ضعف الحرص على ذلك، وإغفال الأسباب التي توصل إلى الأمن يوم الفزع الأكبر، والفوز بدار الأمن والسلام والتي أعدها الله عز وجل لعباده المتقين، قال تعالى: ﴿إن المتقين في جنات وعيون (٤٥) ادخلوها بسلام آمنين﴾ [الحجر: ٤٥ – ٤٦].

وقال سبحانه: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥].

إن الأمن يوجب على الإنسان أن يعبد الله، كما قال سبحانه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ [: ٥٥].

وهذه العبادة هي المؤدية للأمن التام في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [الأنعام: ٨٢].

فهؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة

.٩٩
ومن خاف هنا أمن هناك، فإن الله لا يجمع بين خوفين على عبد، فمن خاف في الدنيا أمن في الآخرة، ولست أعني بالخوف رقة كرقة النساء، تدمع العين، ويرق القلب، ثم ينسى على القرب، يعود المرء إلى اللهو واللعب، فهذا ليس من الخوف في شيء، بل من خاف شيئا هرب منه، ومن رجا شيئا طلبه، فلا ينجي إلا خوف يمنع عن معاصي الله تعالى ويحث على طاعته.

ولذلك وعد الله أهل الإيمان بالأمن التام، فقال سبحانه: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [النمل: ٨٩].

ففي يوم القيامة في هذا اليوم المفزع الرهيب يكون الأمن والطمأنينة من الفزع جزاء الذين أحسنوا في الحياة الدنيا، فوق ما ينالهم من ثواب هو أجزل من حسناتهم وأوفر ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [النمل: ٨٩].

والأمن من هذا الفزع هو وحده جزاء، وما بعده فضل من الله ومنة، ولقد خافوا الله في الدنيا فلم يجمع عليهم خوف الدنيا وفزع الآخرة، بل أمنهم يوم يفزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله.

وقال تعالى: ﴿أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ [فصلت: ٤٠].

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: لهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار، ثم قال الله: أفهذا الذي يلقى في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله؟ هذا الكافر، إنه إن آمن بآيات الله، واتبع أمر الله ونهيه، أمنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرا» ١٠٠.

وقال تعالى ذاكرا أمنهم وهم في الجنة: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: ٣٧].

إشارة إلى دوام النعيم وتأبيده، فإن من تنقطع عنه النعمة لا يكون آمنا ١٠١.

فهم في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى، ومن كل شر يحذر منه، فنسأل الله أن يجعلنا من أهل الأمن في الدنيا والآخرة.

موضوعات ذات صلة:

الحذر، الخوف

---

١ انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/ ١٠٧.

٢ انظر: مختار الصحاح، الرازي، ٥/ ٢٠٧١.

٣ انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٤/ ١٩٧.

٤ انظر: المفردات، ص ٩٠.

٥ التوقيف، المناوي، ص ٦٣.

٦ المفردات، ص ٩٠.

٧ انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٨١،٨٩.
٨ انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٩٠.
٩ مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٢٣٠.
١٠ الوجوه والنظائر، العسكري، ص ٢٠٣.
١١ التوقيف، المناوي ص ١٦١
١٢ انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٢٣.
١٣ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،٢/ ٧٥٦.
١٤ انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٢٤.
١٥ انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٢/ ٥٦٧.
١٦ لسان العرب، ابن منظور ١٣/ ٢١١.
١٧ مدارج السالكين، ابن القيم ٢/ ٤٧١.
١٨ انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٩٠، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ٢٥٤.
١٩ المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٤٢٣.
٢٠ انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ٢٥٤.
٢١ انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ١٩/ ١٠٣.
٢٢ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٩٥.
٢٣ انظر: جامع البيان، الطبري ١٨/ ٢٨٨.
٢٤ انظر: التفسير المنير، الزحيلي ٣٠/ ٤١٢.
٢٥ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٩٥.
٢٦ انظر: جامع البيان، الطبري ٥/ ٦٥٩.
٢٧ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٢٢.
٢٨ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قوله: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم)، رقم ٤٠٦٨.
٢٩ زاد المعاد ٢/ ١٨٢.
٣٠ مفاتيح الغيب، ١٥/ ٤٦١.
٣١ حادي الأرواح ص ١٠٠.
٣٢ تفسير القرآن الكريم، ٦/ ٥٠٩.
٣٣ التحرير والتنوير ٢٢/ ١٧٦.
٣٤ انظر: جامع البيان، الطبري ٢٤/ ٦٠٣.
٣٥ المصدر السابق ١٠/ ٣٣٤.

٣٦ التحرير والتنوير، ٩/ ٢٤.
٣٧ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٤٠.
٣٨ تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٩١٦.
٣٩ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٣/ ١٣٤١.
٤٠ أخرجه أحمد في مسنده، ١٩/ ١٦٠، رقم ١٢١٠٧، والترمذي في سننه، أبواب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن ٤/ ١٦، رقم ٢١٤٠، وحسنه.
وصححه الألباني، صحيح الجامع ٢/ ١٣٢٣، رقم ٧٩٨٧.
٤١ تيسير الكريم الرحمن ص ٢٩٨.
٤٢ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢١٠٩.
٤٣ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ١١/ ٢٢٥، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٤/ ١٤٠.
٤٤ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٩٧.
٤٥ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ١/ ٤٣٥.
٤٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قوله تعالى: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة)، رقم ٤٠٦٨.
٤٧ زاد المعاد ٢/ ١٨٢.
٤٨ جامع البيان ٢٠/ ٤٤٢.
٤٩ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/ ٢٦٦٩.
٥٠ البيت ذكره ابن الجوزي في التبصرة ص ٣٠.
٥١ حادي الأرواح ص ١٠٠.
٥٢ انظر: جامع البيان، الطبري ٩/ ٣٦٩.
٥٣ مفاتيح الغيب، الرازي ١٢/ ٤٩.
٥٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ولقد آتيانا لقمان الحكمة)، ٤/ ١٦٣، رقم ٣٤٢٩.
٥٥ انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ٧/ ٧٨ – ٨٢.
٥٦ إغاثة اللهفان ٢/ ١٧٢.
٥٧ انظر: الصواعق المرسلة، ابن القيم ٢/ ٩٢.
٥٨ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٥٢٨.
٥٩ الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ٣٠٠.
٦٠ انظر: المصدر السابق ١٢/ ٢٩٨.
٦١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، ٤/ ٣٩، رقم

٢٩١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس ٤/ ١٧٨٦، رقم ٨٤٣.

٦٢ الوابل الصيب ص ٤٨.

٦٣ البيتان للشاعر محمد إقبال من قصيدة طويلة يشكو إلى الله حال العالم الإسلامي.

انظر: ديوان محمد إقبال ص ١٠٣.

٦٤ في ظلال القرآن، سيد قطب ٢/ ١٥٤٣.

٦٥ أخرجه أحمد في مسنده، ٢/ ١٧٨، رقم ١٣٩٧، والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال، ٥/ ٥٠٤، رقم ٣٤٥١.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع، ٢/ ٨٦١، رقم ٤٧٢٦.

٦٦ أخرجه ابن حبان في صحيحه، ٣/ ١٧١ رقم ٨٨٨، والحاكم في المستدرك، ٤/ ٣١٧، رقم ٧٧٦٧.

وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص ١٣٨.

٦٧ أخرجه أحمد ٨/ ٤٠٣، رقم ٤٧٨٥، والبخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول إذا أصبح ص ١٢٠٠، رقم ٦٨١، وأبو داود في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح ٤/ ٣١٨، رقم ٥٠٧٤.

وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٦٥.

٦٨ أخرجه أحمد في مسنده، ٣٨/ ١٦٣، رقم ٢٣٠٦٤، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ٤/ ٣٠١، رقم ٥٠٠٤.

وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٢٦٨، رقم ٧٦٥٨.

٦٩ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه وغيرهما، ٣/ ١٣٩، رقم ٢٤٩٣.

٧٠ البيت في مجاني الأدب في حدائق العرب، بن يعقوب شيخو، ١/ ٥٥ دون نسبة.

وانظر: السحر الحلال في الحكم والأمثال، الهاشمي ص ٥٤.

٧١ البيت لأحمد شوقي كما في الموسوعة الشوقية الأعمال الكاملة ٢/ ٤٨٧.

٧٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١/ ١١، رقم ١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، ١/ ٦٥، رقم ٤١.

٧٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ٢/ ١٠٥، رقم ١٣٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١/ ٥١، رقم ٢٠.

٧٤ البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٦٦.

٧٥ انظر: تحقيق الإسلام لأمن المجتمع، صالح الفوزان، مجلة البحوث الإسلامية ٢١/ ٩٦.

٧٦ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٢٥٤.

٧٧ أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، ٢/ ١٣٣٢، رقم ٤٠١٩.

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٢١٦.

٧٨ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٦٣.

٧٩ انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٥/ ٢٠٢، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ١٧٤.

٨٠ جامع البيان، ١٠/ ٣٣٤.

٨١ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٤٠.

٨٢ انظر: المصدر السابق ٢/ ٧٤٨.

٨٣ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٣٥٧.

٨٤ جامع البيان، الطبري ١٩/ ٢٦٥.

٨٥ انظر: تفسير القرآن الكريم، ٦/ ٥٠٨.

٨٦ مفاتيح الغيب، الرازي ٢٠/ ٢٧٩.

٨٧ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢١٩٩.

٨٨ تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٩٥.

٨٩ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/ ١٥٧.

٩٠ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٧٠.

٩١ المفردات ص ٩٠.

٩٢ انظر: أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان، محمد الشويعر، مجلة البحوث الإسلامية ١٧/ ١٨٩.

٩٣ الفوائد ص ٧٧.

٩٤ فتح القدير، الشوكاني ٣/ ١٣٤.

٩٥ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، ٤/ ١٥٢، رقم ٢٣٤٦، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب القناعة، ٢/ ١٣٨٧، رقم ٤١٤١.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٠٤٤، رقم ٦٠٤٢.

٩٦ أدب الدنيا والدين، الماوردي ص ١٣٣.

٩٧ البذرقة: الحراس يتقدمون القافلة، وأجر الحراسة، والأمان يعطاه المسافر، وهي كلمة ليست بعربية، وإنما هي **كلمة فارسية** وعربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة، والمبذرق: الخفير. انظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٥ والقاموس المحيط ص ٨٦٦.

٩٨ غياث الأمم، الجويني ص ٢١٢.

٩٩ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/ ٢٩٤.

١٠٠ جامع البيان، ٢٠/ ٤٤٢.

١٠١ مفاتيح الغيب، الرازي ٢٥/ ٢٠٩.." (١)

"وقال سبحانه: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [النحل: ١١٢].

فجعل من مستلزمات الأمن أن رزقها رغدا.

قال الماوردي: «اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتئمة، ستة أشياء هي قواعدها، وإن تفرعت، وهي: دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح.

وقال في شرح ذلك: وأما القاعدة الرابعة: فهي أمن عام تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة.

وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش؛ لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم، وانتظام جملتهم؛ لأن الأمن من نتائج العدل، والجور من نتائج ما ليس بعدل.

ثم قال في الخصب: والخصب يكون من وجهين: خصب في المكاسب، وخصب في المواد، فأما خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد، وهو من نتائج الأمن المقترن بها، وأما خصب المواد فقد يتفرع عن أسباب إلهية، وهو من نتائج العدل المقترن بها» ٩٦.

وتأمل التلازم الوثيق بين الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع، تجده مطردا في القرآن كله، مما يؤكد أهمية ووجوب المحافظة على الأمن؛ لما يترتب على ذلك من آثار كبرى في حياة الناس وعباداتهم، واستقرارهم البدني والنفسي، وأي طعم للحياة والعبادة إذا حل الخوف؟ بل تتعثر مشاريع الدين والدنيا.

وقال الجويني: «ولا تصفو نعمة عن الأقذاء ما لم يأمن أهل الإقامة والأسفار من الأخطار والأغرار، فإذا اضطربت الطرق، وانقطعت الرفاق، وانحصر الناس في البلاد، وظهرت دواعي الفساد، ترتب عليه غلاء الأسعار، وخراب الديار، وهواجس الخطوب الكبار، فالأمن والعافية قاعدتا النعم كلها، ولا يهنأ بشيء منها دونها؛ فلينتهض الإمام لهذا المهم، وليوكل بذلك الذين يخفون، وإذا حزب خطب لا يتواكلون، ولا يتجادلون، ولا يركنون إلى الدعة والسكون، ويتسارعون إلى لقاء الأشرار بدار الفراش إلى النار، فليس للناجمين من المتلصصين مثل أن يبادروا قبل أن يتجمعوا أو يتألبوا، وتتحد كلمتهم، ويستقر قدمهم، ثم يندب لكل صقع من ذوي البأس من يستقل بكفاية هذا المهم.

وإذا تمهدت الممالك، وتوطدت المسالك، انتشر الناس في حوائجهم، ودرجوا في مدارجهم، وتقاذفت أخبار الديار مع تقاصي المزار إلى الإمام، وصارت خطة الإسلام كأنها بمرأى منه ومسمع، واتسق أمر الدين والدنيا، واطمأن إلى الأمنة الورى، والإمام في حكم البذرقة ٩٧ في البلاد للسفرة والحاضرة، فليكلأهم بعين ساهرة، وبطشة قاهرة» ٩٨.

---

(١) موسوعة التفسير الموضوعي (مرتبة حسب الأحرف) ص/٥

ثالثا: النجاة من عذاب الله في الآخرة:

من المفهوم القاصر للأمن الذي يحاول الملبسون ترسيخه في أذهان الناس اليوم توجيه الأنظار إلى توفير الأمن على النفس والرزق في هذه الحياة الدنيا فحسب، ونسيان الأمن الحقيقي والسعادة الكبرى في الآخرة، وعدم أو ضعف الحرص على ذلك، وإغفال الأسباب التي توصل إلى الأمن يوم الفزع الأكبر، والفوز بدار الأمن والسلام والتي أعدها الله عز وجل لعباده المتقين، قال تعالى: ﴿إن المتقين في جنات وعيون (٤٥) ادخلوها بسلام آمنين﴾ [الحجر: ٤٥ - ٤٦].

وقال سبحانه: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥].

إن الأمن يوجب على الإنسان أن يعبد الله، كما قال سبحانه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ [: ٥٥].

وهذه العبادة هي المؤدية للأمن التام في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [الأنعام: ٨٢].

فهؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة ٩٩.

ومن خاف هنا أمن هناك، فإن الله لا يجمع بين خوفين على عبد، فمن خاف في الدنيا أمن في الآخرة، ولست أعني بالخوف رقة كرقة النساء، تدمع العين، ويرق القلب، ثم ينسى على القرب، يعود المرء إلى اللهو واللعب، فهذا ليس من الخوف في شيء، بل من خاف شيئا هرب منه، ومن رجا شيئا طلبه، فلا ينجي إلا خوف يمنع عن معاصي الله تعالى ويحث على طاعته.

ولذلك وعد الله أهل الإيمان بالأمن التام، فقال سبحانه: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [النمل: ٨٩].

ففي يوم القيامة في هذا اليوم المفزع الرهيب يكون الأمن والطمأنينة من الفزع جزاء الذين أحسنوا في الحياة الدنيا، فوق ما ينالهم من ثواب هو أجزل من حسناتهم وأوفر ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [النمل: ٨٩]. والأمن من هذا الفزع هو وحده جزاء، وما بعده فضل من الله ومنة، ولقد خافوا الله في الدنيا فلم يجمع عليهم خوف الدنيا وفزع الآخرة، بل أمنهم يوم يفزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله.

وقال تعالى: ﴿أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ [فصلت: ٤٠].

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: لهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار، ثم قال الله: أفهذا الذي يلقى في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله؟ هذا الكافر، إنه إن آمن بآيات الله، واتبع أمر الله ونهيه، أمنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرا» ١٠٠.

وقال تعالى ذاكرا أمنهم وهم في الجنة: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: ٣٧].

إشارة إلى دوام النعيم وتأبيده، فإن من تنقطع عنه النعمة لا يكون آمنا ١٠١.

فهم في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى، ومن كل شر يحذر منه، فنسأل الله أن يجعلنا من أهل الأمن في الدنيا والآخرة.

موضوعات ذات صلة:

الحذر، الخوف

---

١ انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/ ١٠٧.

٢ انظر: مختار الصحاح، الرازي، ٥/ ٢٠٧١.

٣ انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٤/ ١٩٧.

٤ انظر: المفردات، ص ٩٠.

٥ التوقيف، المناوي، ص ٦٣.

٦ المفردات، ص ٩٠.

٧ انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٨١،٨٩.

٨ انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٩٠.

٩ مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٢٣٠.

١٠ الوجوه والنظائر، العسكري، ص ٢٠٣.

١١ التوقيف، المناوي ص ١٦١

١٢ انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٢٣.

١٣ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،٢/ ٧٥٦.

١٤ انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٢٤.

١٥ انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٢/ ٥٦٧.

١٦ لسان العرب، ابن منظور ١٣/ ٢١١.

١٧ مدارج السالكين، ابن القيم ٢/ ٤٧١.

١٨ انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٩٠، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ٢٥٤.

١٩ المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٤٢٣.

٢٠ انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ٢٥٤.

٢١ انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ١٩/ ١٠٣.

٢٢ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٩٥.

٢٣ انظر: جامع البيان، الطبري ١٨/ ٢٨٨.

٢٤ انظر: التفسير المنير، الزحيلي ٣٠/ ٤١٢.
٢٥ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٩٥.
٢٦ انظر: جامع البيان، الطبري ٥/ ٦٥٩.
٢٧ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٢٢.
٢٨ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قوله: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم)، رقم ٤٠٦٨.
٢٩ زاد المعاد ٢/ ١٨٢.
٣٠ مفاتيح الغيب، ١٥/ ٤٦١.
٣١ حادي الأرواح ص ١٠٠.
٣٢ تفسير القرآن الكريم، ٦/ ٥٠٩.
٣٣ التحرير والتنوير ٢٢/ ١٧٦.
٣٤ انظر: جامع البيان، الطبري ٢٤/ ٦٠٣.
٣٥ المصدر السابق ١٠/ ٣٣٤.
٣٦ التحرير والتنوير، ٩/ ٢٤.
٣٧ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٤٠.
٣٨ تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٩١٦.
٣٩ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٣/ ١٣٤١.
٤٠ أخرجه أحمد في مسنده، ١٩/ ١٦٠، رقم ١٢١٠٧، والترمذي في سننه، أبواب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن ٤/ ١٦، رقم ٢١٤٠، وحسنه.
وصححه الألباني، صحيح الجامع ٢/ ١٣٢٣، رقم ٧٩٨٧.
٤١ تيسير الكريم الرحمن ص ٢٩٨.
٤٢ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢١٠٩.
٤٣ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ١١/ ٢٢٥، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٤/ ١٤٠.
٤٤ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٩٧.
٤٥ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ١/ ٤٣٥.
٤٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قوله تعالى: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة)، رقم ٤٠٦٨.
٤٧ زاد المعاد ٢/ ١٨٢.
٤٨ جامع البيان ٢٠/ ٤٤٢.
٤٩ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/ ٢٦٦٩.
٥٠ البيت ذكره ابن الجوزي في التبصرة ص ٣٠.

٥١ حادي الأرواح ص ١٠٠.

٥٢ انظر: جامع البيان، الطبري ٩/ ٣٦٩.

٥٣ مفاتيح الغيب، الرازي ١٢/ ٤٩.

٥٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ولقد آتيانا لقمان الحكمة)، ٤/ ١٦٣، رقم ٣٤٢٩.

٥٥ انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ٧/ ٧٨ – ٨٢.

٥٦ إغاثة اللهفان ٢/ ١٧٢.

٥٧ انظر: الصواعق المرسلة، ابن القيم ٢/ ٩٢.

٥٨ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٥٢٨.

٥٩ الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ٣٠٠.

٦٠ انظر: المصدر السابق ١٢/ ٢٩٨.

٦١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، ٤/ ٣٩، رقم ٢٩١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس ٤/ ١٧٨٦، رقم ٨٤٣.

٦٢ الوابل الصيب ص ٤٨.

٦٣ البيتان للشاعر محمد إقبال من قصيدة طويلة يشكو إلى الله حال العالم الإسلامي.

انظر: ديوان محمد إقبال ص ١٠٣.

٦٤ في ظلال القرآن، سيد قطب ٢/ ١٥٤٣.

٦٥ أخرجه أحمد في مسنده، ٢/ ١٧٨، رقم ١٣٩٧، والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال، ٥/ ٥٠٤، رقم ٣٤٥١.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع، ٢/ ٨٦١، رقم ٤٧٢٦.

٦٦ أخرجه ابن حبان في صحيحه، ٣/ ١٧١ رقم ٨٨٨، والحاكم في المستدرك، ٤/ ٣١٧، رقم ٧٧٦٧.

وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص ١٣٨.

٦٧ أخرجه أحمد ٨/ ٤٠٣، رقم ٤٧٨٥، والبخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول إذا أصبح ص ١٢٠٠، رقم ٦٨١، وأبو داود في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح ٤/ ٣١٨، رقم ٥٠٧٤.

وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٦٥.

٦٨ أخرجه أحمد في مسنده، ٣٨/ ١٦٣، رقم ٢٣٠٦٤، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ٤/ ٣٠١، رقم ٥٠٠٤.

وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٢٦٨، رقم ٧٦٥٨.

٦٩ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه وغيرهما، ٣/ ١٣٩، رقم ٢٤٩٣.

٧٠ البيت في مجاني الأدب في حدائق العرب، بن يعقوب شيخو، ١/ ٥٥ دون نسبة.

وانظر: السحر الحلال في الحكم والأمثال، الهاشمي ص ٥٤.

٧١ البيت لأحمد شوقي كما في الموسوعة الشوقية الأعمال الكاملة ٢/ ٤٨٧.

٧٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١/ ١١، رقم ١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، ١/ ٦٥، رقم ٤١.

٧٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ٢/ ١٠٥، رقم ١٣٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١/ ٥١، رقم ٢٠.

٧٤ البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٦٦.

٧٥ انظر: تحقيق الإسلام لأمن المجتمع، صالح الفوزان، مجلة البحوث الإسلامية ٢١/ ٩٦.

٧٦ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٢٥٤.

٧٧ أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، ٢/ ١٣٣٢، رقم ٤٠١٩.

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٢١٦.

٧٨ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٦٣.

٧٩ انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٥/ ٢٠٢، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ١٧٤.

٨٠ جامع البيان، ١٠/ ٣٣٤.

٨١ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٤٠.

٨٢ انظر: المصدر السابق ٢/ ٧٤٨.

٨٣ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٣٥٧.

٨٤ جامع البيان، الطبري ١٩/ ٢٦٥.

٨٥ انظر: تفسير القرآن الكريم، ٦/ ٥٠٨.

٨٦ مفاتيح الغيب، الرازي ٢٠/ ٢٧٩.

٨٧ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢١٩٩.

٨٨ تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٩٥.

٨٩ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/ ١٥٧.

٩٠ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٧٠.

٩١ المفردات ص ٩٠.

٩٢ انظر: أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان، محمد الشويعر، مجلة البحوث الإسلامية ١٧/ ١٨٩.

٩٣ الفوائد ص ٧٧.

٩٤ فتح القدير، الشوكاني ٣/ ١٣٤.

٩٥ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، ٤/ ١٥٢، رقم ٢٣٤٦، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب القناعة، ٢/ ١٣٨٧، رقم ٤١٤١.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٠٤٤، رقم ٦٠٤٢.

٩٦ أدب الدنيا والدين، الماوردي ص ١٣٣.

٩٧ البذرقة: الحراس يتقدمون القافلة، وأجر الحراسة، والأمان يعطاه المسافر، وهي كلمة ليست بعربية، وإنما هي كلمة فارسية وعربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة، والمبذرق: الخفير. انظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٥ والقاموس المحيط ص ٨٦٦.

٩٨ غياث الأمم، الجويني ص ٢١٢.

٩٩ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/ ٢٩٤.

١٠٠ جامع البيان، ٢٠/ ٤٤٢.

١٠١ مفاتيح الغيب، الرازي ٢٥/ ٢٠٩.." (١)

"وقال سبحانه: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [النحل: ١١٢].

فجعل من مستلزمات الأمن أن رزقها رغدا.

قال الماوردي: «اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتئمة، ستة أشياء هي قواعدها، وإن تفرعت، وهي: دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح.

وقال في شرح ذلك: وأما القاعدة الرابعة: فهي أمن عام تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة.

وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش؛ لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم، وانتظام جملتهم؛ لأن الأمن من نتائج العدل، والجور من نتائج ما ليس بعدل.

ثم قال في الخصب: والخصب يكون من وجهين: خصب في المكاسب، وخصب في المواد، فأما خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد، وهو من نتائج الأمن المقترن بها، وأما خصب المواد فقد يتفرع عن أسباب إلهية، وهو من نتائج العدل المقترن بها» ٩٦.

وتأمل التلازم الوثيق بين الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع، تجده مطردا في القرآن كله، مما يؤكد أهمية ووجوب المحافظة على الأمن؛ لما يترتب على ذلك من آثار كبرى في حياة الناس وعباداتهم، واستقرارهم البدني والنفسي، وأي طعم للحياة

---

(١) موسوعة التفسير الموضوعي (مرتبة حسب المجلدات) ص/٥

والعبادة إذا حل الخوف؟ بل تتعثر مشاريع الدين والدنيا.

وقال الجويني: «ولا تصفو نعمة عن الأقذاء ما لم يأمن أهل الإقامة والأسفار من الأخطار والأغرار، فإذا اضطربت الطرق، وانقطعت الرفاق، وانحصر الناس في البلاد، وظهرت دواعي الفساد، ترتب عليه غلاء الأسعار، وخراب الديار، وهواجس الخطوب الكبار، فالأمن والعافية قاعدتا النعم كلها، ولا يهنأ بشيء منها دونها؛ فلينتهض الإمام لهذا المهم، وليوكل بذلك الذين يخفون، وإذا حزب خطب لا يتواكلون، ولا يتجادلون، ولا يركنون إلى الدعة والسكون، ويتسارعون إلى لقاء الأشرار بدار الفراش إلى النار، فليس للناجمين من المتلصصين مثل أن يبادروا قبل أن يتجمعوا أو يتألبوا، وتتحد كلمتهم، ويستقر قدمهم، ثم يندب لكل صقع من ذوي البأس من يستقل بكفاية هذا المهم.

وإذا تمهدت الممالك، وتوطدت المسالك، انتشر الناس في حوائجهم، ودرجوا في مدارجهم، وتقاذفت أخبار الديار مع تقاصي المزار إلى الإمام، وصارت خطة الإسلام كأنها بمرأى منه ومسمع، واتسق أمر الدين والدنيا، واطمأن إلى الأمنة الورى، والإمام في حكم البذرقة ٩٧ في البلاد للسفرة والحاضرة، فليكلأهم بعين ساهرة، وبطشة قاهرة» ٩٨.

ثالثا: النجاة من عذاب الله في الآخرة:

من المفهوم القاصر للأمن الذي يحاول الملبسون ترسيخه في أذهان الناس اليوم توجيه الأنظار إلى توفير الأمن على النفس والرزق في هذه الحياة الدنيا فحسب، ونسيان الأمن الحقيقي والسعادة الكبرى في الآخرة، وعدم أو ضعف الحرص على ذلك، وإغفال الأسباب التي توصل إلى الأمن يوم الفزع الأكبر، والفوز بدار الأمن والسلام والتي أعدها الله عز وجل لعباده المتقين، قال تعالى: ﴿إن المتقين في جنات وعيون (٤٥) ادخلوها بسلام آمنين﴾ [الحجر: ٤٥ – ٤٦].

وقال سبحانه: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥].

إن الأمن يوجب على الإنسان أن يعبد الله، كما قال سبحانه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ [: ٥٥].

وهذه العبادة هي المؤدية للأمن التام في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [الأنعام: ٨٢].

فهؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة ٩٩.

ومن خاف هنا أمن هناك، فإن الله لا يجمع بين خوفين على عبد، فمن خاف في الدنيا أمن في الآخرة، ولست أعني بالخوف رقة كرقة النساء، تدمع العين، ويرق القلب، ثم ينسى على القرب، يعود المرء إلى اللهو واللعب، فهذا ليس من الخوف في شيء، بل من خاف شيئا هرب منه، ومن رجا شيئا طلبه، فلا ينجي إلا خوف يمنع عن معاصي الله تعالى ويحث على طاعته.

ولذلك وعد الله أهل الإيمان بالأمن التام، فقال سبحانه: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [النمل: ٨٩].

ففي يوم القيامة في هذا اليوم المفزع الرهيب يكون الأمن والطمأنينة من الفزع جزاء الذين أحسنوا في الحياة الدنيا، فوق ما ينالهم من ثواب هو أجزل من حسناتهم وأوفر ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [النمل: ٨٩].
والأمن من هذا الفزع هو وحده جزاء، وما بعده فضل من الله ومنة، ولقد خافوا الله في الدنيا فلم يجمع عليهم خوف الدنيا وفزع الآخرة، بل أمنهم يوم يفزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله.
وقال تعالى: ﴿أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ [فصلت: ٤٠].
قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: لهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار، ثم قال الله: أفهذا الذي يلقى في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله؟ هذا الكافر، إنه إن آمن بآيات الله، واتبع أمر الله ونهيه، أمنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرا» ١٠٠.
وقال تعالى ذاكرا أمنهم وهم في الجنة: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: ٣٧].
إشارة إلى دوام النعيم وتأبيده، فإن من تنقطع عنه النعمة لا يكون آمنا ١٠١.
فهم في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى، ومن كل شر يحذر منه، فنسأل الله أن يجعلنا من أهل الأمن في الدنيا والآخرة.
موضوعات ذات صلة:
الحذر، الخوف

---

١ انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/ ١٠٧.
٢ انظر: مختار الصحاح، الرازي، ٥/ ٢٠٧١.
٣ انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٤/ ١٩٧.
٤ انظر: المفردات، ص ٩٠.
٥ التوقيف، المناوي، ص ٦٣.
٦ المفردات، ص ٩٠.
٧ انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٨١،٨٩.
٨ انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٩٠.
٩ مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٢٣٠.
١٠ الوجوه والنظائر، العسكري، ص ٢٠٣.
١١ التوقيف، المناوي ص ١٦١
١٢ انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٢٣.
١٣ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،٢/ ٧٥٦.

١٤ انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٢٤.

١٥ انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٢/ ٥٦٧.

١٦ لسان العرب، ابن منظور ١٣/ ٢١١.

١٧ مدارج السالكين، ابن القيم ٢/ ٤٧١.

١٨ انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٩٠، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ٢٥٤.

١٩ المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٤٢٣.

٢٠ انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ٢٥٤.

٢١ انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ١٩/ ١٠٣.

٢٢ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٩٥.

٢٣ انظر: جامع البيان، الطبري ١٨/ ٢٨٨.

٢٤ انظر: التفسير المنير، الزحيلي ٣٠/ ٤١٢.

٢٥ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٩٥.

٢٦ انظر: جامع البيان، الطبري ٥/ ٦٥٩.

٢٧ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٢٢.

٢٨ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قوله: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم)، رقم ٤٠٦٨.

٢٩ زاد المعاد ٢/ ١٨٢.

٣٠ مفاتيح الغيب، ١٥/ ٤٦١.

٣١ حادي الأرواح ص ١٠٠.

٣٢ تفسير القرآن الكريم، ٦/ ٥٠٩.

٣٣ التحرير والتنوير ٢٢/ ١٧٦.

٣٤ انظر: جامع البيان، الطبري ٢٤/ ٦٠٣.

٣٥ المصدر السابق ١٠/ ٣٣٤.

٣٦ التحرير والتنوير، ٩/ ٢٤.

٣٧ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٤٠.

٣٨ تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٩١٦.

٣٩ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٣/ ١٣٤١.

٤٠ أخرجه أحمد في مسنده، ١٩/ ١٦٠، رقم ١٢١٠٧، والترمذي في سننه، أبواب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن ٤/ ١٦، رقم ٢١٤٠، وحسنه.

وصححه الألباني، صحيح الجامع ٢/ ١٣٢٣، رقم ٧٩٨٧.

٤١ تيسير الكريم الرحمن ص ٢٩٨.

٤٢ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢١٠٩.

٤٣ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ١١/ ٢٢٥، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٤/ ١٤٠.

٤٤ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٩٧.

٤٥ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ١/ ٤٣٥.

٤٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قوله تعالى: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة)، رقم ٤٠٦٨.

٤٧ زاد المعاد ٢/ ١٨٢.

٤٨ جامع البيان ٢٠/ ٤٤٢.

٤٩ انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/ ٢٦٦٩.

٥٠ البيت ذكره ابن الجوزي في التبصرة ص ٣٠.

٥١ حادي الأرواح ص ١٠٠.

٥٢ انظر: جامع البيان، الطبري ٩/ ٣٦٩.

٥٣ مفاتيح الغيب، الرازي ١٢/ ٤٩.

٥٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ولقد آتيانا لقمان الحكمة)، ٤/ ١٦٣، رقم ٣٤٢٩.

٥٥ انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ٧/ ٧٨ - ٨٢.

٥٦ إغاثة اللهفان ٢/ ١٧٢.

٥٧ انظر: الصواعق المرسلة، ابن القيم ٢/ ٩٢.

٥٨ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٥٢٨.

٥٩ الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ٣٠٠.

٦٠ انظر: المصدر السابق ١٢/ ٢٩٨.

٦١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، ٤/ ٣٩، رقم ٢٩١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس ٤/ ١٧٨٦، رقم ٨٤٣.

٦٢ الوابل الصيب ص ٤٨.

٦٣ البيتان للشاعر محمد إقبال من قصيدة طويلة يشكو إلى الله حال العالم الإسلامي.

انظر: ديوان محمد إقبال ص ١٠٣.

٦٤ في ظلال القرآن، سيد قطب ٢/ ١٥٤٣.

٦٥ أخرجه أحمد في مسنده، ٢/ ١٧٨، رقم ١٣٩٧، والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال،

٥/ ٥٠٤، رقم ٣٤٥١.
وحسنه الألباني في صحيح الجامع، ٢/ ٨٦١، رقم ٤٧٢٦.
٦٦ أخرجه ابن حبان في صحيحه، ٣/ ١٧١ رقم ٨٨٨، والحاكم في المستدرك، ٤/ ٣١٧، رقم ٧٧٦٧.
وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص ١٣٨.
٦٧ أخرجه أحمد ٨/ ٤٠٣، رقم ٤٧٨٥، والبخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول إذا أصبح ص ١٢٠٠، رقم ٦٨١، وأبو داود في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح ٤/ ٣١٨، رقم ٥٠٧٤.
وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٦٥.
٦٨ أخرجه أحمد في مسنده، ٣٨/ ١٦٣، رقم ٢٣٠٦٤، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ٤/ ٣٠١، رقم ٥٠٠٤.
وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٢٦٨، رقم ٧٦٥٨.
٦٩ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه وغيرهما، ٣/ ١٣٩، رقم ٢٤٩٣.
٧٠ البيت في مجاني الأدب في حدائق العرب، بن يعقوب شيخو، ١/ ٥٥ دون نسبة.
وانظر: السحر الحلال في الحكم والأمثال، الهاشمي ص ٥٤.
٧١ البيت لأحمد شوقي كما في الموسوعة الشوقية الأعمال الكاملة ٢/ ٤٨٧.
٧٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١/ ١١، رقم ١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، ١/ ٦٥، رقم ٤١.
٧٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ٢/ ١٠٥، رقم ١٣٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١/ ٥١، رقم ٢٠.
٧٤ البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٦٦.
٧٥ انظر: تحقيق الإسلام لأمن المجتمع، صالح الفوزان، مجلة البحوث الإسلامية ٢١/ ٩٦.
٧٦ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٢٥٤.
٧٧ أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، ٢/ ١٣٣٢، رقم ٤٠١٩.
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٢١٦.
٧٨ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٦٣.
٧٩ انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٥/ ٢٠٢، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ١٧٤.
٨٠ جامع البيان، ١٠/ ٣٣٤.
٨١ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٤٠.
٨٢ انظر: المصدر السابق ٢/ ٧٤٨.
٨٣ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٣٥٧.

٨٤ جامع البيان، الطبري ١٩/ ٢٦٥.

٨٥ انظر: تفسير القرآن الكريم، ٦/ ٥٠٨.

٨٦ مفاتيح الغيب، الرازي ٢٠/ ٢٧٩.

٨٧ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢١٩٩.

٨٨ تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٩٥.

٨٩ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/ ١٥٧.

٩٠ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٢٧٠.

٩١ المفردات ص ٩٠.

٩٢ انظر: أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان، محمد الشويعر، مجلة البحوث الإسلامية ١٧/ ١٨٩.

٩٣ الفوائد ص ٧٧.

٩٤ فتح القدير، الشوكاني ٣/ ١٣٤.

٩٥ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، ٤/ ١٥٢، رقم ٢٣٤٦، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب القناعة، ٢/ ١٣٨٧، رقم ٤١٤١.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٠٤٤، رقم ٦٠٤٢.

٩٦ أدب الدنيا والدين، الماوردي ص ١٣٣.

٩٧ البذرقة: الحراس يتقدمون القافلة، وأجر الحراسة، والأمان يعطاه المسافر، وهي كلمة ليست بعربية، وإنما هي **كلمة فارسية** وعربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة، والمبذرق: الخفير. انظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٥ والقاموس المحيط ص ٨٦٦.

٩٨ غياث الأمم، الجويني ص ٢١٢.

٩٩ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/ ٢٩٤.

١٠٠ جامع البيان، ٢٠/ ٤٤٢.

١٠١ مفاتيح الغيب، الرازي ٢٥/ ٢٠٩.." (١)

"١١ - (باب) بالتنوين (إذا قالوا) أي المشركون حين يقاتلون (صبأنا) أي ملنا إلى الإسلام، وأرادوا به الإخبار بأنهم أسلموا (ولم يحسنوا) أن يقولوا (أسلمنا) أي جريا منهم على لغتهم، وجواب إذا محذوف تقديره هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم أم لا؟

قال ابن المنير المقصود من الترجمة أن المقاصد تعتبر بأدلتها كيف ما كانت الأدلة لفظية أو غير لفظية بأي لغة كانت.

وقوله ((صبأنا)) من صبأ فلان إذا خرج من دينه إلى دين آخر، من قولهم صبأ ناب البعير، إذا طلع، وصبأت النجوم، إذا

---

(١) موسوعة التفسير الموضوعي (مرتبة حسب الموضوعات الرئيسية) ص/٥

خرجت من مطالعها.

وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصابئ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام.

(وقال ابن عمر رضي الله عنهما فجعل خالد) أي ابن الوليد (يقتل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١٤ ص ٣٢٢

أبرأ إليك مما صنع خالد) هذا طرف من حديث طويل أخرجه البخاري في ((كتاب المغازي)) في ((غزوة الفتح)) [خ¦٤٣٣٩].

وأصل القصة أن خالد بن الوليد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلي بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأنكره.

فدل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرفون من لغتهم، وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتهاده، ولذلك لم يقد منه.

وقال ابن بطال لا خلاف أن القاضي إذا قضى بجور أو بخلاف قول أهل العلم فهو مردود، فإن كان على وجه الاجتهاد والتأويل كما صنع خالد رضي الله عنه، فإن الإثم ساقط والضمان لازم عند عامة أهل العلم، إلا أنهم اختلفوا في ضمان ذلك، فإن كان في قتل أو جراح ففي بيت المال، وهذا قول الثوري وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق.

وقالت طائفة على عاقلة الإمام أو الحاكم، وهذا قول الأوزاعي وأبي يوسف ومحمد والشافعي. وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شيء من الدية في ماله ولا على عاقلته ولا في بيت المال، والله تعالى أعلم.

وهذا من المواضع التي يتمسك بها في أن البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث، وإن لم يورده في تلك الترجمة فإنه ترجم بقولهم صبأنا، ولم يوردها، واكتفى بطرف الحديث الذي وقعت فيه هذه اللفظة.

(وقال عمر رضي الله عنه إذا قال مترس) هي كلمة فارسية ومعناها لا تخف؛ لأن لفظة م بالفتح كلمة النهي عندهم، ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم، فإذا أرادوا أن يقولوا لواحد لا تخف يقولون بلسانهم مترس. واختلفوا في ضبطها؛ فضبطه الأصيلي بفتح الميم والتاء وسكون الراء بعدها مهملة، وهو الموافق لقواعدهم، وضبطه أبو ذر بكسر الميم وسكون التاء، وضبطه بعضهم بإسكان التاء وفتح الراء، وأهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل المثناة،

ج ١٤ ص ٣٢٣

والأصل هو ضبط الأصيلي لا غير.

(فقد آمنه) من التفعيل أو من الإفعال (إن الله يعلم الألسنة كلها) وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن نحاصر قصر فارس فقال إذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا لهم انزلوا على حكم الله، فإنكم لا تدورن ما حكم الله، ولكن انزلوهم على حكمكم، ثم اقضوا فيهم، وإذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف، فقد آمنه، وإذا قال مترس، فقد آمنه، إن الله يعلم الألسنة كلها.

(وقال) أي وقال عمر رضي الله عنه للهرمزان حين أتوا به إليه (تكلم لا بأس) وقد تقدم في الجزية والموادعة [خ¦٣١٥٩].

وروى ابن أبي شيبة ويعقوب بن أبي سفيان في «تاريخه» بإسناد صحيح، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر رضي الله عنه، فلما قدم به عليه استعجم، فقال له عمر رضي الله عنه تكلم لا بأس عليك، فكان ذلك تأمينا من عمر رضي الله عنه.

وقال الحافظ العسقلاني ورويناه مطولا في «سنن سعيد بن منصور» ثنا هشيم أنا حميد، وفي نسخة إسماعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال بعث معي أبو موسى الهرمزان إلى عمر رضي الله عنه، فجعل عمر رضي الله عنه يكلمه فلا يتكلم، فقال له تكلم، قال أكلام حي أم كلام ميت؟ قال تكلم لا بأس، فذكر القصة.

قال فأراد قتله، فقلت لا سبيل إلى ذلك، قد قلت له تكلم لا بأس، فقال من يشهد لك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فأسلم، وفرض له في العطاء.

فلو قال المؤمن لكافر تكلم بحاجتك لا بأس عليك، يكون ذلك أمانا، ولا يجوز التعرض له.

قال ابن المنير يستفاد منه أن الحاكم إذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان به نفذه، وأنه إذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني بوفقه انتفت الريبة، ولا يكون ذلك قدحا في شهادة الأول.." (١)

"(وقال عمر رضي الله عنه: إذا قال مترس) هي **كلمة فارسية** ومعناها: لا تخف؛ لأن لفظة م بالفتح كلمة النهي عندهم، ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم، فإذا أرادوا أن يقولوا لواحد لا تخف يقولون بلسانهم: مترس. واختلفوا في ضبطها؛ فضبطه الأصيلي: بفتح الميم والتاء وسكون الراء بعدها مهملة، وهو الموافق لقواعدهم، وضبطه أبو ذر: بكسر الميم وسكون التاء، وضبطه بعضهم: بإسكان التاء وفتح الراء، وأهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى الأندلسي: مطرس بالطاء بدل المثناة،

[ج ١٤ ص ٣٢٣]

والأصل هو ضبط الأصيلي لا غير.

(فقد آمنه) من التفعيل أو من الإفعال (إن الله يعلم الألسنة كلها) وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال: جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن نحاصر قصر فارس فقال: إذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا لهم: انزلوا على حكم الله، فإنكم لا تدورن ما حكم الله، ولكن انزلوهم على حكمكم، ثم اقضوا فيهم، وإذا لقي الرجل الرجل فقال: لا تخف، فقد آمنه، وإذا قال: مترس، فقد آمنه، إن الله يعلم الألسنة كلها.

(وقال) أي: وقال عمر رضي الله عنه للهرمزان حين أتوا به إليه (تكلم لا بأس) وقد تقدم في الجزية والموادعة [خ¦٣١٥٩].

وروى ابن أبي شيبة ويعقوب بن أبي سفيان في «تاريخه» بإسناد صحيح، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر رضي الله عنه، فلما قدم به عليه استعجم، فقال له عمر رضي الله عنه: تكلم لا بأس

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري /٤٩٣٨

عليك، فكان ذلك تأمينا من عمر رضي الله عنه.

وقال الحافظ العسقلاني: ورويناه مطولا في «سنن سعيد بن منصور»: ثنا هشيم: أنا حميد، وفي نسخة: إسماعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة: عن علي بن حجر عنه، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: بعث معي أبو موسى الهرمزان إلى عمر رضي الله عنه، فجعل عمر رضي الله عنه يكلمه فلا يتكلم، فقال له: تكلم، قال: أكلام حي أم كلام ميت؟ قال: تكلم لا بأس، فذكر القصة.

قال: فأراد قتله، فقلت: لا سبيل إلى ذلك، قد قلت له تكلم لا بأس، فقال: من يشهد لك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فأسلم، وفرض له في العطاء.

فلو قال المؤمن لكافر: تكلم بحاجتك لا بأس عليك، يكون ذلك أمانا، ولا يجوز التعرض له.." (١)

"فصل (أ ب)

٣٢٤ . قول أم عطية (بأبي) ضبط الأكثر بكسر الباءين وفتح الهمزة بينهما، وسهل بعضهم الهمزة ياء، وللأصيلي بفتح الموحدة الثانية، وكذا لأبي ذر في بعض المواضع، لكن مع تسهيل الهمزة، وكذا لعبدوس في (الحج)، وهذه الروايات كلها صحيحة، قال ابن الأنباري معناها بأبي هو، فحذف (هو)؛ لكثرة الاستعمال، وأصله أفديه بأبي، ووقع لبعضهم بأبى؛ بفتح الباءين وسكون الهمزة بينهما، كأنه جعله اسما واحدا، وجعل آخره مقصورا.

قوله (الأب) هو ما تأكله الأنعام، [و] قيل هو التهيؤ للرعي، ومنه قول قس بن ساعدة (فجعل يرتع أبا).

٣٢٩٧ . قوله (الأبتر) يأتي في (الباء).

١٧٨٥ . قوله (للأبد) (الأبد) الدهر، وقوله (لأبد [١] أبد) المراد المبالغة في دوام ذلك.

قوله (الأباريق [٢]) هي المعروفة، وقيل ما كان ذا أذن وعروة؛ فهو إبريق، وإلا؛ فهو كوب، وقيل الإبريق ما له خرطوم فقط.

قوله (نخل أبرت) وقوله (أبرها) و (يؤبرون [٣])؛ بالتخفيف على الأشهر، وبالتشديد، والاسم

ص ٦٦

الأبار؛ وهو التلقيح.

قوله (لم يأتبر [٤]) كذا عند ابن السكن بتقديم الهمزة، والمشهور عكسه، وسيأتي.

قوله (أبزن)؛ بفتح أوله، قيده القابسي، وذكره ثابت بكسرها، وهي **كلمة فارسية**، صفة حوض صغير، أو قصرية من فخار، أو حجر منقور، وقال أبو ذر كالقدر يسخن فيه الماء، وأنكره عياض وقال إنما أراد أنس أنه يتبرد فيه.

قلت ولا يمتنع أن يكون أصل اتخاذه للتسخين، ثم استعمل للتبريد حيث لا نار.

قوله (الأبطح) هو مسيل الماء فيه دقاق الحصى، وهو البطحاء أيضا [٥]، ويضاف إلى مكة ومنى، وهو واحد، وهو إلى منى أقرب منه إلى مكة، كذا قال ابن عبد البر وغيره من المغاربة، وفيه نظر.

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري@ ط الكمال (١١٦٧) ص/١١٨٩٣

قوله (أبق)؛ بفتح الباء؛ أي هرب.
قوله (أبابيل) أي مجتمعة متتابعة.
قوله (أبلسوا) أي أيسوا، وقوله (ألم تر الجن وإبلاسها؟) أي تحيرها ودهشتها، والإبلاس الحيرة والسكوت من الحزن أو الخوف، وقال القزاز أبلس ندم وحزن.
قوله (أبنوا أهلي [٦])؛ بتخفيف الباء؛ أي اتهموهم وذكروهم بسوء، ووقع عند الأصيلي بالتشديد، قال ثابت التأبين ذكر الشيء وتتبعه، والتخفيف بمعناه، ووقع عند عبدوس بتقديم النون؛ وهو تصحيف؛ لأن التأنيب اللوم [٧]، وليس هذا موضعه.
قوله
ص ٦٧
(أبهري) (الأبهر) عرق في الظهر، وقيل هو عرق مستبطن القلب، فإذا انقطع؛ لم تبق معه حياة، وقيل غير ذلك.
قوله (الأبواء)؛ بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من [٨] الفرع من عمل المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، قيل سميت بذلك؛ للوباء الذي بها، ولا يصح ذلك إلا على القلب.
قوله (حتى يأتي أبو منزلنا) أي صاحبه.
قوله (إنا إذا صيح بنا؛ أبينا) كذا للأصيلي بموحدة؛ أي أبينا الفرار، ولغيره بالمثناة؛ أي أجبنا الداعي.
قوله (وكانت بنت أبيها) أي [٩] في الشهامة وقوة النفس.

---

[١] في هامش (ب) (وقوله «بل لأبد أبد»، ويروى لأبد الأبد؛ أي آخر الدهر، والأبد الدهر، اهـ).
[٢] في هامش (ب) («الأباريق» جمع «إبريق» بكسر الهمزة الكوز).
[٣] في هامش (ب) («المشارق» وقوله «ويأبرون النخل» بضم الباء وكسرها مخففة، ونخل قد أبرت وأبر، وأبرتها بتخفيف الباء وقصر الهمزة، وأبرتها بالتشديد).
[٤] في هامش (ب) (يبتئر).
[٥] في هامش (ب) (زاد في «المشارق» وقال ابن دريد «الأبطح والبطحاء» الرمل المنبسط على وجه الأرض، وقال أبو زيد «الأبطح» أثر المسيل، ضيقا كان أو واسعا، انتهى).
[٦] في هامش (ب) (وقوله «ما كنا نأبنه رقية» بضم الباء؛ أي نتهمه ونذكره ونصفه بذلك، كما جاء في الرواية الأخرى «نظنه»، وأكثر ما يستعمل في الشر، وقال بعضهم لا يقال إلا في الشر، وقيل يقال في الخير والشر، وهذا الحديث يدل عليه، اهـ).
[٧] في (أ) (اللون).

[٨] زيد في (ب) (عمل)، وكتب في هامشها (مشارق).

[٩] في هامش (ب) («المشارق» معناه شبيهته في حدة الخلق والعجلة في الأمور، اهـ).." (١)

"فصل (م ت)

قوله (مترس) ضبطها الباجي عن أبي ذر بكسر الميم، وفتح المثناة

ص ٣٢٨

المخففة، وسكون الراء، وضبطه الأصيلي بتشديد التاء [١]، وسكون الراء، وغيره بكسر الراء، هي **كلمة فارسية**؛ معناها الأمان.

قوله (متع النهار) بفتح المثناة؛ أي طال [٢]، وقيل علا.

قوله (متاعا) المتاع ما يمتع به.

قوله (عن المتعة) المتعة لها مدلولان؛ متعة الحج وهي جمع غير المكي [الحج] والعمرة في أشهر الحج، ومتعة النساء وهو النكاح إلى أجل، وفي الحديث ذكر ثالثة؛ وهي متعة المطلقة، ومنه قوله تعالى (﴿ومتعوهن﴾ [البقرة ٢٣٦])، وهو ما يعطي الزوج المطلقة بعد طلاقها؛ إحسانا إليها، وأما غير المدخول بها؛ فمتاعها ما فرض لها، وحكي عن الخليل إن متعة الحج بكسر الميم.

قوله (﴿وأعتدت لهن متكأ﴾ [يوسف ٣١]) تقدم في المثناة، وقد تكلم البخاري عليه في سورة يوسف.

قوله (على متن ثور) أي ظهره، ومنه (على متونهم).

قوله (فقام ممتنا) كذا وقع في «كتاب النكاح»، بضم الميم الأولى، وسكون الثانية، وكسر المثناة، وقيل معناه طويلا، وضبطه أبو ذر بفتح المثناة، وتشديد النون؛ أي متفضلا، وروي فقام ممتثلا؛ أي منتصبا.

ص ٣٢٩

---

[١] في (أ) و (ب) (الياء)، وهو خطأ.

[٢] في (أ) و (ب) (طار).." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ١٩٨ """"""""

علك الروم فهو المصطكا – ويسمى مصطيجا – وأجوده ما كان له بريق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حار يابس في الثالثة ، وهو قابض محلل ، ودهن شجرته ينفع من الجرب ، حتى جرب الماشي والكلاب ، ويصب طبيخ ورقه وعصارته على القروح فتنبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ، ومضغه

---

(١) نظم اللآلي والدرر في اختصار مقدمة ابن حجر ميارة /١٤

(٢) نظم اللآلي والدرر في اختصار مقدمة ابن حجر ميارة /٤٦٤

يحلب البلغم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشد اللثة ، وهو يقوي المعدة والكبد ، ويفتق الشهوة ، يطيب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلغم ، وينفع من أورام المعدة والكبد في الوقت ، ويقوي الكبد والأمعاء وينفع من أورامها ، وطبيخ أصله وقشره ينفع من دوسنطاريا والسحج ، وكذلك نفس ورقه ، وينفع من نزف الدم من الرحم وجميع أوجاع الأرحام وسيلان رطوباتها الرديئة ، ومن نتوء الرحم والمقعدة ، وكذلك دهن شجرته . قال : ويدر .

علك البطم فهو صمغ شجرة الحبة الخضراء . ويؤتي به من بلاد المغرب وبلاد فلسطين وسورية وما جاورها . وقال ابن البيطار : العلك أنواع : أفضلها علك الروم ، وبعده علك البطم ، وبعده صمغ الينبوت ، وهو صمغ شجر قضم قريش ، وهو الصنوبر الصغير ، وبعده صمغ القوفي ، وهو الأرز . وقالوا : الينبوت هو الخرنوب النبطي .

الكثيراء فقال أبو حنيفة الدينوري : الكثيراء ممدود ، وهكذا نطقت به العرب ، وهو صمغ القتاد . وهي شجرة شوكة تكون بأرض خراسان ، وهي أيضا توجد في الجبال المطلة على طرابلس الشأم ، ورأيتها أنا تنبت بجبل الثلج ، وهي جمم ، لا ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع ، يكون فيها الكثيراء . وقال ابن سينا : طبع الكثيراء بارد إلى يبس ، وفيه تجفيف .

الكندر فهو اللبان . والكندر **كلمة فارسية** . وهو لا يكون إلا بالشحر من اليمن ، وشجرته لا ترتفع أكثر من ذراعين ، ومنابتها الجبال ، وورقها مثل ورق." (١)

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٩٨/١١